

בגעד

٢١٨
ف٩ب

الضياء الشمسي على الفتح القدسي، تأليف البكري، مصطفى ابن كمال الدين-١١٦٢هـ كتبه أحمد بن محمد المكتبي الحلبي سنة ١١٨٤هـ

ج٢ (٢٣٣ق) ٢٣ س ٢٢×١٦سم

٦٣٨٢ نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، طمسبع

الأعلام ١٤١:٨ الأزهرية ٣٧٧:٦

١- الشعائر والتقاليد ر الأخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح البكري على ورد [illegible]حر هـ- شرح ورد السحر

٢ م ٢ ١١ ٢ ٦
١٠/٨/١٤٠٧

لما فرغ المؤلف سامحه الله تعالى من الكلام على قسمي التوسلات اخذ في شرح
ثالث الاقسام فقال اللهم اي يا الله انك ان حرف توكيد ونصب والكاف
ضمير المخاطب فتحت بمفتاح اسمك الفتاح وفككت وخلصت كل مشتبك
بغيره لتوصله الى قدسك الفياح فانفتحت بتوجهات اسمك المناح اقفال جمع
قفل وهو معروف قلوب اهل اي اصحاب وارباب الاختصاص اي الذين خصيتهم
ببدايع الخصايص وصفيتهم من كدورات طلايع النقايص وقد شبه قلوبهم
اولا ببيوت اقلقت ابوابها وضربت عليها اقفال الاحتجاب فمن اقترابها ثم
لما فتحت مغاليقها وسرحت مطاليقها خصها المحبوب بفتق الجيوب والتخلص
من العيوب والاطلاع على الغيوب فغدت اهلها من عبيد الاختصاص وغدت
من الخواص وباستغراقهم في تدبر معاني القرآن فتح الله ما على قلوبهم من اقفال
الران وسلموا من سلطان الشيطان اذهم على الحقيقة عباد الرحمن والى هذا يشير
حديث اذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا بذكرك واتمم
علينا نعمتك من فضلك واجعلنا من عبادك الصالحين رواه ابن السني عن
انس ومتى زال ما على كنز القلب من الموانع بدت جواهره المصونة فيسبح صاحبه
الصانع ويلوح بلوح السر ما اخفاه الصدا ويبدو فيه ما يكفيه عن التطلع
لترجيع الصدا والمعنى فتحت وخلصت ليفتحوا المغلق وتخلصوا المعلق و
خلصتهم اي سلمتهم بتجلي اسمك السلام ونجيتهم وحميتهم مما يوجب الملام
من الاثام قال في المصباح خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا
ومخلصا سلم ونجا انتهى من قيد قال في المصباح القيد جمعه قيود واقياد
وقولهم للفرس قيد الاوابد على الاستعاره ومعناه ان الفرس لسرعة عدوه
يدرك الوحوش ولا تفوته فهو يمنعها الشراد كما يمنعها القيد وقيدته تقييدا
جعلت القيد في رجله ومنه تقييد الالفاظ بما يمنع الاشتراك ويزيل الالتباس
وقيد رمح بالكسر وقاد رمح اي قدره انتهى الاقفاص قال في المختار القفص

واحد اقفاص

الجزء الثاني من

الضياء الشمسي على

الفتح القدسي

عفى الله عن

مولفه

منحرا

التوا

ن

م

الجزء الثاني

قال اليافعي في نشر المحاسن قلت في بعض القصائد

عليك صلاة الله يا اكرم الورا … ومن هو في الدارين للخلق نافع

له المجد نعل والمعالي شراكها … وبحر الندا كف ونهر اصابع

وفي الحشر حوض والشفاعة واللوا … فللرسل مقدام وللخلق شافع

روف رحيم مشفق متعطف … حليم كريم خاضع متواضع

بخلق وخلق كاملين فخلقه … علاه البها والخلق للخلق واسع

غياث لملهوف وغيث لناجع … لدين الهدى بان وللكفر قاطع

محمد المختار من ال هاشم … له نسب في ذروة المجد نابع

سلالة مجد من لوى ابن غالب … الى اصله الفخر المؤثل راجع

مقر الندا مغني العدا علم الهدى … جلاء الصدا من وجهه النور لامع

اضاءت به الظلماء وافتخر الورى … طراز جمال للمحاسن جامع

٢

اقفاص الطير وفي المصباح قيل معرب وقيل عربي واشتقاقه من قفصت الشيء اذا جمعته وقفصت الدابة اذا جمعت قوايمها وفي حديث في قفص من الملايكة اي جماعة انتهى اعلم ان الارواح ملكيه علويه مقدسه نوريه لكنها لما اهبطت من عليين المنزلة الرفيعه واخلدت الى سجين ارض الطبيعه امتزجت معها امتزاج الماء مع العود ونسيت عهودا بالحمى وظنت انها اليه لا تعود والفت صفاتا اقتضاها تركيب الجسم واتحدت به وغفلت عن رسمها الاصلي والاسم فاذا ذكرها مذكر بعهدها القديم حنت وتريد انطلاقا من قفص الهيكل فلم تستطع بما جنت اذ جنت فيحتاج صاحبها الباغي خلاصها من ضيق الاقفاص الى مجاهدة في نفسه الحاكمه ومكابدة تذهب ثبات الغفلات المتراكمه لتضعف النفس المنازعه وتقوى الروح التي اربها فازعه الى ان تصفوا من الكدر وترجع لصفايها الذي اذا عاودها الكدر زال وبدلها في هذا المقام من طبيب حاذق يعالجها مما حل بها من الاسقام اذ كل مجاهدة على يد غير شيخ مقدام لا يعول عليها الصادق في الاقدام فاذا خلصت من القيود ورجعت راضية مرضية الى المالك المعبود انكشفت هنالك لديها الاستار وشاهدت جمال من تهوى فطاب لها خلع العذار فبدون مجاهدة للتحصل مشاهدة المهيمن الا ان حصلت جذبة خفيه او نفحة ربانيه فرفعت من في الحضيض الى السموات حتى ادرك [illegible] وان الى دبك المنتهى وهذا نادر فلا يقاس عليه فللتعرض الى النفحات بادر فقد ندب الشارع اليه وحيث مننت سيدي على اهل الاختصاص بالخلاص من قيد الاقفاص فعاينوا بابصارهم التي نفذ اليها نور بصايرهم مما لا يعبر عنه لسان من مشاهدة مقام الاحسان وخلصوا من طلب مطالب الابطال وعد لهم من مطالب ارتضاها البطال فيسرهم او كما فتحت لهم الاقفال وخلصتهم من اقفاص الاثقال خلص من العوايق والعلايق سرايرنا جمع سريره من التعلق باذيال ملاحظة

اى مراعاة ومراقبة سواك اى غيرك حتى لا نغفل عن برك وخيرك
فان الغفلة محنة وبلا واليقظة منحة من بلا اشبل الشبلى قدس الله سره
الجلى عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم اهل البلا فاسئلوا الله
العافية فقال اهل البلا هم اهل الغفلة عن الله تعالى انتهى وفى تشبيه
القلوب ببيوت او صناديق واثبات الاقفال لها استعارة وكذلك
تشبيههم بطيور فى اقفاص وافننا بقطع الهمزة من افنى اى فان الافنا (بقطع)
والابقا بك وهما حالتان يقيم الله تعالى فى احدهما من اراد من عباده وهما
من الرحمة المفتوح بها للناس التى لا يقدر على ارسالها وامساكها غيره دون
الناس كبقية المقامات والاحوال المفاضة من مفاتيح الغيوب التى لا يعلمها
الا ذو الجلال والاكرام المكرم بها بعض القلوب وسياتى الكلام على الفنا فى
الميمية عن شهود رؤية نفوسنا بالكلية حتى بمعنى الغاية لا نشهد
سرا وعلنا الا علاك فنبلغ المنى قال العارف فلم تهونى مالم تكن فى
فانيا ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى والعلا والعلا الرفعة والشرف وكذا
المعلاة والجمع المعالى ذكره فى المختار واذا افنى السيد عبده عن شهود نفسه
واطلقه من قيد وهمه وحدسه وغيبه بنوره عن حسه ويومه وغده
وامسه ادناه من حظائر قدسه واجله عن حلول سجين رمسه وايده
فى جهره وهمسه وابدر بدر عرسه واطلع ضاحية شمسه فى غير دائرة عسه
بعد قلبه وعكسه وادخاله بحر النور وغمسه فادرك ما ادرك فى مسه ولمسه
وعاين ما عاين فى محقه وسحقه وطمسه وشاهد من علا مولاه ما ادهشه
عن خمسه فلو كان العرش مصقول طرسه ما وسع رقم ثلث فيضه ولا
سدس سدسه ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما بعده انه لما خص
بالذكر اولا لاهل الاختصاص عمم بجمع الجمع لطلب الخلاص او انه لما طلب فناء
الوجود طلب حصول مقام البقا والشهود بقوله جئناك فان المجى لا يكون الا

(هامش: فولج عليا النسر وخلصه من حصر جسمه واحله عليين قدسه صح)

ممن بقى

ممن بقى بهولاء بعد ما عنه افناه اذ هو لا يكون غالبا الا بعد الفنا ومن
غير الغالب ما يقع لاهل الجذب من تحصيل قبله خلاف لاهل السلوك
من كل مالك مملوك الهى قد جئناك اى اتينا ابواب عزك بجمعنا معاشر
نفر الحاضرين او بطريق النيابة عن جماعة المسلمين وقراة هذا الورد بالجماعة
هى الاصل المبنى عليه فاذا لم يتمكن التالى من الحضور مع الجماعة رخص له
فى تلاوته منفردا فان فى الاجتماع بركة لقوله صلى الله عليه وسلم يد الله مع (خ على)
الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما تختطف الذيب الشاه
من الغنم رواه الطبرانى عن ابن عمرو الحاكم عن ابن عباس وفى رواية الشيطان
ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة الشاذه والقاصيه والناحيه فعليكم
بالجماعة والالفه والعامه والمساجد واياكم والشعاب رواه الطبرانى والسجزى
فى الابانه عن معاذ وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يسكن بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
رواه ابن قانع والدارقطنى فى الافراد وابو نعيم فى المعرفة عن اسامة بن
شريك متوسلين اليك اى متقربين الى جنابك طالبين راغبين فى
نيل قبولنا لاقترابك والقبول الاثابة على العمل الصحيح او الرضا مع ترك الا
عتراض دون تجريح وقبول السيد لعبده ان يمنحه خالص رفده وان يسعده
بقربه بعد بعده ووده بعد صده وان ينشقه طيب نده فيدرك انه بده
اللازم فيلزم باب بره فى سره وجهره وخطاه وعمده ويقف عند رسمه و
حده فى هزله وجده متشفعين اليك اى راغبين متوجهين فى غفران
اى ستر ومحو ذنوبنا جمع ذنب قال فى القاموس والذنب الاثم وجمعه ذ
نوب وجمع جمعه ذنوبات انتهى وسياق الكلام على الذنوب قريبا عند قولنا
محص ذنوبنا فلا تردنا اى فلا تصرفنا عن بابك بخيبة ولا تطرف طرف
بصيرتنا بغيبة لانك لا ترد السائلين وكرمك يقتضى قبول شفاعة الشافعين

وقد اتيناك بجمعنا الساعه قاصدين القيام بالسمع والطاعه والجمع قل ان
يخلو من مقبول الشفاعه مرضى الابتهال والضراعه ولقد حكى بطريق الاشاعه
ان اهل الجمع فى عرفات الرابح البضاعه ربما عمهم القبول بشفاعة اشعث اغبر
من ذوى القناعه والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه اولى الشجاعه واللسان
حال الانفراد قصير لذنوب ظلامها اراعه ويمتد اذا وجد المعين النصير
وفقد النفس اللساعه لاسيما اذا دعا لغيره بقلب خالص من القباحة
والبشاعه وسر قالص عن التفويت لاوقات المبرات والاضاعه والمومن
للمومن كالبنيان فادم اتقان هذه الصناعه جاء فى الحديث الشريف عن نور
نور كل مبصر وكهف المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وفى رواية
المومنون كرجل واحد اذا اشتكى راسه اشتكى كله وان اشتكى عينه اشتكى
كله وفى اخرى المومن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد يالم المومن
لاهل الايمان كما يالم لما فى الراس وربما قايل يقول وهل يطلب اهل العصمة و
الحفظ الالهى مغفرة ذنوب لا وجود لها لفضل ماله تناهى فيقال له يطلبون
محوها ان لو كانت ايها الساهى قال القاضى البيضاوى من ليس له مضاهى عند
قول مولانا الامر الناهى ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر جميع ما فرط
منك مما يصح ان تعاقب عليه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى
وخطاياى كلها اى ان لو كانت فسؤال القبول والمغفرة ولو من معصوم اظهارا
للعبوديه وقياما بحق الحى القيوم عين الكمال وزين الجمال وتعليما وارشادا وا
سعافا للامة واسعادا جاء فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كنا نعد لرسول
صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد ماية مرة رب اغفر لى وتب على انك انت
التواب الرحيم والذنوب على اقسام ذنوب عامه وهى الوقوع فى المعاصى والمخالفات
وذنوب خاصة وهى صدور غفلات عن الحق متلفات وذنوب خاصه وخاصة
الخاصة لا تدركها عقول مكلفات قال سيدى عمر الفارضى قدس الله سره

ولو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى وسيل
بعض الاشخاص رجلا له الى الحقيقة اشخاص عن كيفية سجود السهو عندكم فقال هو
سجدتان وتسليمة وعندنا ضرب العنق للغفلة الوخيمه ولما لم يكن فى وسع
البشر دوام الحضور من غير تخلل فترة وقصور سامح الحق سبحانه من لم يقدر
على ذلك من كل سالك والى ما هنالك اشرت فى الالفيه بقولنا لا يمكن الحضور
بالمجموع على الدوام وهو كالممنوع الا الافراد كالانبياء وكمل من بعض الاولياء
ووجه المناسبة بين هذا التوسل والذى بعده ان المؤلف سامحه الله لما سال على
لسان الامة القبول وغفران الذنوب التى تمنع الوصول ناداه لسان العرف
الالهى اذا لم افعل بكم ما سالتم ولم اعطكم ما طلبتم ماذا انتم قايلون قالوا نرضى
ونقول الهى كفانا شرفا اننا خدام حضراتك التى بحرها مهول واننا عبيد العظيم رفيع
ذاتك التى تحير واصفها فلا يدرى ما يقول الهى كفانا اى اقنعنا واغنانا
شرفا اى علوا ورفعة او ارتفاع وسايط لان الشرف فى الاصطلاح عبارة
عن ارتفاع الوسايط بين الشى وموجده او قلتها وكلما كانت الوسايط بينه
وبين الحق تعالى اقل واحكام الوجوب على احكام الامكان اغلب فيه كان اشرف
ذكره الشيخ القاشانى فى التعاريف اننا معاشر الحضار والموحدين خدام جمع
خادم قال فى القاموس خدمه يخدمه ويخدمه خدمة ويفتح فهو خادم وجمعه
خدام وخدم وهى خادم وخادمة واختدم خدم نفسه واستخدمه واختدمه
كاخدمه استوهبه خادما فوهبه له انتهى حضراتك العلية التى من خدمها خدمته
العوالم الملكيه والملكيه اذ من اطاع الله وخدمه بحسب الاستطاعة والامكان
طوع له الاشياء واستخدم له سائر الاكوان وفى كنوز الحقايق فى حديث خير الخلا
يق للمناوى رحمه الله يقول الله تعالى للدنيا اخدمى من خدمنى وفى رواية
يقول الله للدنيا امرى على اوليائى ورمز فيهما للديلمى فى مسند الفردوس ويحتمل
الامر بمرورها عليهم للخدمة والتفقد لاحوالهم والمرور من غير وقوف

عندهم لانه لايرضاها لهم بل يحميهم منها كما في الحديث ان الله تعالى يحمي
عبده المومن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون
عليه ويمكن ان يقال ان الحمية تقع للمبتدى والخدمة للمنتهى وقلت في الالفيه
٥ وخادم الحق له الخلق خدم ٥ لاسيما ان كان ثابت القدم ٥ وفي الحكم العطائيه
ذات الخصايص العطائيه قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انتهى والخدمة
وان كانت من جملة الاسباب التي تتصل بها من الانسان الانساب فان المحبه
فوقها اذ هي عروة وثقى وذروة شامخة قل ان ترقى فكل محب لمولاه خادم وليس
كل خادم محب على المراضي قادم فاهل الخدمة ابرار لهم الاطوار تصادم واهل
المحبة اخيار كل منهم لحبيبه ينادم و كفانا شرفا اننا عبيد لعظيم رفيع
ذاتك الملتجين لحرم من صفاتك وتحق لنا ان نزهو بهذه النسبة ونطيش
او انا اذا سمعنا من ينسبنا اليها ان نموت فلا نعيش يحكى ان عتبة الغلام
زها يوما من الايام وجعل يتبختر في مشيته لانه راى بعض عبيد السلطان
يمشي كذلك فقيل له اتزهو يا عتبه فقال كيف لا ازهو وقد اصبح لي ربا
واصبحت له عبدا وسمعت من بعض الاعيان ان شيخا قال لتلميذه وقد خالفه
في حين من الاحيان اما تخشى ان اسلبك ثوب الايمان فقال له ياسيدي انقدر
ان تسلبني طوق العبودية للرحمن قال لا قال يكفيني ذلك اذ اقبلني الديان
او ما معناه من كلام له معان وعليه لمعان فالعبودية طوقها لاينزع وصا
حبها امن لايجزع يوم الفزع ولم تتمحض العبوديه في احد مثل خير البريه
وكذلك لايتم تمحضها بالنسبه في كل انسان من اهل الخسران والرجحان كتمحضها
في قطب كل زمان لان رحاها تدور عليه في كل آن ولهذا يدعى بعبد الله من
حيث الرتبه لا الجسمان فليس اي عبد كان يسمى بعبد الرحيم او الرحمن
بل من شرب من عين الرحمة الفايضه من عرش الاستوا المصان المسمى

بالعظيم او المتدفقه من العرش الكريم شرب تخلق بالرحمه على كل حادث عديم سمي
بعبد الرحمن وعبد الرحيم وقس على هذا التعبد لبقية الاسماء ايها الاخ الحميم والعبد
كل العبد من لايغفل عن مولاه طرفة عين ولو عند معاينة تلف العين بين
او حين فان العبد الكلي المخلص من شوائب الشين والمخلص الذي خلص من
جايب الغين لايشغله عن مطلوبه ذهاب روح يمسي بها باخل فان شهوده انساه
وجوده ونخل فيق صفاه من سبعة مناخل جا في الحديث الشريف عن صاحب الظل
الوريف ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي
عدوه المقارن المكافي له فلا يغفل عنه حال الهلاك لغيبته بلذة ذكره عن المهالك
والاملاك والهلاك والاهلاك فهذا العبد الذي بانفاسه تدور الافلاك
وتنور بنبراسه الاحلاك وقد سكنت هذا التوسل سبكا علا على نظم الدر في
الاسلاك وهو كفانا سيدي شرفا بانا من الخدام فينا الحب فانك وانا غار قون
بحر فضل عبيد عَبدُ والرَفيع ذَاتِكْ ووجه المناسبة بين هذا التوسل وبين
الذي يليه ان منشيه لما اعترف بانه من خدام باريه الذي تميته ثم تحييه
والخادم لايبراح له عن باب مخدومه فكيف بقيومه فلو قصد سواه لضلت
به السبل وتاه ولو بغير اسمه زمزم وفاه لملامس يهواه بتراب الاشتباه فاه
فلذا قال اذ نال الانتباه الهي لو اردنا لو حرف امتناع لامتناع الاعراض قال
في المختار والاعراض عن الشي الصد عنه انتهى عنك اي عن ابوابك الشامخه
الساميه الباذخه او عن التعلق برحماك والتخلق باسمايك او عن الطلب من
فضلك والرهب من عدلك ما وجدنا اي ما ادركنا قال في القاموس وجد
المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم ولا نظير لها وجدا ووجدا ووجودا
ووجدانا واجدانا بكسرها ادركه انتهى لنا مولا يقضي لبانات على انوال الصدود
تحاك سواك يامن لاتدركك الابصار هنا ولا تراك والموجود الذي من طلبه
وجده منفردا في ملكه بدون تنازع اشتراك وردع من سيدا اهل الموارد من

قوله نبراسه النبراس المصباح انتهى صحاح

قوله وفاه اي تكلم

كل صادر عن المنهل ووارد اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه
ولا كان قبلك من اله نلجا اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه
فيك تباركت وتعاليت رواه الطبراني عن صهيب **فكيف بعد ذلك** اى
بعد تقرير ارادة الاعراض وفقد الوجدان والتحقق والعيان **نعرض عنك**
اى عن قربك الاسنى وشرب شرابك الاهنا وقد جاء الحق وزهق الباطل ووضح
ان حيد من يحيد عن بابك عاطل والواجب على عين لم تر الحاجب ان لو تسبب
مالكها فى ابعادها ان تلزم باب مرادها ليوم معادها وان ترضى بكل ما يجرى به
القضا يحكى عن شخص انه سمع برجل فى الحرم اشتهر بالولاية بين الرجال والحرم
قال فجئته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت مناديا يقول لا لبيك ولا سعديك
قال فقلت خابت سفرتى فى رؤية رجل مطرود فرفع راسه الى وقال لى يا اخى لى
اسمع ما سمعت اربعين سنة وهب انه طردنى عن بابه فالى باب من التجى سواه
وعزته لا ابرح عن بابه فاذا الندا قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب
وقيل انه تعبد رجل من بنى اسرائيل سبعماية سنة فاوحى الله تعالى الى دانيال
عليه السلام قل لعبدى فلان تعبد ما شئت فانت من اهل النار فلما قال له
ذلك قال مرحبا بحكم ربى ثم قال الهى عبدتك وانا اظن انى لا ازال عندك
قليلا ولا كثيرا فاذا انا اصلح لنارك وعزتك وجلالك ما زادنى هذا الا حبا وتلهفا
فاوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام ان قل لعبدى المستحق لولاى بالصبر والرضا
رضيت منى باصعب حكم وقضا وعزتى وجلالى لو ملات ذنوبك الارض و
السما لغفرتها ولا ابالى فانظر كيف اينعت ثمرة الرضا بالقضا واطعمت فواكه
عفو ملا نورها الفضا فالصبر يصحبه الظفر والرضى يكسى جلباب الوقار والخفر
ويقترن معه الرضا من حبيب حبه ايضا قال السيد الاكرم صلى الله عليه وسلم
من رضى عن الله رضى الله عنه تعالى عنه رواه ابن عساكر عن عايشة وقلت سابكا
لهذا التوسل فى بيتين اجتمعتهما رايته ه الهى عنك لو ميلا اردناه ه سواك لنا وحقك ما وجدناه ه

فكيف

ه فكيف بعيد ذا للغير نصبو ه اليك من السوى مولاى هدناه ه ولما اخبر المولف
سامحه الحميد الرشيد ان ارادة الاعراض لا تفيد العبيد اذ ليس لهم الا الولى الحميد
وان لا ملجا ولا منجا من الله الا اليه دون ترديد ولا ملاذ ولا عياذ ولا اتكال
الا عليه ولا عنه محيد ناسب ان يقول **الهى لذنا** اى استترنا وتحصنا قال
فى المختار لاذ به لجا اليه وعاذ به وبابه قال انتهى وفى الحديث من عاذ بالله
فقد عاذ بمعاذ وفيه انت ملاذى فيك الوذ وانت معاذى فيك اعوذ
بجنابك اى بعظمتك او بغناء عزك الذى من لجا اليه من العبيد فقد
اوى الى ركن شديد وحصن حميد مشيد انتهى وقيل علم على جبل عرفات وفى
المنزل الجا الى جناب الله فى جناب اى الى عظمة الله فى عرفات ويقال اخصب جناب
القوم اى ناحيتهم انتهى وفى تهذيب الصحاح والجناب الفنا وما قرب من محلة
القوم والجمع اجنبة انتهى **خاضعين** اى حال كوننا ذليلين لعزتك مستكينين
لعظمتك قال فى المصباح خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع و
اختضعه الكبر اذله والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل
فى الصوت والبصر والخضوع وقال فى المختار الخضوع التطامن والتواضع تقول خضع
يخضع بفتح الضاد فيهما خضوعا واختضعتنى اليه الحاجه ورجل خضعة بوزن
همزة يخضع لكل احد انتهى **وعلى اعتابك واقفين** اى ساقطين عليها
هابطين لديها حاطين ثقل امورنا فيها وبين يديها خاطين باقلام الاعلام
نيل مطالب اوجبت السعى اليها قايلين مقالة عارف خلع العذار تيها قايلين
بها النسقى بشربات صافيها ه من حط ثقل اموره ه فى باب مالكه استراحا ه ه
ه ان السلامة كلها ه حصلت لمن القى السلاحا ه وانشد القطب سيدى محمد
البكرى ذو الشراب البكرى طيب الله ذكره وبه ذكرى ه ما خاب من لازم الاعتاب
ما خابا ه ويا خسار الذى عن بابهم غابا ه وليس من قام فى اعتاب سيده ه فى القلب
الاقربا نال ارابا ه الخ وله فى مطلع قصيده روح الله روحه الزكية السعيده

ق لـ فى القاموس
والجناب الفنا
وا لرحل ا لصحى

٥ دعني ازاحم في اعتاب ساداتي ٥ يا فرحتي يا هنا حظي ولذاتي ٥ واي وقت اري
فيهم ببابهم ٥ وحقهم ذاك عندي خير اوقاتي ٥ للخزه فلا تردنا بخيبة وكابه
ولا تحرمنا من فضلك الا ثابه اذ كرمك يقتضي ان لا ترد قاصدا ولا تصد راصدا
فانك الكريم الجواد الذي يعطي النوال قبل السؤال فكيف تمنع فقيرك مع السؤال
قال سيدي علي ابو الحسن الشاذلي الولي الكبير في حزبه الكبير فليس كرمك مخصوصا
بمن اطاعك واقبل عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان
عصاك واعرض عنك وليس من الكرم ان لا تحسن لمن احسن اليك وانت
المفضال الغني بل من الكرم ان تحسن لمن اساء اليك وانت الرحيم العلي كيف وقد
امرتنا ان نحسن لمن اساء الينا فانت اولى بذلك منا نقل السفيري رحمه الباري
في شرحه على البخاري قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته
يارب فقال له الله تعالى لبيك ياموسى فقال موسى عليه الصلاة والسلام
يارب انت انت فمن انا حتى اجاب بالتلبيه فقال ياموسى اني اليت على نفسي
ان لا يدعوني عبد من عبادي بالربوبيه الا اجبته بالتلبيه فقال موسى عليه
عليه الصلاة والسلام يارب هذا لكل عبد طايع قال ولكل عبد مذنب قال يارب
اما الطايع فبطاعته فما بال المذنب فقال الله تعالى ياموسى اني اذا جازيت المحسن
باحسانه وضيعت المسيء لاساءته فاين جودي وكرمي انتهى لا سيما والعبد
قد بسط بسط الرغب واكف الطلب ولسان الادب علما بمواقع نجوم
الرهب والفرق بين العالي والمنخفض من النسب والمميزين مرتبة المسبب
والسبب وقرب من اليه المنقلب جاء في الخبر عمن عرفنا ما وجب وصرفنا
عما حجب ما رفع قوم اكفهم الى الله تعالى يسالونه شيئا الا كان حقا على
الله ان يضع في ايديهم الذي سالوه رواه الطبراني عن سلمان يا عليم
قال الامام البيهقي في دقايق الاشارات ومنها العليم قال الله تعالى والله عليم
حكيم ومعناه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم وما لا يستطيعون

ادراكه

ادراكه من غير ان يوصف سبحانه بعقل او حس وذلك راجع الى انه لا يعزب
عنه شي ولا يعجزه شي كفاقد العقل والحس من المخلوقين ومعناه انه لا يشبههم
سبحانه ولا يشبهونه قال الخطابي العليم العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها
علم الخلق وجا على فعيل للمبالغه في وصفه بكمال العلم انتهى وقال ابو العباس احمد
بن محمد القمولي في الدرة الحسنى في شرح اسماء الله الحسنى ورد في القران قال الله تعالى
انك العليم الحكيم وورد في رواية الترمذي في بيان الاسما وعليم صيغه مبنية
للمبالغه من عالم فهو دال على كثرة تعلق علمه بالمعلومات فان معلوماته كثيرة
غير متناهيه فان العلم صفة لازمة له ففاعل دال على اصل الصفة وفعيل
على لزومها وكثرة متعلقاتها ولا يحمل ذلك على كثرة العلوم فان علمه تعالى واحد
وان كثرت متعلقاته والكلام فيه كالكلام في عالم وقد تقدم وحظ العبد منه
ان يبالغ في تحصيل العلم اي شهوده فقد روى التميمي في جواهر الكلام قال انه عليه الصلاة والسلام
قال ان الله تعالى اوحى الى خليله ابراهيم اني عليم احب كل عليم انتهى وقال سيدي محمد
القونوي رضي الله عنه في شرح الاسما العليم بكثرة معلوماته العالم باحدية نفسه
العلام بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق الخاص بعين العالم وهو نسبة تحدث
لذات العالم من المعلوم فالعلم متاخر عن المعلوم لانه تابع وان كان نسبة
القول بالايجاد تتقدم على الموجود والقول متاخر عن العالم بذلك العلم الاجمالي
الغيبي والمراد ههنا علم الخبره وليس للعلم اثر في المعلوم عند اهل الكشف خلافا
لاصحاب النظر فان العلم بالمحال لا يوثر في المحال من ذات العالم ولا علمه بل
بالمحال يعطيه العلم بانه محال والايجاد اعيان الاكوان تبث عن القول شرعا و
كشفا وعن القدرة شرعا وعقلا لا عن العلم كتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم
ظهوره سواء لانه تعلق بظهور الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم ظهوره قبل
ظهوره والعلم اما ذاتي وهو علم الحق واما موهوب وهو ما لا يخطر بالبال ولا
للاكتساب فيه مدخل وهو علم الافراد يخص به الحق من يشاء من عباده

كما اختص به الخضر عليه السلام رحمة من عنده حتى كان الكليم مع جلالته يستفيد
منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة الوجه الخاص وجلالته فان لكل موجود
في علم الحق وجها خاصا الى موجده به يتجلى الحق له فيحصل له من العلم به ما لم
يعلمه غيره سواء علم ذلك الموجود ان له وجها خاصا وان له من الحق علما
من ذلك الوجه او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب
تفاوتهم في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم الامر الذي هم سكان
حضاير القدس فما لهم سوى الوجه الخاص فهم المهيمون في جمال الحق وكبريائه
ولذلك قيل لا التفات للعلويات الى السفليات واما المكتسب فهو ما يحصل
بالممارسة والتعليم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذايقا من طريق التقوى
او ناظرا من طريق القوة الفكرية فصاحب الذوق هو العالم بالله تعالى وله مقامات
فانه اما مختص بعلم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما متعلقه نسبة
الحق الى العالم والاسما واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين
العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات كالقول بالعلة والمعلول
واما علم بالصورة التي هي خلق عليها الانسان الكبير واما علم بالصورة التي خلق عليها
الانسان الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم اهل فمن دخل الحضرة العلمية بالفكر والنظر
فانه ينال منها على قدر ما يقتضي طوره ومن دخلها ذوقا من طريق التقوى فقد
حاز الكل وفاز بالكل انتهى وقال سيدي عبد الكريم الجيلي في كمالاته الالهية اسمه
العليم تعالى هو الذي علم ماهية الاشيا كما هي عليه مجملا ومفصلا وسياتي بيان
الفرق ما بين اسمه العليم واسمه الخبير عند ذكرنا تفسير اسمه الخبير ان شا الله
تعالى وقد تحدثنا في الفرق بين اسمه العليم والعالم والعلام في كتابنا الموسوم
بالانسان الكامل فان اردت معرفة ذلك فطالع هناك واعلم ان هذا الاسم
اسم صفة وصفته العلم وهو عبارة عن تجل الهي ادركي فيه اوجد الله تعالى
اعيان الخلايق على حسب ما اقتضاه ذلك التجلي فعلمه تعالى بالاشيا على حسب

ما اقتضاه

خلافا له

ما اقتضاه شانه القديم للامام محي الدين بن العربي فانه قال ان الحق انما اعطته
المعلومات العلم بها ونحن نقول ان المعلومات انما تعينت في العلم على حسب
ما اعطته الشؤون الذاتية الاولية التي هي ام الكتاب والعلم القديم الالهي
هو مظهر تلك الشؤون فافهم والذي قاله محي الدين بن العربي في علم الله
بالاشياء انما نقوله نحن في ايجاده لها فنقول ان الحق اوجد الاشياء على حسب ما
اقتضاه ام الكتاب فعلمه غير مستفاد من مخلوق تعالى الله عن ذلك ولقد سهى
الامام في هذه المسيلة سهوا فظيعا فجعل علم الله مستفادا من الاشيا ولو كان
كما ذكر لم يصح له الكمال المطلق لاحتياجه في علمه الى معلوماته وتعالى الله عن
ذلك وقد ذكرنا هذه المسيلة بعينها في الانسان الكامل بابسط من هذه العبارة
واوضح من هذه الاشاره وعبارته فيه واعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه
سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد لكنه يعلم
نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته
العلم من نفسها ليلا يلزم من ذلك كونه استفاد شيا من غيره ولقد سهى
الامام محي الدين بن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم
من نفسها فلنعذره ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى
بعد هذا يعلم بعلم اصلي منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته
بحسب حقايقها غير انها اقتضت في نفسها لا ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات
فاعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم
الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي الا بما علمها
لا بما اقتضته ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم
لها ثانيا بما اقتضته وما حكم لها الا بما علمها عليه فليتامل فانها مسيلة لطيفة
ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنا عن العالمين لانه ان كانت المعلومات
اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف

ما علمها سبحانه عليه وحكم لها ثانيا بما اقتضته من نفسها

وصفه على شي كان مفتقر الى ذلك الشي في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي
فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مفتقر الى شي تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وقد بحث معه صفي الدين احمد بن محمد القشاشي المدني رضي الله عنه
في شرحه لمشكلات الكتاب وايد كلام سيدي محي الدين وحقق انه الصواب
ورد عليه كلامه بكلامه فانقشع غمام الارتياب وارتفعت ظلام الحجاب
ورد عليه الشيخ ابو المحاسن حسن بن عبد الله الحموي في كتابه الشموس المضية
في الكشف عن الحكم الالهية فقال فمن تخلق من الاولياء باسم دون اسم فهو
بفرد لا يرى بغيرها كبعض كمل الاولياء حيث قال عن خاتم الولاية انه سهى
وانه ظفر بما لم يظفر به الشيخ فهو معذور في ذلك لضعف ذوقه عن مشهد
الحقيقة ونفيها مجازا بهو وما هو هو فلو نفى ونزه وراه بعين التنزيه واثبت
وشبه وراه بعين التشبيه كان له عينان يرى نفسه بهما انه حق خلق
وهو العين الواحده وهو العينتان لكنه لما لم يكن له ذلك وقف عند ثبوت
عينه الواحده ونظر بهما فنظر وما نظر ثم عبس وبسر فلم يستطع ان
ينكر فقال ان الشيخ ظفر وفاته اكثر مما ظفر والعجب في قوله ولقد ظفر ثم عثر
حيث صدمته تجليات الحيره فرجع مقهقرا مستند الى الدليل فقال وربك
يخلق ما يشاء ويختار واطال في الرد وزاد في الحد ورايت بخط شيخنا ذي المقام
السني سيدي الشيخ عبد الغني على هامش نسخته الكمالات الالهية حاشية سنية
بهيه قال فيها بعد تحقيق بالذكر حقيق ما ملخصه ان الشيخ محي الدين كلامه من
المقام الذاتي والشيخ الجيلي كلامه من المقام الصفاتي والذاتيون اعلى من الصفاتيين
وفوق كل ذي علم عليم انتهى ورايت كتابة للشيخ حمزه ابن بيرام الكردي الكوراني
نزيل دمشق الشام انيل التهاني قال في اخرها بعد انتصاره للمحيوي بحر العلم
رادا على الجيلي وهذا مبلغه من العلم فذكرت لشيخنا الشيخ قاسم بن سعيد المغربي
عدم استحساني رده لانه غير موافق للاعتقاد لمشربي فاخبر ان المذكور اخبره ان

بما ظفر صح

هذا

هذا الرد بعد ما نسخ منه ناس كثير راى في منامه رجلا شريفا مهيبا ذا وجه
منير جالسا على كرسي رفيع كبير قال فسالت عنه فقيل انه الجيلي الخفير فتقدمت
لاقبل يده فلما راني مقبلا صعد سلما طويلا فصعدت خلفه واردت تقبيل
يده فامتنع من اعطائها فاستيقظت مرعوبا وذكرت ما وقع مني فمزقت
الرد واستغفرت وتبت ولكن لم يسعني تمزيق ما كتب منه انتهى بما هذا
معناه واخبرني صديقنا المرحوم الامجد الاكرم الشيخ ابراهيم بن الاكرم خادم
مرقد الشيخ الافخم الاكبر سيدي محي الدين قدس الله سره الاعظم الابهر ان
ابن عمه الشيخ احمد اراد تخميس عينية الجيلي الهمام فراى في المنام جناب
الشيخ الامام وقال له لا تفعل فانه رمانا بثلاث حصيات قلت الاولى رده
عليه في باب العلم السابق سرده من الانسان لكل انسان والثانية في باب الاراده
والثالثه في باب القدره فافهم ان كنت مرادا مراد الشيخ ومراده ولا تعجل في الرد
على الساده فان العجلة من الشيطان فانظم منثور القلاده واجمع موفقا
بين كلماتهم تكن موفقا للحق والحق زاده جامعا بين كيمياء السعاده وهيميا
السياده في الغيب والشهاده واكسر هنا الوساده لتحصيل الافاده فليس الرجل
من يزيف كلام الرجال اعلام الاجاده انما الرجل من يحمله على المحامل الحسنه ويرفض
هواه ويلحظ معاده ويلزم نفسه الادب مع اهل الله تعالى فانهم الايمه القاده
واعلم ايها الاخ رزقنا الله واياك ادبا له الشارع مع اهله عباده ندبا بان اهل
العرفان في اطوار التجليات يتقلبون لاختلاف فنون الشؤن عند من فتحت منهم
العيون فتارة في بحر مشهد الذات يسبحون فيلغزون سرها وقتا واخر يسيحون
وطورا يتنزهون في رياض الاسما ذات المروج والعيون وحينا في غياض الافعال
يكشطون الغيون وفي ساعة يجمعون بين التشبيه والتنزيه المصون واخرى
يفرقون فيتكلم الواحد منهم الواجد عن وجد سجه هتون ويشرح اذ
يسرح في كل مقام بما يقتضيه سره المخزون فيظن من راى كلامه في تنزله انه

نسخه قبول

فيتكلمون بما منه يلمحون واونة في بحر الصفات يسبحون صح

خالف ماعليه المحققون وما ثم خلاف اذ كل قول في مقامه سلاف ودر مكنون
وهكذا اذا رد العارف على مثله فانما يرد من مقامه الذي هو فيه يكون لانه
لم يدرك ما ادركه غيره من اهل الشجون والسكون سيما الجيلي الشارب من
يم التحقيق والسارب في تلك الحصون فلا نشك انه ذاق مذاق الشيخ وساق
مساقه بكشف مامون ورشف ميمون وكل من غلب عليه مشهد نسب اليه
وان كانوا في غيره يتنعمون يتدلون للادني ويتعلون واهل الدواير الكبرى ففي
المشهد الذاتي مخيمون وفي عظيم تجلياته مهيمون منهم الجيلاني والشاذلي
الرباني والمحيوي والجيلي واضرابهم اهل الصفا والجون واذا عرفت ان الرد
يقع لغلبة حكم تجل كم هو مسنون على تجل الحق له في الغيب ظهور وبطون
فلا يسوغ اذا تفويق سهام اعتراض على مخلص من حبايل اعراض واغراض
بتحلى بها الدون لان اطلاق اللسان في اهل هذا الشان لصاحبه شان
وهو المغبون فالتسليم اسلم عند من استسلم وسلم القوس باريها يهون
عليه حزن له كمون فحقق هذا الكلام تكن من اهل السلام الذين لا خوف عليهم
ولاهم يحزنون ولقد جرى قلمي في ميدان التحذير من النكران نصيحة للاخوان
الذين هم لربهم يرهبون ولقد كتبت على هامش الانسان الكامل عند قول
المؤلف المجهول والخامل ولقد سهى الامام قدس الله سره واناله الاكرام ان المؤلف
والامام المحيوي ۝ كل اصاب الحق فيما قاله ۝ ولكل قول وجه حق ثابت ۝ عند الذكي
دريج العلاير في له ۝ وكلاهما حكم التجلي تابع ۝ حيث الحبيب الصرف قد اسقى له ۝ ما بين
اهل الله خلف انما ۝ للفظ يرجع عند من ابتلى له ۝ والوسع يقضي بالذي قالا فما ۝ اخطا
لبيب ان فهمت مقاله ۝ واذا شهدت لكل قول وجهة ۝ كنت الذي رفع المنى اثقاله ۝
سلم لاهل الله واحذر تعترض ۝ ودع الجهول فجهله اشقى له ۝ فالاكبري مصحح
مقالة ۝ الجيلي وهو يشير للذ قاله ۝ ثم الموفق من يوفق بينهم ۝ واذا عييت تسليم
انقى له ۝ ولنرجع لما كنا بصدده من الكلام على اسمه تعالى العليم قال العارف

البيانح

البوني

البوني رحمه الرحيم هذا الاسم العظيم الشان الجليل البرهان من اكثر من ذكره
اطلعه الله تعالى على دقايق العلوم وخفيات اسرارها ومن نقشه في صحيفة
من زيبق معقود في شرف عطارد وحملها انطقه الله تعالى بالحكمة وعلمه لطايف
المعارف ومن وضعه في صحيفة من فضة في شرف المشترى وحملها رزقه الله تعالى
الفهم في العلوم الشرعيه ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عيسى ولمن كان اسمه سلطان
وهذه صورته وقد يوضع مثلثا هكذا كما ترى ۝ ومن فهم سره خضعت له المخلوقات
وانقادت له سائر العوالم وقوى تصرفه في الوجود ومنعه الله من الافات ودفع عنه
مايكره ومن داوم على ذكره علمه الله تعالى علم مالم يكن عنده وظهرت على لسانه الحكمة
وله من العدد ١٥٠ وهو زوج فرد زايد اجزاوه ٣٣٣ ومن ثم كان العلماء هم الملوك
حقيقة بل هم المالكون على الملوك ملكهم وهذا العدد يظهر فيه سر باقي المراتب الثلاث
وقال في محل اخر منها والمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم الشريف يتلوه ليلا ونهارا
حتى يعلمه الله تعالى ومن خواصه كشف العلوم الغامضه وله خلوة جليلة
وتلاوته ١٥٠ مضروبة في مثلها والذكر القايم به بعد ذلك وله مربع اذا كتبته
وسقيته لبليد الذهن فتح الله تعالى عليه ورزقه العلم وان اشكل عليك علم الصنعة
الالهية فاضف اليه اسمه الحكيم واتلوه ولازم عليه فان الله تعالى يعلمك اياها واذا
وافق عدده اسم شخص وتلاه بغير خلوة نال المراتب العليه واذا كتب على ذهب
او فضه وحمله صاحب علم رفع الله قدره بين الخلايق اجمعين واما الذكر
القايم به تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت العالم العليم علام الغيوب
وعالم دقايق الاسرار والخفيات المحصى لكل ذره وتفصيل المؤتلفات بما قدرت و
ذرات والظاهر والباطن من الموجودات اسالك باحاطة علمك واجراس سرا
بدعك بتفصيل كل شي ونفوذ قدرتك في كل شي وتخاطبك بانواع ارتقاب حكمك
ان تخرق فيما بيني وبينك الحجاب لاطلع على ما تحت كل ذرة من ذرات الوجود
فابتهج بسر القدم وتزول عني حقيقة العدم يا الله يا عليم يا حكيم اسالك بسر

ع	ل	[illegible]	م
١١	٣٩	٧١	٧٩
٣٨	٨	٣٢	٧٢
٣١	٧٣	٣٧	٩

٣٠	٩٠	٤٠
ع	يم	ل
٦٠	١٠	٨٠

وصورة المربع

ال	عل	ى	م
٨	٣٩	٢٣	٩٩
٣٨	٨	١٠٣	٢٢
١٠١	٣٤	٣٧	٩

قوتك ان تسخرلي عبدك عينايل عليه السلام يقضي حاجتي ويكون لي عونا
فيما اريد يا الله ياعليم ياحكيم مامن عبد واظب على هذا الذكر يوم الجمعه من
طلوع الشمس الى وقت الصلاة وكتب اسم الملك حول المربع وحمله الا رزقه الله
تعالى الحفظ لكل ما سمعه ونال المراتب العليه في العلويات انتهى ياحكيم قال
في دقايق الاشارات ومنها العليم قال الله تعالى والله عليم حكيم وفي الصحيح في تعليمه
صلى الله عليه وسلم للاعرابي الكلمات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم
ومعنى الحكيم انه الذي لا يقول ولا يفعل الا الصواب كما ينبغي ان يوصف بذلك
لان افعاله سديده وصنعه متقن ولا يظهر الفعل المتقن السديد الا من
حكيم كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار الا من حكيم عالم قادر قال الخطابي الحكيم
المحكم لخلق الاشيا بمعنى اتقان التدبير فيها وحسن التدبير لها اذ ليس كل
الخليقه موصوفا بوثاقة البنية كما في البقة والنملة الا ان التدبير فيهما
والدلالة على كون الصانع واثباته ليس بدون الدلالة عليه بخلق السموات
والارض وبعاظم الخليقة وكذا قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه لم تقع
الاشارة الى الحسن في النظر فانه معدوم في القردة واشكال ذلك انما المعنى
منصرف الى حسن التدبير في انشاء كل شي من خلقه على ما احب ان ينشيه
ويهيئه على الهيئة المرادة كقوله تعالى فقدره تقديرا وقال سيدي محمد القونوي
قدس الله سره السوي الحكيم الذي انزل كل شي منزلته وجعله في مرتبته
اعلم ان الحكمة اخص من العلم لتعلق العلم بالمعلوم بحسب مارتبتها الحكمة
فكل حكيم عليم وما كل عليم حكيم فالحكمة اعلى رتبة من العلم عند المحقق ولذلك
امتن الله تعالى على داود عليه السلام مع وفور علمه بالنبوة والكتاب
بالحكمة وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في مواطنه لصاحب الفطنة
ورب موطن يقتضي تكرار الكلام لتفهيم المستمع ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاث مرات مراعاة للادنى فالحكمة التي

تقتضي

تقتضي الايجاز في موطن هي بعينها تقتضي الكثره والتكرار في موطن فالحكيم
حاكم محكم في الامور يكون هكذا والمواطن خصوصياتها تقتضي الحكم لذاتها
فكان الحكم للموطن بها كما كان الحكيم له بها فدار الامر منه اليه ومن اهل الله
من يكشف له عن سر ترتيب الحكمة فيودي به الى الهيبة والحيره ومنهم من لا
يعلم ذلك الا بعد وقوع حكمة في الوجود فيعرف بجهله في المصالح وغاية ما
تنتهي اليه همة العارف ان يعلم بالجملة ان الظاهر الواقع في الوجود انما هو
في قبضة الحكمة الالهيه صادر عن حكمة الحكيم القادر وهذا هو الذي استعجل
النعيم بدوام الفرح والرضا وقام عنده التفويض والتسليم وزال عنه الضجر والسخط
بزوال الغرض فان الجهل والنزاع لا يقع الا فيما لا يوافق الغرض وصاحب الشهود
لا ينافي غرضه بمطالعة اسرار حكمة الحكيم انتهى وقال الجيلي رضي الله عنه في كمالاته
اسمه تعالى حكيم هو الذي تجلى في المظاهر بما تستحقه قابلية كل مظهر من غير زيادة
ولا نقصان فاعطى كل ذي حق حقه وهذا الاسم من اسما الصفات وصفته الحكمة
وهي عبارة عن اظهار القدره تحت ملابس الاكوان بوضع كل شي موضعه من الترتيب
اللايق بالعلم واعطا كل حقيقة في الوقت المخصوص ما تقتضيه من الظهور
والبطون والتعالي والسفل والنقص والكمال والتقديم والتاخير والايجاد والاعدام
والتقليل والتكثير وغير ذلك من احوال الاكوان التي هي عبارة عن شوون الرحمن
فافهم انتهى وقال البوني رحمه الله تعالى في شمس معارفه الكبرى في الفصل السابع
والاربعين اسمه تعالى حكيم هذا الاسم البهي الباهر والسر السني الزاهر من اكثر من
ذكره الهمه الله تعالى الحكمه وعلمه دقايق العلوم والقى اليه غرايب المعاني ولطايف
الاشارات ثم قال واعلم ان كل ذكر يعطي ذاكره ما في قوته لكن بالوقوف على حقيقته وذلك
لا يتفق الا للافراد والله الموفق وقال في الباب التاسع والثلاثين منها ومن خواص هذا الاسم
ان من لازم عليه نال ما يريد من العلوم العقليه ومن نقشه في خاتم فضه وفي الوجه
الثاني اسمه تعالى الرؤوف وبخره بعود وعنبر وتلى الاسمين عدد هما فحامله لا ياتي ارضا الا

٧٣	٤٤	٧٤	٧١
٨٣	[illegible]	[illegible]	٧٤
٩٧	٧٣	٨٠	٧٧
٧٨	٩٩	٧٥	٣٤

[illegible]	[illegible]	[illegible]	٩١
[illegible]	٤٧	١٣	[illegible]
[illegible]	٢٠	١٨	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وهذه صورت وفقها صح

ظهرت فيها البركة ولا ياتي مريضنا الا عافاه الله تعالى والله الموفق واما الذكر
القايم به تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم
يا عليم يا حكيم حكمتك بالغة بامرك لا راد لامرك ولا معقب لحكمك فمن قولك
تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم فهذه الحكمة البالغة في المخلوقات اسالك يا حكيم بالحكمة البالغة
وما حوت من بدايع الصنع ومدركات الرحمة وسوابغ النعمة ان تفتح لي خزاين
رحمتك بمفاتيح حكمتك من بحار فيضك بسوابغ نعمتك واقمني على قدم العبودية
بطاعتك يا رب العالمين ما من عبد لازم على هذا الذكر الا كانت افعاله مبدعة
من خوارق العادات ونطقه حكمة ورفع الله قدره وان كان خاملا انتشر
ذكره وعلمه انتهى ومن خواصه ان من اكثر من ذكره رفعت عنه المشاق
التي لا يطيق حملها وذكر عدده ايام الوبا يدفع شره عن التالي واذا اكثر من ذكره
معلم العلم او الاطفال فهموا عنه ما يلقيه في اقرب مده وذاكره محبب للقلوب
قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى يكتب هذا الاسم الشريف بعدد اعداده على
انا طاهر ويسقى للملسوع فانه يبرى باذن الله تعالى ويشترط صوم الكاتب وان
كتب على جوانب اللسعة كان اجود انتهى وقد عقدت هذا التوسل بقولي
بجناب عزك سيدي لذنا وقد ❊ خضعت لرفعة ذاتك الاعناق ❊ مترامين
بذلة حبا على ❊ اعتاب قربك كي اليك نساق ❊ فامنح عبيدك يا عليم تعلما ❊
واذقه مما يا حكيم يذاق ❊ ووجه مناسبة ذكر هذين الاسمين ان الاول
مناسب لقوله لو اردنا والثاني لقوله لذنا وبيان ذلك ان قوله لو اردنا
الاعراض عنك ما وجدنا لنا سواك ما قام بنا هذا الوجدان الا من وصف
العلم بان السوى مفقود والجود والوجود انما هو للموجود فكيف بعد
ما علمتنا علما يقينا كالعيان حتى حققنا ذلك الوجدان بعد رجحان
ميزان علم وعرفان نعرض عنك وقد وقع التعليم لنا منك يا عليم

واما

من بديع نسخة

واما مناسبة الثاني للتوسل الثاني ان العبد لما لاذ بجناب مولاه خاضعا متراميا
على اعتابه غير ساه عنه ولا لاه ذليلا لعزة سلطانه مترقبا الرفيع توقيع
امانه من رده وصده وخذلانه قابله الحكيم الذي ينزل الاشياء منازلها
باحسانه وفيضه وامتنانه على ان اقبال الحكيم على عبده المحكوم عليه با
لجهل المقيم ضعفي اقباله كما صح سبرا لما في حديث قال الله تعالى اذا تقرب الي العبد
شبرا ولما تحققنا انك الحكيم الذي تعطي كل ذي حق حقه لذنا بجنابك كالارقا
خضوعا وذلة ورقا راجين ان تجعلنا للعطا محلا يا من غدا ابسط اليدين
موصوفا وبسر الحكمة يتجلى تحلى بها من لاذ بجنابه فيتحلى ومن اوتي الحكمة
من كل حكيم لا يتصور منه ان يلوذ الا من يعطيه حقه وما يستحقه وليس
ذلك الا الحكيم ومناسبة هذا التوسل لما بعده ان الاعراض على اقسام اعراض
استكبار واعراض غفلة توجب دمار واعراض حيا وانكسار واعراض نفار
واعراض حلم عن سقيم اوزار وحيث لم يمكن الاعراض عن العزيز الجبار ولا يقي
للنفس دون القيام باعتابه قرار وتحتاج في قيامها الى ادب غض واقبال دون
ادبار وطهارة ظاهرة وباطنة من اكدار ذنوب صغار وكبار لتكون بطهارتها
ونضارتها قابلة لتوالي الفيض المدرار ولتزول عنها الوحشة التي عليها من
تراكم الذنوب بادية للحضار فترفع راس تطلعها المطالب الابرار ومقاصد
الاخيار التي عليها المدار هناك ويكشف لها الستار عن جماله الاستار فترى
ما لا يفي بالتعبير عنه اخبار وتمحى من مخيلتها الذنوب وهذه علامة مغفرتها
عند اهل الله الاطهار فيوجب لها هذا المقدار من التقريب للعزيز الجبار
اللوذان بخضوع وافتقار للعالم بالاضمار والاجهار فلذا ناسب ان يقول
المولف نجاه الله من شر هذه الدار. الهي محص ذنوبنا بظهور اثار اسمك
الغفار التمحيص اصله في اللغة التخليص من الشوايب يقال محص الذهب
بالنار خلصه مما يشوبه وله معان كثيرة ذكرها في القاموس قال الله تعالى وليمحص

قال في الصحاح الحلم بالتحريك ان يفسد الاهاب في العمل ويقع فيه دود فيتثقب تقول منه حلم الاديم انتهى بالمعنى

ما في قلوبكم قال القاضي رحمه الله تعالى وليكشفه ويميزه اي يخلصه من الوسوسة
وقال البغوي رحمه الله تعالى وليمحص يخرج ويظهر ما في قلوبكم انتهى وفي
الحديث اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب قال المناوي رحمه الله تعالى
اي يزيلها وعنه صلى الله عليه وسلم طول مقام امتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم
قال المناوي تخليص لهم منها وعنه صلى الله عليه وسلم الضيف ياتي برزقه و
يرتحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم قال المناوي اي بسببه يمحص الله عنهم
ذنوبهم والمراد الصغاير والمعنى ازل ذنوبنا وامحها والذنوب جمع ذنب
وهو الاثم وقيل هو ما عصي الله به او ما يذم مرتكبه شرعا ويرادفه المعصية
والسيئة والجريمة والمنهي عنه وقيل هو ما يحجبك عن الله تعالى وعنه
صلى الله عليه وسلم ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان وبقية
الحديث على ما في شرح الجامع للمناوي قيل ولم يا رسول الله قال العالم يعذب
على ركوب الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك التعلم وعنه
صلى الله عليه وسلم ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي
لا يغفر فالشرك بالله واما الذنب الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك
واما الذنب الذي يجازى به فظلمك اخاك قال المناوي اي في الدين فان
الله لا يظلم مثقال ذرة وذكر الاخ للغالب فظلم الذمي كذلك انتهى واعلم
ان الذنب قد يعظم بعظم فاعله اذ زلة من المقرب بالف وربما يواخذ
المقرب بنحو هاجس وهم وحديث نفس لوفور معرفته كما وقع لابي بكر
الشبلي المهاب في اعتراضه باطنا على شاب تحاذ ليس له اكتساب وقد يكبر
الذنب بشرف الزمان كشهر رمضان او المكان كمكة ذات الحرم المصان وقيل
بالمضاعفة فيها ونقل عن ترجمان القرآن وباجتناب الكبائر تقابل الصغائر
بالغفران والذنوب تسود وجه القلوب فمن اسعد نبه للتوبة ومن لا انهمك
فيها فاستوجب النيران وهي عامة وخاصة وخاصة الخاصة اهل العيان

وتقدمت

وتقدمت الاشارة قريبا اليها فاحفظها واحذر الافتتان ولها اقسام اخر عند اهل
الايقان حقيقية مغلظة الجسمان وعرضية واهية الاركان لان صاحبها ما له لها
اركان وبدرية ممحوة كآية الليل بذيل الغفران لحديث وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية ان الله اطلع الخ وفي
اخرى لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية فكانت ذنوبهم سراب يظن انها
شراب حتى اذا جاءه ظمآن البحث لم يجده شيا ووجد الله عنده متجليا بصفتي
العفو والامتنان فهي مشهودة في الظاهر مفقودة في الباطن لسر يعلمه الظاهر
ومثلها ذنوب اهل البيت الطاهر الذين طهروا بالنص الباهر من الرجس ومن
الذنوب تطهيرا وكان الله على كل شيء قديرا ومن كمال قدرته ان قلب اكسير المغفرة
نحاس سيئات اولي الوجوه المسفرة ابريزا وصير ذليلهم بتجلي عزته عليه عزيزا
فهذه سيآت احباب لا حسنات متعلق بالاسباب معتمد على الاحساب وا
لانساب قال قطب الاقطاب ابو الحسن الذي ملئ بالمعارف ابو طاب في ورده
المستطاب واجعل سيآتنا سيآت من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات
من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب
منك وصورية كالاكل من الشجرة او القرب منها وقد سماه الله تعالى عاصيا
من حيث الامر الارادي وهذا ما عليه اهل التحقيق من سادات الطريق
ان كل ما صدر من الانبياء الكرام المنزهين عن الآثام قبل النبوة وبعدها امور
صورية كتوبتهم واستغفارهم فانه ليس من المعاصي الشرعية بل من حيث مرتبة
الحضور التام الذي ليس من مقدور البشر كما صح في خبر انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والمراد به غين الانوار لا غين الاغيار فكان
يغشى قلبه الشريف انوار خشية عدم القيام بحقوق الخبير اللطيف فيستغفر
ارشادا للضعيف وامدادا للكثيف عن خلو القلب من حال المراقبة المنيف
ولما امر بالاستقامة وبانت له خفياتها واتضحت لديه مكنوناتها ولا تتم

قوله ابو طاب قال في الصحاح الوطب سقاء اللبن انتهى

القولي وان كان طائعا من حيث الامر الارادي صح صح صح

والليلة صح

قال عليه الصلاة والسلام شيبتني هود واخواتها صح صح

الذنوب الا تخطل الابعاد عن المحبوب لكن ربما اعتنى بالعبد الموهوب فا
ثمرت له بالدنو المخطوب كما في حديث ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنه
يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنه وهذا دليل ما في الحكم للعارف
الحكيم رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
سئل الجنيد قدس الله سره وزاده انوارا ايزني العارف فاطرق مليا وقال وكان امر
الله قدرا مقدورا فالاوليا محفوظون من الاصرار والانبيا معصومون مدى
الادوار وقل ان تقع معصية من عارف الا عند قيام نفسه عليه لترجع بها
ذليلة حقيرة حالة الاياب اليه ولا يمكن ان تقع على الشهود بل لا بد من وجود
حجاب غفلة ممدود وشاهده حديث ان الله اذا اراد امضا امر نزع عقول
الرجال حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم وو قعت الندامة وربما
اكرم الحق سبحانه وتعالى بعض عباده باعلامه بالذنب قبل وقوعه فيه فيلتجي
اليه في محوه وصرفه عنه مخافة ان نوره يطفيه فيعاين الامر محكما والتقدير
مبرما فيكر راجعا للتسليم راضيا بما قدره السميع العليم ويأت الذنب والعيون
دوامع والجفون هوامع ويبادر للانابة بذلة وكآبة بعد ما كاد الفواد ان يحترق
مهابة والجسم ان يذوب مما اصابه من خطا خلق خلفه الاصابه وقد افصح عن
حال هذا الصب الذي صب الاجترام في احشائه جمرا ابن الجيلي في عينيته قدس
الله سره وبلغه اربه فقال ۝ ولي نكتة غرا هنا سا قولها ۝ وحق لها ان تروعيها المسامع
۝ هي الفرق ما بين الولي وفاسق ۝ تنبه لها فالامر فيه ودائع ۝ وما هو الا انه قبل
وقعه ۝ يخبر قلبي بالذي هو واقع ۝ فاجني الذي يقضيه في مرادها ۝ وعيني له قبل
الفعال تطالع ۝ وكنت ارى منها الارادة قبل ما ۝ ارى الفعل مني والاسير مطاوع ۝
فاتي الذي تهواه مني ومهجتي ۝ لذلك في نار حوتها الاضالع ۝ وان كنت في حكم الشريعة
عاصيا ۝ فاني في حكم الحقيقة طايع ۝ واعلم ان اعظم الذنوب الغفلة عن المطلوب
واعتماد الاواه على احد سواه قال سيدي داود بن باخلا بلغ في الدارين مناه

اقبال

اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراضه عنه سيئة
لا يكاد ينفع معها حسنه وقال سيدي علي الخواص منحنا الله به الخلاص اذا
طال زمن العباده على النفس حنت الى مفارقة حضرة ربها كما تحن العطشان
الى الماء فلو وزن ثواب ذلك العمل الواقع قبل الملل وبعده لوجد اثم محبته
لفراق حضرة ربه يرجح على ثوابه انتهى ومن مثل هذا الذنب واضرابه ترجف
قلوب اوقفها ببابه وتعرف لها باقترابه وسقاها كاس شرابه بين طلابه
فلا ترى لها عملا يصلح للعرض على جنابه لما به من شوائب نفس ليس لها تنفك
من مشابه فلا يقدر العارف بعللها وامراضها ان يرفع له راسا بين احبابه و
يشهد لفرط شهود قصوره ان كل بلاء وقع في فروج هذا العالم واهابه من وخامة
ذنوبه التي نقطة منها تعكر البحر في حسابه ولو نوزع في ذلك لاقسم عليه
بالله واياته وكتابه وهي التي تبلى من العبد صفيق ثيابه ولذا قيل الخضر
عليه السلام اثوابه لا تبلى لانعدامها بانتسابه فكان توبة ماعز لو قسمت
على اهل الارض بركتها لوسعتهم لسح وابل ثوابه فكذلك الذنب الواحد
من العبد الفاقد وجود ادابه مع القادر على عقابه ولولا ان الله تعالى
يمن عليه بحسن متابه لذاب كالرصاص بنار ابن المفرولات حين مناص
ايها الغافل لا النابه لكن الرحيم يتلطف بهذه القلوب المقبلة على جنابه
بظهور اثار اسمه الغفار فيرتاح بكشف حجابه والبا في بظهور للقسم اي بسر
ويصح ان تكون للتسببية اي بسبب بدو وشروق انوار اثار جمع اثر وله
كما في التعاريف ثلاث معان الاول النتيجة والحاصل من الشيء والثاني بمعنى العلامة
والثالث بمعنى الجزا واثر اسمك الغفار متى ظهر فيض تجليه على احد في هذه
الدار لم يدع لذنوبه رسما الا محاه حتى من الصحايف واذهان الملائكة
الاخيار قال في دقايق الاشارات ومنها الغفار قال سبحانه الا هو العزيز
الغفار ومعناه البالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الاخرة

ومنه حديث النجوى وغيره انتهى وحديث النجوى هو ما رواه احمد والترمذى
والنسآئى وابن ماجه عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يدنى المومن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره
بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى
اذا قرره بذنوبه وراى فى نفسه انه قد هلك قال فانى قد سترتها عليك
فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكافر
والمنافق فيقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
انتهى قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه فى تراجمه من جنى وعلم ان الحق غفار غفر له
ومن لم يجن ولم يعلم انه غفار فقد جنى وقال تلميذه سيدى محمد القونوى
رضى الله عنه فى شرح الاسما الغفار بما ستر من العيوب [الغافر] بنسبة الستر اليه
الغفور بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان هو الذى لا يترك ذنبا
الا ستره عن عيون الناظرين ومحاه من صحف الملايكة المقربين اعلم ان من
احكام هذا الاسم المصون والغيرة والحفظ فان المستور فى هذا الموطن على
ثلاث طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه وهو
المغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية به لعدم رغبته فيها
وهو المحفوظ والثالثة المستغرق فى تلاطم امواج الصفات المستهلك فى
اشعة انوار الذات الغايب عن شهود المعاصى والطاعات وهو المعصوم
هذا فى الخصوص واما فى العموم فالامور كلها مستورة بعضها على بعض
وعليها ستر ظاهرية الحق وذلك ان افراد الانسان واشخاص مراتب الاكوان
باجمعها لا تزال وقوفا مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان مع الاسم
الباطن فى حال روية وشهود كان الاسم الباطن فى حال مشاهدته سترا
على الاسم الظاهر والاسم الظاهر فى محل سلطنته على ما هو عليه فى الحكم
ما تغير وكذلك من كان مع الاسم الظاهر شهودا ورويه فان اسم الباطن

فحقه

فى حقه سترا على اسم الظاهر فالظاهر غيبا لاهل شهود اسم الباطن والباطن
شهادتهم كما كان الباطن غيبا لاهل الظاهر شهادة لاهل الباطن وغيبا اهل
الباطن شهادة اهل الظاهر ودون ذلك ستر الاسباب والوسايط وستور الخلق
بعضهم على بعض والطفها ستور الاسما على المسميات وان دلت على ذات المسمى
فهى اعيان الستور فاذاً الناظر يحتار فيها لاختلاف احكامها فالوجود المسمى
كله ستر وساتر ومستور فالخلق فى عين الوجود مستورون عنه وهو ستر
عليهم وهم ستور عليه والستر لابد ان يكون مشهود المستور والعجب
انه مستور عن الستر بالستر انتهى وقال سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله
سره فى الكمالات الالهيه الاسم السادس عشر اسمه الغفار هو الذى يستر
قبح الاثم بحسن الثواب فذهب اسم الشر وجاء اسم الخير والفرق بين العفو
والغفار ان العفو يصفح عن الذنب ولا يعاقب والغفار يصفح عن الذنب
ثم يبدله بالحسنه فيستر ذلك القبح بحسن يهبه له لان الغفر هو الستر
والعفو هو الصفح وهذا الاسم من اسما صفات الافعال وصفته الغفر بفتح
العين وهو عبارة عن تجل الهى بمطلق الجمال والحسن فينستر كل قبح فى الوجود
وفى هذا المعنى بطون الحق تعالى فى الاشياء من غير حلول وينكشف حجاب
الواحديه عن وجوه الكثره ومن فيض هذا التجلى تصير الابدال ابدالا
والبدليه على ثلاثة انواع بدلية الفعل وبدلية الصفه وبدلية الذات
فبدلية الفعل على نوعين اعلى وادنى فالاعلى ان يتبدل نفس فعل الانسان
بحيث ان يكون فعالا للمعاصى فيصير فعالا للطاعات ويترك المعاصى
بالكلية والادنى ان تتبدل نتيجة المعصيه بنتيجة الطاعة بعفو الله وغفرانه
ليكتبها له حسنه وبدلية الصفه ايضا على نوعين اعلى وادنى فالاعلى
ان تتبدل صفات العبد بصفات الرب والادنى ان تتبدل المذمومات
النفسانية بالمحمودات الروحانيه فيتبدل بخله بكرمه وغضبه بحلمه

بلغ

وضيقه وُسعًا وضره نفعا وبدلية الذات ايضا على نوعين اعلى وادنى
فالادنى ان تتبدل ذات العبد بذات الرب اى بتجلى ذات الرب عليها
فيفنيها لان الله تعالى ماتجلى لشى الاخضع اى فنى فيجد العبد ذات الرب
متجلية عليه موضع ذات العبد فكلما اراد العبد ان يرى نفسه (ذات) لايرا
الاذات الله تعالى والاعلى ان تتبدل ذات الرب بذات العبد بان يفنيه
ويكون الحق هو النايب عنه والمتصرف فيه فيشهد الحق نفسه نايبة
عن نفس العبد فيكون العبد خليفة عن الرب فاذا اراد الرب ان يرى
ذاته راى ذات العبد الباقية بعد فنايه فيكون راى ذاته على حد قول
العارف ٭ اعارته طرفا رآها به ٭ فكان البصير لها طرفها ٭ وبين هذا المشهد
والذى قبله فرق كبير لايفهمه الا الغربا وقال عند الكلام على اسمه تعالى
الغفور هو الذى لايواخذ على ذنب كاينا ماكان الذنب والفرق بين اسمه
الغفور و(بين) اسمه الغافر ان الغافر يخص بالمغفرة والغفور يعم فقوله تعالى
ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشا هذا من حيث
تجلى اسمه الغافر فانه تخصيص للمغفره بمادون الشرك فمفهوم الظاهر
من هذه الاية انه لايغفر الشرك على الاطلاق ومفهوم اهل الحقايق منها
انه لايغفر الشرك فى تجلى اسمه الغافر على التقييد ويغفره فى تجلى اسمه الغفور
وقد صرح بذلك فى قوله قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فعلم ان مغفرة
الذنب على الاطلاق هو بتجلى اسمه الغفور لقوله انه هو الغفور الرحيم
عقب قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولاذنب اعظم من الشرك فينبغى
ان يكون داخلا تحت العموم وقد تحدثنا على اسمه الغفار فى اول هذا الباب
وبه يعلم الفرق بين هذين الاسمين وبينه ثم قال اعلم ان صيغة اسمه
الغفار موازن لصيغة اسمه القهار وصيغة اسمه الغافر موازن لصيغة

اسمه

اسمه القاهر وبقى اسمه الغفور لاموازن لصيغته من القهر فانفرد بالرحمة
العامة لهذا السر وكان الامر فى الاسمين اعنى الغافر والغفار مخصصا لبقاء (اثر) المحتر
من القهر فى تجلياتهما بطونا فى الوصفيه ولاجل ذلك كانا موازين القاهر والقهار
وظهورا فى الاسميه ومن ثم قيل لايغفر ان يشرك به وثم نكتة اخرى وذلك انا
وجدنا لاسمه الغفار صفة وهى الغفر ووجدنا لاسمه الغافر صفة وهى الغفران
ووجدنا لاسمه الغفور صفة وهى المغفره فهذه ثلاث صفات لثلاث اسما
ولم نجد لاسمه القاهر والقهار سوى صفة واحدة وهى القهر وسر ذلك كله
هو قوله سبقت رحمتى غضبى فكانت اسما الرحمة متعدده وصفاتها كثيره و
اسما النقمه بالنسبة اليها قليلة وصفاتها اقل فافهم واعلم ان اسمه الغفور
من اسماء صفات الافعال وصفته (المغفرة صح) كما سبق بيانه وهى عبارة عن تجل الهى
يظهر فيه الجمال المطلق من غير تقييد فينكشف عند ذلك انه هو
الفاعل لافعال العباد وان افعالهم كلها مليحة (لانها افعاله صح) وانه لامواخذة عليهم
لانه الفاعل والى هذا المعنى اشار بقوله مامن دابة الاهو اخذ بناصيتها
ان ربى على صراط مستقيم بين اولا انه الفاعل لهم ثم بين ان افعالهم
كلها حسنة لانه الاخذ بناصيتهم على صراط مستقيم انتهى قال البونى
رحمه الله تعالى ومن خواص وفقه انه يكتب لتسكين الغضب يكتب
بمسك وزعفران وحوله اسم الملك وهو خرقشايل وتسقيه للولد
الكثير البكا يزول عنه ذلك واذا كتب على لوح من ذهب فى شرف الشمس
وحمله حاكم سكن غضبه وهذه صورته واما الذكر القايم به تقول
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الغفار غافر لذنوب المخلوقين فى كل
وقت وحين فتغفرها عند توبتهم واستغفارهم وسوالهم كان لم
تكن ولم يفعلوها وتنسيها لهم اسالك يارحمن يارحيم يامن اظهر الجميل
وستر القبيح ان تغفر لى ذنوبى كلها الباطنه والظاهره حتى اكون فى جوار

ال	غ	فا	ر
٨٢	٩٩	٣٢	٩٢
١٩٧	٧٩	٢٠٣	٣٣
١٠١	٣٤	٩١	٨٠

قدسك يا الله يا غفار ما من عبد لازم على هذا الذكر الا فتح الله تعالى عليه
فتحا الهيا ونال كلما تمناه وقال في موضع اخر هذا الاسم الجليل من وضعه في مربع
اخر ليلة من الشهر في صحيفة من رصاص وحمله بعد تلاوة الاسم عدده
اعمى الله تعالى عنه بصر كل ظالم واذا كان صاحب حالة صادقة اختفى به عن
اعين الناس وله منافع في الحروب وغيرها ومن اشهده الحق ما لا يطيق
شهوده فعليه بذكره وكذلك من اطلعه الله تعالى على احوال خلقه وخفيات
اسرارهم ولم يطق الستر عليهم فيلجا الى الله تعالى بذكر هذا الاسم وله من
العدد ١٢٨١ وهو عدد اول يدل على ان ستره تعالى رتق لا فتق فيه فلذلك
اي الف ومايتين واحدى وثمانين ... اي الف واربعمائة وسبعة وخمسين
لا يعرف الله الا الله واما اسما حروفه فهي ١٤٥٧ تشير الى اسمين جليلين
وهما مقيت قابض واما مربعه فعلى هذه الصفة وخواص اسمه تعالى
الغفور تقرب من خواص هذا الاسم لان مادتهما وكذا الغافر واحدة
انتهى لكن رايت في خواص اسمه تعالى الغفور ان من كان معه مرض او حمى
او وجع راس او حزن يكتب له ثلاثة اسطر يا غفور يا غفور يا غفور
هذا سطر والثاني والثالث مثله ويبلعهن يشفيه الله تعالى ويكتب
للمحموم ثلاث مرات بعد البسمله ويسقى يبرا باذن الله تعالى ومن داوم
على ذكره وسال الله المغفره غفر الله له جميع ذنوبه وان من ذكر اسمه
تعالى الغفار بعد الجمعه مايه مرة غفر الله له وكيفية ذكره ان يقول
يا غفار اغفر لي ذنوبي ومن خواص هذا الاسم الذي يكشف استارا ما
صرح به النص القراني فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
انتهى واما جزم على الدعا قال في المختار محا لوحه من باب عدا ورمى
ومحاه ايضا فهو ممحو وامحى انفعل منه وامتحى لغة فيه ضعيفة
انتهى ومحو الاسم عند هذا القسم له مادة ادعا الوجود حسم وكذلك

غ	ف	ا	ر
٤	٢٧	٩٩	٨١
٩٨	٣	٨٧	٩٨
٨٩	١٠١	١٩٩	٢

محو

محو الوسم ممن محي اسمه ورسمه خط في الديوان اسمه وكل من محي المحبوب
اسمه من ديوان الشقا فقد اثبته في درج اهل اللقا اذ المحو والاثبات
متى وجد احدهما لا يمكن الثاني الثبات على ان في المحو اثبات عينه وفي
الاثبات محو بينه ولهما مثال في الهيكل الجسماني وذلك الخواطر فانه يمحى
الاول بظهور الثاني وكلما محي من ليل النفس درجة اتسع نهار الروح مثلها
فاثبت الله فرجه وهكذا الى ان يغلب نهار العبد على ليله فيقصر من
الميل مع سبل النفس طويل ذيله وقد يمحي اية الليل بالكليه وهي النفس
السفليه وتثبت اية النهار وهي الروح الالهيه ويمحو الاولى بزوال الشقا
ويثبت بعد الفنا عنها البقا وهنا ترتفع اوصاف العاده وتثبت اوصاف
السياده اي بزوال الركون اليها والحكم لا العين فان زوالها راسا لا يكون
عند اهل حكمة العين وقد يمحي العادة التي في العموم عن اهل الخصوص
لسر عندهم معلوم والمحو ربما وقع في الظاهر دون الباطن او فيهما
لحكم اقتضته المواطن وقد تكلم على المحو سيدي محي الدين نفعنا الله
من نفحاته في الباب ٢٤٢ من فتوحاته ما ديوان هو بكسر الدال
وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر والمراد مما هو مكتوب فيه قال
في المصباح الديوان جريدة الحساب ثم اطلق على موضع الحاسب وهو
معرب والاصل دوان فابدل من احد المضعفين يا للتخفيف ولهذا يرد
في الجمع الى اصله فيقال دواوين وفي التصغير دويوين لان التصغير وجمع
التكسير يردان الاشياء الى اصولها ودونت الديوان وضعته وجمعته
ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول من دون الدواوين في العرب
اي رتب الجرايد للعمال وغيرها انتهى وفي الحديث الشريف الدواوين ثلاثة
فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان
لا يترك الله منه شيا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالاشراك

بالله واما الديوان الذى لايعباء الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما
بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان
شاء ويتجاوز واما الديوان الذى لايترك الله منه شياء فظالم العباد
بينهم القصاص لامحالة رواه احمد والحاكم وصححه عن عايشة قال المناوى
ورُدَّ عليه وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى
فمن رايتموه سالنى الجنه اعطيته ومن استعاذ بى من النار اعذته رواه
ابو نعيم فى الحليه عن انس وكل كتاب جمع قصايد احباب وحصايد افكار
انجاب سمى ديوانا لجمعه العجاب وكذلك كل مكان جمع اعيان زمان لترجيح
طرفى حادثة كيان او حكم مصان ولهذا اصطلح اركان دولة كل سلطان على
تسمية هذا الاجتماع بالديوان واعلم ان مامن امر ظاهر الا وله مقابل من
حيث الباطن باهر اذ هو عنوانه فكما ان الحكام مرتبة الظاهر دواوين
استشارات يتخذونها بينهم كذلك حكام مرتبة الباطن بل اولئك تبع لهولاء
بيقين اذ هم اهل الحكم النافذ كل حين فاذا برز شكل مشكل من حضرة التعيين
فى عالم التسطير والتدوين نظروا فيه نظر عارف كاشف عن الامام المبين
والكتاب المبين وهما القلم واللوح المكين وصاحب الوقت القطب الغوث الامين
يحضر فى كل ديوان وقع مشرفا عليهم من مخدعه المتين ولا يراه ولا يشعر به
الا الافراد من هذا الجمع كقاضيه الحزين واذا علت الاصوات وحضرت الاقوات
رفع القاضى طرفه فانشقه سيد الجمع عرفه واشار اليه بالحكم بكذا فحكم به
وزال عن العيون القذا وجل حضاره من اهل الفلاح من يحضره بالروحانية
لا بالاشباح واذا حضره من ليس من اهله طرد عن وروده وشرب نهله
فان موايد الرجال لا يجلس عليها طفيلى محال ولقد اخبرت ان شيخنا الذى
بغنا سيده اكتفا يحضر اكثر الجموع لا بساردا الخفا وكثيرا ما يحضر الحق سبحانه فيها
من ليس له علم بظواهرها وخوافيها غير ان عوالمه الباطنية تعلم ذلك

والنفس

مطلب بيان الدولة الباطنية

والنفس المنافسه غايبة عما هنالك ومهما اتفق عليه اهل هذا المحضر الازهر
ظهر فى هذا العالم منه الاثر ومامن خلعة الهية تخلع على احد ذكرها ينشر
الا ويحضرها اغلب هذا الجمع الافخر وربما زاد العيار فاحضر ما لا يحضر من الاخيار
وسبق له من الروحانيين الاظهار ما لا يعبر عنه قلم بيان واظهار اشارة
لرفعة مقدار هذا الممنوح خلع القبول والفتوح الرفيع المنار الاشقياء
جمع شقى وهو ضد السعيد قال فى المصباح شقى ضد سعد فهو شقى والجمع اشقيا
والشقوه بالكسر والشقاوه بالفتح اسم منه واشقاه الله بالالف انتهى شقينا
معاشر الحاضرين اوجمع المسلمين فان الذاكرين لله رب العالمين هم القوم لا
يشقى بهم جليسهم وهذه الكتابة قديمة بالنظر لما فى العلم حادثة بالنظر
لكتابة القلم الاعلى لها فى اللوح المحفوظ عن التحريف على الصحيح المختار عند
ائمة التعريف وكذلك بالنظر للفروع المنتسخة منه المسمات بالواح المحو
والاثبات وكذلك ما جاء فى الخبر عن سيد البشر اذا استقرت النطفة
فى الرحم اثنين وسبعين صباحا وفى رواية اذا مضت على النطفة خمس واربعون
ليلة وفى رواية ان النطفة اذا استقرت فمضى لها اربعون يوما ولعل
السوال من الملك والكتابة تتكرر لملازمة الملك لها ومراعاته لحالها
وتمام الحديث اتى ملك الارحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها
ثم قال يارب اشقى ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك ثم يكتب رزقه
واجله وعمله ثم تخرج الملك وفى رواية اذا اراد الله عز وجل ان يخلق
النطفة خلقا قال ملك الارحام معرضا اى رب اشقى ام سعيد اذكر
ام انثى اى رب احمر ام اسود فيقضى الله امره ثم يكتب بين عينيه ماهو
لاق من خير او شر حتى النكبة ينكبها وفى رواية ان ملكا موكلا بالرحم
بضعا واربعين ليله اذا اراد الله ان يخلق ما شاء باذن الله فيقول
اى رب ذكر ام انثى فيقضى ربك ويكتب الملك ثم يطوى مازاد ولا نقص

مطلب فى الرحم

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الحديث الرابع من الاربعين بعد كلام
في بيان اختلاف روايات الخلق وكتابة الملك طويل وجمع بعضهم بان
ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين
الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثالثه ولعل الجمع بهذا اولي
من قول القاضي عياض ان ثم يبعث وما بعده معطوف على يجمع ومتعلقاته
لا على ثم يكون مضغة مثله بل هو وثم يكون علقة مثله معرضان بين
المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة في السماء
ومرة في الارض في بطن امه وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابه
وفي رواية البيهقي عكسه قيل من تصرف الرواه او المراد ترتيب الاخبار
فقط لا ترتيب ما اخبر به انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد
في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وعنه صلى الله عليه وسلم
ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا
وقد كتبت شقية او سعيده قيل افلا نتكل قال لا اعملوا ولا تتكلوا فكل
ميسر لما خلق له اما اهل السعاده فييسرون لعمل السعاده وعن ابي عثمان
النهدي قال سمعت عمر ابن الخطاب وهو يطوف بالبيت يقول اللهم ان
كنت كتبتني في السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتني في الشقاوة فامحني
منها واثبتني في السعادة فانك تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
رواه اللالكاي كذا في منتخب كنز العمال وفيه عن الحسن ابن ابي الحسن
اظنه ذكر عن عبد الله بن مسعود قال كان ادريس النبي صلى الله على نبينا
وعليه وسلم يدعوا بدعوة وكان يامران لا يعلموها السفها فيدعون
بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام ويا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين
وجار المستجيرين وانيس الخايفين اني اسالك ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا
ان تمحوا من ام الكتاب شقاي واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني في ام الكتاب

واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة صح

كنت صح

محو وما مقترا على في رزقي ان تمحوا من ام الكتاب حرماني واقتاري وارزقني
واثبتني عندك سعيدا موفقا للخير كله رواه ابن عساكر قال شارح الدلايل
رحمه الله تعالى عند قول الماتن وجرى به قلمك بالكتاب فيما مضى به
اللوح المحفوظ والفروع المنتسخه منه واما اللوح المحفوظ فظاهر الا
خبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقا
دير كل شي وما هو كاين الى يوم القيمه وانما المكتوب بعد ذلك الفروع
المنتسخه منه كالفروع المنتسخه من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو
على ما ذكره في الايه وقال عند قوله عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ واما قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يغير منه
شي قال المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ
وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان
اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك في الفروع المنتسخه
منه والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيمه اولانه
اصل للنسخ التي بايدي الملايكه وهذا ابين والله اعلم انتهى وقال اللقاني
الكبير في شرحه الصغير الثالث اي من التنبيهات ام الكتاب في قوله تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عبارة عن علم الله تعالى
الازلي القديم الذي لا محو فيه ولا اثبات على ما اشار اليه قوله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصل اللوح المحفوظ وهو علمه
تعالى واما اللوح المحفوظ فالحق جواز وقوع المحو والاثبات فيه كصحف الملايكه
كما بسطناه في الاصل والله اعلم انتهى وقد قسم سيدي عبد الكريم الجيلي
رضى الله عنه في الباب ٤٨ من انسانه الكامل المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ
الى نوعين مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن فيه ذلك

ثم بين وجه كل نوع ثم قال فالقضا المحكم هو الذى لا تغيير فيه ولا تبديل والقضا
المبرم هو الذى يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم
بالله الا من القضا المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل
قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضا المحكم
فانه المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب ما على المكاشف
بهذا العلم معرفة القضا المبرم من المحكم فيتادب فيما يعلمه محكما ويشفع
فيما يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضا المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال
تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه الى آخره واعلم ان علم اللوح هو تفصيل
اجمال علم القلم ومجمل ما فى اللوح مفصل فى الالواح وكل فاعل قلم ومنفعل فيه لوح
بالنسبة لما دونه ولذا سمى اللوح بالنفس الكليه فهو بمنزلة حوى من ادم
عليه السلام وليس فوق القلم موجود محدث ياخذ منه يقال له النون
كما ذهب اليه المحققون والى الكشف عن علومه ينتهى الراسخون وما بعده
الا غيب الذات المقدس المنزه المصون فكل من وصلت حقيقته اليه وحلقت
بيديها عليه فقد احاط بعلومه اذ حيطه المحيط وزج به فى نور بحور فهومه
التى لا يسمع لها غطيط واخبر بعض الافراد ممن هو للرفرف سقيط انه
عاين لبعض الفقرا ممن رتبته رجال فليس بلقيط هذا المقام الباذخ الشامخ
الوجيز الوسيط المركب البسيط مع عدم شعوره بلمعات نوره من التخليط
والتفريط وقد ورد فى الحديث الشريف الكرسى لولؤ والقلم لولؤ وطول القلم
سبعماية سنة وطول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق لوحا محفوظا من درة صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور لله فى كل يوم ستون وثلثماية لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل
ويفعل ما يشاو بما برز من غيب الذات الى شهادة القلم ما لم يكن فيه قبل
ذلك ارتسم ومنه برز الى اللوح المحفوظ الوجود ومنه الى الالواح ومنها لهذا

بيضاء

الوجود

الوجود وتسمى الحضرة الاولى حضرة الاطلاق ومنها يفعل المالك الخلاق ما اراد
والكل فى وثاق دونه واملاق يرجون فيض فضل يتوفق بانطلاق ويخافون
سطوة قهر توجب انغلاق عن انفلاق ويرهبون من كتابة فى ديوان اشرار
تمنع التلاق ليوم التلاق فلذا قال واكتبه اى اثبته عندك فى المرتبة
العنديه الخاصة فى ديوان الاخيار اى الذين اخترتهم من خلقك وصافيتهم
واصطفيتهم وكفيتهم وكافيتهم فان من جعلته من اخيارك فقد دخل
فى جوارك ومن دخل حرز ذمتك فلا يخفره شئ لعظيم سطوتك لان من
عادى لك وليا فقد اذنته بالحرب حكما مقضيا اذ قد سبق فى علمك الذى
فيه المختار ان الاخيار بهم عمار هذه الدار وتلك الدار وبهم تقضى
الحوائج وتستنزل الامطار فى الاقطار وان بهم يدور الفلك الدوار مدى
الادوار وان رويتهم تذكر العزيز الغفار وخصيتهم بامور لا تسعها اسفار
ولا تحملها عقول معقولة ولا افكار واذا كان نور المومن العاصى يطبق ما بين
السماء والارض ولو ظهر لاغنى عن الاقمار فكيف بنور الطايع او احد الابرار
وكيف بخيرة الحق المصطفين الاطهار ولذا قال بعض من رفع له الاستار
لو ظهر ولى الظهور التام بما هو عليه من علوم واسرار وانوار واطوار
وتصرف واقتدار مما خصه به الولى الجبار لعُبد من دون الله الواحد
القهار فاحذر اذا ايها الاخ المهدار الساعى فى اجتناب الاوزار من الانكار
فان فيه البوار والدمار لان الغيور لاحبابه يغار ولا تدخل يدك فى فم
التنين فيقضمها ثم تحيل على الاقدار فمن جملة الاقدار التوفيق لصحبة
اهل الحضور والاحضار مع الادب والحشمة والوقار ومن الخذلان ركوب
الاخطار فيما هو ضد هذا الخلق الموجب للعار والشنار وكثير من اهل
الجهل بمقدار من رفع الله له المقدار من خسفاء العقول وضعفاء الافكار
الذى هو كناموسة او دونها بالنسبة لا فيال الاعصار وجبال الامصار

اشرار

وصفيتهم

قوله يخفره اى يغدره انتهى صحاح

تحملها

قوله الشنار بالفتح العيب الصحاح الشنار العيب والعار انتهى

يروم لكبر نفس بالاصابع اليه يشار ان يتصادم مع من خصه الله تعالى بقوة
تضعف عنها كبار اشتهار فضلا عن صغار صغار فيندثر اى اندثار وتمحى
ببطش ذو البطش الشديد منه الاثار ومن تداركه الرحيم بلطفه نجاه بعد
ماكاد ان يسقط من شفا جرف هار فاياك ومعاداة اهل الله الذين هم الضناين
ان اردت قرب المزار واعلم ان الكتابة على اقسام كتابة حق فى نور نور صدق
واليها الاشارة بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه
بنفسه من غير ايجاب موجب لانه لا يجب عليه تعالى شي ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ اى اوجبه فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على
نفسه ان رحمتي تغلب غضبي وكتابة خلق فى خلق بواسطة قدرة حق
ككتابة القلم فى اللوح وكتابة تمييز ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات
ليميز الله الخبيث من الطيب وكتابة اذلال وتعزيز يعز من يشاء و
يذل من يشاء وكتابة القا وكتابة ارتقا وكتابة عرشية لمن كان من اهل
العروش وفرشية لمن كان من اهل الفروش ولوحيه وروحيه وسريه و
قلبيه وعقليه ونفسيه فمن كانت كتابته نفسيه كانت كتابة ظلمة
فى ظلمة لا تقرى ولا تدرى وان قرئت فوهما لا يصادف فهما وان كانت عقليه
فممتزجة او قلبية فالنورية عليها اغلبيه وكذلك الروحيه والسريه
واللوحيه المنسوبة لالواح المحو فنور تحتك لكن يظهر ويخفى فاذا كتب فيها
ظهر واذا محي اختفى وقد يمحى الشئ مرارا ويكتب فمن نوى على الحج مرارا ولم
يحج دل على ان الكتابة فيها وقعت كذلك ولم تثبت لعدم تقدير الحج مثلا الى
غير ذلك مما لا يحصيه سالك وكل من كتبه الحق فى ديوان الاخيار عنده فقد
اغدق عليه جوده واحسانه ورفده وقد عقدت هذا التوسل سائلا من
الله

(١)

الله القبول ما حييت قايلا ٥ محص ذنوبي يا الهي جملة ٥ بظهور اثار اسمك الغفار
٥ وامح اسمي من رق الشقا واكتبه فى ٥ درج الذين رضيت من اخيار ٥
ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما يليه ان المولف عفى الله عنه ذنوبا من
الخير تخليه لما طلب تمحيص ذنوبه وتخليص ذنوبه ومحو اسمه من ديوان الشقاوه
وكتابته فى ديوان الخيرة النقاوه وقام بابواب طلب المغفرة [اى دعوه اسمه] يرجو سماع خطاب كلمات
بالرضوان مسفره طال وقوفه وجال فى ميدان الرجا شغوفه فبينما هو منتظر
صاغ للهواتف السرية مناغ للبلابل القلبيه اذ سمع الندا وقد طرقه طارق
نور بدا ايها الطالب منا الطهاره والاندراج فى درج اهل المهاره هل انت اسير
للسوى ام حر وطالب صدف ام در فنادى لسان الوجل مطرقا راسه من الخجل
الهي نحن الاسارى جمع اسير اى معاشر المسلمين او مجموع الاعضا والجوارح
ونحن كما قال فى القاموس يعنى به الاثنان والجمع المخبرون عن انفسهم مبنى
على الضم او جمع انى من غير لفظها وحرك اخره لالتقاء الساكنين وضم لانه يدل
على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا وانتم والواو من
جنس الضمة وقال فيه الاسير الاخيذ والمقيد والمسجون جمعه أسرى وأسارى
وأسارى انتهى واعلم ان الاسارى من الحيارى السهارى جلت عن العد اقسامها
ونبت عن الحد افهامها فاسير ذنوب وخطوب وعيوب وغيوب وعادات
وعبادات وسيادات وسعادات وشهرات وشهوات ودعوات ودعوات
وظهور وخفا وجبور وجفا واسير احوال واعمال واقوال ونوال واسرار وانوار
واطوار واغيار ومنهم اسير نفسه فلا يستطيع خلافها وانسه راعنا فيها
وان صادفت النفس تلافها وقدسه يسقى فى حضرة القرب سلافها وطمسه
ليفنى عن العين فلا يرى كارضا ولا سلافها ومنهم اسير الفتوح لا صلاح روح
فيقف عنده فلا يتعداه فيفوته بوقوفه كثير مقامات والجهل بها الوقوف
اداه ومنهم اسير كشف ورشف ومنهم اسير عالم نور من عوالم ظل الضواحي

قوله واغنا الرعى ... بالتحرك لا الاسكان ... وتقال الحبل ... من الصحاح
بظهور العين صح

البدور ولقد اخبرت ان فى عالم من عوالم الظلال ما ينوف على اربعماية
من الرجال حبسوا فى ذلك العالم لما وقفوا لديه وظنوا ان ليس فوقه لما
وصلوا اليه ومنهم اسير عالم الشموس الضاحيه والنفوس الصاحيه و
هذا العالم عالم ارض السمسمه رشحة من ظله ولمحة نور من ظله ومنهم
اسير عالم الحقايق الذى ينتهى اليه سير الذايق وشهود الحقيقه فى هذه
الطريقه العريقه عزيز المنال غريب المثال الواصل اليه اقل من القليل والوا
قف عليه اجل كل جليل الا ترى قول العارف النبيل ٥ حقيقتى همت بها
وما رآها بصرى ٥ ولو رآها لغدا ٥ قتيل ذاك الحور ٥ هكذا كلام المحبوى
فكيف بغيره ممن لم يبلغ عشر عشر عشر سره وكثير من الاوليا الكرام
ممن يمشى على الماء ويطير فى الهوى لا يستطيع شم رايحة عالم الضواحى
ولو شمه لتوا فكيف بعالم الحقايق الذى لا يدركه غير راق حايق فايق ٥
وقلت فى المقام الشايق ٥ ولى مدة ابغى وصال حقيقتى ٥ وتلك تجافينى وحينا
تواصل ٥ وكم سالتها النفس كشف لثامها ٥ واسماع ذكر كم به تاه واصل ٥
وكم عتبت نفسى عليها لمنعها ٥ شهود جمال فيه ما فات حاصل ٥٥
وكنت ارى انى اراها بلا امترا ٥ قبيل مشيب ها خضابى ناصل ٥٥
ولم تستطع نفسى اعتزالا لقربها ٥ كما اعتزل البصرى فى الدرس واصل ٥٥
وذلك من فرط اقتراب بها لنا ٥ به كيل اسعافى الى الحد واصل ٥٥
ومذ هبطت لى من سماها تنزلا ٥ وبى اتحدت ما لاح للعين فاصل ٥٥
فى قيودنا المانعة لنا عن شهودنا التى من جملتها النفس والهوى
والشيطان والدنيا ذات الالتوا ٥ ومن جملتها ضعف الوجود عن حمل
اعباء الورود الى الحى المصمود ومن القيود المتلفه الغفلات المختلفه
وبها تضعف العين عن النظر المطلق لكل عين والسمع عن سماع كل مسموع
وشم كل مشموم مفترق ومجموع ومقيده ببقية الحواس الظاهره والباطنه

دون

دون التباس فاذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان ينعم على عبده بالخلاص وينعم
سره بدخول دواير المطلقين من اهل الاختصاص فتح له باب القرب واذن له
بالشرب ومن بجوده المنساب عليه بكحل الجلا الخاص فتقوى به بصره فادرك
انوار تكل عنها ابصار اهل الاقفاص وارتوت عوالمه الباطنيه من الشرب الزنجبيلى
السلسبيلى وتفككت من المزاج الكافورى المستمد من الروح الجبريلى فهنالك تنحل
قيوده وتخفق على روس الرؤسا بنوده وما دام العبد اسيرها وظل حصيرها
فهو محجوب غير موهوب فلذا قال فاطلقنا اى فك وثاقنا وعقالنا الذى ما
علينا وما لنا ونفوز بكمال الاطلاق من القيود ونخرمنا الوثاق المشهود والمعنى
نحن المسجونون فى سجن سجين الطبيعه المقيدون بقيود عوايد نفسيه توجب
القطيعه فمن على ارواحنا الشريفه باطلاقها لتسرح فى المقامات المنيفه ونحن
العبيد المعرفون بالتخصيص والتاييد المغرقون فى بحر قيود السوى امتحانا
مصحوبا بتسديد فمن سواك يا شهيد يا مريد فخلصنا اى سلمنا ونجنا
واعتقنا يا حميد من اسر ساير العبيد لنحوز درجة الاحرار ونفوز بدرك
الاسرار والحريه فى الاصطلاح هى الانطلاق عن رق الاغيار وهى على ثلاث مراتب
حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصه من رق المرادات لفنا ارادتهم
فى ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والاثار لانمحاقهم فى تجلى
نور الانوار ذكره القاشانى بلغه الله ارفع الاطوار وقال الامام القشيرى رضى
الله عنه فى الرسالة الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجرى عليه
سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشيا فيتساوى
عنده اخطار الاعراض قال حارثة عزفت نفسى عن الدنيا اى انصرفت فاستوى
عندى حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمة الله عليه يقول
من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا محمد المراغى يحكى عن الدقى عن الدقاق رحمة الله عليه انه

كان يقول من كان في الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحريه
في كمال العبوديه فاذا اصدقت لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته
واما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذار العبوديه ويحيد لحظة عن
حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله سبحانه
لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل اجمع عليه
المفسرون ثم ان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه
تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون
فرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سؤل ولا قصد
ولا ارب ولا حظ الى اخر الباب المستطاب وتكلم سيدي محي الدين على الحرية
في فتوحاته بما لا مزيد عليه عمه الله بامداداته واعلم ايها السارب في اراضي
ترك الاختيار الشارب من بحر مراضي العزيز الجبار ان العتق من رق الاغيار
هو الحريه التي فيها فك عنق السيار من اسر الغير وصاحبها يوصف بالشيار
وفيها رفع العار والشنار ورفع الاستار في التسيار فان الدخول تحت حكم
السوى يشين سير السير ويقطع اوصال الاسفار في الاسفار فمن محضت
عبوديته لربه عتق من رق الرسوم والاثار وسلم من الاحتجاب بالاطوار
عن نور الانوار ولم يكن عبدا لدرهم ولا دينار بل عبد الله على الحقيقة وهذا
هو العبد المختار ومن المعلوم عند ارباب الفهوم ان طوق العبوديه للحي
القيوم لا ينفك من اعناقنا في هذه الدار وتلك الدار لكن لهذا الطوق
اوج تحقق فيه وتدرك خوافيه خاصة الخاصة الاخيار وله استوا تتعلق
به الخواص من السادة الابرار وله هبوط عليه سقوط عامة العامة ليوم
القرار قال سيدي عمر عمره الله بسحب الاسرار ٥ عبد رق ما رق يوما لعتق
٥ لو تخليت عنه ما خلاكا ٥ ظاهر هذا البيت يلمح لقضية امير المومنين عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وباطنه يلوح لشرف مقام العبوديه وان المتحقق

فيها

فيها والذايق لها لو خيره مولاه بين العتق والحرية لا اختار الرق ولم يجنح
للحريه بالكليه وقلت في هذا المعنى ٥ انا في رق حبيبي ٥ وبر في خلي ارقا ٥
٥ ان يخيرني بعتق ٥ لم اكن اختار عتقا ٥ وقلت ٥ لست ارجو العتق من رق
الهوى ٥ كيف ارجوه وفي الرق ارتقا ٥ وانما ارجو بان يعتقني ٥ مالكي من رويتي
بعد اللقا ٥ وكيف يطلب العبد عتقا وهو اسير مولاه حقا ولو خير بين
الفاني والباقي لا اختار الباقي صدقا وكل من اختار غيره فتبا له وسحقا
ولقد قلت سابقا ٥ بحق الهوى جود وابكاس وصالكم ٥ دهاقا والا فاسروني
بالباقي ٥ ولو انني خيرت ما اخترت غيركم ٥ ومن ذا الذي يختار فان على الباقي ٥
يا سند المستندين السند في اللغة معتمد الانسان اي يا عمدة
من يعتمد عليه ليبلغه الامان روى الديلمي عن عمرو وعلي معا مرفوعا
اذا شجاك شيطان او سلطان فقل يا من يكفي كل احد يا احد من لا احد
له يا سند من لا سند له انقطع الرجا الا منك فكني مما انا فيه واعني
على ما انا عليه مما قد نزل بي بجاه وجهك الكريم وبحق محمد امين ٥
يا رجا المستجيرين الرجا ضد اليائس والمعنى يا من لا يرجو المستجير
به سواه قال الامام السخاوي رضي الله عنه في القول البديع في الصلاة
على الحبيب الشفيع وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اللهم اني اسالك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين
يا امن الخايفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر
من لا ذخر له يا حرز الضعفا يا كنز الفقرا يا عظيم الرجى يا منقذ الهلكا
يا منجي الغرقا يا منعم يا متفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي سجد
لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وخفيق الشجر ودوي
الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك له اسالك ان تصلي على محمد
عبدك ورسولك وعلى ال محمد انتهى ومما قال المولف رحمه الله تعالى

فك القيود والاطلاق من الوثاق المشدود والعتق من رق السوى الذي من
تخلص منه كل خير حوى عالما ان مولاه عماد من لا عماد له ورجا مستجير علق به
امله وام له كان كمن اوى الى ركن شديد وحصن منيع رفيع مشيد لما في الحديث
الشريف رحم الله لوطا كان يأوي الى ركن شديد وما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من
قومه رواه احمد والترمذي عن ابي هريره ووجه المناسبة بين هذا التوسل
والذي تلاه ان الاستناد لما كان مقصورا على الحق لا سواه والرجى محصورا بمن خلق
العبد وسواه وسمع الاواه قول مولاه كونوا ربانيين اي منسوبين للرب معاشر
الموحدين وهذا لا يكون الا بالعناية الالهيه والجذبات الحقيه والتجليات الرفيعه
والكمالات البديعه طلب بعد ذلك فك القيود والتقيد بمراسم الحدود ان يسقيه شربة
من صافي شراب اهل مودته وعرايس اهل حضرته الذين وصفهم رباني ونعتهم
هيماني وهذا الشراب هو الذي تحقق للطلاب دور الاقداح والفناني ودخولهم غور
مقامات التداني ليوم التهاني فناسب هذا التوسل الاول مناسبة تامة للثاني
اذ هو نتيجته وعليه المعول لذي المعاني للمعاني الهنا واله منصوب على انه
منادى مضاف واتى بنون الجمع من كونه نائبا عن مجموع اجزايه او عن الامة
كل بالجر على الاضافه وسبق في اول توسل الكلام على كل مالوه والمالوه هو المعبود
الذي عبد حقا او باطلا والمراد هنا المعبود باطلا فان العبادة لا يستحقها الا
الله تعالى وحده قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاؤه واقع
لا محالة بلا اشتباه ولهذا اخبر تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله فهو الحق المستحق للعباده والفرد المنفرد بالسياده والنور الذي للظلام
ماحق واذا جاء الحق فالباطل زاهق ورب اي مالك كل مربوب اي مملوك
قال في القاموس ومربوب من الربوبة مملوك وسيد اي مولى كل ذي اي
صاحب سيادة اي مجد وشرف قال في المصباح وساد يسود سيادة والاسم
السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم اطلق ذلك

كان ٢ صح

على

على الموالي لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم شرف فقيل سيد العبد
وسيدته والجمع سادات وزوج المراة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم
واكرمهم والسيد المالك انتهى وغاية اي منتهى مطلب اي مقصد كل
طالب اي قاصد والطلاب ثلاثة طالب دنيا واخرى وطالب الله وهو اعز
الثلاثة ولهذا لم يذكره الله ولا اشار اليه لعزة وجوده وعزته عليه
نسالك اي نتوجه ونبتهل ونتضرع اليك بسر اهل الاهل من كل شي
خاصته وفي القاموس واهل الامر ولاته والبيت سكانه والمذهب من
يدين به والرجل زوجته والنبي صلى الله عليه وسلم ازواجه وبناته انتهى واهل
الله سكان مكة والصوفيه لنسبتهم لطريق الله عنايتك الذين اعتنيت
بشانهم في السابقه واحسنت اليهم في الخاتمة واللاحقه وخلعت
عليهم خلع العنايه وامرت جبريل عليه السلام بحبهم فاحبهم ونادى
بحبهم في السما صريحا لا كنايه فاحبهم اهل السما والارض فسر اليوم العرض
والعنايه تستدعي هدايه وحمايه ورعايه وكفايه فاهلها هم الفايزون
بنفحاتك الحائزون قصب السبق في مرضاتك وهم الذين اختطفتهم
استلبتهم عنهم واخذتهم منهم بجذباتك جمع جذبة وهي كما
قال القاشاني رحمه الله تعالى تقريب العبد بمقتضى العنايه الالهيه مهياءة
له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه انتهى
والجذب في اللغة المد وتحويل الشيء عن موضعه وناقة جاذب وجاذبه
قل لبنها والمراد المعنى الاول فان الجذب فيه مد اي تكبير وتكثير
للمجذوب اي تكبير حقايقه وتكثير رقايقه ودقايقه وكذا المعنى
الثاني فان له فيه تحويلا من مقام الى مقام ومن حال الى حال بل من مقام
الى اعلا مقام ومن حال الى ارفع حال فان جذبة من جذبات الحق
توازي عمل الثقلين ولها علامة قلبية يجدها السالك دون

مبين وهو حصول انجذاب لقلبه بسلاسل اقتراب تحس بها السيار فيرى قلبه
مجذوبا لسما اداب تنهل بسحاب اعراب عن معانى احباب ويعاين ذلك
بطريق الوجدان والذوق فلا يسعه نكران ماشاهده قلبه بالعيان فانه
ليس فى طوق من ياكل من فوق وكان بعض الفقرا اذا عاين هذا السوق
الى الجهة الفوقيه ياخذه هيمان وشوق ويتعجب من قلب طائرا الى
حد محدود وجسم واقف حائر موثق بقيود وتائيد ما يقع فى اليقظة
من هذا الحال بالرؤيات الصادقة من رؤية طيران السالك فى عالم الخيال
ومن عروجه من سما الى سما ومن مَنَابِهِ مناب الشمس وارتقائه الى
الكرسى والعرش الى حيث مرتبة الهمس وهذا هو المعراج الروحى المنهاج
اللوحى والمدد القلمى السبوحى واعلم ان اهل الجذب على اقسام كما ان اهل
السلوك كذلك فمنهم مجذوب سالك ومجذوب غير سالك ومجذوب
دام له الجذب فامداده غير مقترن ومجذوب وقف بعد سيره وهذا هو
الابتر فالاول يصلح ان يكون هادى والثانى لا يمكنه السير فى ذا الوادى
وكذلك الثالث والرابع فان الارشاد يحتاج الى كشف عن المراتع والمرابع
وكل من تقدم جذبه على سلوكه دل على عناية المالك بمملوكه لكن بشرط
ان يصحب الجذبة السلوك ليقوى الصعلوك على ساير مقامات الملوك
وتزول عنه فيها الشكوك وبعض اهل الجذب ممن خصه الحق بعنايته
ومنحه وافر هدايته ~~مزيد~~ يكشف له بعد قطعه ميادين السلوك فى لمحة
عنها ويشهده اياها فيدرك حقايق معناها ويستمد منها وهذا عبدا
اعتنى الحق به ليقيمه داعيا محببا عباده اليه منبها فلا لم يشتد
فهو محبوب غير متعوب ومحمول لا حامل ومقبول كامل مسلوب
الاختيار ملسوب لا يقر له قرار مبدو بالعطا قبل الطلب مملو بانوار
كشف الغطا والوهب اذ فيضه وهبى لا كسبى ومدده حقيقى لا نسبى

وقد

(في الهامش: وتائيد)

وقد بسطنا الكلام على اقسام اهل الجذب الكرام فى رسالة العيان المغنى
عن التهذيب فى بيان سنى احوال المجاذيب **وقلت** فى نتايج الجذبه الحلوة العذبه

جذبة الحق ترقى الحسبا ٥ وتنقى القلب مما اكتسبا
وله تدنى فتفنى حجبه ٥ ثم تفنى حيث تعلى النسبا
وتزيح الستر عن ناظره ٥ فيرى الكل ويلقى العجبا
وتزيح الصب من كل عنا ٥ وتريه ما عليه وجبا
وبها يسلوا السوى من قلبه ٥ اذ لمحبوب الحشا قد خطبا
فرعينا يا مجاذيب الحما ٥ وتهنا بجمال سلبا
حبه فرض على عشاقه ٥ وسواه حبه ما وجبا
اذ سواه عدم فى نفسه ٥ هالك مثل خيال وهبا
عز ان يدركه الغير فلم ٥ يره قلب سوى من نهبا
سار فيه عند سيرا باطنا ٥ وتحلى بصفات الا د با
وعليه قد تجلى جهرة ٥ بثياب النور والنور سبا
وبه هام وفى بحر الهوى ٥ عام اذ قد نال منه الاربا
وصلاة الله تتلى دائما ٥ وسلام ما محب قد صبا
لنبى فاق كل القربا ٥ وعلى ال وصحب نجبا

واما اقسام اهل السلوك ملوك الانام فقد ذكرهم الامام سيدى محى
الدين المقدام فى فتحه المكى المبين الخضم الطام فقال عليه الرحمة من
السلام والسلام السلوك عبارة عن الانتقال من منزل عبادة الى
منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى
الله الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وترك فمن فعل الى فعل
ومن ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما ثم خامس
للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل

(في الهامش: العيان المغنى عن التهذيب فى بيان سنى احوال)

الى تجلٍ ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك والسالكون فى سلوكهم
اربعة اقسام سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك
بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته
فى العلم بالله فاما السالك الذى يسلك بربه فهو الذى يكون الحق سمعه وبصره
وجميع قواه والقسم الاخر السالك بنفسه وهو المتقرب اليه به ابتداء بالفرايض
ونوافل الخيرات فان كانوا سمعوا هذا الخبر الالهى واعتقدوه ايمانا ولكن ما حصل
لهم هذا ذوقا فيكون الحق قواهم فهم السالكون بنفوسهم فى جميع مراتب السلوك
واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم ان
السامع بالسمع ما هو عين السمع وراى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد
فعلم ان نفسه وعينه هى السميعة بالله والناطقة بالله والمتحركة والساكنة
بالله والناطقة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع وهو
سالك لا سالك فهو انه راى نفسه لا يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها
ولا تستقل الصفة ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها فصدق
انه سالك بالمجموع فاذا تبين له ان للمجموع مظهر بالسلوك بان له ان المظهر
لا وجود له عينا وان الظاهر تقيد بحكم استعداد المظهر وراى الحق يقول
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم
انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم
السالك منه اليه وهو المنتقل من تجلٍ الى تجلٍ ومنهم السالك منه اليه فيه
وهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى فى اسم الهى ومنهم السالك منه لا فيه
ولا اليه وهو الذى خرج من عند الله فى الكون الى الكون ومنهم السالك لا منه ولا فيه
وهو الفار اليه فى السلوك من الكون كفرار موسى عليه السلام ومنهم السالك
لا منه ولا فيه ولا اليه وهو المنتقل فى الاعمال الظاهرة من الدنيا الى الاخرة وهو
الزاهد انتهى قال الامام الجيلى قدس الله سره بعد ما سرد هذه العبارة والواصلون

كمن

اى من اهل السلوك ثلاثة واصل الى الاسماء الذاتية وواصل الى الاسماء الصفاتية
وواصل الى الاسما الفعلية فالوصول الى الذات ممتنع والى الاسما والصفات واقع
انتهى والسالكون هم المسافرون والاسفار ثلاثة على ما ذهب اليه الامام المحيوى
وسبعة على راى غيره من اهل السير المعنوى وقد الف فى الاسفار كتابا جامعا فيه
لبابا فراجعه تظفر بالصراط السوى والكلام فى هذا المقام يولد الكلام على المعارج
واختلافها والاسرآءات الروحانية وعدم اتفاقها او ائتلافها فيورث طولا و
الاختصار اولى عند اهل المراتب الذوقية واعرافها وفى اسناد اليد
الى الجذبات استعارة بالكناية عند اهل الدراية و نسالك باهل عنايتك
الذين ادهشتهم اى حيرتهم وما خيرتهم وجبرتهم وخبرتهم سناء
اى رفعة بالمد والرفع على انه فاعل ادهش تجلياتك ومن شرحها وعند
ما فجأتهم انوار رفعتها واسرار اطوار منعتها غابوا عنهم لما تجلى لهم بحر عزتها
وطابوا بذوق حلوتها ومرتها فى برعريش برتها وريش غرتها
فتاهوا اى ضلوا فلم يهتدوا وهذا ضلال فى عين الهداية وتيهات
فى بحر الولاية وهذه الحيرة المحمودة التى تطلب الزيادة منها وسبق الافصاح
عنها بسبب شهودهم عجيب وهو الذى جاوز حد العجب قال فى
القاموس وامر عجيب وعجيب وعجاب وعجّاب وعجب عاجب و
عجاب والعجيب كالعجين والعجاب ماجاوز حد العجب الى اخره فان
عجيب على وزن فعيل مبالغة فى العجب فكل امر يتعجب منه فهو عجيب
وما افرط فى العجب فهو عجيب الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم عجبت وليس
بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجيب عجبت وليس بالعجيب
انى بعثت اليكم رجلا منكم فامن بى من امن بى منكم وصدقنى من
صدقنى منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكنى عجبت وهو العجب
العجيب العجيب لمن لم يرنى وصدق بى كمالاتك جمع كمال وهو فى اللغة

كالعجيب

بالعجب

التمام وفى الاصطلاح التنزيه عن الصفات واثارها وعدم قبول الزيادة للغنا
المطلق واما كمال العبد فهو قبول الزيادة فهو ناقص فالنقص اذا بنا منوط
وحبله بحبلنا مربوط وما ظهر فى العالم كمال الامن تجلى كماله ولا جلال الا
من تجلى جلاله وجماله فالكمالات كلها مضافة اليه اضافة حقيقيه و
ان اضيفت الى الغير فبالنسبة المجازيه قال سيدى عبد الكريم الجيلى
قدس الله سره الشامل فى الانسان الكامل فى الباب ١٢٥ ان كمال الله عبارة
عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغايه فليس لكماله غاية
ولا نهايه فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك
وان لا غاية لها فى حقه وفى حق غيره انتهى اعنى يدركها بعد ان يدركها
انها لا تدرك له ولا لغيره لما هى عليه ماهيته هو ما يستحقه من حيث
كبريائه وعدم انتهائه لانه لا يدرك الا ما يتناهى واما هو فليس له
نهايه وادراك ما ليس له نهايه محال فادراكه لماهيته حكمى لاستحقاقه
شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك بوجه
من الوجوه وهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك ان تزلق فيها فانها
مقام الحيره وفى هذا قلت من قصيدة طويلة ٥ احطت خبرا جملة
ومفصلا ٥ بجميع ذاتك يا جميع صفاته ٥ ام جل وجهك ان يحاط بكنهه ٥
فاحطته ان لا يحاط بذاته ٥ حاشاك من غادى وحاشا ان تكن ٥
بك جاهلا ويلاه من حيراته ٥ واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان
كمال المخلوقات بمعان موجودة فى ذواتهم وتلك المعانى هى مغايرة لذواتهم
وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زايدة عليه فتعالى عن ذلك
فكماله عين ذاته ولهذا صح له الكمال المطلق والكمال التام فانه سبحانه ولو
تعلقت به المعانى الكماليه فانها ليست غيره فمعقولية الكمال المستوعب
له امر ذاتى لا زايد على ذلك ولا مغاير له وليس هو نفسه المعقول له

وليس

وليس لسواه هذا الحكم الى اخر الباب ولما كان الكمال الالهى له شمول واستيعاب
لمرتبة الافعال والاسما والصفات والذات قال بحيث كمالاتك اى التى لا يحيط
بها ولا يحصرها عد فالكاملون من كل الانواع والاجناس مرايا كمال سيد الناس
والكمال المحمدى مراة الكمال الالهى السرمدى فما تجلى الحق لكامل الا من خلف حجاب
الكمال المحمدى اذ هو الواسطة العظمى التى لا محيد عنها ولا وصول ولا حصول
الا منها لكن ربما غفل عن شهودها مغلوب بحاله مسلوب الاختيار قد لبس
ثوب ادلاله فيظن انه اخذ عن الحق بغير واسطة المقتفى وهو محال على كل
حال عند ارباب الوفا قال الامام الجيلى قدس الله سره ومنحه الصفا فى لوامع
البرق الموهن الحضرة التاسعة والثلاثون حضرة التكميل اعلم ايدك الله تعالى
ان العبد يعجز عن تحققه بمقام الكمال المطلق فيكاد ان يفر لانه يجد الطريق
مصمتا لا منفذ فيه فيجلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الكمال الذى عجز
هذا الولى عن التحقق به فيصرف الولى كلمة الحضرة الى النبى صلى الله عليه وسلم
ويشهده فى ذلك الكمال فيقرب من قابلية وفيه من قابلية الولى فيقوى
بواسطتها على التحقق بذلك الكمال فيكمله النبى صلى الله عليه وسلم بان يتصف
عليه بدوام بروز رقيقة بعد رقيقة ليكمل فى كل مقام ويتقوى به لما استحقه
من ذلك المقام فالتكميل لكل كامل انما يكون من الحضرة المحمديه علم بذلك من
علمه وجهل من جهله انتهى ان تسقينا هذا وما بعده المسول وجمع على
ارادة الامة او الحضار معه فى الورد من روحانى وملك ومن عمار الدار من مومنى
جن وسكان الهوى من الملايكة الذين يحضرون عند الذاكر ويامنون على دعائه
ويصلون بصلاته كما ذكره ابن ابى الدنيا فى كتاب التهجد او على ارادة الملايكه الذين
يحفون بحلق الذكر لما فى حديث رواه ابو الشيخ عن ابى هريرة كل مجلس يذكر اسم الله
تعالى فيه تحف به الملايكة حتى ان الملايكة يقولون زيدوا زادكم الله والذكر
يصعد بينهم وهم ناشروا اجنحتهم فكان المؤلف غفر الله زلله وستر خلله

لما علم بهولاء الجلسا الكرام عليهم السلام قال ان تسقينا مشير لقول بعض
الاعلام اهل المجد والاحترام حباه الله وافر الانعام ٭ لا تسقني وحدي فما عودتني
اني اشح بها على جلاسي ٭ انت الكريم وهل يليق تكرما ٭ ان تعدم الندما دور الكاسي ٭
شربة مفعول تسقي من صافي اي خالص شراب اهل مودتك اي اهل ودك
الذين توددت اليهم في الازل بلطائف الجود وتوددوا اليك بدوام الاقبال و
الشهود وكنت انت الساقي لهم من الشراب الطهور بعد رفع البراقع عن عيون
الفواد والستور فقلت وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا ولما صحت لهم النسبة الربانية في هذه الشربة الطهورية العيانية
كانوا هم الربانيون والرفع على القطع قال الله تعالى ولكن كونوا ربانيين قال
القاضي والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والرقباني
وهو الكامل في العمل والعلم انتهى وقال سيدي سهل بن عبد الله رضي الله عنه
الرباني هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلم اللدني ما غاب
عن غيره وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري رحمه الله
تعالى كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس
الشكلي كونوا كابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فانه لما مات محمد صلى الله
عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها لموته ولم يوثر في سر ابي بكر فقال من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقيل الرباني
هو الذي لا تستفزه محنه ولا تهزه نعمه فهو على حالة واحده في اختلاف
الطوارق وقال سيدي جعفر الصادق رضي الله عنه كونوا ربانيين مستمعين
بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب كذا في عرايس البيان للشيخ روزبهان
وعرائس اهل حضرتك اي ملاحها وصباحها الفايقين على الغير بزينة
الظاهر والباطن لحسن السير والفرح والسرور بالوصول لحضرة النور
والسكون للمحبوب والركون المطلوب والراقين على سرر الحضور

وقصور

في قصور بالهامس قصور ما بها قصور وهولاء العرايس هم اهل الخصايص والنفايس
الذين تحلوا باشرف حلى وحلل وتخللوا عن نعت خلى وخلل فكانوا عرايس احرف عاليات
لم تغل اذ لكل شي عروس مجمل مكمل حتى الكلام المنزل فان عروسه الرحمن كما جاء
عن سيد الكمل عروس الحضرة الصمديه وانعم به من عروس عروش توام وتومل
وهولاء هم ضناين الحق من خلقه وودائع خزائن القبة الخضرا من اهل رتقه
وفتقه المشار اليهم في الحديث الشريف المقدار الذي رواه عن انس
خادم المختار العمدة العدة ابن النجار ان لله عبادا يضن بهم عن البلا
يحييهم في عافيه ويميتهم في عافيه ومعنى يضن بهم اي يمنعهم وعنه صلى
الله عليه وسلم ان لله عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في
حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم
في عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهدا وفي رواية عنه صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى ضناين من خلقه يغذوهم في رحمة يحييهم في عافية
واذا توفاهم توفاهم الى جنته اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع
الليل المظلم وهم منها في عافيه وهولاء العرايس الكرام لم يعرفهم
الا القليل من الانام كاصحاب الكهف والرقيم ووزراء عيسى عليه
السلام بعد نزوله لقتل عدو الله واحياء ما اندرس من معالم الاسلام
وهم الحور المقصورات في الخيام بل حالهم اغرب عند السادة الاعلام
اذ وصفهم الذي يعرفه الخواص لا العوام لدى الاعلام وشهادتهم
فيهم اذ سالتهم حين اوقفتهم بين يديك يا علام الذين هم في
جمالك مهيمون اي وفي جلالك كذلك وهولاء الارواح المهيمة
من الجلال والجمال هي الظاهرة عن انوار سبحات الكمال وثم ارواح
انزر منهم فيضا خلقوا عن تجل ذاتي ايضا هايمون سكارى
سائحون مسبحون في ارض بيضا لا يعرفون ان الله تعالى خلق

سواهم لدهشتهم بسناء التجليات وهيمانهم عمن سواهم قال سيدى
محي الدين قدس الله سره فى عقلة المستوفز بعد ما ذكر بعض ما تقدم
وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة ولا يجوز عليها الاخلال ولا
التبدل ابدا وللانسان فيها مثال وله حظ فيهم وله فى الارواح مثال
اخر وهو فى كل عالم على مثال ذلك العالم انتهى واعلم ان الله تعالى رجالا
على اقدام هولاء الملايكة الكرام الذين هم اعلا الملايكة فى الرتبة والمقام
وهولاء الملايكة لم تخاطبوا بالسجود لادم عليه السلام لانهم لا يعرفون
سواه من الهيام وربما تجرد هولاء الرجال عن هياكلهم وقتا واتصلوا
بعالمهم وهاموا بهيمانهم واقاموا عندهم اياما واعواما وهم غافلون
عن تدبير اجسامهم لا يدرون ماذا حصل لها انعاما واكراما فاذا
امتن الحق سبحانه وتعالى على عبده ناب عنه فلم يفوته صلاة ولا
صيام كما وقع للحاتمي قدس الله سره ذلك واخبر انه اقام عندهم
عشر سنين وسال بعد ما رد لهذا العالم اصحابه عن حاله فقالوا
ما اختلف علينا شي منه فحمد ربه الذى حفظ عليه اوقاته ومن
جملة الملايكة المقيمين فى عالم الملايكة المهيمين الخضر العباس
عليه السلام ما طابت الانفاس ومن الناس من يكون معهم ولا
يدرى انه معهم وهذا ولى مقرب لم يدر بحاله اكرمه الحق بستر
الحال ليلا تحجب بكماله ووصاله ولامور يعلمها المالك من
هذا السالك ولقد قلت مشيرا لاهل الهيام من كل مالك نال براح
احسن المسالك من المهالك ۝ هامت بنعت جمالك الاحباب ۝
وتولهت بجلالك الخطاب ۝ وتنعم المتهيمون بقربكم ۝ وتلذذوا بخطابكم
اذ طابوا ۝ فهموا الرموز لذ ابها فتهيموا ۝ دخلوا القباب ودقت الاطناب ۝
رفعت لهم سجوف الجمال فشاهدوا ۝ نور الكمال ودبرت الاكواب ۝

فهم

۝ فهم السكارى من شراب حبيبهم ۝ شهروا فلا حجب ولا حجاب ۝
۝ غابوا به عنه بسر ظهوره ۝ بل عن مغيبهم به قد غابوا ۝
۝ قوم لقد قاموا على قدم الوفا ۝ وبهم هنا كملت لنا الاداب ۝
۝ وعليهم عقد الدنو خناصرا ۝ وتشير نحو علاهم الاقطاب ۝
۝ انسابهم تسموا على كل الورى ۝ اذ تذكر الانساب والاحساب ۝
۝ اسقاهم الساقي باكوس قدسه ۝ راحا لها الوصف الجميل حباب ۝
۝ هي خمرة عينية غيبية ۝ تاهت بحسن شعاعها الالباب ۝
۝ من يحتسي كاسا لها سلب النهى ۝ اذ للقلوب عبيرها سلاب ۝
۝ لم يقصد العلاب غير كووسها ۝ وبشربها الطلاب لا ترتاب ۝
۝ حلت فلا تخشى الملامة شارب ۝ منها وليس على المدير حساب ۝
۝ فاخلع عذارك والها فى شربها ۝ فهي العباب وغيرها فسراب ۝
۝ فليهن قوم اسكروا من دنها ۝ وتوا ولو شيب المدام وشابوا ۝
۝ قوم الى المولى به آبوا كما ۝ تابوا وحين دعوا اليه اجابوا ۝
۝ فبهم توسلنا اليك بذلة ۝ وكابة ان الذليل يجاب ۝
۝ ان تسقنا كاس الشهود مروقا ۝ فبحار جودك لم تزل تنساب ۝
۝ ثم الصلاة مع السلام على الذى ۝ سعدت به النقباء والانجاب ۝
۝ والال والاصحاب ما هب الصبا ۝ سحرا وما وهب لنا وهاب ۝
۝ او ما هفا العبد المتيم مصطفى ۝ وعليه تاب بفضله التواب ۝
۝ او ما اراه الهاتمى لذا شدا ۝ هامت بنعت جمالك الاحباب ۝
ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما يليه ان المولف سامحه مولاه الذى
بنعمه موليه لما سال محليه بجواهر بواهر تدليه وتجليه شربه من الشراب
الخاص باهل تمليه من اهل العناية التى للكاس تمليه بعد ما طاس القلب
وضمايمه من الحواس عن الغير تخليه وللكرب بعد قوة الجذبات تجليه

تخلية

متحققا ان الامر الخاص يحتاج لمدد خاص فى وقت خاص وربما كان فى مكان
خاص لشخص خاص بعد ما تمخض قلبه باتساع خاص وارتضاع خاص مع
انتفاع وارتفاع خاص ليستعد لقبول هذا الامر الخاص فلا يوثر فى مزاجه
لاندراجه كنقطة فى بحر المصطفى صلى الله عليه وسلم وامتزاجه ولولا انفتاح
ابواب هذا الاختصاص فى منهاجه وانقداح مجر الاستعداد على زناد معراجه
بايدى فيض خصوصى اطلع فجر انبلاجه لا تمحى اثر السالك فى اول قدم من هذا
السير وانطفى نور سراجه وحيث حقق ان لله خواص تذهب من العبد
وافر اعوجاجه وبها ظهور فى الامكنه والازمنه والاشخاص تكشف للصب
عن اندماجه فى سندس القرب وديباجه وعرف ان له فى كل حضرة اسما
خاصا يجلسه على منصة الحب وفى كل عالم حياة خاصة تعظم له الشرب
وكان ممن يقول بعلم المناسبة وهو من علوم خاصة الحق طلب الشراب
الخاص بذكر الوقت الخاص فلهذا اناسب ان يقول المؤلف الهى هذه
اويقات جمع اوقات وهو جمع تكسير قال الاشمونى رحمه الله تعالى
فى شرح الالفيه وكل اسم متمكن قصد تصغيره فلابد له من ضم اوله
وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده فان كان ثلاثيا لم يغير باكثر
من ذلك وان كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد الياء فالامثلة ثلاثة
فعيل نحو فليس وفعيعل نحو دريهم وفعيعيل نحو دنينير ثم قال
تنبيهات للمصغر شروط ان يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف
لان التصغير وصف فى المعنى وشذ تصغير فعلى التعجب وان يكون
متمكنا فلا تصغر المضمرات ولا من وكيف ونحوها وشذ تصغير
بعض اسما الاشارة والموصولات كما سيأتى وان يكون قابلا للتصغير
فلا يصغر نحو كبير وجسيم ولا الاسما المعظمه وان يكون خاليا من
صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو الكميت من الخيل والكفيت

مصغر

وهو البريد

وهو البريد ولا نحو مسيطر ومهيمن الثانى وزن المصغر بهذه الامثلة
الثلاثة اصطلاح خاص بهذا الباب اعتبر فيه مجرد اللفظ تقريبا بتقليل
الابنية وليس جاريا على اصطلاح التصريف لان وزن احيمر ومكيرم
وسفيرج فى التصغير فعيعل ووزنها الصرفى افيعل ومفيعل وفعيلل
الثالث فوايد التصغير عند البصريين اربع تصغير ما يتوهم انه كبير
نحو جبيل وتحقير ما يتوهم انه عظيم نحو سبيع وتقليل ما يتوهم انه كثير
نحو دريهمات وتقريب ما يتوهم انه بعيد زمنا ومحلا او قدرا
نحو قبيل العصر وبعيد المغرب وفويق هذا ودوين ذلك واصيغر
منك وزاد الكوفيون معنى خامسا وهو التعظيم كقول عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه فى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كنيف ملئ
علما قلت هو تصغير كنف وهو وعاء يكون فيه اداة الراعى ثم قال وقول
بعض العرب انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقوله
وكل اناس سوف تدخل بينهم ٥ دويهية تصغر منها الانامل ٥
وفوق جبير مانح لم يكن فتى ٥ وقوله يبلغه حتى يكل ويعملا ٥
ورد البصريون ذلك بالتاويل الى تصغير التحقير ونحوه انتهى وقال
ابن المصنف فيقال فى نحو تمره وحبلى وحمرا واجمال وسكران تميره
وحبيلى وحميرا واجيمال وسكيران انتهى وانشد الفاضى قدس سره
٥ واويقات بواد سلفت ٥ منها كانت راحتى فى راحتى ٥
واشار ان التصغير للتحبيب لا التحقير بقوله ٥ ما قلت حبيبى من التحقير
بل يعظم اسم الحب بالتصغير وانشد الحريرى فى شرح الملحة
بذيالك الوادى اهيم ولم اقل ٥ بذيالك الوادى وذياك من زهد ٥
ولكن اذا ما حب شى تولعت ٥ به احرف التصغير من شدة الوجد ٥
انتهى ويأتى للتقريب كقولهم اخى وبنى وانما اتى المولف سامحه الله تعالى

قوله تصغير كنف وعاء
الصحاح والكنف بالكسر
وعاء تكون فيه اداة
الراعى وبتصغيره جاء الحديث
كنيف ملئ علما انتهت

الفادى

بهذه اللفظة هنا مصغرة لانها قريبة منه لما قيل اقرب من كل قريب من يدنيك
من الحبيب حبيبه لديه لتقربها اليه عظيمة الوقع من فواده لانها تدنى
من مراده وصغرها لانها صغيرة دائرة الاقامة اذ تم كلمح البصر على اهل
الكرام وانشدنى بعض اهل الجذب ذو المنطق العذب ۝ قم فاسهر
الليل يا خالى تنال الاجر ۝ سهرت انا الليل يا مصعب ليالى الهجر ۝ وليلة الوصل
تزجوها الليالى زجر ۝ من قبل ما اذن المغرب يلوح الفجر ۝ وقلت نعم اوبها
عات الوصال قصيرة تم كلمح الطرف بل تلك اسرع ۝ حلا كاسها حتى لفرط حلاوة ۝
وطيب مذاق لم يكن يتجرع ۝ وهى جسم وما تحمله روح والاشباح صغيرة با
لنسبة للارواح وان كانت الاجسام مولدة للارواح فلها مزية من هذا
الوجه عليه وانشد الاكبرى ذو المنح الاكبريه ۝ ولا فخر الا بالجسوم لانها ۝
مولدة الارواح ناهيك من فخر ۝ وانشد الفارضى ذى المدد الاصلى لا العارضى
قوله ۝ وحكم الاوانى فى الحقيقة تابع ۝ لحكم المعانى والمعانى بها تسموا ۝۝۝
فالاوقات اوانى لحمل التجليات فيها كانت بحسبه لا بحسبها او يكون هو بقدرها
لانها لا ترد على الظرف الا بقدره وعلى كل حال فهى تابعة والتابع صغير بالنسبة
للمتبوع قال فى القاموس الوقت المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل فى الماضى
كالميقات وتحديد الاوقات كالتوقيت وكتابا موقوتا اى مفروضا فى الا
وقات وميقات الحاج موضع احرامهم وقرى واذا الرسل وقتت فوعلت
من المواقتة ووقت موقوت وموقت محدود والموقت كمجلس مفعل منه
انتهى تجلياتك جمع تجل والاشارة بهذه الى الاوقات السحريه لان التلاوة
واقعة فيها وقد خصها الله تعالى بالتجلى الخاص دون غيرها من الاوقات
الليليه والنهاريه وان كان لكل وقت تجل يخصه لكن لوقت السحر تجل خاص
غير الخاص به وهذا التجلى خاص بنا معشر الموحدين المستغفرين بالاسحار
وسبق بيانه عند قولنا الهى حلا لنا ذكرك فى الاسحار ۝ هذا المنزل السحرى

وهى لا تسع الا بقدر استعدادها فاذا وقعت التجليات بحج

محل

محل القابليه واللايقة بتنزلاتك الالهيه المشار اليها فى حديث خير البريه
ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الاول
فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعونى فاستجيب له من ذا
الذى يسالنى فاعطيه من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له فلا يزال
كذلك حتى يصلى الفجر رواه الترمذى عن ابى هريره وفى رواية مسلم
عنه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا لثلث الليل الاخر فيقول من يد
عونى فاستجيب له او يسالنى فاعطيه ثم يبسط يديه يقول من يقرض
غير عديم ولا ظلوم وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يهبط من
السماء العليا الى السماء الدنيا فيقول هل من سايل هل من مستغفر هل من داع
حتى اذا طلع الفجر ارتفع رواه الطبرانى والبغوى عن ابى الخطاب وعنه
صلى الله عليه وسلم ينزل الله فى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى نصف الليل
او ثلث الليل الاخر فيقول من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له حتى ينصدع
الفجر وينصرف الغادى من صلاة الفجر رواه ابن النجار عن ابى هريرة وعنه
صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل فيقول الا عبد من عبادى يدعونى فاستجيب له الا ظالم لنفسه
يدعونى فاغفر له الا مقتر رزقه الا مظلوم يدعونى فانصره الا عان يد
عونى فافك عانه فيكون كذلك حتى يصبح ثم يعلو عز وجل على كرسيه
رواه الطبرانى عن عبادة ابن الصامت وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل ينزل الى السما الدنيا فى كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له هل من
مستغفر فاغفر له رواه الطبرانى عن عثمان بن ابى العاص وعنه صلى الله
عليه وسلم اذا بقى ثلث الليل قال الله تبارك وتعالى من ذا الذى يستكشف الضر
اكشفه عنه من ذا الذى يسترزقنى ارزقه من ذا الذى يسالنى اعطيه
رواه ابو داود الطيالسى والبيهقى عن ابى هريره وعنه صلى الله عليه وسلم

اذا بقي ثلث الليل الباقي نزل الرحمن تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيبسط يده
الاداع يدعوني فاستجيب له الاتايب يتوب فاتوب عليه الامستغفر يستغفرني
فاغفر له حتى اذا طلع الفجر صعد على عرشه رواه البغوي عن عبد الحميد
بن ابي سلمة عن ابيه عن جده وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله آخر
ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الاولى منهن في
الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة
الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها الا
الانبيا والشهداء والصديقين وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر
ثم يهبط اخر ساعة من الليل فيقول الامستغفر يستغفرني فاغفر له
الاسايل يسالني فاعطيه الاداع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر
وذلك قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملا
يكة الليل والنهار رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابي الدردا وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث
الليل الاخير قال المناوي في الشرح الكبير بالرفع صفة ثلث الثلث الاخير واخرى
النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان وفي رواية والاوقات
باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفي رواية للبخاري
ينزل الى السماء الدنيا القربى قيل المراد نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة
وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب
قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالة عليه تقد
س فهو نزول معنوي يمكن حمله على الحس ويكون راجعا الى افعاله
لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة
الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية
للرحمة والانعام فنادى هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب

عليه

عليه هل من سايل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال هل من
داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتاكيد ان كانتا
بمعنى والا فلان المطلوب دفع ما يلايم اوجلب الملايم وهو اما دنيوى
او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسوال الى الثاني وبالدعا الى الثالث
وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين
ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة
صعب سيما لاهل الرفاهيه فمن اثر القيام لمناجاته والتضرع اليه فيه
دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك
الوقت بالقبول الاكبر والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث الاخير
مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعا رواه احمد ومسلم
عن ابي هريره وابي سعيد معا ورواه البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ
متقاربة المعنى وقال في شرح الحديث الذي يلي هذا الحديث ولفظه ان
الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر
من عدد شعر غنم كلب تنبيه قال بعض العارفين رضي الله عنه ما من
ليلة الا وينزل من السماء في الثلث الاخير فتوح رباني فيلتقطه اهل التسليم
ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هولاء على اصحاب الدواير العليه
اقطاب الافلاك الكليه ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر
ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلماء العاملين ممن حضر الباب
وتنزل الامداد فان الهديه لمن حضر قال واما النايمون في الثلث فنصيبهم
عند احد الرجال الخمس المفيضين على اهلها امدادها واسعادها
وارشادها فان ما من عدد في الوجود محصور الا ولله رجال كعدده
يحفظونه من امر الغفور الشكور ثم قال فانه اي رجل صلى صلاة الصبح
ياخذ لكل من غاب نصيبه ويوديه له عند صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه

المعروفين بين الاولياء قلت وهم رجال الصلوات الخمس
صح

ومن تخلو عن اليقظة عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه فى اسبابه الد
نيويه اذا رضى باقامة الله له فيها وما بقى بعد ذلك فهو حظ الانعام
وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب انتهى وقد عقد الجلي
قدس الله سره للكلام على هذا التنزل فى انسان باباً وفتح الشيخ الاكبر
قدس الله روحه فى فتحه المكى له ابوابا وكشف عنه حجابا فارتشف الا
لباب لبابا فمن اراد المزيد فعليه بذلك الوصيد ونحن عبيدك
اى والحال والشان انا عبيدك الذين عبدتهم لجنابك لما وقفتهم
ببابك فتشرفوا بانتسابهم واشرقوا على بداء خطابهم حتى كانهم الان
يسمعونه بالاذان فعند ذلك اقبلوا عليك بقلبهم وجلهم وكلهم
وكلهم فهم الايبون لبابك النايبون عنك فى ايصال الامداد لاحبابك
السالكون ممن اردت منازل اقترابك الواقفون على اعتابك
اذ بالترامى عليها والسقوط لديها غاية العز والشرف والفخر والسودد
لمن عرف ولهذا قال الامام الشعرانى فى حزبه وورده الربانى الهى كيف
يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب البر من غيرك
وانت ما غيرت عادة الامتنان فقيدنا اللهم على اعتاب ابوابك
ياكريم يامنان وقد احسن سيدى محمد البكرى البكرى العرفان حيث
قال منبها ومعرفا برفعة الوقوف بباب الحنان ۵ ليختار من يختار
عزا فاننى ۵ رضيت بذلى فى منازل احبابى ۵ ويدخل من يقوى الدخول لحيهم
فغاية فخرى ان اكون على الباب ۵ وقلت فى تخميسهما الحسن تاسيسهما
۵ ايا من عليه بعد ما تهت دلنى ۵ ويا من هواه بالاتباع اعلنى ۵
۵ وحقك ذلى فى حماك اجلنى ۵ ليختار من يختار عزا فاننى ۵
۵ رضيت بذلى فى منازل احبابى ۵
ايا سعدان بالحى جزت لحيهم وصف لهم نشر الهوى غبطيهم

وقنع

۲۱

۵ وقنعى بلثم الباب بل ترب حيهم ۵ ويدخل من يقوى الدخول لحيهم ۵
۵ ففاية عزى ان اكون على الباب ۵
ونظمت بيتين على وزنهما وذكرتهما فى الرحلة العراقية المسماة كنشط
الرداو غسل الران فى زيارة العراق وما والاها من البلدان وذكرت سبب
ورودهما فيها وهما ۵ رضيت بفتح الباب من دون وصلها ۵ فانى ارى اشتم
من خارج الباب ۵ واقنع من حلو الحديث بقولها ۵ اقمتك ياعبدى خديما ببوابى ۵
الخاضعون سبق الكلام على الخضوع عند قولنا وحسن تخضعنا على اعتابك
لعزة جنابك اى منعته ورفعة اقتراب فنايك وسطوة قوة اعتلائك
فان من شاهد لمحة من عزة رب الارباب وكشف له عن حضرة كبرياء ذلك
الجناب ادرك ما لا يدرك من الامر العجاب وشاهد من الغيوب ما لا يشهده
مشاهد محجاب فى سائر الاحقاب وكم من داخل حضرة العز ذاب بلذة
استغرقته فافنته حرارتها ودفن فى التراب ورب ممكن فى المقام بها
انزل ماء الاصلاب اذ عن حسده غاب واليه آب والنادر من يثبت
لشرب صافى هذا الشراب فلا يتغير حاله بمشاهدة تلك الحضرة المغيبة عن
حيز الاكتساب ولا يقدر على حمل ثقيل هذا السر العزيز الاحتجاب الا من
ايده الله بالف وماتى قوة صادرة من حضرة الوهاب لا تحتمل الكون تسلط قوة
منها عليه وبها تتوفر لديه الاسباب واذا لم يتصف المحب لدى حبيبه
العزيز بالذله لا يدرك وصله المستطاب وانشد بعض الاحباب
۵ اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ۵ ذليلا له فاقرا السلام على الوصل ۵
بل الذل والخضوع لمحب الحبيب مطلوب من كل صب ودمعه صبيب اذ
المحب لمن يصافيه المحبوب مصافى ولمن يجافيه يعادى ولو كان هو
له موافى ولهذا وجب حب المقربين من القريب لانه تعالى يحب
محبهم ويفتح له بابه وندائه يجيب فمن احب وليا لله فقد احب

۵ كنشط الرداو غسل الران ۵ فى زيارة العراق وما والاها من البلدان ۵

علية

فحبه لله

الله لانه ما احبه الا احب الله له فحبته له وفي الحديث من اكرم امرا مسلما فكانما
اكرم الله تعالى ولذا استحب تقبيل يد العالم العامل والصالح الكامل والشريف
والوالد والقيام لهم والتوسعة في المجلس وكان سيدى عيسى بن نجاح اليمنى
قدس الله سره السني كل من دخل عليه او خرج يقبل يده فانكر عليه بعض الناس
فقال العبد المومن ريحانة الله في ارضه ولا باس بشم الريحان في الدخول والخروج
وسبك هذا المعنى الشهاب الخفاجي بلغه الله في عقباه ما هو راجيه في بيتين
وهما ٥ قبل يد الخيرة اهل الهدى ٥ ولا تخف طعن اعاديهم ٥ ريحانة الرحمان
عبّاده ٥ وشمها النم اياديهم ٥ وقلت سابقا وان نفحته لاحقا ٥ ايها الطالب
قصرا من قصب ٥ في جنان ما بها قط نصب ٥ نحو اهل الله بادر انهم ٥ امن
جان خاف كالشهر الاصب ٥ كل نجم منهم بدر اهتدا ٥ نفسه للدفع والنفع
نصب ٥ نورهم يهدى الذى قدامهم ٥ في سراه ليس يحتاج النصب ٥ هم رياحين
حكيم حكمة ٥ نافذ والمنكر الغر حصب ٥ شم ذا الريحان من راحاتهم ٥ تستقى
رحا بها تكفى الوصب ٥ ولهم سلم وحاذر تعترض ٥ ودع الدعوى فذو الدعوى
غصب ٥ وقلت مواليا ٥ قبل يد الاوليا وانزل بناديهم ٥ وان رميت بسهم
الضر ناديهم ٥ هم الرياحين فاكرف من اياديهم ٥ ارواحها ثم عادى من يعاديهم
وقلت مرتجلا ٥ لاهل الله طيب ليس يخفى ٥ على المزكوم من اهل العناد ٥ ونور
ظاهر ما كان يطفى ٥ به ينفى الظلام عن العباد ٥ فللطيب انتشق يا ذا اياد ٥
وللنور استبق تلقى الايادى ٥ واذا كان التملق والخضوع ٥ لاهل الغيبة والحضور
بالمجموع يورث وقد شموع افراح رجوع ٥ وبسط بسط نجاح ارتقا وطلوع ٥ فكيف
اذا كان لعزة مولا لديه الخير مجموع ٥ وقد اجمعت الاصول والفروع ٥ ان البر
لخدامه مجموع ٥ ولو اعرهم به مرفوع ٥ وعنهم ثقل المشقات في الدارين مرفوع ٥
فهنيئا لمن تمكن منه الخضوع ٥ ونار كمينه بين الضلوع ٥ فاصبح ذا عرف بكل طيب
يضوع ٥ والبعض يعم طيبه المنازل والربوع ٥ والاخر مطا بعطر الكون فيشمه الولوع ٥

ذا القود

ذو القول المسموع واخر يستولى على العوالم بحكم العالم فعبيره غير مقطوع
ولا ممنوع وهذا الولى الذى في مقام مطموع الطامعون جمع طامع
والطمع منه ما هو محمود ومذموم فمن الاول الطمع في عفو الله وفي
نيل القرب الى الله وفي سنى بهى شراب الله المخصوص بمن تولاه وهذا
يوجب الذل لله والافتقار اليه والتعويل عليه والطمع هو انبعاث هوى
النفس الى ما في ايدى الناس وقيل هو تعلق البال بالشى من غير تقديم
سبب له فاذا علق العبد اطماعه بما عند الله وقطعها عما سواه فهو
القانع بتعلقه بمولاه اذ قنع بعطاه وهو صاحب الحياة الطيبة لانها
القناعة كما فسرها على المرتضى العالم بالقضا والواقى الشجاعة وقد ورد
في المذموم منه عدة احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع
فانه الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه وعنه صلى الله عليه وسلم عليك
بالاياس مما في ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك
وانت مودع واياك وما يعتذر منه وعنه صلى الله عليه وسلم الطمع يذهب
الحكمة من قلوب الحكما الى غير ذلك قال المناوى رحمه الله تعالى في الشرح
الكبير ولهذا لما سئل كعب الاحبار بحضرة عمر رضى الله تعالى عنه ما يذهب
العلم من قلوب العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس
وطلب الحاجة الى الناس قال الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال
الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك
قال الحرمان انتهى وقال بعضهم الطمع احرف مجوفة فلذا كان صاحبه
لا يشبع وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس لا تشبع وعنه صلى
الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان منهوم في العلم لا يشبع ومنهوم في الدنيا
لا يشبع رواه الحاكم عن قتادة وانس وابن عدى عن الحسن مرسلا فنهمة
صاحب العلم محمودة وطمعه في الاستكثار منه كذلك والثاني مذمومة

لانها تشغله عن امالك وعنه صلى الله عليه وسلم الصفا الزلال الذى لا تثبت عليه
اقدام العلماء الطمع رواه ابن قانع وابن المبارك عن سهل ابن حسان الكلالى
وعنه صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من طمع يهدى الى طمع ومن طمع يهدى الى
غير مطمع رواه الطبرانى عن المقدام ابن معدى كرب كذا فى الجامع الكبير ومن الطمع
المحمود الطمع فى نيل شهود المعبود هنا وفى اليوم المشهود وفى دار الخلود بالبص
لا بالبصيره كما فى دار الخلود فان الصبر عن منع شهوده مفقود وانشد العارف المدو
الصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ومنه الطمع فى سنى بهى
شرابك اى رفيع جميل شرابك الخاص بمن اصطفيته من الخواص ويكون بوا
سطة ودليله ويسقون من رحيق مختوم الايه وبدونها وسقاهم ربهم
شرابا طهورا وبوسايط عده عليهم يعول لعدم احتمال الاخذ من الساقى الاول
وتقل وترتفع اذ يرتفع الشارب الذى لا يتحول حتى يقبل الصرف الذى قصير اسكاره
مطول ثم يرتقى بالعبد الذليل حتى ياخذ ما ياخذ عن الجليل لكن بواسطة الروح الكليم
الخليل صاحب التاج والمعراج والاكليل وسلف الكلام عليه باختصار دون تطويل
فلا تردنا اى فلا تصرفنا عن بابك الذى من قصده لا يرد ومن رصده نال
يا مولانا صح
من جنابك مطلوبه فلا يصد على اعقابنا جمع عقب بكسر القاف موخر
القدم اى ناكصين على الاعقاب ناقصين الحظ بعدم بلوغ الارآب بعد منصوب
على الظرفيه الزمانيه ما مصدريه قصدناك بالفاقة والانكسار متوجهين
اليك بكمال الافتقار متذللين غير متدللين فان الادلال سيمة المغلوبين
بالحال والتملق والاذلال وصف كمل الرجال وحاشا القريب المجيب ان يخيب
عبده فلا يجيب فامنح راجيك رجاه لينال التقديم يا الله يا رحمن يا رحيم
ووجه المناسبة بين هذا التوسل والذى بعده ان المؤلف سامحه الله واجزل له
وعده لما سال القبول وعدم الرد على الاعقاب استشعر بطارق حق فتح له فى قلبه
اعظم باب الى مشاهدة العلى الوهاب وامده بملائكة كرام يشدون فواده لئلا

يطير من فرح رفع الحجاب جاء عن سيد الاحباب ان العبد ليعطى على باب الجنه
ما يكاد فواده يطير لولا ان الله بعث ملكا ليشد فواده رواه الديلمى عن انس
كذا فى الجامع الكبير فاذا كان هذا فى نعيم الجنه فما بالك بالتجلى الالهى الذى لا يماثله
نعيم بل ينسيه بما للقلب يكسيه ويحسيه واسمع الحق سره خطابا اسره يا عبدك
ماذا انت قايل اذا منعتك رفدى ولم اجب سواك واحقق امالك والى اى
جناب تقصد غير جنابى ولدى باب تؤم غير بابى فطرب الجنان واعرب اللسان
قايلا والقلب مملو بالاشجان وانا السر طافح بالهيمان اللهم اى يا الله
لا نقصد الا اياك اى لا نقصد الا انت واياك ضمير يستعمل مقدما
على الفعل فيقال اياك اعنى واياك اسال ولا يستعمل موخرا الا منفصلا فيقال
ما عبدت الا اياك وانما لم يعلق القصد بالغير لان قصد الغير ضير فى السير
ومنع خير اذ المقصود الحق هو الحق لا غير وكل من قصد سواه من جليل
وحقير فقد تاه وضل عن السبيل المنير لانه لو شهد المقصود ما خطر بباله
سوى مولاه صح
غيره مما اولاه ولا طلب من مولاه لكن برعايته يتولاه يحكى ان الشبلى قدس
الله سره الجلى ارسل لابن ابن دانيال ان ابعث لنا شيا من دنياك فكتب اليه
ابن ابن دانيال سل دنياك مولاك فكتب اليه الشبلى رضى الله عنه دنياك
حقيره وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاى غير
مولاى انتهى ولما ابتداء المؤلف رحمه الله تعالى التوسلات بقوله الهى انت
المدعو بكل لسان والمقصود فى كل آن ناسب ان يختم التوسل بما يقارب هذا
المعنى ليتنبه التالى المعنى الى التحقق بان المقصود فى الظاهر والباطن والاول
والآخر هو الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه فيخلص النيه ويخلص الطويه
وهيمانا صح
ولا نتشوق اى ولا نبدى اشتياقا وهيجانا قال فى المختار والشوق والا
شتياق نزاع النفس الى الشئ يقال شاقه الشئ من باب قال فهو شايق وذلك
مشوق وشوقه فتشوق اى هيج شوقه وقال الجيلى رضى الله عنه

فى غنية ارباب السماع الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب عند فقدان
الصبر عنه وقيل هو اسم لاضطراب القلب وعدم سكونه عن المحبوب
والمشتاقون على انواع فمنهم من شوقه الى مطالعة الجمال الالهى وهذا اول مراتب
المبتدى ومنهم من شوقه الى الله مطلقا لا لاجل مطالعة الجمال ولكن لما تستحقه الصفات
الالهيه ومنهم من شوقه بضرورة حال المحبه وهذا الشوق من لوازم وصاحبه
فى مشاهدة دايمه لان القوة الشوقيه تستحضر له خيال المحبوب والقوة العشقيه
تلزمه فلا تفارق تلك الصورة الروحانيه تعشقا ذاتيا ولا تسمى المحبه عشقا
الا اذا بلغ صاحبها فيها الى هذا الحد ومنهم من شوقه الى تحققه بالصفات الالهيه
وهذا الشوق لا يكون الا بعد المشاهدة الحقيقية وهو شوق الواصلين انتهى
وقال سيدى عبد الله الانصارى الهروى فى منازل السايرين الشوق هبوب القلب
الى غايب وفى مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون
الى غايب ومذهب هذه الطايفه انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق
القرآن باسمه ثم هو على ثلاث درجات الدرجة الاولى شوق العابد للجنه
ليامن الخايف ويفرح الحزين ويظفر الامل والدرجة الثانية شوق الى الله عز
وجل زرعه الحب الذى ينبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقد
سه فاشتاق الى معاينة لطايف كرمه وايات بره واعلام فضله وهذا شوق يغشاه
المبار ويخالجه المسار ويناويه الاصطبار والدرجة الثالثه نار اضرمها صفو
المحبه فنغصت العيش وسلبت السلوى ولم ينهها معرض دون اللقا
انتهى وقال الامام القشيرى رحمه الله فى الرسالة الشوق اهتياج القلوب الى
لقاء المحبوب وعلى قدر المحبه يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
رحمه الله تعالى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقا
والرؤية والاشتياق لا يزول باللقا وفى معناه انشدوا ما يرجع الطرف عنه
عند رؤيته ❁ حتى يعود اليه الطرف مشتاقا ❁ وسرد فى الباب الباب وفى

لكون

خ معانى
خ يناويه

كون الشوق يزول باللقا قول الامام الاكبرى ذو التقى ❁ بالهوى فزتم وشاركتمونى ❁
فى اسم حبى والشوق للغياب ❁ فان قلت يرد على هذا قول القايل من الاوايل ❁
وابرح ما يكون الشوق يوما ❁ اذا دنت الخيام من الخيام ❁ قلنا لا يلزم من الدنو
اللقا والرؤية ولان سلم فيكون محمولا على الشوق والثانى على الاشتياق فالمحب
على كل حال شوقه دايم وسوق سوقه الاول قايم واعلم ان رياح الشوق اذا هبت
وهبت واذا وهبت نهبت واذا نهبت ازعجت ولقناديل الرضى اسرجت واذا
حلت بقلب حلته بانواع الحلل وحلت وثاقه فبعد عنه الخلل وحلت له
الصاب فاصاب الغرض وامحت العلل وجلت عن التشبيه بانوارها المذهبه
للزلل هو بحر لا يسمع لموجه غطيط وغريقه لا يفرق بين المركب والبسيط
ولو كان من الرفرف سقيط ومن عام فيه هام بهيمان بين افراط وتفريط
رياض بره مزهرة وغياض سره مسفرة نوار اشجاره طالعه وانوار ازهاره
ساطعه ومياه جداوله سايحه وفوق وجوه اراضيه سايحه صاحبه
يهجر الوقوف ويقتحم كل مخوف يركب الاخطار وينفى الخواطر ويخاطر بالروح
فما فاز الا المخاطر وللقوم فى الشوق عبارات كثيره فلا نحتاج لسردها فانها
شهيرة الا اشرب شرابك القديم الذى به العالم يهيم المعبر عنه
بشراب الجمال عند ارباب الكمال فمن شرب منه فهو السعيد ومن خلا عنه
فهو الطريد البعيد ومن مات فى طلبه عاش واهتدا ومن اسرف فى
شربه كان من الشهدا ومن اضاع فى تحصيله عمرا لم يكن عمرا بل لينا
ونمرا كاد العدا وساد ابدا فلهذا احصر القصد فى مولاه سرمدا والتشوق
فى شرب شرابه لينجوا من الردا فان رنات طاساته مطربه والحان سقاته
معربه وغلمانه سهارى وندمانه سكارى وخدام مزجه حيارى و
اعلام صرفه لكرف عرفه تجارى فلهذا لم يتشوق لغيره لشهوده فى سيره
سحايب خيرات ديره ثم عطف على الشراب الحميا وهى من اسماء الخمرة عند

اللغويين من كل ذى محيا محيا فقال **وبديع جمالك** اى ولا نتشوق
الا لخمرك البديع الذى اوجدته على غير مثال سبق وخصيته بمن تقدم على
اقرانه وسبق وسيق لتشيق مقام طيبه عبق وعتق من رق فهو لطبق
عن طبق فان قلت ربما قصد العبد غير مولاه فى سره ونجواه لامر اقتضاه
حكم البشرية وامضاه او العادة او العرف او لما الحال نفذه او القدر قضاه
قلنا المراد من القصد التوجه القلبى الجنانى لغير الفيض السبحانى الربانى
واما توجه الظاهر بدون اشراك المظاهر فلا يضر سيما اذا كان الغالب
عليه شهود الافعال جميعها من الموجد الفعال وتصرف الاسماء فى الو
جود السفلى والعلوى الاسما وعاين اثار الصفات فانه ينجو بهذه المشا
هدات من الافات فالمقصود الحقيقى الله لا سواه وان قصد الغير الاواه
فبطريق المجاز والفرق ظاهر ما به اشتباه ووجه المناسبة بين هذا
التوكل والذى يعقبه ان المؤلف رحمه الله تعالى لما حكى عن لسان العوالم
انها لا تقصد الا الخبير العليم من حيث ذاتها وحقايقها وصفاتها
ورقايقها وان قصدت غيره حينا من الاحيان بظاهرها او بركن
من الاركان فبنية صالحة متينه او غفلة راجحة مكينه اذ الغفلة
والحجاب لا يرتفعان فى هذه الدار لوجود الاسباب وعلم ان قصدها
وتشوقها للشراب المقدس وبديع خمره الاقدس لا يفيد الا بعناية
تبلغه غايات التجريد ونهايات التفريد وتوصله لتجريد التوحيد
وتفريد التجريد فيحظى بالوصال من الولى الحميد ويسلم من الانقطاع
عن درج الاتباع للوحيد الاحيد وان اغلب الخلق فى تيه الجهالة تميد
وبذلك عن منازل البسالة تحيد الا من حفظه الله ولحظه بحمايته فانه
يرغى ويزبد بالكمال ويزيد وحيث كان الوصل والفصل اليه والرفع وا
الوضع بيديه دون تعديد نادى بلسان الرغب والرهب بقلب عميد

والقدر

اللهم

اللهم يا واصل المنقطعين عنك بالجذبات الالهيه والنفحات الربانيه
والعنايات الازليه والامدادات السرمديه اذ توليت ارشادهم بفضلك و
تجليت عليهم فسعدوا بوصلك ونبهتهم بقولك الثابت فى الدارين فغابوا
عن الاين والبين وفتحت منهم العين المطموسة بسيول الغين وساروا
على صراط الحب كرمشة عين ولم يشغلهم عرض ولا عين فى الحضرتين فخلصوا
من الحين وعاد وصف انقطاعهم اليك واعراضهم عما سواك واقبالهم عليك
ووقوفهم بين يديك فحققهم لديك **اوصلنا اليك** اى الى منازل الشهود
ليفوز بنا منازل الحدود فتدنيه بك منك وتغنيه بحولك وطولك عن
سواك لا عنك ومضى الكلام على معنى الوصل **ولا تقطعنا** اى ولا تفصلنا
وتبعدنا بسبب ملاحظة **الاغيار** جمع غير وهو فى الاصطلاح ما سوى
الحق العزيز الجبار فان الالتفات الى السوى من الافات المتلفات وفيه
دمار الاسرار اذ الحق يغار ان يميل عبده المختار لغيره فى جميع الاطوار
فاسترنا عنهم يا ستار حتى لا نجد اليهم سبيلا ولا يجدون لدينا مقيلا فيقر
لنا لديك القرار وتقرا عيننا بالثبات وعدم الفرار الا اليك اذ عليك المدار
عنك اى عن العثور على تجلياتك الذاتيه والعبور للحضرات الصفاتيه
التى من دخلها استغرقته انوارها واسترقته اسرارها واستخلصته منه اليها
واستاصلته بجمع كله عليها وامدته بالفيض الاقدس واجلسته فى المجلس
الانفس وارسلت عليه من سماء الاسرار اسرارا ومن بحار الانوار بحارا
فعاد بحر نور يفور فلا يغور وبر حبور يثور بالبر فلا يبور تتساقط فى
بحره المعمور بامواج رفع الستور والمغمور بر باج الارتياح والسرور اهل
الحضور فيجدون من اللذة ما يورثهم العبور للقبور فيموت الكثير منهم
بها ويثبت القليل لامر فى الكتاب مسطور وهذا من العلم المستور فى زوايا
الصدور لانه علم ذوق لا تفى بالتعبير عنه السطور وهذه نفثة مصدور

وبنة مقهور تحت يد المقدور **برحمتك** اى بحق رحمتك التى وسعت كل
شى وتعلق بنيلها لانسحاب ذيلها على كل شى حتى ان اللعين يؤمل ان تمطره
سحابها ويقطره عبابها وهو عنها بعيد لانه طريد ومن طرده الحق عن
بابه بنص كتابه كيف ينجو من عذابه ومن اغلق فى وجهه مفتوح باب
اقترابه كيف يدنو الجنابه وتدركه الرحمة العامة باهل طاعة جنابه و
الخاصة باحبابه فهو لا شك عنها بمعزل لكنه بضيق الخناق ينسج امالا
ويغزل على ان ظاهر الايه عام بلا ارتياب لكن النصوص سدت فى وجهه
الباب وقد جاء فى عمومها وسعة شمولها احاديث منها ان الله تعالى خلق
الرحمة يوم خلقها ماية رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل
فى خلقه كلهم رحمة واحده فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة
لم ييائس من الجنة ولو يعلم المومن بالذى عند الله من العذاب لم يامن
من النار رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة كل رحمة طباق ما بين
السماء والارض فجعل منها فى الارض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها
والوحش والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة
اكملها بهذه الرحمة رواه احمد ومسلم عن سلمان وابى سعيد معًا وعنه صلى
الله عليه وسلم الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءا واخر
تسعا وتسعين الى يوم القيامه رواه البزار عن ابن عباس **يا ارحم الراحمين**
بعباده الراجين وافر امداده فانه سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واشفق
عليه من والديه وعمه جاء فى الحديث الشريف لله اشد فرحا بتوبة
عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله بارض فلاة رواه
الشيخان عن انس وفى رواية لله اشد فرحا بتوبة عبده من العقيم
الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد رواه ابن عساكر فى اماليه

عن ابى هريرة

٢٨

عن ابى هريرة فهذا من رحمته بعبده ورافته به وحنانه عليه وقد امر
عباده بالتراحم ودعاهم اليه وهو اولى بذلك واحق لانه السيد المالك جاء
عن رئيس الممالك صلى الله عليه وسلم ما اشتاق لزورته سالك الراحمون يرحمهم
الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء رواه احمد وابوا
داود والترمذى والحاكم عن ابن عمر وزاد احمد والترمذى والحاكم والرحم شجنة
من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وعنه صلى الله
عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء رواه الطبرانى عن جرير وعنه صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفى رواية من لا يرحم لا يرحم وفى اخرى
لا يدخل الجنة الا رحيم وفى اخرى لا تنزع الرحمة الا من شقى وقد سمى الله نبيه
فى كتابه الكريم بالرؤف الرحيم فينبغى لمن جعل الله له سببا الى الرحمة ان يرحم
اولا نفسه بان يسلك بها سبيل هداها ويصرفها عن هواها ويرحم قلبه
بتصفيته ولبه بتنقيته وبقية حواسه وانفاسه بحفظ انفاسه وان
يرحم الصغير بلطفه والكبير بعطفه والقوى بحلمه والضعيف بسلمه
والجاهل بعلمه والذليل بجاهه وحاله والفقير بماله والعصاة بدعائه
والامة برحمانه والبهايم برفع الاذية وتفقدها فى البكور والعشيه ففى الحديث بر حمانه خ
الخلق كلهم عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله قال المناوى قال العسكرى
هذا على المجاز والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل
بها كان الخلق كعياله وانشدوا عيال الله اكرمهم عليه انبههم المكارم فى
عياله وفى الحديث ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل رواه
الحاكم عن ابى امامه وعنه صلى الله عليه وسلم الح رجل بيا ارحم الراحمين فنودى
ان قد سمعتك فما حاجتك رواه ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة ووجه
المناسبة بين يا ارحم الراحمين وبين يا الله ان هذا اللفظ تقع فيه الاجابة

بعد ثلاث ولفظة الله بعد مرة اخذاً من ظاهر آية واذا سالك عبادي عني
والاجابه للفظة رب تقع بعد مرتين كما في حديث اذا قال العبد يارب يارب
قال الله لبيك عبدي سل تعط او بعد ثلاث لما في حديث ما قال عبد قط يارب
ثلاثا الا قال الله لبيك عبدي فيعجل الله ما يشاء ويوخر ما يشاء، وربما تقع الاجابه
في كل الاسما بمجرد خلوص قلب الداعي من السوى بالمره فان توجه المعمول غير توجه
العامل وتوجه المعمول به غير توجه العامل وربما تقع بمجرد توجه القلب بدون
حركة لسان او اشاره او ذكر بالاسما الظاهره او اسماء الاشاره وحيث جاءت
الاخبار كما ترى وكان اسم الجلالة هو الجامع للاسماء كان كل الصيد في جوف الفرا
صح للتالي الاواه ان يقول مرتقيا في ندائه يا الله بمد صوت وحضور قلب
مخافة فوت ومجانبة كلما الهي وتحقيق همزة مع الها والعدد الذي ياتي به التالي
ليدرك به جلي المجالي بست قال في القاموس الست بالكسر معلوم واصله السدس
فابدل السين وادغم فيه الدال وبالفتح الكلام القبيح والعيب وستي للمراة اي
ياست جهاتي او لحن والصواب سيدتي انتهى والواو بست من حيث قواها ٧ [والله بست / اى في ست]
الظاهره ومن حيث المجموع ثلاثة عشر وهي عدد حروف اسمه تعالى احد
وهو الف وحا ودال فتاخذ الالف بواحد والحا بتسع والدال بخمس وثلاثين فيجتمع
خمس واربعون فيظهر عدد حروف آدم عليه السلام فيكون من حيث الباطن
مظهر هذا الاسم الذي هو علم على مرتبة الاحديه ولهذا اعلم الاسماء كلها لان
لهذه المرتبة الهيمنة على غيرها من المراتب ثم اذا اضفنا لعدد اسمه عدد حوا
المخلوقة من ضلعه الاقصر تم العدد ستون ثم اذا الحقنا به عدد حروف جسد
الاسمين وهي ست فيكمل عدد اسم الجلاله فكان هذا الاسم من حيث مجموعهما
وفقهما واما اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانك اذا بسطت حروفه واضفته جسد
الاسم الى البسط ولاحظت حرف الميم الثاني المشدد بحرفين واعددت التنوين
بواحد وشهدت ظهور هذا الاسم في مرتبتي الظهور والبطون وبتكرار ظهور حروفه

الخمس

الخمس فبهما ظهرت العشرة الباقيه من العدد كما ظهرت العشرة المبشرة في الاول وستظهر
العشرة المبشره في الآخر وهم المهدي ووزراه الجامعون للمفاخر وبهذا ظهر عدد
هذا الاسم فيه خمس مرات ليعم تجليه حواسه الخمس الظاهره والباطنه ولطا
يفه الخمس وقد اطلعه الله على المغيبات الخمس قبل اندراجه والحضرات الخمس
وجعل قرة عينه في الصلوات الخمس واعطي الخمس التي لم يعطهن نبي قبله لقوله
صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الابيض والاسود
والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت
لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت جوامع الكلم رواه العسكري في الامثال
وبهذه الجمعيه نال ما لم ينله احد من البريه وللواو اية الجهات الست
وهي قوله اينما تولوا فثم وجه الله والحديث المناسب لها قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك العفة والعافيه في دنياي وديني واهلي ومالي اللهم استر
عورتي وامن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي رواه البزار عن ابن عباس وهذا الحرف
بدايته نهايته وبالعكس كالنون والميم وهو حرف ترابي ظلماني سفلي جسماني جمالي
صامت مفرد متعالي وهو حرف الاجابة لان له من الحروف الالف والجيم والبا
وايتها قالتا اتينا طائعين وستون معطوف على ما قبله وهي ثلاثة اخماس
المايه وحرفها السين اذ هو بستين ومجموع اعداده ثمانية وعشرين وهي
عدد كاف واحد وللستين نصف وهو اللام وثلث وهو الكاف وسدس
وهو اليا، وعشر وهو الواو والخمس ها ويا والربع يا وبا فاذا حذفت المكرر
من اليا آت صار لك يوهب ويشير هذا الحرف لقوله صلى الله عليه وسلم قلب
القرآن يس وتظهر حروف الجلاله فيه فانه بستين وله ثلاثة حروف وثلاثة
اسنان فهي ست وستون مرة قال في القاموس والمرة الفعلة الواحدة جمعه
مر ومرار ومرور انتهى واذا اراد ضم عدد جسد الاسم الى روحه وهو اربعة

فيذكر الاسم سبعين مرة والسبعين اول مراتب الكثره قال الله تعالى استغفر لهم
اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وفي الحديث
الشريف انى لاستغفر الله في اليوم سبعين مره وفي رواية انى لاتوب الى الله
في اليوم سبعين مره فذكر السبعين والماية في غير هذه الرواية للتكثير قال اليافعى
رحمه الله تعالى في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم وذكر بعضهم في صورة الدعا
والقسم بالله الوجهين احدهما ان يقال يا الله يا الله ست وستون مره والثانى
ان يسقط حرف الندا ويقول الله الله وينوى من اراد فانها كسر رقبة المدعوا
عليه وقد ظهر اثر ذلك مرارا انتهى ويقال ان المناجاة بحرف الندا للمبتدى
وبالتعريف للمتوسط وبدونهما للمنتهى فان الندا يوذن بالبعد فتبعد الاجابه
والتعريف فيه زيادة على الاسم مجردا والتزم من استعماله مع ادامة طهارة
الظاهر والباطن واجتهاد في نفى الخواطر واكثار من ذكره سحرا وكلما انتبه
من منامه وعند غفلة الناس واشتغالهم بامور دنياهم وعند طلوع
الشمس وغروبها وبعد الصلوات والليالى المباركات فبذلك ينفتح الباب
لطالب الاقتراب حتى يشاهد العجاب ويعاين ما لم يكن له في حساب وعن
بعض ارباب الالباب ممن رفع عنه الحجاب ان من اراد الولاية الحقيقة
والانس بالوهاب فليصم احد عشر يوما لا يكلم فيها احد ولا يغفل عن هذا
الذكر المستطاب سيما بعد الصلوات بحرقة واكتياب فان الله تعالى ينيله
مطلبه ويبلغه الارب ويفتح له الابواب فيرى قباب الانوار ويسقى شراب
الالتهاب ويكشف له عن الملك والملكوت ويقف على اسرار الكتاب ومن
نقش وفق اسم الجلالة الكريم في فضة خالصة يوم الجمعة وتختم به يسر
الله عليه رزقه ومن راه احد الا احبه وقضى حاجته وهذه صورته
ومن جمعه مع اسمه تعالى الاحد في وفق سبعة في سبعة نال حامله معه العز
والجاه عند جميع الناس وزال عنه الشك والوهم والالتباس وهذه صورته

وفي ملاحظتها تبعد ايضا في غوف

وفي ملاحظتها تبعد ايضا لانه في الجملة بخلاف ما اذا كان الاسم مجردا

ل	ل	ا	ه
ا	ه	ل	ل
ه	ا	ل	ل
ل	ل	ه	ا

بهذا الاسم صح

د	ح	ا	ه	ل	ل	ا
ه	ل	ل	ا	د	ح	ا
ا	د	ح	ا	ه	ل	ل
ا	ه	ل	ل	ا	د	ح
ل	ا	د	ح	ا	ه	ل
ح	ا	ه	ل	ل	ا	د
ل	ل	ا	د	ح	ا	ه

واعلم

واعلم ان من شروط تنزيل الاوفاق تسوية الزوايا والخطوط وعدم طمس الحروف
وان يقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ما يقابل يسار الكاتب ثم الايسر وهو ما يقابل
يمينه ثم الاسفل وقس على ذلك بقية الخطوط وان يكون حال كتابته على طهاره
مستقبل القبلة ويراعى الاوقات السعيده ويستعمل الاخلاص وحضور القلب
وتطييب المحل ليتمر له الوفق بالنتايج المفيده ولهذا الاسم من الخواص ما لا يدركه
الا الخواص كيف لا والجمهور على انه اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سيل به اعطى فان قلت ان اسم الله الاعظم الذى تتصرف فيه الاوليا
اهل المقام الافخم وبه يطيرون في الهوى ويمشون على الماء وتطوى لهم به
الارض فيجولون في طولها والعرض بالسريانيه وحروفه اربعة عشر كعدة
كلا لا وزر الى ربك وتمام الاية يومئذ المستقر قلنا هذا اعظم الاسما لان
دلالته على الذات اعظم دلالة واسما وذلك اعظم من حيث الخاصية التى
اودعها الله تعالى فيه لكل البريه فهو اعظم انفعالا وهيمنة واستطاله
واسم الجلالة اعظم من غيره دلاله وربما تستخرج حروف الاعظم منه بعد
بسط وكسر ولقط فيكون على هذا هو هو من وجه وليس هو هو من وجه
وليس كل من عرف حروف الاسم الاعظم عرف كيفية تسكين الحروف وتحريكها
حتى ينطق به وليس كل من عرف ذلك اذن له في التصرف به ولا من اذن
له فيه كان تصرفه تاما ولا من كان تصرفه تاما امكنه ان يفيده الغير
فانه موقوف على الاذن الالهى عند اهل السير ومع ذلك فصاحبه حال
تصرفه مقهور تحت مجارى المقدور فلا يغفل عن الحضور ولا يفعل الا ما
ياذن له به الشكور وكم من علمت حقيقته هذا الاسم وتصرفت فيه
ونفسه لاهيه غير عالمه بظواهره وخوافيه وربما اندرج ونفسه غافله
لا بها سافله وربما استيقظت لماله الحقيقة ادركت ووحدت لعلوه وما
اشركت وكم من حفظت حقيقته القرآن وهو عنه ساه غفلان وربما

ح الاسم

دعيت في عالمها من الحفاظ وهو لم يدر اعراب الالفاظ وربما تصرفت في الا
كوان وهو بخمر الغفلة نشوان فاذا اجاد الحق عليه بالانتباه زال عنه الاشتباه
وصار هو عين حقيقته بلا امتراء ادرك ما ادركته فراى بها كل ماله ترى
ولهذا الاسم عوالم كثيره لايشتغلون بذكر سواه لمناسبة بينهم وبين
ما هذا الاسم الكريم حواه واخبرني عارف اواه مما نحب ذكر الله جواه ان الله تعا
اطلعه على عالم كبير لايحصون يمتط احدهم في الهوى ويتدلى الثاني على السوى
يقول كل واحد منهم اذكروا الله ولهم نغمة بهذا الذكر وايقاع مثله لايكون
لايفترون عن ذلك ولا يملون ثم يقول التالي يا واجد هو الذي يجد
كل ما يريد ولا يفوته شي وصفه التقييد او هو بمعنى الغني ماخوذ من الوجد
ومن عرف انه الواجد الذي لايعجزه شي جعل اعتماده عليه دون كل شي
قال سيدي محمد القونوي رضي الله عنه في شرح الاسما الواجد لما طلب مشتق
من الوجد ومعناه الغني الذي استغنى عن الكل ولا يستغني عنه الكل فلا يفوته
هارب ولا يلحقه طالب اعلم ان ظهور اثار هذا الاسم يغلب في الخصوص
وذلك انه تعالى تجد نفوذ امره وبلوغ حكمه في كل شي كذلك العارفون تجدونه
ويرونه في كل شي مع احدية عين الوجود بلا تميز كما تشاهد عين احدية عين
زيد فتقدر انه لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شي لانه ما ثم شي غيره
لكن مراتب اجزائه متميزه بعضها عن بعض فان يده متميزه عن رجله
وراسه متميزة عن صدره واذنه من عينه وكذا كل قوة من قواه الباطنة
مختصة بحكم ليس للاخرى ذلك الحكم فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها
فكذلك مراتب اعيان الممكنات للوجود المطلق كالاعضا للواحد من الممكنات
اي من حيث تعلق قدرته فيه وارادته له وعلمه به لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا وليس عين من اعيان النسب التي عبر الشارع عنها بالاسما
الا وله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة

عند اهل

عند اهل الكلام ونسبة عند المحققين من اهل التصوف والنسب متميزة بعضها
عن بعض فاين الرحيم من القهار واين الكلام من الحياة والنسب حقايق معقوله
غير موجوده والذات واحده العين لا تتكثر الا بالاعيان الوجوديه في الا حكام
والاضافات والنسب والحق تعالى كبرياؤه في احدية ذاته المقدسة منزه عن التغير
والتكثر مع وجدان كثرة احكام الاسما والصفات ومن المحال ان يطلب الواجد
امرا ما ولم يحصل وما يتوهمه اهل الحجاب من خطابه تعالى للكفار بالايمان ممن
لم يومن فعند المحققان المانع من ايمانهم انما كان منه تعالى اذ لم يعطهم
التوفيق فلو قال للايمان كن في محالهم لكان الايمان في محل المامور به ولكن ما
تعلقت ارادة الواجد الا بمجرد الامر لا بتكوين الايمان في عين الكافر وقد وجد
المراد وقال الجيلي قدس الله سره في الكمالات الالهيه الواجد بالجيم هو الذي كمل
بذاته فلا يفقد شيئا من كمالاته بوجه من الوجوه ولا نسبة من النسب
بل هو واجد بجميع اسمايه وصفاته من جلاله وجماله وكماله على اتم الوجوه
واكملها واشملها وهذا الاسم من اسما الصفات وصفته الوجود وهو عبارة
عن تحققه بالكمالات ظهورا او بطونا صورة ومعنى غيبا وشهادة علوا وسفلا
حقا وخلقا حكما وعينا حيطة وشمولا قيدا واطلاقا انتهى اربعة عشر مرة
اي ويكرره التالي هذا العدد المعبر عنه بالجملي واما التفصيلي فهو ما تان واثنى عشر
فمن ذكره عدده التفصيلي الفين وتسعمايه وثمانية وستين وهذا العدد
ينشا من ضرب الجملي في التفصيلي ولازم على ذلك وطلب شيا ناله ومكنه
الله من قضاء الحوايج ومن لازم على ذكره لا يعجز بامر الله عن امر يريده و
من ذكره وهو ياكل طعاما جعله الله نورا في باطنه ومن اكثر من ذكره لا يفقد
شيا مما يريد وجوده وبالاكثار من ذكره يعرف السالكون نفوسهم معرفة
وجد ومن واظب عليه الى ان يغلب عليه حال وجد في باطنه ما لم يكن
يعهده قبل من العلوم والمعارف ورسخت قدمه في الحكم الذوقيه واوجد

و	ج	د	ا
ا	د	ج	و
ج	و	ا	د
د	ا	و	ج

الله فى قلبه الايمان والتقوى وهذا وفقه كما ترى ولهذا الاسم شرف
من حيث هو مركب من ضرب اول عدد زوج فى اول عدد كامل فهو معدود
بالسبعة مرتين وهو عدد الحروف النورانيه وليالى زيادة النور لانها ليا
لى وجد وليالى النقص ليالى فقد ولما كان هذا الاسم له مدخل فى السلوك
لان اهل السير يعرفون به نفوسهم كما سلف كرره دون الاسما الآتيه
لان مبنى الطريق على وجد وفقد فمن وجد الحق فقد الخلق وبالعكس
ومن فقد ووجد فقد وجد وقلبه سجد الى الابد ومن سجد قلبه اشرق
لبه وتجلى عليه ربه وعلى الحقيقة فالوجد موجود عند اهل الوجود والفقد
مشهود عند اهل الشهود واهل الجمع والفرقان هم اهل القران خاصة الرحمن
آتيهم ووجدوا ما عملوا حاضرا وجد والحق فلم يفتهم شى ولو فاتهم لفاتهم
كل شى فاصبحوا بلا امل ولا امنيه لنيلهم بربهم كل جزئيه وكليه فكانت
التكرار لهذا الاسم من المؤلف المحتار فى المختار للتنبيه على سر الوجد فى
الفقد والفقد فى الوجد وفقد الفقد ووجد الوجد وخمود الوجود وجمود
الخمود وهذان الحالان تختلفان باختلاف اربابهما ويكثر فيضهما ويقل
باعتبار رفعة مقام اصحابهما فللسالك وجد الاخلاق الكريمه وفقد
الصفات الذميمه ووجد كرامه وفقد ندامه ووجد ارتباط واغتباط
وفقد اختباط وانحطاط وللمحب وجد اقداح افراح وفقد اتراح ووجد
جد وافتضاح وفقد هزل ومزاح ووجد اشجان وفقد احزان حال مواصلة
حسان ووجد نيران التهاب حال اختيار وفقد اصطبار عند فقد طوالع
انوار وللمجذوب وجد معارف وعلوم وفقد متالف وعموم غموم ووجد
تقريب وفقد تغريب عن منزل حبيب ووجد وصال وفقد انفصال
ووجد سعود وفقد كمود ولاهل كل مقام وجد وفقد يبلغون بهما
المرام ولاهل الفرق استمداد منهما يوجب الفرق وكذلك لاهل كل عالم

من عوالم

من عوالم الانوار التى لا يحيط بها احد ولا يضبطها اسفار منهما حظ وقسم
تحقق غير موهوم وشرب معلوم عند اهل الفهوم وللسيار الطيار وجد لاهل
عالم الانوار وفقد العوالم الاغيار لكن لهذه العوالم مراتب بعضها فوق
بعض فمن وجد الثانى نسى فى جنبه الاول للوائح المعانى وفوائح المغانى
ثم الثالث يغيبه عن الثانى بقوارع اعواد المثالث والمثانى وهكذا الامر فى التدا
نى فان نور العالم الثانى بالنسبة للاول شمس قابلها نجم شعشعانى وكذلك
بقية العوالم ذات النور السبحانى فلو ظهرت منها غرة عالم لكثير هذا العالم
افنته عنه وسلبته منه فان من راى شمسا لها ضعف ما لشمسنا من النور
كل بصره عن رؤيتها وادركه العى والفتور فكيف بشمس لها اضعاف نور مضاعفة
فهل يمكن ان يشهدها قوى البصر او يستطيع اهل صحبة ومعارفه واعلم ان لله
تعالى عالم يقال له عالم نساويه فيل لونه اغبر يدعى فيل الكمال محسن قطما
اسا وله من الاسما مائة الف اسم وعلوم واسرار كاسها يحتسى بركبه الحق
لمن اراد قربه فيدرك عليه فى لحظة ما لا يدرك فى الوف من السنين ويفوق
به على حقيقة سر العظمة والتمكين وهذا الفيل فى العظمة والكبر لا يمكن
وصفه ولذا سمى بفيل العبر فهو كالملك الذى ورد به الخبر عن سيد البشر
اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمايه سنه رواه ابو داود والضياعن
جابر فمن وجد هذا العالم فقد فى جنبه عالم الضولحى وكان لنقوش عروش
جمالها جماله ماحى ومن وجد عالم رسيا وهو عالم الفيل الاحمر ذو السير الازهر والنور
الابهر فقد فى جنبه عالم نسا فانه ارفع منه نورا واعلا واغلا ظهورا وهو
بالنسبة للاول بحر ممتد الجوانب مطول وذاك كنقطة من هذا البحر الزاخر
الذى ليس له اول من آخر ولهذا الفيل من الاسما ما لا تحصيه نبيل اذا ركب
الحق عليه عبد ادرك كل جميل وحصل له فى رمشة عين ما لا يدركه فى الدهر

الطويل وله من العظم والكبر ما الملك عنه سيد الانام اخبر الا اخبركم ببعض عظمة
الله ان لله ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على
كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه من السما السابعة العليا
في مثله من خليقة ربكم رواه ابو نعيم في الحليه عن ابن عباس ومن وجد عالم
سيسا قدس سره في ملاحظة علم ربه تقديسا وفقد في جنبه سواه ونال به
دواه وهذا عالم الفيل الاخضر ذو الوجه الانضر له من الاوصاف اضعاف
ما لما تقدم وهو عليهما في كل حال مقدم وله من العظم الروحاني ما الملك
اخبر عنه الحبيب العدناني اذن لي ان احدث عن ملك من الملايكه من
حملة العرش ما بين عاتقه الى شحمة اذنه مسيرة سبعماية سنه خفقان
الطير قدماه في الارض السابعة والعرش على قرنه يقول سبحانك حيث كنت
كذا في الجامع الكبير ورمز للخطيب في المتفق والمفترق عن عمر وفيه ابو
معشر المدني ورواية زوايد الجامع الصغير اذن لي ان احدث عن ملك
من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة اذنه
وعاتقه خفقان الطير سبعماية عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت
رواه الطيالسي عن انس فمن كان بهذا العظم وامر بحمل بعض الخدم والسير
به في عوالم الكرم بعد ما قواه وثبت منه القدم بلغه في اقل زمان قليل لاجل
مقام جليل يغتنم ليطلعه على سعة ملك اوجده من عدم وابدع فيه
من بدايع الحكم ما يحير لب مملك محكم بسر القدم ويجلسه على موايد الاكرام
ويخلع عليه خلعة الانعام ويبلغه الى مقام حيث لا مقام ويرفعه على
سرير الختام والتمام فيكون ختام دايرة اهل عصره بل ختام كل ختام
وهذا مقام المهدي عليه سلام السلام ما دام نظام ليوم القيام
بلغه في وهذه الافيال الكرام وامثالها من الملايكة العظام منشاها عظمة
ذي الجلال والاكرام وفي كتاب العظمة ما يدهش العقول والافهام

ويوقفها

ويوقفها حايره فلا دخول لها الا من باب الاستسلام والاذعان لما جاء به سيد الانام
عليه اكمل صلاة واجمل سلام ومن ذلك حديث ان لله ملايكة ما بين شحمة اذن احدهم
الى ترقوته مسيرة سبع ماية عام للطير السريع رواه ابو الشيخ في العظمة عن جابر
فان قلت سلمنا وجود هذه الملايكه للدليل فمن اين لك اثبات هذه الافيال التي
لم نسمع بها بعد سير طويل قلنا قد ادركها اهل السير للجليل من كل خليل جليل فان
كنت ممن يسلم لهم غريب قال وقيل فافعل ولا تبادر للانكار فان التسليم لاهل
الجميل وصف جميل وهولاء الافيال الفخام من جملة الملايكة الكرام الظاهرين بصورة
كصورة الفيل ولهم من التنزيل سورة الفيل وحيث كانت القدرة صالحة فاغتنم التسليم
تفز باجر جزيل ويشفي الفواد العليل والطرف الكليل منك ايها النبيل ثم يقول التالي
يا ماجد هو بمعنى المجيد الا ان المجيد ابلغ منه ومعناه الواسع الكرم دون
تحديد قال المناوي رحمه الله تعالى في الشرح الكبير المجيد ذو الشرف الكامل والملك
الواسع الذي لا غاية له ولا تمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشي منه وخاصيته
تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا
اذا صام الابرص الايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برى بسبب او بلا سبب
وقيل ان الابرص اذا جاوز خمسين سنه لا يبرا لسريانه في كلية التركيب فلا يزول
الا بتحول الذات وهو متوقف على الموت وقال سيدي عبد الكريم الجيلي قدس الله
سره به وسر اهل عصري وجيلي في كمالاته اسمه تعالى الماجد هو الذي نظر الى
ذاته بالتعظيم فاظهر لذاته بذاته ما لم يكن مستورا عنه من المجد الشامخ والعز الباذخ
على مقتضى الكبريا والعظمة والجلال والسنا وهذا المعنى لا يعرفه الا الغربا واعلم
ان هذا الاسم من اسما الصفات وصفته المجد وهو عبارة عن نظره بما هو
عليه من العظمة والكبريا التي لا نهاية لها والفرق بين المجد الذي هو صفة اسمه
الماجد وبين المجد الذي هو صفة اسمه المجيد ان المجد الذي هو صفة اسمه المجيد
عبارة عن ثبوت صفات العظمة والكبريا كما هو عليه والمجد الذي هو صفة اسمه

الماجد عبارة عن نظره الى ذاته بتلك الصفات التى لم يزل ناظرا اليه بها فمن هذا الوجه
تسمى بالماجد ومن ذلك الوجه تسمى بالمجيد فلا تتوهم ان هذا عين ذاك فما فى
اسمآء الله تعالى شى مكرر بل كل معنى على حدته وكذلك جميع ايآت الله تعالى ليس
فيها تكرار وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا حقيقة الحقايق الذى بين ايدينا نسال الله
اتمامه بالخير كما هو اهله انتهى واما خواصه فذكر اهل الخواص ان من ذكره فى
خلوة حتى يغيب عن حسه تظهر الانوار فى قلبه ومن داوم على تلاوته اتسعت
دايرته ووسع الله عليه رزقه وَالْمَلِكُ يتسع بالمداومة عليه ملكه وتنفذ
كلمته وتجتمع قلوب رعيته على محبته وقد وافق عدده حم الذى امر به
واتخذه السيد الاعظم يوم احد ذكرا وهذا وفقه كما ترى وله خواص كثيره يظهرها
الاكثار منه واوفاق غير هذا تورث الاشفاق والقصد تنبيه النبيه على
بعض ما فيه ثم يقول التالى يا واحد ومعناه المنفرد فى ذاته المتوحد فى
صفاته الذى لا تقبل ذاته التجزى ولا الانقسام ولا تتصف بشى من صفات
الاجرام واحد فى ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له ولا نظير فى جلاله وجماله
وكماله ليس لوجوده امد ولا يجرى عليه حكم احد قال الصدر شرح الله
بِمَنِّهِ الصدر فى شرح الاسما عند الكلام على اسميه الواحد الاحد اعلم ان
فى مضمون هذا الاسم رجا للعموم وفتحا للخصوص وهو خطاب للكل بقوله
والهكم اله واحد لا اله الا هو ومن عبد غيره قال ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فما اشرك من اشرك الا بسببه وان وقع الخطا فالوقوع من نظرهم
ومن قصدك لاجل امر فذلك الامر هو مقصوده على الحقيقه ومن احبك
لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر الحق انهم متبرؤن منهم وما اخذوا الالهة
من كونهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لانهم جهلوا قدر الحق ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانظر الى قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله فوجه الحق موجود فى كل جهة يتولى العبد اليها ومع

٤	١٦	١٤	١١
١٥	١٠	٥	١٨
٩	١٢	٢٦	٦
٢٠	٧	٨	١٣

خ بانقضا منه

هذا

هذا لو تولى فى صلاته الى غير الكعبة مع علمه بالجهة لم تقبل صلاته لان الله تعالى
شرع له استقبال الكعبة فى حال الصلاة خاصة واذ تولى فى عبادة اخرى غير الصلاه
الى اى جهة شآء فهو مقبول ومن خصايص الكون انه يقبل الاضداد من حيث احدية
عينه وهى احكام اعيان الممكنات فى العالم التى تظهر الاسما الالهية المتضادة بظهورها
ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاسما لظهور كثرة الاحكام فى احدية عين الحق
فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى واحد فى كل شرع لكن الادلة العقليه تكثر
العقايد باختلافها فيه وكلها حق ومدلول الكل صدق وبذلك تختلف مشارب
اذواق ارباب القلوب واهل الكشف لكثرة اختلاف التجليات الصوريه والمعنويه
والطبيعيه والروحانيه مع احدية العين ولما كان الامر على هذا النمط لم يمكن
المحقق ان يخطى احدا من اهل النظر والشهود وانما الخطا فى اثبات الشريك والمشرك
قايلا بما ليس له وجود ولذلك لا يغفر الحق لان الغفر ستر ولا يستر الا من له
وجود والشريك عدم فاى شى يستر فانه لا عين له هناك تتعلق به المغفره
واعلم ان الاحد اسم لفرد لا يشاركه شى فى ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه
شى فى صفاته فتوحد الحق عن شانه ليس بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه
فتكون احديته مجهولة لكنه تعالى واحد بنفسه واحديته ذاتيه وهو منفرد
بالرتبة الالهيه وحده لا شريك له انتهى قال ابو العتاهيه ۞ وفى كل شى له آية ۞
تدل على انه واحد ۞ فكل شى فى حد ذاته وصفاته واحد لا يماثله شى من ابنآء
جنسه واذا كان المخلوق كذلك فما بالك بالخالق المالك وقد يعود على الله
فى لُهُ وانه اى موجد ذلك الشى واحد لا شريك له بكل وجه واعتبار وا
حدية الشى ليست الا من بعض وجوهه عند المحققين والنظار وقد دلت
الآيات والعلامات على احدية الذات مع تكثر الاسما والصفات وكل اسم و
صفة فلهما معنى يغاير ما عداهما من المعانى على ان المسمى واحد فثبتت
احدية الحق فى عينه مع كثرة اسمآيه وصفاته والغلبة والسلطنة لا تكون

فى كل وقت ومرتبة وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ولا يخفى حكم غيره لسر لو كان
فيهما اذ الالوهية الحاكمة واحدة وامرها واحد ومظهر ذلك الامر لا يكون الا واحدا
ولهذا كان عند اهل الله العمل بالخاطر الاول عليه المعول فما لحظوا الا واحدا وكذلك
اهل الطوالع الحاكمون باول طالع حال الشروع فيما يريدون فاستند والمن له السلطنة
فى الوقت ولم يكن غير واحد وسرى حكم الواحدية فى الخلافة فلم تكن الا لواحد فى
الظاهر والباطن اما فى الظاهر فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع بالخليفتين فا
قتلوا الاخر منهما رواه احمد ومسلم عن ابى سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان
فى الارض خليفتان فاقتلوا احدهما رواه الطبرانى عن عمرو البكالى وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا خرج عليكم خارج وانتم مع رجل جميعا ويريد ان يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم
فاقتلوه رواه الطبرانى عن عبد الله بن عُمير الاشجعى واما فى الباطن فالمراد به القطب
الغوث ولا يكون الا واحدا فى وقته لا يشاركه فى مرتبته احد انفرد بجلوسه فى المخدع
وخلوته بالحق الذى للخلق ابدع وقد قال العارف السميدع القائم بحق الحق وبه للمخا
لف يردع جل جناب الحق ان يكون موردا لكل وارد ومصدرا لكل شارد وانما هو
لواحد بعد واحد ولهذا السيد المامون الاشارة بحديث فى كل قرن من امتى
سابقون رواه الحكيم عن انس والمجدد واحد لحديث ان الله يبعث لهذه الامة
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود والحاكم والبيهقى فى المعرفة
عن ابى هريره وخاتم الولاية المحمدية الباطنية واحد كما ان خاتم الولاية المحمدية
الظاهرة واحد والبيت المعمور واحد وفى الحديث البيت المعمور فى السما يقال
له الضراح وهو على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له فى السما حرمة على قدر حرمة البيت
رواه الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس وضعف والبيت واحد والحجر كذلك
وفى الحديث يا كعبة ما اطيب ريحك ويا حجر ما اعظم حقك والله للمسلم اعظم حقا
منكما رواه العقيلى عن ابى هريره وعنه صلى الله عليه وسلم مرحبا بك من بيت ما اعظمك

واعظم

٢٥

واعظم حرمتك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك رواه البيهقى وابو داود
عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم لقد شرفك وكرمك وعظمك واعظم
حرمتك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك يعنى الكعبة رواه الطبرانى فى الاوسط
وصخرة بيت المقدس واحده وفى الحديث العجوة والصخرة والشجرة من الجنة رواه احمد
وابن ماجه والحاكم عن رافع بن عمرو المزنى الى غير ذلك ولما كان الحق واحدا احب الواحد
وبهذا جاء حديث ان الله وتر يحب الوتر قال المناوى رحمه الله تعالى قال القاضى وكلما
يناسب الشى ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبه قال ابن عربى
فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر فى جميع افعالك حتى تطلب العدد والكميه
وقد امرك الله بقوله فى الخبر ان الله وتر فاوتروا يا اهل القرآن فاذا اكتحلت فاكتحل
وترا فى كل عين واحدة او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا اطعمت فلا تنزع
يدك الا عن وتر واذا شربت الماء فى حسواتك اجعله وترا حتى انك اذا اخذك الفواق
اشرب من الماء سبع حسوات ينقطع هكذا جربته قال الحكيم الترمذى خلق الله
الاشياء على محبوب الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسى واحد
والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تزيد
واحدا لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمه والتوبه وهو اصل الابواب وابواب السجن
سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة اجزا وظلال الادميين سبعة وارزاقهم سبعة
وعبادتهم على سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهى وتر وعدد ركعاتها
سبعة عشر وهى وتر وام القران اياتها وتر وادنى القراة واحد وهو آية وادنى التسابيح
واحد فى الركوع والسجود وفرض الحج فى يوم تاسع ذى الحجه والزكاه فى كل مائتين خمسة دراهم
والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى فى سبعة
واسماؤه تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه فاظهر الله محبوبه فى عامة الاشيا
فللعبد فى الوتر من النوال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فمن صلاه كان كمن دخل
محل الملك من السر يعتذر اليه من عمل نهاره وتقصيره انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم

قوله وخالقه وتر

ماشئت ان ارى جبريل متعلقا باستار الكعبه وهو يقول ياواحد ياماجد لاتزل نعمة عني
انعمت بها علي الا رايته رواه ابن عساكر عن علي واما خواص هذا الاسم فقد ذكر اهل الخواص
ان من قراه الف مرة خرج من قلبه خوف الخلق ومن دهش قلبه في الخلوة يقراه العدد
المذكور يزول دهشه ويحصل له القرب ومن داوم على ذكره اطمان قلبه وسكن
روعه وذاكره المكثر منه يستوحش من الكثره ومن رسمه في مربع من فضه
وحمله لم تزل الملايكه توانسه في حضره وسفره وحياته وموته في قبره الى ان يبعثه الله
تعالى آمنا وهذه صفته ومن رسم في مربع واتخذه ذكرا دائما يرى من المهابة مالا
تصفه الالسن واذا ابسط بلغ مايه وثمانية وستين فمن وضعه في مربع وحمله
لم يوثر فيه السحر وان كان به سحر زال باذن الله تعالى وهذه صورته ثم يقول
التالي يا احد سبق الكلام على هذا الاسم والفرق بينه وبين الواحد في سورة الاخلاص
وهذا الاسم يصلح لاهل الفنا المستغرقين في عين الجمع المستهلكين في بحار التفريد
والواحد لاهل الفنا في حضرة الجمع فانهم لايشاهدون الا واحدا واذا ضربت حروفه
في ثلاثه كانت تسعة وثلاثين فاذا وضعته في مثلث في صحيفه من رصاص و
زحل في شرفه او بيته امن به حامله من المعاند وقوى به على جميع عوالمه
المخالفه له باذن الله تعالى وهذه صورته ومن وضعه بالقلم الهندي
في حديد والقمر في احدى البروج الثابته اعانه على الجماع اعانة عظيمة
ومن اكثر من ذكره فتح الله عليه في التوحيد ومن نقش الاسمين عند طلوع الشمس صح
الاسمين يوم الاحد في ورقة وهو مستقبل القبلة على طهارة وذكر
وجعلهما في عمامته رزقه الله العز والهيبة والوقار عند الصغار
والكبار بحول الله العزيز الجبار وهذه صورته ومن قراه الف مره
عاين الملايكة واذا اضيف اليه الاسم الجامع كان من اعظم الاذكار
واجلها ويصلح ذكرا لمن كان اسمه احمد ثم يقول التالي يا فرد ومعناه
المتفرد في ديموميته وبقائه والحاكم على ماسواه بانعدامه وفنائه وقيل

ا	ح	د	و
و	د	ح	ا
ح	ا	و	د
د	و	ا	ح

واو	الف	حا	دال
١١	٢٣	١٦	١٠٩
٣٤	٨	١١٢	١٤
١١٠	١٦	٣٢	١٠

١٠	١٧	١٢
١٥	احد	١١
١٤	٩	١٦

	ح	د	و	ا	ح	د
ع	د	ا	ح	د	و	ا
[illegible]	ا	ح	د	ا	ح	د
ح	د	و	ا	ح	د	ا
و	ا	ح	د	و	ا	ح
ا	ح	د	ا	ح	د	و
و	و	ح	ح	د	ا	ح

هو الذي

هو الذي لاشفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسة غيره قال الخفاجي رحمه
الله تعالى في شرح الشفا ويقال في الله فرد تنبيها على انه تعالى مخالف للاشيا كلها
في الازدواج المنبه عليه بقوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين وقيل معناه المستغني
عما عداه فهو كقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين فاذا قيل هو فرد فمعناه منفرد
بوحدانيته مستغن عن كل تركيب وازدواج انتهى وقال الشيخ احمد القمولي
رحمه الله تعالى في شرح الاسماء ويحتمل ان لهذا الاسم معنيين احدهما ان يراد
ان ذاته غير مركبه فيدل على نفي التركيب عنه تعالى وهو بمعنى واحد وثانيهما
ان يراد به نفي الشريك والضد فيكون بمعنى واحد ايضا والله تعالى فرد
في ذاته فرد في الوهيته فرد في ملكه فرد في صفاته منزه عن الشريك
والند والشبيه لا يشبهه احد ولا يشبه احد وحظ العبد منه ان يعلم
انه يخرج من الدنيا فردا عن اهله وماله وانصاره ويقبر فردا ويبعث
فردا ليس معه شي من الاعوان ولا الانصار ولا الاموال وليس معه غير
اعماله قال الله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فكما دخل
الانسان في هذه الدنيا فردا ضعيفا لامال له ولا اعوان كذلك يخرج منها
فان كانت اعماله صالحه فاز وربح وان كانت غير صالحه خسر وهلك كما قال
عليه الصلاة والسلام واعلم يا انس انه لابد لك من قرين يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليما اسلمك
الى المهالك والمعاطب ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه
فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا فلا تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش
الا به وهو فعلك انتهى ومما انفرد به تحققا بمقام الانفراد سيد العباد
وسند العباد الوسيله المشار اليها بحديث سلوا الله لي الوسيله اعلى درجة
في الجنه لاينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو رواه الترمذي عن ابي
هريره ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال انكم لستم في ذلك مثلي

انى ابيت يطعمنى ربى و يسقينى فاكلفوا من العمل ما تطيقون رواه الشيخان عن
ابى هريرة وانفرد بالحوض المورود واللواء المعقود و بالوقت الخاص الذوق
والمشرب والمدد المرسل الذى لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل الى ما
لا تحصيه غير معطيه و يسمى القطب الغوث فرد الانفراده فى المقام الذى
هو فيه ويقال القطب هو الذى يدور عليه العالم لان قطب الرحا قلبها والفرد
هو الذى يدور به العالم فهو مائها وهواها او دابتها والافراد هم الخارجون
عن نظر القطب بحسب شهودهم والا فلا يخرج عن دايرته احد بحكم الاحد
والفرد على التحقيق من انفرد فى كل مقام وحال و ثيق كما انفرد الصديق الاكبر
بالشى الذى وقر فى صدره فتدبر ومن خواص هذا الاسم ان من لازم على تلاوته
انفرد بالعلوم واشتهر وامتد صيته وانتشر ومن خواص ملازمته ظهور
عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره احد فى خلوة الفا ظهرت له عجايب غرايبه
بحسب الذكر قوة وضعفا ثم يقول التالى **يا صمد** مر الكلام عليه وعلى خواصه
فى سورة الاخلاص ويقول **لا اله الا انت** فيقصد ولا غيره له فى الحوايج يصمد
جاء فى الحديث الشريف عمن ظللته الغمامة شعار المومنين يوم القيمة فى ظلم
القيمة لا اله الا انت رواه الشيرازى عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم شعار
امتى اذا حملوا على الصراط يا لا اله الا انت رواه الطبرانى عن ابن عمر ومن دعائه اللهم
لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم
انى اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلنى انت الحى الذى لا يموت والجن والانس
يموتون رواه مسلم عن ابن عباس الى غير ذلك **برحمتك** اى بسر وسعها و
شمولها وعمومها **نستغيث** اى نطلب منك الاغاثة من عذاب دار غضبك
وهمومها وتناول زقومها وفى الحديث الشريف ما يمنعك ان تسمعى ما اوصيك
به ان تقولى اذا اصبحت واذا امسيت يا حى يا قيوم برحمتك استغيث اصلح
لى شانى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين رواه الحكيم عن انس **فاغثنا**

صلى الله عليه وسلم

اغاثة نجوا بها من المتالف ونسلم بها من شر كل عنيد عتيد مخالف او فامنن
علينا بغيث غيب مريع فى مرتع ومريع غير مريع وينبغى ان يلحظ التالى
هذا المعنى عند الاحتياج الى سح السحاب ليفتح منه مغلوق الرتاج وان
يكثر من انشاد بيتين لسيدى محمد البكرى رفيع المنهاج منيع سرو هاج
وهما ينشدان فى زمن المحل لاستنزال الوابل الثجاج ۝ صرح النبت فاسقه
۝ قطرة من سحائبك ۝ واغثنا فاننا ۝ فى ترجى مواهبك ۝ ولله
سبحانه وتعالى فى ملكه عوالم سحابها الهطال الدائم بكاء الخايف العارف
الهائم العالم فاذا قطرت من عيونه قطرة انشاء الله تعالى منها سحابا
ركاما وسح على من شاء الله تعالى من اهل تلك العوالم فشربوه شربا يندى
اضطراما ويبدى غراما ويهدى مراما وربما لم يبك اياما فيستسقون
لبكائه اشهرا واعواما وهذا الشرب المورث نيل القرب يرفعهم مقاما
مقاما ويشاهدون فيه من الانعام والاكرام ما يوجب الحاحا فى طلبه
وابراما وهذا من الامور الذوقية التى لا تدرك الا بالكشف لاهلها
فيسلم محبهم القول ايمانا واستسلاما **يا مغيث** قال الامام الجيلى رضى
الله عنه فى كمالاته المغيث تعالى هو الذى يجود على الموجودات باعطا
ما تقتضيه قوابلها وهذا الاسم من اسماء صفات الافعال وصفته الاغاثة
وهى عبارة عن سرعة اجابة كل مضطر بايصاله الى ما اضطر اليه على ما
تستحقه قابليته والاسولة مختلفة فمنها ما يكون باطنا ومنها
ما يكون ظاهرا ومنها ما يكون بلسان الحال ومنها ما يكون بلسان المقال
وكل مضطر الى ما لا بد من وصول ذلك الامر اليه على الحقيقة لا يكون الا
هكذا وما يتصوره الجاهل فى الغريق انه مضطر الى النجاة ممن اقتضت قا
بلية هيكله بقاء فى هذا العالم والهالك انما اقتضت قابليته الفنا من هذه
الدار فلم يكن مضطرا على الحقيقة اذ لو كان كذلك لم يهلك وتلك الضرورة

منح

٧ فالناجى

المتوهم انما هي باعتبار العاده لامن حيث ماهو الامر عليه في الحقيقة فكل
مضطر على الحقيقة الى امر لابد من حصول ذلك الامر له وذلك معنى الاغاثه
فلولم يكن الامر كذلك لانعدم اثر اسمه المغيث تعالى سبحانه عن ذلك علوا
كبيرا انتهى وقال الحاتمي رضي الله عنه في العبادلة الاغاثة لاتكون الالمن قارب
الهلاك الا في حق الحق فهي لمن قارب الهلاك ولمن هلك فان بيده ملكوت
كل شي فنسبت الاغاثة الى الخالق بوجه لاينسب الى المخلوق فبالاسم المغيث
ينقذ الغرقا وينجي من المهالك وقد يكون الدعا من الذي يطلب هذا الاسم
بالقول او بالحال او بهما معًا وفي حق نفس الطالب وفي حق غيره على حسب
مايكون الباعث على ذلك وقال المتحقق لايرى ان احدا اغاث احدا العينه
وانما اغاثه من اجل نفسه فانه قامت به الشفقه والالم لذلك المغات
فاغاثه ليزيل الالم عن نفسه والحق كل ذلك فافهم سر الحجاب فانه الله ما
اغاث من استغاث به حالا او قالا الا لعين المستغيث به وقد حزناهنا
حيرة شديدة فان العقل يقضي هنا بدليله بخلاف ما يعطيه الوضع الالهي
ولا نشك ان الله اعلم بنفسه من خلقه تعالى فالرجوع اليه والفهم محجور
عليه ان ينطق به صاحبه وهكذا في اكثر الاسما او في كلها انتهى **اغثنا**
اي اعنا وانصرنا واكشف برحمتك الشدة عنا قال في المصباح اغاثه اغاثة
اذا اعانه ونصره فهو مغيث وباسم الفاعل ومنه مغيث زوج بريرة
والغوث اسم منه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف
شدتهم الخره ويكررها التالي **ثلاثا** اي يامغيث اغثنا الحديث التاجر
الذي قال فيه ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدي يامعيد يافعال
لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك
التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا
مغيث اغثني يامغيث اغثني ذكره القشيري رضي الله عنه في الرسالة

في باب

في باب الدعا ويقول **الغوث الغوث** اي اسالك اغاثة بعد اغاثة لاكون ممن
له اسمك المغيث اغاثه نصب على المصدر كما في لبيك اللهم لبيك اي اجابة بعد اجابه
وفي الحديث الشريف من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة فيها
صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمه رواه البخاري في التاريخ والبيهقي
عن انس ومن فوائده صلى الله عليه وسلم قوله اذا ضل بعير احدكم واراد غوثا وهو
بارض لاانيس فيها فليقل ياعباد الله اغيثوني ياعباد الله اغيثوني فان لله عبادا لا
يراهم رواه الطبراني عن عتبة بن غزوان **من مقتك** اي من بغضك قال في المختار مقته
ابغضه فهو مقيت وممقوت انتهى والمعنى نطلب الاغاثه من بغضك فان
من ابغضته هلك ومن احببته سار وسلك جاء في الخبر عن سيد البشر اذا
احب الله عبدًا قذف حبه في قلوب الملايكه واذا ابغض عبدا قذف بغضه
في قلوب الملايكه ثم يقذفه في قلوب الادميين رواه ابو نعيم في الحليه عن انس
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخره وفي رواية
ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش وفي اخرى ان الله تعالى يبغض المعبس
في وجوه اخوانه وكل ما نهى الحق تعالى عنه فهو مبغوض له وكل ما امر به فهو
محبوب له فكان المؤلف سامحه الله ومنحه حبورا استغاث من ان ياتي منهيا
عنه ويترك مامورا **وطردك** اي واستغيث بك من طردك لي عن بابك
واقصاي عن رفيع منيع جنابك فانه عين الغضب والسخط ومن غضبت
عليه فقد هوى وفي لجة الجحيم سقط وفي الحديث ان لم تكن ساخطا علي فلا ابالي غير
ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضات له السموات واشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان تحل علي غضبك او تنزل علي سخطك
ولك العتبى حتى ترضى ولاحول ولاقوة الا بك رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر
من حديث فالطرد نعوذ بالله منه صدٌّ وَرد ومن يقدر على رد من اليه المرد
ولقد قلت والعبرة تسقي الخد دون حد * اتطردني عن باب برك سيدي * اذا لم اكن

اهلا له اين اذهب ۝ أهل ملجأ الا الك يلجا ويرتجى ۝ وحقك مالى غير ذاتك مطلب ۝
وحقك لو اقصيتني عنك لم اكن ۝ امد يدى الا اليك وارغب ۝
ولست اسوى اخشى وارهب انما ۝ وحرمة عهدى منك اخشى وارهب ۝
اذا كنت لى ربا كفانى سوددا ۝ وان كنت للابواب لست اقرب ۝
ذنوبي اقصتنى ولو شيت محوها ۝ محوت فبحر العفو مازال يسكب ۝
تعذبنى بالطرد عنك واننى ۝ ارى كل تعذيب من الحب يعذب ۝
اذا شيت تقريبى فانك قادر ۝ وان شيت تعذيبى فعفوك اقرب ۝
فانك غفار غفور وغافر ۝ وانى خطاء جسور ومذنب ۝
رضيت بما ترضاه فى كل حالة ۝ ولست لما لا ترتضى اتطلب ۝
فبالسيد المختار اكرم مرسل ۝ وبالال والاصحاب من منك قربوا ۝
اجرني من طرد وبعد فاننى ۝ لجاه رسول الله مولاى انسب ۝
عليه صلاة الله ثم سلامه ۝ كذا الال والاصحاب مالاح كوكب ۝

وبعدك البعد ضد القرب وكذا الطرد فيكون العطف عطف تفسير
والمعنى واستغيث بك من بعدك اى من بعد رحمتك وتقريبك عنى
وفيضك الاقدس الذى يغنى ويدنى ومن دعا للامام جعفر الصادق
رضى الله تعالى عنه انت يا الهى صاحب كل وحيد ومونسه وكاشف ضره الغوث
الغوث من طردك ومقتك وبعدك وقد حصلت موافقة هذا الامام
فى دعائه من غير عثور على ابتدائه وانتهائه ومما كان يدعوا به الجيلانى
امدنا الله بلحظه فى مجالس وعظه اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك
وبقربك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من اهل طاعتك وودك
واهلا لشكرك وحمدك يا مجير ومعناه الذى يؤمن من المخاوف وينجى
من المتالف قال الله قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير قال القاضى رحمه
الله تعالى يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع

منه

منه وتعديته بعلى لتضمنه معنى النصرة انتهى وفى الحديث فاسئلك يا قاضى الامور
وشافى الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور
ومن فتنة القبور اجرنا اى انقذنا ثلاثا اى تكرر ثلاث مرات من خزيك
اى من ذلك وهوانك لنا قال فى المصباح واخزاه الله اذله واهانه انتهى وعقابك
اى واجرنا من معاقبتك على سوالف الذنوب يا علام الغيوب فانا لا نقدر
على العتاب فضلا عن العقاب وان كان العتاب عند اهل الاقتراب اشد من العذاب
لرفع الحجاب واجرنا من شر اى ظلم فان الشر هو الفساد والسوء والظلم وجمعه
شرور قال فى المصباح وقول النبى صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك نفى عنه الظلم
والفساد لان افعاله تعالى صادرة عن حكمة بالغة والموجودات كلها ملكه
فهو يفعل فى ملكه ما يشا فلا يوجد فى فعله ظلم ولا فساد ورجل اى ذو شر وهذا
اشر من ذلك والاصل اشر بالالف على افعل واستعمال الاصل لغة لبنى عامر وقرى
فى الشاذ من الكذاب الاشر على هذه اللغة عبادك اجمعين كلمة يؤكد بها
يقال جاء القوم اجمعون اكتعون ابصعون فدخلت سائر اجناس من يتأتى
منه الشر كالحيوانات والجن والناس ولما طلب الاجارة من الشر ناسب طلب اللطف
ليكفى الضر يا لطيف الطف بنا بلطفك يا لطيف قال صاحب دقايق
الاشارات ومنها اللطيف قال تعالى وهو اللطيف الخبير ومعناه الذى يريد
لعباده الخير واليسر ويقيض لهم اسباب الصلاح وهذا للمؤمن عند من لا يرى
ان ما يعطيه الله تعالى للكفار نعمة او اراد للمؤمن خاصة فى اسباب الدين
او اراد المؤمن والكافر عامة فى اسباب الدنيا عند من رآها نعمة فى الجملة قال ابو
سليمان الخطابى اللطيف هو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويسبب
لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون لقوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وقيل هو الذى يوصل اليك اربك فى رفق ويقال هو الذى لطف عن ان يدرك بالكيفية
انتهى وقال سيدى محمد القونوى قدس الله سره اللطيف بسريانه فى افعال الموجودات



اي باعتبار انه الفاعل لها واختفا لطائف حكمته في مظاهر الكاينات هو الذي ييسر
كل عسير ويجبر كل كسير اعلم ان حقايق هذا الاسم واسراره عمت مراتب الوجود
واللطيف ماخوذ من اللطف وهو الخفا واغرب امثلة خفيات الطافه مد الظل
وقبضه فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه حالا بعد حال ولا قدرة له
على شهود حركته المحسوسة على الدوام فضلا عن شهود حقيقة خروجه عن الاصل
الحقيقي ورجوعه اليه فان الظل اذا اخذ في الامتداد يخرج من ذات الشخص وكذلك
اذا انقبض لا ينقبض الا منه خرج هذا شهادة العين ويقول الحق عز شانه ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى ان عين ما يخرج منه هو الحق سبحانه ظهر من
حيث تجليه بصورة فيه فظل يبرزه تارة ويقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى نفسه
كذلك اضاف الامتداد اليه بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وهذا من الطف
الاشارات فان العين تدرك وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات انكشف
انها هي حقيقته من لطايف تصرفات القوى اللطيف وكذلك قوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله اشارة الى سريان هذا اللفظ الالهي الذي هو كسريان نور الشمس
في اجزاء الجو وامتزاجها بحيث لا تقع الاشارة الى احدهما الا ويشاركه الاخر فالاشارة
الى النور اشارة الى الهوا والاشارة الى الهوا اشارة الى النور وكذلك سبب اختفا الذات
المتعالية شدة ظهوره واحتجابه عن الادراكات بسبحات نوره انتهى وقال الجيلي قدس
الله سره في الكمالات الالهية اسمه اللطيف تعالى هو الذي امتنع ادراكه بالابصار وتنزه
عن المكان فلا يتحيز في الجهات والاقطار وتعالى عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم
والافكار وهو مع ذلك اقرب الى الاشيا من ذواتها واظهر عليها من صفاتها غاية الا
ظهار وهذا الاسم اسم صفة الهية بهذا الاعتبار ولهذا الاسم اعتبار اخر وهو ان
اللطيف هو الذي يشرع بكشف الغمة عند حلول النقمة ويسبغ بابدا النعمة من حيث
لا تتوقعها الهمة وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله في طرفة
عين نظر لطف الى خلقه فبهذا الاعتبار اسمه اللطيف من اسما صفات الافعال

وصفته

٥٠

وصفته اللطف وهو عبارة عن سريان الرحمة بانواع الاغاثة والنعمة من غير امتناع
وبالاعتبار الاول ان اللطف عبارة عن غموض العلم به بحيث يحصل امتناع معرفته
على الحقيقة للطافتها عن مدارك الفهوم وتنزهها عن مبلغ غايات العلوم انتهى
قال البوني رحمه الله تعالى في شمس المعارف ولهذا الاسم خلوة جليلة تعطي صاحبها
الفكرة في لطف الله تعالى بانواع الموجودات مع دوام المفاضلة في الارادات لان
المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يكون الا مترىضا وهو يراعي انفاسه ومتقرب
الى اولياء الله تعالى بحق المعاملة باللطف وهذا الاسم اذا تلاه السالك في خلوه
برياضة رمي العلايق النفسية من خاطره وراظهره وتلاوة عدده الكبير
مدة اربعين يوما حتى يحضر خادمه الملك فطيائيل عليه السلام وهو من عالم
اسرافيل عليه السلام وياتي للذاكر بحسب استعداده في النوم او اليقظه ويمده
بالمواهب وينال الرتبة العليا واعلم ان هذا الاسم يحكم على الدور الاول وعوالم
زحل وهو يذكر لكل ما تريد من خير او شر او نفع او ضر او جلب او طرد فمن ذلك
اذا قراه من تعسرت اموره العدد المذكور فرج الله تعالى عنه عند تمام التلاوة
وقد وقع لنا من الوقايع الغريبة مع الولد العزيز محمد ابن المنذر وذلك
انه توفي والده وطلب السلوك ودخوله الى الاسما ومرتبة السلوك فاعطاني
الكشف الرباني والنظر الصحيح انه يصلب فلما جاني ونظرت الى حاله انفت نفسي
ان القن الذكر لمن هذه الحالة حالته فاستخرت الله تعالى والقيت عليه هذا
الاسم وان يتلوه في اليوم والليلة تسعين الفا مدة اربعين يوما فلما اتمها
راى في النوم انه جاءه الوالي واخذه وصلبه ومات وغسلوه ودفنوه فاستفاق
من نومه وهو مرعوب خايف وجاء الي فنظرت الى وجهه قد تلالا نورا
وزال الذي كنت اراه وذكر لي قصته فحمدت الله تعالى ولقنته الذكر والاسما
وصار من ارباب الولايات ومن خواص هذا الاسم لتيسير الامور وبلوغ
المارب فاذا كان الانسان مهموما او مغموما او طالب حاجة وتلاه عدده

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	٥

قضى الله تعالى حاجته واذا كتب شكله المخصوص به واضاف اليه اسم الذات
على ذهب او فضه فى وقت سعيد وحمله انسان فتح الله عليه وكان ملطوفا
به فى سائر احواله واذا اردت زجر روح من الارواح فاتلوا هذا الاسم عدده
والدعوه وامر الخادم بان تحضر الروح فانه تحضر حالا وهذه صورته كما ترى
والدعوه تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى اسالك ياه ياه ياه ياحنان
يامنان يالطيف ياه ياه ياذا الجلال والاكرام يالطيف ياه ياه سبحانك لا اله الا انت
يالطيف لا اله الا انت ولا اله غيرك ولا معبود سواك انت الحق المبين يالطيف
ياه ياه ياه ياه يابديع السموات والارض يالطيف يامجيب ياه ياه اجب يارومان
بحق اسمه اللطيف الذى سره خفى اجب بارك الله فيك وافعل كذا وكذا
واظهر لى فى خلوتى باشمخ شماخ انت اللطيف العالى على كل براخ يالطيف يالطيف
انت الحاضر لم تغب يالطيف ياه ياه انت الحاكم لا يحكم عليك حاكم يالطيف
ياه ياه انت السلطان لا شريك لك فى ملكك يالطيف انت القوى لم يقو
عليك قوى يالطيف يامن هو كل يوم فى شان سخر لى خادم هذا الاسم يفعل
لى كذا وكذا بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا اله الا انت الحى القيوم
الملك القدوس كهيعص حمعسق اسالك باسمك العظيم الاعظم الذى اختص
به الاخصاص خلقك ان تقضى حاجتى يارب العالمين واعلم ان هذا الاسم
يتصرف فى امور كثيره حتى فى اقلاب الكاغد والماشمنا وقضاء الحوايج كلها وكلما
تريد وهذه الدعوة مخصوصة بالخلوة والمكث فيها اربعون يوما واعلم انك
متى اردت حضور خادمه الملك رومان فاذكر الاسم عدده بشرط الرياضة
وتلاوة الدعوة احدى واربعين مرة وفى ليلة الجمعه بعد ان تصلى ركعتين
بسورة الكهف ويس وبعد ذلك تتلوا الاسم وتقول اجب ايها الملك
رومان فانه يحضر فعاهده ويعطيك حجرا اسود من سبج وشيا من الدراهم
ثم يخبرك بما تريد والبخور حصا لبان ثم تقول له انصرف بحق ما اتيت به

انت الجبار المنتقم ممن ظلمنى انت اللطيف ومدبر الامور يالطيف صح

من الطاعه

من الطاعه فانه يذهب وكلما تريد حضوره تبخره وقرب الجمر من النار فانه يحضر
ويقضى حاجتك وما تريد واما الذكر القائم بهذا الاسم الشريف تقول بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم انت اللطيف الخافى عن جملة نظر العيون المنزه عن ادراك العقول
والافكار العالم باحاطة الموجودات المتجلى على سرائر القلوب فى حنادس من العالم
الجليل منهم والحقير وبما تشاء من حسن التدبير والتحرير اسالك بما بطن من
غوامض خفايا الاسرار وبما ظهر من دقايق التكوين فى ظلم الظلمات من ضيا
اشعة الانوار ان تجذب قلبى بلطيف الكشف الفانى الى شهود الباقى من لطايف
الاسرار والمعانى لينعم قلبى بك فى تلك الرقايق واللطايف وتزول عنى شبهة
المشكلات بظهور تلك الحقايق اللهم استرنى بحق اسمك اللطيف من شر كل
ذى شر وحاسد ياالله يالطيف ياخبير ما من عبد لازم على هذا الاسم الشريف
مع الذكر القائم به الا صار من ارباب السلوك الواصلين ونال سعادة الدنيا
والاخرة وشاهد فى حال التلاوة اشيا كثيره لا تدخل تحت حصر وقال فى موضع
اخر هذا الاسم العظيم الشان العجيب البرهان سريع الاجابه يصلح لتفريج الكرب
فى اوقات الشدايد ويصلح ذكرا للمسجونين والماسورين ومن اشتد به مرض
وكان مقهورا تحت سلطان طبعه واحكام عاداته واكثر من ذكره سهل الله
تعالى عليه الخلاص من ذلك ويصلح ذكرا لمن كان اسمه صالحا وله من العدد
وهو عدد فرد مستطيل بعدد الثلث بثلاث واربعين وهو من الاعداد
الناقصه اجزاوه سبع واربعون تشير الى اسمه تعالى الوالى لما فى اللطف من
التوالى والى اسمه مبدى لما فيه من الرجوع الى حكم الفطره واعلم وفقنى الله
واياك ان هذا الاسم له خواص جليلة فى تفريج الكرب عند الشدايد ولا يضاف
اليه غيره يظهر من اثاره العجب العجاب ولا يذكره من يولمه شى فى نفسه او
بدنه الا ازاله الله فى اثناء الذكر ولا يذكره احد فى نفسه امر عظيم قد هاله
ومثل له ذلك الامر فى خلوة واقبل على الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفيه

مطلب استخارة جليلة

ل	ط	ى	ف
١١	٧٩	٣١	٨
٧٨	٨	٤١	٢٢
١٠	٢٣	٧٦	٩

الا وشاهد كيف ينحل ويضمحل فلا يقوم من مقامه وبقي شي يرهبه وفي ذلك اسرار
بديعة واما مربعه فعلى هذه الصفة كما ترى وقال الشيخ محمد ابو بكر بن صالح
الكتانى في رسالته المنح الحنيف في معنى اسمه لطيف من اراد ان يرى في منامه
ما يحب ويختار فليتوضى ويصلي ركعتين بعد العشا ويستغفر الله تعالى ما امكنه ثم
يقول يا لطيف مايه مرة وتسعة وعشرين مره ثم يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير يا هادى يا مهدى يا لطيف يا خبير اهدنى وارنى وخبرنى في منامى ما يكون من امر
كذا وكذا وتذكر حاجتك بحق سرك المكنون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم ينام فانه يرى في منامه ما يطلبه
اما اول ليله او في الثانيه او في الثالثه ومن اكثر من ذكره احيا الله باطنه بنور المعارف
وظاهره بروح اللطايف وحفظه في نفسه واهله وكفاه ما يخافه ومن اراد قضا حاجته
فليذكر الاسم سبعة الاف ثم ليقل بعدها قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل
كرب مايتين وسبعين مره لا يكلم احدا في اثنا ذلك فان الله يقضي حاجته في اسرع
وقت ومن عرف كيفية التوجه به استغنى عن كثير من الاسما فافهم الاشارات
تغنيك عن صريح العبارات ومن ذكره بين يدي جبار وقت غضبه سكن عنه غضبه
ومن ذكره عدده الواقع عليه وهو مايه وثلاثة وثلاثين وهي اعداد اسمه لطيف مضافا
لها عدد حروفه الاربع وسع الله تعالى عليه ما ضاق وكان ملطوفا به في جميع اموره
والخاصية في ملازمته انها تقوى الجنان وتشجع القلب وتلقى الهيبة في قلوب الاعدا
ويكون مقبولا عند جميع الناس وان كان ذاكره فقيرا استغنى او مديونا قضى الله
دينه او خائفا او محبوسا امن وخلص او اسيرا انفك او مهموما فرج الله همه
وكشف غمه وان كان مسافرا رجع الى اهله سالما او خاصم احدا ظفر وان قابل الحكام
والجبابره اجلوه وعظموه وكانوا العونا في قضا حوائجهم قال ومن المجربات ان من
قدر عليه رزقه وحصل له نكبة من نكب الدهر او بلاياه وتلاه مايه مرة وتسعة

مطلب من اراد قضا حاجته

مطلب من ضيق عليه رزقه او حصل

وعشرين

وعشرين مرة او الف مرة بنية ذلك الشي الا لطف الله به فيه وصفة ذلك ان يصلى
العصر فان كان عليه ورد ذكره ثم يتلو الاسم بالعدد المذكور ثم يسجد ويقول
وهو ساجد يا لطيف اللطفا يا رحيم الرحما اذهب عنى كذا وكذا او تسمي حاجتك انك
الطف اللطفا وارحم الرحما ثم ترفع راسك وتقول الدعا ستة عشر مره قال الربيع
كان من ادعية الامام الشافعي رضي الله عنه المشهور بالاجابه اللهم انى اسالك
اللطف فيما جرت به المقادير من قاله في كل يوم ١٢٩ مره امنه الله من شر الحوادث
ورزقه اللطف في سائر الاحوال ولتعطف العدو واذا كان ذا شوكة ان تاخذ من نوى
الزيتون بعدده الصغير وتتوضا وتصلي ركعتين وتاخذ وعاء فيه ماء وتضعه
بين يديك وتتناول نواة وتقول يا لطيفا بخلق السموات والارض الطف لى واطف
عنى غيظ فلان كما يطفى الماء النار انك على كل شي قدير وترمى بها في الماء وتفعل بالاخرى
كذلك الى ان يفرغ النوى فان الله سبحانه يزيل تلك العداوة وتصير محبة بقدرة الله
تعالى ويتداوى به لكل مرض وصفته ان يكتب كل حرف عدده فتكتب الالف مايه
مره واحدى عشر مره واللامين مايه مرة واثنين وسبعين مرة والطاء عشر مرات
واليا احدى عشر مره والفا احدى وثمانين مره في انا نظيف ثم تقرا عليه الاسم
مايه وتسعين مرة فتقول اللطيف وهي عدده ويشربه من تحكمت عليه الامراض
يبرا باذن الله تعالى وقال بعض المشايخ من اهل الاسرار من كتب الله لطيف بعباده
ستة عشر مرة في انا نظيف وقرا عليها ايات الشفا ومحاه بماء النيل وسقاه لمن به
مرض فان قدر الله له الحياة شفاه في اسرع وقت وان كتب الله له الموت سكن المه
ويهون الله عليه الموت انتهى وقال البونى رحمه الله تعالى في شمسه ومن كتب
ايات اللطف التي في القرآن العظيم وهي اربعة ايات الاولى قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه الاية نافعه لمن كان خايفا من ظالم او
جبار فليذكر اسمه اللطيف صباحا ومساء مايه مرة مضروبة في نفسها يخرج بالضرب
العدد المتقدم وهو الكبير ويقرا بعدها الاية مايه مره فانه يرى عجبا من لطف

الله تعالى الثانيه قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء الاية خاصيتها لمن وقع في شدة
او محنة او ضيق او كرب او هم او غم فليذكر الاسم عدده المتقدم ويقراها كالمتقدم
يخلصه الله من كل هم وغم وسجن ويرزقه ملكا عظيما الثالثه قوله تعالى الله لطيف
بعباده الاية خاصيتها لمن زالت عنه الدنيا وافتقر الى ما في ايدى الناس فليقرا
اسمه اللطيف كما تقدم ويقرا الاية بعده تاتيه الدنيا وهي راغمه ويرزقه الله
تعالى من حيث لا يحتسب الرابعه قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
خاصيتها لمن كان طالب توليه مثل قاض او حاكم او ما اشبه ذلك فليقرا الاسم
اللطيف صباحا ومساء كما تقدم ويقرا الاية بعده يحصل المطلوب انتهى وقال
الكومى رحمه الله تعالى واما اسمه اللطيف فاسم جليل القدر وهو من اذكار جبريل
عليه السلام فمن ذكره كان ملطوفا به في جميع اموره ووسع الله تعالى
عليه الرزق المقسوم الا ترى انه يناسب اسم معطي وذاكره عبد اللطيف
١٢٩
واسما حروفه تشير الى اسم موسع وله وفق وهذه صورته انتهى وعن ابى
الفضل البكرى رضى الله عنه قال وقعت في شدة فعملت هذين البيتين وعلقتهما
تجاه القبلة فكشف الله عني تلك الشده وهما يارب مازال لطف منك يشملني
وقد تجدد لي ما انت تعلمه فاصرفه عني كما عودتني كرما فمن سواك لهذا العبد
يرحمه ونقل العز بن جماعه انه حصل له فالج عظيم قال فكنت اكررها ليلا
ونهارا فاثر ذلك تاثيرا عظيما وعوفيت بالكليه انتهى وله خلوة ذكرها البوني
سبعة ايام بصيام وقيام واجتناب ما خرج من روح وما فيه روح الى ما بعد
الايام والماكول زبيب او تمر وخبز شعير معجون بزيت طيب وابتداوها
يوم الاحد والبخور الحصالبان والجاوى والعود والذكر للاسم بعد كل صلاة عدده
الكبير والقسم بعده سيدى ادخلني في رياض اسمايك من بابك الخاص الذي لا
يحجب بنور ولا ظلمه ولا يبقى داخل فيه ولا يبقى خارج عنه واطلق يد قواي في
نيل نعمه والهمني تحقيق ذوق كل ما ذوق منه حتى الوذ بك فيه مبتهجا منك

٦٠	١٩	٥٠
٣٣	٤٣	٥٣
٣٢	٦٧	٢٦

اكون

وبك انك لطيف عطوف رحمن رحيم وتمامها ياتيك شاب معطر الثياب حسن الصورة
كالبدر ليلة تمامه فيقول لك السلام عليك ايها الرجل الصالح وما تريد فتقول اريد
منك الخوه فانه يعطيك العهد والميثاق في جميع ما تريد ويشترط عليك انك لا تقع
في معصية الله تعالى ومن فوايده انه يخفيك عن اعين الناظرين من الفاسقين
ويوصلك الى اى محل اردت ويجلب لك الدفين المباح للمومنين الى غير ذلك من
كل امر فيه تمكين وتسكين وفوايد هذا الاسم كثيرة جدا فلنقتصر على هذه النبذة
اليسيرة فانا لا نجد لغاية فوايده حدا ١٢٩ اى ويكرر تاليه هذا العدد وهو
عدده الصغير والخارج من ضرب هذا العدد في مثله هو عدده الكبير ولكل خواص
ولكن الكبير هو الدرياق المجرب لكشف كل مهم ودفع كل ملم عن من به يتقرب
ثم يقول التالى الله لطيف بعباده قال القاضي رحمه الله تعالى بربيهم بصنوف
من البر لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء اى يرزقه كما يشاء فيخص كلا
من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي الباهر القدرة
العزيز المنيع الذى لا يغلب انتهى ومضى ذكر بعض فوايدها ومنها ان من
داوم على تلاوة هذا الاسم دبر كل صلاة عدده الصغير وقرا بعده هذه
الايه سبع مرات وقال اللهم ادم نعمتك علينا والطف بنا فيما قدرته علينا
سبع مرات راى من اللطف والرزق والقوة والعز شيئا عظيما عشرا اى يكررها
التالى عشر مرات لكل كلمة منها مره ولمجموع الاية مرة وسياتي الكلام على اسمه
تعالى القوى والعزيز قريبا ثم يقول اللهم يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه
يا خبيرا بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثا اى ثلاث
مرات لكل اسم مرة يحكى عن بعض الصالحين انه حصل له عطش شديد في بعض
المفاوز حتى خاف على نفسه التلف قال فقعدت مستعدا للموت فغلبتني عيني
وانا جالس فقال لي قائل قل يا لطيف بخلقه يا عليم بخلقه يا خبير بخلقه الطف بي
يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاث مرات وهذه تحفة الابد فاذا لحقتك ضائقة

فايده تقرا ادبر كل صلاه فقد عليها فانها نافعة

اونزلت بك نازلة فقلها تكفى وتشفى فقلت له من انت فقال انا الخضر وفى رواية
ياالطيفا بخلقه وكل صحيح لانه من نداء الموصوف او وصف المنادى ورواية الورد
المستطاب بزيادة اللهم دون ارتياب كما رائته منقولا فى غير ما كتاب مرويا
عن بعض الاحباب واما اسمه تعالى الخبير فقال سيدى محمد القونوى قدس
الله سره المنير الخبير بمعنى العليم والخبرة وهو الذى اخبر عمن شاء بما شاء لاتبديل لحكمه ولا تحويل لقوله اعلم ان تعلق علم الخبرة تعلق خاص وهو العلم الحاصل بعد
الابتلا بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وهو يعلم ما يكون قبل كونه
لعلمه به فى ثبوته ولا يقع فى مراتب الاكوان الوجوديه الا ما كان ثابتا فى الاعيان
الثبوتيه ولكن اوجب الاختبار والابتلا لاقامة الحجه والابتلا نتيجة الدعوى
وثمرتها وهى اصله فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر
توجه اليه اختبار وابتلا والتكليف ابتلا وقد عم وان لم يعم الدعوى لحكمة
مستورة به كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فعمت البلوى كما عمت الرحما
ولكن لا يقاوم عمومها عموم الرحمه لانها عسيرة واقعة بين يسيرين لكون
موقعها بين رحمة الامتنان ورحمة الغفران وانما قلنا بعموم رحمة لعموم البشاره
وهو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ولما لم يكن للكرم المطلق ظهور الا بالمسرفين
والمذنبين عمت البلوى انتهى وقيل معناه العليم ببواطن الامور من الخبره
وهى العلم بالخفايا الباطنه او المتمكن من الاخبار عما علمه وقيل هو الذى علم
بعلم لا ارتياب فيه حتى ما الصدور تخفيه ومعانيه كثيرة ذات انتشار واشتهار يدركه النبيه ومن خواصه ان من ذكره سبعة ايام تاتيه الروحا نية
بكل خبر يريده من اخبار السنه واخبار الملوك والغايب وهو يصلح لاخراج
الخبايا وللاطلاع على المغيبات وذاكره لا يهمه امر الا رآه فى منامه او يقظته
بحسب حاله ويكتب وفقه فى كاغد ويوضع تحت الراس عند النوم بعد

صلاة

صلاة ركعتين ودعا الاستخاره فانه يرى ما فى ضميره وهذه صورته ه ومن رسمه
فى خاتم حديد يوم الجمعه وتلا الاسم عدده معرفا ٨٤٣ ونام اخبر فى منامه بما
يروم ان شاء الله تعالى ومن كتبه فى اناء طاهر اربعين مرة ومحاه بعسل وماورد
ولعق منه كل يوم ثلاث لعقات على الريق مدة سبعة ايام متوالية فان الله عز
وجل يوتيه الحكمة ويلهمه من العلوم اللدنيه ما يعجز عنه اهل زمانه ومن
كان سيئ الخلق وداوم على ذكر هذا الاسم خلصه الله تعالى من سوء الاخلاق
وما واظب عليه احد الا وشاهد من عجايب صنع الله ما لا يوصف يالطيف
عاملنا اى قابلنا وواجهنا بخفى اى مستور مكتوم لطفك الذى لا يدركه
الا المكاشف ولا يقف على حقيقته الا الذى لكوس المعرفة راشف وفى اى
الوافى الكثير من لطفك الكبير بهى اى جميل لطفك الحسن الذى يسلب جماله
كل ذى لسن سنى اى رفيع لطفك الخاص باهل الاختصاص على لطفك الشامخ
وعطفك الباذخ ياكافى المهمات اى يامن يكفى عبده كل جايحه ومصيبه
ويقوم بكفايته ويصرف عنه كل ريبه والمهمات جمع مهم وهو كل امر شديد و
حيث جرى ذكر اسمه تعالى الكافى ولو بالاضافه فلنذكر بعض خواصه لتكفى شر ما تخافه
قال اهل الخواص من اكثر من ذكره ايام الوبا ٧٧٧ مره كفاه الله طوارق الطاعون
ولا يذكره احد وهو يتمنى شيئا لم تبلغه امنيته الا بلغه الله ذلك ومن نقش
مربعه العددى على خاتم فضه والقمر فى احدى البروج المائيه كثر خيره واتسع
رزقه ونزلت البركة فى كل ما يحاوله باذن الله تعالى وهذه صورة وضعه ومن
اكثر من ذكره مع رياضة الى ان يغلب عليه حال وامسك النار لم تضره ولو تنفس
على قدر يغلى سكن باذن الله تعالى ويضيف اليه الحليم الرؤف المنان والملمات جمع
ملمة وهى النازله من نوازل الدنيا اكفنا بحولك وطولك ما اسم موصول بمعنى
الذى اهمنا اى احزننا من هفوة توجب غفوة وجفوة ومن صبوة توجب كبوة
ومن خلة تكسب خلة ومن زلة تورث علة ومن قلة تورث غلة ومن عيوب

انت واعوانك وبينوا

ب ن	ب خ	ب ا	ا ع
ا ع	ب ا	ب خ	ب ن
ب ا	ا ع	ب ن	ب خ
ب خ	ب ن	ا ع	ب ا

صد ٣٦ ١١٣٦ ١١ ١٦ ١٣٦٠

ذكر اسمه تعالى لطيف
لطفت ما تخاف وزنه
الى ما يفضل من حال
صاحب الوفق ٢

ك	ا	ف	ى
١١	٧٩	٢	٩
٣	٣٢	٨	٧٨
٧٧	٩	٢١	٤

٤١
١٩
٢١
٩

كلام

تمنع كشف غيوب ومن كلام يوجب ومن حركة مابها بركه ومن سكون مابه ركون
الى غير ذلك من هموم بدنيه ظاهريه او قلبيه سريه باطنيه **والمسلمين**
جمع مسلم وهو لغة المنقاد وشرعا الآتى بالاركان الخمسه الشهادتين و
اقامة الصلاه وايتاء الزكاة والصيام وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وهو كما فى الحديث
الذى سلم المسلمون من لسانه ويده **والحاضرين** جمع حاضر ضد الغايب من النا
س والواردين عليهم من الروحانيين ويحتمل ان يراد بهم اهل الحضور مع الغفور
الحاضرين فى منازل الاسعاد الغايبين عن مواطن الابعاد **والغايبين** عن
الحضور او عن غير المشكور والغايبين بشهود نور النور عن النور **والمنتظرين**
لدور الحور والحبور والقصور او من مقام محصور لمقام مقصور على اهل الكمال
لا القصور **هموم** جمع هم مفعول اكفنا **الدنيا** قيل سميت دنيا لدنوها من الاخرة
وقيل لدناءتها وخستها بالنسبة للاخرة وهل هى ما على الارض الى قيام الساعة او كل
موجود قبل الحشر او ما أُدرِك حِسًّا والآخرة ما ادرك عقلاً او ما فيه شهوة للناس
رجح النووى الثانى وبعض المحققين ما قبل الاخير ذكره المناوى فى الشرح الكبير وقال
فيه تنبيه قال الحكيم الدنيا هى الدار التى دورت ارضها بجبل قاف واحيط عليها
بالجبل وتلك دار اخرى وهى الاخرة وهذا اولى وسميت دنيا لانها ادنيت اليك
والاخرة تعقبها فسميت عاقبه والعاقبة للمتقين الجزه **والاخرة** اى واكفنا هموم
الاخرة من عذاب وعتاب وحساب وحجاب وهى ما قابل الاولى قال الله تعالى وللآخرة خير وابقى
ويقال ان المواطن خمس عدم ودنيا وبرزخ وحشر وجنه او نار **ياكريم** ومعناه المتفضل
الذى يعطى من غير مسالة ولا وسيلة والمتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب او المتقدس
عن النقايص والعيوب وقال سيدى محمد القونوى رضى الله عنه فى شرح اسمايه الكريم
الذى لا يحوج العبد الى وسيله لحصول رضايه ويعطى الجزيل ولا يمن بعطايه اعلم ان
اسم الكريم يتبع الجليل من وجهين احدهما لما تقتضى حضرة الجلال له من الجمع بين
الاضداد كذلك آثار الكرم الالهى يشمل البر والفاجر لازالة قنوط السامع ووصف العظمة
والثانى صح

[illegible]

وتخيله وعدم الوصول الى العظيم بما عليه من الاحتقار والذل فازال الحق عنه ذلك بقوله
ذو الجلال والاكرام فاخبر انه تعالى مع عظمته وعلو كبريايه مكرم عباده بنظر العناية وراحم
رؤف بهم بكمال جوده وكرمه كما امتن عليهم بالوجود قبل كونهم موجودين ومذكورين
فلولا سريان كرمه وجوده لبقيت الممكنات فى ظلمة العدم فكرامته بهم فى اعطايه خلعة
الوجود اياهم اجل واعز من كرامته بهم بعد وجودهم بما يسرهم من نيل الاغراض
وبنية هذا الاسم وامثاله مما هو على وزن فعيل يقتضى الفاعل والمفعول فى الحكم
عند اهل الكشف فكما انه تعالى كريم بما اكرم عبده بالوجود الذى هو الخير المحض
وحال بينهم وبين العدم الذى هو الشر المحض واعطاهم جزيل الهبات وغرايب المنح
كذلك مكرم ومتكرم عليه يطلب منهم القرض والصدقه وقبول ذلك وهو
من سريان آثار هذه الصفة فى اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرته المتعاليه
ليكون الامر منه اليه ومن عموم آثار هذا الاسم ايضا احاطة الذات المقدسة
بمراتب الانيات ومدارجها مع اختلاف احكامها وتضاد جهتها لازالة الحرج
عنهم واطلاقهم فى اختيارهم وتوجهاتهم وتوليهم لتكون وجهتهم اليه اينما
توجهوا وان اتبعوا اهواءهم فلا يخلو عن وجه الحق فاينما تولوا فثم وجه الله انتهى
واما خواص هذا الاسم الكريم فمنها تيسير الرزق العظيم والنمو فى كل حال جسيم وذكره
عند المنام يقع فى قلوب الانام له الاكرام ومن كتب وفقه يوم الجمعة فى قشر
اترج على قاعدة التكسير وتخربه مصروعا افاق او مغموما من وجع زال عنه
وهذه صفته ومن اكثر من تلاوته بعد وضعه وحمله لم يدر كيف تتيسر عليه
المطالب الحسان ويأتيه الرزق من كل مكان ويسلم ذاكره من الآفات وتحسن
منه الصفات ويرزق المحبة والقبول عند الخلايق واذا غلب على ذاكره منه حال سهل
عليه قطع العلايق والعوايق ولخلوته ورياضته عدة طرايق واقسام تنكشف بها
من الامور الحقايق ويقول التالى **ياالله** لا سواه مطلوبنا **يارحمن** ينيلنا كل مرغوبنا
يارحيم يصرف عنا جل كروبنا ويروق حل مشروبنا ويغفر برحمته جميع ذنوبنا

م ٤٠	ى ١٠	ب ٢٠٠	ك ٢٠
١٩٩	٣١	٣٩	١١
٢٢	٢٠٢	٨	٣٨
٩	٣٧	٢٣	٢٠١

وتملا بحبهووده وسيع ذنوبنا اللهم اسكن ودك في قلوبنا اى انزل مودتك

في اوانى قلوبنا لنفوز بشراب ود من به تشق جيوبنا ورتق عيوبنا والود بضم الواو

وكسرها كما في المختار المودة ومتى سكن الود تمكن والجدا مكن وطاب السكن والمسكن

وافصح الاكن والعز كن وقلت مرتجلا كل امرء سكن الوداد فؤاده فهو المراد

له المريد اراده وله الجباه بما جناه تذللت ولقد حباه منام منه مراده

وفتى تقلبه اكف تلون   عن وده لم يبغ يوم اعاده

ليس المحب بصادق في حبه   الا الذى جعل المحبة زاده

وجناح ومنه راش فطار من   عش الفراش الى العراش فزاده

وهنالك فخ الحب حين اراد لقط الحب في وادى المحبة صاده

فغدا مصانا في الخبا ضمن القبا   عاد الولى خلى قلب كاده

كل له ورد وهذا ورده   ود الودود وذو الورود افاده

من لم يحم حول الوداد فماله   من مشرع يروى وكرع فاده

فاجعل سرك للمحبة ودا المنى   تعطى المنا فاعمر اذا الجنا ده

وقلت سابقا

له الود منى ان تباعد اودنا   ولست بسال عنه ما دمت في الدنا

ولى بعد موتى فيه حب موكد   انال به الاسعاد والفوز بالمنى

حبيب ودود سالب عن اجنتى   شهود سواه مذ تجليت بالفنا

بشير بالحاظ الجمال تفننا   فيصمت منا كل من كان ملسنا

كبير كثير الود فيمن يحبه   قدير خبير يمنح الصب ما عنى

مجيد حميد واسع البر والعطا   مريد معيد لم يزل ذاك محسنا

فلا تنهنى ياذا الخلى فاننى   جعلت هواه لى مدى الدهر ديدنا

وعرفنى فضلا به فعرفته   وغبت به عنى فلم ادر من انا

ودارت كؤوس الروح للروح فانجلت   غيوم غموم الفقر للغير بالغنا

وكم راحة راحت بفقد وجودها   وكم راحة مدت فلم تحظ بالجنا

وكم فرحة

والعز كن

ثم الصلوة مع العلا ٢ حاوالمهى الذى والمس ازمن ازمان اداده

وكم فرحة فاحت بنشر عبيرها   وكم ترحة لاحت اذا بعد الفنا

وكم محيت بالود نقطة غيننا   فاصبح سرى بالخفيات معلنا

فمن عرف المحبوب اوناد وصله   تنعم في اوقاته وله الهنا

فسر بالخفا واترك دعاويك كلها   وكن اخذا بيت العبودة مسكنا

وصلو وسلم سيدى كل لحظة   على المصطفى ما مصطفى فيه دندنا

وآل واصحاب بود تقدموا   فسادوا به اهل الغرام تمكنا

واتباعهم والسالكين سبيلهم   وما صرح الملتاع بالود ما كنا

وودنا اى وانزل مودتنا في قلوب احبابك جمع حبيب والاحباب كما

قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الازهر في الباب ٧٣ من فتحه الابهر عند عده ٢ الثالث والسبعين

الرجال الانجاب ومنهم رضى الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم تحصرهم بل

يكثرون ويقلون قال تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن

كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعنى

في هذه الدار وفي القيمة واما في الجنة فلا يعاملهم الحق الا من كونهم

محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين

قسم احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله التى هى طاعة الله

فاثمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع

الله وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله

فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبابا كلهم

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احيانا

فلا خفا فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا واهله فيه

بين فاضل ومفضول وهولاء الاحباب علامتهم الصفا ولا يشوب ودهم

كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله تعالى وهم مع الكون بحسب

ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه

الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالموالاة
من حيث وجود الكون في المعادات والذم من حيث عين الكون
لا من حيث ما اتصف به من الكون لان الكون كون الله فهم
يحكمون فيه مكنهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة
الادب فهم الادبا الجامعون للخيرات يقول الله سبحانه
فيمن ادعى هذا المقام يا عبدى هل عملت لى عملا قط فيقول
العبد يارب صليت وجاهدت وفعلت و يصف من
احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يارب
فما هو العمل الذي لك فيقول سبحانه هل واليت لي وليا او عا
ديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التاييد
والقوة ورد فى الخبر الصحيح وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتبا
ذلين في والمتزاورين فى انتهى للمصطفين نعت للاحباب اى المختارين من امثا
لهم والمميزين عن اشكالهم واصله مصطفاين فحذفت الالف لالتقا السا
كنين وولیت الفا الفتحة قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
جاء فى الحديث الشريف اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لى فيما تحب اللهم وما زويت عني مما احب
فاجعله فراغا لى فيما تحب رواه الترمذى عن عبد الله بن يزيد الخطمي واعلم
ان من علامة الحب الازلى لمن تولاه العلي الولى ان ينزل وده فى الاشيا حتى
لا يبغضه شى ومن ابغضه من وجه فذلك الوجه زاهق فانه لعلة فى
نفسه وتلك العلة لا بقا لها لان بظهور الحق زهق اذ هي باطلة فما احب
الحق عبدا الا احبته سائر الاكوان قهرا عنها لجذب الحق قلوبها الى محبة

ذلك

ذلك الانسان سيما المسمى بين اهل العرفان بالانسان الكامل المحمول على
متن الانوار ومن هو للاسرار حامل ومتى احس الاحباب بنزول وداده فى
قلوبهم علموا ان وده وحبه مطلوب مطلوبهم فاحبوه لحب الله اياه
وحيوه وبيوه كما الله حياه وبياه وتوجهوا اليه بقلوب مدنية جاذبة
صادقة غير كاذبة فاثرت فيه هممهم فارتفع وعنه حجاب الغفلة ار
تفع وامده كل منهم بما فى قوته او بعضها وابرم الحق عزيمة توجهه
اليه حتى لا يطيق نقضها فحصل له من جمعية هذا الامداد ما يرقيه مرتبة
مولاه له بها اراد فانتج له شكل هذه القضية بالتقدم على غيره من البرية
ودنما زاد له الحق فى المدد حتى انفرد بمرتبته فى عصره عن كل احد ورجع يمد
بحول الله من امده من الاحباب ويرد كل شارد عن الابواب لمنازل الاقتراب
وهذا الذى مسح على ناصيته بيد قدرته رب الارباب ودليله ان الله تعالى
اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح بيده على ناصيته فلا تقع عليه الا
احبته رواه الحاكم عن ابن عباس واهل جنابك اى وانزل مودتنا فى قلوب
اهل جنابك المقربين جمع مقرب والمقرب هو من منح القرب وحقيقته كل ما
اعطى سعادة الدارين وازال الاين والبين ومحا رسوم الغين عن العين
ومن قربه الحبيب اليه واناله مما لديه واقبل بفضله عليه فقد حوى على
على الخير بكلتي يديه وجمع الكمال ضمن ردائه وصار الحق يغضب لغضبه و
يرضى لرضايه وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يغضب لغضب
فاطمة ويرضا لرضاها وفى رواية يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
وعنه صلى الله عليه وسلم رضا الله رضى عمر ورضى عمر رضى الله كذا فى الجامع الكبير
وعلامة المقرب من الله المستهلك فى شهود الله المكسى جلباب الحب فى الله
الداخل فى حرز امان الله من شر اعداء الله الهائم فى جمال الله القائم بباب القرب
من الله انه متى رءى ذكر الله لما فى حديث اولياء الله الذين اذا راو ذكر الله لقيامهم

بالله وسيرهم الى الله وتوكلهم على الله واخذهم من الله وحبهم فى الله وتلقيهم
الموارد عن الله واستقامتهم مع الله فهذا حال اهل الله فمن احبوه فيحب الله
ومن ابغضوه فيبغض الله اذ ليس لهم ارادة مع الله ومن احبهم احبه الله
ومن ابغضهم ابغضه الله وفى الحديث من احب قوما حشره الله فى زمرتهم
فهنيئا لمحب احباب الله فى الله ومن علامتهم ان تجد مجالسهم فى مجالستهم
رائحة ردّ القلب اللاهى عن الله وتقل فيها الخواطر وبما تنمحى بحول الله ورب مجلس
يعمره ويغمره بمياه الانتباه الى حضرات الله وهولاء المشار اليهم فى حديث رسول
الله عليه كلما زال الاشتباه الصلاة والسلام من الله خياركم من ذكركم بالله رؤيته
وزاد فى علمكم منطقه ورغبكم فى الاخرة عمله رواه الحكيم عن ابن عمرو آمين سبق
الكلام عليها ياودود قال فى دقايق الاشارات الى معانى الاسما والصفات الملخص
من كتاب ابى بكر احمد البيهقى رحمه الله تعالى ومنها الودود قال الله تعا وهو الغفور
الودود قيل هو الواد لاهل طاعته اى الراضى عنهم باعمالهم والمحسن اليهم لاجلها
والمادح لهم بها قال الخطابى وقد يكون معناه ان يودهم الى خلقه قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقيل الودود الكثير احسانه
اى المستحق لان يود فيعبد ويحمد فهو فعول فى محل مفعول كما قيل فى رجل هيوب بمعنى
مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب وعن ابن عباس رضى الله عنهما الودود
الرحيم وقال فى موضع اخر الودود الحبيب انتهى وقال سيدى محمد القونوى رضى
الله عنه الودود هو الذى يود اولياءه ويودونه ويحبهم ويحبونه الود
ثبوت الحب فلا يوثر فيه سبق معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم
القضا والقدر السابق لا الطرد والبعد اعلم ان الود مرتبة من مراتب
الحب فان المحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به فاول سقوطه
فى القلب يسمى الهوى ثم ثباته فى القلب وهو الود ثم خلاصه عن تعلقات
الغير وتصفيته وهو الحب ثم التفافه عليه التفاف الدلابه بالشجره

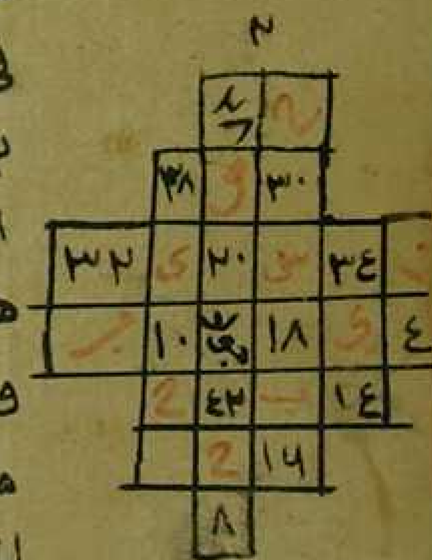
حتى يعميه

حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه فهو العشق فالودود هو ثابت الحب
فالحق ثابت المحبة لعباده فان الصانع يحب صنعته والمحب يطلب الرحمه
من المحبوب فمقام صبابة الحب اول مرحوم والصبابة رقة الشوق الى لقاء
المحبوب ومن هذه الصبابه زينه بزينة الشهود وكساه خلعة الوجود
وادار كؤس الافراح بين الشاهد والمشهود فخاطبهم باشارات لحاظ الجمال ويخا
طبونه بلسان التحقيق والاحوال ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر
مستورا بين المحب والمحبوب فهو سمع المحبوب وبصره وغير ذلك من
القوى وان كان خلق حجاب الخرس والطرش والعمى فكل فرد من افراد الخلق
منصه من منصات مجالى تجليات الحق فمن المحبين من يعرف محبوبه
فى الدنيا معرفة شهود فيتلذذ بلحظاته ويتنعم فى اوقاته ومنهم من يتوقف
امره فى العرفان حتى يكشف لهم الغطا فبان له انه عين الغطا فالعالم انسان
والانسان عينه والمحبوب من الانسان انسان العين من العين انتهى وقال
سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى الكمالات الالهيه اسمه الودود تعالى هو
الذى احب تكثير الوحده فظهر بواحديته اى من حيث تجلى الصفات فى كثرة الا
كوان فالكثرة هى الوحدة ولا يقع التعريف بها والكثرة هى الظهور وبها وقع التعريف
وقد قال الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا يعنى الوحده
فاحببت ان اعرف يعنى باسمائى وصفاتى وهذا اصل التكثير فخلقت الخلق يعنى
ظهوره فى هذا الوجود على ما هو الوجود عليه فهو سبحانه وتعالى احب ظهوره
ولا يكون الظهور الا فى هذه المظاهر فاحب مظاهره لذلك ومظاهره منها
ما هو حقى وهو الاسما والصفات التى لا يبلغها الاحصا ومنها ما هو خلقى
وهو هذا الوجود فالاسما الالهيه والصفات لهذا الوجود كالروح للصورة فهذا
الوجود مع الاسما الالهية والصفات الربانية عين الذات الاحدية اى من
حيث ظهورها بها فباعتبار الاحدية لا تكثر وباعتبار التكثر لا احدية

وباعتبار الذات تكثر في احدية واحدية في تكثر وهذا الاسم من اسما الصفات وصفته
الود وهو عبارة عن التوجه الارادى الحبى لا لعلة بل لمقتضى الذات فلولا المحبه
ماكان هذا الظهور ولولا الظهور لما عرف الله تعالى والى ذلك الاشاره بقوله يحبهم
ويحبونه لوجود احديته في كثرتهم ليعرفونه ويحبونه بوجود كثرتهم في واحديته
وليعرفهم بضد ما عرفوه انه عرفهم بالتكثر وعرفوه بالوحده وعرفهم بالنقص وعرفوه
بالكمال فهو الجامع لهذه الصفات المتضاده بكماله والرابط بين الصفات بذاته



فله صفة الوحدة لما هو عليه في ذاته وله صفة الكثرة لما هو عليه في صفاته
فصفاته تطلب الكثره لموثراتها وذاته على ما هي عليه من الوحدة التي لا تتغير
والكنزية التي لا تظهر بالتعريف بل هي على ما هي عليه مع زوال التكثير فالمحبه هي
الواسطة بين الكنزيه والظهور ولاجل ذلك كان الحبيب المخلوق منها
صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين خلقه وتلك هي الوسيلة الكبرى
التي لا تكون الا لرجل واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وقال البوني
رحمه الله تعالى في شمسه الكبرى هذا الاسم هو المغناطيس الجذاب والياقوت
الجلاب من اكثر من ذكره كان محبوبا عند الناس ويثبت الله قلوب الخلايق
على محبته وهو من الاذكار الجليله ومن وضع اسمه تعالى ودود والحسيب



في مثلث مركزه جواد ووضع المثلث في باطن مربع وحمله لا يقع عليه
بصر احد الا احبه ومن وضع هذا الشكل في الاولى من يوم الجمعه في شرف
الزهرة وحمله ولازم على تلاوته فانه يرى العجب العجاب واعلم ان من كتب
هذا الاسم في حريرة بيضا وحملها رزق محبة في القلوب وينبغي حملها على طهارة
وذكر بعضهم ان من اكثر من ذكره الى ان يغلب عليه منه حال فكل من راه
مال اليه بطبعه واحبه واحيا الله تعالى باطنه بروح المحبه وزين ظاهره باسرار
الموده وقد وضعه بعضهم هكذا ه ووضع حسيب ودود في مثلث مركزه جواد
هذه صورته ه ومن خواص هذا الاسم ان من داوم عليه وعلى ذكر اسمه تعالى

الدايم دامت نعمته ومن اكثر من ذكره عطفت عليه العوالم كلها وكان مجاب الدعوة
وان كان ملكا رفع الله قدره ومكنه من ملكه ومن ذكره كل يوم الف مره لا يطلب من
احد حاجة الا قضاها له ومن كتبه في ورقة مائة مرة ووضعها في منزل فانه لا يزال
اهل ذلك المنزل عندهم الوداد ومن قراه على طعام او شراب الف مره واطعمه او سقاه
لاحد احبه ومن كتب هذا الاسم وكتب معه محمد رسول الله ٣٤ مره واحمد رسول الله
(اربعة وثلاثين مرة)
٣٤ بعد صلاة الجمعه رزق القوة على الطاعة وكفى همزات الشياطين وله مثلث جليل
القدر يوضع في شرف القمر في الاولى من يوم الجمعه ويحمل ثم يذكره الى الغروب فانه لا يقع
عليه بصر احد الا احبه وهذه صورته كما ترى ه ولهذا الاسم خواص كثيرة وادعيه قايمة

١٨	٢٣	١٦
١٧	١٩	٢١
٢٢	١٥	٢٠

به شهيره فمن اراد الفايدة الزايدة فعليه بكتب الخواص التي بالعوايد عايده ويكرره التالي
١٠٠ امره وكان القياس ان يكرره عدده وهو عشرون ولقد سالني الاخ في الله تعالى الشيخ
مصطفى ابن عمر الخلوتي حباه الله الصفا عن سبب هذا التكرار فوقع في خلدي بسط
حروفه فاذا هي ستة وتسعون واضافة الجسد لها فتم العدد فاخبرته فسر بما وجد
يا ذا العرش المجيد اي يا صاحب والعرش في اللغة سرير الملك وفي الاصطلاح مستوى
الاسما المقيده وقال في القاموس العرش عرش الله ولا يحد او ياقوت احمر يتلالا من
نور الجبار تعالى وجمعه عروش وعرش واعراش وعرشة انتهى وقال الشيخ ابراهيم
اللقاني رحمه الله تعالى في شرح الجوهرة الصغير وهو جسم نوراني علوي محيط بجميع
الاجسام قيل هو اول المخلوقات ولا قطع لنا بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وفي
بعض الاثار ان الله تعالى خلقه من نوره والكرسي جسم عظيم نوراني بين يدي العرش
ملتصق به لا قطع لنا بتعيين حقيقته والما كله في جوف الكرسي على متن الريح وليس
العرش كرويا كما يزعمه كثير من اهل الهيئة وعند المتكلمين والمحدثين قبة ذات
قوايم تحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الاخرة ثمانية وحملة الكرسي اربعة فاتت
اقدامهم الارض السابعة السفلى مسيرة خمسماية عام وبين حملة العرش وحمله الكرسي
سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمايه عام

لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش وفي عطف الكرسي على العرش
رد لقول الحسن هو العرش وفضل الكرسي على السموات السبع فضل الفلاة على
الحلقة وفضل العرش على الكرسي كذلك وليسا متصلين بالسماء السابعة وا
نظر ايهما افضل من الاخر والوصف بالعظم لا يستلزم التفضيل انتهى وقال
سيدى محى الدين قدس الله سره في فتوحاته اعلم ان العرش احاط بالعالم
لاستدارة ظاهره حتى في المولدات وانظر التشبيه حيث قال الكرسي في جوف
العرش كحلقة في فلاة من الارض فشبهه بشكل مستدير وهي الحلقة في الا
رض وكذلك تشبيه السموات في الكرسي والاكر الاربعة في جوف الفلك الادنى
كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا في صورته الا مستديرا او مايلا الى الاستداره
معدنا كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما شاكلها
فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة جرما وقدرا فهو العرش العظيم
وبحركته اعطى ما في قوته لمن هو في حيطته وقبضته فهو العرش الكريم
وبنزاهته ان تحيط به جسم غيره فشرف على ساير الاجسام فهو العرش المجيد
ثم انه ما استوى عليه الاسم الرحمن الا من اجل ان له النفس وذلك
ان المحاط به في ضيق من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه
النفس الرحماني من امره فكانه مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه
المدبر له وجعل روحه لا هو داخل في الصورة ولا خارج عنها لانه لا يتحيز
فانتفى الشرط واذا انتفى الشرط انتفى المشروط فان النفس التي صدرت
عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا
به ضاق صدره من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه
لما علم بانه لا يوصف بانه محاط به احاطة العرش بالصور فزال عنه واورثه
ذلك الابتهاج والفرح والسرور بذاته من حيث روحه فلهذا وقع الاستوا
بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية كالعلم في قوله احاط

بكل شي

النبوي

بكل شي علما والله من ورايهم محيط وليس وراء الله مرمى فهو المنتهى وما له انتهاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم والحكمة في ان العرش من النفس الرحماني وحده وهو الامر
الالهي لايجاد الكاينات فان النفس سار الى منتهى الخلا فيه حيي كل شي فان العرش
على الماء فقبل الحياة بذاته فخلق الله تعالى منه كل شي افلا تومنون بما ترونه
من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهوى اذا لم يكن مائيه
والا احرق فان قلت والملايكة الحافون من حول العرش ما بقي لهم خلا يتصرفون
فيه اذ العرش قد عمر الخلا قلت لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين
الاستوى على العرش فان من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال والانفصال ثم ان
الملايكه الحافين من حول العرش لما هو هذا الجسم الذي عمر الخلا وانما ذلك العرش
الذي يوتى به للفصل والقضا يوم القيمه وهذا العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن
اما سمعته يقول وترى الملايكه حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضا فذلك يوم القيمه
تحمله الثمانية لا الاملاك وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنه
الى عرض الحايط قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مسايل
ذي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق
الواسع ومن عرف المواطن هان عليه الامر ثم اخبر انه كوشف ببعض الاسرار المختصة
به وقال اعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوايم نورانيه لا ادرى كم هي لكني اشهدتها
ونورها يشبه نور البرق قلت ولقد حدثني والد الروح ابو الفتوح الممنوح شهود
السبوح السيد محمد بن السيد احمد لا زالت فواتح بوارق القرب عليه تلوح وفواتح
طوارق الشرب لديه تفوح ان الله تعالى خلق ملكا له ثلاثون الف جناح وامره ان يطير
ثلاثين الف سنه فطار فلم يبلغ عشر قايمة من قوايم العرش ثم قال وقوايمه ثمانية
عشر الف قايمه عند كل قايمة قنديل ضمن كل قنديل ثمانية عشر الف عالم فيكون
مجموع عوالم تلك القناديل ثلاثة الاف الف عالم والفي الف عالم واربعمائة الف

هذا

عالم وعشرة الاف عالم فسبحان الواسع العليم القادر الحكيم ثم قال الشيخ ومع فرايت
ظلا فيه من الراحة مالا يقدر قدرها وذلك الظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوى
الذى هو الرحمن ورأيت الكنز الذى تحت العرش الذى خرجت منه لاحول ولاقوة الا بالله
العلى العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله وسلامه عليه ورايت تحته كنوزا كثيرة
اعرفها الخزه وقال فى عقلة المستوفز ثم العروش خمسة عرش الحياة وهو عرش الهويه
وعرش الرحمانيه والعرش الكريم والمجيد والعظيم فعرش الحياة هو عرش المشيئه
وهو مستوى الذات وكان عرشه على الماء ولهذا هو عرش الحياه وجعلنا من الماء
كل شئ حي والعنصر الاعظم اعنى فلك الحياه وهو اسم الاسما ومقدمها وبه كانت
والعرش المجيد هو العقل والعظيم هو النفس وهو اللوح المحفوظ وعرش الرحمانيه
هو اول الافلاك والكريم هو الكرسى ثم فصل الشيخ بعد اجماله وتكلم على كل واحد
بما يستحق لكماله وعدها البونى رحمه الله تعالى سبعة وجعل ان مسمى الاول عرش
الاطلاق والثانى عرش الرحمانيه والثالث المجيد والرابع الكريم والخامس العظمه
والسادس التدبير والسابع النزول وتكلم على كل منها بما يطول ذكره وعقد الجيلى
رحمه الله تعالى فى الانسان الكامل بابا للكلام عليه المجيد اى المقدس المنزه عن النقايص
الكونيه والاحكام الخلقيه وقال القاضى رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ذو العرش
اي خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرى ذى العرش صفة لربك المجيد اي العظيم
فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمه وجره حمزه والكساى صفة لربك
او للعرش ومجده علوه وعظمته انتهى يافعال مناد مبنى على الضم لما يريد متعلق
به بعد دخول يا عليه ويجوز ان ينصب ان اعتبر تعلق الجار والمجرور به قبل ندائه اى
يامن لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره وهذه الآيه شاهد حضرة الاطلاق
التى يفعل منها الحق ما يشاء وتسمى ايضا غيب وعبارتهم وقد يبرز من غيب الذات
مالم يكن برز لحضرة العلم ومن هذه الحضرة خوف اهل الكمال من الرجال ومنها قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم الآيه فتكون على ظاهره

ولست من

ولست من باب ارخا العنان للخصم نسألك اى نتوجه اليك بحبك اى بسر حبك
الازلى عليك السابق فى علمك المطابق لحكمك الذى نطق بصحته كتابك وصرح
به خطابك بقولك يحبهم قال القاضى رحمه الله تعالى ومحبة الله لعباده هى ارادة
الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن الثواب فى الاخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته
والتحرز عن معاصيه وبحبنا اى ونسالك بحبنا المسطور بخد فى منشور الملاحق
فى الذكر والظهور لتاخر اعيا ننا التى كانت فى بحر العدم تفوز الى ان ابرزتها يد
القدرة بر الوجود المغمور بالنور وكستها حلة المحبه والحضور مع النور والى هذا
الحب اللاحق رمقت عيون ارباب الستور لتحظى بكشفها وزوال القصور وبه
صرح ذكر الشكور فى قوله ويحبونه قال القاضى رحمه الله تعالى قيل هم اهل اليمن
اى الذين نزلت فيهم الآيه لما روى انه عليه الصلاة والسلام اشار الى ابى موسى
وقال قوم هذا وقيل الفرس لانه سئل عنهم فضرب يده على عاتق سلمان وقال
هذا وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسيه الفان من النخع وخمسة الاف
من كنده وثلاثة الاف من افناء الناس انتهى وقال الواسطى رضى الله عنه فى قوله تعالى
يحبهم ويحبونه كما بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فالهاء راجعة الى الذات دون النعوت
والصفات وقال سيدى احمد الغزالى رحمه الله تعالى فى كتاب المجالس حكى ان الشيخ ابا الحسن
شيخ الشيوخ كان اذا سمع قوله تعالى يحبهم ويحبونه يطرب ويقول الهى يقول يحبهم و
يحبونه يكفينا قولك يحبهم ولا نحتاج الى قولك ويحبونه اذا نشرت محبتك لنا جناح
وصالها وافاضت علينا ملابس الائها اضرمت نيران الاعراض عن الموجودات فى غابات
القلوب فاحرقتها واطلعت شموس المعارف فى افلاك العقول فنورتها ونادى المحجوب
بنورها عن منورها والمشغول بصورها عن مصورها الا هل لها يوما من الدهر اوبة
وهل لى الحض الحبيب رجوع ۰ وهل بعد تفريق الحبيب تواصل ۰ وهل لنجوم قد افلن طلوع ۰
فلا طلعت شمس بيوم تفرق ۰ ولا كان للبين النجيع نزوع ۰ ربنا سعادتنا ما حصلت بقولك
يحبونه انما حصلت بقولك يحبهم الهى احببت ابا الحسن واحبك ابو الحسن ولكن

حبك لي اكبر من حبي لك لان حبك اياي صفة من صفاتك فلا بد ان تكون اكبر لكن
حبي لك اعجب من حبك لي لانك احببتني وقد رأيتني وانا احببتك ولم ارك فنودي
في سره يا ابا الحسن انت غالط نحن احببناك قبل ان خلقناك ۞ اشتاقكم والى الترنم
مفزعي ۞ والى الترنم تفزع الادبا ۞ واذا اضفت الى الترنم عبرة ۞ فالجونار والبسيطة
ما ۞ ولربما اتبعتها بتنفس ۞ فيكاد يصدع قلبي الصعدا ۞ يا ابا الحسن صفاتنا
غير مكتسبه ولا مستعاره فهي باقية ببقائنا وصفاتك مكتسبه ومستعاره فلا جرم
يتطرق اليها النقصان والزيادة انتهى ويحكى عن ذا النون المصري رضي الله عنه راى
رابعة العدويه رضي الله عنها وهي متعلقه باستار الكعبة وتقول بحبك لي الا ما غفرت
لي فقال لها يا رابعه تأدبي وقولي بحبي لك الا ما غفرت لي فقالت له اليك عني يا ذا النون
لولا ان حبه سبق حبي له ما احببته ان تجعل هذا وما بعده هو المسؤل محبتك
اي تصير محبة ذاتك العظمى على وزن فعلى اي العظيمة في نفسها المعظمة عند
غيرها وودك اي حبك الاسما اي الارفع شعارنا قال في المصباح والشعار
بالكسر ما ولي الجسد من الثياب وشاعرتها نمت معها في شعار واحد قال في القاموس
ويفتح وجمعه اشعرة وشعر انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انتم الشعار
والناس دثار فلا اوتين من قبلكم وفي رواية الناس دثار والانصار شعار
الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجره لكنت امراء من الانصار قال سيدي علي وفا
قدس الله سره فكانوا شعارا لان حبهم لا لعلة سوى التحقق به والناس دثار لتعلقهم
بالعلل الخارجه انتهى ودثارنا قال في القاموس والدثار بالكسر ما فوق الشعار من
الثياب انتهى والمعنى اجعل محبتك وودك ملاصقين لقلوبنا ومحيطين بها ملا
صقة الشعار واحاطة الدثار يا حبيب اي يا محبوب ويطلق لغة على المحب
ايضا وشاهده حديث والله لا يلقى الله حبيبه في النار او محبوبه قال المناوى
رحمه الله تعالى قال ذلك لما مر في نفر من اصحابه وصبي في الطريق فلما رات امه القوم
خشيت على ولدها ان يوطا فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني فاخذته فقالوا يا رسول

قوله صلى الله عليه وسلم كرشي
قال في الصحاح والكرش
الجماعة من الناس ومنه
الحديث الانصار كرشي وعيبتي
وقال في عيب والعيبة ما يجعل
فيه الثياب وفي الحديث الانصار
كرشي وعيبتي انتهى

الله

الله ما كانت هذه لتلقي ولدها في النار انتهى ورواية البدر المنير للشعراني الكبير وجبت
محبة الله لمن اغضب فحلم ولا يلقى الله حبيبه في النار ابدا انتهى وفي دعا الفاتحه
المسمى بفتح البصائر لسيدي عبد القادر قطب الدوائر واجعلنا اللهم ممن دعا
محبوبه فاجابه واعطاه ما تمناه عليه وما اخابه وسئلت عمرة الفرغانيه
وكانت من كبار العلويات ما الحكمة في ان الجنب والحايض ينهيان عن قراة القرآن
دون التسمية فقالت لان التسمية اسم للحبيب والمحب لا يمنع من ذكر
الحبيب كذا في معادن الجواهر المحبين جمع محب وهو الذي تيمه الجمال وهيمه
الكمال ولم يبق للحب فيه للغير بقيه واخرج يد شهوده من جيب وجوده بيضا
نقيه يا انيس زنة فعيل من المؤانسه وهي الملاطفه قال في المختار والانيس
المؤانس وكل ما يتونس به انتهى وفي دعا الحاجة المروى عن انس رضي الله عنه
اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد كذا في تذكرة السامعين الى صلة
ارزاق الخلق اجمعين المنقطعين لمشاهدتك المتصلين بمواصلتك المقبلين
على محادثتك المعرضين عن غير مسامرتك ولولا هذه المؤانسه ما قدر اهل التبتل
والاقبال على الانفراد في رؤس الجبال والقناعة من الدنيا بالرشاش والرضا باكل
الحشاش لكن لذة الحال تنسيهم فلا يلتفتون اليها ولا يعرجون عليها سيما اذا كان
الانقطاع ناشئا عن الحب وقرن بخالص الشرب من عيون القرب في ارض لم تطاها
الاخيول العرب ممن اعرب قلبه فادرك لب اللب يا جليس قال في المصباح
والجليس من يجالسك فعيل بمعنى فاعل الذاكرين يشير الى الحديث الذى
رواه الديلمي عن ثوبان ومتنه كما في الجامع الكبير قال موسى يا رب اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فاني احس حس صوتك ولا اراك فاين انت فقال
الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وعن شمالك يا موسى انا جليس عبدي حين
يذكرني وانا معه اذا دعاني وروى ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر
اوحى الله تعالى الى موسى اتحب ان اسكن معك بيتك فخر لله ساجدا ثم قال

انفسهم
نسخ
في القاموس

يارب وكيف تسكن معي في بيتي فقال ياموسى اما علمت اني جليس من ذكرني وحيث
ما التمسني عبدي وجدني وقال الاكبري قدس الله سره في فصوصه وما احسن ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك انه لا يعلم قدر هذه النشاة الانسانية
الا من ذكر الله الذكر المطلوب فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر
ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع
العبد فينبغي ان يذكره بجميع اجزائه اداء لشكر نعمه لان من ذكره بلسانه خاصة
فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه
الانسان بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر من الغافل حاضر بلا شك
والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو
جليس الغافل فان الانسان كثير ما هو احد العين والحق احد العين كثير
بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزا وما يلزم من ذكر جزء اخر فالحق جليس
الجزء الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة عن الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء
يذكر ربه ويكون الحق جليسه يحفظ باقي الاجزاء بالعناية الخ **ويامن هو عند
قلوب المنكسرين** يشير لحديث اورده المناوي رحمه الله تعالى في كنوز الحقائق
ورمزه للغزالي ومتنه قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وسبق الكلام على الانكسار
في اوائل الترجمة **ادم لنا** معاشر المؤمنين او الحاضرين او لاجزائنا وهو جواب لندا
اي اجعل **شهودك** المقصود لكل موجود مستمرا متواصلا ومضى الكلام عليه
اجمعين توكيد **ثم يقول التالي بصوت** اي ندا **حزين** اي فيه ترقيق و
تخشع وتباكي وفي الحديث الشريف اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن قال المناوي
رحمه الله تعالى بالتحزين اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي فان لذلك تاثيرا في رقة
القلب وجريان الدمع **مادا بها** اي مطولا بما يقراه من التوسلات الاربع
الاتية **صوته** لما جرب من تاثير هذه الكيفية في قلب التالي وقد افاد الشيخ

الجامع

٦١

الجامع سيدي يحيى الشاوي ان من استعمل هذه التوسلات كما ذكرنا سحرا في بيت
مظلم فانه يرى العجب وقال غيره من قراها كذلك امده الله باوصافه وحرسه بالطافه
ويعاين اثر الواردين من الملائكة والروحانيين **ياغني** ومعناه الغني عن كل شي وكل
ما عداه مفتقر اليه لاستغنائه في ذاته وصفاته وافعاله عن فقير نواله وحقير
فيض كماله ومن عرف فقره لمولاه وغناه اغناه وتولاه وقال سيدي محمد القونوي
رضي الله عنه اعلم ان الغنا على نوعين غنا الحق وغنا الخلق واول درجة الغنا في
المرتبة الخليقة القناعة والاكتفا بالموجود وليس ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة
المال مع طلب الزيادة فانه محكوم عليه بالفقر وذلك ان الانسان انما خلق فقيرا
بالذات لما تقتضي المرتبة الامكانية ولهذا قال من قال ان الانسان لا يكون وجيها
عند الله لان الافتقار هو عين الذل والذليل لا يكون وجيها عند الله هذا حكم
الانسان الحيوان واما الكامل من هذا النوع فله وجهان وجه الافتقار بالحق الى
الحق ووجه الغنا الى الكون بافتقاره الى الحق هو غناؤه به ولا يفتخر الا بوصوله
الى هذا الغنا فافتقار العارف عين افتخاره فانه حاز المقام الارفع لشهود سريان
الهوية الالهية في اعيان مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا الى الغني
الحميد ولا تغيب حاجة محتاج عن احاطة البصير الشهيد فالعارف المستغني
بالحق اغنى الاغنيا مع انه يحزن ويحرص على طلب مؤنة ما كلف به فان ذلك من اداب
الكمل لقوة معرفتهم بحدود الله تعالى والكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه
واما غنا الحق عن العالمين من حيث ذاته المقدسة ودوام اطلاقه الحقيقي لا يظهر
الا بهم لان كونه غنيا انما غناؤه عنهم فان لم يكن العالمون هنالك فعن من لا
بد منهم لثبوت الغنا تعالى انتهى واما خواصه فكثيرة منها ان من استدام على
ذكره اغناه الله تعالى عن الناس واتسعت عليه اسباب الرزق ومن رسمه في مثلث
على لوح من ذهب حرفيا وعدديا وحمله معه لم يزل غني نفس ومال بحول الله تعالى
وهذه صورته ومن اكثر من ذكره بعد تكسيره فتح الله عليه في سائر العلوم

غ ١٠٠٠	ن ٥٠	ى ١٠
ى ١٠	ع ٧٠	ن ٥٠
ن ٥٠	ى ١٠	ع ٧٠

واغناه عن جميع الفهوم ومن نزل وفق غنى مغنى فى مسدس متداخل والشمس بالحمل
وثلث المشترى او سدسه ونخره بالعود والميعة وحمله وادمن ذكرهما اعزه الله تعالى واغناه
واعطاه ماتمناه وكان قاهر الاعداء ولا يتوجه لحاجة الا قضاها الله وصورته كما تراه
انت الغنى الذى لا اغنى منك ولا استغنا لاحد عنك وانا الفقير الذى لا افقر
منى بحسب يقينى لا ظنى اليك ولا احوج منى لما فى يديك من استفهامية الفقير
الذى لا يملك شيئا سواك فيغنيه ويدنيه ويعطيه ما يعنيه يا عزيز
سلف الكلام على معناه واما خواصه فمن اكثر من ذكره كان مهابا عند جميع الناس آمنا
بعد خوفه عزيزا بعد ذله ومن ذكره اربعين صباحا كل يوم اربعين مره اغناه
الله واعزه ولم يحوجه لاحد ومن اضاف اليه العظيم ظهر عليه حال العز والتعظيم
ومن اكثر من ذكره بحضور قلب خلى عن الشواغل وسال الله ان يسخر له بعض عوالمه
عاين الاجابه ومن وضعه فى مربع متداخل ورسمه فى لوح فضه والقمر فى الميزان
او الثور بريا من النحوس ونخره بالعود والزرنبه وحمله وذكره كل وقت ١٧٧ رفاه
مائة وسبع وسبعون
الله الجنابه ورفع قدره واغنا فقره ودفع عنه كل سوء بفضله وطوله وهذه
صورته انت العزيز الذى لا اعز منك فى شهودى وانا الذليل الذى لا اذل
منى اليك عند مقابلة عزك يا معبودى من الذليل الذى لا عز له الا بك
ينفى عنه الذلة الا جنابك سواك اذ انت الذى تعز من تشاء من احبابك وتذل
من تشاء ممن حكمت عليه بالاعراض عن بابك بيدك الخير انك على كل شى قدير
فان الذل لغيرك حجاب وطرد عن الباب قال سيدى ابو الحسن الشاذلى المهاب
سالت استاذى عن قوله عليه الصلاة والسلام المومن لا يذل نفسه فقال بهواه
بل يذلها لمولاه وقال تلميذه المرسى رضى الله عنه والله ما رايت العز الا فى رفع الهمة
عن الخلايق وقال تلميذه سيدى احمد ابن عطا الله رحمه الله يقال لك اذا استندت
لغير الله ففقدته انظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا وقال تلميذه سيدى
داود بن باخلا رضى الله عنه ما ذل قلب قط لباريه الا افاده نورا وخيرا

غاط

ا	ق	و	ى
ه	١١	٣٠	١٥١
١٢	٨	٩٨	٢٩
٩٩	٢٨	١٣	٧

بالقوى ومعناه التام القدرة الذى لا يلحقه ضعف ولا يمسه
نصب وقيل هو الذى لا يستولى عليه العجز بحال اذ له
القدرة التامة البالغة الى الكمال والفرق بين الحول
والقوة والقدرة ان الحول اول التوجه للفعل والقوة
ظهور الاحساس بصورته والقدرة تناوله وقال سيدى
محمد القونوى رضى الله تعالى عنه القوى بمعنى القادر
وهو القوى بما هو عليه من العزة والاقتدار بالجمع بين
الاضداد واعلم ان اثار هذا الاسم لا تظهر الا على
العبد الجامع وهو الانسان الكامل ولهذا ما سمع
قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وفى الخبر ان
جبريل عليه السلام لما علم ادم اداب الطواف
بالبيت قال انا طفت بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا
الف سنة فقال ادم فما كنت تقول عند الطواف قال
جبريل عليه السلام كنا نقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم
لا حول ولا قوة الا بالله ~~العظيم~~ فاختص ادم بهذا
الذكر والكمل من ورثته الذين لم تبق صفة من
الصفات الالهية الا وظهرت فى مراتب وجودهم ولما
كان الممكن محل ظهور الاقتدار الالهى حين ضعف امكانه
بقوة الوجود فوقع الدعوى والتنازع ممن وقع
وظهر اثر الاقتدار فيمن ظهر فاعاد اليهم الضعف ٧ ان
الثانى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وذلك الدنيا ٤
حاملة بالانسان والهرم شهر ولادتها لتقذفه

فبين تبينه في مهد البرزخي صح

من بطنها الى البرزخ ليستعد بالنشاة الاخرة لقبول
القوة الصافية من شوايب النزاع والدعوى هذا
حكم حقيقة باطن الاسم واما حكم ظاهره فهو ما
سرى في اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذي هو
ضد القوة يقال للضعيف قوي ضعفه وقوي عليه
الضعف والضعف مانع قوي عن الحركة فينسب القوة
الى الضعف ووصف بضده وهذا من سريان حكم القوة
في الاشياء وفيه اشارة لمن فهم ولما غفل اكثر الناس
عن سر عموم هذا الحكم امرهم ان يستعينوا به في الاقتدار
كما استعان بهم في القبول فكما لا قوة للممكن على
ما كلفه الحق من الاعمال الا باستعانته كذلك لا ينفذ
اقتدار الحق في امر الا بقبول وجود الممكن القابل فما ثم
قوة مطلقة دون مساعدة وهذا سر قوله تعالى قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي فان الصلاة الوجودية لا
تتم الا بالاقتدار والقبول انتهى واما خواص
هذا الاسم فكثيرة منها ان من داوم على ذكره
وجد في نفسه قوة لم يكن يعهدها واذا ذكره
المسافر لا يعيا واذا استعمله من يتعاطى حمل الاثقال
وجد له تاثيرا بليغا ومن تصرف بانوار حقايق العددية
رزقه القوة على طرد العلة الوبائية عن اي بلد شاء
بقدرة الله تعالى ومن اكثر ذكره قويت روحه وتحكم من صح
به على كل شيء ويصلح ذكرا لمن كان اسمه موسى ويونس
ومن كتبه بطريق التكسير وشربه على الريق مدة

اثني

اثني عشر يوما هون الله تعالى عليه وفتح له ابواب
القوة واذا كتب وفقه المربع في اناء وشرب عنه
صاحب القولنج والرياح عافاه الله تعالى وهذه صورته

ال	ق	و	ي
هـ	١١	٣٠	١٥١
١٢	٨	٩٨	٢٩
٩٩	٢٨	١٣	٧

ومن القاه على راس مريض بالتكسير
الكبير بالعدد واخذ قوة
كل حرف وربطها باسمه برئ
من مرضه عن تجربة ومن ذكره
كل يوم الف مرة اذهب الله
تعالى عنه الاوهام والوساوس وملك نفسه وغيره
ولا يخاصم احدا الا قهره ومن تلاه على ظالم هذا العدد
اخذ وقد افاد بعض الامجاد ان هذا الاسم اذا تلي
على فنجان قهوة فانه يعطي شاربه قوة ونشاطا اذ
هو على عددها فان الاسم الالهي اذا وافق اسما كونيا
وذكر عليه بعدده او رتبه من مدده وكذلك قيل
في تفاح ان من ذكره بعدده على تفاح واكل منه
عاش في باطنه فتحا جديدا وفيضا مديدا اللهم انت
القوي على الاطلاق والكل في قيد وثاق تنزهت
ان يلحقك عجز ابدا او يدركك ضعف سرمدا وانا الضعيف
عن حمل الاسرار ونوادر الانوار لا حول لي ولا قوة ولا
نجدة ولا فتوة الا ان مننت علي بقوة من عندك
او منحتني بجرعة المعبر ومجرة في السير من رفدك
فانك بالقوة التامة معروف وانا بالضعف الكلي
موصوف واذا كان الامر كذلك من للضعيف الذي

يشكوا اليك ضعف قوته وقلة حيلته وهوانه علي الناس
سواك باخذ بيده ويمده بمدده فيقوي علي حمل اعباء
المملكة باسرها ويتصرف فيها عن امرك في يسرها
وعسرها وربما قويت عزايمه فحملها علي شعرة من [illegible]
شعرات اجفان عينه لمحو بينه وانيه وغينه وعينه
وعنه صلي الله عليه وسلم قل اللهم اني ضعيف
فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني رواه
الحاكم عن ابي هريرة يا قادر ومعناه المتمكن من الفعل
بلا معالجة ولا واسطه وهو من القدرة وهي ظهور
الاشيا في العيان والشهادة قال الله تعالي اليس
ذلك بقادر علي ان يحيي الموتي وقال تعالي انه علي كل
شيء قدير وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا قراء اليس ذلك بقادر علي ان يحيي الموتي قال بلي
واذا قراء اليس الله باحكم الحاكمين قال بلي فهو
القادر لا سواه والممكن انما له التمكن من قبول الاثر
الالهي به قال سيدي محمد القونوي قدس الله سره
السوي القادر المقتدر القادر بنفوذ الاقتدار في
القوابل والعمل يظهر منه فكل يد عامله فهي يد الحق
من حيث اقتدارها بالحق اعلم ان الاسم القادر
له اثار حقيه في اعطاء الوجود للممكنات عند قوله
كن للممكن فسارع الممكن عن اقتدار الهي الي التكوين
فكان واظهر منه الامتثال في اول تكوينه وهو روح
الطاعه فكانت الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية

عارضة

عارضة كما ان الرحمة والغضب نسبتان من النسب الالهية
ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة الدورية هو
الرجوع الي البداية ولذلك كان للخاتمة حكم السابقة
فان حركة الوجود دورية ولما كان السبق للرحمة
فلا بد من المال اليها لان العارض لا يقبل الاصل
اصلا فكيف وقد زاده طاعة ولادة العبد علي طاعة
تكوينه كما اشار اليه المترجم عن الله تعالي بقوله
صلي الله عليه وسلم كل مولود يولد علي الفطرة
والفطرة هي الاقرار لله تعالي بالعبودية فقد حصل
له نور علي نوره فاي معصية تساوي هذين النورين
ولما كان الاقتدار روح الامر وسره ظهرت الاقوال
واختفي الاقتدار فيه فلذلك لم يطلع الممكن علي اقتدار
الحق عليه باخراجه من خزانة الثبوت الي حضرة الوجود
ولا يمكنه شهود صدوره لكونه قابلا للاقتدار فلا يظهر
الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل
العلم الي ان الممكن ليس له اقتدار ثم ان الحق تعالي
اظهر بصيغة الامر في القول ليتصف الممكن بذلة
الامتثال الموجبة لنظرات الرحمة الالهية وظهور تصرفات
لمة الملك والشيطان فيه هو سر الامتثال المفطور
في اصل خلقته وتكوينه فهذا حكم القادر واعلم ان
القدرة لا تتعلق بغير المقدور فعدم جريان القدرة
علي غير المقدور لا يسمي عجزا فان العجز هو عبارة عن
عدم القدرة عن ما من شانه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن

المقدور فباي شئ تتعلق القدرة فهذه لطيفة دقيقة مشيرة الي سر من اسرار القدرة لا تنكشف الا لاهل المعرفة فهذا حكم القادر واما المقتدر فله حكم اخر وهو قوله تعالي الا له الخلق وهو كل ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير سبب فالحق قادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى واما خواصه فمن قراه اثر الوضوء قهر اعداءه ومن قراه عند وضوئه علي كل عضو فانه يقهر خصمه قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى من كتب الاسم الشريف في قطعة ديباج ابيض بعدده وعلقها في مهب الريح واضاف اليه هذه الاية الشريفة وهي قوله تعالي ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد علي ظهره الاية فان الريح يسكن باذن الله تعالي انتهى ومن اراد الكشف عن الارواح العلوية ومخاطبتها فلياخذ خاتما من الفضة وينقش في باطن الفص هذه الصورة ف ع وفي الوجه الاخر وفق قادر حرفيا وليكثر من ذكره فان الارواح توافقه وتطيعه فان داوم عليه صحبت الملائكة معه وقوي علي اظهار ما يريد اظهاره وهذا وفقه

كما قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى

ر	د	ا	ف
ا	ف	د	ر
ف	ا	ر	د
د	ر	ف	ا

ومن داوم عليه قويت روحه وبدنه واستقامت حياته واما القدير فمن كتب وفقه المربع

الرابع

في خرقة حرير بيضا ونزله بالوضع الطبيعي وحمله نال به الاسرار العاليه وهان عليه كل صعب وهذه صفته

٧٤	٨٩	٨٤	٢٩
٨٣	٧٤	٧٩	٨٤
٨٤	٨٧	٧٤	٧١
٨١	٧٤	٧٣	٨٨

ومن اكثر من ذكره مع اسم الملك وكان ذا سلطان ثبت الله ملكه وسلطانه واما المقتدر فمن قراه عند انتباهه من منامه بلغه الله تعالي ما اراد من غير احتياج منه الي تدبير نفسه ومن كان كثير الغفلة واكثر من ذكره ايقظه الله تعالي من غفلته ومن اكثر من ذكره اشهده الله تعالي ان افعاله بالحق فلا يري له فعلا ومن نقشه حرفيا في لوح من فضة والقمر في شرفه واكثر من ذكره امن من الطاعون بحول الله وقدرته وهذه صورة

ر	د	ت	ف	م
ت	ف	م	ر	د
م	ر	د	ت	ق
د	ت	ف	م	ر
ق	م	ر	د	ت

ومن خواص القادر المقتدر انهما يوثران في دفع الاسقام والامراض والعلل عن الضعفا فمن اراد ذلك فليكتبها في مربع كل اسم علي حدته ويضع فوقهما عسلا ويذاب ويشرب عنها المريض فان الله تعالي يعافيه مما فيه بحوله وطوله وهذه صورة وفقهما الي غير ذلك من المنافع والخواص التي يدركها اهل الاختصاص وهو الوفق المعشر الذي يلي هذه الصفة وهو صورة وفقهما

ال	ف	د	ر	ال	م	ق	ت	در
در	ال	ت	قا	ق	و	م	ر	ال
ال	در	ر	ال	م	ت	د	فا	ق
ق	ال	فا	در	د	ر	ت	ال	م
م	ق	ال	ال	ت	فا	ر	در	د
د	م	در	ق	ر	ال	فا	ال	ت
ت	د	ال	م	فا	در	ال	ق	ر
ر	ت	ق	د	ال	ال	در	م	فا
فا	ر	م	ت	در	ق	ال	د	ال

انت القادر علي تبليغ كل امنية ودفع كل بلية وانا
العاجز في ذاتي بالمرة عن ذرة الان تمد في كرم بعد
كرم بقدرتك التي ترفع عمن اسعفته وتسكنه المعرة صح
فوق منزلة المجرة قال البكري جعل الله في مستقر رحمته مقرة
ولن تراعجز مني مما لست اقوي ولا احمل
ومن لا يستطيع لنفسه جلب مسرة ولا يقدر علي دفع مضرة
فما له الا اظهار العجز بين يدي من احسن اليه وابره
واذا ظهرت من النفس دعوي قوة وقدرة المه
ذلك فاحرم لتحققه بنسبتها لها ما ليس لها وردائه
عنها بذلك اضرع من العاجز عن اصلاح
نفسه الان اصلحتها بقدرتك وفتحت لها الابواب

وعافيتها

وعافيتها من جميع الامراض والاوصاب بقوتك وذللتها
لسطوة عزتك وتحققت هناك بالعجز الاتم عن وصلتك
وعلمت انها لا محالة الة فطلبت الاقالة رغبا في رحمتك ورهبا
من سطوتك فادركها بالكشف الذي يطلع من الاشراك اذ ليس
للعاجز سوالك فيبلغه المنازل الشاسعة ويوصله لفيافي الفضا
الواسعة التي بينها وبين جبل قاف كما بيننا وبينه عدة عين اوقاف ولقد
زار بعض الكبرا احد الفقرا فطرق عليه الباب حتي اعجزه الدق واب ثم جاء
واخبره بما جرا من كثرة الطرق ولا اياب بالتفصيل فعجب ذلك الفقير وقال ان
نومي ليس بالثقيل فقال كمنك محذور في هذه الكرة فانك كنت
في مكان بينك وبينه كما بينك وبين جبل قاف سبعين مرة
فساله عن الدق بعد هذا العلم فقال لانه هكذا سبق في العلم
ثم يقول التالي لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا اي
ثلاث مرات وفضايل هذه الكلمة الطيبة لا تحصر وهي اشهر من ان
تذكر ولكن نذكر طرفا منها تبركا لئلا يخلوا هذا التاليف عنها فمن ذلك
قوله صلي الله عليه وسلم مكتوب علي العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله لا اعذب من قالها وعنه صلي الله عليه وسلم من لقي
الله وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة
وفي رواية وان محمدا عبده ورسوله وامن بالبعث والحساب دخل الجنة
وعنه صلي الله عليه وسلم من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صادقا من قلبه دخل الجنة وعنه صلي الله عليه وسلم
ان الله عز وجل حرم النار علي من شهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله وعنه صلي الله عليه وسلم اعلم ان من مات يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله دخل الجنة وعنه صلي الله عليه وسلم ما من نفس

تموت وهي تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك الي قلب
موقن الا غفر الله له وعنه صلي الله عليه وسلم من سره ان يزحزح عن
النار وان يدخل الجنة فلتاته منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وياتي الي الناس ما يحب ان يوتي اليه وعنه
صلي الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله مخلصا دخل الجنة وعنه صلي الله عليه وسلم من شهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله مخلصا من قلبه وان محمدا عبده
ورسوله دخل الجنة ولم تمسه النار وعنه صلي الله عليه وسلم
لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك الي
قلب موقن الا دخل الجنة وعنه صلي الله عليه وسلم من شهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وعنه صلي
الله عليه وسلم لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل
النار او تطعمه وعنه صلي الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل ما من احد
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله
علي النار قال يا رسول الله افلا اخبر الناس فيستبشروا قال
اذا يتكلوا وعنه صلي الله عليه وسلم ان اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله لا يلقي بهما عبد غير شاك بهما الا دخل الجنة
وعنه صلي الله عليه وسلم من جاء بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله حرمه الله علي النار وعنه
صلي الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فذل بها لسانه واطمان بها قلبه لم تطعمه النار وعنه صلي الله
عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله لا يلقاه بها احد يوم القيامة الا دخل الجنة علي

هذا نص عبارة الترغيب والترهيب بعد سوق هذه الاحاديث قال الملي عبد العظيم وقد ذهب طوائف من اساطين اهل العلم الي ان مثل هذه الاطلاقات التي وردت فيمن قال لا اله الا الله دخل الجنة وحرم الله عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الي مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك والدلائل علي هذا كثيرة متظاهرة وقد تقدم غير ما حديث يدل علي ذلك في كتاب الصلوة والزكاة والصيام وغيرها وقالت طائفة لا احتياج الي ادعاء النسخ في ذلك فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته فاذا اقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جحدا او تهاونا علي تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضي دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان ياتي بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم ياته بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله او هو هو وقد بسطنا الكلام علي هذا والخلاف فيه في غير ما موضع من كتبنا والله سبحانه اعلم
انتهى بحروفه

ما كان

ما كان منه وعنه صلي الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله واشهد ان لا يقولها عبد بحقيقة قلبه الا
وقاه الله حر النار وقد تكلم العلماء الاعلام علي معني هذه الكلمة واعرابها
وفوايدها ونتايجها كالامام سيدي احمد بن عطاء الله الاسكندري رحمه
الله تعالي في كتابه مفتاح الفلاح والسنوسي رحمه الله تعالي في شرحه
والشيخ يحيي الشاوي رحمه الله تعالي الف في اعرابها كتابا وابدي الشيخ
ابراهيم الكوراني في اتباع الانباه عجايبا ولنذكر في فضايلها لبابا
يحظي بذكره اقترابا فمن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا صعدت لا يردها حجاب
فاذا وصلت الي الله تعالي نظر الله الي قايلها وحق علي الله ان لا
ينظر الي موحد الا رحمه وعنه صلي الله عليه وسلم اذا قال العبد
المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتي تقف بين يدي الله
فيقول اسكني فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلي فيقول
ما اجريتك علي لسانه الا وقد غفرت له وعنه صلي الله عليه وسلم
كما لا تلتقي الشفتان علي قول لا اله الا الله كذلك لا تحجب عن سما
سماء حتي تنتهي الي العرش لها دوي كدوي النحل تشفع
لصاحبها وعنه صلي الله عليه وسلم لا اله الا الله كلمة
عظيمة كريمة علي الله من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن
قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الي النار وعنه صلي
الله عليه وسلم لا اله الا الله كلمة كريمة علي الله ولها عند الله مكان
جمعت وسولت من قالها صادقا من قلبه دخل الجنة ومن قالها كاذبا
حقنت دمه واحرزت ماله ولقي الله عز وجل غدا يحاسبه وعنه
صلي الله عليه وسلم اوحي الله تعالي الي موسي بن عمران ان في

امة محمد لرجالا يقومون علي كل شرف وواد يناودون
بشهادة ان لا اله الا الله جزاؤهم علي الله تعالى جزاء
الانبياء وعنه صلي الله عليه وسلم قال موسي يارب
علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال ياموسي قل
لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا ~~قال لا اله الا الله~~
قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت يارب انما اريد شيئا
تخصني به قال ياموسي لوان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله وفي رواية سال موسي ربه حين
اعطاه التوراه ان يعلمه دعوة يدعو بها فامره ان يدعو
بلا اله الا الله فقال موسي يارب كل عبادك يدعوا بها
وانا اريد ان تخصني بدعوة ادعوك بها فقال تعالي
ياموسي لوان السموات وساكنها والبحار وما فيها
وضعوا في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لوزنت لا
اله الا الله وعنه صلي الله عليه وسلم افضل العلم
لا اله الا الله وافضل الدعا الاستغفار وفي رواية افضل
الدعاء لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله وعنه صلي
الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وعنه صلي الله عليه وسلم جددوا ايمانكم
اكثروا من قول لا اله الا الله وعنه صلي الله عليه وسلم
لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وعنه صلي
الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه وعنه

صلي الله عليه وسلم افتحوا علي صبيانكم اول
كلمة لا اله الا الله واخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش
الف سنة ما سئل عن ذنب واحد وعنه صلي
الله عليه وسلم ان الله قد حرم النار علي من قال
لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالي وعنه
صلي الله عليه وسلم قلت يارب شفعني
فيمن قال لا اله الا الله قال ذلك الي وهذه الكلمة
هي المانعة والدافعة والنافعة والشافعة فاما
كونها مانعة فلقوله صلي الله عليه وسلم لا اله الا الله
تمنع العباد من سخط الله ما لم يوثروا صفقة
دنياهم علي دينهم فاذا اثروا صفقة دنياهم
علي دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال
كذبتم وفي رواية لا تزال لا اله الا الله تحجب غضب
الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم
اذا صلحت لهم دنياهم فاذا قالوا قيل كذبتم
لستم من اهلها واما كونها دافعة فلقوله
صلي الله عليه وسلم لا اله الا الله تدفع عن
قايلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم
وفي رواية لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط
الله عن العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون
ما نقص من دينهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم
كذبتم واما كونها نافعة فلقوله صلي الله
عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها حتى

السموات والارض لقوله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح السموات والارض قول لا اله
الا الله وحصن الله لقوله صلى الله عليه وسلم قال الله لا اله الا الله حصني من دخلها امن
عذابي وذكرها محبوب الله لقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل قربوا اهل لا اله الا
الله من ظل عرشي فاني احبهم وقد عقد في مفتاح الفلاح لاسمائها فصلا وذكر ان الاول
كلمة التوحيد والثاني كلمة الاخلاص والثالث كلمة الاحسان والرابع دعوة الحق والخامس
كلمة العدل والسادس الطيب من القول والسابع الكلمة الطيبة والثامن الكلمة الثابتة
والتاسع كلمة التقوى والعاشر الكلمة الباقية والحادي عشر الاستقامة والثاني عشر كلمة
الله والثالث عشر المثل الاعلى والرابع عشر العهد والخامس عشر مقاليد السموات والارض
والسادس عشر كلمة الحق والسابع عشر العروة الوثقى والثامن عشر كلمة الصدق والتاسع
عشر كلمة السواء واستدل لكل اسم باية من الكتاب ولها من المزايا والخصايص ما لا
يسعه كتاب منها حديث البطاقة وحديث الرجل الذي حضره ملك الموت ففتش اعضاءه
فلم يجد عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وحديث التلقين لسيدنا
علي رضي الله عنه بها بعد ما طلب منه الدلالة على اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها
على عباده وافضلها عند الله وحديث مبايعة الصحابة بعد سواله هل فيكم غريب يعني
اهل كتاب وامره بغلق باب المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فقولوا
لا اله الا الله وفعلهم ذلك وقوله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني
عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم الذي رواه البزار
في مسنده وحديث ارشاد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لها فيه دليل على انها افضل
الاذكار وقال الشيخ ابراهيم الكوراني رحمه الله تعالى تضمن سوال موسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام بقوله انما اريد شيئا تخصني ان تعلمه ذكرا افضل من الاذكار المتداولة
بين العباد ودل الجواب على ان الذي يطلبه من افضل الاذكار هو المتداول بين العباد
فالمطلوب خصوصا هو المبذول عموما فوقع التخصيص في عين التعميم بتعظيم مرتبة

حديث رواية يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن عذابي

يستخفوا بها والا ستخفاف بحقها ان يظهر العمل بالمعاصي
فلا ينكروه ولا يغيروه واما كونها شافعة فلقوله صلى
الله عليه وسلم كما لا تلتقي الشفتان الحديث وهي ثمن
الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله وثمن النعمة
الحمد لله ومفتاح السموات

لا آله الا الله والله اعلم ويشهد لافضليتها على سائر الاذكار حتى من الصلاة والتسليم
على الحبيب المختار قوله صلى الله عليه وسلم اربت حمزة وجعفرا وكان بين ايديهما طبق
فيه نبق كالزبرجد فاكلا منه نبقا ثم صار عنبا فاكلا منه ثم صار رطبا فاكلا منه
فقلت لهما ما وجدتما افضل الاعمال قالا قول لا آله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة
عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا حب ابى بكر وعمر ولولا خشية الاطناب لاوردنا فى
خصايصها ونتايجها العجب العجاب فان سائر ارباب الطرايق اصحاب الشراب الفايق
من كل فايق ذائق اجمعوا على اتخاذها وردا وذكرا لكل مريد شايق ودل اجماعهم على
افضليتها على غيرها من الاذكار وان كان كل ذكر يبلغ الاوطار ولنكتف بهذا المقدار
فان فيه كفاية لطالب رفيع الاطوار ثم يقول التالى كشف الله عنه الاستار صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه مر الكلام على الآل والاصحاب وازواجه
جمع زوج ويطلق على الرجل والمراه ويقال للمراة ايضا زوجه والمراد نساؤه الا
طهار اللاتى اختارهن الله تعالى لنبيه سيد الاخيار ورضيهن له زوجات
فى هذه الدار وفى تلك الدار حتى استحققن ان يصلى عليهن تبعا له صلى الله عليه
وسلم وانزل الله فى شانهن انهن ليس كاحد من النسا وانهن يوتين اجرهن مرتين
وقد افرد المحب الطبرى لمناقبهن كتابا سماه السمط الثمين فى مناقب امهات
المؤمنين ومعنى امهات المومنين اى فى الاحترام والتوقير والتعظيم وفيما عدا ذلك
هن كالاجنبيات فى غيره من الاحكام قال شارح الدلائل رحمه الله وهل هن امهات
المومنات ايضا فقيل لا والا حرم نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن
لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه
وسلم اللاتى دخل بهن بلا خلاف احدى عشر خديجه بنت خويلد القرشيه
الاسديه وهى اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سوده بنت زمعه
القرشيه العامريه ثم عايشه بنت ابى بكر الصديق القرشيه التيميه ولم
يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشيه العدويه ثم زينب

بنت خزيمه

بنت خزيمه الهلاليه العامريه وماتت فى حياته مثل خديجه ثم ام سلمة بنت ابى
اميه ابن المغيره القرشيه المخزوميه ثم زينب بنت جحش الاسديه اسد خزيمه
ثم جويريه بنت الحارث ابن ابى ضرار الخزاعيه المصطلقيه ثم ام حبيبة بنت
ابى سفيان بن حرب القرشيه الامويه ثم صفيه بنت حيي بن اخطب الاسرائيليه
النضيرية من سبط هارون ابن عمران عليه السلام ثم ميمونه بنت الحارث
الهلاليه العامريه واختلف فى ريحانة القرظيه فقيل زوجة نكحها بعد جويريه
وقيل ام حبيبه وقيل سريّة واختلف هل ماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم
مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقى كلهن بقين بعده وما
تقدم فى ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد
عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هولاء لكن لم يبن فى المشهور من اقاويل
العلما بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله
عليه وسلم فقيل انهن اربع ماريه بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه
وسلم وريحانه المتقدمه واخرى اصابها فى بعض السبى اسمها جميله واخرى
وهبتها له زينب بنت جحش رضى الله عنهم اجمعين واهل بيته قال
الشارح المذكور اعظم الله له الاجور قال فى المواهب واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل
به بنسب او سبب انتهى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال سيدى شهاب الدين احمد بن حجر
رحمه الله تعالى فى شرح الهمزيه واكثر المفسرين انها نزلت فى على وفاطمة
والحسنين رضى الله عنهم اجمعين وقيل نزلت فى نسائه ونسب لابن عباس
وكان مولاه عكرمة ينادى بها فى السوق ورد بتذكير عنكم وما بعده وقال جمع
نزلت فيهما ورجحه جمع بانهن سبب النزول فيدخلن قطعا ويدل له
ماصح عن ام سلمة قلت يا رسول الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى

فالعشاء الاولى صح

ولدخول آل البيت خبر مسلم انه ادخل اولئك الاربعة تحت كساه وقرا الاية وصح
انه صلى الله عليه وسلم جعل هولاء تحت كساء وقال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل
على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يارب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم
من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوايط البيت آمين
ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكنه وهن امهات المومنين
واهل بيت نسبه وهم مومنو بني هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد ابن ارقم
والاشهر ان هولاء آله المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل
المراد باله هنا كل واجتبير وخبر آلي كل مومن تقي ضعيف بالمره وال البيت الذين
حرمت عليهم الصدقة فهم المرادون في جميع ما جاء في فضل آل البيت والآل وذوي
القربى واولئك الاربعة في آية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم
فيها انتهى بكرة اي في البكرة وهو اول النهار من الابكار المقابل للعشي وهو فعل
يدل على الوقت كما قال بالغدو والاصال وفي الحديث اللهم بارك لامتي في بكورها
قال المناوي في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح فالغداء فالبكره فالضحى
فالهجيره فالظهر فالرواح فالمسا فالعصر فالاصيل فالعشا الاخيره وذلك عند
مغيب الشفق قال النووي في روس المسايل يسن لمن له وظيفه من نحو قراة او علم
شرعي او تسبيح او اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح
وانشاء امر لهذا الحديث واصيلا اي في الاصيل قال في المختار والاصيل الوقت بعد
العصر الى المغرب وجمعه اصل وآصال واصايل كانه جمع اصيله واصلان ايضا مثل
بعير وبعران وقد اصل دخل في الاصيل وجاء موصلا انتهى وقال الله تعالى واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا قال القاضي وداوم على ذكره كالدوام على صلاة الفجر والظهر والعصر
فان الاصيل تناول وقتيهما وصل وسلم اللهم عليه وعلى ابيه ابراهيم وانما
الحقه به عليه السلام مع ما انضم اليه لقوله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وتسليماته

عليه

عليه صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني وفي رواية صلوا
على النبيين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت ذكرهما في الجامع الصغير
والتعبير بالابوة للتوقير ولنص الكتاب المنير قال الله تعالى ملة ابيكم
ابرهيم قال القاضي رحمه الله تعالى وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابديه
ووجودهم على الوجه المعتد به في الاخرة اولان اكثر العرب من ذريته فغلبوا
على غيرهم انتهى ويقال له ابو الانبياء لان اغلب انبياء بني اسرائيل من ذرية
اسحاق عليه السلام والعرب من ذرية اسماعيل عليه السلام لما في حديث
العرب كلها بنو اسماعيل بن ابراهيم الا اربع قبايل السلق والاوزاع
وحضرموت وثقيف رواه ابن عساكر عن ملك بن يخامر وعنه صلى الله عليه
وسلم اهل فارس من ولد اسحاق رواه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر وعنه صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمه نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم العبد
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي رواه الرافعي عن علي وعنه صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم رواه احمد والشيخان وابو داود
عن انس وابراهيم اسم اعجمي جامد غير مشتق لان الاشتقاق مخصوص بالاسما
المعربة وليس في اسما الانبياء معرب الا من شمله وقال المناوي اعجمي معرب
اصله ابراهام انتهى قال في الصحاح وفيه لغات ابراهام وابراهم وابراهم
وتصغيره ابيره لان الالف من الاخلال لان بعدها اربعة احرف اصول والهمزه
لا تلحق بنات الاربعة زايدة في اولها وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من
سفرجل فيقال سفيرج وكذلك القول في اسماعيل واسرافيل وهذا قول المبرد
ثم قال ولا يعلم اشتقاقه فتصغيره على برهيم وسميعيل وسريفيل وهذا
قول سيبويه وهو حسن والاول قياس ومعنى ابراهيم اب رحيم قال الله
تعالى ان ابراهيم لاواه حليم واما حليته عليه الصلاة والسلام فحلية نبينا

الروف الرحيم لما في حديث رايت موسى وعيسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض
الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط واما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم يعني نفسه رواه البخاري عن ابن عباس وفي رواية اما ابراهيم
فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعد ادم كاني انظر اليه انحدر في الوادي يلبي
على جمل احمر مخطوم بخلبة رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى
الله عليه وسلم ان الانبياء يوم القيمة كل اثنين منهم خليلان دون سايرهم
فخليلي منهم يوميذ خليل الله ابراهيم رواه الطبراني عن سمرة وهو اول من حرم
بيت الله وامنه واول من اضاف الضيف واول من يكسى من الخلايق واول
من قص شاربه واول من اتخذ الخبز المبلقس واول من عانق واول من عمل
القسي وعنه صلى الله عليه وسلم رايت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقري امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها
قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله رواه الطبراني عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم
خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين رواه ابن عساكر عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه
وسلم لما القي ابراهيم في النار قال اللهم انت في السماء واحد وانا في الارض واحد
اعبدك وفي رواية لما القي ابراهيم الخليل في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل
فما احترق منه الا موضع الكتاف وفي رواية اتي بابراهيم يوم النار الى النار
فلما ابصرها قال حسبنا الله ونعم الوكيل وعنه صلى الله عليه وسلم اختتن
ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة سنة
وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فيكون عمره مايتي سنة وانزل الله تعالى عليه
عشر صحايف واما نسبه الكريم فهو ابراهيم خليل الرحمن ابن تارخ بن ناهد
بن ساروع بن راعو بن فالغ بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ

بن ارفخشد

بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث ابن
ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه سمي
نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق نقله شارح
الدلايل خليلك الخليل بوزن فعيل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من
التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا والاضافة للتشريف قال في القاموس الخليل الصديق
او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها انتهى والخلة بالفتح
الحاجة ولذا وصف ابراهيم عليه السلام لما قصر حاجته على ربه كما جاء في بعض الاخبار
ان جبريل عرض له وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقال له الك حاجة اما اليك
فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي او هو من الخلة بالضم وهو
تخلل موده في القلب لا تدع خلا الا ملاته لما خالله من اسرار الهيبة ومكنون
الغيوب والمعرفة لاصطفايه عن ان يطرقه نظير لغيره ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا واختلفوا ايما ارفع
مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع لخبر البيهقي انه تعالى قال ليلة الاسرا
يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما الم اعطك
خيرا من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب يصل بلا
واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر حق نبينا فكان قاب قوسين او ادنى وفي
ابراهيم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني و
الحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا ايها النبي حسبك الله وقال بعضهم
الخلة ارفع ورجحه جماعة كالبدر الزركشي وغيره لان الخلة اخص من المحبة
اذ هي توحيدها فهي نهايتها ومن ثم اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله اتخذه
خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من اصحابه

وايضا فانه تعالى يحب التوابين والمتطهرين والصابرين والمحسنين و
المتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن ان المحبة
ارفع وان ابراهيم خليل ومحمدا حبيب غلط وجهل في رفعة ذات محمد صلى
الله عليه وسلم على ابراهيم عليه السلام مع قطع النظر عن وصف الخلة والمحبة وهذا
لا نزاع فيه وانما النزاع في الافضلية المستندة الى احد الوصفين والذي قامت
عليه الادلة استناده الى وصف الخلة الموجوده في كل من الخليلين فخلة كل
منهما افضل من محبته واختصا بها لتوفر معناها السابق فيهما اكثر
من بقية الانبيا ويكون هذا المتوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم لان خلته
ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم كذا في شرح الاربعين لابن حجر رحمه
الله تعالى ولقد قلت مشيرا لمقام الخلة سابقا

يا خليلي عرج على حي سلع ... واقرا اهيله يا خليلي السلاما
ثم سلهم عطفا على بلطف ... فعسى يسمحوا بوصلي مناما
سادة اسكنوا بوادي فوادي ... وبروحي تخللوا استحكاما
ثم لم ينظروا بقلبي محلا ... لسواهم الا حشوه غراما
وبهم اضرمت نويرة وجد ... في الحشا اخفيت فزادت ضراما
ودعوني لوصلهم وجفوني ... فعلى م هذا التجني على ما
وعيوني من الكرا منعوها ... ثم صالوا في الهجر صولا لزاما
وتخلوا في الحب عني لما ... ان راوني صبا بهم مستهاما
يا اساة جراحتي عللوها ... بوصال منكم يزيل الاواما
فتجلوا وغيم قلبي حلو ... بنور فلم يرا الا وهاما
ثم قالوا ماذا تريد فقلها ... قد كشفنا عنا لثاما تماما
فتفانيت هيبة وجلالا ... بالتجلي لا استطيع الكلاما
هكذا الحب في الجفا يمنع الترب ... وفي القرب يورث الاحتراما
رب صل على الحبيب التهامي ... والطبيب الذي ازال السقاما

الخليل

الخليل الكليم والروح طه ... الصفي الامين غوث اليتاما
وعلى اله وصحب كرام ... من به اسعد وافساد واقاما
وعلى التابعين ما سح جفني ... من محب يهدي اليهم سلاما
او تلاقى مع الاحبة صب ... بعد ما الخنوه فيهم كلاما
او غدا مصطفي يا ان هياما ... نحو حب قد زاد فيه غراما

وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل بعث جبريل الى ابراهيم فقال
له يا ابراهيم اني لم اتخذك خليلا انك اعبد عبادي ولكن اطلعت في قلوب
المومنين فلم ارى قلبا اسخى من قلبك رواه ابو الشيخ في الثواب عن عمر
وصلى وسلم على داود خليفتك اسم اعجمي لا يهمز كما في الصحاح ويقال هو ابن
ايشى من انبيا بني اسرائيل قاله شارح الدلايل وفي المسامرات الاكبرية هو ابن
ياشا من ولد يهودا وهو ولد يعقوب عليه السلام وكان يقيم التوراة
على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجه وكان ملكه
اربعين سنه وشيع جنازته اربعون الف راهب وقيل شرع في بناء بيت
المقدس ولم يتمه انتهى وانما اتمه ولده سليمان عليه السلام من بعده
وقبره الشريف ظاهر بالقدس يزار وعليه من المهابة والانوار ما يشهد
له انه بتلك البقعة قر منه القرار ولكم بت في عتباته راجيا فيضه المدرار
كما جاد الحق بزيارة سكان الغار اهل المجد والجد والفخار وزيارة الكليم شمس
الشموس وقمر الاقمار وعاينت لديهم من البركات والرحمات الغزار ما لا
تفي به اسفار فعليهم جميعا صلاة وسلام العزيز الغفار ما كر الليل على النهار
وعنه صلى الله عليه وسلم كان داود اشد البشر قال المناوي رحمه الله وفي رواية
اعبد اي اكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم قال تعالى اعملوا
آل داود شكرا اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه قيل جزء اي قسم داود
عليه السلام ساعات الليل والنهار على اهله فما من ساعة الا وانسان

منهم قايم يصلي انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم كان الناس يعودون داود يظنون
ان به مرضا وما به الا شدة الخوف من الله تعالى قال المناوى وفي رواية
بدله الفرق زاد ابو نعيم في رواية والحيا وذلك لما غلب على قلبه من
الهيبة والجلال لما عاين القلب سلطانا عظيما فما يتمالك لانه لزمه
الوجل حتى كاد يفلذ كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهره قال
يزيد الرقاشي خرج داود في اربعين الفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم
ثلثون الفا ورجع في عشرة الاف وكان له جاريتان اتخذهما اذا جاءه
الخوف وسقط فاضطرب قعدا على رجليه وصدره مخافة ان تتفرق
مفاصله فيموت رواه ابن عساكر في ترجمة داود عليه السلام وكذا ابو
نعيم باللفظ المزبور ثم قال والديلمي فاقتصار المولف على ابن عساكر
غير جيد وعنه صلى الله عليه وسلم ان داود سال ربه مسئلة فقال اجعلني
مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب فاوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار
فصبر واسحاق بالذبح فصبر ويعقوب ∴ فصبر رواه ابن عساكر ∴ بياض في الاصل
والديلمي عن ابي سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم بُعث داود وهو راعي
غنم وبعث موسى وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنما لاهلي بجياد
وعنه صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج
فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده قال المناوى وقد
دل الحديث على انه سبحانه يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي
لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض سبحاني قال القسطلاني قال ابن
ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرا في اليوم والليله
خمسة عشر ختمه قلت ونقل الشعراني رضي الله عنه عن احد تلامذة ابي
مدين رضي الله عنهما ان ورده كان في كل درجة الف ختمه وعنه صلى
الله عليه وسلم لقد قبض داود من بين اصحابه فما فتنوا وما بدلوا ولقد

مكث

مكث اصحاب المسيح من بعده على سنته وهديه مائتي سنه وعنه صلى الله
عليه وسلم كان داود فيه غيرة شديده وكان اذا خرج اغلقت الابواب
فلم يدخل الى اهله احد فاقبلت امراة تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط
الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة لتفتضحن
بداود فاذا الرجل قايم في وسط الدار فقال له من انت فقال الذي لا اهاب ˇ فجاء داود صح
الملوك ولا يمنع مني الحجاب قال داود انت اذن والله ملك الموت مرحبا
بامر الله فرمل داود مكانه حتى قبضت نفسه حتى فرغ من شانه ˇ خ فوقف
فطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت عليه
الطير حتى اظلمت عليهم الارض فقال سليمان اقبضي جناحا جناحا وغلبت
يومئذ المضرحيه رواه احمد عن ابي هريره كذا في الجامع الكبير وعنه صلى
الله عليه وسلم ان داود قاري اهل الجنه كذا في كنوز الحقايق للمناوى
رحمه الله تعالى وفيه كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود وفيه كانت
خطيئة النظر وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم اخي داود
كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وسبق في الكلام على الترجمة
احب الصيام الى الله تعالى صيام داود الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم
قال داود يا زارع السيئات انت تحصد شوكها وحسكها وعنه صلى الله عليه وسلم
قال داود لابنه ادخالك يدك في فم التنين الى ان تبلغ المرفق فيقضمها خير لك من ان
تسال من لم يكن له شي ثم كان خليفتك قال الله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض قال القاضي رحمه الله تعالى استخلفناك على الملك فيها او
جعلناك خليفة من قبلك من الانبيا القايمين بالحق انتهى وقال عند
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الخليفه من يخلف غيره وينوب منابه
والها فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام وكذلك كل
نبي استخلفه في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم

وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى من ينوبه بل القصور المستخلف عليه عن
قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة ولذلك لم يستنبي ملكا كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الا ترى ان الانبيا لما فاقت قو تهم و
اشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم
الملايكة ومن كان منهم اعلا رتبه كلمه بلا واسطه كما كلم موسى عليه السلام
ومحمد ليلة المعراج انتهى وصلى وسلم على موسى اسم غير منصرف للعلميه
والعجمه قال الحاتمي رحمه الله تعالى في مسامراته ولما وجد التابوت في
الما عند الشجر سماه فرعون موسى مركب من ما وشجر فان الما بلغتهم
المو والسا الشجر فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو
زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي وهو سنه احدى واربعون
واقام بمدين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت
شعيب ثم بعثه الله تعالى الى فرعون فاقام يدعوه احدى عشر شهرا ثم
سار ببني اسرايل وتبعه فرعون فاغرقه الله تعالى ومات عليه الصلاة
والسلام في التيه وله مايه وعشرون سنه بعد ان استخلف يوشع
بن نون قال ابن اسحق حولت النبوه الى يوشع ابن نون في حياة موسى
عليه الصلاة والسلام واما نسبه عليه الصلاة والسلام فانه موسى ابن
عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليه السلام واسم امه اناخيت وقيل يوخايذ وقال ابن اسحق لخيث انتهى
ولما دنت وفاته سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسه رمية بحجر
كما جا في الخبر عن سيد البشر ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاه صكه ففقا عينه
فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع
اليه وقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنه قال
اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسه

رمية بحجر

رمية بحجر فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب تحت الكثيب الاحمر رواه البخاري ومسلم والنساي
عن ابي هريرة وفي رواية للشيخين واحمد عنه جا ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك فلطم
موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع الملك الى الله فقال ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت
وقد فقا عيني فرد الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد
الحياه فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فانك تعيش بها سنة
قال ثم ما قال تموت قال فالان من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسه رمية بحجر
والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر وفي رواية لابن عساكر
عنه ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه فعرج ملك الموت
فقال يا رب ان عبدك موسى فعل بي كذا وكذا ولولا كرامته عليك لشققت عليه
فقال الله ايت عبدي موسى فخيره بين ان يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارتها
كفه سنه وبين ان يموت الان فخيره فقال موسى فما بعد ذلك فقال الموت قال فالان
فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه فكان بعد ياتي الناس في خفية وعنه
صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قايم في قبره بين عاليه وعويله
رواه ابو نعيم في الحليه عن انس وفي رواية مررت ليلة اسري بي على موسى عند الكثيب
الاحمر وهو قايم يصلي وعنه صلى الله عليه وسلم ما اطلع احد على قبر موسى الا الرخمه فنزع
الله عقلها لكي لا تدل عليه رواه ابن عساكر عن محمد ابن اسحاق يرفعه وعنه صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طويلا جعدا كانه من رجال شنوءه
ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار
والدجال رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم سمعت كلاما
في السما فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى قلت ومن يناجي قال ربه تعالى
قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله تعالى قد عرف له حدته رواه ابو نعيم
في الحليه عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم ان الانبيا يتكاثرون باممهم
وقد كثرتهم الا موسى بن عمران واني لارجوان اكثره وقد اعطى موسى بن عمران

خصلات لم يعطهن نبي انه مكث يناجي ربه اربعين يوما ولا ينبغي لمتناجيين
ان تناجيا اطول من نجواهما وان ربك توحد بدفنه فلم يطلع عليه احد
وهو يوم يصعق الناس قايم عند العرش لا يصعق معهم رواه الطبراني وابن عساكر
عن عوف ابن ملك وعنه صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبيا فان الناس يصعقون
فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى آخذ بقايمة من قوايم العرش فلا
ادري اكان فيمن صعق ام حوسب بصعقته الاولى رواه احمد ومسلم عن ابي
سعيد وفي رواية للشيخين عن ابي هريره لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه
اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته
يوم الطور ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى وفي
رواية لهما ولاحمد ولابي داود وابن ماجه عنه لا تخيروني على موسى فان — وابن حبان صح
الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق — قبل قيام
فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق او كان ممن
استثنى الله وعنه صلى الله عليه وسلم موسى ابن عمران صفي الله رواه الحاكم
عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على موسى فما رايت
احدا من الانبيا احوط على امتي منه رواه ابن عساكر عن انس وفي كنوز الحقايق
قال الله تعالى يا موسى ارحم ترحم وفيه قال الله تعالى كما تدين تدان وفيه
قال موسى يا رب من اعز عبيدك عندك قال الذي اذا قدر عفى وعنه صلى
الله عليه وسلم ان موسى كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحيا منه
فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا اما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده
اما برص واما ادرة واما افة وان الله عز وجل اراد ان يبريه مما قالوا فخلا
يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها
واذا الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي

٧٨

حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما
يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر
لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها رواه البخاري والترمذي
عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لراى
من صاحبه العجب رواه ابو داود والنساي والحاكم عن ابي ذر البلوردي الصاحب
وحكى الشيخ الاكبر قدس الله سره انه اجتمع بالخضر ابي العباس صلوات الله عليه فقال
له اني كنت اعددت لموسى بن عمران الف مسيلة مما جرى عليه من اول ما ولد
الى زمان اجتماعي به فلم يصبر على ثلاث مسايل منها انتهى كليمك قال الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى موسى
بالكلام وابراهيم بالخلة رواه الحاكم عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم كلم الله
موسى ببيت لحم رواه ابن عساكر عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى
كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ رواه الطبراني
وابو الشيخ في تفسيره عن ابي هريره وعنه صلى الله عليه وسلم كان على موسى يوم
كلمه ربه كسا صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من
جلد حمار ميت رواه الترمذي عن ابن مسعود ويروى ان الرب تعالى قال له يا موسى
اتدري لما اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال يا رب انت اعلم قال اني
نظرت في القلوب فما رايت قلبا اكثر تواضعا منك لي ويروى ان موسى عليه السلام — ويبقى البرقع على وجهه صح
لما كلمه الله تعالى اشرق وجهه بالنور حتى كان من نظر الى وجهه عمي فتبرقع لئلا
تذهب ابصار الناس عند رؤيته الى ان مات وقيل مكث اربعين ليلة لا يراه احد
الا مات لما غشي وجهه من نور رب العالمين حتى اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لئلا
يبدوا وجهه لاحد فيموت قيل ان الله تعالى اوحى الى الملايكة اني اتجلى للجبل ولموسى

ابن عمران قال فارتعدت السموات والارض والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر
وخروا كلهم سجدا لله رب العالمين ولما تجلى الله تعالى للجبل طارت لعظمته ستة
اجبل وساخ جبل التجلي في الارض فهو يذهب حتى الآن قالوا وانما ظهر للجبل من عظمة
الله تعالى قدر خرم الابرة ولما اراد ان يخاطب موسى انزل الى الارض ظلمة قدر سبعة
فراسخ وطردت الملايكة الهوام على مسيرة سبعة فراسخ ونزلت الملايكة المقربون
فاحدقوا بالجبل على مراتبهم ثم وقف موسى وقد احدقت به الملايكة صفوفا ثم
نحي عنه شيطانه وملكاه وخاطبه الله تعالى وجبريل الى جانبه لا يسمع الخطاب
وذكر ان الرب تعالى لما تجلى للجبل لم يبق على وجه الارض ماء الا عذب ولا اعمى الا ابصر
ولا مجنون الا افاق ولا ذو عاهة الا برى من بركات التجلي نقله حجة الاسلام
الغزالي في بعض كتبه العوالي وقال في شانه الولي الغني والقيت عليك محبة مني
قال القاضي رحمه الله تعالى اى محبة كاينة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد
يصبر عنك من رآك فلذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيت اى
احببتك ومن احبه الله احبته القلوب انتهى ولقد ذكره الله تعالى في كتابه
في مواضع كثيره تنبي عن رفعة كمال اقترابه حتى قال بعض من ذاق من تكرار
ذكره كاد القران ان يكون موسى ولقد كنت تطفلت على علي جنابه بقصيدة
جاة بمدحه الشريف فريده ومطلعها هل لصب قد اكنوه كلاماه وصل من نال
من مناه الكلاماه سيد منجد صفي وفي ه يبدي شيحا فارضه وخزاماه الخزها
واتفق اني انشدتها مرة في حضرته الشعشاعه فلما قلت المصراع الثاني من البيت
الثاني فاحت رايحة الشيح والخزام معا في تلك الساعه ومما يدل عليه انه عليه
الصلاة والسلام الآن في مقامه المشهور به ولا كلام وجود الامن في ساحته
والبسط والسرور من سماحته الظاهر والفة القلوب لدى حضرته والراحة الجنانيه
في التملي بنظرته ومواقع كثيره دلت على وجوده في ذلك المكان حتى ان الآن
لا ينكر ذلك الا مكابر او منكر للعيان وصل وسلم على عيسى قال في المختار

وعيسى

٧٩

وعيسى اسم عبراني او سرياني والجمع العيسون بفتح السين ورايت العيسين و
مررت بالعيسين واجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل اليا ولم
يجوزه البصريون وكذا القول في موسى والنسبة اليهما عيسوي وموسوي انتهى
وقال الخفاجي رحمه الله تعالى في شرح الشفا وعيسى ليس بمشتق من العيس
بمعنى البياض لانه اسم عجمي معرب والاشتقاق مختص بكلام العرب وان
كانوا اذا عربوه الحقوه بكلامهم وتصرفوا فيه فقد يفرضون اشتقاقهم
لبيان وزنه وحكمه وعيسى عليه الصلاة والسلام رفع وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنه او اربع وثلاثين وهو الاشهر عند المفسرين والمحدثين وقيل
ثمانين سنة وقيل مايه وعشرين سنه كما نقله ابن حجر في الامامه واختلف
ايضا في مكثه في الدنيا بعد نزوله من السما فقيل سبع سنين وقيل اربعين
وقيل غير ذلك انتهى وقال سيدي محي الدين قدس الله سره في مسامراته واما
عيسى ابن مريم عليهما السلام فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثماية سنة
وثلاث سنين وقيل بثلثماية وتسعة عشر سنه وذكر الحسن ان مريم حملت
بعيسى تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به على العاده و
مولده ببيت لحم وهربت به الى مصر فاقام بها اثني عشر سنه ثم رجعت به
الى الشام وجاه الوحي وهو ابن ثلاثين سنه وكانت نبوته ثلاث سنين و
قيل تكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ المعتاد انتهى واما حليته
عليه السلام المجموعة من الاحاديث انه احمر جعد عريض الصدر ادم
كاحسن ما انت راء من ادم الرجال سبط الشعر بنطوف بكسر الطا اى
يقطر له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها اى سرحها وفي رواية
لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء وفي رواية مربوع الخلق
الى الحمرة والبياض كانما خرج من ديماس اى حمام وفي رواية ابيض مبطن
كانه السيف وفي اخرى ربعه ابيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود

التقى لا يجد ريح نفسه بفتح الفآ كافر الامات واما دليل نزوله فالكتاب والسنه
اما الكتاب فقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وقال
تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها وقرى فى الشواذ وانه لعَلَم بفتح العين
واللام اى علامة واما السنه فلقوله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده يوشك
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه
وفى رواية والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا بنحوه ونزوله عند المنارة البيضا
شرقى دمشق ويصلى بالمسلمين العصر ويكون المنحى له فيه امير المهدى لانه
اذ ذاك فى القدس وبذا الجمع بين روايتى التقدم والتنحى ويخرج فى طلب الدجال
والارض تقبض له الى ان ياتى بيت المقدس فيجده مُغلَقًا قد حصره الدجال فيصا
دف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدى والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا
بعد فيخرج اليه بعض من لم يحرم بالصلاة فياتى والمهدى فى الصلاة فيتقهقر
ويقول لعيسى عليه السلام بعض الناس تقدم لما راى تقهقر المهدى فيضع
يده على كتف المهدى ان تقدم ويقول للقايل ليتقدم امامكم فيجيب المهدى
بالفعل والقايل بالقول ليكون جواب كل على طبق قوله ثم اذا اصبحوا شرد اصحاب
الدجال فتضيق عليهم الارض فيدركهم عند باب لد فيصادف ذلك
صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص
منه بذلك ذاب خوفا منه كما يذوب الملح فى الما فادركه فقتله اوانه ينشى
صلاة فى غير وقتها وهو دال على ضلالته وجهالته بالله واما سيرته عليه
الصلاة والسلام فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقرده ويضع الجزيه
فلا يقبل الا الاسلام ويوحد الدين فلا يعبد الا الله رب العالمين وتظهر
الكنوز فى زمنه ويفيض المال فلا يوجد من يقبل الزكاة وتزول رغبة الجمع
للمال لقرب الحال وتزول الشحنا والبغضا وينزع سم كل ذى سم حتى تلعب الصبيان
بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذيب والغنم وتنبت الارض نبتها كعهد ادم حتى

يجتمع

يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم وكذا الرمانه وتملا الارض سلما
ولا قتال فترخص الخيل لذلك ويغلو الثور لحرث الارض كلها ويكون مقرر الشريعة
لا ناسخا ولا رسولا لهذه الامة وهو نبى وصحابى لاجتماعه برسول الله صلى
الله عليه وسلم فى السما بجسده المعهود وهو افضلهم وَاَلغز التاج السبكى
رحمه الله تعالى فيه فقال ٭ من باتفاق جميع الخلق افضل من ٭ خير الصحاب
ابى بكر ومن عمر ٭ ومن على ومن عثمان وهو فتى ٭ من امة المصطفى المختار من مضر ٭
وذكر سيدى محى الدين قدس الله سره المتين ان له بسبب هذا الامر حشرين
فيحشر معنا امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر فى قومه انتهى بمعناه ومدة مكثه
فى الارض فقيل يمكث اربعين وقيل خمسا واربعين وفى رواية سبع سنين
ثم يتوفاه الله عند حجه وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ويدفن فى السهوة
الشرقيه كما فى متن الدلايل الذى اورد بصيغة التمريض فقال يقال والله
اعلم ان عيسى بن مريم عليه السلام يدفن فيه قال شارحها بعد نزوله
الى الارض وموته وفى العارضه لابن العربى روى ان عيسى عليه السلام ينكح امراة
من بنى غسان اسمها راضيه ويدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت وهناك
موضع يقال انما بقى له انتهى وفى الاشاعه وورد انه يتزوج بعد ما ينزل ويولد
له ثم قال واخرج الترمذى وحسنه وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال
مكتوب فى التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام
يدفن معه واخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى وابن عساكر عنه قال يدفن
عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله تعالى عنهما فيكون
قبره رابعا انتهى ثم قال صاحب الدلايل وكذلك جاء فى الخبر قال الشارح اى الحديث
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى المنتظم لابن الجوزى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له
ويمكث خمسا واربعين سنه ثم يموت فيدفن معى فى قبرى واقوم انا وعيسى

قبره

بن مريم من قبر واحد بين ابى بكر وعمر ذكره فى المواهب وقال كذا ذكره فى تحقيق
النصره والله اعلم انتهى وفى نحوها لابن الجوزى وللقرطبى فى تذكرته وفى فتاوى السيوطى
ورد فى الحديث ان عيسى ابن مريم عليه السلام يمكث سبع سنين وفى رواية اربعين وانه يتزوج
ويولد له ويدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال قال الجلال السيوطى فى تكميله لتفسير
الجلال المحلى فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى
انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن مجرد فى عيسى عليه السلام
مع نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى ومن خصائصه ان الشيطان لم يطعنه
كا مه لحديث كل بنى ادم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها رواه
مسلم عن ابى هريره وفى رواية كل بنى ادم يطعن الشيطان فى جنبه باصبعيه
حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب رواه البخارى
عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى المهد الا عيسى وشاهد يوسف
وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون رواه الحاكم عنه وعنه صلى الله عليه وسلم
انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الدنيا والاخرة ليس بينى وبينه نبى والانبيا
اولاد علات امهاتهم شتى ودينهم واحد رواه احمد والشيخان وابو داود عنه
وعنه صلى الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى ابن مريم فليقريه منى
السلام وعنه صلى الله عليه وسلم تلقى عيسى حجته فى قوله واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فلقاه الله
سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق الاية كلها رواه الترمذى عنه روحك
اى الموجود بامر منك قال القاضى رضى الله عنه عند قوله ومريم ابنت عمران
التى احصنت فرجها من الحلال والحرام يعنى مريم فنفخنا اى عيسى عليه السلام
اى احييناه فى جوفها وقيل ففعلنا النفخ فيها من روحنا من الروح الذى بامرنا
وحده او من جهة روحنا جبريل انتهى واسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام
وهذا الاسم اعجمى قال فى المختار اسحق اسم رجل فان اردت به الاسم الاعجمى لم

تصرف

العرب

تصرفه فى المعرفه لانه غير عن جهته فوقع فى كلام العرب غير معروف المذهب وان اردت
المصدر من قولك اسحقه الله السفر اسحاقا صرفته لانه لم يتغير انتهى ذبيحك
جاء فى الحديث الذبيح اسحق قال المناوى رحمه الله تعالى اخذ به الاكثر واجمع عليه اهل
الكتابين وعزى لثلاثين من الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره ابن جرير
وجزم به فى الشفا لكن سياق الاية شاهد لكونه اسماعيل اذ هو الذى كان بمكه
ولم ينقل ان اسحق كان بها ونحوه معظم المحدثين قال الحليمى انه الاظهر وابو
حاتم انه الصحيح والبيضاوى الاظهر وابن القيم الصواب قال والقول بانه اسحق
باطل من نيف وعشرين وجها قال المصم ويدل لكونه اسماعيل انه سبحانه وصفه
بالصبر دون اسحق فدل على انه الصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على انه
المراد انه وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل لرسول الله ابن الذبيحين
انتهى وقال الشيخ على السنجارى رحمه البارى فى الكوكب المنير شرح الجامع الصغير
لم يرد فى القرآن ولا فى الاخبار الصحيحه ما يدل على ان الذبيح اسحق او اسماعيل
واما ما يروى من قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فخارج عن الاخبار
الصحيحه وفى التوريه ان الذبيح اسحاق ثم اورد اقوال بعض العلما على ان
الذبيح اسماعيل ونقل سيدى محى الدين قدس الله سره فى فصوصه ان الذبيح اسحاق
وقال فى مسامراته واما اسحاق عليه السلام فاصح الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح
كان ابن سبع سنين وكان مذبحه فى بيت ايليا ولما علمت ساره بما اراد ابراهيم
عليه السلام باسحق من الذبح اخذها البطن من الجزع يومين وماتت فى الثالث
وقيل كان ابن ست وعشرين سنه ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنه ولد له العيص
ويعقوب وكانا توئمين فولد العيص الروم وكل بنى الاصفر من ولده وقيل انما
سموا بنى الاصفر لان العيص كان اصفر وولد يعقوب الاسباط وعاش عليه السلام
مائة وثمانين وكان ضريرا وكانت وفاته فى السنة التى استوزر فيها يوسف بمصر
ودفن عند قبر ابيه عليه الصلاة والسلام انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس

يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال المناوى فى شرحه الكبير ورواه الطبرانى عن ابى
الاحوص وزاد بعد اسحاق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله انتهى وعلى جميع اخوا
نهم اى اخوان هولاء المذكورين من الانبيا والمرسلين المختلف فى عدتهم
لما فى حديث الامين كان فيمن خلا من اخوانى من الانبيا ثمانية الاف نبى ثم كان
عيسى بن مريم ثم كنت انا بعده رواه الحاكم وتعقب عن انس وعنه صلى الله عليه
وسلم النبيون مائة الف واربعة وعشرون الف نبى والمرسلون ثلاثمايه وثلاثة عشر
وادم نبى مكلم رواه الحاكم والبيهقى عن ابى ذر ومن رواية احمد والطبرانى وابن حبان
والحاكم وابن مردويه والبيهقى عن ابى امامة قال قلت يا رسول الله كم عدة الانبيا
قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثماية وخمسة عشر جما
غفيرا والحمد لله رب العالمين على نعمة مناجاته بالاذكار والدعوات السانيه
ومنة مفاجاته بالانوار والاسرار الجنانيه للاطوار الجنانيه جاء فى الحديث الشريف
الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده رواه عبد الرزاق فى الجامع والبيهقى فى
شعب الايمان عن ابن عمرو وعنه صلى الله عليه وسلم الحمد على النعمة امان لزوالها
رواه الديلمى عن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد نعمة فقال
الحمد لله الا كان الذى اعطى افضل مما اخذ رواه ابن ماجه عن انس وفى رواية ما انعم
الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان
عظمت رواه الطبرانى عن ابى امامة وعنه صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا كلها بحذا
فيرها بيد رجل من امتى ثم قال الحمد لله لكانت الحمد افضل من ذلك كله رواه
ابن عساكر عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد من نعمة فقال
الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانيه جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثه
غفر الله له ذنوبه رواه الحاكم والبيهقى عن جابر ووجه مناسبة هذا الختام
للاقسام والدعا المسطر فى اول النظام ان الحمد راس الشكر واهل الذكر هم ارفع
اقسام طوايف المقربين للملك العلام لان الله تعالى جعلهم ختام اية ان المسلمين

والمسلمات

والمسلمات الى التمام فناسب الحاق الذكر المطلق بالذكر المقيد لسر الاجمع الاوفق
والحمد هو الثنا الجميل على الجليل الجميل واهل الذكر للوكيل لا يفترون عن الثنا الموجب لهم
التكميل وهذا الختام اية من القرآن والذكر القرآن واهل القران اهل الله فحصلت المناسبه
ولنشرع الآن فى التكلم على القصيده الميميه بعون رب البريه وهى الهى باهل الذكر
والمشهد الاسما ومن عرفوا فيك المظاهر بالاسما ه هذه القصيده
من بحر الطويل وهو اول بحر من الدايره المختلفه وهذا البحر له عروض واحدة
وثلاثة اضرب واجزاوه ثمانيه قال شارح الخزرجية الشيخ محمد المخزومى الدماميني
رحمه الله تعالى اقول سمى طويلا لانه تام الاجزا سالم من الجزو والشطر والنهك
قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب تمام الاجزا وقال الزجاج لان اكثر الشعر عدد
حروفه بحيثه على اصله فى الدايره الانقصان حرف واحد وربما صرع فجا على اصله
وثمانيه واربعين حرفا لوقوع الاوتاد اول اجزائه وهى اطول من الاسباب ونقضه
الصفاقسى بالوافر والهزج والمضارع وجوابه ان القياس فى الاعلام فى اللغة ممتنع
اتفاقا على ما قرر فى اصول الفقه وهذا البحر مبنى فى الدايره على هذه الصورة فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن انتهى ولنقطع
هذا البيت ليقاس عليه غيره وصورته ه الهى ه باهل الذك ه ر والمش ه هد الاسما
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ه بمن ع ه رفوا فيك ال ه مظاه ه ر بالاسما ه وقوله باهل الذكر اى اتوسل اليك باهل
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
الذكر عليك فانه لا يقسم عليه تعالى الا بصفاته وجوز البعض القسم بمحمد صلى الله عليه
وسلم خير مخلوقاته والذكر اما ان يراد به القرآن قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وفى
الحديث اهل القرآن اهل الله وخاصته وفى رواية اهل القرآن عرفاء اهل الجنه واما
ان يراد به مطلق الذكر فيعم كل تسبيح واستغفار وصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم وقرآن ودرس علم وحلق ذكر باى اسم كان فينسحب التوسل اذا بكل ملك
لانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبكل نبى وولى فانهم لا يغفلون وهو
فى اللغة الصيت والثنا قال الله تعالى ص والقرآن ذى الذكر اى ذى الشرف فيقع

التوسل بكل من ذكر لانهم اهل الشرف الاكمل ويصدق على كل ذى عرف اجمل وعرف اشمل
وهولاء القوم هم الذين رؤيتهم توقظ القلب من النوم وهولاء اوليا الله الذين اذا
راو اذكر الله كما رواه الحكيم عن ابن عباس وفى رواية له عن انس افضلكم الذين اذا
راو ذكر الله تعالى لرؤيتهم وفى اخرى له عن ابن عمرو خياركم من ذكركم بالله رؤيته
وزاد فى علمكم منطقه ورغبكم فى الاخرة عمله وعنه صلى الله عليه وسلم خياركم الذين
اذا راو ذكر الله بهم وشراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
للبرا العنت رواه البيهقى عن ابن عمرو وفى رواية خيار امتى الذين اذا راو اذكر الله
وشرار امتى الحديث قال المناوى رحمه الله تعالى اى اذا نظر الناس اليهم ذكر الله
برؤيتهم بمعنى ان رؤيتهم مذكرة بالله وبذكره بما يعلوهم من البها والاشراق و
الهيبة وحسن السمت وفى النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم
والغلط والريا والحديث يحتمل كلها والبرا جمع برى وهو والعنت منصوبان
مفعولان للباغون وبغيت الشى طلبته وقال عند الكلام على الحديث
الذى قبل هذا زاد ابو الشيخ فى روايته فى التوبيخ يحشرهم الله فى وجوه
الكلاب انتهى اى فى وجوه كوجوه الكلاب اوحى الله الى موسى ان فى بلدك
ساعيا بالنميمة ولست امطرك وهو فى ارضك فقال دلنى عليه يارب اخرجه
قال يا موسى انى اكره النميمة وانم فاقبح بخصلة تقضى لحبس قطر السما انتهى
وقد امر الله تعالى بسؤال اهل الذكر اى العلم وهو على قسمين كسبى ووهبى
واهل العلم الوهبى اعلى لان الله هو المتولى تعليمهم لقوله واتقوا الله و
يعلمكم الله وعلمناه من لدنا علما فسؤالهم اوكد لانهم بتعليم الله
اعلم من غيرهم لتنور قلوبهم بنور قربه وحبه ومشاهدته وذكره
بالمجموع دون تخلل فترة مع استصحاب الذلة والخضوع قال الهمام ابن
العربى بلغنى الله به اربى واذا اشعر الانسان قلبه ذكر الله دايما فى كل حال
لابد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فان

بالنور

بالنور يقع الكشف وقال الذاكرون اعلا الطوايف مطلقا ولهذا ختم الله بذكرهم
صفات المقربين من اهل الله فقال ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكر شيا والذكر من نعوت كونه
متكلما وهو نفس الرحمن الذى ظهرت فيه حقايق حروف الكاينات انتهى
والذكر لله تعالى على اقسام واول ما يكون باللسان ثم بالجنان ثم بالاركان ويقع
فى النفس ثم فى الروح ثم يكون بالعقل ثم بالسر ثم بالخفى ثم الاخفى ثم بالمجموع وما
عدا الذكر اللسانى بنا لملاحظة من غير حركة ظاهرة ويصدق على ما عداه بانه
ذكر خفى وفى الحديث خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى رواه احمد وابن حبان
والبيهقى عن سعد وعنه صلى الله عليه وسلم الذكر الذى لا تسمعه الحفظة يزيد
على الذى تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا وتمامه كما ذكره المناوى رحمه الله تعالى
فاذا جمع الله الخلق وجات الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول انظروا هل بقى له
من شى فيقولون ربنا ما تركنا شيا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك
عندى خبيا لا يعلم به احد غيرى وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى كذا رواه
ابو يعلى والبيهقى والديلمى وغيرهم ومن جملة اقسام ذكر الله ذكر احباب الله
لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر على عبادة رواه الديلمى عن عايشة
ويقاس عليه بقية الصحابه والساده والعبادة ذكر اذ هو يتناول كل تهليل
وتكبير وتوحيد وتمجيد وصلاة وتلاوة وتدريس وكل قربة من عمل جهرى
او سرى وعنه صلى الله عليه وسلم ذكر الانبيا من العبادة وذكر الصالحين كفاره
وذكر الموت صدقه وذكر القبر يقربكم من الجنه رواه الديلمى عن معاذ وحقيقة
الذكر دوام الحضور من غير تخلل غفلة وقصور فان تخللته سمى تذكرا وانشد
سيدى وامامى ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى قدس الله سره عجبت لمن يقول
ذكرت ربى ٥ وهل انسى فاذكر ما نسيت ٥ شربت الحب كاسا بعد كاس ٥ فما نفد
الشراب ولا رويت ٥ وانشد ابو محمد دلف الشبلى قدس الله سره ٥

ذكرتك لاانى نسيتك لمحة ... وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى
وكنت بلا وجد اموت من الهوى ... وهام على القلب بالخفقانى
فلما ارانى الوجد انك حاضرى ... شهدتك موجودا بكل مكانى
فخاطبت موجودا بغير تكلم ... ولاحظت معلوما بغير عيانى

ومن خصايص اهله انهم هم القوم لا يشقى جليسهم اذ هو تعالى جليسهم وان اهله معانون على ما يطلبون من الحوايج لقوله صلى الله عليه وسلم اكثر ذكر الله فانه عون لك على ما تطلب رواه عن عطا ابن ابى مسلم مرسلا وانهم يردون القيمة خفافا لوضع الذكر اثقالهم وانهم اذا راو ذكر الله وانهم اذا اجتمعوا عليه وتفرقوا عنه قيل لهم قوموا مغفورا لكم وانهم اهل الطاعة لله والحب فى الله المبرؤن من النفاق تنزل على مجالسهم السكينة وتحف بهم الملايكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله فيمن عنده وفى رواية على عرشه وان بقعتهم تفتخر على غيرها من البقاع وتستبشر بذكر الله الى منتهى سبع ارضين وانهم اعظم الناس درجة وانهم يدخلون الجنة وهم يضحكون وانهم اهل الكرم لحديث يقول الرب عز وجل يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر فى المساجد وان الصواعق والبلايا تتخطاهم وبهم تصرف وانهم يعطون فوق ما يعطى السايلون لاشتغالهم بالذكر عن المسالة وان الاذكار لهاءُ ذات انوار يتعاطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرن بصاحبهن افلا يحب احدكم ان لا يزال له عند العرش شى يذكر به كما فى الجامع الكبير وان الله تعالى يذكرهم بذكرهم اياه وفى الخبر على ما نقله صاحب الرسالة ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت لامتك ما لم اعط امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله اذكرونى اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة وقال فيها ان الملك يستامر الذاكر فى قبض روحه وفى بعض الكتب ان موسى عليه السلام

ان يكون خ

قال يارب

قال يارب اين تسكن فاوحى الله تعالى اليه فى قلب عبدى المومن ومعناه سكون الذكر فى القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيل علم ثم قال مسندا الى الجنيد سمعت السرى يقول مكتوب فى بعض الكتب التى انزل الله اذا كان الغالب على عبدى ذكرى وعشقنى وعشقته ثم قال وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانسى بالذكر انتهى ومن خصايص اهل الذكر ان الساعة لا تقوم وعلى وجه الارض يقولون الله الله وهم لا وحشة عليهم عند الموت ولا عند النشر وانهم فى الغافلين منزلة الصابر فى الفارين وهم فيهم كالمصباح فى البيت المظلم والذاكر فيهم يعرف له مقعده ولا يعذب بعده وله من الاجر بعدد كل فصيح واعجمى وينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا وللذكر خصايص كثيره ونتايج كبيره منها انه منشور الولاية وقوت ارواح اهل الهداية والنار المحرقة للاغيار والمذهبة للاثار وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن يذهب الترح ويجلب الفرح يبهج القلب والوجه ينوره ويسهل الرزق وييسره ويكسو المهابة ويدنى الاصابة ويورث المراقبة والانابة ويفتح باب القرب والاجابة ويحبط الذنوب ويرفع الحجب عن المحجوب وينفى الحسرة والندامة يوم القيمة وهو سبب للعتق من النيران والامان وذكر الرحمن ويعدل عتق الرقاب ويوجب الاقتراب من رب الارباب وينوب عن سائر الاعمال ويقوى الجوارح ويخفف الاثقال وهو يذهب الاجزا النابتة من تناول الشبهات والحرام ولا وقت له ولم يرد النص بالاكثار الا منه وصاحبه جليس السلام وله من اللذات ما يفوق على المطعومات والمشروبات ووجه الذاكر وقلبه يكسى فى الدنيا نضرة وسرورا

وفى الاخرة وجهه اشد بياضا من القمر نورا والذاكر حي وان مات وبضده
الغافل فانه من جملة الاموات والذكر يورث الري من العطش عند الموت
والامن عند خوف الفوت وله فوايد تشتى توجب النجاح انتهى ملخصا من
مفتاح الفلاح وقد عده شيخ مشايخ طريقتنا العلية الجنيد البغدادى قدس
الله اسراره الزكية ركنا من اركان الطريق الثمانية وذكرتهم فى الارجوزة التى
سميناها بلغة المريد ومشتهى موفق سعيد وكذلك ادابه العشرين واعلم
انه ليس كل ذاكر حاضر ولا كل حاضر مقرب لسني المحاضر ولا كل مقرب محبوب
ولا كل محبوب موهوب ولا كل موهوب مكلم ولا كل مكلم معلم على اهل عصره ولا كل معلم صح
مقدم ولا كل مقدم له مقاليد المملكة تسلم ولا كل مسلم له العوالم عن امر
تستخدم ومن خدمته العوالم فهو الخليفة الاعظم واول ما يكون الذكر
باللسان لانه طريق الذكر الشهودى فاذا حصل استغنى به كالمدلول اذا
حصل استغنى به عن الدليل ولا يترك الذكر اللسانى جملة لاجل تنوير الجوارح
الظاهره ولاقامة العدل واعطا كل ذى حق حقه سيما ان كان الذاكر ممن
يقتدى به ولو فى بعض الاحيان فان الشاهد اذا ذكر الله تعالى ذكر من خلف
حجاب العزه الذى لا يرتفع دنيا واخرى وقد ذكرنا طريق الذكر القلبى على طريق
السادة النقشبندية فى الالفية والذكر الجهرى عندهم رخصه والخفى عزيمه
وعندنا فالاول الجهرى هو العزيمه ثم بعد تمكنه من القلب يصير رخصة و
يلقنون المريد اسمين الاول والثانى ان كان يحتاج الى مجاهده والا لقنوه الثانى
فقط وربما لقن بعض فرقهم الثالث واهل طريقتنا يلقنون المريد سبعة
اسما وخلوتية الشام اثنى عشر ويعيدونها له دورا اولا وثانيا وثالثا
ونحن نقتصر على الدور الاول وعلامة تمكنه ان يجرى على اللسان من غير
قصد فى حال الغفلة وعلامة ذكر القلب سماع ذكره احيانا باذن الجسم و
سماع ذكر الجماد لانها تذكر مع ذاكر القلب وعلامة ذكر الروح حصول

فتوح

فتوح تحقق فى معنى وان من شى الا يسبح بحمده وتحقق فى توحيد الافعال وعلامة ذكر
السر انجذاب القلب الى حضرات الرب جذبا مدركا لصاحبه من طريق الذوق والوجدان
وتحقق فى توحيد الاسما وعلامة ذكر الخفى تحقق صاحبه بمقام الفنا وتوحيد الصفات
ليبلغ المنا وعلامة ذكر الاخفا التحقق بالفنا عن الفنا وتوحيد الذات لتكمل له الذات
وعلامة ذكر الجملة التحقق بالبقا بعد الفنا وبقا البقاء بعد فنا الفنا والعثور على
كنز معرفة ذات الذات بعد معرفة صفات الصفات واسما الاسما ذات المشهد
الاسما ولكل ذكر من هذه الاذكار عوالم تذكر مع صاحبها بامر القهار ومن الذاكرين
من يذكر بنفسه وهو المحجوب ومنهم به له وهو المرغوب ومنهم من يذكر ربه
امتثالا لامره فى قل الله فاعلم انه لا اله الا الله خطابا لمن اقسم بعمره واذا قوى
الذكر القلبى تضرر من اللسانى فيفتى بتركه الا فى المفروضات فان الذاكر لا يتركه فيها
وقال شيخ شيخنا قره باش على افندى قدس الله سره فى رسالته التى جعلها
فى جواز الدوران فى الذكر فالصوفى بعد الذكر الجهرى يصل الى مقام فيه ينسى
ما سواه فيحضر له سلطان القهر من حضرة اسمه تعالى القهار فيفقد نفسه
فلا يبقى مشهود اله الا هو بحسب ما يتجلى له فما يقدر شيا اى وجود شى من
المحسوسات والمعلومات والجزئيات والكليات ويقال لذلك المقام الغيبة
والحضور اى عن غير الله مع الله والحضور فكيف يذكر الغايب عن وجوده مشهوده
باللسان لا يكون هذا لان اللسان فان واذا فهذا ذكر خفى ممدوح عند الله
والناس لا يعرفه ملك ولا مخلوق اى لان ما ثم غير الله فلا يعرفه الا الله والخليفة
الاعظم المحمول والحامل الانسان الكامل فالنتيجة اول ما تكون منه اى من الذكر
الجهرى اللسانى ثم هذا الذكر الشهودى يكون نتيجة عن هذا اى عن الذكر اللسانى
هذا اى الذكر السرى الخفى هو المطلوب لا هذا اللسانى بلى هذا اى الظاهرى الجهرى
هو المرغوب اذ لا يتم هذا بدون هذا بل هذا الجنانى نشا عن هذا اللسانى
الاركانى يامن كلامه بلا لسان لحديث فبى ينطق اسمع الكلام ممن ليس له

لسان لتجلى مقام الاحسان فمن كان يشهد ذلك اى انه لا لسان له فلا ذكر
له فاين الجهر والخفى واللسان انتهى مع بيان بعض الالفاظ وقد تكلمنا على
الذكر وتركه فى رسالة وسميتها المدام البكر فى بيان اقسام الذكر وترك الذكر
وغيرها من الرسايل وقلت للذكر سر عجيب ٥ فيه المحب حبيب ٥ اذواقه ليس تحصى
للبعض ذاق اللبيب ٥ من حل يوما فناه ٥ عنه المنى لا يغيب ٥ له الجليس انيس ٥ له المقام
المهيب ٥ من يترك الذكر هذا ٥ من دايه لا يطيب ٥ وتارك الذكر حال الشهود ذا لا يصيب ٥
فارجع لربك واعمل ٥ بقوله وانيبوا ٥ ومن ينادى لقرب ٥ اجب لامر اجيبوا ٥
واذكره سرا وجهرا ٥ فهو القريب المجيب ٥ واترك سواه تراه ٥ قلبا ولست تخيب ٥
واقبل عليه لترقى ٥ يا ذا الاديب الاريب ٥ وقلت عجبا تدعى بدون تناهى
حب فرد والقلب بالغير لاهى ٥ لازم الذكر عل يذكرك لحق ٥ فتمسى مستيقظا است ساهى
سعد صب قد اسعدوه بذكر ٥ فغدا امرا بذا الكون ناهى ٥ وبجد سفينة النفس قد اغرق
قحقا فنى جميع الملاهى ٥ وبعزم غلام حظ ولحظ ٥ للسوى قد اباد دون المضاهى
وجدار الفواد من فوق كنز ٥ باحتكام اقامه لا كواهى ٥ وغدا داخلا حظاير ذكر الذ
كر يسقى من اكوس الانتباه ٥ يتهادى فى روضة القدس تيها ٥ بافتخار ما بين زاه وباهى ٥
غير ناس ذكر الاحبة طرفا ٥ بجميع الاجزا لا بالشفاه ٥ كيف ينسى الكئيب ذكر قريب ٥
خضعت فى حماه شم الجباه ٥ وبنور الانوار افناه عنه ٥ ثم ابقى له فمن ذا يباهى ٥
وتلالا نور التجلى عليه ٥ فمحى النور ظلمة الاشتباه ٥ وحماه من طارقات الليالى ٥
ودعاه له بعز وجاه ٥ ان هذا الغاية الفخر قلوا ٥ يا وشاة لنا فعند التناهى ٥
والزم الذكر واهزم الفكر ترقى ٥ يا نديمى وتكف كل الدواهى ٥ واستقم مثل ما امرت بحق
ثم كن والها محب الالهى ٥ وصلاة مع السلام على من ٥ شرف المدح فيه للافواه ٥
وعلى آله الكرام وصحب ٥ ما محب ابدى لآه فآه ٥ وعلى التابعين ما صاح راع
من بعيد يوما بياه وياه ٥ والمشهد الاسما اى وباهل المحض الدرفع الانفع
الذى تحضر اهل الطراز الاخضر الارفع ارباب المشهد الذاتى الاجمع الانفع الذين

عن

مدت لهم موايد الشهود فلا ترفع وقصرت الايدى عن تطاول ترياق مقامهم فلا ترفع
وان رفعت تدفع بمن عرفوا اى بالذى علموا فيك اى فى حال شهودك وتجليك
وتعريفك لهم وتوليك وقد يقال ان فى بمعنى البآء اى بسبب امدادك بالتعريف
واسعادك بالتصريف المظاهر مفعول جمع مظهر على وزن مفعل كمذهب وهو
نفس الظهور وزمن الظهور ومحله كما قيل فى مذهب والمظاهر هى الممكنات
والاعيان الثابتة ويعبر عنها بالمجالى والظلال قال تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل اى الوجود الاضافى على الممكنات قاله السيد الشريف فى التعاريف والمظهر
محل الظهور القابل لتجلى الرشيد الصبور قال العارف الفارضى قدس سره ٥٥٥٥
٥ بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ٥٥ على صبغ التلوين فى كل برزة ٥
وقال شيخنا الشيخ عبد الغنى منحة الله الفيض السنى ٥ لذاتى بذاتى لا لكم انا ظاهر ٥
وما هذه الاكوان الا مظاهر ٥ وقلت فى هذا المقام ٥٥٥ من النظام ٥٥٥
٥ بدت الحقيقة بالجمال الظاهر ٥ تجلى علينا فى بديع مظاهر ٥٥
٥٥ فغدا الفواد لسيف وجد شاهرا ٥ والدمع يسقى ارض جفن ساهر ٥٥
٥٥ قد رام كتمان الغرام فلم يطق ٥ وتحقق ان يسمى الهوى بالقاهر ٥٥
٥٥ باغى التدانى من حمى من حسنها ٥ ناداه باهى الحسن انك باهرى ٥٥
٥٥ طهر لها الاحشا لكى تمحى الغشا ٥ فلعلها تجلى لقلب طاهر ٥٥
٥٥ نهت النهى تنهى غريب حديثها ٥ الا اذا لم يدر ذلك ظاهرى ٥٥
٥٥ ولقد زهى كلى بقرب خيامها ٥ لما انتشقت بها عبير عباهرى ٥٥
٥٥ من كان يدرى ما المراد بوصلها ٥ وطريقه يهدى مقام الماهرى ٥٥
٥٥ ويسر للسر الخفى بسر ٥ ٥ فالسر عن جهرى بسرى ناهرى ٥٥
٥٥ ويضن بالاسرار ضنة جوهرى ٥ عارف بلالى وجواهر ٥٥
٥٥ يبدى المعارف عند كل محقق ٥ ولدى السوى ياتى بعلم الظاهرى ٥٥
٥٥ ثم الصلاة مع السلام على الذى ٥ قد جا نابر زواهى وزواهر ٥٥

والال والاصحاب والاتباع من نالوا برويته شهود الظاهر
بالاسما جمع اسم اى من علموا فيك المكونات باستعمال الاسما الالهيه حين
تنورت بها قلوبهم واشرقت سرايرهم وانفتقت جيوبهم فعرفوا مبدا الوجود
ومنتهى القيود وعلموا ما احتوى عليه الكون وانكشف لهم عن منازل الصون
اوانهم علموا ما فيها وظهرت لهم ظواهرها وخوافيها بتجليات الاسما فبالعليم
علموا اسرارها وبالظاهر ظهرت لهم انوارها وبالبصير شهدوا اطوارها
وبالنور انجلت لهم شموسها واقمارها ومن العارفين من عرف الجل وفهم الكل
ومنهم العالم والاثنين ومنهم الالف والالفين ومنهم الذى نحوطه الله على
عوالمه ويكرم فيستهود سائر معالمه وهو النادر القليل والفذ الذى ليس
له مثيل ولما تنوعت الاسما تنوعت اثارها فاثر اسمه تعالى الرحمن غير اثر المنتقم
وباختلافها تنوعت الثمار فكل اسم له ثمرة ليست لغيره وله انوار واسرار
وتجليات رفيعة المنار تكون بحسب استعداد الذاكر وصدقه واخلاصه
وقوة عوالمه الباطنيه وتوجهها فى خلاصه ولها اختلاف بحسب الطبايع
بل الحروف لها ذلك لسر حسنه ذايع ولذا استعمال القهار يورث وهجا
وحرارة تظهر فى الجسد خراجا واسم الجليل يقمع العطش ويروى الغليل وذكر
الصمد بعد ان تنقطع من الذاكر بذكره انفاسا سبعه يكسب صرف حرارة
الجوع فاعرف لكل اسم طبعه ومن اخذ من الاسما ما يناسبه من حيث طبيعته
ووافق عدده عدد اسمه كان اسم الله الاعظم فى حقه وسهل باستعماله
فتق رتقه ورتق فتقه ومن لم يجد ذلك فى اسم فليطلبه فى اسمين
او اكثر ليظفر بهذا السر الاكبر ويحكى ان بعض مشايخ الطريق من اهل المعرفه والتحقيق
كان اذا جاءه المريد اليه اجلسه بين يديه وتلى الاسما الحسنى عليه وهو ينظر
الى وجهه فاى اسم رآه اثر فى وجوده انفعالا لقنه له ولو تعددت الاسما
لموافقتها له فتورثه اعتدالا وتمنحه كمالا ولما كان الذكر نور المحبوس سرورا

ويبو

١١٧

ويبوسره ظهورا ناسب ان يتوسل المولف بالنور ولذا قال اعظم الله له الاجور بنور
اى بسر نور وهو ضد الظلام قال فى القاموس النور بالضم الضوء اياكان او شعاعه
جمعه انوار ونيران وقد نار نورا وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه
وسلم يبين مما الاشيا انتهى وهو اسم الله ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل والذى
مظهر المظاهر المبين لذات كل شئ على اتم ما من شانه ان يبين ويظهر قال الله
تعالى الله نور السموات والارض قال القاضى رحمه الله تعالى النور فى الاصل كيفية
تدركها الباصره اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفيه الفايضه من النيرين
على الاجرام الكثيفه المحاذيه لهما وهو بهذا لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير
مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على تجوز بمعنى منور السموات والارض
وقد قرى به فانه تعالى منورها بالكواكب وما يفيض عليهما من الانوار او بالملايكة
والانبيا او مدبرها من قولهم للرئيس الفايق فى التدبير نور القوم لانهم يهتدون
به فى الامور او موجدهما فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور
هو الوجود كما ان اصل الخفا هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما
عداه والذى به يدرك او يدرك اهلهما من حيث انه يطلق على الباصره لتعلقها ٧ اصلهما خ
به او لمشاركتها له فى توقف الادراك عليه ثم على البصيره لانها اقوى ادراكا
فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات
وتغوص فى بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات
ليست لذاتها والا لما فارقتها فهى اذا من سبب يفيضها عليها الله تعالى ابتداء
او بتوسط من الملايكه والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ولذلك سموا انوار
ويقرب منه قول ابن عباس رضى الله عنهما معناه هادى من فيهما فهم بنوره يهتدون
واضافته اليهما لدلالته على سعة اشراقه او لاشتمالهما على الانوار الحسيه والعقليه
وقصور الادراكات البشريه عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما انتهى
وقال سيدى محى الدين قدس الله سره المتين فى فتوحاته عند الكلام على حضرة اسمه

قوله اياكان قال فى الصحاح النور الشمس بكسر الهمزة ضوؤها انتهى

النور النور نوران نور العلم والعمل ۝ من نور موجدنا الموصوف بالازل ۝
۝ طلبت شخصا عسى احظى برؤيته ۝ من حضرتي صاعد العلة العلل ۝
۝ ولم اعرج على كون امر به ۝ حيا ولا كان ذاك الكون من املى ۝
۝ حتى مررت بشخص لست اعرفه ۝ فلم يزل مونسي فيه ولم يزل ۝
۝ فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم ۝ هذا الذى كنت ابغيه مع النحل ۝

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض
الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده
عين نوره وليس وجوده اي الذي به قيامه وقعوده سوى الوجود الحق فانه
قيومه وشهيده وهو سبحانه النور فهو يمشي في الناس بربه اى بتجليه
عليه وندايه اليه وهم لا يشعرون اى لغفلتهم عن شهود انهم على الدوام
بين يديه كما قال اذا احب عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذكر في هذا الخبر
جميع قواه واعضاه الى ان قال ورجله التي يمشي بها وما يمشي في الناس الا
برجله في حال مشيه بربه اذ لا حول ولا قوة الا به فهو الحق اى الممد لعبده
في كل حركة وسكون ليس غيره يقول للشي كن فيكون وان قال فباذنه وامره
قال فما قال غيره فازال بنوره ظلمة حدوث الكون فانه ما حدث شي اى من حيث
ان الاعيان الثابتة في العلم ما شمت رايحة الوجود في العين ولا زعين الممكن
ما زال في شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال
تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو قوله فيمن لا يعلم كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقي من الممكنات في شيئية ثبوتها
لا حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك ممن لا يعلم حتى
يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة
العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاة
والتنفير فان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيان محسوسة كنور الشمس

والقمر

والقمر والسراج والنار والبرق فكل نور محسوس ومنور واعيان معقوله كنور
العلم ونور الكشف وهذه انوار البصاير وهذه الانوار المحسوسه والمعنوية على
طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما تقول في المحسوسات
نير وانور واين نور الشمس من نور السراج كما يتفاضل في الاحراق فان الاضاة محرقة مذهبة
على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات والسبحات الانوار الوجهيه هنا
يقول انه بالحجب نفا هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب
اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد
يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر لما هو عليه من جميعة
الوجود وما ارتفع الا في حق العالمين وهم المهيمون والكروبيون وهذا في البشر
في اوقات ۝ اذا كان عين العبد فالعبد ناظر ۝ وان كان سمع الحق فالحق سامع ۝
۝ فما الامر الا بين فرض ونفله ۝ وانت وعين الحق للكل جامع ۝
۝ فحق وخلق لا يزال مويدا ۝ فمعطي وجود العين وقتا ومانع ۝
۝ اذا كان عين العبد فالليل حالك ۝ وان كان عين الحق فالنور ساطع ۝
۝ فما انت الا بين شرق ومغرب ۝ فشمسك في غرب وبدرك طالع ۝
واما النور على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور هو قوله نور
على نور يهدى الله لنوره من يشاء وهو احد النورين والنور الواحد من النورين
مجعول بجعل الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا
النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم
نور الشرع على العقل فليس له سوى التسليم فيه وليس له سوى ما يصطفيه
۝ فان اولته لم تحظ منه ۝ بعلم في القيامة ترتضيه ۝ فتحشر في ظلمة جهلك ما لك
نور تمشي به ولا يسعى بين يديك لترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعول له امين انتهى واعلم

ان الانوار مطايا القلوب الى علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرات الجبار
وهي التجليات العرفانيه والواردات الربانيه وكلها دالة على الله هادية اليه واعظم
الانوار دلالة على العزيز الجبار اشرف داع مختار البشير النذير السراج المصباح المنير
المعلوم الشهير ومن اسمائه نور قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور قال شارح
الدلايل قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذى
لا يطفى ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى صلى الله عليه وسلم
افراد الضمير بعده فى قوله يهدى به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفها
بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معًا باعتبار المذكور او لانهما كا
الشى الواحد وهداية احدهما هداية الاخر وقد صرح القرافى تفسيره بجواز مثله
جوازا مطردا وبه ورد القران فى ايات كثيرة وقال الله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد
بالنور الثانى هو محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله
عليه وسلم انتهى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب والماحى ظلام الكفر
بنوره والعاقب واولى ما يحمل التوكل فى هذا البيت عليه اذ هو المصباح نور الظهور
زيت بدا اى ظهر قال فى القاموس بدا بدوًا وبدوًّا وبداءة وبدوًّا ظهر وابديته
وبداوة الشى اول ما يبدى منه وبادى الراى ظاهره وبدا له فى الامر بدوا وبداءً
وبداءة نشاله فيه راى انتهى فى غيهب اى ظلمه قال فى القاموس الغيهب
الظلمه كالغيهبان واغتهب صار فيه انتهى الوهم حيث غاب الفهم
من كل فهيم وتوعر سلوك السبيل القويم وقام سلطان الوهم على قدم وساق
وانا يقظان الفهم والانام لحضرته ساق فغلبت ظلمة الغفلة على اهل الارض
وعمتهم بحكمها وامتدت فى طولها والعرض ولم يبق على ظهرها من يوحد الجليل
توحيدا ينجى من عذاب الكفيل لظهور التغيير والتبديل فى الكتب المنزله من الجميل
وصارت الناس فى هرج ومرج وضيق وحرج سيما العرب حتى جاء عزهم فازال

الكرب

الكرب عنهم وعن الخلق اجمعين فانه الرحمة المرسلة للعالمين لكن العرب قبله
صلى الله عليه وسلم كانوا فى ضنك عيش وطيش ولهذا كان من اسمائه صلى الله عليه
وسلم عز العرب قال شارح الدلايل فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم فى جهد
وبوس وضيق يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميته ويعبدون الشجر
والحجر متشتته اراوهم متفرقة اهواوهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك
ولا يتسعون فى بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض
ويسبون نساءهم وابناءهم ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم وياسرون
رجالهم قد عمتهم الجهاله واعمتهم الضلاله ولا يعرفون نبوة ولا كتابا
منذ زمان اسماعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا يتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك
والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير
اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم
فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على ساير البلاد والعباد
واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك
كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم
ويتعلمون لغتهم ويتلبسون بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم ويتصرفون
عن سيرهم وايامهم ويتنافسون فى ذلك ويتعبد الله عز وجل به انتهى وجميع
الخلق قبل ظهور النور المحمدى فى تيه الجهاله يمرحون فى الضلال والغى وهم
يحسبون انهم على شى حتى آن اوان ظهور نور من بعثه الله تعالى رحمة مهداه
وبعثه برفع قوم وخفض اخرين وبعثه رحمة ولم يبعثه عذابا ومبلغا
لا متعنتا فبمجرد ظهوره انجلا اى انكشف وانقشع الظلام الناشى عن الوهم
او مطلق الظلام فيدخل تحته ظلام الجهل والكفر والبعد وظلام النفوس و
الاهواء وغير ذلك وذاك النور الماحى كل ديجور الرافع للستور عن كل مستور

ماخلفه اى ماوراءه مرمى اى مطلب لطالب فان النور المحمدى ومافوقه نور يقصد الا الواحد الاحد اذ هو نور الانوار ويعسوب الارواح والاسرار الذى تعجز عقول الالبا وافكار الاذكيا الاطباعن تصور ذاته بل عن صفة من على صفاته و شاهد هذا الكلام قوله عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى وهو الاب الاول الذى عليه المعول وقد اخبر كما فى حديث رواه الديلمى عن ابن عباس اتانى جبريل فقال يا محمد يقول الله لولاك ماخلقت الجنة ولولاك ماخلقت النار وقد جاء فى حديث انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وفى رواية انا سيد النبيين ولا فخر وفى اخرى المرسلين اذا بعثوا وسابقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقنى واشفع فيشفعنى واسال فيعطينى رواه بن النجار عن ابى كرز الى غير ذلك من الروايات الدالة على انه غاية الغايات ونهاية النهايات ليس فوقه واسطه اذ هو واسطة الوسايط والفاتح الخاتم الذى كمل بظهوره بناء الحايط فكما ان ليس وراء الله مرمى كما جاء فى الخبر واليه المنتهى فكذلك ليس وراء مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام اليه ينتهى ولا منظر على احاطى كلى اجمالى تفصيلى يشتهى ولا وانشد المحيوى البالغ رتبة السها ۝ ليس وراء الله مرمى لرام ۝ هذا هو الحق الذى لا يرام ۝ هذا مقام الحق لا تعتدوا ۝ بحرم فى هذا المقام المقام ۝ الى اخر الابيات وحيث كان سدرة منتهى المطالب وغاية قصوى كل راغب وطالب ليس وراه بعد الله مرمى والسيد السند الاعز الاحمى والارفع الاسما لزمنا ان نتوسل بجنابه ونتشفع بمنيع اقترابه ورفيع انسابه واحسابه عل نسقى صرف اكوابه فى ابوابه ونامن به من عقاب الله وعذابه فلذا قلت والقلب طامع فى شرب شرابه فى رحابه بين ندمانه واحبابه ۝ اليك رسول الله اشرح قصتى ۝ وانت بها ادرى وانت الموسل ۝ وانت وجيه شافع ومشفع ۝ رؤف رحيم واصل متوكل ۝ شفيق كريم صادق ومصدق ۝ ومدثر يس طه مزمل ۝

كفيل

وفى اول الشفا ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى قال الخفاجى فى شرحه نسيم الرياض مرمى بميمين مفتوحتين بينهما راء مهملة وهو مقصور مفعل من الرمى وقد ورد استعمال هذا اللفظ بعينه واطلاقه فى حق الله فى الحديث فروى المصنف رحمه الله فى مشارق وابن الاثير فى نهاية ليس وراء الله مرمى وتكلمت به العرب العربا وبما هو معناه قديما كقول النابغة حلفت فلم تترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب قال فى النهاية ليس بعد الله لطالب مطلب لان العقول وقفت دون فليس وراء الله ولا وراء معرفته والايمان به غاية تقصد انتهى وفى المشارق ليس وراء الله مرمى اى مطلب لطالب والمرمى الغرض الذى يرمى اليه والمراد ينتهى سهم الرامى وبه يجوز السبوا ... الى الله انتهت العقول ووقفت فليس وراء معرفته والايمان به ملتمس ولا غاية يرمى اليها انتهى صح صح

سعم
الموصل

كفيل وكيل سيد عاقب بلى ۝ امين ومامون مطاع مفضل ۝
فكن راغبا فى دفع ضر اصابنى ۝ وتقريب امال بها القلب يشغل ۝
فانك اعلى من يرجى ويلتجى ۝ اليه واعلى من به يتوسل ۝
وافخم مطلوب واعظم طالب ۝ واكرم مرغوب عليه يعول ۝
واشرف مخطوب واشرف خاطب ۝ واعرف موهوب له يترحل ۝
واحمد خلق الله اسعد من برا ۝ وارشد اهل الكون عقلا واكمل ۝
واعلمهم قلبا واكرمهم يدا ۝ واعظمهم سرا وجهرا واجمل ۝
واعربهم لفظا واقربهم ندا ۝ واعذبهم نطقا واحلا واشمل ۝
ولولاه ماكانت علوم ولا بدت ۝ فهوم ولا لاحت نجوم تحول ۝
ولا زخرفت جنات عدن لاهلها ۝ ولا بنيت دور بها لا تمثل ۝
ولا طلعت شمس ولا قمر سرى ۝ ولا فاح فى الاكوان ند ومندل ۝
ولا حركت ايدى الصبا زهرة الربى ۝ ولا اقبلت يوما قبول وشمال ۝
واعطى خمسا لم ينلهن قبله ۝ نبى وحاز الفضل وهو المفضل ۝
وقد جاء مهداة الينا ورحمة ۝ بلى وهدى للعالمين يكمل ۝
واسرى به الرب الجليل لقربه ۝ وادناه منه حيث لا حيث يعقل ۝
فكان كقاب القوس من حضرة اللقى ۝ ومن ذاك ادنى ضمن نص يرتل ۝
اغثنى اغثنى سيدى سندى فقد ۝ تطاول عهد القرب والامر معضل ۝
وكن لعبيد اقعدته ذنوبه ۝ فاصبح موثوقا بها يتململ ۝
وخلصه من ايدى الهوى وقرينه ۝ ومن شر نفس بالشرور تشتغل ۝
ومر عمدتى تبدو الضواحى لعينه ۝ لعل مرآها فوادى يغسل ۝
وتجلى لها مغنا مناى حقيقتى ۝ فاسلم من جهل لعقلى يذهل ۝
واغلب نفسا قد دهت شهواتها ۝ واقهر شيطانا بسوء يسول ۝
ويبدو الذى قد غاب عنى لنازل ۝ بشدة ضعف فالقوى ليس تحمل ۝

فكن صاحب الاكليل والتاج للذى • باتامه بين العوالم يُهْمَل •
عليك صلاة الله ثم سلامه • مدا الدهر ما قلب بذكر يعلل •
كذا الال والاصحاب ثم وتابع • لاتباعهم ما الدمع بالفقد يهمل •
وما مصطفى البكرى زاد التياعه • الى القرب من دار بها الحب ينزل •

واصل التوسل فى هذا البيت وذلك النور قد لاح من اسمها على طريق الكنايه فى الدلاله كما هو مصطلح اهل الطريق اولى المهابة والجلالة من التغزل بسلمى وليلى وسعدى وعلوى وللكنايات وقع فى النفوس لامحاله وقد توسعت العرب فى ذلك وعدوه من المحسنات والنباله والصوفيه من الغيرة وستراعين العذال اهل النواله وهذه الاسامى وغيرها اذا اطلقت فى عرف اهل الغزل فمرادهم المتغزل فيه علا او نزل واهل السلوك يريدون بها ما يتجلى لهم من عوارف الاسرار وطوارق الانوار وتارة غير ذلك من تجليات ينعم بها المالك واهل المحبه يعنون بها محبوبهم واهل القربه مطلوبهم ومرغوبهم واهل العرفان معروفهم المحسان اذ الكنايه والاشاره تقع على ما كنى او اشار به المشير فى العباره قال العارف • اشاراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير • وكنا صرحنا فى هذه القصيده بذكر سلمى وليلى وجرت منا فى ميادين الكنايات خيلا ولما وردنا بمعونة الله ورد حلب نستقى من مياه مدين الحب باقداح افراح الطلب تنبه بعض من لهم طلب ورغب فى نيل كل مطلب وقال ان هذا الورد يقراه العارى والقارى البالغ الارب الذى يفهم مصادر الكلام وموارده فيحصل له الطرب وربما غاب الغبى عن فهم ما هو الاحب الاوجب فالمقصود تغيير هذه الالفاظ بمفهوم الظاهر معلوم المشرب لكل من يشرب فاجبت لذلك وعدلت الى ما هنا عما هنالك وهنا نكتة ينبه عليها السالك فى هذه المسالك وتلك ان كل شى يرجع الى مقره الاول ومحله الذى عنه يتحول ودليله من طريق الاشاره كما بداكم تعودون واليه يرجع كله منها خلقناكم الاية

وفيها

وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالاوراد والالهامات النازلة على القلوب من حضرت علام الغيوب تتسع بحسب اتساع دائرة صاحبها وتعلو بحسب الحضرة التى تنزلت منها فمن كانت مادة تنزلاته وفيوضاته عرشيه او كرسيه او لوحيه او قلميه كان لها من الانوار ما لتلك الحضرة العلويه النوريه فاذا تنزلت تلك العلوم والمعانى والفهوم الغريبة التدانى من تلك الحضرات العاليه والنظرات الغاليه لقطتها حواضن الكون واتخذتها قلايد اجياد معاريج صون وربما ظهر لها فيها حدايق تحقيقات ذات بهجة فنهج احدهم بها اعظم منهج ولهج بها الفخم لهجه هذا فى حال تدليها وكذلك فى حال عروجها وتعليها واذا مرت بين اوليك الصفوف تلقتها بالقبول صنوف والوف ممن اذن له المالك بذلك من اهالى العلم السبحانى والرحمانى والربانى والروحانى والجنانى فاذا ابدل المولف او غيره احدها بتلك المعانى لاستحسان معانى او اجابة وارد عقلى او نفسانى فقد يقبل ذلك اهل تلك العوالم ويرضاها وقد لا يقبل ذلك لحكم ذلك اللفظ الاول اقتضاها فافهم هذا الخطاب فانه من اللباب عند الخطاب ولما توسل المولف باهل الذكر والنور الاتى بالذكر وهما يورثان توارد الاحوال على قلوب الرجال من ارباب المجال ناسب ان يتوسل بالمقامات العوال فقال عفى عنه المتعال بسر مقامات جمع مقام كحمام وحمامات واصطبلوا صطبلات فيجمع بالف وتا وان كان مذكرا قال سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى كتابه غنية ارباب السماع فى كشف القناع عن وجوه الاستماع اعلم وفقك الله ان للطايفة اختلافا كثيرا فى تعريف الحال والمقام فمنهم من ذهب الى ان الحال متى دام لشخص صار مقاما ومنهم من ينفى دوام الحال ويقول انه لا دوام له والمقام عنده بعكسه وهو ما لا يفارق الشخص كالتوبة والتوكل والزهد وامثال ذلك وهذا هو المختار عندنا فان الشخص ولو ارتقى من مقام التوبه فانها لا تفارقه بخلاف الاحوال فان الشخص اذا ارتقى من موطن لابسه فيه حال فارق ذلك الحال وفارقه الحال عند ترقيه من الموطن فلا يرد عليه ذلك الحال بعد الترقى

لانه ترقى من الموطن فلو كان فيه لورد عليه مثل ذلك الحال الاول لاعينه ولا
تزال الاحوال واردة صادرة غير مستقره فعلى هذا التقرير المقام ما يلزم ثبوته
العبد والحال ما لا يدوم زمانين فان تصور عندك حال له دوام فانما ذلك مثل
اعقب المثل وفاتك التمييز لرقة الحجاب وفيما ذكرناه للقوم فيه اختلافات كثيره
اقتصرنا منها على ما وقع الاختيار فيه بحسب علمنا واجتهادنا والله الموفق لا رب
غيره انتهى تجل اى تعظم فى نفس السامع ويعلو ويغلو لديه نورها اللامع قال
فى تهذيب الصحاح وقد جل فلان يجل بالكسر جلالة اى عظم قدره فهو جليل انتهى
تما جل اللام تعليلية لعظمها اى لكبرها ورفعة شانها وكثرتها قال فى التهذيب
عظم الشئ عظما كبر فهو عظيم وعظم الشئ اكثره ومعظمه انتهى عن الوصف
اى النعت فان ناعتها بل ناعت مقام منها لا يمكن استيعاب ما فيه على وجه
الاحاطة والشمول لخوافيه فان مقام الزهد مثلا يصدق على ترك الدنيا وما لوفاتها
والاخرة ولذاتها وعلى ترك السوى وكل ما باسالك هوى وعلى ترك الوقوف مع ما يعرق
ويخوف من اسرار وعوارف ابكار وغير ذلك من اوطار وتختلف بحسب السيار
قوة فى التخلق فيه وضعفا وله بدايه وتوسط ونهايه ولكل مقام مقال ولكل
مرام رجال فلذا علل فقال اذ فى وصفها اى فى المقامات حير الحق سبحانه
وتعالى وهذا من باب الالتفات من الخطاب للغيبه قال فى القاموس حار يحار
حيرة وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشى ولم يهتد لسبيله فهو
حيران وحاير وهى حيرا وهم حيارى ويضم انتهى الفهما مفعول حير وتقدم
الكلام على الحيرة والفهم اى غشى الله تعالى على فهم من يريد ان يعرفها معرفة
تامة لما اودعه فيها من العظم والكبر والاذواق المختلفه يدركها من خبر
فاى فهم يدرك البحور الزواخر التى ما لها اول ومن آخر الا ان كان من طريق الكشف
الالهى المخصوص باهل الدوائر الكبرى حاد تجلى العليم بصفة العلم وكشفه
لهم سترا استرا فيعرفون عند ذلك كل مجهول لديهم ويكرفون اطيابا غايبا

عنهم

عنهم بوصولها اليهم وهنا يقوم بهم وصف العلم الكلى لانه الى واذا ستر عليهم
الحق ودخلوا بيت وجودهم رجع اليهم الجهل الكلى لكن من هولاء الاخيار من يكون
فى ستر حاله بالخيار فاذا اراد كشف له كل مستور واذا اشاغفل عما فى جيبه بادلاء
الستور ومنهم من يكون له ذلك بحكم اسمه القهار فليس له ارادة فى رفع الاستار
ولا ابقاءها لانه مجبور غير مختار وكل فرد من هولاء الاطهار خليل جليل خلاعن
شوايب الاكدار وجليل مقدار جلا نوره ظلمات الاغيار والاكدار افهم للاطلاق
وهذا وجه المناسبة بين هذا البيت وبين البيت الذى يليه ايها النبيه وله
مناسبات اخر تظهر للطالب فى تعليله وترليه دون تنبيه فافهم بكل خليل
البا للقسم وكل لاستغراق الافراد والاجزاء ولا تعرف ولا تضاف الا الى نكره وسلف
الكلام على كل اوايل التوسلات وخليل زنه فعيل ووقع هنا نكره موصوفه بجليل
الاتى بعده فيدخل للعموم تحتهما كل من اتصف بهذين الوصفين من خلة
وجلالة والخلة عند اهل الطريق اول درجات القربه وانتهاء مقامها ابتداء
مقام الحبيب لان الحبيب من ظهر المحبوب بصفاته وهو بصفات محبوبه والى مقام
الحبيب الاشاره بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال الامام القشيرى
رضى الله عنه سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول رايت النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله اعذرنى فان محبة الله شغلتنى عن محبتك
فقال يا مبارك من احب الله فقد احبنى انتهى والخليل هو من اصفى المودة وقصر
حاجته على مولاه فى كل شده كما قال الخليل لجبريل اما اليك فلا وسبكت هذا المعنى
فى ابيات على لسان محب اذيق بلا خليل ملا فؤاده حبا ووجها الا كمثلى الفؤاد منه خلا
لو بنار النمرود لى وضعوا ثم حلو جسمى بكل بلا وتخلوا عنى ولى منعوا روية
فى الخلا لهم وملا لم امل عنهم ولو جهوا الى اساهم فان ذاك حلا اذ عذاب الحبيب
عذب مذاق لدينا يفوق كل طلا ما خليلى عندى اراه معى غير مولا له على ولا
معه لى يا ذا الخلى منى ارتجيه اما اليك فلا كيف ارجو الورى وليس ترى غيره واصلى بدون قلا

من عهد بلى محبوبه المولى المولى لا كمثلا جانب الطريقه المثلى بلا الفؤاد منه خلا

قوله الجوى قال في الصحاح الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن انتهى

الجوى

وهواه بكل كلي سرى ۝ وبهذا اسرى السلو سلا ۝ واقام الغرام مقعد وجدي فامسيت في
الهوى مثلا ۝ وجفوني فيه جفوني وقد ۝ منعوني الكرا وعهد بلا ۝ لاحب سوى الحبيب هلا
كل شي سوى القريب كلا ۝ واستمع قول شاعر لبيد ۝ بصدق اتى فقال الا ۝ ثم حقق قرب (كل شيء ما خلا الله باطل الخ)
الوريد تجد ۝ كاس قرب منه عليك جلا ۝ وصلاة مع السلام علي من سما رفعة وقدرا علا
وعلي الال والصحابة ما نار خل من خله املا ۝ وقد مضى الكلام على الخلة قريبا عند قولنا
وابراهيم خليلك قد للتحقيق خلا اى فرغ قلبا وقالبا فنال اربا ومطالبا عن
شوايب جمع شايبة وهي الاقذار والادناس وتخلوه عنها لتحصل الارتقا والبقا
في منازل المواصلة واللقا والخليل للجليل لا يكون الا مصطفى مجتبى منتقى فلهذا
استقى من دنان العرفان وسقى وكل جليل معطوف قال في التهذيب وقد جل
فلان يجل بالكسر جلالة اى عظم قدره فهو جليل انتهى اى واسالك بكل عظيم
قدر لديك له حرمة عندك لانتسابه اليك واقباله عليك وقيامه بين
يديك قد جلا اى اذهب وكشف نوره اى نور ايمانه وعرفانه واذعانه
وايقانه وطاعاته واحسانه نقل المرسي عن شيخه الشاذلي رحمهما الله بامتنانه
انه قال لو كشف للناس عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فكيف
بالطايع انتهى وكان سيدي داود بن باخلا يقول لو كشف للعبد المومن او العارف
علي ما في طي قلبه لاشرقت منه الاكوان انتهى الظلما قال في القاموس والظلمة
بالضم وبضمتين والظلما والظلام ذهاب النور وليلة ظلمة على طرح الزايد وظلما
شديدة الظلام وليل ظلما شاذ انتهى ونور الجليل يجلو ظلام القلوب ودجى
الكروب ويذهب ليل الافتتان وغسق الاحزان ولنور الجليل العارف لمعان
تشعشع وتلالؤ ولمعان وظهور في الزمان والمكان والانسان فمن الاول والثاني
قول شيخنا المصلى احله الله بحبوحة الجنان وتباهى زمني وتسامت بي دمشق
لتنويره لهما بانواره وتحليته لهما بفيوضات اسراره وتعطيرها بطيبه الوارد
عليه من حضرات حبيبه الذي لا يشمه مزكوم ولا يعرف عرفه محروم ومن

الثاني

٦٤

سيدي علي صح

الثاني ما ذكره الخواص المعدود من الخواص ان روحانية الولي اذا دخل مكانا ومشى
فيه تبقى فيه ستة اشهر كما يشهده ارباب القلوب فكيف بمكان سكنه وهذا بعكس
بيوت الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا انس بها ولا روحانية انتهى ومن ذلك ما
ذكره المحيوي الفريد عن بيت ابي يزيد ان كل من دخله واراد ان يعصى فيه خرجت
عليه نار فاحرقت اثوابه وهي اثر عن الروحانية التي تعلقت بالمكان النادي وكذلك
ما يحكى عن الانس الذي يوجد في بيت الجنيد البغدادي وقد ادركنا شيا من هذا
الانس المحقق لا الموهوم في دار شيخنا المرحوم وكان سيدي داود ابن باخلا يقول
لو تنفس عارف في بلدة تثبت ايمان كل عبد فيها وهذا من ظهور نور العارف في
الانسان وقال ليس الرجل من يصف لك دوا تستعمله بل من داواك في حضرته
اى لظهور نوره في جنانه وانسحابه على اركانه وكلما كبرت دايرة العارف واتسعت
وعلت انوار حقيقته وارتفعت عمت بركاتها اهل زمانه وانتفعت به اشكاله
من اقرانه وربما تعدت لمن قبله فانتفعوا بذلك وربما ارتفعوا بها واتضحت
لهم المسالك ومن وقف على تجليات الحاتمي ادرك ما هنالك فثبتت له المنح
على كل منتفع به شعرا ولا نحكم المالك وفي البيت الجناس المصحف بين خليل وجليل
وخلا وجلا وجناس التضاد بين النور والظلام ووجه المناسبة بين هذا البيت
والذي يليه ان المؤلف رحمه الله تعالى لما توسل بالاخلا والاجلا وهم عرشيون عليون
الارواح والاسرار فرشيون الاشباح بادوارها والاقطار ناسب ذكر العرش والفرش
وما علا وقلب المحقق الذي هو كالعرش محل تجلي العلي الاعلى ولذا قال بعرش
مضى الكلام عليه بفرش قال في القاموس والفرش المفروش من متاع البيت
والزرع اذا فرش والفضا الواسع الخ قال الله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون
بالسموات جمع سما وهي الجرم المعهود ويطلق لغة على كل ما ارتفع قال الله تعالى
وهو الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن الاية اى واسالك بسر
السموات التي جعلتها مهبط الوحي ومسكن الملايكة فلا يسكنها غيرهم من

الشيخ عبد اللطيف صح

ورفعها وقدمها خ
وجعلها خ ٣

انس وجن الا ما اتفق لعيسى عليه السلام ومحل عروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم
فيها وطهارتها عن صدور المعاصي عليها ونزول القرآن المشتمل على الاوامر والنواهي
منها ورفعها وقدمها في الذكر في اكثر الآيات وجعلها محل التجلي الالهي وهذا
وجه تفضيل السما على الارض الذي ذهب اليه البعض ومن عكسه علل بان
الارض منشا النوع الانساني وخلق الانبيا منها ودفنهم فيها وهم افضل من
الملايكه والاشرف انما يكون بالاشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين
ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفرعه في المسايل المتنوعه
للشيخ ابي عبد الله الغمري المرصفي السماء افضل من الارض الا بقعة في الارض
ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي ثم
علل وجه افضلية السما على الارض فقال لان السما بها العرش والكرسي والجنه
واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملايكة المكرمين المعصومين الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها تتنزل امر ربنا واسرى
بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون وعيسى
وادريس وغيرهم من الانبيا صلى الله عليهم اجمعين واوحي اليه فيها ما اوحي
ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة
خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله بلطف حتى صارت خمسا وفي الاجر
خمسين وجا في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اي امره
فيقول الا من تايب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا
حتى يطلع الفجر انتهى ملخصا من شرح الدلايل وحكى المرصفي رحمه الله تعالى
من خصوص البقعة المباركة التي عزت لفضلها بساكنها عن المشاركه
مسيلة جرت على السنة اقلام اعلام من ارباب افهام واصحاب اخبار
والهام لكن لما لم يرد النص الصريح الصحيح في ذلك تعسر على السالك سلوك
هذه المسالك لان التفضيل بدون دليل غير جميل وللنسبة اعتبار عند

اولى

٢

٩٤

اولى الابصار واما كونها افضل بقاع الارض في طولها والعرض فمجمع عليه بلا نكران
ولا اعتراض وممن حكى الاجماع القاضي عياض وانشد بعض الافراد حبي المراد
قوله ٥٥ جزم الجميع بان خير الارض ما ٥ قد حاط ذات المصطفى وحواها ٥
٥٥ ونعم لقد صدقوا بساكنها علت ٥ كالنفس حين زكت زكى ماواها ٥٥
قال الزركشي الماجد في اعلام المساجد في احكام المساجد بعد ما نقل حكاية الاجماع
عن القاضي عياض الواجد وغيره من كل ماجد وحكمة التفضيل المجاوره كما قيل
وللمجاورة تاثير ولهذا حرم على المحدث مس المصحف قال القرافي ولما خفي هذا المعنى
على بعض الفضلا انكر الاجماع في ذلك وقال التفضيل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال
والعمل على قبره صلى الله عليه وسلم محرم واذا تعذر الثواب هناك على عمل العامل مع
ان التفضيل انما يكون باعتباره كيف يحكى الاجماع في افضلية تلك البقعه على سائر
البقاع انتهى ولم يعلم ان اسباب التفضيل اعم من الثواب والاجماع منعقد على التفضيل
بهذا الوجه لا لكثرة الثواب على الاعمال ويلزم ان لا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف
نفسه افضل من غيره لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع انتهى والف بعض اهل
العصر رسالة في هذه المسيله و هي ما ذكره المرصفي وغيره وما نقله لما اسلفنا من
عدم ورود ذلك في احاديث زين الممالك لكن قال الخفاجي رحمه الله تعالى عند قول
صاحب الشفا ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض كلها بل هي افضل من السموات
والعرش والكعبه كما نقله السبكي لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره ثم قال ابن عبد السلام
التفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل الامكنه لتجلي الله تعالى له بما ينزله
عليه من الرحمة والرضوان والملايكه ولا حاجة الى ما قيل من انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره
له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا وان سلمنا ان المكان لا فضل له في ذاته كونه
لاجل ما حل فيه وقول السروجي من الحنفيه لم نجد من تعرض لهذا في مذهبنا ليس للتوقف
فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما اشتهر من ان كل احد يدفن في التربة التي
خلق منها قال قلت وفي هذا افضل لضجيعيه وفخر كفى شرفا لهما كما مر حتى قال في عوارف

المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض وهو موضع الكعبه
بمكه فاول ما اجاب ذرته صلى الله عليه وسلم اى عند قول الله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين ومنها دحيت الارض فهو اصل التكوين والكاينات تبع له ولما تموج الطوفان
اتى بطينته الى محل دفنه ففى الحقيقة لم يدفن الا فى اصل الكعبه الذى منه خلق صلى الله
عليه وسلم انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو ثقة انتهى وقد نالت هذه البقعه
الشريفه من المجد والفخار ما لم تناله بقعة فى سائر الاقطار كيف لا وعليها وقع
اختيار الجبار لنبيه نزل قرار واختارها لنفسه المختار ففى الحديث ما قبض الله
نبيا الا فى الموضع الذى يحب ان يدفن فيه ولها نصيب من رشحات الفيوضات
الذاتيه التى توافيه على حد قول القايل من الاوايل ٥ شربنا واهرقنا على الارض جرعة ٥
وللارض من كاس الكرام نصيب ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم وضعت منبرى على ترعة
من ترع الجنه والترعه هى الباب من ابواب الجنه وفى رواية بزيادة وما بين منبرى
وبيتى روضة من رياض الجنه قال الزركشى فى اعلام المساجد واذا كان منبره صلى
الله عليه وسلم قد بلغه الله بجلوسه فيه وقيامه عليه هذه المنزله فقبره
الذى تضمن بدنه وصار له مثوى اولى بان يكون فى روضة من الجنه ارفع منها
واحرى وهو بذلك منه اولى وقد يكون قبره فى روضة منها غير الروضة المذكوره
فى الحديث وقد يكون منها فى غير الروضة مما هو ارفع من الروضه وقد يكون
فيما يجمع الروضة وغيرها مما شرفه الله به وابان منزلته به عن الناس انتهى
وقال الخفاجى اعظم الله له الاجور فى الشرح المذكور وفى كلام شيخنا ابن قاسم مقتضى
ما تقرر ان فضل البقعه التى ضمت اعضاءه عليه الصلاة والسلام ثابت قبل دفنه
فيها بل وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيلها على الكعبه والعرش والكرسى
انما ثبت بعد دفنه فيها لشرفها به لا قبله لانها ح ليس فيها الا انها جزء من
الكعبة فلا تزيد على بقية اجزايها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلى الله عليه وسلم
فيها اقتضى مزيتها على بقية الاجزاء قبل دفنه فيها وهل البقعة المذكوره افضل

من

من منزله صلى الله عليه وسلم فى الجنه او منزله افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه
افضل ما دام فيها فاذا صار فى الجنه صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان تكون هذه
منقولة من منزله فى الجنه او ينقل اليها فلها حكمه فليتامل بالعلى جمع عليا مقابلة
سفلى من العلو الذى هو الارتفاع ويحتمل ارادة الحسى والمعنوى والتوسل بالاجرام
العلويه او بسكانها من خواص البريه وعطف العلا على ما قبله ان حمل على كل ما سما فعطف
تفسير او خص بالاجرام فمن عطف العام على الخاص بما اى واسالك بالذى قد
حوى اى جمع واحرز قلب المحقق اى فواد صاحب التحقيق وهو الذى يحقق
المسيلة بدليلها والمدقق به وبادلة اخر والمراد به هنا كل من قام به هذا
الوصف حتى قيل فيه محقق فتكون ال فيه للاستغراق ويصح ان تكون
للجنس وكذلك العهد ويخص بالكمل واف بالعهد من رحما مونث رحم بالضم
الرحمة اذ هو المتخلق باخلاق الله ومنها الرحمه وفى الحديث من لا يرحم لا يرحم
وفى رواية بزيادة ومن لا يغفر لا يغفر له وزاد على هذه فى اخرى ومن لا يتب
لا يتب عليه وفى رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله واول ما يلزم الانسان
ان يرحم نفسه بترك المعاصى خوفا من عذابها يوم الاخذ بالنواصى ثم قلبه
وروحه وسره وعقله وفكره فلا يصرف شيا من ذاته الا فيما خلق لاجله
ثم يعم اهله وجيرانه واصحابه وخلانه ويوسع اردان الرحمة حتى يعم بها
الخلق لاجل الحق من حيث هم عبيده ولا يتحقق بهذه الرحمه العامة الا من
شرب من عين العرش الطامه فانه محل تجلى الرحمن فالشارب من عينه يعم
برحمته الاكوان ولما كان صلى الله عليه وسلم عين تلك العين كان رحمة مهداة
لكل عين ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم رؤف رحيم رسول الرحمة نبى الرحمة مفتاح
الرحمة فما حوى قلب محقق من الرحمه ما حوى قلبه الشريف اذ كان محتوعا على مشرعها
ومحتدها المنيف باسرارك جمع سر ومر الكلام عليه والضمير فيه راجع للمناجى
المتوجه اليه اللاتى اسم موصول يوتى بها لجمع المونث عاقلا كان او غير عاقل

قوله اردان قال فى الصحاح م
الردن بالضم اصل الكم
يقال قميص واسع الردن
والجمع اردان وردنت القميص وردنته
تردينا جعلت له اردانا
انتهى

وربما حذفت منه اليا فيقال اللات **سترت** اى اخفيت يامولاى عن غير اهلها
جمالها اى جمال تلك الاسرار اى حسنها وسبق اوايل التوسلات الكلام على الجمال
واعلم ان سر ستر الحبيب اسرار التقريب عن غير من تم تدريبا وتهذيبا فى محبة
الحبيب عدم قبولهم لها لعدم الاهلية وغيرة عليها ان تذاع بين الحمر الاهلية
وقد ورد النهى عن اعطاء الحكمة غير اهلها من اهل القصور وبثها عند كفاها
الراقين على تلك القصور وقد قال العمرى ذو السر المعمور من تكلم بالاسرار لدى
الاغيار كان كمن قدم مايدة الحياة لاهل القبور ومن النصيحة التى يامن صاحبها
من الفضيحة التنزل لعقول المخاطبين من ارباب الستور والتكلم معهم بالنقول
الصحيحة والاستدلالات الرجيحة الظهور فهذا اوفق وارفق بكل محجوب خوفا
عليهم من الوقوع فى مهامه الدعاوى وقول الزور فان فهمهم قاصر عن ادراكها
فيخشى عليهم من العلوق فى اشراكها واما من تم من اهل النور فانهم يكشفون
به عن حقايق الامور فلا يجدون فى سراهم ضلالا ولا يعتريهم فيه كلالا فضيق
العطن اذا تكلم اهلك والواسع يجلى الواسع ملك وملك وهذا هو العامل
بقول الامين المامون حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله
فاذا تكلم هذا بين جمع فيهم النايل والمحروم اتى بعبارة يفهمها العموم مجملة
محتملة الفهوم فياخذ منها كل حاضر نصيبه المقسوم وحظه المعلوم وكلما
كتم العارف اسراره تشعشع نورها فعم اطواره واذا برزت بوارد غيبة او دهشة
بقى محلها فارغا فاورثت وحشة وليس ثم من يكتم الاسرار فى هذا النوع كالملامتية
الامنا الاخيار فانهم ورثة الانبيا فى هذا الكتم الرفيع المنار قال المحيوى حاوى
الفخار فى كتاب العبادلة الاحجار مواطن الاسرار ومنابع الحياة والارواح فمن
كتم سره منهم اتخذه الله امينا ودونهم فى الكتمان النبات ولكن لا يبلغ فى
حفظ السر مبلغ الاحجار الا ترى الازهار تنم بما فيها ودونهم فى الكتمان الحيوان
الا تراهم ينبهون بحركاتهم واصواتهم على ما فى نفوسهم فهولاء الاصناف كلهم

امناء الله

امناء الله على ما يول الامر اليه ودونهم فى الكتمان الانسان و قليل ما هم وما فى نوع
الانسان من يكتم ما لم يرد اذن بافشايه الا الانبيا والملامتية وهم اعلى صنف
هذا النوع وعليهم يدور الامر وهم العرايس والضناين والمقصورات فى الخيام
ومنهم الذين يقال فيهم غدا ان الله امنا انتهى **فلم يرها** اى فلم يشهدها على
الكمال ولا تحقق فى حقايق ذاك الجمال **الا فتى** منصوب بالا كما فى قوله تعالى فشربوا
منه الا قليلا اذ هى ناصبة على الاصح وهو مذهب المبرد والزجاج وابن مالك
ووجهه ما قاله الرضى ان الا مقوية لمعنى الاستثنا ومحصلة له والعامل ما به يتقوى
المعنى وان الا نايبة عن استثنى كما ان حرف الندا نايب عن انادى وقال البصريون العامل
الفعل وقد جاء بعد تمام الكلام فشابه المفعول قال فى المغنى ولها اربعة اوجه
فتكون للاستثنا كما هنا وتكون بمنزلة غير فيوصف بها جمع منكر او شبهه و
تكون عاطفة وتكون زايدة انتهى والفتى هو الشاب السخى الكريم قال القشيرى
رضى الله عنه فى باب الفتوة وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال محمد
بن على الترمذى الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك سمعت الاستاذ ابا على
الدقاق رحمه الله تعالى يقول سمعت النصراباذى يقول سمى اصحاب الكهف فتية
لانهم امنوا بالله تعالى بلا واسطة قلت وبسبب هذا الايمان الذى ورثهم
اليقظة والانتباه اكرمهم الله تعالى بتلك النومة التى خلصتهم من الافتتان
بعد الاذعان وزوال الاشتباه واكرمهم ثانيا بنومة اخرى طويلة ذيل نيل واماني
الى نزول روح الله فيوقظهم الله تعالى عنده ويكونون وزراه ويبلغ كل منهم
بصحبته مناه ويعضده غيرهم عصابة من المحمديين المقتبسين من نور سناه
واليهم الاشارة بقول من قربه الله وادناه عصابتان من امتى احرزهما الله من النار
عصابة تغزوا الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم رواه احمد والنساى والضيا
عن ثوبان ثم قال وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم وقال تعالى فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى

المغنى ٣

وقيل يكونون مع المهدى اولا ثم مع الروح المنزل باعا اطولا

على الحقيقة وانى فى الباب بالعجب العجاب وانشد الاكبرى المهاب فى اول هذا الباب
فى الباب الذى بعده المعقود فى مقام ترك الفتوة المستطاب من فتحه المكى المنساب
قوله شعر ان الفتوة لا ينفك صاحبها ٥ مقدما عند رب الناس والناس ٥ ان الفتى
من له الايثار تكرمة ٥ فحيث كان فمحمول على الراس ٥ ما ان تزلزله الاهوا بقوتها ٥
لكونه ثابتا كالشامخ الراسى ٥ لا حزن يحكمه لا خوف يشغله ٥ من المكارم حال الحرب والباس ٥
انظر الى كسره الاصنام منفردا ٥ بلا معين فذاك الليث القاسى ٥ وقال فى الباب الذى
بعده المعقود فى مقام ترك الفتوه بعد ما ذكر صاحب السفرة التى تركها للنمل وقول
شيخه له لقد دققت فجعل هذا الفعل من باب التدقيق فى الفتوه ونعم ما قاله ونعم
ما فاته فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق فى الفتوة على جهة المدح والاضياف
متالمون بالتاخير وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعات النمل فان قال الشيخ
النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة
بعض الامور التى هى غير مستلذه قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق
بتسبيح الله تعالى كالنمل ولهذا يشهد يوم القيمه على النفس الناطقه الكافره الجاحده
ثم قال فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع صلى الله عليه وسلم بتعجيل تقديم
الطعام لهم فلو تعشق هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه القصه
ونظر فى تقديم امر آخر للاضياف كان اولى وادق فى باب الفتوه الخ فى الهوى مقصور
العشق ومعناه ميل الطباع بشهوة وانه بمعنى المحبة غير ان معناه اعم منها لاستعماله
فى الخير والشر والمحبة خاصة بالخير والمراد به هنا المحبة وسلف بعض التنبيه عليها
تما اى كمل والالف للاطلاق والمعنى ان سالك باسرار اللاتى اخفيت جمالها على من ليس
من اهلها فلم يشهد كمالها ولم يعاين سنا انوارها حال رفع استارها الا الذى بلغته
بك مقام الكمال فى الغرام واوصلته درجة التفصيل بعد الاجمال لاذواق الهيام فنال
رتبة فى الحب لا تنال الا بمنة ذى الجلال والاكرام وعرفته بمنصاته واذواقه فطال
الاحوال الجسام ولم يحجب بها عن شهود المآل ولزم الاذلال واعتز بالادلال

اى ارتفع وحصل [illegible] الشيخ

فى المقام

فى المقام لحجبه الرجال ارباب المجاز عن عبود يتهم بسد المشام عن كرف عرف المدام
المدام وانشد الاكبرى ذو الاقدام ٥ بين التذلل والتدلل نقطة ٥ فيها بحار العالم النحرير ٥
هى نقطة الاكوان ان جاوزتها ٥ كنت الحكيم وعلمك الاكسير ٥ وكل من تم هواه فقد تم
عليه جواه وهذا الذى اذا امده الله تعالى وقواه يعطيه من الحب الذى رفعت الواه
ما لو وضع جزؤ منه على الكون لذاب مع ما حواه وهذا حال من شرب قطرة من بحر
الحب فطواه وكواه وثم من يشرب طاسا وكوبا على قدر ما خصه الذى سواه ولم
يشرب هذا البحر على الكمال الا سيد اهل الكمال فرد الجمال من اليه آواه حتى اطلع على اسرار
الحب المغيبات فى سرادقات الشرب من بحر القرب فاذا المراد فى هذا البيت هو صلى
الله عليه وسلم لا سواه وان قصد غيره فعلى المجاز عند مجاز نال به دواه ومقام
تمام الحب هو مقام الكمال المطلق لدى اهل القرب قال الجيلى ذو الالتياع فى غنية
ارباب السماع الكمال المطلق هو عبارة عن مقام الذى فيه يعطى الكامل حقايق الاشيا
حقها بالتمام والكمال فيتصف بساير صفات الربوبيه ويتصف بجميع اوصاف
العبوديه ويعطى كل صفة من الصفات الكماليه والصفات النقصيه حقها
من ذاته بغير اخلال ولا اضلال بشان الهى عن شان خلقى ولا بشان خلقى عن شان
حقى وصاحب هذا المقام هو الفرد الجامع انتهى ولما توسل بالاسرار الباطنة المستوره
ناسب ان يتوسل بالبدر الاعظم ذى الانوار الظاهره المنظوره فلذا قال ساجد الكبير
المتعال ببدر قال فى القاموس البدر القمر الممتلى ثم قال وجمعه بدور وبدر وقال فى
تهذيب الصحاح وابتدروا السلاح تسارعوا الى اخذه ومنه سمى البدر لما بادرته
الشمس بالطلوع وقيل سمى به لتمامه انتهى والهلال غرة القمر والقمر يكون فى الليلة
الثالثه او لليلتين او الى ثلث او الى سبع والبدر هو القمر الممتلى الذى قابل الشمس
مقابلة تامه ولا يقابلها على التمام الا ليلة الرابع عشر وبعض ليلة الخامس عشر
والمراد به هنا السيد الذى بادر قمر ظهوره شمس التوحيد بالظهور والطلوع
وامتلى وجوده بالنور الالهى الذى من سائر حضرات الاسما مجموع فهدى نوره كل ضال

من الاصول والفروع واتصل به المقطوع وارتفع به الوضيع وربح التاجر الموضوع والخفض
لواء الشرك والظلام المرفوع والجبر به المكسور فهو باتباعه مرفوع السند السميدع
الجهبذ البحر الخضم صلى الله عليه وسلم ووجه شبهه بالبدر انه نور محض يعم باشراقه
القاصي والداني ويهدي الجاير الحاير العاني والجاهل الجاني يروى ان بعض الصحابة قال نظرت
الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القمر ليلة البدر فكان وجهه صلى الله عليه وسلم
انور منه قال شارح الدلايل قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البرا ابن عازب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه بالشمس لان القمر
يملا الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يقرع ولا كلل يترع
والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس فانها تغشى البصر وتجلب للناظر
الضرر انتهى وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احسن وجها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه فاذا ضحك يتلالا في الجو
وقال رجل لجابر بن سمره كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال
لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وكان البرا ابن عازب يقول ما رايت من
ذي لمة في حلة حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كرم الله
وجهه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
احسنهم وجها واحسنهم صوتا رواه الدارقطني عن قتادة وحكاه الترمذي
عنه ايضا وقال كرم الله وجهه في اخر صفته من رآه بديهة هابه ومن
خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله وهذا كقول عبد الله
بن ابي رضي الله عنه ۝ لو لم تكن فيه ايات مبينة ۝ كانت بديهته تنبيك بالخبر ۝
والحاصل ان البدر مكتسب من انواره الحسية اذ هو النور الساري في الحقايق النورانية
والمتخلص من الاجسام الظلمانية اذ هو نور كله عرف ذلك من عدم وجود
ظل له صلى الله عليه وسلم على الارض واشار الابوصيري رحمه الله تعالى لذلك بقوله
۝ فاذا ما مشى محى نوره الظل ۝ وقد يثبت الظلال الضحاء ۝

بعض نسخ

وكذلك

وكذلك السبكي رحمه الله في تائيته التي نظم فيها المعجزات فقال ۝ لقد نزه الرحمن
ظلك ان يرى ۝ على الارض ملقى فانطوى لمزية ۝ واثر في الاحجار مشيك ثم لم ۝ يوثر
برمل حل بطحاء مكة ۝ قال شارحها رحمه الله تعالى قيل انه عليه الصلاة والسلام كان
لا يقع ظله على الارض لانه نور روحاني بيت ۝ ما لطه راى البرية ظلا ۝ هو
روح وليس للروح ظل ۝ والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملايكة لانها انوار
مجرده وقيل لهذا اظهر الامية كيلا يقع ظل يده على اسم الله لو كتبه ولا يخفى
ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام يظله وقيل انه تكريم له ليلا يقع ظله
على الارض فيوطى ونقل ان بعض اليهود كان يطا على ظل المسلمين اهانة لهم
فصين ليلا يمتهن وقيل غير ذلك انتهى وانشد الخفاجي رحمه الله رباعية
۝ ما جر لظل جسم احمد ذيال ۝ في الارض كرامة كما قد قالوا ۝ هذا عجب وكم به
من عجب ۝ والناس بظله جميعا قالوا ۝ اتى اي جاء قال الله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم الاية يهدي صراط مستقيم اي بنا انك لا تهدي
من احببت اي بك فان الهداية بنا لمن اردنا على يد من اردنا واصل
الهداية البيان والدلالة ويوصف بها الحق سبحانه وتعالى ونبيه ويطلق
على خلق الاهتدا وهذا خاص به تعالى وعلى الدعا ومنه ولكل قوم هاد
ولا تستعمل الا في الخير وقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم تهكم ومن اسمائه
صلى الله عليه وسلم هدى لانه عين الهدايه ومهدى لانه هدى الانام
نهايه وبدايه او بضم الميم بما اسداه واهداه من الدرايه والروايه
والتفريد الذي هو اجل عطيه تمحق غوايه وهدايته عليه الصلاة والسلام
تكون لظواهر الاحكام والى بواطنها باتقان واحكام والاولى عامة طامة
الانعام والثانيه خاصة بال عمران الاختصاص والاكرام ممن مدت
لهم مايدة افهام لا فهام سورة الانعام وثم نوع منها خاص بخاصة
الخاصة من خاصة الاصحاب الافخام كشيخي الاسلام العمرين واول من

١٧ اى يرشد ويدعو الى الحق على بصيرة قال الله تعالى وانك لتهدى الى صح

لقيهما به رابع الخلفا الاعلام ولما كان الصديق الاكبر رضى الله عنه اوسع
من الفاروق بطانا بتصديق وتحقيق واقدام خصه المصطفى حبيب العلام
بصب ماصب فى صدره فكان عيبة سره فان من هدايته الخاصة و
ليلة قدره ووافر استعداده كان الخليفة من بعده بسابق تخصيص
ازلى من مولاه وسابق وعده ولقربه من باطنه وسره العلى قدمه على
عمه العباس وابن عمه على واتضح بتعبير هذه الارواح اى قرب مقدم
على قرب الاشباح وهذا القرب هو الذى قدم سلمان واخر اباجهل فحرم
الامان وحيث كان باب الهداية لم يفتح الا بواسطته وبسببه ختم
بالمهدى رجل من امته وعلى قدمه ومن خدمه واهل نسبه ليكون
به الفتح والختام ومجروح الزمان به يلتام الانام اى الخلق قال فى القاموس
الانام كسحاب والانام بالمد والانيم كالامير الخلق الجن والانس او جميع
ما على الارض انتهى لحيكم والحى واحد احيا العرب او بطن كما فى التهذيب او البطن
من بطونهم وجمعه احيا كما فى القاموس اى لنزل كرامتكم ودار سلامتكم
والميم للتعظيم والمراد به هنا حصن الامان وركن الاذعان لشهود العيان
وحمى الاوامر والنواهى التى تجلب لمهملها الدواهى وتحلب البان الشفا لملازمها
فان الدواهى ومنزل القرب الذى من حله حل له ان به يباهى اذ القريب
يخاطبه فيه بعبدى والكئيب يناجى بالهى وهو مقر اللقا وموطن البقا
ونادى الافراح ووادى الانشراح وبيت الصفا ومسكن الوفا ودار الامانى
وخبا التهانى ومكان الامكان ونزل الاحسان وكان هذا البدر المصباح الذى
جاء بالامن والايمان لما عرف السيد بمقاصده وما يطلبه من قاصده واطلعه
على المقرب اليه والمقبول لديه اخذ يهدى الانام لذلك ويحجزهم عن الوقوع فى
المهالك وصرح زين الممالك بما هنالك فقال مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد
نارا فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم

عن

١٩

عن النار وانتم تفلتون من يدى رواه احمد ومسلم عن جابر فكم الفا للتفريع و
كم للتكثير فاز اى ظفر قال فى القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد
فاز مات وبه ظفر ومنه نجا انتهى بالخيرات جمع خيرة وهى الفاضلة من
كل شى قال الله تعالى اولئك لهم الخيرات قال القاضى منافع الدارين النصر والغنيمة فى الدنيا
والجنة والكرامة فى الاخرة وقيل الحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهى
جمع خيرة تخفيف خيرة انتهى وقال ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله نقله
الكواشى والخير ضد الشر قال الخفاجى رحمه الله فى شرح الشفا وهو النفع الذى
يرغب فيه ويكون صفة مشبهة وخير افعل تفضيل مخفف من اخير كشر من
اشر ولا ينطق من اصله الا نادرا كقول خير الناس وابن الاخير وقرى فى الشواذ
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر ويكون صفة كالخير بالتشديد انتهى من
اى الذى ركبه اى ركب ذلك البدر المنير البشير النذير وركبه كناية
عن شيعته وانصاره واحزابه المهتدين بانواره السايرين بسيره الطايرين
ببركاته وخيره وكل تابع ليوم القيمة فهو مندرج فى ركبه المصحوب بالسلامة
غير ان الدولية لها مزية فالمصدقون اولا من الاصحاب لهم امتياز عن غيرهم
عند رب الارباب وقد جعلهم نوابه فى الاقتدا ليهتدى بهم طالب الاهتدا
سيما الخلفا من بعده الحافظين حرمة عهده فقال فيهم عليكم بسنتى وسنة
الخلفا الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ ثم عمم واباح للطلاب سلوك
سبيل اى كان من الاصحاب فقال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واى
فوز اعظم من فوز اتباعه واى حوز اجسم من حوز اتباعه فهنيا لمن
لاحق ذلك الركب اما اى قصد والالف للاطلاق فان من قصده فلباب
الله قصد ومن رصده التماس بركاته وامداداته فلفيض الله رصد ومن
اتى الباب دخل ومن دخل ارتقى ومن ارتقى استقى ومن استقى استعد للقا
ومن استعد تلقى ومن تلقى نال البقا ومن بقى وصل ومن وصل حصل وحصّل

قوله قال فى القاموس
الخ العبارة صحيحة الا
ان فيها نوع
غموض يظهر بالتامل
انتهى

ولعين الفصل فقا فيدرك مرقيه ما لا يدرك ولا يترك ولا يرتقى كيف وطاعة
هذا البدر التمام طاعة الله القدوس السلام ومحبته محبته ومبايعته مبايعته
لرفعة الجاه والمقام ولما كان سبيل المحبة فنى مراد المحب فى مراد الحبيب ليحصل له المرام
ناسب ان يلحق هذا البيت المنتقى بالتوسل باهل الفنا والسكر والصحو والبقا فلذا قال فى مجال
المحو بعد مشيد فيه عنقا باهل الفنا اى اتوسل اليك بسر اهل الفنا عليك قال الامام
القشيرى رحمه الله تعالى اشار القوم بالفنا الى سقوط الاوصاف الذميمه واشاروا بالبقا الى
قيام الاوصاف المحموده واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين فمن المعلوم
انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الاخر لا محاله فمن فنى عن اوصافه المذمومه
ظهرت عليه الخصال المحموده ومن غلبت عليه الصفات المذمومه استترت عنه
الصفات المحموده واعلم ان الذى خص به العبد افعال واخلاق واحوال فالافعال
تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العاده
والاحوال ترد على العبد على وجه الابتدا لكن صفاوها بعد زكا الاعمال فهى الاخلاق
من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه ونفى بجهده سفسا فها من
الله عليه بتحسين اخلاقه وكذلك اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه
من الله تعالى عليه بتصفية احواله بل بتقوية احواله فمن ترك مذموم افعاله
بلسان الشريعة يقال انه فنى عن شهوته واذا فنى عن شهوته بقى بنسبة اخلاصه
فى عبوديته ومن زهد فى دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته واذا فنى عن رغبته
بقى بصدق امانته ومن عالج اخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح
والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال فنى عن سوء الخلق فاذا فنى
عن سوء الخلق بقى بالفتوه والصدق ومن شاهد جريان القدره فى تصاريف الاحكام
يقال فنى عن حسبان الحدثان من الخلق فاذا فنى عن توهم الاثار من الاغيار بقى بصفات
الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقه حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا
ولا رسما ولا طللا يقال انه فنى عن الخلق وبقى بالحق ففنا العبد عن افعاله الذميمه

واحواله الخبيثة بعدم هذه الافعال وفناوه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه
بنفسه وبهم فاذا فنى عن الافعال والاخلاق والاحوال فنى عن نفسه وعن الخلق
فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس
ولا خبر فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه غافل عن نفسه وعن
الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذى سلطان او محتشم فيذهل
عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سيل بعد خروجه
من عنده عن اهل مجلسه او هيئات ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يمكنه
الاخبار عن شى قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن عند
لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم قطع الايدى وهن اضعف الناس وقلن ما هذا
بشرا ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق
عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه وتعالى
فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه فاى اعجوبة فيه فمن فنى عن شهوته
بقى بانابته ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى عن امنيته بقى بارادته وكذلك القول
فى جميع صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقى عن ذلك بفنائه
عن رؤية فنائه والى هذا اشار قايلهم رضى الله عنه ٥ وقوم تاه فى ارض بقفر ٥
وقوم تاه فى ميدان حبه ٥ فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ٥ وابقوا بالبقا من قرب قربه ٥
فالاول فناء عن نفسه ببقائه بصفات الحق ثم فناوه عن صفات الخلق بشهود الحق ثم
فناوه عن صفات الحق بشهود فنائه واستهلاكه فى وجود الحق انتهى وقال الجيلى
رحمه الله تعالى فى غنية ارباب السماع الفنا هو عبارة عن فقدان لوازم البشريه اما ذهوله
عن علمه بها او علما بانعدامه او حالا حقيقيا والفنا على تسعة مراتب لكل مرتبة
منها اسم مخصوص المرتبة الاولى الذهول هو عبارة عن عدم شعور العبد بنفسه
عند الاستغراق فى ذكر الحق لاهل الحجاب او عند بروز انوار الجمال لاهل الكشف المرتبة
الثانيه الذهاب هو عبارة عن فنا العبد عن افعاله بسيره وذهابه فى الحق

فتكون افعاله جميعا افعال الله ويكون العبد في هذه المرتبه مثاله كمثل القلم بيد
الكاتب تقلبه الاصابع كيف شآت في اليد فالكتابه ولوكانت صادرة عن القلم انما
هي فعل الكاتب لا فعل القلم وهذا معنى الذهاب لان العبد ذهب عن فعله لشهود
فعل الله به وقد يطلق اسم الذهاب على الترقي مطلقا سواء كان في سيره الى الله او في الله
المرتبة الثالثه السلب هو عبارة عن فناء صفات الخلق بظهور صفات الحق فتسلب
في هذا المشهد جميع اوصاف العبد وتكون صفات الله تعالى عوضا عنها فيكون سمعه
وبصره وعلمه وحياته وقدرته وارادته لله ويكون العبد نسبته كنسبة المرآة
ينسب اليها ما ظهر من حسن الصورة فيها بل الحسن والجمال للصورة المتجليه
في المراة فتكون تلك الصفات الظاهره في العبد غير منسوبة اليه بل هي منسوبة
الى الله تعالى اذ هو المتجلي بصفاته في مراءة الكون فالعبد في هذه المرتبة مراءة
ظهر الحق فيها بصفاته فالصفات صفات الله والعبد مجلى ظهورها المرتبة الرابعه
الاصطلام هو عبارة عن فناء العبد في ذاته لوجود ذات الحق فينفك العبد
عن حكم الوجود فلا يكون له وجود ابل الوجود لله والعدم للعبد فلا يخطر باله
انه موجود بحال لعلمه بعدمه ذاتا وصفاتا المرتبة الخامسة الانعدام هو
عبارة عن فناء العبد عن فنائه فلا يبقى عنده شعور بانه فان بل تفنى عنده جميع
صفاته واحكامه وذاته وبقياته فلا يبقى عنده عندية فيتحقق بمقام الانعدام
وفي هذه المرتبة يقال فيه واجد ومن هذا المشهد ينتقل الى مقام البقا وسياتي
بيان البقا في محله واعلم انه لا يلزم من تحققه بالانعدام ان لا تبقى فيه احكام
البشريه مطلقا بل يجوز ان يتحقق بمقام الانعدام وفيه البقايا لان هذا التحقق
انما هو من حيث علمه وعنديته لا من حيث ما هو عليه في الظاهر لان جسمانيته
باقية على حالها وانما هو محجوب بالله عن البشرية واحكامها والذي تزول عنه البشريه
بساير احكامها انما هو في مقام الطمس والمحو وسياتي بيانهما في هذا المحل ان شاء الله
المرتبة السادسه السحق هو عبارة عن زوال الحس من نفس العبد فيقبل الاوصاف

الالهيه

الالهيه من غير تعمل ولا تعقل ولا استحضار بل يقبل صفات الحق كما يقبل صفات نفسه لا
يبقى عنده بينهما فرق وهذه المرتبة من اول مقامات التحقيق فيه يلحق العبد بالله
اي من حيث تجليه عليه وتوليه له وتقريبه اليه وهو مقام عزيز لان القلوب مجبولة
على الاوصاف الخلقية من العجز والذل والحقارة والحد والحصر وامثال ذلك مما هو طبع
البشر ولازم المخلوقيه فاذا نسب اليها شي من صفات القدره والعز والكبريا والعظمة
والالوهيه لم تقبله بالطبع والضرورة وان قبلت شيا من ذلك فعن تعمل وتصنع
وبعد استحضار لاصليته او بايمان يؤمن به ولم تطمين له النفس ولم تسكن ويشتبه
ذلك على كثير من العارفين اذا وجد فيه شي من صفات الله تعالى فيظن ان الحس قد
زال عن نفسه بالكليه وليس الامر كذلك اللهم الا اذا صار في مقام الانعدام فعلامته
ثلاثة اشيا احدها ان يقبل بذاته ساير الاوصاف الالهيه الثاني ان لا يجد فرقا بين
هذا ٢ قبوله صفات الله وبين قبوله صفات نفسه بل يقبل هذا كما يقبل بالسوا من حيث الوجدان
٤ الثالث ان لا يحتاج في قبوله صفات الله الى استحضار اسم ولا الى تعقل معنى بل بمجرد ما هو
عليه يقبل ما يعلمه لله بذاته سبحانه المرتبة السابعه المحق هو عبارة عن زوال الحد
والحصر من جسمانية العبد وروحانيته معا فان اليد مثلا ليس في جبلتها الطبيعي
ان يكون فيها قوة المشي على الهوى على ان القابلية الانسانيه فيها جميع ذلك وانما
تقييد النفس بالعادات منعها عن ذلك وحصرها على حد لا تتعداه الجوارح فاذا زال
الحصر عن الجارحة ظاهرا وعن النفس باطنا فقد محق هذا العبد وتحقق بهذه المرتبة
الشريفه ومنها ينتقل الى مقام الطمس المرتبة الثامنه الطمس هو عبارة عن ذهاب
احكام البشريه مطلقا من طبعه وعادته وظاهره وباطنه فلا يغيره الجوع المفرط
ولا السهر الدايم ولا الزلازل العظام بحيث ان لا تدعوه نفسه في ذلك الى غيره فاذا
سهر لا تدعوه نفسه الى النوم واذا جاع لا تدعوه الى الاكل وكذلك في ساير احواله واموره
العاديه والطبيعية مع زوال الحصر عنه كما سبق في المرتبة الاولى التي قبل هذه المرتبه
والفرق بين المحق والطمس ان الممحوق ولو زالت عنه احكام الحد والحصر المتعلقين

بالاجسام فانه لايشترط فيه ان تزول عنه احكام البشريه والمطموس شرطه ان تزول عنه
احكامها المرتبة التاسعة المحو وهو كمال الفنا لزوال ساير الاثار الخلقيه بظهور الاثار
الحقيه فان المحو شرطه ظهور اثار الحق على هيكل الانسان لانها اعني اثار الحق لايشترط ظهورها
على جوارح العبد الا لوجود بقية فيه وعلامة زوالها ظهور اثر الحق على جميع الجوارح واعلم
ان هذه المراتب الاربعه التي هي السحق والمحق والطمس والمحو مخصوصة باهل مقام البقا
دون المراتب الخمسة الاول فانها مخصوصة باهل مقام الفنا لان الباقي بصفة من صفات
الله لايظهر عليه اثرها الا بعد التحقق بمقام المحو وهو نهاية الفنا عن الكيفيات والحدود
الخلق واما قبل التحقق بهذا المقام لا تظهر الاثار كلها على جوارحه بحكم الاختيار ولو كان
في مقام البقا وهذا لايعرف بطريق العقل والفكر ولعل طايفة من المتصنعين المتشرقين
بعلوم الحقيقه لايسلمون في ذلك لزعمهم ان الباقي من شرطه ان يكون متصفا بساير
اوصاف الكمالات وليس الامر كذلك بل الناس في مقامات البقا على درجات والله اعلم
انتهى وقال البلياني قدس الله سره واكثر العارفين اضافوا معرفة الله الى فنا الوجود
وفنا الفنا وذلك غلط وسهو واضح فان معرفة الله تعالى لا تحتاج الى فناء الوجود
ولا الى فنا الفنا لان الاشيا لا وجود لها وما لا وجود له لا فناء له وفي اضافة معرفة
الله تعالى الى فناء الوجود وفنا الفنا اثبات الشرك لانك اذا اضفت معرفة الله
تعالى الى فنا الوجود وفنا الفنا كان الوجود لغير الله تعالى ونقيضه وهذا شرك
واضح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من افنا
نفسه فقد عرف ربه فان اثبات الغير يناقض فناه وما لا يجوز ثبوته لا يجوز
فناوه ووجودك لا شي والشي لا يضاف الى لا شي لا فاني ولا غير فان ولا موجود
ولا معدوم انتهى لكن القوم انما ذكروا الفنا واثبتوه اولا لوروده في الكتاب و
السنة وثانيا فقد ادركه اهل السير ذوقا من عين المنه وايضا فان الوجه الخلقي
غير منتف بالكليه للنصوص القطعيه فمن نظر لمقام الجمع وهو شهود حق من
غير خلق نفاه ومن نظر للفرق الثاني وهو شهود حق وخلق اثبته وهذا مقام

الكمال

الكمال وانشد العارف ابن عربي ذي الجلال والجمال لابد من عين عبد وهي ثابتة حتى تصح
محاكاة من الحاكي وقول العارف حتى يغني مالم يكن اي من القيود الرسميه والحدود الوهميه
ويبقى مالم يزل وهي الاثار الحقيه والصفات الربيه وانشد الجيلي في انسانه منحه الله وافر
امتنانه ما للخليقة الا الاسم الوجود على حكم المجاز وفي التحقيق ما احد فعند ما ظهرت
انواره سلبوا ذاك التسمي فلا كانوا ولا فقدوا افناهم وهم في عينهم عدم وفي الفنا فهم
باقون ما جحدوا فعند ما عدموا صار الوجود له وكان ذا حكمة من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كان لم يكن ابدا والحق كان كان لم يكن احد لكنه عند ما ابدى ملاحته
كسى الخليقة ثوب الحق فاتحدوا افني وكان غني الفاني به عوضا وقام عنهم وفي التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهم في بحر وحدته والموج في كثرة بالبحر متحد فان تحرك فالامواج اجمعها
وان تكن لا موج ولا عدد والسكر اي واسالك باهل السكر الذين غيبهم الوارد
القوي عن سلوك سبيل الصحو السوي والوارد اما ان يكون اقوى من المحل الوارد
عليه فيظهر الضعف بسبب قوة الوارد لديه او يكون المحل اقوى فلا يظهر له
حكم او يستويان قوة وضعفا فكذلك قال الامام القشيري رحمه الله تعالى الصحو رجوع
الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه
وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد يسقط
اخطار الاشياء عن قلبه حال سكره وتلك حالة السكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون
للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبه اذا قوي سكره وربما يكون
صاحب الغيبه اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوف والغيبة
قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبه ومقتضيات الخوف
والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فان كوشف العبد بنعت الجمال حصل
السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه انشدوا فصحوك من لفظي هو الوصل
كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه
يسكر اللبا وانشدوا لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي

وانشدوا ٥ فاسكر القوم دور كاس ٥ وكان سكرى من المدير ٥ وانشدوا
٥ سكران سكر هوى وسكر مدامة ٥ فمتى يفيق فتى به سكران قال الاستاذ
رحمه الله واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره
بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو
يشيران الى طرف من التفرقه فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر
وفي معناه انشدوا قولهم ٥ اذا طلع الصباح لنجم راح ٥ تساوى فيه سكران وصاحي ٥
قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته وهذا مع
صلابة وقوة الجبل ظل دكا متكسرا والعبد في حال سكره يشاهد وفي حال صحوه بشرط
العلم[3] الا انه في حالة سكره محفوظا بتصرفه لا بتكلفه وفي صحوه محفوظا بتصرفه والصحو
والسكر بعد الذوق والشرب انتهى وقال الامام السهروردي في عوارف المعارف فالسكر
استيلا سلطان الحال والصحو العود الى ترتيب الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد
بن خفيف السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال الواسطي مقامات
الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن سمع بالبحر ثم دنى منه ثم
دخل فيه ثم اخذته الامواج ومن بقي عليه اثر من سريان الحال فعليه اثر السكر
ومن عاد كل شي منه الى مستقره فهو صاحي فالسكر لارباب القلوب والصحو للمكاشفين
بحقايق الغيوب انتهى وقال البلالي رحمه الله تعالى في جنة المعارف والسكر نظر القلب
الى الصفات والتنعم بما يرد عليه مع سقوط التمالك ومتى تبرا من هذه الامور وبقي
به تعالى فصحو انتهى وقال الهروي رحمه الله تعالى في باب السكر رب ارني انظر اليك
السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطرب وهذا من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفنا لا تقبله ومنازل العلما لا تبلغه وللسكر ثلاث علامات الضيق
عن الاشتغال بالخير والتعظيم قايم واقتحام لجة الشوق والتمكين دايم والغرق في بحر
السرور والصبر هايم وماسوى ذلك فحيرة تنحل اسم السكر اليه جهلا او هيمان
يسمى باسمه جورا وماسوى ذلك فكله نقايص كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوه

انتهى

[3] لعله بشرط العلم نقل او بتصرف راجع

انتهى قلت وانشد بعض من ارشد سكرات نقص ينبغي اجتنابها فقال ٥ سكرات خمس اذا منى المرء
بها صار خلسة للزمان ٥ سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وقال سيدى
محي الدين قدس الله سره في الباب ١٤٥ في معرفة مقام الفتوه واسرارها بعد كلام طويل فالتوقيق
في الاطلاق ولاي اطلاق اسما لم يسم الحق بها نفسه وما فعل هذا سبحانه كله الا ليعلم
الخلق الادب معه اذ قد علم ان من اهل الله من له شطحات يتادبو فلا يشطحوا فان الشطح
نقص بالانسان لانه يلحق نفسه فيه بالرتبة الالهيه ويخرج عن حقيقته اي لان الشطح اطلاق
من وثاق قيود وخروج من دايرة حدود وبذا يخرج عن حقيقة عبوديته ويغفل عن
شهود نقصه وكمال سيده واحديته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع
من الاكابر ولا اسميهم لانه صفة نقص واما رعاع الناس فلا كلام لنا معهم لانهم رعاع
بالنسبة الى هولاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا
وقد شطح الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبيا وهي اعظم عند الله في المواخذه
من شطحهم فان مرتبة الاله تكذبهم عند السامع واما شطحهم على الانبيا فموضع
شبهة يمكن ان تقبل الصحة في نفس الامر فيعتبر السامع الحسن الظن به الذي
لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق
للغير وما يوثر من الضلال في الناس والنفس فيواخذ صاحب الشطحة بها ولاسيما
ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك الشطحات المنقوله عن السادة من روية فضيلة
جنسهم من البشر على الملايكة جهلا منهم وهم مسيولون ومواخذون بذلك عند الله
والعالم بالله المكمل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل الله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن اراد
ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وليرتقب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله
من القران خاصة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استبرا لنفسه واعطى
كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه
المرتبه مرتبة لمخلوق اصلا انتهى ولنذكر عبارة اجراها على القلم الوارد فاثبتناها في جمع الموارد
وهي السكر شان من هيمهم الجمال فلا يقوم باهل الكمال اذ اهله ما كون الوارد راد دون كل وارد



حالهم المحو في الصحو والصحو في المحو السكران لا يلام لانه مغلوب والتسليم له مطلوب عند
اهل القلوب الذايق يعذر والضايق يعذر كم اغرق بحر السكر من عابر وكم سلب لب كل متجرد
صابر يا عجبا كيف يلام من سكر من خمر المحبه وهام في تناول مدام عتيق هاتيك الشربه حتى
اذهله سكره عن كل مالوف وغيّبه عنه اذ كان مخطوفا عن كل شغوف للمعروف فلا يدرى
شمالا من اليمين ولا يشهد سوى محبوبه ويحبه لا يمين لا يطلب من الرق عتقا
ولا يشرب الا بالزق خمرا عتيقا لو عرضت له النار في سكره عبرها اذا عارضته العوارض
بسيوف عزمه قطعها وان نازعته براري الامر خلفها خلفه وقطعها وان فجاءته الفتو
حات الالهية ومكن من كتمها اخفاها والا ابداها لطلابها وعن غير اربابها اخفاها
قال ابو مدين الغوث رزقنا الله به الغياث والغوث ٥ فلا تلم السكران في حال سكره ٥
فقد رفع التكليف في سكرنا عنا ٥ فانه منوط بالعقل حسبما صح به النقل والسكران
عقله مستور وبحاله مجبور مقهور وانشد لسان الحال في هذا المقام من المقال
٥ ايها السكران من شرب الرحيق ٥ قل متى تصحو متى انت تفيق ٥ فاجاب الحب عنه
قايلا ٥ من بنا يسكر هذا لا يفيق ٥ كيف يصحوا من سقي من اكوس ٥ لم تشب بل هو من
صرف العتيق ٥ ذاقها احبابنا من قدم ٥ وبها هام ابو بكر العتيق ٥ وكذا الصحب جميعا
قد سقوا ٥ فاسير منهم فيها طليق ٥ ايها اللاحي فتى يصبوا بها ٥ لو تذقها لم تلم اهل
الطريق ٥ بل لهم كنت تصافي ابدا ٥ وتوافي حانهم في كل ضيق ٥ هذه الخمرة من ذاق لها ٥
فهو للحضرة والوصل يليق ٥ والذي يصحو بعيد السكر منها فذا بالقرب والشرب حقيق
فلها يمم وفي بحر الهوى ٥ خض وكن في وسطه انت الغريق ٥ السكران غايب عن الاحساس
بوارد اطايب عجايب الايناس ماسور سلطان الجمال مطلق في ميدان الاحتمال
ادهشه الحق بعظيم تجلياته وانعشه بقديم امداد اسمايه وصفاته ولتلونه
كالالوان له في الانا اذا تجلى عليه المقصود بالذات قال انا فيجري الحق على لسانه
ما يريد وهو غايب عن وجوده وعيانه فمن سمع منه ولم يكن مكاشفا بما هو
الامر عليه نسب ما صدر من قول وفعل اليه ومن حقق ودقق النظر عرف انه

كلام والبحار الزواخر شقها ولا اسرار الاطوار عبّر ها صح

مجبور

١٠٤

مجبور فيما على وجوده خطر كيف ينطق من لا نطق له او يدعي قوة وحولا من لا
حول ولا قوة له فان قلت كل الخلق بالنسبة لوجود الحي الذي لا يموت اموات غير
احياء لا نطق عندهم ولا سكوت قلنا نعم لكن ما فاز بشهود هذا المشهد على
سبيل الذوق والوجدان الا السالك في معالم السلوك والمندرج في درج العرفان واما
مجرد الدعوى بغير ثبوت فواهية الاكناف كبيت العنكبوت ٥ عرج على وادي العقيق تصيب ٥
واد لكل فتى لديه نصيب ٥ وترى الندامى سكروا بعبيره ٥ لقلوبهم بين الرجال وجيب ٥
لا يعرفون سوى بنور عمهم ٥ لما تجلى في الظلام قريب ٥ ولهم سقى كاس اللقا كي يدركوا ٥
سر البقا فيعظم التقريب ٥ فتوجهوا بجميعهم لحبيبهم ٥ وتحققوا ان المحب حبيب ٥
ولقد صحوا من بعد ما سكروا به ٥ واتاهم التدريب والتهذيب ٥ فسروا على نهج العبودة
لم يفت ترغيبهم بتفرد ترهيب ٥ انعم بهم من معشر كل امرء ٥ منهم بعلم شفا النفوس
طبيب ٥ رضي الاله عليهم ما ان سرى لحمى التداني واله وكئيب ٥ او ما توجه نحو طيبة
قاصد ٥ قربا ودمع العين منه صبيب ٥ هو الصحو اي واسالك باهل الصحو الذين
رجعوا للاحساس بعد الغيبة بوارد قوي يعم الانفاس وهو فوق السكر اذ هذا
مقدمته فمقام السكر لاهل البدايه والصحو لاهل النهايه فكل سكران صاح في سكره
وكل صاح سكران في صحوه بنكره اي فانه ينكر على السكران بما يبديه في شطحاته ويقبل
انكاره عليه لذوقه مقامه وترقيه بنفحاته ومن السكارى من يسكر شهرا ويصحوا
دهرا ومنهم من يسكر اياما ولا يفيق اعواما ومنهم من يسكر ساعه ولا يصحو اليوم
الساعه ومنهم من يسكر مدة عمره الطويل ولا يفيق الا قبل موته بقليل ومنهم الذي
يسكر ولا يدري بسكره وغيبته ويظن انه صاح وهو صاح اسطل الصحو من رق غيبته
ومنهم السكران بعوالمه السريه الصاحي بعالم نفسه المجبيه ومنهم السكران الصاحي في سكره
والصاحي السكران في وكره وسببه اختلاف الاستعداد والتهيئة لبلوغ المراد فان
من شرب اقداحا ليس كمن غيب الاكواب طفاحا فبعد صحوه لقرب مفرط سكره وبما
محوه لقيامه بواجب شكره وعز صحوه اذا كان سكره اعز وهز جذع نخلة الهيام للقيام

من الوجدان

وبثت فما اهتز ولبس الخز وغيره بس بالفقد البز وانشد العالم الجيلي رفع الله اعلام قربه
ولجنابه اعز ٥ فواد به شمس المحبة طالع ٥ وليس لنجم العذل فيه مواقع ٥ صحا الناس
من سكر الغرام وما صحا ٥ وافرق كل وهو في الحان جامع ٥ ومنهم الذي شرب كاس خمر الحب
الذي رقا فلا يصحوا من سكرته الا يوم اللقا نقل القشيري الامام بسنده الى السري المقدام
انه راى معروف الكرخي في المنام كانه تحت العرش يقول الله تعالى لملائكته الكرام من هذا
فيقولون انت اعلم يا ربنا فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقاي
انتهى ومنهم الشارب بكاس الهيام من خمر اولي الهيمان من اهل الاصطلام ويسيح
ويسرح بروحه في عالمهم الاعلى ويشرح صدور رصد ورنحال اعلى ومجال اغلى ويحفظ الله
جسمه من طوارق النقص والخلل ويلحظه بسنيات بوارق الازل ويُسْئَلُ وَيُجِيبُ
وَيَحْكُمُ فيصيب وهو غير دار بحقيقة ما هو فيه اللهم الا ان يشرف على مقامه صاحب
كشف لمقام موافيه فيخبره بحاله ليصافيه وربما احساسه بعد طول غيبه فادرك (ارجعه)
ما حصله فيها وازال الله شكه وريبه ولقد قلت من قصيده مخاطبا للنفس الغافله
التي في اثواب الزهو واللهو رافله ٥ ومع الهيام هيمي وانتشقي ٥ زاكي العرف وبالوجد
اشطحي ٥ واسرحي ما بينهم اذا اذن الحق في ذلك يوما وامرحي ٥ وقلت من قصيده
٥ نحن السكارى بخمار الشهود فلو ٥ مسنا صاحي بالسكر يفتضح ٥ واعلم ان اهل
الصحو هم المحققون المخلصون من ورطة السكر والمحو القايمون في مركز مقام
الكمال الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطي النقلي السمعي ايتهم من الكتاب المبين
عند من رزق فيه فهما ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني
علما صاحبه مقبول القول مفتول عن شهود القوة والحول يعطي كل ذي حق
حقه ويبلغ كل طالب ما استحقه له السير السوي والمنهج القوي لا يجيب من
ناداه من خلق وهو الواحد المعدود بالف ثابت القدم اذا الصحو مثبت ناظر
محدر للقدم والولي في سره الاسرار ينبت سكر الحلاج فلم يكن من اهل الاحتجاج
وصحا ابو دلف فكان مرضي القول عند السلف اذا سار ركب اهل السلوك الى

ملك الملوك

ملك الملوك لاحت لهم اللوايح وفاحت عطريات الروايح فجذبوا باعنة الشوق
الى عوالم الوجدان والذوق واشرفوا على وادي القرب واغترفوا من بحر الحب اعترافهم بالشرب
هيمان وطرب وجلسوا على منصاته فبلغوا الارب ثم اذا تمكن منهم لاعج الغرام سكروا بتجليات
الحبيب على الدوام وقل من يثبت عندها فلا يغيب ويصبر لصدماتها ولدواعيها يجيب
وانشدوا ٥ لكل الى شاو العلى حركات ٥ ولكن قليل في الرجال ثبات ٥ واما الصاحي بعد غيبته
الماحي نقوش السكر من رق فكرته الراجع من تلوينه لمقام تمكينه والقايم في مقام الارشاد
نيابة عن امينه فهو نادر قليل لانه حال جليل ومنال جميل لا يستطيع الصبر الا
لصبور مشاهده ولا تحمل القوى البشرية الا به حمل اعبايه اذا بدت معاهده والتجلي
مفني مدهش والحجاب مبقي منعش كمال المشاهده فنا لالذة فيها لانها تذهب بمصا
فيها وموافيها فالصاحي وهو في بحر التجليات غريق عريق بشرب العتيق عتيق باق
بحبيبه مطلق وثيق لوجهه بريق يكاد من يراه يغص بريق والبقا اي واسالك
باهل البقا الذين منحتهم الارتقا وهو في الاصطلاح رؤية العبد قيام الله على كل شي
قال الجيلي قدس سره في غنية ارباب السماع البقا هو عبارة عن صفة الهية يتصف
بها العبد بعد فنايه عن نفسه وقد تقرر ان الفاني محجوب بالله عن وجود
نفسه فالباقي ح مكاشف غير محجوب يرى نفسه ويرى ربه والناس في مقام البقا
على درجات فمنهم من هو مع الله بصفة او صفتين ومنهم من هو معه بالكمال
ومنهم من هو معه باسماء المراتب ومنهم من هو معه بالجمال ومنهم من هو
معه بالجلال فمن كان معه بصفة او صفتين لا يشترط فيه زوال احكام البشريه
من كل جهة بل يكفي ذلك اذا افني هو عنها بغيبوبته في الله فانه اذا تحققت غيبوبتهم
تجلى الله له فيها ويشهده عينه فيرجع الى نفسه بالله ويعرف نفسه بغير تلك المعرفة
التي كان يعرفها بها في مقام الفنا لانه كان يعرف نفسه بالعدم فصار يعرفها
بالوجود المطلق وسببه ظهور الحق له فيها من غير حلول فلاجل ذلك يبقى
ببقاء الله لان امره اذ ذاك منسوب الى الله فهو الباقي واما من يكون مع الله

بالكمالات الالهيه فشرطه زوال احكام البشريه واثارها كما سبق بيانه وقال في كتاب
المناظر الالهيه منظر البقا يبقيك الله تعالى في هذا المشهد بنوره الذاتي فيرد عليك
وجودك كما كان اولا فتشهد سمعك وبصرك وعلمك وقدرتك وقوتك وحياتك
وكلامك وفعلك وحالك كلها منسوبة اليك وتعلم حقيقة ان حياة الله وعلمه وسمعه
وبصره وارادته وقدرته وكلامه غير علمك وحياتك وامثال ذلك وتميز صفة الله
عن صفاتك فتلحق الكمالات به وتلحق بك منسوب اليك من الكمال والنقص فتشهد
الحق حقا فتتبعه والباطل باطلا فتجتنبه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اصدق
بيت قالته العرب ٥ الا كل شي ما خلا الله باطل ٥ ثم علمنا في قوله اللهم ارنا الحق حقا
وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واتباع الحق في هذا المشهد ان
تنسب اليه ما يستحقه من الكمالات وتنزهه عما يليق بكبريائه تعالى ومن هذا
المشهد يكون بداية اهل حق اليقين في اعطائهم الحق حقه ومن هو دون هذا
المشهد فليس هو من اهل اليقين بل هو من اهل عين اليقين آفة هذا المنظر
هو اشتغالك بذات الله عن صفاته فانت اذا محجوب عنه اى عن صفاته ومن هذا
المشهد يرتقي الى التلوين اى في التمكين انتهى وقال الشيخ عبد الله الانصاري رحمه الله
في منازل السائرين البقا والله خير وابقى اسم لما بقي بعد فناء الشواهد وذلك عام
في سائر انواع ما بقي العبد متصفا به مدركا له بعد فناء الشواهد يعني الادلة والاثار
لاختلاف احوال السالكين وما يفنيهم الحق عنه ويبقيهم معه وهو على ثلاث درجات
الاولى بقا المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما والثانية بقاء المشهود بعد سقوط
الشهود وجود الا نعتا والثالثة بقا ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا التحقيق
بلى ولكن ليطمئن قلبي والتخليص من الحق فبالحق وفي الحق فالاول ان لا يخالج علمك والتخليص خ
علمه والثاني ان لا ينازع شهودك شهوده والثالث ان لا يناسم رسمك رسمه
فسقطت الاشارة والعبارة انتهى ملخصا وقال الشيخ يوسف العجمي الكوراني في شرح
ما وحد الواحد من واحد وقال العارف ابو محمد روزبهان بقا البقا حضور القلب بقاء البقاء خ

في

في مشاهدة بقا الحق بعد اتصافه ببقائه فان قلت هل يكون بعد البقا فنا فان
قلت نعم فيشكل عليك لان الفنا مورده الوجود الاول الظلماني او النوراني وذلك قد
انعدم عنه والان هذا قائم بالحق بوجود بقائي وذلك الوجود لا يزاحمه الفنا وان قلت
لا فيشكل عليك انه يكون لاهل البقا تلوينات والتلوين لا يمكن الا في فنا صفة
وثبوت اخرى ثم قال قلت اخترنا جواز الفنا بعد البقا ولكن مورد الفنا في حالة
البقا وجوه مشهودة بالوجه الذي تجلى له فانه اذا انجلى عليه مشهوده بوجه
اخر اكمل واقوى من الوجه الاول فلا شك ان الوجه الاول ونوره يستتر
في نور الوجه الثاني وكذا الثاني في الثالث الى ما لا يتناهى بحيث لا يتجلى لاحد بوجه
واحد مرتين ولا بوجه واحد على الاثنين كقوله كل شي هالك الا وجهه اى كل شي يتناهى
وينعدم الا وجه الله اراد وجوه اسمائه وصفاته وكمالات ذاته فانها لا تتناهى
ابد الابد كما قلنا وفي قوله فاينما تولوا فثم وجه الله اشارة الى ان الباقي وغيره
كلما حول وجه من وجوه الله فيترائ ثم وجه اعلى من الاول فالباقي في تلك التحولات
الوجوهية الذاتية والاسمائية لا يتغير وجوده البقاي في ذاته ولكن يتعدد
من حيث تعلقه بمشهود اخر الذي هو وجه اخر من الوجوه الالهيه وذلك
لا ينافي بقاء الوجود البقاي على حاله في نفسه فهو كما يشاهد في النور الوجهي
الذاتي الاسمي قائما به ومقوما لما دونه فالان يشاهد بدله نور الوجه
الثاني قائما به مسترا للوجه الاول مقوما لما دونه من الاشيا فيعبر عن هذه
الحالة بالتلوين بعد التمكين وبالفنا بعد البقا وهذا من دقيق هذا العلم
الذي انكشف لكلهم الباسط ذراعي جسمانيته وروحانيته بوصيد اصحاب
كهف الفنا وفنا ارباب كهف البقا الذين فروا بدينهم من دقيانوس
الوجود الحاجب عن الحق واووا بغيران فنا الفنا واكنا فبقا البقاء
وقد اندرس كثير من دقيق علمهم اى الطايفة العليه كما انطمس كثير من حقايق
رسومهم وقد قال سيد الطايفة الجنيد بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى

علمنا هذا قد طوى بساطه ونحن نتكلم في حواشيه ومما انشد فيه قولهم
٭ هم القوم هاموا فاستقاموا على السرى ٭ لهم همم تسموا الى العلم الفرد ٭
٭ بحار الحيا والعلم والحلم والتقى ٭ ديار السخى والعز والشكر والحمد ٭
٭ كنوز الصفا والعشق والصدق والولا ٭ لهم من بحار الغيب ورد على ورد ٭
٭ عليهم سلام الله ما هبت الصبا ٭ قبيل ابتسام الصبح في طالع سعد ٭
انتهى **بكل محب** اى واسال الله بكل محب قام به وصف الحب وصفا بشرب شرابه
منه العقل واللب تيمه الجمال وهيمه الكمال حين اسقاه من خماره الخمار وازاحت
له حسنا بها ونهاره الخمار وكشفت له ما وراء حجابها وجعلته من حجابها
ومنحته بديع خطابها اذ راته مطيع خطابها امها على ام راسه وله وكُلّه
بها زايد ولها بها عن غيرها ولها ما لها بدرا يد عفا رسمه واسمه واختفا
حظه وقسمه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
يعملون بما يعلمون[7] احبوا الله واحبوا من احب الله او احبه الله لانهم اهل
الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله سحاب سمائها ماطر وضاب
تفرعطائها عاطل مسلوب حبها ليس له راق ومسلوب صبها بيد صبها
للعلا راق وارد وردها لهفان وواجد وجدها فان يشهد العذاب عذبا
والصاب شهدا فلا يعرف سلوا اذ ذاق حلاوة في الحب تفوق على المن والسلوى يستهون
الحزن ويراه بجواه سهلا ويستقبل فرحا باهلا وسهلا يستحسن الموت ويستقبح الفوت
اذا الممات في احبابه عين حياته بل هو من اطيب طيباته وقد احسن من سما
بسماته في قوله الفايق على البدر في هالاته ٭ اتهددون محبكم بمماته ٭ ومماته
في الحب عين حياته ٭ لو انهم شربوا مدامة وجده ٭ علموا الذي جهلوه من راحاته ٭
انتم وجود محبكم فبقاؤه ٭ فيكم مع التجريد من افاته ٭ من كان قد عرف الحبيب بوصفه
فانا الذي عرف الحبيب بذاته ٭ عنى خذوا احكم الغرام لانني ٭ مبدا حقايقه وذات صفاته ٭
ونى اشهدوا وجه الحبيب فناظري ٭ ابدا اراه من جميع جهاته ٭ محلها القلب ولا يمكن صاحبها

فكر

[7] (margin:) وورثوا علم ما لا يعلمون صح

قلب وتنتشر في الجوارح بعد ظهورها فيه فتستغرقه جملة بظواهره وخوافيه هي
منزل تدور عليه المنازل ورتبة يحتاجها الصاعد والنازل لولاها ما سار سار سالك
ولا طار للاوطار من لحالة مالك وقلت في معنى ذلك ٭ لولا المحبة لم يسر نحو العلا ٭
سار ولا رحلت اليه الطُّلَّبُ ٭ ووحقها لولا دموع اسيرها ٭ حاكى بروق السحب منها الخلب ٭
ولاهل اللغة في مادة الحبيب خمس استعمالات الاول الصفا والبياض ومنه قولهم لصفا
الاسنان ونضارتها حبب الاسنان والحب اذا لم يصفوا من الاكدار ويتصف في خلوصه
بوصف النضار لا يعول عليه لدى الاخيار ولا يعد صاحبه من الاطهار وقلت ارتجالا
بعد ما جلت في ميدان الحب مجالا ٭ من لم يكن يصفوا من الاكدار ٭ في حبه لم يحظ بالاوطار ٭
٭ ان المحبة بالصفا مقرونة ٭ من لم يكن صاف فذلك طارى ٭ فانخ ركابك في ميادين الصفا ٭
٭ ان ذقت كاس الحب يا ذا السارى ٭ واصعد بها درج المعالى ناظرا ٭ لمعارج الابرار والاخيار ٭
٭ فاذا وصلت قصور سعد فانزلن ٭ فيها تفز بطوالع الانوار ٭ واشرف على كل العوالم من ذرى ٭
٭ عليائها واكشف عن الاسرار ٭ واذا سمحت فسر بصدق صاعدا ٭ لعوالم تاتى بكل فخار ٭
٭ واحذر وقوفا عند كون هالك ٭ بل كن هناك ككوكب سيار ٭ فعسى لك الابواب تفتح كلها ٭
٭ وتعاين الحضرات باستقرار ٭ هذى نتايج حبه اعظم به ٭ من مسعد ياتيك بالاثمار ٭
٭ اكرم به من منجد قد انجد الا ٭ رواح من بين وحكم نفار ٭ واذا عيون فيوضه سحت اتت ٭
٭ بعجايب لكن على مقدار ٭ فالزم حماه لتحتمى بسماهر ٭ وقواضب من سائر الاغيار ٭
٭ ثم الصلاة مع السلام على الذى ٭ قد جاء يهدينا لحب البارى ٭ والال والاصحاب من نالوا به ٭
٭ حبا وتقربا رفيع منار ٭ الثانى العلو والظهور ومنه حَبَبُ الماء وحبابه ما يعلوه
عند المطر الشديد وحب المحبوب اذا لم يعلو على غيره في غيابات القلوب فليس هو الحب
المطلوب ولا يعول عليه عند من صفا لهم المشروب ومن وصف علوه انه لا يكتم في جيوب
الغيوب بل يظهر على صاحبه فيدركه كل طروب ومحجوب وقلت ٭ ان الحب منصب الاعتلاء ٭
٭ وظهور انام بغير خفاء ٭ وله القهر والتسلط فينا ٭ وكذلك التمكين باستيلاء ٭
٭ غالب للنهى فما قاومته ٭ قط نفس ذاقت شراب اجتلاء ٭ ليس صب يقوى على كتم حب ٭

بيان
قد سرى

قد جرى في الوجود مسرى الدماء ٭ والذي يدعي لذلك كتما ٭ لم يذق من خمور حاء وباء ٭
رافع الحجب عن فؤاد مفاد ٭ بزمام للقاعة الوعساء ٭ ظاهر الامر باهر السر بادي البر ٭
بادي الاحسان كالانواء ٭ مسجد النور محتد الطور محراب حضور وجامع الاهواء ٭
معهد الشرب معبد القرب ايضا منبر العز قبلة الاصطفاء ٭ من سقي من كؤوسه فهو حي ٭
وخلي فميت الاحياء ٭ صبه مرتق على كل راق ٭ قد انيل الشفاء من كل داء ٭
عبده الحر غيره فر قيق ٭ وطليق ما سوره في العلاء ٭ وصلاة مع السلام على من ٭
تد ٭ جبي سر درة بيضاء ٭ وعلى آله الكرام وصحب ٭ عرفوا سر قبة خضراء ٭
٭ وعلى التابعين ما صب صب ٭ صبب الدمع خشية الاقصاء ٭ والثالث اللزوم والثبات
ومنه حب البعير واحب اذا برك فلم يقم فمن لزم الحب فؤاده وثبت عليه وصيره
زاده فقد بلغ مراده وحصل على السعاده واما من مال عنه لمحا او سلا طرفا فما ذاق
منه ممزوجا فكيف يدعي صرفا وقلت ٭ كل قلب سلا عن الحب طرفا ٭ فهو قلب ما كان للحب ظرفا ٭
٭ عاري عنه اذ تجلى بوصف المسيل ما اشتم من شذا الحي عرفا ٭ جاهل فيه ليس يدري خوافـ ٭
يه العوالي ولا قرا منه حرفا ٭ لم يذق قط من فتيل خمور ٭ كيف حتى ادعى بذلك صرفا ٭
لا ولا ذاق من مدام مدام ٭ رشفة كيف يدعي الشرب غرفا ٭ ايها السائرون للحب بالحب ٭
عن الغير فاصرفوا القلب صرفا ٭ ثم طيروا للحي بالحي تدنوا ٭ واكرفوا اعرف ذلك الحي كرفا ٭ متعدد
٭ واستقيموا على الوفا وافيموا ٭ معقد العزم واجرفوا الصد جرفا ٭ وعلى ما مضى من العمر في غير ٭
التصابي فلتذرفوا الدمع ذرفا ٭ ثم توبوا للمعارج اوبوا ٭ وانيبوا للحب كي تلقوا لطفا ٭
واجمعوا ثم فرقوا والحجب ٭ مزقوا تدركوا بذلك عطفا ٭ رب صل وسلم على البدر طه ٭
كلما آن ما الحب حرك عطفا ٭ وعلى الآل والاصحاب جميعا ٭ ما بوا والوفا تقصد عطفا ٭
والرابع اللب ومنه حبة الفؤاد اي لبه فكل من لم يسكن الحب من قلبه في رحابه
وينزله بين شغافه ويستقي من اكوابه ليعرف قشره من لبابه لا يوصل طريقه لبابه
ولا يدنيه من ساحة اقترابه لانه ظن شراب الحب مثل سرابه وقلت ٭
٭ ان قلبا فيه حب ماهوا ٭ ذاك قلب لم يذق طعم الهوى ٭ وفؤاد منه شربا ما ارتوا ٭

داعليل

١٠٨

٭ داعليل لم ينل خلي الدوا ٭ خاب سر ما سرى فيه الجوا ٭ في حبيب حبه عين الدوا ٭
٭ وهو روح الروح لب اللب بل ٭ سر سر السر بل قوت القوى ٭ وغذا الجسم في ظاهره ٭
٭ وكذا الباطن فيه الارتوا ٭ وبه الافلاك دارت اذ بها ٭ حركات العشق قامت باستوا ٭
٭ وكذا الاملاك قد قام بها ٭ وصف حب عن سوى الحب طوى ٭ وبجن ثم انس قام بل ٭
٭ كل شي داء حب قد كوى ٭ وبه ما فاز الا الهائمون ٭ جلالا وجمالا باحتوا ٭
٭ فله هيا وهيا يا مريد ٭ شراب الحب من غير التوا ٭ وانو في السير على الصدق بلحق ٭
٭ سيرا لكل ما نوى ٭ واخطب الحسنا وقدم مهرها ٭ ودع الدعوى فذو الدعوى غوا ٭
٭ وابذل الجهد ولا تصغي لمن ٭ لام فيها فالذي لام غوى ٭ فمحب ما انثنى عن حبه ٭
٭ قط يوما وعنانا ما لوا ٭ واذا وافيت ذاك الحي حي ٭ لسكان به ذاقوا الجوى ٭
٭ ثم قل جودوا لبكري الطلا ٭ مصطفى البكري من فيكم ثوا ٭ علهم ان يسمحوا لي ساعة ٭
٭ باللقا كي انجمس ايدي النوا ٭ ربنا صلي على خير الورى ٭ ثم سلم ما بدا نجم هوى ٭
٭ احمد المختار من لم يك ينطق فيما جاء عن هوى ٭ وعلى آل وصحب سادة ٭
٭ قادة نالوا به سير السوا ٭ وعلى الاتباع من كل فتى ٭ قد طواه الحب فيه فانطوى ٭
والخامس الحفظ ومنه الحب وهو الوعا الذي يحفظ الماء ويمسكه والمحب
على التحقيق من حفظ عهد الحب الوثيق ولزم عهوده ورعى حدوده وقلت
٭ عهد حب من له حفظا رعى ٭ ذاك مولاه رعاه ودعا ٭ وفتى يمسك عن غير ضيا ٭
٭ ع هذا له السعد سعى ٭ والذي ما حاد عنه سلوة ٭ كل اعدا له الدهر نعا ٭
٭ ولا عبا التجلي قد غدا ٭ حاملا والسر في السر معا ٭ واذا ما عثرت رجل له ٭
٭ قالت الاكوان من حب لعا ٭ يا خليلي بعهد الممتحنا ٭ سر اسرار الهوى مني اسمعا ٭
٭ والحب قد تكاثرن على ٭ القلب واللب نجد فارفعا ٭ ولمن يلحاك في السكر من ٭
٭ خمر حب قد تصفى فاقطعا ٭ فرقا كل غيون التفتت ٭ وافتحا عين عيون واجمعا ٭
٭ وبا وصاف علت فاتصفا ٭ وسمات نزلت فلتدعا ٭ وادرا بصلاة السنا ٭
٭ وسلام ينفيان الوجعا ٭ واهديا هذين للبدر الذي ٭ جاء يهدينا بقران دعا ٭

ولا لا ثم صحب جمعوا ٥ كل بر ما الفتى لعهد رعا ٥ وقد اعطوا الحب حركة الضم
التي هي اقوى الحركات واشدها اشارة الى انه بقوته يستولى على المحب فيضعف اركانه
وبشدته وعزمه اضعفه واهانه وادمى جنانه وهو يعطي صاحبه القوة والشدة
فترى الجبان فيه شجاعا والسر من المكتوم مذاعا والعديم مليا والحكيم ضنيا واعطوا
المحب الذى هو المحبوب حركة الكسر لخفتها اشارة لخفة المحبوب على القلوب وبها تجى محبه
الى المهالك والقاه في بحر المهامه الحوالك وجره للرق فعاد مملوكا وكان مالك وعاد ماسورا
بعد ما كان مطلق الجناحين في المسالك وتشير الى كسر قلب المحب بالجفا وجبره بالمواصله
الموجبة للصفا قال الجيلي الهمام المطاع في غنية ارباب السماع المحبة هي نار تنقدح
عن ميل القلب الى محبوبه فتحرق ما سواه فلا يبقى لغير المحبوب في القلب وجود و
المحبون على انواع فمنهم من تحرق محبته ما سوى محبوبه فيكون المحب في هذه المرتبة
باقيا مع محبوبه يناجيه ويكلمه وهذه مرتبة المكلمين وهي لعوام الطائفه
وهذه من تحرق محبته ما سوى محبوبه مطلقا فتحرق نفسها والمحب ايضا فيصير
فانيا تحت سلطان ظهور المحبوب وهذه مرتبة المصطلمين وهي لخواص الطائفه
ومنهم من يبقيه الله بعد الفنا فتكون محبته باقيه وهو باق ببقاء الله تعالى
فالاول مريد والثاني مراد والثالث كامل وان شئت قلت الاول مريد والثاني عارف
والثالث محقق ويقال ان محبة الاول اراده وارادة الثاني هي المحبة ومحبة الثالث
هي العشق واعلم ان العوام ليس عندهم من المحبه الحقيقية شي فمحبتهم انما هي ميل
القلب لاجل الاحسان فهم لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية ابدا بل ولا يعرفون المحبه
الصفاتيه ايضا لان المحبة الصفاتيه انها ان تحب الله لكونه اهلا ان تحب لا لكي
يقربك او يدنيك والمحبة الذاتيه هي التي تكون بعد الروية وليس عند العوام شي
من ذلك وانما عندهم المحبة الفعليه وهي محبة الاحسان واعني بالعوام خواص
العباد والزهاد والنساك فافهم انتهى في محبتكم كاف الخطاب للتعظيم والميم
للتعظيم همّا والهم قال في التعاريف عقد القلب على فعل شي قبل ان يفعل

من خير او شر انتهى وفي اللغة الارادة وقال الامام الجيلي في انسانه الكامل امده الله بمحبه
عرفانه في باب القلب ثم اعلم ان وجه القلب يكون دايما الى نور في الفواد يسمى الهم
هو محل نظر القلب وجهة توجهه اليه فاذا حاذاه الاسم والصفة من جهة الهم
نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه او من غير
جنسه فيجري معه على ما جرى له مع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من قفا
القلب فانه لا ينطبع به ثم اعلم ان القلب ما له قفا ينص عليه بل كله وجه الاسما
لكن موضع الهم منه يسمى وجها وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدايره
فيها كيفية ما ذكر واعلم ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل قد
يكون تارة الى فوق وتارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك
القلب وان من الناس من يكون همه الى فوق ابدا كالعارفين ومنهم من يكون
همه الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه الى اليمين كبعض العباد
ومن الناس من يكون همه الى الشمال وهو موضع النفس فان محله في الضلع
الايسر واكثر البطالين لا يكون همه الا نفسه واما المحققون فلا هم لهم
فليس لقلوبهم موضع يسمى قفا بل يقابلون بالكليه كلية الاسما والصفات
وليس تختص وقتهم باسم دون غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات
لا بالاسما والصفات فافهم انتهى ولما ذكر اهل الفنا ومن بعدهم من اهل الاراده
لطريق السعاده ثم ختم بذكر القصد والهم في محبة المولى لمولى البر عباده
ناسب ان يلحق هذا البيت بيتا فيه ذكر المريد من اهل السياده فلذا قال
منحه الله الحسنى والزياده بكل مريد اي واسالك بمن قام به وصف الاراده
لمولاه لا لطلب عالم غيب ولا شهاده وثبوتها له في اول امره ثم محوها في السير
الثاني من ثاني الولاده وفي هذا المقام السديد قال ابو يزيد اريد ان لا اريد
بقصد الافاده والا فالمريد من ليست له اراده وانشدوا ٥ تكون مريدا ثم
فيك ارادة ٥ اذا لم ترد شيئا فانت مريد ٥ قال الله تعالى منكم من يريد

الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال الشبلي المكي فاين من يريد الله ثم قال وانما سكت
عن ذكره لندرة وجوده وعزة شهوده اوما معناه وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمريد هو من تجرد عن الارادة وانقطع
الى الله تعالى عن نظر واستبصار في طلب خرق كل عاده وتحقق ان كل ما وقع في الوجود
فبارادة المريد فمحا ارادته بارادته واستراح من طلب المزيد ولم يكن مريدا حتى
اراده المريد فح كل مريد مراد للولي الحميد غير ان اهل السر والتجريد اصطلحوا على
الفرق فسموا المبتدي مريدا والكامل مرادا وعرفوا كل واحد بتعريفات كثيره فمنها
قولهم المريد متحمل والمراد محمول المريد معنى والمراد مهنى المريد متعوب والمراد
موهوب المريد حاله الجنون والمراد من عبر بحر الفنون وحل بر السكون وقيل المريد
للمريد من خلع العذار وهتك الاستار وخلق خلقه الاطوار وقدم قدم الصدق حتى
بلغ الاوطار المريد من باع نفسه الخسيسه في سبيل اشترا الروح النفيسه سكر بشراب
الاداب فصحا لدى باب الاقتراب ثم سكر بشراب اللباب وصحا في حضرة الوهاب المريد
من مات عن هواه حبا فعاش وتجلى عليه مولاه قربا فطاش وله اداب في نفسه
ومع شيخه واخوانه الف الاعيان فيها ليدخل مصافيها جنة امانه طالب
جنابكم فهو خصوص من عموم فان اهل الارادة اعم في المفهوم اذ طلاب الجناب
اعز طلاب اتصفوا بطلبه الاحباب بل هم الغربا بين الادبا فعلى قدر شرف المطلوب
يشرف الطالب ولما كان طالب الحق طالب علوم غريبه وفهوم بعيده غير قريبه
اذا تدلت اليه وانجلت عليه تغربت عن وطنها فيقال فيها لغرابتها علوم غريبه
وهو ايضا قد تغرب عن نفسه في طلبها ورحل عن عوالم حسه مشتهونا شدائد
خطبها قيل فيه غريب ومتى لاح له بارق من بوارق الشهود تغرب به عن رؤية
هذا الوجود وعلم ان لا وجود لموجود الا بالله المعبود وفهم قول العارف المودود
٥ وطالب غير الله في الارض كلها ٥ كطالب ماء من سراب بقيعة ٥ وفي الحديث طلب
الحق تغرب عن الباطل وادى الواجب عليه ولا يباطل ولما عزت الطلاب وقلت

نزلة ح

غربة اهل من طلب الحق صح

تغرب عن عاداته وارتحل عن مراداته وسافر عن عقالاته وانتقل عن حالاته وكذلك من طلب الحق صح صح صح

الخطاب

الخطاب توحش سالك طريقه الرحيب فكانه في غربة وليس بغريب وانشدوا ٥ وما عزت
الطلاب الا لانه ٥ اذا عظم المطلوب قل المساعد ٥ ففي العباد لة من طلب الله وجده
وهو من اى من طلب فان من طلب ماطلب بنفسه بل الله له طلب فاوقع الطالب
فوجد المطلوب عين الطالب والمرغوب عين الراغب ومتى ارتفع ستر الغيب عن عين
إيمان الطالب وانصرف نور بصره الى قلبه شاهد الحق بعين الحق فحاز المطالب واذا
تجرد عن وجوده غاب في نور وجود الحق وشهوده وتحقق ان وجوده سرابا ووجد الحق
عنده فاسقاه من معرفته شرابا وما دامت العبوديه فالطلب ثابت الحكم لا يرتفع اذ به
العبد في الدارين ينتفع وفي حديث وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم لجناب
العزة المسد لا الذى لا يزول ولا يتبدل فلم يعرف الاحزان جمع حزن ضد السرور
فيكم اى في حال ارادتكم وطلبكم وفنائه في شهود جمال حضرة عزتكم او لعدم رؤيتها
لقصوره النظر على مشاهدتكم وهذه حالة المتوسطين واما اهل البدايه فهو
لحمتهم وسداهم وملح طعام حالهم وراس مالهم في طلب مولاهم وحالة الخواص
هي حالة العوام فان النهايات رجوع الى البدايات ايها العوام قال الامام القشيرى
رضي الله عنه في الرسالة الحزن يقبض عن التفريق في اودية الغفلة والحزن من
اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول صاحب
الحزن يقطع من طريق الله عز وجل في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين
وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا احب الله تعالى عبدا نصب
في قلبه نائحه واذا ابغض الله تعالى عبدا جعل في قلبه مزمارا وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دائم الفكر وقال بشر ابن الحارث الحزن ملك فاذا
سكن في موضع لم يرض ان يساكنه احد وقيل ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب
كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب ثم قال وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا
انما يحمد حزن الاخره فاما حزن الدنيا فغير محمود الا ابو عثمان الحيرى فانه قال
الحزن بكل وجه فضيله وزيادة للمومن ما لم يكن بسبب معصية لانه اذا

طلبه في نفس صح

والتقرب من مقام وصلتكم لغيبته في انوار محبتكم صح صح صح

القلب صح

لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وكان بعض المشايخ اذا سافر واحد من
اصحابه يقول اذا رايت الحزن فاقره منى السلام وبسنده الى الفضيل بن عياض انه
قال كان السلف رضى الله عنهم يقولون ان على كل شى زكاة وزكاة العقول طول الحزن
وقال الهمام الاكبرى فى مواقع النجوم الحزن حلية الادبا فرضى الله عن المحزون
فليتنى ارى محزونا يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى لك والله السعيد انت والله
صاحب التحقيق انت خليل الصديق انت ليت الله يمن به من خزاين جوده الحزن
مخازن لا يعطى الله منها شيا الا لصديق مجتبى الحزين عارف بقدره الحزين هو
العارف الحزين هو الوارث الحزين سر الله فى ارضه الحزن اذا افقد من القلب خرب
يا مخدوع تظن انك فى الحاصل وانت فى الفايت يا مسكين مثلى الست تعلم ان الذى
فاتك اكثر مما حصل لك فباى شى تفرح صاحب الامن والبشرى فى هذه يحزن على
التقصير فى شكر هذه النعمة مع انه يرا تولى الحق فى نفسه شكره وهو عرى عن ذلك
ناظر بعين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه
الحاله فما ظنك بالخايف الذى لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره الحزن
طوبى لمن كان دثاره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يلتذ
الصديقون والنبيون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبدا القى له نايحة
فى قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها فلا يغرنك
يا بنى ما تسمع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فليس يريد صاحب
التحقيق رضى الله عنه ما يتخايله بعض المتطفلين على الطريقة فان الحزن تابع
للمحزون مثل العلم تابع للمعلوم فيتضع باتضاعه ويرتفع بارتفاعه هبك
اقامك الحق فى اعلا المقامات التى ينتهى اليها اعلى الموجودات هل فاتك شى
ام لا اما من جهة احترامها لعلوها ومن جهة اخرى فوق هذا الست تجد
الحزن ان كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك فان حجبك ذلك المقام فانت
ذا نقص فليت الله يمن على قلبى بلطيف الحزن ودقيق الشجو ثم قال مطلع

هلاله

هلاله ٥ حزن الفواد به ٥ ودينه ومذهبه ٥ ان جيته وجدته ٥ امرا عسيرا مركبه ٥
٥ وكل من يشغله ٥ مقامه لا يطلبه ٥ وقال فى العبادله ان من رجال الله من يضحك ولا
يبكى ومنهم من يبكى ولا يضحك ومنهم من يضحك ويبكى ومنهم من لا يبكى ولا يضحك و
~~منهم من يضحك ويبكى~~ انتهى وهذا الكامل الذى يوفى المقام حقه فان علم مراد الله
منه البكا بكا وان علم ان مراده الضحك ضحك ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كونه متواصل الاحزان يضحك احيانا حتى تبدو انواجذه وكان اكثر ضحكه التبسم
فالغالب على طلاب الحق الانبساط مع ملازمة الادب على البساط بما يفوح ويلوح
لهم من سمات الحمى وتجلى لهم من عظيم جسيم المدد الاسما قال الامام القونوى رضى
الله عنه فى شرح الاسما عند الكلام على اسمه الباسط والبسط قد يكون ابتدا لسعة
الرحمة الالهيه فكل قبض لا بد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه كالرحمة التى
رحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض ومحال ان
يعقبه قبض مولف فظهور احكام هذه الحضره فى موطن الاخره او على من هو
فى حكم الاخرة من اهل الفنا فى الله فان لهم ارسال عنان الفرح فى ميادين البسط
ودوام السرور مما خصوا من الحضرة الالهيه من نفحات الطاف العنايه ونسمات
انوار الهدايه ومن عباده من وفقهم الله تعالى لوجود افراح العباد على ايديهم
وادنى درجاته من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذى يسمى مسخرة فيهزو به
الجاهل ويضحك عليه ولا يرى له وزنا واين هذا الجاهل من قوله عز وجل وانه هو
اضحك وابكى فالعارف المراقب الذى يشاهد اثار تجليات الحق فى اعيان الوجود
ويرى النعت ظاهرا فى عين المسخرة ويعظم قدره ولهذا كان نعمان الانصارى
يحضر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضحكه وحاشا منصب النبوة ان
يعتقد فيه التسخيه والاستهزا بل كان صلى الله عليه وسلم يشهد مجلا الهيا يشاهد
هذا الوصف الالهى فى مادته اى الاضحاك المشار اليه فى الاية وحقيقة ذلك لا
تنكشف الا للعلما بالله انتهى فمريد الحق لا يعرف الاحزان بشهود الديان فلم

والله صح

الذى صح

لمحات صح

يبلغ درجة الاعتدال الوسطى الكمالي ولو بلغه لم تخسر الميزان ولادى المواطن حقها بالقسط
دون رجحان ولا يعرف هذا المر برايضا الهما والهم الحزن لغة وقيل بل الهم انما
يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من
الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين
الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف
فان الهم من حيث تركيبه اصل في الذوبان يقال اهمني المرض بمعنى اذابني وسنام مهموم
مذاب وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه يذيب بدنه وهو ابلغ واشد من
الحزن الذي اصله الخشونة وفي الحديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال فان قلت كيف استعاذ النبي صلى
الله عليه وسلم من الهم والحزن مع انه كان متواصل الاحزان وهو عين الكمال
في حقه لانه من نتايج العجز وهو صفة العبد قلنا استعاذ من رؤيتهما والاشتغال
بهما او يكون استعاذ من حزن وهم يكونان في امر الدنيا حتى يصرفان القلب عن النظر
الى العقبى او الفطرة التي فطر الله العباد عليها وهي الحيرة في جلاله وجماله وهذه
لا انفكاك للعبد عنها ومن قال بزوال الحيرة في الله تعالى فمراده عند التجلي في غير عالم
المواد ونقل هذا الشعراني عن شيخه الخواص في ميزان الذريه فتكون الاستعاذة من الحجاب
عن الحيرة في الاحباب ولما توسل بما توسل وتحصن بما في ابتهاله تحصل اخذته حرارة
حزازة الضراعة ونبذته مرارة خوف عدم الاجابة في قاع الكائبة فراعه وثارت
زفرات احشائه وفارت عيون عيونه كالدماء مخالفة يصائه لوجود قلب اواه
مخبت منيب في سبيل القريب المجيب لا عن ثوران مرة سودا هم ولا صفرا
حزن وغم ولا احمرار وحشية تشبه الدم ولا بياض انقباض يحاكي البلغم بل خشية
رد ورهبة صد فلذا قال حفظه الله عند الانتقاد دعوناك اي سالناك بجمعنا
او جميعنا دعا موقن بالاجابة مظهر للكائبة والاحشاء بالمد للضرورة وهي ما
انضمت عليه الضلوع وهي مبتدا ايبدو ويبدو فعل مضارع وزفيرها فاعل

وجملة

١١٢

وجملة زفيرها خبر والجملة اسمية في موضع الحال يبدوا بدون همزة بمعنى
يظهر لك ولعياني بعد استقرارها في صميم جناني زفيرها اي تنفسها الداخل من
الحنية التي تدخل الوجل عظيم المداخل وفي التهذيب والزفير ادخال النفس والشهيق
اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفره والجمع زفرات بالتحريك لانه ليس بنعت وربما
سكنها الشاعر للضرورة كما قال فتستريح النفس من زفراتها والزفير الداهية وزافرة
الرجل انصاره وشيعته عشيرته انتهى والمراد به هنا ما يصعد من تاجج نيران الشوق
وانشد الفارضي الهمام لما علم ان نار الاحشاء المضطرمة عن الغرام مقومة لعوج
ضلوع اوام المستهام ويا نار احشاي اقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
وعيناي معطوف على الاحشا ومحلها الابتدا وجادا فعل ماض والالف علامة التثنية
والجملة خبر واليا للمتكلم مثنى عين وجمعها اعيان واعين وعيون وتاتي لمعان
كثيره جادا اي سمحا وسحا وما شحا في دموع جمع دمع قال في القاموس الدمع ماء
العين من حزن او سرور جمعه دموع والدمعة القطرة منه انتهى لكن قال بعض
الاخيار دمع الحزن حار ودمع الفرح قار ومنه اقر الله عينك اي ابردها وانشد
بعضهم طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني قال بعض اهل
التحقيق البكا عند التلاق هو من بقايا اثر الفراق ومن فوايد انسكاب الدمع وجريانه
ما قاله الصديق الاكبر في ديوانه الم تعلما ان الدموع اذا جرت دواء صداع الراس
والخفقاني وقد يجري الدمع مبيضا على اصله ومسودا وقلت في ذلك لا تنكروا دمعي
المسود حين جرى من مقلتي بحب عالي غالي جرت عيوني دما حتى اذا انفدت جرى
السواد كسيل سح منهال وربما كان منشا جريان الدمع الرغبه وتارة يكون عن الرهبه
واونة عن بوادر صدمات الحب وحينا عن تواردعزمات تطلب القرب ووقتا من
خشية الجبار واونا من خوف نار ومنع دخول دار قرار وبعض الاحيان يكون عن
تذكرة ذنوب وتفكر في عيوب جاء في الحديث الشريف لا يلج احد النار بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال عقبة بن عامر ما النجاة يا رسول الله قال امسك

نفسها

ينعت
ح

عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقالت عايشة رضي الله تعالى
عنها قلت يارسول الله يدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه
فبكى وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية
الله تعالى كذا في الاحيا ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين
تشفيان القلب بذرف الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس
جمرا رواه بن عساكر عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم لو وزن دموع آدم بجميع
دموع ولده لرجح دموعه على دموع جميع ولده رواه الطبراني وابن عدي والبيهقي
وابن عساكر عن سليمان ابن بريده عن ابيه قال بن عدي روي موقوفا عن ابن
بريده وهو اصح كالدما الكاف للتشبيه وما زايده والدما جمع دم واصله
دمو بالتحريك وتثنيته دميان وبعض العرب تقول دموان وقال سيبويه
اصله دمي بوزن فعل وقال المبرد اصله دمي بالتحريك فالذاهب منه اليا وهو
الاصح وتصغيره دمي كذا في المختار وانشد بعضهم ۝ املت ان تتعطفوا بوصالكم ۝
۝ فرايت من هجرانكم ما لا ارى ۝ وعلمت ان بعادكم لابد ان ۝ يجري له دمعي دما وكذا
جرى ۝ وقد اكثرت الشعرا من ذكر الدما مكان الدموع فانها اذا انفدت سال الجفن
بها وهما وهذا من باب المبالغة فان قلت فالتالي لهذا البيت اذا لم يكن حاله كما
ذكر هل يعد قوله كذبا قلنا لا فان البكا ربما وجد في القلب ولم يظهر منه على
الحس شي ولذا كان الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى يقول ليس البكا بكا العين
وانما البكا بكاء القلب فان الرجل قد يبكي وقلبه قاسي وكان سفيان بن عيينة
رضي الله عنه يرد الدمع في عينيه ويقول انه ابقى للكمد انتهى والانسان عالم
كبير في نفسه فربما بكى او سره او روحه ولم يشعر انما يجد رقة في باطنه وذلة
واستكانة ولم يشعر ان هذا من بكا عوالمه الباطنية لتجل الهي حصل لها او مدد
رباني او تعرف صمداني فيقرا البيت وهو في بكا روحاني ويصدق في قوله كالدما
فكان بكاء الارواح والعالم الجناني ابلغ من بكا الانسان دمع التقاني لا عن شهود

بالدمع الانسان

انساني وجمود وجود نفساني وربما بكا بطرفه الجسماني بكا صادرا عن امر بحاني في عمره
مرة او مرتين او اكثر فيصير يخبر عن ذلك ويصدق في اخباره لصدوره من السالك
فيما هنالك وقس عليه والاحشا يبدو ازفيرها وكذلك قولنا في المنبهجه ودموع
العين تسابقني من خوفك تجري كالثلج والمراد اظهار الخضوع والتملق بين يدي مولاه
بغيره لا بحسب التعلق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول البكا عشرة اجزاء
واحد منها لله والتسعة كلها ريا فاذا حصل ذلك الجزء الذي لله في السنة مرة
واحدة ينجو صاحبه من النار ان شاء الله تعالى وفي الحديث بكا المؤمن من قلبه
وبكاء المنافق من هامته وعنه صلى الله عليه وسلم المنافق يملك عينيه يبكي كما يشاء
قال مالك بن دينار قرات في التوراة اذا استكمل العبد النفاق ملك عينيه ومن
ثم قيل دمع الفاجر حاجز قال المناوي رحمه الله تعالى قال الصلاح الصفدي رحمه
الله تعالى ورايت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها قفي فيقف دمعها ويقول
للاخرى ابكي انت فيجري دمعها انتهى وفي تنبيه المغترين للامام الشعراني قدس
الله سره الداني لا يكمل مقام الرجل في البكا الا ببكا عينيه وقلبه والباكي باحدهما
ناقص لا سيما ان كان له اتباع فان بكاه بالقلب لا يذوقه اتباعه فيحتاج الى
بكا العين ضرورة وان كان مقامه قد ارتقى عن ذلك انتهى وسبب سحها كذلك
خشية المالك وفي حديث زين الممالك الذي نارت بظهوره الحوالك عينان
لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في
سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم عينان لا تريان النار ابدا عين بكت من
خشية الله وعين باتت تكلا في سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم رحم الله عينا
بكت من خشية الله ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله وحق لمن في ميدان المعاصي
عدى ولم يدر الى ماذا يؤول امره غدا ان يبكي الدما ويهجر الحسان والدمى وقلت
۝ وحق لعين الصب تبكي الدما اسى ۝ اذا لم يكن يدري غدا ما الذي يجري ۝
۝ ولا سيما ان كان لم يرض ربه ۝ وفي بر ميدان الوفى لم يكن يجري ۝

ولا عجب ان ذاب من حرقة النوى ٥ فان يراع الخوف في قلبه يجرى ٥
ولما ذكر ان احشاه بدا الحبيبها وعينيه كالدما جرى صبيبها ومن كان حاله كذلك
يقينا او غلبة ظن من السالك لا بد ايفنى صبره عن احتمال هذا الحال فلذا قال
ناظمه ذو الجلال وصبرى الصبر هو تجرع المصائب والشدايد من غير شكوى
والمكابده على طاعة من له كلف يهوى وربما استغرق بالموارد الالهية المحب
المجذوب فلم يشعر بورود البلايا لغيبته بشهود المحبوب وقيل هو حبس النفس
على المكروه وعقل اللسان عن شكواه ومكابدة الغصص في تحمل العبد بلواه وهو على
ثلاثة اقسام صبر العوام وهو تحمل مشقته وتجرع غصصه والثبات على ما يجرى من الاحكام
وهذا هو الصبر لله والثانى للمريدين وهو الصبر بالله وحقيقته محبة ما يصنع
به مولاه وفيه تسهيل وتخفيف لثقل الموارد والثالث صبر العارفين وهو الصبر
على الله وحقيقته التلذذ بالبلوى والاستبشار باختيار المولى ويسمى الاصطبار
الصبر الفاروق الافخم والترياق الاعظم وبه حفظ القلب والروح منوط وكذا الروح
والصفا ولو لم يكن فيه الا معية الله مع اهله لكفى وهو كما في الحديث نصف الايمان
واليقين الايمان كله وفي الحديث ايضا الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب
ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد قال المناوى رحمه الله الكبير في شرحه الكبير لان الصبر يدخل
في كل باب بل في كل مسيلة من مسايل الدين فكان من الايمان بمنزلة الراس من الانسان
قال على رضى الله عنه فاذا قطع الراس مات الجسد ثم رفع صوته قائلا اما انه
لا ايمان لمن لا صبر له اى وان كان فايمانه قليل وصاحبه ممن يعبد الله على
حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر صبر عند الصدمة الاولى وعنه صلى الله عليه وسلم
الصبر عند المصيبة والعبرة لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه قال الشارح المذكور
اعظم الله له الاجور الصبابة بالفتح رقة الشوق وشدته فايدة قال ابن القيم

الصبر

الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبه
والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل حتى
يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة
الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه
انتهى وقد ورد في فضل الصبر احاديث كثيره منها ما هو على مطلق البلايا والامراض
والمصايب ومنها ما هو خاص كالصبر على فقد البصر وفقد الاولاد والحمى وغير ذلك
من انواع المكاره والشدايد وفي غنية ارباب السماع للجيلى المطاع الصبر هو السكون
عند نزول البلا وله علامتان الاولى عدم الشكوى من المبتلى الثانيه عدم الملل
من دوام البلا والصابرون على مراتب فمنهم من صبره احتسابا لله طلبا لجزيل
الثواب وسكونا الى صادق وعد من لا يخلف الميعاد وهذا هو صبر العُبّاد وكافة
اهل النسك وهذا صبر معلول ومنهم من صبره لا من اجل الثواب فيحمل اعباء
البلا لاجل المبلى رضى بقضائه وقدره وهذا هو صبر السالكين ومنهم من صبره
في الله يعنى في حب الله فلا يجد مرارة الصبر بل لا يجد مشقة البلا ثم ينتهى
في هذا المعنى الى ان يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الى فعل الله كما قال سلطان
المحبين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه
٥ وتعذيبكم عذب لدى وجوركم ٥ على بما يقضى الهوى لكم عدل ٥ ومنهم من صبره
على الله وهو صبر المريد فيصبر على حمل اعباء دوام التعلق بالله فينضبط الاحساس
ويعد الانفاس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو اشتغل بشغل ما لكان مشتغلا
بالله في ذلك الشغل عن شغله كما قيل ٥ جرى حبها مجرى دمى في مفاصلى ٥ فاصبح
لى عن كل شغل بها شغل ٥ ومنهم من صبره مع الله فلا يخطر له خاطر في غير
الله كما قال بعض الشيوخ كنت بواب قلبى ثلاثين سنه يعنى صبرت مع الله
فيها وما تركت القلب يسرح ويرتع في شى سواه وهذا الصبر هو صبر
العارفين ومنهم من صبره عن الله لكن بالله وذلك ان العبد اذا وصل

الى الله وتحقق بمقام البقا في حضرة كنت سمعه و بصره فقد يرجعه الله الى الخلق لتكميله
او لتكميل غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيقق العبد خلف ذلك الحجاب وقد تادب
لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه المرتبة عن الكمالات الالهيه هو الذى
يسمى بالصبر عن الله وهو اشق الصبر وامره واصعبه ولكنه صبر المحققين انتهى
قلت وهذا الصبر هو الذى لم يصبر عليه ابو يزيد بلغه الله المزيد لما قيل له اخرج
الى الخلق بوصفي اى صفتي لعبادى وحببني اليهم يحنوا القربى و ياتوا الخالص شربي فلما
خطا خطوه صعق فقيل ردوا على عبدى فلا صبر له عني لكن قد يقال ان عدم
الصبر هنه كان في مقام المحبه فلما بلغ مقام القربه ورزق لذة الحب لا الحب لغيبته
بلذة الحب عن الحب صبر بالله فهون الله عليه عسيره ودعى الى الله على بصيره و
قال سيدى عبد الله بدر الحبشي رضى الله عنه تلميذ الامام الاكبرى في كتاب الانباه
في طريق الله الذى جمعه من كلام الشيخ رحمه الله وقال رجال الصبر على اقسام
فصابر عن الله وهما رجلان رجل مخالف لله في كل ما امر به ونهى عنه وهو صابر
عن الله لانه غير ملتفت الى الجانب المقرب الى الله ورجل اخر صبر عن الله فنسبة
الصبر اليه كنسبة الصبر الى الله من اسمه الصبور وهو اعلى المقامات في الصبر
واسنى احواله وصابر مع الله وهو الذى يشاهد المعذب في وقت تعذيبه اياه
فتصحبه المشاهدة في العذاب وصابر بالله وهو الذى يسال الله الصبر عند حلول
البلا وصابر لله وهو الذى يحتمل البلا رجا لقاء الله وصابر في الله وهو الذى
يحتمل البلا رجا لقاء الله وليس البلا ما تطلق عليه العامة اسم البلا فقد يبتلي
الله عباده بالسرا كما يبتلى بالضرا وحكم الحال فيه يختلف فمن ابتلي بالضرا طولب بالصبر
ومن ابتلي بالسرا طولب بالشكر هكذا الامر ظاهرا وباطنا حتى انه اذا وجد اللذة
عند الحرق بالنار فما هو مطالب في ذلك الوقت الا بالشكر فانه في نعمة كما انه اذا
وجد الالم عند اسباغ النعم الظاهرة عليه طولب في ذلك الوقت بالصبر هكذا
هي الحقايق انتهى وقد عقد القشيرى رضى الله عنه في الرسالة بابا وابدى الخاتمي

في فتحم

يحتمل البلا وهو الذى قال احتملت في الله فيختبره الله وصابر به وهو الذى صح

في فتحم في بابي الصبر وتركه لباب واثنى بعضهم فيه صح لما دخل مقامه وخطا فيه
صبرت ولم اطلع هواك على صبرى ٥ واخفيت ما بي منك في موضع الصبر
مخافة ان يشكو اضميرى صبابتي ٥ الى دمعتي سرا فتجرى ولا ادرى
ساصبر كي ترضى واتلف حسرة ٥ وحسبي ان ترضى ويتلفني الصبر
وانشد غيره دام في الدارين سيره ٥ اذا لعب الرجال بكل شي ٥ رايت الحب يلعب
بالرجال ٥ وكيف الصبر عمن حل مني ٥ بمنزلة اليمين من الشمال ٥ وانشد الفارضي منحه الله
وصبرى صبرى عنكم وعليكم ٥ ارى ابدا عندى مرارته تحلو ٥ وقلت
الصبر الا عن لقايك يحمد ٥ والميل الا عن فنايك يقصد ٥ والسكر يهجر غير سكر مدامة
قد عتقت فالفرغ عنها يبعد ٥ خمارها لم يبق من خمارها ٥ الا فتى فيها بها يتجرد
وله بها وله يزيد وانه ٥ فسمو وحرقة مهجة تتوقد ٥ ودموع عين لا تمل من البكا
وجموع احزان بها تتجدد ٥ وطلوع شمس الحب في اسراره ٥ وسطوع اقمار اشتياق تشهد
فلمثل ذا الساقي يبيح دنانه ٥ ويقره حان المدام فيسعد ٥ واذا راه للقديم مؤهلا
اسقاه من كوب قديم يرشد ٥ فيغيب عن هذا الوجود واهله ٥ سكرا به درج المعالي يصعد
ويصبح ان منعوه وصلو وصالهم ٥ لا صبر لي عنكم ولا التجلد ٥ بالله لا تجفوا عبيدا مغرما
يسخوا بروح كي به يتودد ٥ عود تموه القرب قطع عوايد ٥ صعب لعشاق الملاحة يكمد
وحياتكم لا صبر لي في فقدكم ٥ واذا منعتم وجركم من اقصد ٥ فبحق طه المصطفى خير الورى
لا تحرموني رفدكم بل اتجدوا ٥ صلى عليه الله منه مسلما ٥ ما القلب زورته قريبا يرصد
والال والاصحاب ثم وتابع ٥ ما عابد لله فيه يعبد ٥ او ما شدا شاد بذكرا حبة
او مصطفى لسير صحا بحمد ٥ تقضى قال في القاموس وتقضى فني وانصرم كانقضى
انتهى وانقضى العمر قال في القاموس والعمر بالفتح والضم وبضمتين الحياه جمعه
اعمار انتهى اى قارب الانقضا وما قارب الشي يعطى حكمه اذ قد جاني النذير وكانت
الرابعه روعتني وحذرتني اى تحذير ومع هذا فالغفلة مستوليه على جناني والمهلة
تسوف وتوعد بكواذب الاماني وارجوا من كرم من بالجميل اولاني ان يجذبني عني

وانشد بعضهم لما اعطاه الله ما اعطاه عطاء مما شاء الله عطا

الرضا لما به اسا يبر من الله وجهه تعضى

اليه لا يكون من حضرته دانى وممن طال عمره وحسن عمله ففى الحديث خياركم اطولكم
اعمارا واحسنكم اعمالا وفى رواية اخلاقا وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم
خيرا مد لهم فى العمر والهمهم الشكر وعنه صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره مد
وحسن عمله قال المناوى رحمه الله تعالى لان من شان المومن الازدياد والترقى
من مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب فلا ينبغى للمومن المتزود للاخرة الساعى
فى ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمنى الموت وعنه صلى الله عليه وسلم
خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وعنه صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله صح
السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله وفى رواية ابن السعاده وعنه صلى الله عليه وسلم كلما
طال عمر المسلم كان له خير واعلم ان من الناس من تمضى عمره سبهللا فيذهب كلية
ولم يك يوما للقرب موهلا ومنهم من تدركه العنايه فى اوله فيصوم فى المهد ويتكلم
فيه وينبه على ما يرقيه قبل جد وبذل جهد ومنهم من تحصل له الرعايه وتحفه
الحمايه وسط عمره فيقوم بالله لا بزيد وعمره وهذا الحال الغالب على كل طالب و
منهم من تلحقه الالطاف اخر عمره بالاشراف من اهل الاشراف ومنهم من يكون عمره
مبروكا ومنهم من يكون ممحوق البركه فيه متروكا ومنهم الذى يوسع له فيه
حتى يقرا فى الدرجة الف ختمه ومنهم المجذوب بجذبة توازى عمل الثقلين تطلق رجله الذى صح
وتفك من قلبه ختمه ومنهم يعمر الله عمره بالامداد ويغمره بالاسعاف والاسعاد
ويرقى صاحبه الدرج الكلى ويرفعه المقام الجلى العلى وهو لا يدرى بذلك لان ترقيه
باطنا ستر الحاله بمعونة المالك وربما يصلحه الله فى ليلة كالمهدى شدد الله عزمه واحدة صح
وحيله وكثر رجله وخيله ووفر نيله وميله ومن الناس من له فى كل عالم عمرا
فيسيئل عنه فيخبر عن مدة طويلة تغمر عقل الغمر غمرا وبالعكس ويكون اجابه بحسب
سعة ضيق زمان ذلك العالم ووسعه وله فى كل عالم نشأة خاصة بين اهله
وظهورا فى فرقه وجمعه وعمر السالك من اول سلوكه وعمر العارف من مبدا معرفته
وزوال شكوكه وعمر المحقق من ابتدا تحقيقه وانكشاف السر له عن سحقه وتمزيقه

قال

قال الاكبرى رضى الله عنه فى العباد لم حشر العارفين عند موتهم وحشر العابدين عند
بعثهم من القبور فحياة العارفين لا موت فيها وحياة العامة رجوع بعد مفارقة
فقد يكون عين المفارقة وقد لا يكون فان الفرقه كثيرة وقال فيه تنقضى اعمار العا
رفين وهم مع الحق على اولا اقدامهم فلم تف لهم اعمارهم بما تعلقت به همتهم من اقامة
حقوق الحق التى عليهم وهم فى الغيب مشهودون فى الشهادة مغيبون فهم ليلة القدر
التى هى خير من الف شهر وليس وراء الالف مرتبه فانها اخر مراتب الاعداد فيها يفرق
كل امر حكيم وعن العارف ظهر هذا الفرقان فى العلم والروح فيها تنزل به الروح الامين
على قلبك تنزل الملايكه كذلك قلب العارف تختلف عليه الملايكه بضروب الاوامر فاذا طلع
الفجر زالت ليلة القدر فصار نورا بعد ما كان ذا وجهين وهنا اسرار لاهل الله مصونة
عن اعين الاغيار آه آه آه ان ابراهيم لحليم اواه انتهى وقد كانت الامم فى عصر تقدم غزيرة
اموالهم عزيزة اعمالهم كبيره اجسامهم كثيره اثامهم طويلة اعمارهم قصيره اطوارهم
فرحم الله هذه الامه بنبيها نبى الرحمة فكانت على عكس من سلف خير امه خلفت بعد
رسولها وانعم بها من خلف جاء فى الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعمار امتى ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم اقل امتى ابنا السبعين
قال المناوى رحمه الله تعالى اى البالغين من امتى هذا القدر من العمر اقلهم فان معترك
المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم
هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم فى الاصلاب حتى اخرجهم
الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يتلبسوا فى الدنيا الا قليلا ولا
يتدنسوا فان القرون الماضيه كانت اعمارهم واجسادهم على اضعاف منا كان احدهم
يعمر الف سنه وجسمه ثمانون ذراعا فيتنا ولون الدنيا بمثل هذه الصفر على مثل
تلك الاجساد وفى مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم
سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وعنه صلى الله عليه وسلم اقل امتى الذين يبلغون
السبعين قال الشارح المذكور رحمه الله كذا هو فى النسخ المتداوله بتقديم السين

قال الهيتمي ولعله التسعين بتقديم التا انتهى راحلا اى انصرم وفنى منتقلا
ومرتحلا عنى ونصب على الحال الموكدة فان العمر ينتقل فى كل يوم الى درجة اقرب
من درجته التى كان فيها قبل الى الاخره اذ العمر كل يوم بل وساعة تمضى منه فى نقص
من الحياة الدنيا وزيادة قرب من العقبى وحبيبك اى وحبى اياك او لك
يا مولاي اى يا ناصرى ويا متولى امورى قلبى مفعول حبى قد اصما اى رماه
فاهلكه وافناه وهو يراه ومن اصاب حشاه سهم الحب فقتله احياه مولاه
به وابقاه وسقاه من ما الحياة فبلغ مناه قال فى التهذيب واصميت الصيد
اذا رميته فقتلته وانت تراه وعن ابن عباس قال له رجل انى اصمى الصيد
فاصمى وانمى فقال له كل ما اصميت ودع ما انميت وقال فيه وتقول رميت
الصيد فانميته اذا غاب عنك ثم مات والنامى الناجى انتهى ولما اخبر المولف
سامحه الله تعالى ان الصبر فنى كالعمر فى ارتحاله وان الحب فى الله اصما الفواد
وهكذا شانه فى الكل فان الحب غلاب للنهى سلاب له الهيمنة والسلطان على آنه خ
كل محب هجر الاوطان فيكسيه ثوب الذله ويتحلى عليه برد العزه وناهيك به ويتجلى خ
من رداء وحله فيتحقق المحب ان لا شى يدنيه من الحبيب الجليل الا التملق
والتذلل والانكسار دون ميل وتحويل فان من قامت به اوصاف العزة والجلاله
يطلب مقابلها من غيره لا محالة وانشدوا ٥ اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن
ذليلا له فاقر السلام على الوصل ٥ ورأى ان الانكسار عليه المدار فى كل دار وانه
مما يرضى الجميل ويرفع الاستار قام على اقدام اقدامه رافعا اكف الحاجه وابرامه
لنيل فيض مدرار فانكشف له ستر عن مقام الذلة والافتقار والخضوع والانكسار
فعاين له من الانوار والاسرار ما يبهر الافكار ويحير الباب اهل الاستبصار وشاهد
لاهله من الدرجات الكبار الوفا تنفى الصغار غير الصغار ولهذا عند ما تحقق المولف
بهذا المقدار وعلم رفعة مقام الانكسار وان اهله ممن رفع الله لهم المنار
وبلغهم به الاوطار سال الهه بهم لعلمه انهم خير عصبة اطهار فلذلك قال

رحمه الله

سامحه الغفار الهى باهل الانكسار مضى الكلام عليه فى الخطبه باختصار وحقهم
اى واسالك بما لهم من المرتبة العليه والمزية السنيه عندك المشار اليها فى حديث
قدسى يخاطب به الرب خليفته داود عليه السلام تواضع لمن تعلمه ولا تطاول
على المريدين فلو علم اهل محبتى منزلة المريدين عندى لكانوا لهم ارضا يمشون
عليها وفى حديث وبحق السائلين عليك اى بما وعدتهم من استجابة دعايهم و
الاثابة على طاعتهم اذ ليس لمخلوق حق على خالقه كما هو مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة فى قولهم بالصلاح والاصلح فله تعذيب الطايع واثابة العاصى غير ان الوعد
منه حق والقول منه صدق وقد وعد الطايع بالجنه والعاصى بالنار وله ان يفعل
فى ملكه ما يشاء اذ هو الفاعل المختار ومعنى كتب ربكم على نفسه الرحمه كما قال القاضى
التزمها تفضلا واحسانا انتهى وقيل اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا وفى الحديث
كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى قال المناوى
قال التفتازانى الكتابة باليد تصوير وتمثيل للاثابه وتقديره انتهى وقال اللقانى رحمه
الله تعالى فى جوهرته وقولهم ان الصلاح واجب عليه زور ما عليه واجب اذ العبد
لا حق له على سيده اصلا فرعا واصلا وما فى الحديث ما رفع قوم كفهم الى الله يسالونه
شيا الا كان حقا على الله ان يضع فى ايديهم الذى سالوا فقال المناوى رحمه الله تعالى
وعبر عن اعطا المسيول بلفظ الحق اشارة الى ان اعطاهم مسالتهم كالواجب عليه
نظرا الى صدقه فى وعده فليس الحق قضا بمعنى الواجب اذ لا يجب على الله شى عند
اهل الحق خلافا للمعتزله انتهى وفى تنوير الابصار للشيخ حسن التمرتاشى الحنفى وكره
قوله بحق رسلك واوليايك او بحق البيت لانه لا حق للخلق على الخالق تعالى ولو
قال لآخر بحق الله او بالله ان تفعل كذا لا يلزمه ذلك وان كان الاولى فعله انتهى
لكن قال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفا على قول ابينا ادم اللهم بحق محمد اغفر
خطيتى اى بما يستحقه عندك من الزلفى والكرامه وهذا الحديث رواه البيهقى والطبرانى
عن ابن عمر رضى الله عنهما بسند فيه ضعف وفيه دليل على انه يجوز ان يقال

في الدعا بحق الانبيا ونحوه خلافا لمن افتى من علما العصر انه لايجوز ان يقال
مثله لانه ليس لاحد على الله حق وقد وقع مثله في احاديث كثيره ومعناه
ماامر انتهى ومن اى واسالك بالذي بك اى بقوتك وحولك وقدرتك
وطولك قد للتحقيق نالوا اى اصابوا قال في المختار نال خيرا ينال نيلا اصاب
نيل ينيل مثل فهم يفهم والامر منه نل بفتح النون واذا اخبرت عن نفسك
كسرت النون انتهى وقيل النيل هو وصول النفع اذا اطلق وان قيد وقع
على الضرر لان اصل الوصول الى الشي انتهى وفي الحديث اللهم اعطني ايمانا
ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخره
المقام مضى الكلام عليه المعظما الالف للاطلاق والمعظم هو الذي
عظمه الحق بان رفعه على غيره فصار عظيما في نفسه معظما عند اهل
انسه واعظم المقامات قدرا واتمها بدرا واكملها شهودا واعدلها وجودا
المقام الذاتي الاحدي الذي تجليات اهله ذاتيه وان تنزلوا اختيارا
للتجليات الصفاتيه واكمل هذا المشهد حضورا واجل اهله بهجة ونورا اصل ٤
وارفعهم منارا واجمعهم اسرارا صاحب الوقت في كل آن المنفرد به الحق
في ذلك الزمان الجامع لما تفرق في اهل عصره بفضل سيده وتوليه ونصره
ويحتمل ارادة الجنس فيصدق التوسل باهل كل مقام فان ما من مقام الا
وهو عظيم في نفسه وبالنسبة لما تحته ولما كان المقام الكمالي الجمعي الوسطي خ صح
الاحدي يطلب الانفراد وعدم الاستناد لغير المراد وهكذا كل ذي
مقام لابد له من توحد العزيمة لنيل المرام ناسب ان يعطف على النائلين خ غايات
غايات غايات الاحسان الذين طلقوا الاكوان فلذا افاد من المولف اللسان
بحول المنان فقال ومن اطلقوا الاكوان اى واسالك بالذين طلقوا اي
تركوا وخلوا الاكوان من نظرهم فلم يلتفتوا اليها ولا عرجوا عليها
اذ الوقوف معها حجاب والشفوف اليها قنع بالسراب عن الشراب فخلاص

تجردها

لم يعرها طرفه ولا وسعها ظرفه بل اطلقها وما قيد خوفا من تشغله بها ان
يتقيد حال انسي راى جنيا فقيده بنظره اذ بالخاصية لايمكنه التحول عن بصره
مادام الانسي متبعا بصره اليه اذ لاينفك شبح صورته فايما بين يديه غير انه
يبرز صورة اخرى فمتى نظر اليها الادمي ذهبت الاولى وتبعتها الثانية فهو لمجرد
رويته يصرف عنه العين لتنمحق منه العين خوفا من شغل البال بغير الكبير
المتعال وربما اراد المولف ارباب المقامات من كمل الرجال الذي صارت في ايديهم كا
كرة اطفال يتصرفون بها كيف شاوا بمشيئة ذي الجلال ثم تركوها موكلين الوكيل خ فيها
عن امره وهذا مقام جليل ويحتمل انه اراد اهل السير التاركين كل غير اذ الوقوف
مع الحادث حدث يجب التطهر منه بالغيبة عنه وهو فقير مثلك طالب ممن ∴
لك بالتخلي عن غير مطالب واهل السلوك الى ملك الملوك يرون حال عثورهم على قوله ممن لك لعله ممن
سر الفنا ان الاكوان هالكة زايله فيطلقونها من انظارهم لان رويتها حاجبة ما لكه التخلي الى اخره
عن الشهود حايلة فان ملاحظة العدم اي ليس لصاحبها في العرفان قدم فلذا
اطلقوها من شهودهم غيبة عنها برويه محقق مشهودهم فكانوا مطلقين ما قيدوه
في جهالاتهم واثبتوا له وجودا في نفسه في دني حالاتهم حبي والحب بكسر الحا هو
المحبوب ولاشك ان المولى المطلوب محبوب لكل القلوب اذ حبه مركوز في الطباع
مجبول في الجبلة لاكالرسم والانطباع لاينفك عنه احد ولا تجد مخلصا ابد الابد في
ومن المحبين فيه من تحبه ببغض ماسواه ومنهم المحب للكون وما حواه بحب
الله وهو اكمل واشرت لذا في الالفيه بقولي ٥ تحب مصنوعا لحب الصانع ٥ لم
تحتجب بقاطع ومانع ٥ لذا اشار بعض من قد قدموا ٥ من اجل عين الف عين
تكرم ٥ وطلقوا الطلاق في اللغة رفع القيد واطلاق وتسريح باحسان وقيد
والمراد بها هنا الهجر والترك وعدم المبالات المنام وفي البيت تدوير وهو
كما في التعاريف حالة طبيعية يتعطل منها القوى بسبب ترقي البخارات الى الدماغ
انتهى وقال الشعراني قدس الله سره في ميزان الذريه واعلم ان حقيقة النوم

انه برزخ بين الحياة والموت فالنائم لا حي ولا ميت وله وجه للموت ووجه للحياة
فهو اخو الموت من وجه واحد لا من الوجهين قال الله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا يعني راحة لكم ولتألفوا حالكم في البرزخ بعد الموت فان حالكم فيه كالنوم
في الصورة قال شيخنا رضي الله عنه ومحل النوم ~~ما تحت~~ ما تحت فلك الكواكب فلك
القمر خاصة فالملك لا رؤيا له لان نشأته غير عنصرية هذا حكم الدنيا واما
في الاخرة فمكان الرؤيا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة ولذلك كان اهل النار
ينامون في بعض الاوقات نسال الله العافيه انتهى وفي الحديث النوم اخو الموت
ولا يموت اهل الجنه قال المناوى رحمه الله تعالى فلا ينامون قاله لمن سال اينام
اهل الجنة وفيه اشارة الى ذم كثرة مفاسده الاخرويه بل والدنيويه فانه يورث
الغفلة والشبهات وفساد المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر البلغم والسودا ويضعف
المعده وينتن الفم ويولد دود القرح ويضعف البصر والباه حتى لا يكون له دا
عية للجماع ويفسد الما ويورث الامراض اكثر منه في الولد المتخلق من تلك النطفه
حال تكوينه ويضعف الجسد هذا في النوم من غير وقت العصر والصبح اما فيهما
فاعظم ضررا لانه يفسد كيموس صحة حكم عين المزاج المادى والصورى ولا يمكن
استقصاء مفاسده في العقل والنفس والروح ومنها انه يورث ضعف الحال بحكم
الخاصيه وعدم الايمان بالبعث والنشور قال بعضهم اياكم وكثرة النوم تبعا
لما ترونه من بعض العارفين فان لهم احكاما خلافكم فان بعضهم يخلع
الله تعالى عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء وسراحها الى اى وجه شاء
من غير ارتباط بعالم الخيال تنبيه النوم بالنهار اكثر ضررا من النوم بالليل
طبا قال ابن سينا النوم بالنهار ردى جدا وتركه لمن اعتاده اردى انتهى واعلم
ان نوم العارفين من جملة اورادهم وعندهم كل نوم لا يصحبه الوحي لا يعول عليه
وهذا المتلقي خيال والنازل كذلك والوحي كذلك وثم من الوحي ما يكون خيالا
في حس على ذي حس ومنه ما هو معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق

حسي ولا خيال لمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثير للاولياء كما جرى لابي
مدين الغوث لما خطر له فراق زوجته وجد في ثوبه مكتوبا امسك عليك في
زوجك وبعضهم من لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقه وهو
اضعف الجماعة وله ضروب اخر غير هذه وطرايق شتى والمراد منه الالهام المختص
بالاوليا ويطلق في عرف اللغة الوحي عليه كما في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل واذا
نام العارف طاهر القلب من حب الدنيا ودنس الحقد والاوصاف الذميمه طاهر
الظاهر تايبا من كل ذنب فانه لا يدرى اتعود روحه الى هذا العالم ام تمسك
على الهيئه المسنونه فان الله يكرمه غالبا ويفيده علوما لم تكن عنده واما الاكابر فان
مناماتهم لا تكاد تصح ليلة يقفوا عندها رحمة من الله بهم والبعض من ارباب
التحقيق ممن علم الله تعالى منهم عدم الوقوف والشغوف لا تختلف عليهم رؤياهم
واذا كرموا فيها بكشف عن امر جاء كفلق الصبح وافادة علم كان حقا ما حقا كل
قبح ولذا قال ابو الحسن على الشاذلى قدس الله سره الملي لا توقظوني من وردى فلهم
في نومهم علوم يستفيدونها من ربهم واسرار يشاهدونها وقد انشد الحاتمي
قدس الله سره في اول الباب ٩٩ في معرفة النوم واسراره ° النوم جامع امر ليس
يجمعه ° غير المنام ففكر فيه واعتبر ° ان الخيال له حكم وسلطنة ° على الوجودين من
معنى ومن صور ° وليس يدرك في غير المنام ولا ° تبدو له صورة في حضرة الصور
تختص بالصاد لا بالسين حضرته ° فهو المحيط بما في الغيب من صور ° من لا يكيف
ياتي النوم يحصره ° بالكيف والكم بالتحديد للغير ° ثم قال النوم حالة تنقل العبد من
مشاهدة عالم الحس الى عالم البرزخ وهو اكمل العوالم لا اكمل منه هو اصل مصدر العالم
له الوجود الحقيقي والتحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قايما بنفسه
وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الوجود كيف شاء
فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالخالق سبحانه الذي
خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله

تعالى غير قادر على المحال وتشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق
الله ولا تشك فيما تراه من المعاني التي جسدها لك واراك اياها اشخاصا قايمة فكذلك
ياتي الله باعمال بني ادم مع كونها اعراضا صورا قايمة توضع في الموازين لاقامة القسط
ويوتى بالموت وهو نسبة لا عرض له بين بل هو افتراق على وجه مخصوص بين
اثنين جسم وروح فيوتى به في صورة كبش املح اي ابيض بريدانه في غاية الوضوح
فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا المحال مقدور فاين حكم الله على العقل على الله
وفساد تاويله وكذلك في نعيم الجنان في فواكه لا مقطوعه ولا ممنوعه فيتاوله
من لا علم له بحمله على فصول السنه ان الفاكهة تنقضي بانقضا زمانه ثم تعود
في السنة الاخرى وفاكهة الجنه دايمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم في
هذه المسيله وهي عندنا كما قال الله لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله تعالى
جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا كما جعل لعالم الجن في العظام رزقا وما نرى
ينقص من العظم شي ونحن بلا شك ناكل من فاكهة الجنه قطفا دانية مع كون
الثمرة في مواضعها من الشجره ما زال عينها لانها دار بقا لما يتكون فيها ففي
دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنه ندخل في اي صوره شينا منها مع
كوننا على صورتنا لا ينكرنا احد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم انا قد لبسنا
صورة جديده تكوينية مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فاين العقول
والمعقول هنا ه لا يعرف الله الا الله فاعتبروا ه ما عين عقل لعقل قلد الفكر ا ه ولما نزه الحق
تعالى نفسه عن صفة النوم فقال لا تاخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه شهود البرزخ
عن شهود عالم الحس عن شهود عالم المعاني الخارجه عن المواد في حال عدم حصولها
في البرزخ وتحت حكمه وقد يمنح الله بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه
لا ينام اعني في حالة الدنيا ونشاتها واما في الاخرة فانه لا ينام اهل الجنة في الجنة ولا يغيب
عنهم شي من العالم بل كل عالم في مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم و
قال في موضع اخر منها واعلم ان الراحة والرحمة متعلقه في الجنه كلها وان كانت الرحمة

ليست

ليست بامر وجودي دايما وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ به المرحوم وذلك هو الامر
الوجودي فكل من في الجنه منعم وكل ما فيها فحركتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها نعيم خ
لغوب الا الراحة النوم لانهم ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شي فنعيم النوم هو الذي
يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ثم قال يقال نام فلان فراى كذا اي راى
مقلوبه وهو مان اي كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لبن والقران ما هو عسل ولكن
هكذا تراه فاذا اكلت رايته علما في حضرة المعنى في حال رويتك اياه لبنا في عالم البرزخ
وحضرته وهو هو لا غيره فتحقق ما اعلمناك به فقد ارحناك بما ذكرناه راحة الابد
وقد عرفناك بالاله المعرفة المطلوبة منا واذا تحققت ما اوما نا اليه في هذا الباب
علمت جميع ما جا به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من النعوت الالهية
التي تردها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك فمعرفة وجود الحق مدرك
العقول من حيث ما هي مفكره وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه
هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في علمه فما ثم الا حق ومصيب فسبحان من طور الاطوار
وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل لا على الاجمال والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من احكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة والنشاة
الاخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات الطبيعه فلهذا لا ينام ولا يقبل النوم
كالملايكة وما علا من العناصر فنشاة الاخرة في الانسان على غير مثال كما كانت نشاته في مولدات
العناصر على غير مثال فما ظهر من هو قلبه على صورته فلهذا قال تعالى كما بداكم يعني على غير
مثال تعودون يعني في النشاة الاخرة على غير مثال ايضا وقال سبحانه ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاشحذ فوادك ووفر زادك فانك راحل
من نشاة انت فيها وما انت فيها والسلام اي انت فيها نايم وما انت فيها مقيم لحديث
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنوم اخو الموت فمن نام انتبه لما يكون عليه في البرزخ
قال الشيخ في الباب ٤٣٧ من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله اذا نام و
بعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم

احكام خ قوله بل هي من مولدات الطبيعه وفي نسخة بل من احكام الطبيعه فحرر الصواب انتهى [illegible]

يلح

كالبعث من الموت لقوم يعقلون انتهى وقال في موضع اخر منها فان الانسان ينبغي
له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي
ربه ويصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دايما فالمصلي داع ابدا
والمصلى عليه ميت او نايم ابدا فمن نام بنفسه فهو ميت ومن نام بربه فهو نايم
نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى ٥ يا نايما كم ذا الرقاد ٥ وانت تدعى
فانتبه ٥ كان الاله ينوب عنك ٥ بما دعى لو نمت به ٥ لكن قلبك نايم ٥ عما دعاك
ومنتبه ٥ في عالم الكون الذي ٥ يرديك مهما مت به ٥ فانظر لنفسك قبل سير
لك ان زادك مشتبه ٥ وقال في حلية الابدال والسهر سهران سهر العين وسهر
القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر
العين رغبة في بقاء المشاهدة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت
بطل عمل القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين ففايته مشاهدة سهره
المتقدم لا غير واما ان يحظ غير ذلك فلا ففايدة السهر استمرار لعمل القلب وا
رتقا المنازل العليه المخزونة عند الله تعا وحال السهر تمحير الوقت خاصة للسالك
والمحقق غيران المحقق في حاله زيادة تخلق رباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام
القيومية ثم نازع من قال بعدم التخلق فيها وحقق بان الانسان الكامل لا يبقى
له في الحضرة الالهيه اسم الا وهو حامل له انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا
ينام قلبي قال المناوى رحمه الله تعالى لان النفوس الكاملة القدسيه لا يضعف ادركها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه
ولا ينافيه نومه بالوادى عن الصبح لان رؤيتها وظيفه بصريه انتهى ولهذا كان ينام
حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضا اذ من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان وضوءه لا ينتقض
بالنوم وعنه صلى الله عليه وسلم اخشى ما خشيت على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل
وضعف اليقين واعلم ان من السادة من لا يتطلب استيقاظا ولا مناما لانه يشاهد
فعل ربه به فان انامه نام وان اقامه قام وبعضهم من تدعوه بعض العوالم

النورانية للمنام ليدخل معها في عالمها حال تجرده عن هذا العالم فلا يمكنه عدم اجابته
وربما اذا موه وقصد السهر جاءه وارد منام فاستولى عليه وله قهر وربما تطلب بعض
العوالم مضاجعته في فراشه وتبغي ذلك لاجل حظه وانعاشه وبعضهم من يشرب الماء
الكثير ولا ينام لحرارة الفواد بالذكر والهيام وحكى مثل السيد محمد مراد النقشبندى الهمام
منه
عن الملا عبد الرحيم الكابلي المقدام فقال ان الملا عبد الرحيم يشرب الماء فوق العاده ولا
ينام وبعضهم من يتناوم وما به من نوم لانه شاهد مطلوب فوافق ليلة او
غير صح
يوم وانشد ٥ رايت سرور قلبي في منامي ٥ فاحببت التناعس والمناما ٥ وله اداب كثيره
في كتب الحديث شهيره عند ارادة النوم والانتباه منه ولمن راى فيه مناما كيف يصنع
اذا كان مما لا يسر وعلى من ذا يقصه وغير ذلك وفي نسبة الطلاق للمنام استعارة
مكنيه **ولم يشكوا** باشباع الواو قال في التهذيب شكوت فلانا اشكوه شكوا و
شكاية وشكية وشكاه اذا اخبرت عنه بسوء فعله فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى
خ العجز
انتهى ومنشاوها الضجر والقلق من المشكو منه فاذا ارتفعا ووقع التسليم لامر الحكيم
لم توجد الشكايه **لزاد** اى لاجل فقد زاد لوجود اعتماد على الجواد والزاد الطعام
يتخذ للسفر تقول زودته فتزود والمزود ما فيه الزاد كذا في التهذيب اى لاشتغا
لهم بالله عما سواه او لزهدهم فيه لما وصلوا الى مقام الصمدانيه وعلما منهم انه
تعالى المزني لا الزاد فتركوا الالتفات اليه والاشتغال به كالمعتاد ومتى احسوا بداعية
الجوع توجهوا الى مليكهم فخلق فيهم الشبع وبلغهم المراد وانهم لما وصلوا بطريق الارث
لمرتبة انى ابيت يطعمني ربى ويسقيني اعرضوا عنه ولما سيل سهل بن عبد الله التسترى
عن القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت قالوا نسالك عن قوت الاشباح لا قوت الارواح
فقال دعوا البيوت لبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وفي رواية عنه ذكرها ا
واسوها صح
الشيخ في فتوحاته في باب الزكاة قدس الله سرهما بامداداته قيل لسهل بن عبد الله ما
القوت قال الله قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما الحوا عليه قال ما لكم
ولها دعوا الديار لمالكها ان شاء عمرها وان شاء خربها انتهى فمن تحقق بما تحقق

له كهل رضي الله عنه لم يطلب الزاد الا ليوم المعاد وهو المطلوب عند غير
المحجوب وما سئل عن سبب قوله انا حجة الله على المحققين ودليله فقال لاني
اقسم قواي الى سبعة اقسام واجوع حتى يبقى من السبعة قسم واخاف ان
جاهدت الى ان يذهب السابع ان اكون ساع في اتلاف نفسي فاكل حتى يعود
الي ما ذهب مني ثم ارجع الى المجاهده كالاول او ماهذا معناه فاعترف المعترض
عليه بتميزه وسلوكه اعدل محجة وسلم له قوله انه حجة ومن الرجال من يقنع
باكلة في الاربعين ومنهم الاكل اكل اربعين يوما في وقعة ويصبرها من غير
تلوين ومنهم القانع باكلة عن سنة ويقود من التين الى الطين ومنهم
الذي لا يتميز عن الخلق لقوة التمكين ومنهم المترفع عنه سنين لوفور
الحال واليقين وخير زاد يعين ما اشار اليه النور المبين قال الله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفي الحديث خير الزاد التقوى وخير ما القي
في القلب اليقين واعلم ان الزاد على اقسام زاد روح وهو مشاهدة
السبوح وزاد قلوب وهو معاينة المحبوب وزاد اسرار وهو مطالعة
الانوار وزاد حواس وهو مراقبة الانفاس وزاد افكار وهو فض المعاني
الابكار وزاد عقول وهو صحيح النقول وزاد الظاهر وهو الشراب الطاهر
وزاد الباطن وهو ايصال الحقوق للمواطن والعارف الواجد الذي قلبه
للابد ساجد لا يشكو فقد زاد شغلا بشهود المراد ولقد كان صلى الله
عليه وسلم يواصل وينهى عن ذلك اصحابه ويقول لهم اني لست كهيئتكم
اني اطعم واسقى وفي رواية اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وفي اخرى
ان لي مطعما يطعمني وساقيا يسقيني حتى ان ورثته احيانا يجدون
في فمهم طعم طعام لا يكيف ولا يمثل ولذة شراب لا يحصل وصفها
فكر ولا عقل لها يتوصل وربما احسوا بتدفق على الاحناك سايل على الاطراف
وفي الظاهر لا شي هناك وكثيرا ما يقع لهم ذلك في شهر الصيام على

طريقة

طريقة الاكرام وهذا الاطعام علوم واسرار الهيه واعلام تغني عن الشراب والطعام بمواردها
العظام وانشد العارف في هذا المقام ٥ لها احاديث من ذكراك تشغلها ٥ عن الشراب وتلهيها
عن الزاد ٥ لها بوجهك نور تستضي به ٥ وقت المسير وفي اعقابها حادي ٥ اذا اشتكت
من كلال السير اوعدها ٥ روح القدوم فتحيى عند ميعاد ٥ ولا ظما الظما مقصور
واصله مهموز وهو شدة العطش قال الله تعالى وانك لا تظماء فيها اي لا تعطش
والعلة هنا ما تقدم في الزاد وكل من شرب من زلال ماء الوصال لم يذق حر ضرر الانفصال
ومن المغني عن البيان كون الواصل لرتب العيان هو الريان وعلامة ريان الفواد
طلب الازدياد والشرب فوق ما اعتاد ومن وجد الري لديه فلا ظما عنده الا لما
يجمعه عليه وكل شارب مدام يرويه من هو فوقه بالمقام لو سع بحر الساقي و
ضيق يد الشارب الراقي وفي التحقيق الاتم ان الظما للوصال لا يزول ولا يطفى وسلفت
له الاشارة عند قولنا الهي ظماءنا الى شرب حبياك لا يخفى اذ لو زال الظما لانقضى
الطلب وهو باق هنا وفي المنقلب فما دام الاحتياج فهو باق بغير لجاج والظما
على اقسام ظما اقتراب وظما اغتراب وظما وصال وظما انفصال وظما عوالم غيبيه
لمشاهد عينيه وتجلي في مقام تدلي وظما وجد وجود وفقد موجود بشهود وكل
من طلب شيا فهو لوصاله ظامي ولا ينتهي بالعثور عليه شوق النامي اذ ما من
مقام الا وينفتح فيه باب لغيره مما هو فوقه من مقامات تبدي العجاب ولما كان
ترك لذيذ الشراب وشهي الزاد المستطاب يوذن بالاشتغال عن الاسباب بالمسبب
الوهاب وهو من مصححات الانتساب وصاحبه مسلم القياد للاحباب ملق
نفسه على الابواب معفر خديه في رفيع ذلك التراب لعزة هزة كشف نقاب الحجاب
عن شامخ انتهاب والتهاب فلذا ناسب ان يقول سامحه التواب ومن مرغوا
اي واسالك بقوم من الذل في حبكم مرغوا اي قلبوا قال في القاموس ومرغ الدابة
في التراب قلبها وتمرغ تقلب الخزه الخد وفيه الخدان والخدتان بالضم ما جاوز
موخر العينين الى منتهى الشدق او اللذان يكتنفان الانف عن يمين وشمالا او

من لدن المحجر الى اللحي مذكر انتهى وفي الصحاح الخد في الوجه وهما خدان والمِخَدة بالكسر لانها
توضع تحت الخد انتهى وجمعه خدود ﴿في ترب﴾ قال في القاموس الترب والتراب
والتربه والتربا والتيرب والتورب والتوارب والتريب معلوم وجمع التراب اتربه
وتربان ولم يسمع لسايرها بجمع والتربا الارض الجزء ﴿ارضكم﴾ اى الارض المضافة اليكم
اضافة تشريف وهي المذكوره في اية الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
واية يا عبادى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ويقال لهذه الارض ارض الحقيقة
لان فيها تظهر حقايق الاشيا على ما هي عليه وارض العظمة لان فيها ظهرت
عظمة الله تعالى وارض السمسمه لانها مخلوقة من بقية طينة ادم التي فضلت
عنه وعن النخله وكانت مقدار السمسمه فمدها الله تعالى بقدرته حتى صار
العرش وما حواه بالنسبة اليها كالحلقة ملقاة في فلاة من الارض
والف الشيخ الامام محي الدين بن العربي قدس الله سره فيها كتابا كبيرا وعقد لها
بابا في فتوحاته وهو الثامن منه رضي الله عنه كثيرا وقال في الباب ١٥٣ منها
وصل العبوديه ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها
فانها عين ذاته واذا اقام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن
الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن
فيها تحقق بعبادة الله تعالى واضافه لحق اليه قال تعالى يا عبادى الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولي مذ عبدت الله فيها من سنه
ثمان وعشرين وستماية ولهذه الارض البقا ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا
جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض
ابدا وهي ارض معنويه معقولة غير محسوسه وان ظهرت في الحس فكظهور تجلي
الحق في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان
متضلعا من المعرفة بالله تعالى لم ير المعاني في مواد ولا رأى المواد في غير نفسها فادرك
كل شي في شيئته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه يرى من

وتجلي المعاني ولا تنحصر المعاني في الصورة صح

عادة خ

التلبيس

١٢٢

التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام في عبادته
المحضة لا يخالطها شي من الربوبيه التي تعطيه الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا
ربا مالكا مملوكا مثل العامه سوا غير ان الفارق بينه وبين العامه انه للعامة اعتقاد
ولعلما الرسوم علم ولهذه الطايفة شهود وهذا العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما
يتخلص من هذا المزج الا اهل العنايه الذين يعمرون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية
لها وكل ارض سواها محدودة ليس هذا الحكم لها ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها
ملك يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه قلت وربما يكون لملك كل عبد اسم
يخصه يمتاز به عن غيره كما اخبرني بعض الكبرا عن احد الفقرا ان له بها ملكا واسعا
وبراحا شاسعا يسمى سعد اباد اذ هو سعد ما له نفاد واخبر ان بها قصورا شاهقه
ونهورا دافقه وانما يصعد بنفسه في كيزان تبر شفافه الى تلك القصور السالمه
من كل افة المقصورة على الامن دون مخافة وقطع تلك الارض الواسعة قد اخرجت
ازهارا ذات بهجه كل قطعة منها في نوع لا يماثل الاخر كم فنيت على حسن هاتيك
الاشكال مهجه قال وجا بعض الناس من اهل الانفاس وطلب ان يقتطعه ذلك الفقير
حصة من تلك الارض التي لا يدرك لها طول من عرض فامتنع من ذلك ولم ياذن
لنزول تلك الممالك فقلت له فهل اخطا في المنع ام هو به مصيب فقال بل اصاب
اذ لا يعطى العبد الا ماله به نصيب وقلت مشيرا لهذا المنزل الرحيب والمحل الخلي
من المحل والنادى الخصيب • وعهد نخيل لنا قد مضى • بقلبي امر الهوى قد مضى •
• وقد فار تنور دمع خفا • به حقا يقاد جمر الغضا • ولبى لداعيه قهرا وما •
• اطاق ممارات قاض قضا • وادا الامانات من اهلها • وبعد الادا ما عليه قضا •
• ولما تهيا الى اللقا • ونادوه هيا بشوق قضا فاسقوه من ما عين الحيا •
• ة كاسا دهاقا فحاز الرضا • وقد رفعوا الحجب عنه كما • له رفعوا فوق نزل اضا •
• وفي سعد اباده قد غدا • يسرح طرفا بذاك الفضا • ويعجب من سير امبايه •
• على الريح تجرى بسر القضا • بكيزان تبر يرى ما بها • واشجار درجنا ها نضا •

صفاها مقيم بلا رحلة ۝ زمان التصافي بها ما انقضا واسمع فيها الندا عبدنا ۝
الينا تداني ولا تعرضا ۝ فانك يا مصطفي عندنا ۝ لسر لنا مصطفي مرتضي ۝
فنحن بهاذا الذ من فرحة ۝ بسجدة شكر وقد اجهضا وصلي الهي علي المصطفي ۝
وسلم ما العمر جهلا مضي ۝ وآل وصحب واتباعهم ۝ مدي الدهر ما البرق قد اومضا ۝
وما فاح عطر الحمي بكرة ۝ فنال الشفا فيه من امرضا ثم قال الشيخ رضي الله عنه
وبنفس ما يملك منها ما يملكه كان مالكا بما فيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرفة
في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي تجلي الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها
يرونه اي روية خاصة واما العامة فهي جنة عدن وربما يقال ان هذه الارض جنة عدن
وبقية الجنات جزء منها فتقع الروية فيها فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة
التي خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق في غير ذاته فالشهود له دايم والحكم
له لازم وهولاء هم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة اي الثابتون علي حال اذ هذا
حكم السواد اذا علمت ذلك ۝ فالرب رب والعبد عبد ۝ فلا تغالط ولا تخالط ۝
انتهي وقلت مشيرا لهذه الارض الثابتة الوجود دون تقدير وفرض ۝۝
ان تسليم الفتي قد سلمه ۝ من عقوبات وامسي سلمه ۝ وعلي صاحبه يبدو الضيا ۝
ثم يكسي من ثياب معلمه ۝ واذا انضم له وصف الرضا ۝ كتبه الرحمن فضلا علمه ۝
وباحصاء لاسماء سمت ۝ في جميع الارض هذا حكمه ۝ ويكشف الوصل حالا قدمه ۝
وتجلي الذات نورا عممه ۝ واذا استخلفه في ملكه ۝ ذا مقاليد البرايا اسلمه ۝
وله يدخل ارضا اسمها ۝ بين اهل الله ارض السمسمه ۝ ومتي ما حل فيها السنا ۝
نوعت يدري لها اذ الهمه ۝ واذا شابها ادخله ۝ بين صحب والسوي قد احرمه ۝
ويريه غيرها من احرف ۝ عاليات عن سواه مجمه ۝ فتراه اونة يعرب عن ۝
سرها جهرا ووقتا همهمه ۝ ويذق نحو صدر ضاربا ۝ غالبا حيث التجلي افحمه ۝
لم يفارق قط عبديته ۝ لمح طرف وبذا اقدمه ۝ هكذا فلتعرف المعارف يا ۝
طالبا منهج قوم قومه ۝ ربنا صلي وسلم كلما ۝ اسلمت نفس تسمي ملهمه ۝

مع تحيات

مع تحيات علي خير الورى ۝ من هواه للمعني اعدمه ۝ وعلي الال وصحب شرفوا ۝
اذ لكل ربنا قد عظمه ۝ وعلي الاتباع ما سار سرى ۝ نحو حي الحي لما اكرمه ۝
اورشد البكري في ليل الخفا ۝ ان تسليم الفتي قد سلمه ۝ ويحق لمن دخل هذه الارض
ان يمرغ في ترابها الخدود ويعفر الوجه اذ يخلو له فيها صار وجها من وجوه الحق
واي وجه وان يتمسك بترابها ويتمسك باذيال ترابها واشد بعض من اتهم
وانجد ۝ غيري بحبل سواكم يتمسك ۝ وانا الذي بترابكم اتمسك ۝ اضع الخدود
علي ممر نعالكم ۝ فكانني بصعيدها اتبرك ۝ بل المحب من يجل تراب ارض الكرام
عن ان يوطي بالاقدام للاحترام وانشدوا ۝ ولم يبق عندي للهوا غير انني ۝
اذا الركب قد مروا علي الدار اشهق ۝ اجل تراب الدار ان يتزلوا بها ۝ واحذر من
مري عليها واشفق ۝ ولما كان اجل ما في الانسان من حيث ظاهره وجهه الذي
تقع به المواجهة لعوالم الاحسان والخد اعلي الوجه المامور باكرامه في قول
المقتفي عليه ازكي صلاة الله وازكي سلامه لا تقبحوا الوجه فان الله خلق آدم
علي صورته وفي لفظ صورة الرحمن وفي رواية فان ابن ادم علي صورة الرحمن
وفي اخرى اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان صورة الانسان علي صورة
الرحمن وعنه صلي الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان صورة
وجه الانسان علي صورة وجه الرحمن الي غير ذلك من الاحاديث الصحاح
الحسان وكلها في الجامع الكبير الكبير الاحسان فلهذا اذا اراد العارف ان يتذلل
بين يدي الولي الودود ذكر تعفير الوجه واحنا العنق وتمريغ الخدود
ومن دعا سيدي احمد الرفاعي ذي الفيض الممدود اللهم اجعلنا ممن فرشوا
علي بابك لفرط ذلهم نواعم الخدود ونكسوا رؤسهم من الخجل وجباههم
للسجود ببركة صاحب اللواء المعقود انتهى ومن بالهوى اي واسالك
بالذي بسبب ميل نفسه اليك واقبال قلبه عليك فان الهوى لغة ميل النفس الي
ما يلايمها واعراضها عمن ينافرها ويراد به عند الاطلاق مجرد الميل والمحبة

ويطلق ايضا على العشق خاصة وعلى ارادة النفس للسقم قال في التهذيب السقام
المرض والسقَم والسُقْم وهما لغتان مثل حزن وحزن وقد سقِم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم
واسقمه الله والمسقام الكثير السقم انتهى في الحال اى في الوقت الذى جاء به اوان في
بمعنى الباء اى بالحال الذى خص الله به الرجال ارباب الاحوال اسقما اى امرض واسقم
المرض الذى لجسمه او روحه او سره عرض سوآء كان ذلك السقم سقم ذنوب او سقم
شق جيوب ورتق غيوب ومعنى اسقام السقم بالحال اى افناؤه واعدامه وهذا
فضل الله على المعتنى به واكرامه فانه لما قام به وصف الحب حتى اورثه القرب
واذاقه الهوى من الجوى والبسه الغرام حلة الاسقام حتى صار من فرط السقم هبا
وعاد لما احله الوجد حصنه والخبا بعد ما افناه عنه واستخلصه منه لوجاه السقم
لم يجده لفنائه ثم تمكن فغدا يسقم السقم بحاله وهذا من باب التصرف في المرض
ورفعه عن نفسه وعن غيره اذا عرض وقد راينا على هذا القدم رجالا لهم هذا المقام
يجولون فيه مجالا يحملون ثقل الامراض عن اهل الممالك ولا يوثر في وجودهم بعناية
مشهودهم ذلك واحيانا يظهر عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة
الاسقام بل اجلها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها ايضا فضلا من
الحق وفيضا فاذا ورد عليهم واردها لم تجد له فيهم مساغا ولما حجبوا عنها
فلم ترهم لانصباغهم بالنور انصباغا فيضعف وجودها نورهم ويفنى شهودها
حضورهم وهولاء الرجال على اقدام اهل بدر فلا تضرهم المعاصى عناية من الله بهم
ورفعة قدر فذنوبهم كالاطفال لسبق المغفرة فلا توثر فيهم بحال للدلائل المسفرة وقد
ذكر الفارضى قدس الله سره الاعاره وذكر الاسقام اصرح في العباره فقال وقد تركت صريعا
في دياركم حيا كميت يعير السقم للسقم وقلت في المعنى زادني الحب والغرام فافنى
كل كلى حتى به عدت وهما وبفرط الضنا القد صرت فيه اكسب السقم من سقامى سقما
وقلت وحرمة العهد والتدانى قد كان سقمى بالجسم عانى والآن بالسحق والتفانى
ار اسقامى ولا يرانى وقلت افنيتنى فيك يا حبيبى عنى وعن منظر العيانى

فلو

فلو اتانى رسول سقم من شدة المحو لا يرانى ولما توسل باهل الانكسار ومن بعدهم
من الاخيار اراد ان يصفهم باخص الاوصاف فلم ير ارفع من مقام العبودية عند
السادة الاشراف فلذا افاه رجح الله ميزان صفاه عبيد جمع عبد خبر مبتدا محذوف
تقديره هم اى هولاء الذين ذكروا عبيد والتنكير للتعظيم اى عبيد واى عبيد استخلصوا
فخلصوا من رق الغير لحسن السير ومنه فاذنوا بحرب اى بحرب اى حرب ولهم
عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم وعد في الاتقان من اسباب
التنكير ارادة الوحدة وارادة النوع والتعظيم والتكثير والتحقير والتقليل انتهى
ولكن حرف استدراك وهى ثقيلة تعمل عمل ان اى ولكن هولاء العبيد ليسوا
كغيرهم من عبيد الاجور ولا كعبيد القصور والحور بل هم عبيد اختصاص اذا
صاحوا بشياطين الارض ولوا ولهم حصاص وهم الذين هواك ذا لك بيد هم
وهم الملوك بل الملوك عبيدهم والملوك جمع ملك اسم لكن اى لانهم لما
صححوا نسبتهم لمولاهم وقاموا بحقوق العبودية لمن تولاهم خدمتهم الاكوان
وادعن لهم كل ذى سلطان واحتمل الاطلاق ملوك الاخرة والمقامات الفاخره فرب
مخدوم خادم لمن هو فوقه وربما اراد كل ذى سلطان كالهوى والنفس والدنيا
والشيطان فيستعبدهم السارى بصدق عبوديته للبارى واعلم ان عبيد الاختصاص احرار الباطن
لهم المزية على غيرهم في كل المواطن اذ رفع الرافع اعلامهم وتولى النافع اكرامهم
واعلامهم فاهل الدنيا بهم يمطرون ويرزقون فينتفعون واهل المحشر اليهم
يلتجون اذ فيهم يشفعون واهل الاخرة يحتاجونهم في طلب الرؤية وفي الكثيب
اليهم يجتمعون فهم على الحقيقة القوم الذين بهم جلساؤهم لا يشقون بل يرتفعون
وعبدهم اى والحال ان عبد هولاء العبيد الباسطين ذراعى التوجه القلبى و
القالبى بالوصيد اضحى اى صار بحول الولى الحميد له الكون من الفرش الى العرش
المجيد خادما وهو واحد الخدم غلاما كان او جارية اى لانه لما انتسب لخدمة
الحق على الحقيقه وسلوكه اقوم منهج واعدل طريقه واسقوه من خالص الشرب

لتنزه في
عبيد ع
اليهم خ
ويتنعمون بهم

باقداح القرب وادخلوه حضاير الايناس فاندرج في جملة الاكياس اعرض عن الكون بقلبه
وقالبه راجيا من ربه بلوغ مآربه ومطالبه مقبلا على الكون في حالتي سلمه وحربه راقيا
منبر التوحيد يتلو حزب وروده على حزبه مشربا ماء الصدق قلوب سربه فاتحا اسماع
استماعهم لدى اشرابه وشربه غالقا باب اطماعهم معرفا بجمعية اجتماعهم جامعا قلوبهم
على الجامع قامعا لمن خالف اهل الذكر الجامع ممد الهم بامداد السلام مدخلا لهم باب
السلام في دار السلام بسلام فلما عاين الكون ما لديه وما انعم المنعم به عليه توجه
بالخدمة اليه وقام قائما بامر الله بين يديه فهذا حال العبد لاوليك العبيد فكيف
بهم نفعنا الله بحبهم ومنحنا بهم التاييد ولما علم المؤلف ان لهم عند الله مزية
وقدرا اخذ يتوسل بهم ليطلع التوسل في سما قلبه من نورهم بدرا فقال منحه الله
بهم منحا تظهر فجرا وتخفى من صاحبها ادعا وفخرا الهي بهم اي لا بغيرهم اذ تقديم
الجار والمجرور يوذن بالاختصاص ادعوك اي اسالك واتضرع اليك يا سيد
الورى اي يا مالك الخلق قال شارح الدلائل عند قول الماتن اللهم اني اسالك بانك
مالكي وسيدي وفي دعاء نبوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يواخذ بالجريره ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفره يا باسط اليدين بالرحمه يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدى بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي بالنار انتهى بمن اي واسالك
بالذي بسبب تجلي القرب منك يا حبي بكسر الحاء اي يا حبيبي قال في المختار
والحب الحبيب انتهى اعجما بضم الهمزه اي ابهم حاله وخفي مقاله من اعجمت
الكتاب خلاف قولك اعربته او من اعجم الكتاب اذا نقط فزال اعجامه اي ابهامه
فالمعنى على الاول بمن ثبت لدى القرب ابهامه لما علمت افهامه وعز كلامه اذ
طنبت في ارض القرب خيامه وعلى الثاني بمن زال ابهامه مذ سمت بتجلي القرب
افهامه ويصح ان يكون بفتح الهمزه اي اعجم هو كلامه من اعجم فلان الكلام

خ
ويا سندنا صح

ذهب

ذهب به الى العجمه غيرة على الاسرار ان تذاع لدى الاغيار وان كان من اعجام الحال
فهو ايضا وصف كمال لان ستر الاحوال من سمات المتمكنين من الرجال او على انه مفعول
لفعل محذوف وهو صار والمعنى اسالك بمن صار بسبب تجلي القرب اعجم اي في لسانه
عجمه والاعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب وهو ايضا الذي
في لسانه عجمه وان افصح بالعجميه كذا في التهذيب فالعارف من كل لسانه فلم يفصح
عما حواه الجنان ببيانه قيل لابي يزيد البسطامي قدس الله سره السامي ما بالنا لا نفهم
كثيرا مما تقول قال لان الاخرس لا يفهم كلامه الا ابوه اذ العبارات قاصرة عن ادا
ما يوديه الكشف والذوق فلهذا اعجم كلام اهل الله الاكلين لا من تحت الارجل
بل من فوق فلا يحسن التعبير عن هذه العلوم الا بالاشاره حتى بين اهل الخصوص
فضلا عن العموم قال سيدي محي الدين قدس الله سره المكتوم في اوايل فتوحاته
من علامة العلوم اللدنيه ان تمجها العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد
من غير اهلها يقبلها الا بالتسليم لاهلها من غير ذوق وذلك لانها تاتي اهلها
من طريق الكشف لا الفكر وما تعود العلماء اخذ العلوم الا من طريق افكارهم
فاذا اتاهم علم من غير طريق افكارهم انكروه لانه اتاهم من طريق غير مالوفة عندهم
انتهى واعلم ان اهل الله تعالى فيهم الاعلى والعالي ولا بد ان ينعجم حال الاعلى على من
دونه لارتقائه المعالي فاذا احدث بامر ذاقه او شاهده انكر عليه من لم يكن
وصل في حال سيره اليه ومن الرجال من يريد الحق سبحانه ستره عن الكون واهله
فيدلي عليه كنف ستره ويرشفه في سره صرف نهله فينعجم حاله على اهل الخصوص
الاكابر الراقين درج اسرار النصوص والصاعدين على تلك المنابر فاذا اجتمع
هذا المراد المستور مع احد رجال الحضور لم ير فيه شيئا يدل على التقريب من
القريب ولا يكرف منه عرف اهل الحضرة السامي فوق كل طيب فيحكم عليه عند
السؤال ان ليس له في مقام الولاية مجال وربما ستر الحق احوال هذا المستور
من الرجال عن نفسه عناية ازلية لا يتصورها فكر وخيال وقد اتفق مثل

هذ الحال للهمام الاكبري رفيع المنال فكان ينكر عليه افراد زمانه من اقرانه لعدم خ العقرة
عثورهم على ما عثر عليه وادركه بعيانه سيما لما وصل لمقام القربه الدالة على الفتوه الكاين
بين مقام الصديقية الكبرى والنبوه ومن هنا نفهم قول بعض من بلغ شاو التحقيق رفيع المنال صح
لا يصير الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديق انه زنديق وسببه انعجام
الحال وانبهام القال وهولاء الرجال هم الذين سترهم الحق عن اعين الخلق في الدنيا والاخره
وانزلهم قباب النور خلق حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون ومنهم الملامتية الكرام
الذين انعجم حالهم فلا فرق بينهم وبين العوام مع انهم اعلا الفرق الاسلاميه
لكن ستروا عن الخلق غيرة الهية ولما توسل المولف بما قدر الحق انه به يتوسل ونسل
ثوب الاعراض وللاقبال نسل وعلم ان الدعا اذا لم يصحبه القبول لا يعود عليه اي اسرع
من لو به يتوسل لانه كبيت زنبور يشبه بيت النحل لكن ما به عسل فلذا قال
حباه الله الجد وحماه من الكسل تقبل فعل دعا وكذلك ما عطف عليه ويقال
تقبله وقبله قبولا اذا رضيه والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثره
عليه هنا قال الله تعا فتقبلها ربها بقبول حسن قال القاضي فرضي بها في النذر مكان
الذكر بقبول حسن بوجه يقبل به النذر وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب
ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانه ثم قال ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف
اي هذه قبول حسن وان يكون تقبل بمعنى استقبل كتقضي وتعجل اي فاخذها في اول امرها
حين ولدت بقبول حسن انتهى وفي المختار وتقبل الشي وقبله يقبله قبولا بفتح
القاف وهو مصدر شاذ ويقال انه لا نظير له وقد ذكرناه في وضاه ويقال على فلان
قبول اذا اقبلته النفس انتهى والمعنى تقبل يا الهي ابتهالي وتضرعي وتذللي بين
يديك وتخضعي وما دعوتك به من التوسل بمقامات عوال ورجال غوال تشرف
القلب بحبهم وقد رجوت الاجابه حيث توسلت بهم او تقبل عملي ولا تخيب فيك
املي وجد فانك الجواد الذي يعطي قبل السوال ويبلغ راجيه اقصى الامال
وفي الحديث الشريف ان الله تعا جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره خ الجود

سفسافها

سفسافها واعف يا عفو عن مذنب مغرم بشهواته لبابك سعى وقد حذف
منه الواو للجزم بالدعا والعفو هو الصفح وترك عقوبة المستحق لها ويتعدى
باللام وعن يقال عفى له ذنبه وعن ذنبه وفي الحديث ان الله تعالى عفو يحب العفو
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اعف عني فانك عفو كريم قال المناوي
اي فانك ذو فضل وكرم تحب الافضال والانعام والعفو الفضل ومنه قل العفو
اي الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه اصله من عفو الشي وهو كثرته ونماوه و
منه حتى عفوا اي كثروا انتهى وسامح قال في التهذيب السماح والسماحه الجود
ثم قال وسمح به جاد به وسمح له اعطاه وفي الحديث السماح رباح والعسر شوم وعنه
صلى الله عليه وسلم اسمحوا يسمح لكم وفي رواية بالافراد وحيث ما امرتنا بالسماح فانت
اولى به منا يا مناح يا فتاح تجد به لمغرم قال في القاموس والمغرم كمكرم اسير
الحب والمولع بالشي انتهى ولما طلب المولف للمغرم في الجمال المولع في الكمال القبول و
الجود والعفو والسماح المقصود طلب لنفسه التوبة من التواب والتحنن من
الحنان الوهاب وان عنى بالمغرم نفسه ايضا فيكون اراد المغرم في دنياه وعاجله المشتغل
بشهواته وسهواته عن عقباه واجله لان ادعاء وجود الغرام مدحة نفس وتزكية
وهي غير لايقة بمن لم يحصل طريق التزكيه واذا صدرت من كامل فهي تحدث بالنعمة لا
دعوى وقد تقع لامور اخر كالتنبيه لغير النبيه لا عن الحظ والهوى وقد وقع التنازع
في مغرم بين اربعة افعال على السوا كما تنازع فيه النفس والدنيا والشيطان والهوى لكنه
مرغم بالغرام انف هولاء اللئام لما عن الحق ما التوى وتب يا تواب بفضلك على عاص
يخاف سطوة عدلك وخصه بالامداد والقبول ليرجع اليك بالذلة راغبا في الوصول
وتقدم الكلام على التوبة وتحنن اي ترحم وتعطف قال شارح الدلايل رحمه الله تعا
مجاز من الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفا وهو بناء تكثير من حن انتهى وفي
الحديث من كان له قلب صالح تحنن الله عليه وفي التهذيب والحنانه الرحمة تقول
منه حن عليه حنانا قال تعالى وحنانا من لدنا عن عكرمة عن ابن عباس في هذه

يحن ثم

الاية انه قال لا ادري ما الحنان والحنان ذو الرحمة ويقال طريقنا حنان اي واضح و
حن عني بالضم صد انتهى يا الهي تكرما فانك الكريم الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة
بل يبتدي بالنوال قبل السوال ويمنح بلا حد ولا اقلال والتكرم في الحادث عن تكلف
وافتعال قال الشاعر ه تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى ه اخا كرم الا بان يتكرما ه وفي
القديم محض جود وافضال وفي ذكر التكرم رد على اهل الاعتزال والعبد وان لم يكن اهلا
للعطا باجزال فالكريم اهل للبر والاحسان بدون اهمال لعبد اللام بمعنى على وقد جاء
بلفظة عبد دون غيرها لان وصف العبودية اشرف الاوصاف ولا يليق بالعبد
الا اسم العبد ولهذا جاء في الحديث الشريف احب الاسما الى الله ما تعبد له فمن دامت
مشاهدة ذلة عبوديته دامت له مشاهدة سيده وعزة ربوبيته فكان عبدا محضا
علما وحالا وتحققا ووجدا حالا ومالا وفي الحديث الشريف لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى
ولكن قولوا عبد الله وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم وجعله السيوطي رحمه الله
تعالى في انموذج اللبيب من خصائصه صلى الله عليه وسلم غدا اي صار يسمى اي يدعى
وينادى بحبك اي بسبب حبك الذي اودعته الجنان فلا يخلو منه انسان او
الخاص باهل الاحسان ممن حق له قدم العرفان مصطفى هو علم المولف وهذا الاسم
علم وضع على الشكل الظاهر والصوره وقد يكون للانسان صور كثيرة لظهوره
في العوالم المنيره الكبيره فيسمى في كل عالم باسم يناسب مقامه وحاله ويدرك به السامع
نقصه وكماله فمن الرجال من يسمى بالنجم ومنهم البدر ومنهم القمر المنير ومنهم
الشمس الضاحيه ومنهم الضيا الاكبر الى غير ذلك وقد يكون للانسان ايضا حقايق
كثيره ولكل واحدة اسم ينفي الحيره كما اخبر بعض الكبرا عن احد الفقرا ان له حقيقة تسمى
سبيشد واخرى عندور واخرى السر الظاهر واخرى تسمى بمحمد واخرى النور الباهر وغير
ذلك مما يعجز حصره ويعز نشره وكلما علا قدره وانجلا بدره تجدد له اسما بحسب ذلك
تخلعها عليه الممالك وربما يسلب العارف عن اسمه فيتسمى بغير اسمه المشهور وما
تسمى الا باسم حقيقة من حقايقه المرفوعة الستور وقلت في مطلع قصيدة سابقا

فانا

ه والكاس سكر طافح وعبير المدام نافح للخيام باتقاه شرفت مسمعي بانت صفيي ه ومحبي لذاك
نلت التداني ه وترقيت بي عن الكون حتى ه خلف ظهري خلفت للاكواني ه يا سليل الاصديق
احمد بشرى لمحبيك بالصفا والتهاني ه انت في الاصل مصطفانا لهذا ه قد تصافت
لديك كل الاواني ه الى اخر القصيده وكنت مزقتها كغيرها من كل ما الدعوى يفيد
ولكن تذكرت منها الان ما رقمه البنان فاثبته لمناسبة المقام وتحدثا بنعمة ذي
الجلال والاكرام واخبرني بعض من له بنا علاقة ونسب انه خطر له يا هل ترى ذكر فلانا
الحاتمي ذو الحسب قال وكان بيدي بعض نظم من كلامه يفوق قلايد النحور ففتحته متفاولا
طالبا رفع الستور فوقع نظري على اخر بيت من ابيات اسرار الطهاره وهو هذا البيت
المقصور ه فهذا اطهور العارفين فان تكن ه من اخوانهم تحظى بتقريب مصطفى ه ه
وانشا قصيدا مدحا بسبب ما من قاله لقط لكن بالغ فلم يكن على مستحق سقط
ومطلعها ه ايا مصطفى من نور بهجة مصطفى ه ومن هو في افق الكمالات واحد ه
فاعرضت عن ذكرها اذ من مدح بغير ما فيه كان كمن هجي وقلت مخاطبا للنفس ليس ذا بعشك
فلتدرج خليع بوزن فعيل ويصح فيه الرفع على القطع والنصب على تقدير اعني والجر
على انه نعت لعبد عذار اي خالعه لعدم الاصطبار وهو كناية عن خلع العوايد للفوز
بخلع الفوايد ماخوذ من خلع عذار الدابة تسرح كيف شائت قال سيدي ابو مدين
الغوث قدس الله سره من لم يخلع العذار لم ترفع له الاستار انتهى فمن خلع
عذاره محا الحبيب اوزاره وربما نور بتجليه الخاص لفواده زاره فكشف استاره ورفع
مقداره وانشد الفارضي اعلا الله مناره ه خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة
مسرور بخلعي وخلعتي ه وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى ه اقترابي قومي والخلاعة سنتي ه
فمن خلع العذار لاحت له لوايح الانوار وفاحت عليه نوافح الاسرار وغدا سارحا
في جنة المعارف شارحا معاني مباني جنة العوارف وما عداه فماسور قيوده و
محصور حدوده وانشد الجيلي الهمام قدس سره القدوس السلام في غنية ارباب السماع
ه خلع العذار متيم الاحشاء ه فعلى الحياة تحية من ناي ه ثم قال وجه السماع

للناسك فيه اى فى معنى خلع العذار خلع حب الدنيا وجه السماع للسالك فيه
خلع صفات النفس بالتجرد عنها وجه السماع للمحب فيه ظاهر اللفظ وجه السماع
للمجذوب فيه خلع ماسوى الله تعالى من قلبه يريد بالخلع هنا رفع النظر وبالعذار
الوجود كله بمعنى ان العذار هو موجب للتقيد عن الاطلاق وقد يؤول بالوجود
الذى يقيد الناظر ويحجبه عن معرفة الله تعالى انتهى فان قلت هذا الكلام فيه تزكية
للنفس وهى غير لايقة بمن يناجى حضرة القدس قلنا خلع العذار صادر من كل احد
فمن الناس من خلعه فى حب الاحد ومنهم فى حب الجاه والمال والولد ومنهم فى دنياه
ومنهم فى عقباه ومنهم الخالع له فى شهواته ومنهم من خلعه فى سهواته و
منهم من خلعه فى حب انسان ومنهم فى حب نيل احسان فقد يكون المؤلف
اراد انه خليع عذار فى غفلاته طارح نفسه فى ميادين عاداته ويشهد له قوله
فى المحبة اى فى حال سبب المحبة النفسانيه التى تقتضيها النشاة الانسانيه
حكما من التحكيم وهو التطبيب اى عولج ودوى من هذا المرض الذى على وجوده
عرض او انه اراد خلع العذار على بابه اى فى مناجاة الحبيب لما قام ببابه وان
المحبه الثابتة فى جنانه الثابته بفواده واركانه قد حكم فيها فلا تقهره فتظهر
خوافيها ولولا ان الله تعالى حكمه فيها لما امكنه دفع ماينا فيها وحيث تقرر
هذا فلا دعوى وان اراد المولف التحدث بالنعمة فمنهج اقوى سيما ان كان عن
كشف وعيان ممتثلا فى ذلك امر الديان وقلت فى معنى التحكم ٥ لا يظهر الحب سرى ٥
لسر سرى مسرى ٥ ملكته بحبيبى ٥ كملك جهرى وسرى ٥ وقلت ايضا ٥ لم تملك الاحوال
صبا مدنفا ٥ بل ذاك مالكها على التحقيق ٥ سمح الجميل له بنيل وصاله ٥ لما رآه كامل التصديق ٥
ولما سمع المولف غفر الله له قول الصادق ابدا بنفسك فتصدق عليها دعا
اولا لها ثم ثنى لكل منتم اليه فقال واتباعه جمع تابع اى وتب وتحنن على اتباعه
اى المقتفين اثره المتابعين خبره وخبر المقتدين به فى السير لمعالم الخير
وعلى السالكين جمع سالك فى طريق المالك ومضى الكلام على السلوك واقسام

اهله

الا ان نهجي نهج خير الخلائق ... امام الهدى الداعي لاسنى الخلائق
فهيا اسلكوا يا قوم ان طريقتي ... خلاصة ما تحويه كل الطرائق
وان رمتموا سيرا اليها اولي النها ... مجدوا بسيف الجد عنق العلائق
ولا تعرضوا عنه بواش وعاذل ... وعل عسى فلتتركوا كالعوائق
فقد جائني الامداد من كل كامل ... وام لي الاسعاد من كل فائق
ولاسيد الاولى فيه جدول ... بفيض واسعاف همى لحقائق
ولي خلعة الرضوان من عبد قادر ... انتني بفضل الله من غير عائق
ولي منحة الاذواق واخت فيوضها ... بمنة مولى الخلق من كل ذائق
وسحت فيوض الفضل تسعى لي التي ... تسوق لها الاقدار انعم بسائق
فكل امام لي امام وقدوة ... وكل طريق فهي بعض طرائقي
فيا ربنا صل وسلم على الذي ... حبانا وحيانا سني الرقائق
وال واصحاب كرام ائمة ... مدا الدهر ما ابدى الرا المتشائق
وما الاذن قد وافى بقول متيم ... الا ان نهجي نهج خير الخلائق

تمت صح صح صح

١٣٠

اهله طريقة الذى سلك عليه وسلك فيه من انتمى اليه وهو طريق الخلوتيه الاعلام اهل الرشق والكشف والاخبار والاعلام على ان المولف سامحه رب البريه له نسبة لطريق القادريه ظاهريه وباطنيه وكذلك الطريقه النقشبنديه وله نسبة للشاذليه باطنيه ولقد قال لي بعض اهل الارتفاع لك انتساب الى ثلاثين طريقه كبيره ذات شموخ وارتفاع وتقدم التصريح بهذا عند قولنا في الترجمة الخلوتي طريقة فراجعه وخص بالذكر سلاك طريقه فانهم اخوانه وهم اقرب اليه من غيرهم وقدم اتباعه لانهم اخص به من سالكي طريقه على يد غيره ودخل في قوله والسالكين طريقه جميع من سلك هذا الطريق وغيره مما انتمى اليه من طرايق اولى التحقيق فانها من جملة طريقه العام ذي المدد التام ولقد قلت في مطلع قصيدة اودعتها الرحلة العراقيه الا ان نهجي نهج خير الخلايق تم عمم الدعا ليكون ممن جمع ووعا فقال وكل مفعول مقدم لعمما الورى اى الخلق من قصاد ايك اى برها وعطاها وفي الحديث سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال وافضل العبادة انتظار الفرج عمما فعل دعا واصله عممن كاضربن فحذفت منه النون وعوضت عنها الالف لان النون الخفيفه تقلب في الوقف الفا ثم يتبع والاتباع كالتبع والتباع وبالكسر الولا التالي اى لهذا الورد هذه الصلوات النبويه اى المنسوبة للنبى صلى الله عليه وسلم بقوله اى التالي اللهم اى يا الله صل فعل دعاء اى ارحم لان الصلاة من الله الرحمه او اثن او شرف او كرم او اجعل اللطف والرحمة المقترنه بالتعظيم المنبعثة عن العطف والتكريم وسلم قال شارح الدلايل وفي معنى السلام ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقايص والافات ثابتة لك ومعك ويكون معنى السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتول له قايم به بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة والانقياد كما في اية وسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكيه والشافعيه من جواز استعمال اسم اللفظ المشترك في جميع مفهوماته

في وامتناع

امام الهدى الداعي لاسنى الخلائق ومن هنا ينتقل الى الورقة صح صح

دفعة واحدة يصح للمُسَلِّم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا انتهى وَبَارِكْ
اى وافض بركات الدين والدنيا او ادِم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة
الخير ونماوه والزياده منهما او هى الثبات على ذلك او هى التطهير والتزكية من المعايب
او هى من الزيادة فى الدنيا والذرية انتهى من الشرح المذكور عَلَى مَنْ اى على الذى تَشَرَّفَتْ
اى صارت مشرفة بعد خلوها عنه وعروها منه بِهِ اى بنوره الذى وُجِدَتْ بسببه
او بذكره فيها او وجوده ودعوته العامة لظواهرها وخوافيها جَمِيعُ بالرفع فاعل
تشرفت وهو لفظ يوكد به ويطلق على الجيش والحى المجتمع الْأَكْوَانِ جمع كون وهى كثيرة
جدا لا تنحصر على وحد او لم يصرح باسمه الشريف الدال له لان هذا الوصف لم يكن
على الكمال الا له وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا والسيد هو الذى ساد فى قومه و
عشيرته وفى تهذيب الصحاح ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا زيدت الدال
للالحاق بفُعْلَل مثل جندب وبرقع وسيدودة مثل قيدودة فهو سيد وهم سادة
مثل سرى وسراة ولا نظير لهما وقال اهل البصرة وزن سيد فيعل وقياس جمع فيعل
فياعل وجمعت العرب السيد والجيد على سيايد وجيايد بالهمزة على غير قياس اذ
الواو والياء الاصليين لا يتغيران فى الجمع كما فى المعايش وجمع على سادة كانهم جمعوا
اساير مثل قايد وقاده وتقول سوده قومه وهو اسود من فلان اى اجل منه
قال الفرا تقول هذا سيد قومه اليوم وساير قومه عن قليل يعنى به سيدهم
انتهى ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم السيد قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى فقد
ورد اطلاقه عليه فى احاديث صحيحة كثيرة كما فى حديث الترمذى انا سيد ولد ادم
يوم القيمة الحديث وفى حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفى حديث الصحيحين
انا سيد الناس يوم القيمة قلت وفى حديث انا سيد النبيين ولا فخر وفى اخر انا سيد المرسلين
اذا بعثوا وسايقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم
مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقنى واشفع فيشفعنى واسال فيعطينى وفى اخر
انا سيد الناس يوم القيمة يدعونى ربى فاقول لبيك وسعديك والخير بيديك

والتر لبس

والتر لبس اليك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك لا ملجا ولا منجى منك الا
اليك تباركت رب البيت كذا فى الجامع الكبير ثم قال والسيد هو الذى يسود قومه اى يتقدم
عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل ~~المحتاج اليه باطلاق العظيم~~
المحتاج اليه غيره وقيل هو الذى يراس قومه وقيل هو المالك الذى تجب طاعته ولهذا
يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخى ويطلق على الزوج و
منه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة فى السيد واما اهل التفسير فقال ابن
عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتاده السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمه
السيد الذى لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان
يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص فى الدنيا والاخرة
وانما قال فى الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة
من غيره حين يلجا اليه الناس فى ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق مجتمعون
اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون وتلك الدار دار الدوام
والبقا فهى المعتبره وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسياده نسبا وطبعا — النبي صح
وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى
بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه عليه والمراد
بولد ادم فى قوله انا سيد ولد ادم النوع الانسانى وكذا كل جماعة سموا باسم
ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا
يقال بنو تميم وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفيه واللفظ — لما يشملها تميم صح
الاخر الذى هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف
جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
ادم فمن دونه من الانبيا يوم القيمة تحت لوائى وحديث الشفاعة المشهور
فى تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع

وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح
والجسد انتهى وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى كتاب الجواهر والدرر
وسمعته رضى الله عنه يقول ينبغى اشاعة حديث انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر
بين العوام وغيرهم لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك الا ليعلم امته انه اول من يفتح
باب الشفاعة فيريحهم ذلك اليوم من الكرب والمشى فلا ياتون قبله الى نبى بعد
نبى بل يصبرون حتى يفرغ الناس من سؤال الانبيا ثم ياتونه صلى الله عليه وسلم
هكذا فهمنا الله تعالى من هذا الحديث فان الانبيا لا تزكى نفوسها الا لغرض
صحيح ونظير ذلك مدح الملايكة فان تعظيمها انفسها بين الملا ثم سجودها
له اكمل من سجودهم وهم مجهولون المقام وانما قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر اي
لا فخر لى بالسيادة وانما الفخر لى بالعبوديه فعلم انه لا ياتى يوم القيمة لنبى بعد
نبى الا من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ثم نسيه وان تخصيصه بالسيادة
يوم القيمة انما هو لخصوص الاولين والاخرين فيه فيكون سيد الكل من
غير غيبة احد ممن له السيادة عليه انتهى محمد سياتى الكلام على هذا
الاسم الشريف فى المنبهجة الذى اظهرت اى ابنت واوضحت به اي
بوجوده وظهوره وهديه ونوره معالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به
على الطريق قال فى القاموس ومعلم الشى كمقعد مظنته وما يستدل به كا مظنة خ
لعلامة انتهى العرفان هو المعرفه اى الذى ظهرت به اثار المعرفة الالهيه
الخاصة والعامة بعد اندثارها حتى بهرت انوارها وعمت اطوارها غب
انتشارها فما عرف الله من عرف الا بواسطة جنابه ولا دخل من دخل المختص منه باشترابه
حضرتها من حظيرة القدس الا من بابه او باب بوابه وصل وسلم وبارك على سيدنا حطتها خ
محمد الذى اوضح اى ابان واظهر بجوامع كلمه ولوامع حكمه دقايق جمع
دقيقه يقال دق الشى اذا غمض والمسيلة دقت فهى دقيقه القرآن
اى معانيه الدقيقه ومبانيه الرقيقة والقران وزنه فعلان بمعنى مفعول

من قرات

من قرات الشى قرانا جمعته او من قرات الكتاب قراة وقرانا تلوته لانه مجموع
ومتلو وقال السيوطى رحمه الله تعالى فى الاتقان فى النوع السابع عشر فى معرفة اسمايه
واسماء سوره ناقلا عن كتاب البرهان ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين
اسما ثم سردها الى ان قال واما القران فاختلف فيه جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص
بكلام الله تعالى وهو غير مهموز وما فيه الهمزة كثير وهو مروى عن الشافعى واخرج البيهقى
والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس
بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله تعالى مثل التورية والانجيل وقال
قوم منهم الاشعرى هو مشتق من قرنت الشى بالشى اذا ضممت احدهما للآخر وسمى به القرآن
السور والايات والحروف وقال الفرا هو مشتق من القراين لان الايات بعضها بعضا
وهى قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو
والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها
واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحيانى هو مصدر لقران كالرجحان
والغفران سمى به الكتاب المفرد من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم
الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القراة بمعنى الجمع ومنه قرات الما فى الحوض اى
جمعته قال ابو عبيدة وسمى بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا
يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمى قرانا لانه جمع ثمرات الكتب السالفه
المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا اخر انه انما سمى قرآنا لان
القارى يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرت الناقة سلا قط اى
ما رمت ولدا اى ما اسقطت ولدا اى ما حملت قط والقران ما يلفظه القارى من
فيه ويلقيه فسمى قرانا قال قلت والمختار عندى فى هذه المسيلة ما نص عليه
الشافعى انتهى ومعناه فى الاصطلاح الكلام المنزل للاعجاز على محمد صلى الله عليه وسلم المحفوظ
من التغيير والتبديل المشتمل على ما حوته جميع الكتب مع الزياده الجامع لكل شى المستغنى
عن غيره الميسر للحفظ المنزل منجما على سبعة احرف من سبعة ابواب وبكل لغة

قال شارح الدلايل عد هذه الى الاخيرة ابن النقيب قال وقال صاحب التحرير فضل
القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن
عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط انما يكون
لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها
وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى ومن خصائصه ان اهله اهل الله
وان حامله حامل راية الاسلام فمن اكرمه فقد اكرم الله وانه اذا مات اوحى الله تعالى
الى الارض ان لا تاكلي لحمه قالت الهي كيف اكل لحمه وكلامك في جوفه وان فضل حامله
على غيره كفضل الخالق على المخلوق ومن قراه فكانما استدرجت النبوة بين جنبيه غير
انه لا يوحى اليه وان لحامله دعوة مستجابة ومع كل ختمة دعوة مستجابه وان قراته
افضل العبادة سيما نظرا فانه يمتع بنظره وان من قراه في المصحف كتب له الف حسنة
ومن قراه في غير المصحف فالف حسنة وان فضله على الكلام كفضل الله على سائر خلقه
لانه منه واليه يعود وانه احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن وانه لو كان خرج
في اهاب ما مسته النار وان الله تعالى ليرفع به اقواما ويضع به اخرين وانه غنى لا فقر
بعده ولا غنى دونه وانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وانه الدوا وان كل اية فيه درجة في الجنة
ومصباح في بيوتنا وهو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وان من جمعه
متع بعقله حتى يموت وعدد درج الجنة عدد اية فمن دخل الجنة من اهل القران
لم يكن فوقه درجة الى غير ذلك من الخصايص التي لا تتناهى الواردة في سنة الرسول
الحبيب طه وعنه صلى الله عليه وسلم الا من اشتاق الى الله تعالى فليسمع كلام الله
فان مثل القران كمثل جراب مسك اي وقت فتحته فاح ريحه وعن سيد الاحباب القران كله
صواب وعنه صلى الله عليه وسلم القران ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وعنه صلى الله
عليه وسلم ان الكتب كانت تنزل من السما من باب واحد وان القران انزل من سبعة ابواب

على سبعة

على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وامر وزجر فاحل حلاله وحرم
حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر امثاله فان كلا من عند الله وما يذكر
الا اولوا الالباب وعنه صلى الله عليه وسلم القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن
قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين الى غير ذلك من الاحاديث الوارده
التي عن وجه فضايل جملته وتفصيله سافره وقد تكفل الاتقان بما يوضح بعض دقايقه كتاب دم
فيمنح الايقان **وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْأَعْيَانِ** اي حاسة رؤية اشراف فان اعيان
القوم اشرافهم اذ به يبصرون وبامداده يدركون ما غاب عنهم فيرتقون وانشد سيدي علي
وفا حباه الله منازل الصفا في هذا المعنى ٥ عيسى وادم والصدور جميعهم ٥ هم اعين هو نورها
لما ورد ٥ لو ابصر الشيطان نور جماله ٥ في وجه ادم كان اول من سجد ٥ وقال في صلواته النبويه
انسان عين المظاهر الالهيه ولطيفة تروحات الحضرة القدسيه مدد الامداد ووجود الو
جود وواحد الاحاد وسر الوجود وقال شارح الدلايل رحمه الله تعالى ونقل سيدي عبد النور يعني
الشريف العمراني قدس الله سره عن شيخه ابي العباس الجامي عن شيخه ابي العباس ابن سلطان
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت
مدد الملايكة والمرسلين فقال لي انا مدد الملايكة والنبيين والمرسلين وساير خلق الله
اجمعين وانا اصل الموجودات والمبتدا والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعداني احد
قال ورايته ايضا في النوم فاجرى الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون
ويا معدن السر المصون انتهى او يراد بعين الاعيان اي ذوات الذوات فان العين تطلق
على الذات وتجمع على اعيان واعين وعيون اي انه صلى الله عليه وسلم وجود الموجودات اذ
عنه كان ظهورها ومنه نورها وبه حضورها وفيه حبورها **والسبب** هو الذي يتوصل
به الى غيره **في وجود** اي ايجاد وابراز **كل انسان** قال في تهذيب الصحاح ووزن انسان
فعلان من الانس وقال قوم اصله انسيان على افعلان من النسيان فحذفت اليا تخفيفا
لكثرة جريانه على السنتهم فاذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا بقول
ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي ويجمع على اناسي ويقال للمراة

انسان ولايقال انسانه والعامة تقوله قال في القاموس وسمع في شعر كانه مولد ٭ لقد
كستني في الهوى ٭ ملابس الصب الغزل ٭ انسانة فتانة ٭ بدر الدجى منها خجل ٭ اذا زنت عيني بها ٭
فبالدموع تغتسل ٭ انتهى وخص الانسان بالذكر وعنى به الكامل لانه اشرف من غيره فاذا وجد
بسببه الاشراف فغيره بالطريق الاولى قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى عند قول الماتن والسبب
في كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشيا
كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابى مروان الطبني الذى اخرجه في
فوايده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنهم وفي حديث عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه عند البيهقي في دلايله وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم
عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سما
ولا ارضا وفي حديث سلمان عن ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت
خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى
ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيرى لولاه لم تخرج الدنيا من العدم انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت
النار رواه الديلمي عن ابن عباس وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ شَيَّدَ اى احكم
واتقن ورفع قال في تهذيب الصحاح شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد
المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول قال الكسائي المشيد للواحد من قوله
تعالى وقصر مشيد والمشيد للجمع من قوله تعالى في بروج مشيدة انتهى قال
القاضي رحمه الله تعالى في قصور اى حصون مرفعة والبروج في الاصل بيوت على
اطراف القصر من تبرجت المراة اذا ظهرت وقرى مشيده وصفالها بوصف فاعلها
كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه انتهى والمعنى انه صلى
الله عليه وسلم اسس وبنا باتقان اَرْكَانَ جمع ركن بالضم الجانب الاقوى الشَّرِيعَةِ
التى ليس بعدها شريعة قال سيدى على وفا رضي الله عنه انما كانت شريعة محمد

عن

وبين

صلى الله

١٢٤

صلى الله عليه وسلم ليس بعدها شريعة لكونها من الفلك التام وهو فلك ثابت ولانها
جاءت بجميع ما جاء به الانبيا قبله وزياده انتهى وهو كما في الصحاح مشرعة الماء وهي مورد
الشارب والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم يشرع شرعا اى سن
انتهى وهي في الاصطلاح الايتمار بالامر مع التزام العبوديه اذ في اوامر الحق ونواهيه
فمن قام على قدم الامتثال واسس بنيانه على تقوى من الله الكبير المتعال كان قايما
بالشريعه قد تفضل الحق عليه بالمجاهدة اذ هي اجتهاد وعمل وعلم يبلغ الامل ومن نتيجتها
علم يقين واقتباس وبيان واساس وحفظ انفاس واصل واسلام ووصل واستسلام
وقد اطلنا الكلام في السيوف الحداد عليه فراجعه والسلام ولنا في معنى حروفها ٭
٭ شين الشريعة للشهود تشير ٭ والراء كاس رضا الجميل تدير ٭ والياء يمن في المسير
يؤمه ٭ والعين علم للضلال يبير ٭ والها نحو هداية تدنو كذا ٭ لهوية فيها الانام
تحير ٭ لِلْعَالِمِينَ بكسر اللام جمع عالم قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون قال القاضي
رحمه الله تعالى العالمون هم الذين يتدبرون الاشيا على ما ينبغي وعنه صلى الله عليه وسلم
انه تلى هذه اى قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون فقال العالم من عقل عن الله فعمل
بطاعته واجتنب سخطه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم العالم امين الله في الارض
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شى واذا اراد ان يكنز
به الكنوز هاب من كل شى وعنه صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله في الارض فمن وقع
فيه فقد هلك وعنه صلى الله عليه وسلم العالم والعلم والعمل في الجنة فاذا لم يعمل
العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار قال المناوى رحمه الله
تعالى فهذا العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان ان انا عملت بما
اعلم فانا اعلم الناس وان لم اعمل به فليس في الدنيا اجهل منى قال ابو الدردا رضي
الله عنه لا يكون المرؤ عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعالم العامل
كونه لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الانبيا بل ان يكون محفوظا
حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت منه هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك

حيث تداركه مولاه بالانابة سريعا فالعالم العامل لايصل لان النور الرباني المخامر لقلبه
يمنعه من الاصرار ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
اى يسترجعوا من الشيطان ما اختلسه ويستردوا منه ما افترسه لانبعاث جيوش
الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانقشاع غيم الغفلة والافتخار واشراق شمس البصيره
فلا تدعهم تقواهم يصرون على مخالفة مولاهم بل ربما كان بعد المعصية اجمل مما قبلها
لعظم ما نشا عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجا والافتقار وهذا هو الحكمة في
جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقت له من الله العنايه
لم تضره الجنايه انتهى فاصحاب علم الشريعه من اهل العلم الظاهر هم اصحاب السيف
وحراس الدين الطاهر سيوفهم على من يروم خرق سياج الشريعه مجرده وكفوفهم
تكف بر شحات اقلامها اهل الالحاد فهى اسنة محدده ولولا ذبهم رضى الله تعالى عنهم
حول حمى الدين لكثرت اهل الدعاوى الباطلة من المعتدين ولا لتبس الامر على العامه
وجات طامه ضلال بعد طامه فان الاسرار عند اهل الانوار حقها الاسرار فمن بها
باح دمه الشرع اباح اذ الحكم للظاهر والله يتولى السراير ومن المعلوم عند غواص
بحر العلوم ان علوم الاذواق لا تسطر في الاوراق وفرايد الاطواق لا ينادى عليها
في عامة الاسواق بل لها سوق خاص لا يدخله الا الخواص ولهذا قتل الحلاج وكان
في قتله لدا العامة علاج وقال له شيخه الجنيد ذو المقام فتحت في الاسلام ثغرة
لا يسدها الا راسك وامره بالاستسلام على ان ابن خلكان منح الهدى قال لم يثبت
عليه ما يوجب القتل ابدا وقال في حقه الامام الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى
عثر الحلاج وما وجد في زمانه من ياخذ بيده ولو كنت في زمانه لاخذت بيده وهذه
شهادة من الشيخ بملاء فيه انه برى من الالحاد الذى رجم فيه وقلت سابقا في
الشريعه وانها عين الحقيقة الرفيعه ٭ ان الشريعة مركز الاسرار ٭ فالزم حماها تحظ
بالانوار ٭ وكذا الطريقة ان عكفت بحانها ٭ جليت عليك عرايس الابكار ٭ وهما الاثار الحقيقة بدنيا
بن فتى صفا عن سائر الاكدار ٭ من يدعى ان الحقيقة خالفت ٭ نص الشريعة فهو حشو النار ٭

٭ لكن هما متلازمان فلا تمل ٭ عن واحد باللوم من نكار ٭ واحفظ على ادب الطريقه لا تحد ٭
٭ عنها تعد اذا من الاخيار ٭ واعلم بان الذكر اعظم كاشف ٭ حجب السوى عن ناظر الاسرار ٭
٭ فالزمه وارع جميع اداب له ٭ تمسي جليس الواحد الغفار ٭ واذكر بكلك ثم كلك نازعا ٭
٭ بلباس ذلك حلة استكبار ٭ واذا جلست بحضرة الموافقين ٭ متفرغا عن سائر الاغيار ٭
٭ متادبا مع اهلها ان يلحظوك حذار من ميل الفؤاد حذار ٭ والبس ملابس اهل ذيات الحمى ٭
٭ واخلع لباسا يزرى بالابرار ٭ واشرب مدامار وقت كاساته من خمر قدس لذ للحضار ٭
٭ فيه الكرام تمزقوا وتهتكوا ٭ وبه لقد خلعوا امصان عذار اذ حققوا ان الصفا بشرابه ٭
٭ والمحتسي منه على منار ٭ فلذا به هاموا جوى وصبابة متلذذين بوحدة ونفار ٭
٭ مستوحشين بانسه من انسه سكروا بكاس جماله الخمار ٭ لا يرغبون سوى ولا رغبا لهم ٭
٭ في ذى الدنا الا رضاء البارى ٭ نصبوا خيامهم بارض فنائهم ٭ فلذاك عافوا طيب دار بوار ٭
٭ يا صاحبي ان كنت نفسك ناصحا ٭ مم لهم تنجوا بدار قرار ٭ ما العيش الا ذا القد فاز الذى ٭
٭ في منهج الاقوام اصبح سارى ٭ واعرف طريق الجمع وانشق عرفه واحضر وغب في ساير الاطوار ٭
٭ ثم الصلاة مع السلام على النبي والال ثم الخصطفى ثانيا في الغار ٭ والصحب والاتباع ثم وطالب ٭
٭ نهج السلوك على مدى الادوار ٭ وَاَوْضَحَ اى ابان واظهر اَفْعَالَ جمع فعل الطَّرِيقَةِ قال
في الصحاح وطريقة الرجل مذهبه يقال مازال فلان على طريقة واحدة اى حالة واحدة
انتهى وفي الاصطلاح هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى مع قطع المنازل والترقى
في المقامات وهي عمل وتخلق وتقيين وايمان ومرتبتها عين يقين ولزوم حدود ووفا
عهود مع كمال شهود وقال سيدى على الكازرونى رضى الله عنه من ادعى كمال الطريقه بغير
اداب الشريعه فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال الطريقه فلا برهان
له ومر الكلام عليها في ترجمة الورد لِلسَّائِرِينَ جمع ساير وهو المسافر في اراضي الشهود
النافر عن كل مبعد عن المقصود فيسفر له هذا السفر عن الظفر فيدرك فيه ما لم يكن
ممن ناله وتحصل ما لم يكن حصله فيبلغ اماله والاسفار على راى الحاتمى ذى الاسفار ثلاثة
من الله والى الله وفي الله والف فيهم كتابا ضمنه لبابا وعند غيره اربعه وعدها

بعضهم سبعة وعقدنا لهم في الالفية فصلا يمنح وصلا والسير غير منقطع كما قلنا فيها
۝ والسير دايم فلا ينقطع ۝ دنيا واخرى بل بها يرتفع ۝ والساير اعم من المسافر فكل مسافر
ساير ولا عكس اذ من السايرين من يسير عن غفلاته الى منازل مشاهداته ومنهم الساير
من دني صفاته الى سمي سماته ومن وقوف مع الاغيار الى مواطن الاخيار ومن شهود
خلق الى محادثة حق ومن فنا الى بقا ومن ارتقا الى لقا ومن مشهد صفات الى شهود
ذات الى غير ذلك مما لا يذوقه الا السالك وما اتضح لهم ما هنالك الا بواسطة رمز الممالك
فنجوا من المهالك حيث بانت المسالك **ورمز** اي اشار والغز قال في القاموس الرمز و
يضم الاشاره والايما بالشفتين او العينين او الحاجبين او الفم او اليد او اللسان يرمز
ويرمز انتهى وهذا الرمز من باب الغيرة الالهية على الاسرار العلية وقد اوحى الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة علوم علم امر ببثه وهو علم الاحكام وعلم خيره فيه وهو
علم الاسرار ذات الاحكام وعلم امر بكتمه وهو علم القدر وفي الحديث علم الباطن
سر من اسرار الله وحكم من احكام الله عز وجل يقذفه في قلوب من يشاء من عباده
وعلم الباطن كما قال الغزالي علم المكاشفة وهذا العلم الذي من لم يكن له منه
نصيب تخشى عليه سوء الخاتمة كما نص عليه بعض اهل التقريب واقل نصيب
منه التصديق به وتسليمه لاهله وعنه صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله
عز وجل وعنه صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع
وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعنه صلى الله عليه وسلم حدثوا
الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله ولما سال ابن عباس
رضي الله عنهما بقوله يا رسول الله احدث الناس بكل كلمة اسمع منك قال
نعم الا ان تحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم
فتنة ولما كان من العلوم ما هو معلوم ومنها ما هو خفي مكتوم يدق فهمها
عن الاكابر فضلا عن الاصاغر من اهل المحابر حتى نقل ابن الملا في سيرته من

كتاب الريا

كتاب الرياض النضرة في فضايل العشرة عن سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كنت ادخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني
زنجي لا اعلم ما يقولان لهذا استعملت الرموز والاشارات والكنايات في العبارات والغزوا
۝ الا ان الرموز دليل صدق ۝ على المعنى المغيب في الفؤاد ۝ وكل العارفين لها رموز ۝ والفاظ
تدق على الاعادي ۝ ولولا اللغز كان القول كفرا ۝ وادى العالمين الى العناد ۝ وقلت
۝ ولما على الاسرار غارت رجالها ۝ وضنوا على اغيارها استعملوا الرمزا ۝ ومن عزها عزت وعز اهلها ۝
۝ ومن حرصهم في كتمها هجروا الغمزا ۝ ليلا يشير الطرف او حاجب لها ۝ فيلمح نزرا عاذل رافق اللمزا ۝
ومن هنا سميت الصوفيه اهل الاشاره لانهم كثيرا ما يستعملونها ليرمزوا في العباره
وقلت سابقا ۝ علم الاشارة في الضمير ۝ عليه اسدلت الستاره ۝ سر عن السر اختفا ۝
۝ فبداه لا تجني ثماره ۝ قد كن في غيب الحشا ۝ من اين تظهره العباره ۝ من يدعي كشف
الغطا عنه فدعواه خساره ۝ شهد البدير بداره ۝ وعلى العلي اعلى مناره ۝ فتراه عند
سواله ۝ عنه بترجم بالاداره ۝ ويظن ذلك هو وما ۝ هو هو لمن فهم الاشاره ۝۝
في علوم جمع علم والعلوم لا تنحصر اصولها وكلها لا تخرج عن علوم الشريعه ومن
هذه العلوم لباب تضاف الى الطريقة ومنها علوم تضاف الى الحقيقة والكل مورده
بحر الشريعة الوثيقه **الحقيقة** على وزن فعيله وهي اسم لما اريد به ما وضع له مشتقة
من حق الشي اذا ثبت بمعنى فاعله والتا للنقل من الوصفيه الى الاسميه كما في
العلامه لا للتانيث كذا في التعاريف والمراد بعلوم الحقيقه علوم حقايق الاشيا
المشار اليها بحديث اللهم ارني الاشيا كما هي عليه عيانا وعلوم الحقايق هي اعلى ما تدركه
الخلايق ثم اطلق علم الحقيقة في اكثر المواطن من حيث الاصطلاح على علم الباطن
ولما سال رابع الخلفا رضي الله عنه كميل بن زياد عنها ليفهم المراد منها قال له
مالك والحقيقه فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن ترشح عليك مما يطفح
علي فقال ومثلك يخيب سايلا فقال رضي الله عنه الحقيقة كشف سبحات الجلال
من غير اشاره فقال زدني فيه بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال

زدني فيه بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني فيه بيانا فقال جذب
الاحديه لصفة التوحيد فقال زدني فيه بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل
فتلوح على هياكل اهل التوحيد اثاره فقال زدني فيه بيانا فقال اطف السراج
اي سراج الاستفهام فقد طلع الصبح اي صبح الاعلام وقال سيدي محي الدين
قدس الله سره في الباب ٣٢٦ من فتوحاته المكيه في معرفة الحقيقة وهي سلب
اثار اوصافك عنك باوصافه لانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة
في الارض الا هو اخذ بناصيتها ٥ ان الحقيقة تعطي واحدا ابدا ٥ والعقل بالفكر
ينفي الواحد الاحدا ٥ فالذات ليس له ثان فيشفعها ٥ والكون يطلب من اثاره
العددا ٥ والكل ليس سوى عين محققة ٥ لا اهل فيها ولا ابا ولا ولدا ٥ اعلم
ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل
ان لم تعرف الحقيقه هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقه والشريعة
حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعه وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة — حقيقة صح
شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما هو في الظاهر من غير مزيد
حتى اذا كشف الامر لم يختل الامر على الناظر ثم قال فما ثم حقيقة تخالف شريعة
لان الشريعة من جملة الحقايق والحقايق امثال واشباه فالشرع ينفي ويثبت
فيقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير وهذا قول الحقيقه بعينه فا
الشريعة هي الحقيقة انتهى وقلت في معنى حروفها ٥ حا الحقيقة تحقيق وايقان ٥
والقاف قلب صفا ما فيه سلوان ٥ واليا ينبذ غير الحب مجتهدا ٥ والقاف قم
الهوى اذ ذاك فتان ٥ والها هجر لما يقصي المتيم عن ٥ احبابه فقد غير الحب وجدان ٥
للعارفين جمع عارف والمعرفة تضاد الجهل ولهذا لا يوصف البارين تعالى بها وقد اعترض — البارين صح
الحاتمي رضي الله عنه في مواقع النجوم على من عدل تسمية العلما بالله بالعارفين
مع ان وصف العلم اشرف من وصف المعرفه واتم اذ وصف به نفسه ومدح
اهله وامتن على خاصته به ثم اعتذر عن اهل الطريق انهم غاروا لما راوا انه

شاع

شاع في العالم ان يسمي عالما من كان عنده علم ما من العلوم وان كان اكب على الشهوات
وتورط في الشبهات فادركتهم الغيره ان يشاركهم البطال في اسم واحد فلا يتميز المقامان
ولا يقدرون على ازالته من البطال لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فادا هم الامر
الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارفا فاذا العلم والمعرفة في الحد والحقيقة
على السوا ففرقوا بين المقامين لهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله في المعنى واختلفنا
في اللفظ اذ هذا الطريق لا يتصور فيه خلاف في اصله فاذا وجد فانما هو راجع الى الالفاظ
خاصة ولكنه في حقهم بالاضافة الى من اثر تسمية الله على اصطلاحهم وقت غفلة
جرت عليهم لغلبة الغيره عليهم فيرجى لهم بقصدهم توبة المقام وغيرتهم ان
يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحمد لله المنعم المتفضل انتهى ملخصا و
سبق الكلام على المعرفة والعارف وهذا الفرقان للتقسيم والتعريف والا فكل من
الشريعة والطريقة والحقيقة عين الاخر لدى التوفيق **فصل** الفا عاطفة **وسلم اللهم**
عليه صلاة منصوب بصل على انه مفعول مطلق **تليق** اي تلوذ وتعلق قال في تهذيب
الصحاح ولاق به فلان اي لاذ ولاق به الثوب اي لبق وهذا الامر لا يليق بك اي
يعلق بك وفلان لا يليق درهما من جوده اي ما يمسكه ولا يعلق به انتهى **بجنابه** اي
ساحته وفنائه ومر معناه **الشريف** اي الرفيع المجيد قال في القاموس الشرف محركة
العلو والمكان العالي والمجد انتهى **ومقامه** المعلوم لديك يا قيوم **المنيف** الذي طال
وارتفع حتى اشرف على كل ذي مقام ارفع فلم يمكن ان يساويه احد من اهل القرب لدى
الاحد اذ هو عرش العروش وسما كل سما وممد الفروش ونقوش النقوش بفيض هما
قال الابوصيري ادخله الله الحمى وله صان ورعى وحمى ٥ كيف ترقى رقيك الانبياء ٥
يا سما ما طاولتها سماء ٥ لم يساووك في علاك وقد حا ٥ ل سنا منك دونهم وسناء ٥
وهو بفتح الميم من ناف او بضمها من اناف قال في القاموس ناف واناف على الشي اشرف
واناف عليه زاد انتهى وفي التهذيب وناف ينوف طال وارتفع ذكره ابن دريد انتهى
وسلم سلاما بعد سلام يا سلام **تسليما** مصدر موكد لفعله قال شارح الدلايل

حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول
ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي في صلاته بالتاكيد الذي هو تسليما وانما يقول
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار لعين
حقيقة فهو انشا لا اخبار وان معاصره الزهري كان يقول يزيدها كما في الاية وقال
في محل اخر وقيل انما اكد السلام دون الصلاة لان الاخبار بان الله وملايكته يصلون
على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان انتهى قلت ويؤيد ما ذهب
اليه الشيخ عبد السلام انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر المصدر فيما وصلنا من
الروايات والسلام ومنها عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
رواه البيهقي وضعفه والديلمي عن عمر ومنها قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد وعلى آل محمد صح
مجيد والسلام كما قد علمتم رواه عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد ومنها
قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها
على ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد عن بريدة وضعف الى غير ذلك قال شارح الدلايل
رحمه الله تعالى عند قول الماتن كما صليت على ابراهيم اي الخليل عليه الصلاة والسلام
بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخ معتمدة على آل
ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في
رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا بالاثبات
وعدمه والله اعلم وهنا سوال يورده العلما قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان
المشبه بالشي اعلا رتبة ~~ان يكون~~ ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون
ومن

ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف تخرج ظاهر
هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا ما رايناه اقرب
منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملايكة في بيته ورحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك
الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك
ختم بما ختم وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة
لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب الصيام صح
عليكم كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك و
منها ان الدعا للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء
لم يقع في التشبيه وانما وقع في التشبيه الزايد على ما كان عنده فطلب ان يكون له
مثل ما كان لابراهيم ولآله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السوال ومنها رفع
المقدمة المذكورة اولا ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا
بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور
المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا
للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم
بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوايف حسن ان يطلب لمحمد وآل
محمد بالصلاة عليهم ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور
بقوله في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من
باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبيا على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان
اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالآبا في الفضايل مرغوب فيه ولرفعة شانه
في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة مما
لا يحتاج الى تعريف ولا بيان الذي منه موافقته في معالم الملة وكان هذا

كله
بلحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك الى يوم الدين
فجعل له لسان صدق فى الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له فى التاذين بالحج واجابة لدعايه بقوله وا
جعل لى لسان صدق فى الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتدا به ومما يعزى
للشيخ ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان
التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة
من اثار التجلى بالجمال لا التسويه فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده
انتهى دايما اى باقيا مستمرا لا انقضا له ولا انصرام على مر الليالى والايام يا الله يا رحمن
يا رحيم وهنا موقف يقف عليه التالى ويبتدى اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد الذى زين اى جمل وكمل وحسن قال فى تهذيب الصحاح الزينة ما يتزين به ويوم
الزينة العيد والزين نقيض الشين وزانه يزينه بمعنى قال المجنون ٥ فيارب
اذ صيرت ليلى من الهوى ٥ فزنى بعينيها كما زنتها ليا ٥ وتزين وازدان بمعنى وهو
افتعل من الزينة الا ان التا لما لان مخرجها لم توافق الزاى لشدتها ابدلوا منها دالا
فقالوا ازدان وان ادغمت قلت مزان وتصغير مزدان مزين مثل مخير تصغير
مختار ومزيين اذا عوضت كما تقول فى الجمع مزاين ومزايين ويقال ازينت الارض
بعشبها وازينت مثله واصله تزينت فسكنت التا وادغمت فى الزاى واجتلبت
الالف ليصح الابتدا او قول الشاعر ٥ كانك ديك مايل الزين اعور يعنى عرفه انتهى
مقاصير مفعول زين جمع مقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة او هى اصغر من
الدار كالقصارة بالضم ولا يدخلها الا صاحبها كذا فى القاموس القلوب جمع قلب
وهو الفواد[2] ومر الكلام عليه وتزيينه لها صلى الله عليه وسلم بالايمان والعرفان و
الاذعان والايقان وقد شبه القلوب بمدينة واسعة واثبت لها المقاصير تخييلا
وذكر التزيين ترشيحا فالاستعارة اذا مكنيه واظهر اى ابان واوضح سراير اى
بواطن جمع سريرة وهى ما يكتم قال فى الصحاح السر الذى يكتم والجمع اسرار والسريرة

[2] او اخص منه والعقل ومحض كل شى صح

مثله

مثله والجمع السراير انتهى وفى الحديث قل اللهم اجعل سريرتى خيرا من علانيتى واجعل
علانيتى صالحة اللهم انى اسالك من صالح ما توتى الناس من المال والاهل والولد غير الضال المضل
رواه الترمذى عن عمر وانشدوا ٥ اذا اظهرت لله منك السراير ٥ تجلى عليك الله والليل عاكر ٥
٥ والبسك التقليد والتاج والحلى ٥ وفى الملا الاعلى تدق البشاير ٥ ومن حكم بعض العارفين
من صدقت سريرته انفتحت بصيرته الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عنك وفى
الاصطلاح كل ما ستره الحق عنك منك لا منه وغيب الهويه والغيب المطلق عبارة
عن ذات الحق باعتبار لا تعين والغيب المكنون والغيب المصون عبارة عن السر الذاتى
وكنهها الذى لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار
انتهى وقد اظهر صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسرار الغايبة عن العقول والافهام واوضح
جملا من بواطن علوم لم تتطرق اليها الاوهام فالدين وما عليه احتوى قد كان غايبا
فبظهوره ظهر وقام فاستوى وكم اخبر عن مغيبات اتية مستقبله وارشد الى مطالع
نجوم علوم خفيات اعمال اهلها متقبله فكل باطن غيب ظهر فعن باطنه المقدس وكل
ظاهر امر بدا فعن ظاهره الانفس فجميع الخلق يلتمسون من نور جنابه ويقتبسون
من مشكاة اقترابه ولهذا يشير قوله باب بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم وتشبيهه
بالباب فيه كمال المناسبه لان الباب هو الفرجه التى يتوصل بها من خارج الى داخل
حقيقة فى الاجسام مجازا فى المعانى وهنا فى المعانى فهو صلى الله عليه وسلم الباب الاعظم
الذى لا يمكن[3] دخول دايرة الاسلام الا بالاقرار بنبوته قال سيدى ابو الحسن محمد البكرى
رضى الله عنه ٥ وانت باب الله اى امرء ٥ اتاه من غيرك لا يدخل كل طالب نيل القرب
من الله والاقبال على الله فاى طالب رام معرفة الله من غير باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد ضل وتاه ولحقه الاشتباه ودليل كل محجوب عن شهود المطلوب ومن
اسمايه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات اى الموصل اليها والدال عليها قال فى الصحاح والدليل
الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلوله والفتح اعلا انتهى وصل الفا عاطفه
وسلم اللهم عليه ما طلعت اى ما ظهرت وبرزت ويجوز هنا ما طلع لان من ليس

[3] [illegible] الا بدخول [illegible] كما انه لا يمكن الا بالابواب سلطنة

[7] اى مرشد ومخرجه

له فرج حقيقي اذا تأخر جاز في الفعل التذكير والتانيث واذا تقدم تحتم التانيث ومثله اذا طلعت
الثريا امن الزرع من العاهه وفي اخر اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم فانها تنتشر فيها الشياطين
شمس مفرد شموس قال في الصحاح الشمس تجمع على شموس وكانهم جعلوا كل ناحية منها
شمسا انتهى والمراد به الكوكب المضي النهاري الكاين مقره الطبيعي في السماء الرابعه
وهو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا والقمر محله الطبيعي في الفلك الاسفل
من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفه ولونه الذاتي الى السواد قال
الله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الحديث الشريف وكل بالشمس
تسعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اتت على شي الا احرقته وعنه
صلى الله عليه وسلم هل تدرون اين تغرب هذه فانها تغرب في عين حمئة وعنه
صلى الله عليه وسلم يا اباذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس اذا غابت فانها تذهب
حتى تاتي العرش فتسجد بين يدي ربها عز وجل فتستاذن بالرجوع فياذن لها
وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك مستقرها
الاكوان جمع كون اي الظاهره فيها ولما كانت عوالم الحق سبحانه لا تحصى كانت
الاكوان كذلك ومن جملة العوالم عالمنا المقول فيه انه احتوى على ستماية عالم بحريه
واربعماية بريه وكل عالم كون من اكوان الحق سبحانه فلذا قال شمس الاكوان وايضا
فان الشموس متعدده فشمس عرفان وشمس عيان وشمس ايمان وايمان واحسان
وايقان وتوحيد وتجريد وتفريد ومحبه وشربه وقربه وغيوب وفتوح وجيوب
وقلوب قال سيدي احمد ابن عطا الله رضي الله عنه في المنن في مناقب الشيخ ابي
العباس وشيخه ابي الحسن رضي الله عنهما ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت
خلف شيخي صلاة فشهدت ما ابهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار
قد ملاته وانبثت الانوار من وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه فلو كشف الحق
عن مشرقات انوار قلوب اوليايه لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات انوار قلوبهم
واين نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وانوار

قلوب

قلوب اوليايه لا كسوف لها ولا غروب لذلك قال قايلهم ٥ ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليس تغيب ٥ ونور الشمس يشهد به الاثار ونور اليقين يشهد به المؤثر
ولنا في هذا المعنى ٥ هذه الشمس قابلتنا بنور ٥ ولشمس اليقين ابهر نورا ٥ فراينا بهذه
النور لكنا ٥ بهاتيك قد راينا المنيرا ٥ وقال بعض العارفين ان لله عبادا كلما اشتدت
ظلمة الوقت قويت انوارهم فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوي اشراقها
واين انوار الكواكب من انوار قلوب اوليايه انوار الكواكب تنكدر وانوار قلوب اوليائه
لا انكدار لها وانوار الكواكب تهدي في الدنيا الى الدنيا وانوار قلوب اوليائه تهدي الى
الله عز وجل ولنا في هذا المعنى ٥ امرتقب النجوم من السماء ٥ نجوم الارض ابهر في الضياء ٥
٥ فتلك تبين وقتا ثم تخفى ٥ وهذي لا تكدر بالخفاء ٥ هدايت تلك في ظلم الليالي ٥
هداية هذه كشف الغطاء ٥ انتهى على الوجود الحادث المشهود او الغايب الذي
بالنظر الينا مفقود او الوجود المعهود ظهور هذه الكواكب فيه او مماثله ويضارعه
ويكافيه في غير هذا العالم مما الارواح توافيه او ما يفوق عليه بالنور اضعافا فاكشف
خوافيه وصل وسلم وبارك على من افاض اي افرغ واسال علينا اي على ظواهرنا و
بواطننا فاستنار ما لدينا بامداده اي بسبب عطايه واغاثته واسعاده سحايب
قال في القاموس والسحابة الغيم جمعه سحاب وسحب وسحايب انتهى الجود بضم الجيم
وهو السخا قال في القاموس والجواد السخي والسخية جمعه اجواد واجاود وجود كعدل
وجوده وقد جاد جودا واستجاده طلب جوده فاجاده درهما اعطاه اياه انتهى او
هو بفتحها قال في تهذيب الصحاح والجود المطر الغزير تقول جاد المطر جودا فهو جايد
والجمع جود كصاحب وصحب انتهى وفي ذكر سحايب الجود استعارة مكنيه وذكر الافاضه
ترشيح والسحايب تخييل يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد صلاة تدني اي تقرب بعيدنا اي البعيد منا معاشر التايبين او الحاضرين او الامة
الذي ابعدته المعاصي وانسته الغفلة يوم الاخذ بالنواصي الى الحضرات جمع حضره
وهي كثيره متعدده الربانية اي المنسوبه للرب سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولكن

كونوا ربانيين قال في القاموس والرباني المتاله العارف بالله تعالى انتهى وتذهب اى
تلك الصلوات النبوية بامدادها الوافي الوافر اى تسير بقربنا الذى قربته ايدى
عنايتك وجذبته اكف هدايتك وساعده ساعد الاقدار وعطفت عليه عواطف
الاقتدار فسار على نجب العناية الكبار التى لا تحصرها حاصر ولا يقدرها مقدار الى
ما لا نهاية له اى ما لا انتها لوجوده ولا غاية تنتهى لحدوده اذ فيض الحق لا امد
له ولا انتها ولا حد له ولا انقضا فلا يدرك اخره ولا تتناهى ماثره ومفاخره من بيانيه
المقامات الاحسانية اى المنسوبة لمقام الاحسان او لذاته والاحسان لغة كما
في التعاريف فعل ما ينبغى ان يفعل من الخير وفي الشريعة ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزياده قيل الحسنى الجنه
والزياده النظر الى وجه الله تعالى ولا احسان بعد هذا الاحسان فكل نعيم دون
زين اقترابه وكل جحيم دون شين احتجابه ولاهل النظر مراتب في اللذة والحضور
حال التجلي على قدر المقامات وبحسبها يكون التملى وما ثم الا زيادة كشف ورشف
وفوق لمن كان اهله هنا من فوق عن ذوق وطوق وصل وسلم اللهم عليه صلاة
تنشرح اى تنفسح وتتسع وتنكشف بها قال في تهذيب الصحاح الشرح الكشف وشرح
الغامض فسره انتهى الصدور اى القلوب جمع صدر وهو ما حوالى القلب وتسميته
بالقلب مجاز اذ هو من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والشرح في الاجسام عبارة
عن البسط والتوسعة فيها وهنا عن القبول والاستعداد للوارد الالهيه
ومن فوايد الصلاة على السيد المختار انها تنور الظواهر والاسرار وتعين على
قضا الحوايج والاوطار والنجاه من دار البوار ودخول دار القرار وتهون اى
تسهل بها اى بتلك الصلاة الامور الصعبة المتعبة المهولة المرعبه
وتنكشف اى ترتفع وتزول يقال انكشف الستر اذا ارتفع بها الستور جمع ستر
ويجمع على استار وسلم تسليما كثيرا اى لا قلة فيه مستمرا دائما الى يوم الدين
اى يوم الجزا من دانه يدينه جازاه ومنه قولهم كما تدين تدان وهو اسم من

اسما

اسماء يوم القيمة ولها اسما كثيره امين سبق الكلام عليها سبعا اى يكرر التالى لفظ
امين سبع مرات ولعل حكمة التكرار سبعا لكونها تستحب في اخر الفاتحة وهى السبع المثانى
فتكون مكررة على عدد اياتها ثم يقول التالى دعواهم فيها قال القاضى رحمه الله اى
دعاؤهم سبحانك اللهم انا نسبحك تسبيحا قلت وقال بعضهم سبحانك اسم اقيم مقام
المصدر وهو التسبيح والتقدير اسبحك تسبيحا اى ابعدك عما لا يليق بحضرتك من
اوصاف المخلوقين وتحيتهم ما يحيى به بعضهم بعضا او تحية الملايكة اياهم
فيها سلام واخر دعواهم واخر دعايهم ان الحمد لله رب العالمين
اى ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنه وعاينوا عظمة الله وكبريايه
مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملايكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف
الكرامات او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام وان هى المخففه من التقيله
وقرى بها وبنصب الحمد انتهى وقال ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن العربى المعافرى
في السفر الرابع من احكام القرآن الاية الثانيه قوله تعالى تحيتهم فيها سلام فيها مسالتان
المسيلة الاولى في تفسير التحية وفيها ثلاثة اقوال الاول انها الملك الثاني انها
اولاد البقا قال المعمر ابنى ان اهلك فانى ۝ قد تركت لكم بنيه ۝ وتركتكم اولاد سادات زنادكم
رويه ۝ ولكلما نال الفتى ۝ قد نلته الا التحيه ۝ يعنى البقا والثالث السلام المسيلة
الثانية في تفسيرها قولان الاول ان الملك ياتيهم بما يشتهون فيقول لهم سلام
يعنى مسلم فيردون عليه فاذا اكلوه قالوا الحمد لله رب العالمين الثاني ان معنى تحيتهم
تحية بعضهم لبعض وقد ثبت في الخبر كما بيناه ان الله عز وجل خلق ادم ثم قال له
اذهب الى اوليك النفر من الملايكه فسلم عليهم فجاهم فقال سلام عليكم فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك من
بعدك الى يوم القيمة وبين في القران انهم تحيتهم في الجنه فهى تحية موضوعه
من ابتدا الخلقة الى غير غاية وقد روى ابن القاسم عن مالك في قوله تعالى تحيتهم
فيها سلام اى هذا السلام الذى اظهركم تتقابلون به والقولان محتملان والاول

اظهر لانه ظاهر القران والله اعلم انتهى وذكر الاية عقب الصلوات فيه اشارة وبشارة
فالاشاره كونها تشير الى الختام بلفظة اخر فناسب ذكرها اخرها وايضا فان المصلى عليه
اخر النبيين المفضلين لديه فناسب ذكر هذه الاية والبشاره كونها من كلام اهل الايمان
الذين هداهم ربهم واحلهم دار الاحسان وما حصل لهم ذلك الا بواسطة زين الممالك
وقد اخبر امته المرفوع لهم به قدرا ان من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا
ومن صلى عليه الله رحمه ومن رحمه ادخله الجنه فكانه يبشر تالى هذه الصلوات بدخول
الجنه وقد اتفق لى مرة انى لما وصلت مع الجماعة الى تلاوتها استعجلت فبينما انا اتلوها
على هذه الكيفيه اذ غفلت عينى فسمعت قايلا يقول لم تعجل فى قراة الصلوات النبويه فصرت
اتمهل فى قراتها اذا وصلت اليها من ذلك اليوم ثم يقرا الفاتحة سرا فى نفسه ويدعوا
الله بما يحب ويهدي قال فى المختار والهدية واحدة الهدايا يقال اهدى له واليه و
التهادى ان يهدى بعضهم الى بعض وفى الحديث تهادوا وتحابوا انتهى قال المناوى
رحمه الكبير فى الكبير قال ابن حجر تبعا للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبه وان كان بالتخفيف
فمن المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبيا وحثت
عليه خلفا وهم الاوليا تولف القلوب وتنفى سخايم الصدور قال الغزالى وقبول الهديه
سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما تعظم
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا تورثوا ابناكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم
وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى ارزاقكم
وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب ولا تحقرن
جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية
تذهب بالسخيمة ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت وعنه
صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تضعف الحب وتذهب بغوايل الصدر و
عنه صلى الله عليه وسلم الهدية تذهب بالسمع والقلب قال المناوى رحمه الله

تهادوا فانه

تعالى

تعالى وفى رواية بالسمع والبصر اى قبول الهديه يورث محبة المهدى اليه للمهدى
فيصير كانه اصم عن سماع القدح فيه اعمى عن روية عيوبه ومنقصاته اذ النفس مجبوله
على حب من احسن اليها ومن ثم حرم على القاضى قبولها وعنه صلى الله عليه وسلم
الهدية تعور عين الحكيم قال الشارح رحمه الله تعالى اى تصيره لا يبصر الا بعين
الرضى فقط وتعمى عين السخط ولهذا كان من دعا السلف اللهم لا تجعل لتاجر عندى
نعمة يرعاه منها قلبى فيصير كانه اعور او هو كناية عن كون قبولها يعود عليه
بالذم والعيب اى اذا احكما قال ابن الاثير يقولون للردى من كل شى من الاخلاق
والامور اعور ومنه قول ابى طالب لابى لهب لما اعترض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى اظهار الدعوه يا اعور ما انت وهذا ولم يكن ابو لهب اعور انتهى ولا
ينبغى قبولها من كافر خوفا من ميل القلب له بالمودة والمحبه واذا كان الكريم لا يرضى
تحمل اثقالها من مثله بل يسعى فى مكافاته باضعاف ما اهدى كيف يقبلها من
كافر ذميم والله تعالى يقول فى كلامه القديم لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الايه ومن ادعى انه يقبل ولا يميل فهى دعوى
من غير دليل ثوابها اى ثواب الفاتحه اى ما له فى مقابلة قراتها من الاجر والجزا
قال فى الصحاح والثواب جزاء الطاعه وكذلك المثوبة قال الله تعالى لمثوبة من
عند الله خير انتهى لمؤلف الورد اى مرصفه ومصنفه من الفتب بين الشيئين
تاليفا فتالفا ليكون التالى كافاه على ما اسداه اليه ففى الحديث من استعاذكم بالله
فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه وعنه
صلى الله عليه وسلم من اسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها فدعا عليهم استجيب له
وقد قالت الاشياخ ينبغى للمريد ان يجعل جل دعائه لشيخه فان فى ترقى الشيخ
ترقى المريد فبعلو المقام يعلو المشرب وبعلوه يعرب المعجم ويعجم المعرب
وشرب المريد من شرب امامه فمن صفا شرب شيخه صفت اقداح مدامه وكم

من شيخ وفي بصدق مريده فعثر به على تفريد التوحيد وتجريده فان المريد اذا
صدق في طلبه فتح الله على قلب شيخه ما فيه ترقيه فيحظى بار به وربما صار المسقى
في هذا المقام ساقيا والمرقى بالمرقى راقيا والمريد مرادا والمنادى مناديا والاسير
سالكا والمملوك مالكا وقد اشار لهذا المعنى الفارضي قدس الله روحه وادام
فتوحه بقوله ٥ امست امامي في الحقيقة فالورى ٥ وراى وكانت حيث وجهت وجهتي ٥
وحكى الاكبرى قدس الله روحه الزكية عن نفسه في شرح اليوسفيه انه كان يتادب اولا
باشياخه ثم اذا تقدم عليهم يتادبون معه اعطا للرتبة حقها ومع هذا فللشيخ
حق التقدم والارشاد فالمريد وان تقدم عليه عليه رعاية ادب الاستاذ فكما لا تزول
الابوه لا ترتفع البنوه واذا ثبتتا ثبتت لوازمهما وينبغي للمريد الراغب في قرب الدار
ورفع الاستار عن وجوه الابكار اذا راى الحبيب وفقه للقيام في الاسحار واوقفه
بين يديه يناجيه بلسان الافتقار والاضطرار ان يشكر مولاه على ما اولاه ويشهد
العجز عن شكر الستار ومن تمام شكر العزيز الغفار شكر من وصل اليه هذا الخير على يديه
فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله وهذا مقام الكامل الاواه ومن شكره الدعا له في
ظهر الغيب بالخلاص من ضيق الاقفاص الموقعة في الريب والعيب وفي دعائه له دعا
لنفسه فان الملك يقول له ولك مثل ذلك والايثار من صفات الاخيار ومنه
انه اذا راى نفسه محتاجا الى الدعاء يؤثر اخوانه وشيخه ويعمل الدعا لهما لما فيه
من شائبة الحظ والطريق تخلق باخلاق اولئك الفريق والتصوف خلق فمن زاد
عليك في التخلق زاد عليك في التصوف واذا عمل المريد بما علم ورثه الله علم ما لم
يكن يعلم وخلقه باخلاقه ومن عليه باطلاقه فان من تخلق باخلاق الله كان
من اهل اصطفائه وولاه وقلت في هذا المقام ٥ فمن ظن الطريق يسار فيه ٥
بغير تخلق لا تصطفيه ٥ فان القوم بالاخلاق ساروا ٥ فطاروا لا كذا اقال بغيه ٥
خلي البال من شغل التصابي ٥ ملي القلب من شغل السفيه ٥ فجد وجد وقل للنفس جدي ٥
عسى من تجهليه تعرفيه ٥ وللعهد الذي لا فصم فيه ٥ له وفي مخاري تخلفيه ٥

لـ راجع وصحح هذه الكلمة فلعل العباره ولا يصل

وصف خ

فمن

فمن جد وجاد وجد ومن وجد قلبه سجد ومن سجد قلبه انجد اتهم او انجد و
انشد من ارشد ٥ ومن لم يجد في حب نعم بنفسه ٥ وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل ٥
بل يلزمه ان يجود بروحه وماله وحرامه وحلاله والحرام النفس والهوى والدنيا والشيطان
والحلال الروح والسر والقلب المصان والحرام المطلق وقوف السالك مع اوليك والحلال
المطلق سيره مع هاولاء الملايك ثم يشرع اي يبتدى التالي في قراة المتهجد
وتقدم وجه تسميتها بذلك ووجه المناسبة بين هذه الاية واول القصيده
ان هذه الاية من كلام اهل الجنه فاذا سمع بها المشتاق حن الى تلك المنازل التي بورها
فاق ويتذكر ان تلك المواطن لا تنال الا بصفا البواطن وصفاوها لا يدرك بالاماني
بل بالكد والجد دون توانى فيرجع من دايرة الكسل والبطاله للحزم والجزم ويزاحم
ابطاله ويقوم على اقدام الطلب ساعيا لحمى الحبيب كيما يبلغ الارب وكان المولف
سامحه الله تعالى بما علم ان سامع هذه الاية يجعل الله تعالى له في قلبه على نيل
قربه من ربه اية تلاها على اسماعه يحرك ساكن التياعه ثم قال له ان اردت
ادراك الفايت ووصل من تهواه قم نحو حماه واعبده كانك تراه واضرم في الفواد
نيران الاجتهاد وتنبه من غفلتك وايقظ جوارحك لطلب بغيتك فان
من اشغله المنام بعد عليه المرام ولم تضرب في ساحة القرب له خيام ولم ينعقد
عن الغير منه صيام حيث ثبت له فيه الهيام وكان غافلا عن المطلوب في الجلوس
والقيام وهذا حال من لم يطلب الترحال فلم يبلغ لفقد الصدق المطالب ووجد
هوى له مقيد وعليه غالب ومن كان كذلك ايها الطالب لم يحصل على مطلوبه
في الغالب واعلم ان طريق القوم الذين لهم في بحر اليقظه عوم وفي بر الانتباه حوم
عزيز سوم اليوم فيه بالف يوم والنوم فيه افضل من قوم يرفع اللوم وعلامة
الصادق ان ينصبغ بحلية اهله وهو ابن يوم هو سلم به يرتقي الكيب درج التقريب
وينفتح له فيه باب التهذيب والتاديب فيدخل منزل التشبيب ويبدي كل
امر عجيب ثم يرتقي عنه لنادي التاهيل والترحيب فيتلقونه اهله بالتوقير

الغير صح



والترحيب وهنا يتصف بالتنقيب على كل سر غريب ثم لا يزال يرتقي على التدريب و
الترتيب الى حين مشاهدة القريب في الكثيب وبعده فالسير لا ينقطع لعدم انقطاع
امداد المجيب لكن الطلاب وان كثروا فالصادق النجيب عزيز وجود غريب وليس كل طالب
مسلوب حب حبيب ولا كل مسلوب مخطوب الرقيب ولا كل مخطوب موهوب حال مهيب
ولا كل موهوب محبوب حبيب وسلوك الطريق بالحال لا بسفساف المقال ايها الاديب
كله جد ما به مزاح ادهو كما قيل مزاح وقلت ۞ يا من طريق القوم رام سلوكه ۞ ليرى
خمار جمالهم مزاحا ۞ جرد سيوف العزم ان تهوا اللقا ۞ فالسير جد لا تَشُبْهُ مزاحا ۞
واذا قام سوق طلبك ايها المريد على ساق واقامك الحق من فراش الغفلة الى محراب
اليقظة وساق فليكن شهودك قيامك به لتفيق من رقادك ويزول عنك كل مشتبه
فكم من قايم بنفسه نايم في سيره عن معراج قدسه وكم من نايم عما عليه ابنا جنسه
قايم يستقي من كؤوس تقريبه وانسه وكم من قايم بربه نايم عن غير حبه (شهود) وكم من
نايم عن سدرة قربه قايم بهواه مشغول بهمه وكربه ولما كانت الجنة محفوفة
بالمكاره والنار بالشهوات قال لطالبها تارك الزهو خوف الوقوع في الهوات قم
نحو حماه لتدرك ما فات وتنجو من الافات وقد جرى القلم حكم ما سطره القلم
بهذه الابيات من غير ارادة مني لذلك حتى كانه في الاثبات لها مقهور لحكمة يعلمها
وهي ۞ قم للمكارم تارك الشهوات ۞ ان رمت ان تنجو من السهوات ۞ نحو الحمى يمم لعلك تحتمي ۞
فالعيش كل العيش في النهضات ۞ بادر له قبل الفوات وخوف ان ۞ تقصيك عنه موانع الافات ۞
ودع التكاسل والتواني لا تقل ۞ على عسى يا باغي القربات ۞ وحياتك التسويف ليس بنافع ۞
بل ذاك داء اعظم الداآت ۞ كيف المطال وانت تعلم انك الـ ۞ مامور بالاقبال في الاناة ۞
والذ مضى ما كان قط براجع ۞ فاقبل لتدرك سائر اللذات ۞ طرق الحبيب كثيرة وطريق تر ۞
ك النفس ذا من اقرب الطرقات ۞ فانهض بربك لا بنفسك تحتظي بشهوده في معظم الاوقات ۞
يكفي زمان قد مضى بتلفت ۞ للغير لم تكسب سوى الحسرات ۞ واسمح بكل الكل واخرج عنك مل ۞
هو فلا تأخذ الكاس والطاسات ۞ واشرب اذا الساقي ادار مدامة ۞ صينت عن الاغيار في الحانات ۞

تحكي

۞ تحكي الشموس تشعشعا في دنها ۞ ولها فكن ما ان حييت مواتي ۞ واذا فتلت بها ستحيا باللقا ۞
۞ وترى تجلي حضرة الحضرات ۞ وتفك رمزا مجملا لم يدره ۞ الا فتى قد غاب في الغابات ۞
۞ يستخرج الاساد من آكامها ۞ بعزيمة تسمو على العزمات ۞ وترى المليحة تنجلي في خدرها ۞
۞ تسقي الظوامي الشمس في الجامات ۞ يا مقعدا ما سار نحو خيامها ۞ قم نحو حي النفي والاثبات ۞
۞ والزمه كي تدخل به حصن المنى ۞ فتعود محميا من العاهات ۞ واذا بدت ذات الحمايل تنجلي ۞
۞ فاشطح اذا لم تستطع لثبات ۞ فجمالها يقضي بسلب محبها ۞ وجلالها يفضي الى الراحات ۞
۞ لا يستطيع الصبر صب قد راى ۞ ليلاه تجلى في بديع صفات ۞ فبحقها حال المتيم كيف لو ۞
۞ تبدو اليه في التجلي الذاتي ۞ كانت له تفني وعن حكم الفنا ۞ حتى يعد به من الاموات ۞
۞ ما هذه الغفلات يا راجي الهدى ۞ تبغي الوصال وانت في النزهات ۞ هيهات ان يرقى الى حي البقا ۞
۞ او يستقي من خمرة الحالات ۞ الا فتى خلع العذار و محرما ۞ امسى به سكرا من الميقات ۞
۞ وبكعبة التحقيق طاف وحجه ۞ سبعا واجرى ادمع العبرات ۞ وصفى من الاكدار لما بالصفا ۞
۞ قد قام يسعى من مخاف فوات ۞ ولمروة الاذكار روضة سرها ۞ يسعى فيبصر من جميع جهات ۞
۞ وعلا على عرفات معرفة اللقا ۞ وسقى هنالك ماء عين حيات ۞ واتى منا ونحا به له حصر المنى ۞
۞ لما الغنى اختصه بهبات ۞ ورمى جمار النفس في عقباتها ۞ فنجا بذا من حرقة الجمرات ۞
۞ والنفس زكاها بذبح صفاتها ۞ فذكاؤها ياتيه بالثمرات ۞ هذا القيام اخا الهيام فلا تنم ۞
۞ عنه تفز بغرايب السكرات ۞ وله فسر بالابتهاج فان من ۞ ياتيه حل بجنة الجنات ۞
۞ ثم الصلاة مع السلام على الذي ۞ نلنا به العالي من الدرجات ۞ والال والاصحاب ما شاد شدا ۞
۞ قم للمكارم تارك الشهوات ۞ والقصيدة المشار اليها والمعول في هذا الورد عليها
۞ هي هذه ۞ قم نحو حماه والتهج ۞ وعلى ذاك المحيا فعج ۞ هذه القصيدة من بحر
الخبب وهو السادس عشر وقد اهمله الخليل واثبته الاخفش ويسمى ايضا المتدارك
ووجه تسميته بالخبب قصر اجزايه وتقطيعها يحاكي في السمع ركض الخيل وخببها وتفعيله
فاعلن ثمان مرات وزحافه الخبن وهو حذف الثاني الساكن فيصير فعلن فان سكنت
عينه فقيل بالاضمار بعد الخبن وهو اسكان الثاني المتحرك وقيل بالقطع حذف ساكن

(في الهامش الأيمن: للمكاره ... / الى ان كـ)

(في الهامش الأيسر: قوله القيام اخي يظل نحو في الغفلات / من محبوب الغيوب يحج ... للصالح)

الوتد واسكان متحركه وقيل بالتشعيب وهو حذف متحرك من وتد فاعلاتن وتقطيعها

قم نحو حمى وعلى ذالا نحو يا فحمى هو وب تهجى

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

قم فعل امر والخطاب للحاضر في الذهن من المخاطب اى قم ايها الطالب الذى قعد

عن السير لاشتغاله وقلبه ولبه بالغير وغفلته عن طريق السعادة وغيبته

عن غيب الغيب بعالم الشهاده ممتثلا امر ربك في قوله المتين وقوموا لله قانتين

اى طائعين وفى الحديث الشريف قال الله تعالى يا ابن ادم قم الى امش اليك وامش

الى اهرول اليك رواه احمد عن رجل والمراد من القيام هو الوقوف على اقدام الذل

التام مع التجرد والغيبة عن جميع الانام قلبا وقالبا لبلوغ المرام والتوجه الى

القادر العلام على الدوام في اسراذ السير اليه ليس بقطع سهول واعلام بل هو

امر معنوى يدركه السارى بالذوق لا الاعلام واذا تحققت ايها المريد ان

الولى الحميد بذاته اللازم الذى ليس عنه محيد فحز عنق التعلل بعسى وسوف و

اجعل زادك الرجى الممزوج بالخوف نحو اى جهة وناحية فان لها سبعة معان

نظمها بعضهم فقال ٥ للنحو سبع معان قد اتت لغة ٥ جميعها ضمن بيت مفرد كملا ٥

٥ قصد ومثل ومقدار وناحية ٥ نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا حماه

الضمير لله معلوم من المقام والحمى من قولهم احميت المكان جعلته حمى فهو

محمى اى محظور على غير مالكه وفى الحديث لا حمى الا لله ورسوله قال المناوى رحمه

الله تعالى اى ليس لاحد منع الرعى في ارض مباحة واختصاصه به كما كانت الجا

هليه تفعله قال الشافعى رضى الله عنه كان الشريف منهم اذا نزل بعشيرته

بلدا استعوى كلبا فحمى خاصة مدى عواه فلم يرعه معه احد فنهى الشارع عن

ذلك لما فيه من التضييق على الناس وتقديم القوى على الضعيف ثم قال وتفصيل

المذهب ان له صلى الله عليه وسلم الحمى لنفسه ولغيره وللائمة وللمسلمين لا لهم كما حمى

عمر النقيع لنعم الصدقه وخيل الغزاه واما الاحاد فلا لهم ولا لغيرهم هذا هو الصحيح

عند الشافعيه وعليه ابو حنيفة ومالك وتمسك البعض بظاهر الخبر فمنع

لغير

والحسن صح

لغير رسول الله مطلقا واجيب بان المعنى الا مثل ما حمى عليه رسول الله من مصالح

المسلمين وعنه صلى الله عليه وسلم من حديث الاوان لكل ملك حمى الاوان حمى الله

محارمه اى المعاصى التى حرمها ومنع التقرب منها كالكبائر والصغائر غير ان المنع

عن الاولى اشد واكد فمن ارتكبها استحق العقوبه ومن تركها ابتغا مرضات الله

نال المثوبه وحمى الحق هو منزل التقريب المصان عن غير اهل الحضرة من كل محسان

فلا يتطرق اليه فهم اغيار ولا وهم ارباب افكار بمعيار وقد قيل من حام حول الحمى

يوشك ان يقع فيه ولا يكون الا بالتعرض للنفحات الربانيه عسى توافيه وبها الجذبات

الحقيه تصافيه ومن دائه تشفيه وتعافيه وكل من حل هذا الحمى جل واحتمى

ولمن به لاذ حمى فهو حرم الأمن الذى من دخله امن من الجفى وحصلت له الحماية

العامة ونال اوج الصفا وقد يراد بالحمى الكلمة الطيبة والعروة الوثقى والحصن الالهى

الذى من دخله امن من العذاب فلا يشقى ففى الحديث قال الله تعالى انى انا الله

لا اله الا انا من اقر لى بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى و

انشد سبط سيدى عمر الفارضى رضى الله عنه ٥ فيا حبذا تلك الشهادة انها لقايلها

حرز من النار مانع ٥ هى العروة الوثقى بها فتمسكى ٥ وحسبى بها انى الى الله راجع ٥

ولما كان القريب لا يقصد وسوى نجوم امداداته لا ترصد قال قم نحو حماه ايها

الاواه وتوجه اليه طالبا رضاه واعمل بكل ما امرت به سنة وفرضا ودع ما نهاك

عنه وكن لاحبابه ارضا يرضى عنك ويوم القيام عند الاخصام ارضا ويسمع

نداك بذاك وامرك امضا ويصرفك في الوجود طولا وعرضا ويمن عليك

بالشفا فتشفى بك المرضى واذا منحت هذا القيام وحصل لك القرب وسقيت

بالطاس والجام من شراب الحب ادركت ما فات وسلمت من الافات وان لم

تعط ذلك فاجر الدموع اسى وافزع لمولاك فان عهد تقربه لا ينتسى وقلت في هذا المقام

٥ وحقك عهد الحب ما كان ينتسى ٥ ولوان قلب الصب قرح بالاسا ٥ وكيف وذكر الذكر في

الكل قد سرى ٥ ومن خمر حب الحب صرفا قد احتسى ٥ اينسى فتى بالوجد انسى وجوده ٥

وهان عليه الامران لان او قسى ○ تسبب في الاذكار حتى بذكره عن الذكر بالمذكور
قد عاد اخرسا ○ يهيم اشتياقا لا يقر قراره ويهدا اذا بالقرب حيا وانسا ○ ويزداد
بالتقريب وجدًا لوجده ○ فيحرق حجب الوهم مهما تنفسا ○ يشم ذيل الجد نحو حبيبه ○
وما قال يوما ليت او عل او عسى ○ ويدخل روضات الشهود منادما ○ ملاح جمال
تحى من عالم النسا ○ وينشق من عرف الضواحي روائحا ○ تحى لها الارواح صبحا
وفي المسا ○ وتجلى له ذات الوشاح سحيرة ○ وتكسيه ثوبا ذاته النور قد كسا ○
وتنفح الاسرار منه به له ○ فيغدو ابهذا اورثنا سادة الكسا ○ فيا حادى الاجمال
رفقا بواله ○ نحى اذا ما الليل وافى وعسعسا ○ ترفق به حادى الركايب انه ○ بحر التفانى
مركب الصب قد رسا ○ وصل وسلم سيدى كل لمحة ○ على المصطفى المنجى من النار انفسا
وآل له والصحب ثم وتابع ○ جلوا بسنا نور المعارف حندسا ○ وابتهج الابتهاج
هو السرور اى فانك اذا قمت لنحو حمى حبيبك ومن هو طبيب طبيبك
فافرح بمولاك من حيث فرحه باقبالك واسرح في ميادين الاقبال عليه من حيث
حبه كذلك في الحديث لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه
بعيره قد اضله بارض فلاة وفي رواية لله اشد فرحا بتوبة التايب من الظمآن
الوارد والعقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب الى الله توبة نصوحا انسى
الله حافظيه وجوارحه وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه ويحق للعبد
الابتهاج اذا وفق لسلوك اقوم منهاج وازيحت عنه البراقع والستور
وجاد عليه الجواد بالقيام في مقام الحضور وادخل الحمى الذى من نور سناه كل
نور وعرف مقدار النعمه فشكر والشكر يستدعى مزيد الحبور وليكن ابتهاجك
بمولاك لا بما اولاك فانه الذى اقامك ببابه واهلك لمناجاته وخطابه
وخلق فيك التوفيق والانابه لاحبابه حتى عرفوك بما هلا اقترابه وحملوك
على متون الهمم وجملوك بملابس التقى وحلى الكرم فلاحت بوارق آثار انوار القدم
وبها حنت الروح لنزل الفتوح بدون ندم واقاموك ترتع في فيافي التصافي

بشرب الوداد

١٤٦

بشرب الوداد الصافي فيا لها من نعمة تبتهج بها العارفون ويتسى بها السائرون و
الواقفون وتفتت الاكباد اليها شوقا وتساق النفوس اليها سوقا واعلم ان من
كان بربه ابتهاجه كان به ارتقاؤه ومعراجه غير ان الحب وان غلبه السرور في
حال فالحزن غالبه في اغلب الاحوال فان الحب يورث القلق وهو يستدعى الحرق وهى
تطلب التمزيق وهو التفريق والتفريق يكسب الاشجان وهى تجلب الاحزان وهى شعار
العارفين ودثار العارفين فانها قرينة الخوف والخوف منشاه المعرفة التى ما بها
جر كوادى عوف ولهذا كان اخوف الخلق من الله اعرفهم به وهو رسول الله صلى الله عليه
فالابتهاج عند تجلى الجمال مطلوب لكن مع حفظ الادب خوفا من العطب فان
سيء الادب من كل صعلوك لا يصلح للجلوس على بساط الملوك والحزن عند تجلى
الجلال مرغوب ليكون موفيا للمقام حقه فيبلغ الارب ويحظى بنيل القرب
من غير شكوك ويفتح قلعة صفين وبرموك وقد قيل اجلس على البساط
واياك والانبساط فان من سطا عليه الرغب حتى اخرجه عن سياج الادب
عرض نفسه للتلف ومن سطا عليه وارد الرهب حتى عن حظ الاعتدال به ذهب
كان ناقص المقام عن حال السلف فان الكامل من لم يغلبه وصف شامل بل هو
الواقف في مقام الاستواء دون ميل مع غير او سوى لكن نعت الجلال اقرب
الى السلامه من الجمال الموفى بالكرامه فان كل جلال يعقبه جمال وبالعكس دون
احتمال اذ هما حالان يتعاقبان على القلب هكذا جرت عادة الرب والجامع بين
المقامين من غير احتجاب بواحد عن ثانى هو الجامع الفارق والهامع امداده
الطارق بغريب المعانى يحكى ان الشبلى الامام دخل على شيخه الجنيد المقدام وهو
يصفق فرحا بنظر الحق اليه وتوالى الاعمال الصالحة عليه فصبر حتى افاق من
سكرته وهب من رقدة غفلته وقال له بعد ما اخبره عن سبب فرحه وذهاب
صبابة ترحه لا تخلو من احد امرين اما ان تكون داخل الحضرة او خارجا عنها فان
كنت خارجا فماذا حصلت وان كنت فيها فهذا ليس من الادب فقال اتوب يا استاذ

فقال تب والسلام او معنى هذا الكلام **وعلى ذاك** ذا اسم اشاره والكاف للخطاب ويوتى
بها للبعيد كما في القطر الذى هو ارق من القطر واحلا من القطر المذاب **المحيا** اى الوجه المسفر
بكل جميل والكاشف بنوره عن كل مقام جليل اى وعلى ذاك الوجه الذى خص به حمى الجميل
ايها النبيل **فعُج** اى فانعطف اليه واقم به اذ هو من عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا
اذا عطفت راسه بزمامه وعاج بالمكان اقام به وهو بضم العين لانه من عاج يعوج
والامر ياتى مما ياتى منه المضارع وهذا الوجه الوجيه وجه مواجه لكل نبيه مواجه
من كل الجهات وجه رائيه منتج للنجاة من الشبهات ولما علم المؤلف ان قصد هذا الحمى
الذى يذهب الظما ويورث النما لا يمكن بدون قطع العلايق ورفع العوايق وترك
الاكوان بما فيها وعدم الاشتغال بكدرها وصافيها ناسب ان يرشد طالب دخول
حمى الامان للنجاة من افة الافتتان بقوله **ودع الاكوان** جمع كون اى اترك
شهود المكونات التى توقع في الهزال واقصد منشيها الباقى الذى لم يزل ولا يزال
واطلق [illegible] كل مكون فدخلت الجنة بما فيها على القول بوجودها الان فلا يلتفت ربا منها
الحسان ولا حورها ولا الولدان فان الوقوف مع شى في هذه الطريقه قاطع للمريد عن
السير في المقامات الوثيقه ومن وقف مع حادث احدث ويلزمه التطهر بما الانابه
وسرعة الرجوع بخضوع وخشوع وذلة وكابه وقلت ٥ ان نظرنا مع حبنا اكوانا ٥
بلظى البعد حبنا اكوانا ٥ واذا لم نشهد هنا الوانا ٥ لم يكن عاذل الهوى الوانا ٥
والذى بالجميل قد اولانا ٥ هو بالحمد والثنا اولانا ٥ فالوقوف مع الاكوان بطريق
الاستناد او الاعتماد او الاستحسان كل ذلك مانع من الرجحان موقع في ميزان
الخسران وهو يقتضي الميل اليها والحب في ما لديها والحب يقتضي العبوديه والحق
لا يرضاها منك لغيره من البريه تعس عبد الدرهم والدينار فافهم تنج من الكدار
فلدغ الميل للاكوان واستحلا العادات الحسان عند نفوس محجبها الران عن مطالعة
العيان اشد ضررا بالقلوب من لدغ الزنابير واعظم في استجلاب الكروب اذ مرض
الجسم الذى بالذنوب متعوب اخف وطاه من مرض القلب الذى هو محل تجلى علام

الغيوب

المحيا

قوله رائيه منتج لعل اصل العباره روئيته منتجة

في الهزال

الاكوان فتثمل صح

الغيوب الا ترى سيدنا ايوب الخاطب المخطوب كيف قال لما وصل الدود الى قلبه
الموهوب اسرارا تطوب من ليس بطروب رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
فلما علم الله تعالى منه رغبته في عدم شغل قلبه عنه قال جل وعز فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر فالعاقل من عادى كل ما اشغله عن ربه ولو كان الشاغل
اعز محبوب من اهله وحزبه قال الله تعالى حكاية عن الخليل ابراهيم عليه وعلى
نبينا افضل صلاة وازكى تسليم فانهم عدو لى الا رب العالمين فقاطع كل ما الهاك
عن مولاك وواصل من قربك منه وادناك فانه ما خلقك الا لاجله فلا تلتفت
لغيره وانت غريق بحر فضله ولا تجنح في الاسر لسواه وكن اواها في الحب حاملا لوا
هواه ومما يعينك على ترك ملاحظة الاكوان حبك ارتقاء درجة الرضى لحلول
طلول العيان فاذا دبت فيك خميرة خمرة الوداد ساقتك باعثة الجذب الى
مواصلة السهاد ومقاطعة ما يوجب الاقصا والابعاد ولم تزل يد الحب
تسوقك حتى تلوح في اراضي الفتوح بروقك وهناك تخلع العذار وتركع في جامع
الانكسار ركعات الانابة والاعتذار وتبسط في محراب الابتهال اكف الضراعه
مجريا للدموع كالسحاب الهطال وتستوحش في ذلك المجال من الانيس وتجعل
في تلك الحال قوت روحك التسبيح والتقديس وتجلس على بساط المباسطه
وتعرف سر الرابطه والواسطه وتتوالى عليك سوابغ النعم
وتعد ما مضى من عمرك سبهللا وانت فيه من النعم وتشهد بالشهود
الذوقى العيانى ما لا يفى به قلمى ولا ينطلق به لسانى ولما كان الاقبال الكلى
لا يكون الا بالمدد الالهى ولا تلوح اللوايح الا بعد انتشاق العبير الفايح ذلك
على ما ساعدك في قطع المفاوز وما به المخاوف والمتالف تجاوز فقال
ودع الاكوان فان من طبعت صور الاكوان في مراته احالت بينه وبين
الفوز بعظيم تجلياته قال ابن عطا الله امدنا الله بامداداته كيف يشرق قلب
صور الاكوان منطبعة في مراته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شهواته

درج

ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جناباته ام كيف يرجوا
ان يفهم حقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته واعلم ايها الاخ في رضاع ثدي
الاسلام بلغك الله منزل السلام ورزقك الاستسلام ان الطريق اوله تخلى
ويعبر عنه بمحو نقوش الاكوان من مراة الفواد فان الكتابة فوق الكتابه لا
تجدى نفعا ولا تبلغ المراد وانشدوا ٥ اذا ماجيت تطلب دار ليلى ٥ بغير طريقها
وقع الضلال ٥ ومراة البصيرة كيف يبدو ٥ بها شي وما حصل الصقال ٥
فلا يزال الطالب بين محو واثبات تارة في الافعال ومرة في الصفات واونة
لا يقف عند مرتبة من المراتب ولا يعرج على نقاش ولا كاتب نفذ بصر بصيرته
فلم يحجبه شهود الفعل عن الفاعل في كل ذره ولم تلهه الكثرة عن الوحده
بل در ضرع عرفانه في كل ذرة درة فكلما نقشت ايدى الاوهام في قلبه سطورا
محاها بصدق الالتجا فعاد لوح سره بعد الظلام نورا واوسطه التحلي بكل
كمال والتزين بلباس الجمال في كل مقال وحال ومال يتخلى عما يشين ويتحلى بما
يزين فمن تخلى عن دنى صفاته تحلى بسنى امداداته وصفاته وهنالك يتاهل
للتجلى وينعم عليه بالتملى فتستهلكه تلك الانوار وتفنيه عنه فضلا عن الاغيار
فيمحى بعد صحوه ويصحوا عن محوه ويمحى ويصحوا في صحوه ومحوه فيعود صاحيا غب خ
ماحيا وماحيا صاحيا الجمعه بين الاضداد في منزل الاشهاد وهذه ثمرة الخروج
عن الاكوان والدخول في حظاير العرفان مرتقبا للتلقى مرتقيا منبر الترقى منتظرا
بزوغ شمس اللقا حيث بان في البان بان الارتقا ولاح في النقا علم التقى والنقا وهنا
ينشد من طال انتظاره وعز اصطباره وجفته الشموس الضواحي فهو سكران بجفاها
غير صاحي ٥ اما آن ان القى احبائى ما انا ٥ سقات لهم شوقي بما الآن فالآنا ٥ سراة
بغار القلب قد لاح نورهم ٥ وما للفتى دانوا كما لهم دانا ٥ وليتهم لو يسمحوا الى بطيفهم ٥
فقد يقنع الملتاع بالطيف احيانا ٥ فانا من الاشواق متنا صبابة ٥ ولو في الكرى
جادوا بوصل لاحيانا ٥ واحزاننا تترى وان دام ما بنا ٥ فهبوا لنا اهل المودة اكفانا ٥

ولا تفرطوا

٥ ولا تفرطوا في الهجر والصد والقلا ٥ فان الذى فينا من الحب اكفانا ٥ قتيلكم
مما يقاسيه في الهوى ٥ ذليل لدى الاغيار في عينهم هانا ٥ وكل الذى يلقاه غير
بعادكم ٥ واعراضكم عنه وحقكم هانا ٥ نعمنا بكم دهرا فما ضر لو يدم ٥ ولكن ثوب
الدهر يصبغ الوانا ٥ ونحن فما دام المدى من قلوبنا ٥ قريب فان البعد لم يك
الوانا ٥ وليس بعاد الجسم عنكم ووصلكم ٥ لعهد قديم في المحبة انسانا ٥ فلم
ننسكم مادام في الجسم روحه ٥ ويغفر مولانا لمن كان انسانا ٥ عليكم سلام الله
ما اهتزت الربا ٥ وما اهتز غصن البان بالريح اولانا ٥ وخص الهى بالتحيات
سيدا ٥ بهيج وبالاكرام والمجد اولانا ٥ وال واصحاب كرام اولى الوفا ٥ بحور الصفا
ما ان حدا الحادى اوزانا ٥ واتباعهم والتابعين مدى الدنا ٥ وما اكتال صب الحب
بالكيل اوزانا ٥ وهم غسقا اصل الغسق الامتلا يقال غسقت العين اذا امتلات
دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيل
دمعه ذكره القاضي وهو منصوب على الظرفية الزمان والتنوين فيه عوض
عن الاضافه اذ اصله غسق الليل اى قم في وقت هجوم الظلام وانصبابه
وخص هذا الوقت بالذكر وحض عليه لانه موطن غفلة الساهر ومحل
الخلوة لسر التنزل الباهر وتقدم في الخطبة والورد الكلام على السحر وما اختص
به من امدادات فيضها للعقل سحر وكان سيدى ابراهيم الدسوقى رضى
الله عنه يقول من قام بالاسحار ولزم فيه الاستغفار كشف له عن
الانوار واسقى من دن الدنو من خمار المختار واطلعت في قلبه شموس المعاني
والاقمار فيا ولد قلبي اعمل بما قلته تكن من المفلحين واعلم ان الظلمة تضبط
الحواس وتجمع همة القايم فيها المستوحش من الناس وقد استحب الاشياخ
ان يكون الذكر في عتمة ليلا ينتشر البصر فتتفرق الحواس الظاهرة ويبطل
عمل الباطن الفاخر وربما للذاكر لمحة من لوايح الكشف ولا تظهر اولا الا
في عتمة حتى تشتد وتقوى واول ما يقع للسالك اللوايح ثم اللوامع ثم الطوالع

وهذه للسالكين من اهل البدايه ترد على بواطنهم انوارها وقد تظهر في الحس اثارها فيستوحش في الاولى منها ثم اذا الف حربها وسار في سره عنها فاذا برغت شمس المعرفة في سماء الفواد غربت نجوم تلك الاحوال السراد فانها ترد للتقوية والتمكين لاهل التلوين واما ارباب اليقين فقد خلفوها وراء ظهورهم لما لمعت نور المعرفة في صدورهم والاولى سريعة الزوال والثانيه اثبت والثالثه اشد ثباتا بقوة الحال ولا ينبغي الوقوف لديها ولا الشغوف اليها واشار بقوله وقم غسقا الى اخفاء الاعمال فيكون كتم الاحوال من الباب الاولى فان عملا للسر اذكى لقربه من الاخلاص وتقريبه من دايرة الاختصاص هذا في الاولى فاذا صفت السراير وتنورت الضماير وصحت النيات وصحت النفس من سكرة توجب كيات والاحوال المرضيات للبريات بقصد الارشاد ومن هنا كان سيدي ابو مدين رضي الله عنه يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعات كما يعلن غيركم بالمعاصي فلكل مقام مقال ولكل مجال رجال فالخفا فيه الشفا سيما لاهل البدايه من طلاب الهدايه وذلك بالموارد نفسه وزال حجبه وانمحى لبسه فان كتم نسمات الا حسان تدل على وسع البطان فان قلت اما سمعت ايها المحدث قول الله واما بنعمة ربك فحدث قلنا نعم ويكفي في العمر مرة كما وقع لثاني الخلفا قدس الله سره حيث صعد المنبر وحمد الله وشكره واخبر انه افضل من على الغبرا عمر ويكفي المريد ذكره مواقعه لمربيه فانه لا يخفى عنه شيا من ظهوره وخوافيه ولما كان القايمون اول الليل للتعبد كثيرون وفي اخره كذلك وفي الوسط قليلون دله على القيام وقت انصبابه لانه محل الرقده الطيبه فمن خالف هواه وقام فيه لربه لن تخيبه والقيام لا بد له من باعث اما الغرام او الخوف او الرجا او الانس او وجود اللذه او اتحقوق الخدمه فلذا قال واصدُق بضم الدال وهو ضد الكذب ويدخل في الاقوال والافعال والاحوال والصدق في جميعها هو المقصد الاسنى والمورد الاهنى وهو سيف الله تعالى في ارضه فما قابل به مريد

عارضا

١٠٤٩

عارضا او قايل به معارضا الا رجع صريعا او ردو جيعا وهو راس المطالب وعليه يبني اساسه الطالب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنه واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنه واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله اليقين والمعافاة فانه لم يات احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدو ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابرو وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنه ومايزال الرجل يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعنه صلى الله عليه وسلم عمل الجنة الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنه وعمل النار الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه صلى الله عليه وسلم تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكه فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكه وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق قال الله تعا والذي جاء بالصدق يعني محمدا وصدق به يعني ابا بكر الصديق رضي الله تعا عنه ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم دعوا لي صاحبي فاني بعثت الى الناس كافة فلم يبق احد الا قال لي كذبت الا ابو بكر الصديق فانه قال لي صدقت وعنه صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل ليلة اسري بي ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله سماك الصديق وهذه الصيغه صيغة مبالغة في الصدق كالخمير والسكير ودرجة الصديقين اعلى الدرجات بعد النبوة قال الله تعا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ومدح الله

بعض

تعالى بعض انبيايه فقال عز وجل واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا وهو ينقسم
الى ستة اقسام من حيث استعماله فانه يستعمل في ستة معانى صدق في القول
وصدق في الفعل وصدق في النيه وصدق في الاراده وصدق في الهم وصدق في الوفا به
والجامع بين الجميع يسمى صديقا وتختلف مراتب الصادقين ما بين عال واعلا ومتوسط
وادنى وللقوم فيه عبارات كثيرة ساق منها في الرسالة والاحيا مقالات منيره للواعج
منيره وقال الغزالى رضى الله عنه في اخر كتاب النية والصدق من الاحيا وقيل اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام انى اذا احببت عبدا ابتليته ببلاء لا يقوم له الجبال لانظر
كيف صدقه فان وجدته صابرا اتخذته وليا وحبيبا وان وجدته جزوعا يشكونى
الى خلقى خذلته ولم ابال فاذا من علامات الصدق كتمان المصايب والطاعات
جميعا وكراهية اطلاع الخلق عليهما والله اعلم انتهى واقل الصدق استوا السر والعلانيه
ومن كانت سريرته افضل فهو افضل بمراتب دانيه ومن كان ظاهره افضل فهو النذل اولا
فهو العدل وانشدوا ٭ اذا السر والاعلان في المومن استوى ٭ فقد عز في الدارين واستوجب
الثنا ٭ وان خالف الاعلان سرا فماله ٭ على سعيه فضل سوى الكد والعنا ٭ كما خالص
الدينار في الوزن نافق ٭ ومغشوشه المردود لا يقضى المنا ٭ في الشوق في اللهج
من الكلام على الشوق عند قولنا ولا تشوق الا لشرب شرابك واللهج الولوع بالشى
قال في القاموس لهج به كفرح اغرى فثابر عليه وقال في المختار اللهج بالشى الولوع به وقد
لهج من باب طرب اذا اغرى فثابر عليه واللهجة بوزن البهجة اللسان وقد تفتح
الهاو يقال هو فصيح اللهجة انتهى ويصح ان تقرى واصدق بكسر الدال امر من الصداق
وهو المهر ويكون المعنى ان كنت ايها المريد خاطبا القيام نحو الحما والابتهاج بالانتما
والعطوف على الوجه المسفر بكل سر سما وقرب فبضه الاسما هما وترك الاكوان تركا
محكما فاجعل مهر هذه المقامات الكريمه الشوق والولوع ببلوغ هذه المطالب العظيمه
وعليه فتكون في زايدة كما في قوله تعالى وقال اركبوا فيها اى اركبوها والمعنى قدم
بين يدى نجواك حال الطالب من مولاك هيجان قلبك الى لقاء ربك متابرا على

الصدق

بلغ

الصدق في حبك لتمنح صافى شربك ومعلوم ان الخطبة تقتضى رغبة والراغب يبذل
الجهد في مرغوبه ويواصل الكد في نيل رباح التدانى من مطلوبه ومن لم يسمح بالمحبوب
لا يمنح القرب من المحبوب قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكانه يقول
لخاطب عليه ممنون ان اردت ان يعقد لك عقد اعلى المنازل الابكار تشهد بصحته
كبار اهل الحمى والصغار فاجعل صداق ذلك الشوق واللهج يصح عقدك وترقى رفيع
الدرج وليكونا في الكبير المتعال فان ما عداه سراب وخيال ولقد قلت سابقا
٭ ماسوى الحق ذاك محض خيال ٭ كخيال الازار في التمثال ٭ صور تنجلى وتفنى ومنش
٭ يها فباق واق بغير زوال ٭ ساهر الطرف يرتجى قرب قرب ٭ مت بحب تحظى بوصل الوصال
٭ غض بحار الفنا وعن ذاك فافنا غاص بحر الهلاك صب للآلى ٭ فك اسر الفواد من قبضة النف
٭ س وعدى عن عشرة الانذال ٭ واذا ما وقعت في شرك الشرك الخفى التجى لاهل المعالى
٭ وادخل الحى حى اهل التصافى ٭ وتصافى ما بين تلك التمال ٭ واستق من كووسهم ما تصفى
٭ لا تشبها يوما بماء الزلال ٭ ومعار تجمعهم ايها فبادر ٭ كى ترى بالعيان ذات الجمال
٭ بغية بغتة يلوح سناها ٭ فيريك الجمال ضمن الجلال ٭ عالى قدرها منيع رفيع
٭ والتدانى من حبها ذاك غالى ٭ لبست بردة الكمال فتاهت ٭ عاشقوها زهوا على الاقبال
٭ من يذق من لذيذ طعم لماها ٭ لم يكن للقيام عن ذاك سالى ٭ برزت تنجلى لاهل المصلى
٭ فمحتهم كفى شمس الزوال ٭ يا ندامى مراتكم ان تصدت ٭ فاصقلوها بالذكر خير صقال
٭ كى بها تنقش العلوم جميعا ٭ وهى منقوشة على كل حال ٭ غير ان الصدا تراكم حتى
٭ ان تغطت فيه العلوم الغوالى ٭ فاغمضوا العين عن شهود سواها ٭ وانبذوا قول ساير العذال
٭ وافتحوا اذن قلبكم فهى صمت من سماع الاغيار فالفتح جالى ٭ واسمعوا نغمة تفوق المثالى
٭ تسحر اللب فعل سحر الحلالى ٭ لا تغيبوا عنها وطيبوا تصيبوا ٭ وجه حبى يجلى بكل المجالى
٭ فاشهدوه كشفا ولا تكونوا ٭ قد اضعتم اعماركم في المحال ٭ واتقوا حسرة البعاد فهذى
٭ حرها فوق حر وقع النبال ٭ لو عرفتم ما انتم طالبوه ٭ ما بخلتم بالروح والاموال
٭ رب صل وسلم وكرم على من ٭ ارشد التايهين للاقبال ٭ وعلى الال والصحاب جميعا ٭

من تخلوا عن غير وصل الموالى ٥ وتحلوا بالمكرمات وحلوا ٥ رتب المجد في مقام اعتدال ٥
وعلى كل تابع لهداهم ٥ شاهد الغير في السري كالخيال ٥ ثم قال سامحه الكبير المتعال
والزم امر من الملازمه وهي مصاحبة الشي وعدم مفارقته والاعتنا به باب
الاستاذ الباب ما يتوصل منه الى المقصود وقيل هو فرجة يتوصل بها من خارج
الى داخل والاستاذ هو بالذال المعجمة والتا المثناة من فوق واصلها طا فرققت في
النطق فقلبت تا لقرب مخرجها وللخفة ولفظه فارسي معرب لان السين والذال
لا يجتمعان في كلمة عربية وهو عبارة عن العالم الماهر في صناعته وفنه وقيل
هو من يكتسب منه غيره وقيل هذه الكلمة كناية عن حذق الرجل في الامور فيوتى
بها للتعجب والمبالغه في الشي والمراد به هنا الداعي الى الله على بصيره والساعي
بالبواعث والدواعي لتنوير البصيره وهو الوارث المحمدي والحارس للشرع الاحمدي
فمن لازم بابه منحه لبابه واسقاه شرابه فبلغ ارابه كان ابو بكر الوراق رضي
الله عنه يقول من علامة المريد الصادق ان لا يفارق شيخه من حين يدخل
معه في العهد ولا يسافر الا ان صحت له الاراده فان صحت له فهناك اوايل
البركه لان صنارة الشيخ فيه واذا تكلمت فلا براح انتهى وشاور تلميذ استاذه
في زيارة امه فقال له يا ولدي ان كنت تريد الجنه فالجنة تحت اقدام الامهات
وان كنت تريد الله تعالى فعندي فقط وقال رجل لعيسى عليه السلام اتاذن
لي في دفن امي فقال دع الموتى يدفنون الموتى واتبعني او كما قال واذا كانت
ملازمة الباب توجب الاقتراب فما بالك بمن لازم البواب مصاحبا
للآداب والوقوف بالباب يشعر بالحاجة والالحاح في الطلب والذل لعز
المطلوب والرغب واذا اطلق الاستاذ والواسطة والعياذ والملاذ ينصرف
لاكمل الخلق واعظمهم في الخُلق والخلق اذ غيره النواب والورثة والخلفا وهو
المرشد الهادي المنقذ لكل الخلفا فمن اراد سلوك طريق الاخيار والاندراج
في سلك فريق الاحرار المنزهين عن الاصرار لابد له من واسطة يستخلص

روحه

تكلمت صح

١٥١

روحه من سجن القطيعه ويُبرعه في ميدان الاحسان فينجو من الموانع القطيعه
ويسقيه من الرحيق المختوم في غبوقه وصبوحه ويُشهده انوار تجليات قدوسه
وسبوحه على ان يلزمه في الاقامة والترحال الى ان يبلغ درجة الكمال ملازمة الظل
للشاخص وليكن طرف القلب له ناظر وشاخص السر له شاخص وقالت الاشياخ
من لا شيخ له فالشيطان شيخه ومن لا محسن طبخه لا يجمل طبيخه ومن لم يحيي
يحيي لم يحيي ابدًا ومن وقع عليه نظر المفلح ولم يفلح لم يكن له مسعد ومن لم
تربه الرجال فهو اللقيط السقيط في المجال وكل من لم يؤمر على نفسه اميرًا لم يكن
له الحبيب سميرا ومن لم يخرج عن حكم نفسه ويدخل ولو تحت حكم هره لم
تسلم له الجره في كل مره ولو بلغ المجره في مره حيث الهوى امرّه فالواجب على من
وجد استاذا اولاذ به ملاذا ان يَقبل عليه بالكليه ولا يجعل في قلبه بقيه
ولا يجعله له مواجها سرمدا لينال بنور قلب مربيه الهدى وتتوحد منه
العزيمة والهمم وهذا به يقرب الطريق على من ام وكلما قوى ادبه واشتد
حبه تحقق قربه وانزاح كربه وعلا نسبه وغلا حسبه وزاد تحببه فزاد
تحببه والصادق لابد وان يكافي على صدقه والكاذب يجازى على نقض عهده
وعدم رعاية حقه قال الامام القشيري رضي الله عنه سمعت احمد بن يحيي
الانبوري يقول من رضي عنه شيخه لا يكافى في حياته لئلا يزول عن قلبه تعظيم
ذلك الشيخ فاذا اظهر الله عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب
شيخه لا يكافى في حال حياة ذلك الشيخ لئلا يرق له فانهم مجبولون على الكرم فاذا
مات ذلك الشيخ فح يجد المكافاه انتهى وهذا واقع لاشخاص دون اشخاص فمنهم
من توخر له العقوبه والمثوبه كما اخبر هذا الاستاذ ومنهم من تعجل له ويحفظ
الله قلب المريد عن التغير وقلب الشيخ من الرأفة وهذا هو الغالب كما هو
مشاهد عند المطلوب والطالب وتاخير العقوبه من المكر الخفي نعوذ بوجه
الله من مكره انه البر الحفي ومن كلام سيدي احمد الرفاعي قدس الله سره

من ليس له شيخ فشيخه الشيطان وان المريد ينال من الله تعالى بركة شيخه
بقدر ما تادب وحفظ الحرمه وراقب السر وينبغي للمريد ان يعرف لشيخه الحق
بعد وفاته كما كان يعرف له الحق حال حياته انتهى وللمريد معه اداب كثيره ومع
اخوانه وفي نفسه تكسب التشريف وتمنع من التحريف افردت بالتاليف ولو
استحضر المريد ما تقدم او ما ياتي في شرح هذه القصيده حصل الغنيه ونال
المنيه واعلم ان ملازمة الباب كناية عن معانقة الاداب والانطراح لديه
والترامي كالميت بين يديه مع اعتقاد مهارته في فن الارشاد وعلمه بما يحتاج
له المريد والمراد اذ هو آسي القلوب والارواح كما ان غيره طبيب الاجسام و
الاشباح فيلزم من سمع منه لداء نفس داته علاجا ان يعجل باستعماله لينبلج
له صبح الخلاص من ذلك المرض انبلاجا واذا اردت ان تعرف بعض سماته
لتهتدي اليه بنعوته وصفاته فهو الذي للشريعة الغرا موافق وللطريقه
الكبرى مرافق وللحقيقه معانق كاين باين زاهد في سوى شهوده باذل
مجهوده في مرضات معبوده يامر بالبر وياتمر به وينهى عن الشر وقربه كتوما
للاسرار سيما عن الاشرار احواله اكثرها قلبيه حبا في الخفا وافعاله واقواله
قد حيكت على منوال الصفا ناهجا نهج الكتاب والسنه فيوصله لا ياخذها الا
من عين المنه يكشف لمريده الحجاب ويرشفه زلال الرضاب ويخلصه منه
ويغيبه عنه بميله عن حظ زوال الادلال الى حظ ميل الاعتدال فتحج
لكعبة قلبه الاسرار وتسعى لسره الانوار وكل من القى لديه السلاح بلغ به سبيل
النجاح تفز مجزوم في جواب الامر قال في المختار الفوز النجاة والظفر بالخير والفوز
الهلاك ايضا وبابهما قال وفازه الله بكذا ففاز به اي ذهب به وقوله تعالى
بمفازة من العذاب اي بمنجاة منه ايضا واحدة المفاوز قال ابن الاعرابي سميت والمفازة صح
بذلك لانها مهلكة من فوز تفويزا اي هلك وقال الاصمعي سميت بذلك تفاولا
بالسلامة والفوز انتهى وتكون الواو للاستيناف وتكون بتقدير انت نجي
بذلك

مضارع كان الناقصه واسمها انت المستتر وخبره نجي ويصح جعلها تامة اي وتتحقق بما تقدم تتصف بالوجود بعد العدم ونجي صح

بذلك اي بسبب ملازمة باب الاستاذ او بكل ما تقدم في القصيده خلي
بحذف ياء النداء والخل الصديق والخليل كذلك والانثى خليله وهو بكسر الخا وتشديد
اللام بمعنى يا خليلي ومضى الكلام على الخليل في الورد وفي الميميه نجي اي تنجيا ووقف
عليه مع حذف الحركة والالف على لغة ربيعه قال في المختار نجا من كذا ينجو نجا
بالمد ونجاة بالقصر والصدق منجاة وانجاه غيره ونجاه وقرى بهما في قوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك المعنى لا ببدنك لا نفعل بل نهلكك فاضمر قوله
لا نفعل قلت وهذا قول غريب لم اعرف احدا من كبار ائمة التفسير واللغة قاله
غيره رحمه الله تعالى وقال بعضهم ننجيك اي نوقفك على نجوة من الارض فنظهرك
تعالى صح لانه قال ببدنك ولم يقل بروحك انتهى ثم قال رحمه الله واخرج امر من الخروج
وهو ما يقابل الدخول قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق قال في الصحاح واما المخرج فقد يكون مصدر قولك اخرجه والمفعول به
واسم المكان والوقت تقول اخرجني مخرج صدق وهذا مخرجه لان الفعل اذا
جاوز الثلاثه فالميم منه مضمومه مثل دحرج وهذا مدحرجنا فشبه مخرج
ببنات الاربعه انتهى والخروج قد يكون عن المال ويسمى صاحبه زاهدا وعن
الاهل والعيال للاقبال على الكبير المتعال ويسمى صاحبه عابدا او عن النفس والهوى
ويسمى صاحبه مجاهدا او عن رؤية الغير والسوى ويسمى صاحبه مشاهدا
قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله وعنه صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع وكل من خرج عن وصف ذميم وتحلى بما يقابله من حميد كريم
فهو في طاعة مقصودة وعبادة محمودة لذا قال عن كل هوى اي عن كل ما فيه
ميل للنفس وحظ والهوى مقصور وجمعه اهوا قال في المختار وكل لفظه واحد ومعناه
جمع فيقال كل حضر وكل حضروا على اللفظ وعلى المعنى وكل وبعض معرفتان ولم تجي
عن العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة اضفت او لم تضف

انتهى قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
قال القاضي رحمه الله تعالى الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في
الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما ترومه سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا
الى الداهية وفي الاخرة الى الهاوية الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق
قبايحها ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر المودة منهتوكا ومدخل الشر مسلوكا
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي وعنه صلى الله عليه
وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب
والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات فانتظار
الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضو في السبرات اي الغدوات البارده ونقل الاقدام
الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل والناس
نيام وعنه صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل سما من اله يعبد من دون الله اعظم من
هوى متبع قال سيدي محي الدين قدس الله سره في فتوحاته شاهدت الهوى في بعض
المكاشفات ظاهرا بالالوهية قاعدا على عرشه وجميع عبدته خايفين عليه وافقين
عنده وما شاهدت معبودا في الصور الكونية اعظم منه وانشد في فصوصه ۵۵
۵ وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ۵ ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى ۵
وانشد القيصري رحمه الله في شرحه على الفصوص ۵ عبدنا الهوى ايام جهل وانا ۵
۵ لفي غفلة من سكرنا بشرابه ۵ وعشنا زمانا نعبد الحق بالهوى ۵ من الجنة العليا و
حسن ثوابه ۵ فلما تجلى نوره في قلوبنا ۵ عبدنا رجاء في اللقا وخطابه ۵ فمرجع انواع
العبودية الهوى ۵ سوى من يكن عبد العز جنابه ۵ ويعبده من غير شي من الهوى ۵
ولا للنوى من ناره وعقابه ۵ ويحتمل ان يكون اراد به المحبة اذ يطلق الهوى عليها
لانه يستعمل في الخير والشر بخلافها وهو بهذا المعنى حجاب اذ المحبة استهلاك
في اوصاف المحبوب قال ابو يعقوب السوسي رحمه الله تعالى لا تصح المحبة الا بالخروج

عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفنا علم المحبة وقلت في مطلع قصيده مشيرا
لهذا المقام ۵ حجاب الهوى عنا متى ذا الذي يرفع ۵ بوصف انمحاق كي به العبد يرفع ۵۵
فاحتمل هوى النفس المذموم اي متى يرفع بوصف الانمحاق ويراد به في الاصطلاح
زوال الحصر والحد من جسمانية العبد وروحانيته معا حتى يتصرف في العناصر
وغيرها بحيث يرى البعيد كالقريب وتطوى له الارض والزمان المديد الرحيب و
يسمع تسبيح الاملاك ونغمات الافلاك وهذا ليس من مقدور البشرية بل
هو من فيض تجلي الالوهية فاذا اراد الحق ان يشهد عبدا من عبيد الاختصاص
محق صفاته وابدله صفات قدسية تمكنه بها ادراك ما اراد من امور غيبية
واسرار انسية فيتحقق عند ذلك بصفة المحق للانا والانا وهذه سابع رتبه
يدركها السالك من رتب مقام الفنا والمعنى اذا اردت ايها المريد ان تدخل
نادي الندا وتجلس على منصة من اجاب الندا وتلج في ميادين من قهر العدا
وصعد درج الاهتدا فاندرج في درج السعدا فانهج مناهج من اقتدا حتى عبر نزل الا
نتها بعد الابتدا واخرج عن كل هوى ابدا اي دايما سرمدا دون انقطاع ليحصل
لك الانتفاع والارتفاع ودع التلفيق مصدر لفق قال في المختار واللفق هو
ان يضم شق ثوب لاخر فيخيطهما وبابه نصر واحاديث ملفقه اي اكاذيب
مزخرفة انتهى والمراد به هنا ان يضم الى طريقه ما ليس فيه من طريق اخر فيكون
كمن يلفق في المذاهب وهذا لا يصح باجماع وكذلك من لفق من طريقين او اكثر
ما وافق هواه لا يسمى سالكا فانه لم يوف الطريق حقه ولم ينل من اجهاد نفسه
الا المشقه وطول الشقه نعم من سلك طريقا ولم يجد للفتح لمعا ولا للفيض
بريقا ان يطلب غيرها فان المقصود السير والسلوك والتدرج في منازل التحقيق
والقرب من ملك الملوك وكل طريق لا يوصلك لذلك فلا تقف عندها ايها
السالك وزن نفسك بميزان سير احوالك فمهما رايت الزيادة فاشكر الله المالك
وان شهدت نقصا فارجع على نفسك بالملامه في سلوك سبيل التقصير الحالك

مطلب في من لم يجد فتحا في طريقه فله السلوك في طريق اخر

ولا تمهلها والا كنت غاشا لها بامهالك مَعَ الْهَرَجِ بتحريك الراء للوزن والاصل
فيها السكون اى ودع الفتنة والاختلاط ويراد منها هنا المال والاولاد لقوله
تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وان الاختلاط التعلق والاشتباك بهما وهو
على ظاهره اى اذا رايت الهرج الكاين بين يدى الساعة فدعه اى دع الدخول فيه
ممتثلا قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وعليك بخاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة رواه الحاكم عن ابن
عمرو وقد فسره فى الحديث الشريف بالقتل فقال ان بين يدى الساعة ايام الهرج القتل ما هو
قتل الكفار ولكن قتل الامة بعضها بعضا حتى ان الرجل يلقاه اخوه فيقتله ينتزع
عقول اهل ذلك الزمان ويخلق لها هبا من الناس يحسب اكثرهم انهم على شى وليسوا
على شى رواه احمد ومسلم عن ابى موسى وعنه صلى الله عليه وسلم ان بين يدي
الساعة لايا ما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر الهرج والهرج القتل
رواه الشيخان عن ابن مسعود وابى موسى ولما نصح وبالغ فى النصيحة ورشح
اتاوه بكل وصية مرتجة وعلم ان هذا الزمان هو المشار اليه بقول سيد ولد
عدنان سياتى على امتى زمان يكثر فيه القرا ويقل الفقها ويقبض العلما ويكثر
الهرج ثم ياتى بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المومن فى مثل ما يقول رواه
الطبرانى والحاكم عن ابى هريره وانه الزمان الذى تتاكد فيه ~~تتاكد فيه~~ العزلة والتزام
البيوت الى ان ياتى الاجل فيقضى على صاحبه فيموت وان الناصح عزيز وجوده قليل
شهوده ليس فيهم من ينهضك حاله او يدلك على الله مقاله واذا كان الامر
كذلك فهم هلكى ومصاحبهم هالك قال مجذر السالك اِيَّاكَ اى احذر تقول
اياك والاسد وهو بدل من فعل كانك قلت باعد وتقول هياك ~~مثله~~ اراق
وهراق وتقول اياك وان تفعل كذا ولا تقل اياك ان تفعل كذا بلا واو كذا فى المختار
أُخَيَّ تصغير اخى حذف منه حرف الندا قال الله تعالى انما المومنون اخوة الاية

وهذا

وهذا التصغير للتحبيب كما فى يا بني تُرَافِقُ اى تتخذ رفيقا قال فى المختار والرفقة الجماعة
ترافقهم فى سفرك بضم الرا وكسرها ايضا والجمع رفاق تقول منه رافقه وترافقوا فى السفر
والرفيق المرافق والجمع الرفقا فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق
وهو ايضا واحد وجمع كالصديق قال الله تعالى وحسن اوليك رفيقا مَنْ بمعنى
الذى لَمْ يَنْهَكَ اى لم يزجرك ويصدك قال فى المختار النهى ضد الامر ونهاه
عن كذا ينهاه نهيا فانتهى عنه وتناها اى كف وتناهوا عن المنكر اى نهى بعضهم
بعضا ويقال انه لامور بالمعروف نهو عن المنكر على فعول انتهى عَنْ طُرُقِ
جمع طريق ويجمع على اطرقة وهو السبيل ممر العامة واستعير للسير فى سبل
الخير او الضير غير ان طرق الخير مستقيمة ما بها ميل موصلة للمطلوب والثانية
بالعكس الْعِوَجِ قال فى القاموس عوج كفرح والاسم كعنب ويقال فى كل منتصب
كالحايط والعصى فيه عوج وفى نحو الارض والدين كعنب وقد اعوج اعوجاجا فتعوج
والاعوج السيئ الخلق وقال فى المصباح كلما رايته بعينك فهو مفتوح وما لم تره
فهو مكسور انتهى وعليه قول الشاعر ؞ ففى المعانى استعملوا لفظ العِوَج ؞ وفى المبانى
استعملوا لفظ العَوج ؞ والمعنى احذر ايها الاخ من مرافقة من يراك قد زغت
عن طريق الهدى ووقعت فى حبايل الردى ولم ينهك عن ذلك فان صحبته تودى
الى المهالك ورافق من يذكرك اذا نسيت وينبهك اذا قسيت ويعرفك بنقصك
ويكرفك لربح وقصك وعقصك ويبكيك بنصحه وينكيك بذمه وقد
وانشدوا ؞ من ليس يبكيه ناصحوه ؞ يضحك من حاله عداه ؞ ادبه حادث الليالى ؞
من لم يودبه والداه ؞ وييسر عليك ولا يعسر ويبشر ولا ينفر قال سيدى ابو
الحسن الشاذلى قدس الله سره سالت استاذى عن قوله عليه الصلاة والسلام
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا يعنى دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره قال
فان من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الله فقد نصحك انتهى
ولما كان شان النفس الميل عن جادة الصواب والكيل بالهيل من حبوب الاحتجاب

والراعي لها مامور باخذ عنانها المقرب من الوهاب والمدني لها من علي ذلك
الجناب حذره من صحبة عدو في صورة صديق ورفيق بمرافقة غير رفيق فان
من لم يكشف لك عن عيوبها كان لها عليك معين لاسيما ان مدحها على فعلها
فان المدح الذبح بغير سكين لكن كلام المحب الناصح لا يقبله الا القلب السليم
الناصح ولهذا ترى كل من استعمل النصح لاخوانه لم تجد له صاحبا ولعدم قبول
النفوس من غيرها النصيحه حيث امسى التيه لها حاجبا وانشد محي الدين قدس سيدي
الله سره ٭ لما لزمت البحث والتحقيقا ٭ لم يتركا لي في الانام صديقا ٭ فالصديق عند
النفس من اطلق لها السراح ووسع لها في سلوك طريق شهواتها المراح واما من
ضيق عليها وشدد استحق لديها الضرب بالمحدد وعن بعض الاكابر لو قيل
للنفس اخرجي فاقتلي اكبر عدو لك قتلت شرها فانه الساعي في تخريب عاداتها
وتعمير ما خربته بمراداتها لكن ينبغي للمريد ان لا يوافقها في الحط على من يسعى بصلا
حها ورشادها فانها ظالمة ومن اعان ظالما سلط عليه يوقظها من رقادها
وكانه استشعر من الطالب السوال عن الطرق المستقيمه ليسلك عليها
ويتوجه اليها فقال اقنع قال في المختار والقنوع السوال والتذلل وبابه خضع
فهو قانع وقنيع قال الفرا القانع الذي يسالك فما اعطيته قبله والقناعة
الرضا بالقسم وبابه سلم فهو قنيع وقنوع واقنعه الشي ارضاه وقال بعض
اهل العلم ان القنوع ايضا قد يكون بمعنى الرضا والقانع بمعنى الراضي وانشد ٭
وقالوا القد زهيت فقلت كلا ٭ ولكني اعزني القنوع ٭ وقال لبيد ٭ فمنهم سعيد اي حميت
اخذ بنصيبه ٭ ومنهم شقي بالمعيشة قانع ٭ وفي المثل خير الغنى القنوع وشر
الفقر الخضوع قال ويجوز ان يكون السايل يسمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل
او كثر ولا يرده فيكون معنى الكلمتين راجعا الى الرضا انتهى قال الله تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال القشيري رضي الله
عنه في اول باب القناعه قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبه في الدنيا

القناعه

القناعه انتهى وقيل ان الابرار لفي نعيم يعني القناعة وان الفجار لفي جحيم يعني الطمع
والحرص وقيل ان الطمع حروفه مجوفه لذا صاحبه لا يشبع وعنه صلى الله عليه
وسلم القناعة مال لا ينفد قال المناوي رحمه الله تعالى لان القناعة تنشا من غنى
القلب بقوة الايمان ومزيد الايقان ومن قنع امد بالبركة ظاهرا وباطنا لان الانفاق
منها لا ينقطع اذ صاحبها كلما تعذر عليه شي قنع بما دونه ورضي فلا يزال غنيا عن
الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق كما في الخبر السابق ومن قنع بما قسم له
كانت ثقته بالله التي شانها لا تنقطع لتاكد الوثاق وقال لقمن لابنه يا بني الدنيا
بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها القناعه تنبيه سيل بعض
الصوفيه عن مقام القناعه هل يطلب من ربه القناعه بما اعطاه الحق
له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت فاجاب بان القناعة المطلوبه خاصة
بامور الدنيا لي لا يشتغل بكثرتها عن اخرته لكونه مجبولا على الشره واما القناعه
من المعرفة بالقليل مذمومة بنص اية وقل رب زدني علما اي بك وباسرار
احكامك لا زياده من التكاليف فانه كان يكره السوال في الاحكام ولذا قيل
٭ ان القناعة باب انت داخله ٭ ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته ٭ فاقنع بما اعطت
الايام من نعم ٭ ان الطبيعه لا تقنع بنعمته ٭ لو كان عندك مال الخلق كلهم ٭
لم ياكل الشخص منه غير لقمته ٭ وقال اخر ٭ لا تقنعن بشي دونه ابدا ٭
واشره فانك مجبول على الشره ٭ واحرص على طلب العليا لتحظى بها ٭ فليس نايم
ليل مثل منتبه ٭ وقال اخر ٭ شربت اخلاقي قنوعا وعفة ٭ فعندي باخلاقي كنوزا
من الذهب ٭ ولم ار حظا كالقنوع لاهله ٭ وان يجعل الانسان ما عاش في الطلب ٭
وقال اخر ٭ ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له ٭ ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا ٭
العرف من ياته يحمد سعيته ٭ ما ضاع عرف وان اوليته حجرا ٭ انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن

مسلما واقل من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وعنه صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وعنه صلى الله عليه
وسلم احبكم الى الله تعالى اقلكم طمعا واخفكم بدنا وعنه صلى الله عليه وسلم خيار
امتى القانع وشرارهم الطامع وعنه صلى الله عليه وسلم ابن آدم يكفيك وانت بتطلب
ما يطغيك ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت
معافا فى جسدك امنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وعنه
صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه وعنه
صلى الله عليه وسلم من قنع بما رزق دخل الجنة وقال حجة الاسلام حباه السلام
مالحب فى دار السلام فى احيائه وقيل لبعض الحكما ما الغنى فقال قلة تمنيك و
رضاك بما يكفيك ولذا قيل ٥ العيش ساعات تمر ٥ وخطوب ايام تكر ٥
اقنع بعيشك ترضه ٥ واترك هواك فانت حر ٥ فلرب حتف ساقه ٥ ذهب و
ياقوت ودر ٥ ونقل عن البعض انه قال وجدت اطول الناس غما الحسود
واهناهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا
ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة المفرط وقد قيل ٥ ارفه ببال فتى يمشى على
ثقة ٥ ان الذى قسم الارزاق يرزقه ٥ فالعرض منك مصون ليس يدنسه ٥
والوجه منه جديد ليس يخلقه ٥ ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق فى دهره
شيا يارقه ٥ وقيل ٥ حتى متى انا فى حل وترحال ٥ وطول سعى وادبار واقبال ٥
ونازح الدار لا انفك مغتربا ٥ عن الاحبة لا يدرون ما حالى بمشرق الارض
طورا او بمغربها ٥ لا يخطر الموت من حرص على بالى ٥ ولو قنعت اتانى الرزق فى دعة ٥
ان القنوع الغنى لا كثرة المال ٥ واطال الكلام عليه فيه فراجعه ان اردت ان تستوفيه
وانشد امين الملك ابن ابى حفص المنشى ٥ لعمرك ان فضول المعاش بمذموم اعقا
بها لا تقى ٥ فان كنت قد نلت قدر الكفاف ٥ وصرت بميسوره تكتفى ٥ فلا تحسدن
الا الملوك ٥ لان القناعة كنز خفى ٥ وقلت سابقا ٥ دع الدنيا لارباب المحال ٥

تحليل من الرزق صح

قوله اخفضهم لعله اخصبهم

العالم صح

وسر بالجد

٥ وسر بالجد فى طلب المعالى ٥ وانواب القناعة فادرعها ٥ تنل شرفا لدى الدارين عال ٥
٥ وجرد من فوادك كل شيى ٥ تحرص فى الدنا ذات الزوال ٥ وصابر واصطبر ان رمت قربا ٥
٥ ونيل الوصل بل وصل الوصال ٥ وفى التقريب كن طعا وعما ٥ سواه اجعل فوادك منه خال ٥
٥ ووافى الحى فى طلب الحميا ٥ وحى مديرها جنح الليالى ٥ وشمر ساق عزمك فى سراها ٥
٥ ولا تخشى الردا باغى الغوالى ٥ وان يك عربد السكران منها ٥ فسلم لا تلم كذوى الجدال ٥
٥ فلو اسقيت من كاس سقيه ٥ بهمت بها وملت كما التمال ٥ وصحت بمن نا اوغها تعالوا ٥
٥ وناديت الصبابة لى تعالى ٥ ونحت ونحت مثل القوم حبا ٥ وقلت بقولهم فى كل حال ٥
٥ فيا راجى اللقا قل التوانى ٥ وجانب فيه جانب كل سالى ٥ وعل عسى وسوف فدع وبادر ٥
٥ بصدق السير ناف للمطال ٥ عسى الاستار تكشف والغواشى ٥ فتفنى فى مشاهدة الجمال ٥
٥ وفى كشف القناع فكن قنوعا ٥ فان الكشف من خير النوال ٥ وان نار الهوى استعرت فبادر ٥
٥ لابواب الرجال اولى الكمالى ٥ دعاة الحق فى سر وجهر ٥ هداة الخلق فى حال وقال ٥
٥ ويا مولاى صل على التهامى ٥ وسلم ما ارتقت روح الموالى ٥ وال ثم اصحاب كرام ٥
٥ بهم انعم واكرم من موالى ٥ واتباع لهم ما لاح لاح ٥ بشرب مسكر نبت الدوالى ٥
ثم قال **وازهد** قال فى المختار الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه
من باب سلم والتزهد التعبد والتزهيد الترغيب والمزهد بوزن المرشد القليل
المال وفى الحديث افضل الناس مومن مزهد انتهى قيل هو اسم مفعول بمعنى مزهود
فيه لقلة ماله ورثاثة حاله وقيل انه اسم فاعل من ازهد فى الدنيا اذا تخلى
عنها للعبادة انتهى قال الامام حجة الاسلام رضى الله عنه فى الاحيا على حقيقة
الزهد بيان فضيلة الزهد قال الله تعالى فخرج على قومه فى زينته قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال
الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا فنسب الزهد الى
العلما ووصف اهله بالعلم وهو غاية الثنا وقد قال تعالى اولئك يوتون اجرهم
مرتين بما صبروا جاء فى التفسير على الزهد فى الدنيا وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض

زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا معناه ايهم ازهد في الدنيا بانه من احسن الاعمال
وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة الى قوله من نصيب وقال تعالى ولا تمدن عينيك
الى قوله ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة يصف
الكفار بذلك فمفهومه ان المومن هو الذي وصف بنقيضه وهو ان يستحب الاخره
على الدنيا ثم انه اورد في فضله اشيا كثيره وبين درجاته وما هو من ضروريات
الحياة الدنيا وبين علامات الزاهد حتى وفى المقام حقه اناله الله في دار الكرامة نوافل
فضله دون مشقه وعنه صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب وعنه صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وعنه صلى الله عليه
وسلم ازهد الناس من لم ينس المقابر والبلى وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى وعنه صلى الله عليه وسلم
الزهد ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تخرج من حلال
الدنيا كما تخرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين
كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج عن الحرام وان تتحرج من
كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها وان تتحرج من حطام الدنيا وزينتها
كما تتحرج من النار وان تقصر املك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وعنه صلى الله
عليه وسلم من زهد في الدنيا اربعين يوما واخلص العبادة اجرى الله على لسانه
ينابيع الحكمة من قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله
بلا تعلم وهداه بلا هدايه وجعله بصيرا وكشف عنه العمى وعنه صلى الله
عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة
في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبه
اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها بقيت لك قال القشيري رضي الله
عنه في الرسالة واختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من

وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل قد
اعطى زهدا في الدنيا
وقلة منطق فاقتربوا منه
فانه يلقى الحكمة صح

قبل الله

قبل الله سبحانه وتعالى فاذا انعم على عبده بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه
باختيار لا يقدر على امساكه بحق اوبه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال
فضيله فان اقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من
توسعه في الدنيا وان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير
ذلك من الايات الوارده في ذم الدنيا والزهد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في
الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع عنه في حال العسر فحينئذ يكون
زهده في المال الحلال اتم ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه
ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة وان رزقه الله مالا من حلال شكره
عليه وان وقفه الله على حد الكفاف في طلب ما هو المال فالصبر احسن بصاحب الفقر
والشكر اليق بصاحب المال ثم سرد جملة من عبارات القوم فيه ونقل سيدي احمد
ابن عطا الله رحمه الله تعالى في كتاب المنن عن سيدي ابي الحسن قدس الله سره انه قال
رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا
من القلب قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد
ووجود الراحة منها عند الفقد وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه رايت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا
قال خوف المذمة وحب الثنا فاذا كان علامة حبها خوف المذمة وحب الثنا فعلامة
الزهد وبغضها ان لا تخاف المذمة ولا تحب الثنا وقال سيدي احمد بن موسى
المعروف بابن عريف الصنهاجي قدس الله سره الناجي في محاسن المجالس واما الزهد
فهو للعوام ايضا فانه حبس النفس عن الملذوذات وامساكها عن فضول الشهوات
ومخالفة دواعي الهوى وترك ما لا يعني من كل شي وهذا نقص في طريق الخواص لانه
تعظيم الدنيا واحتباس عن انتقادها وتعذيب للظاهر بتركها مع تعلق الباطن
بها والمبالاة بالدنيا عين الرجوع الى ذاتك وتضييع الوقت في منازعة نفسك
وشهود حسك وبقائك معك الا ترى قوله لمن اعطاه الدنيا تحذا فيرها هذا

عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب عافا باطنه من شهودها وظاهره من التعلق
بها فالزهد صرف الرغبة وتعلق الهمة به والاشتغال عن كل شئ ليتولى هو حسم هذه
الاسباب عنك قيل ان بعض المريدين سال بعض الشيوخ فقال ايها الشيخ باى شئ
تدفع ابليس اذا قصدك بالوسوسة فقال الشيخ لا اعرف ابليس فاحتاج الى دفعه صرفنا
همنا اليه فكفانا ما دونه انتهى واعلم ان الزهد فى الدنيا والغيبة عن رؤيتها وعدم
الالتفات اليها والاعراض عنها جملة واحده وغض الطرف عن شهواتها متاكد على من
كان قدوة يقتدى به ليلا يغتر به اتباعه فيقتدون به قبل كمالهم فلا يفلحون لان رفض
الدنيا متعين على السالك الى ان يصير لا ميل له الا لمقصوده ولا توجه عنده الا
لمعبوده وهناك اذا امسك منها فلا باس لتمكن المشاهدة من قلبه وسريان
نورها فى سويدائه وهنا يدرك الزهد فى الزهد وينشد قول الوفاى الهمام عمه
الله بالرحمة والانعام ٭ تجرد عن مقام الزهد قلبى ٭ فانت الحق وحدك فى شهودى ٭
٭ ازهد فى سواك وليس شئ اراه سواك ياسر الوجود ٭ وقلت ٭ اهل المعارف والتقريب
والمدد ٭ فى الزهد قد زهدوا حتى الى الابد ٭ اذ ليس مشهدهم الا لموجدهم ٭ مولا تنزه
لم يولد ولم يلد ٭ فى حبه سلبوا لما به غلبوا ٭ ومازج الحب منهم باطن الخلد ٭
سكرا به شطحوا بالروح قد سمحوا ٭ بالباب ما برحوا شوقا الى الاحد ٭ قلوبهم عمرت
وجدا وقد غمرت ٭ ودا وقد امرت بالسعى للصمد ٭ الكون يخدمهم لما له خدموا ٭
ومن لهم خادما للمكرمات هدى ٭ فالزم ركابهم تسقى ترابهم ٭ وانزل رحابهم
فالكف فيه ندى ٭ عن زهدهم زهدوا والماله شهدوا ٭ والغير ما قصدوا والسيد
السند ٭ غابوا بنور تجليه لسرهم ٭ فليس يلوون من وجد على احد ٭ وقيل ان للانسان
جزاء لا يزال يضطرب فى طلب الدنيا فاذا وجدت عنده سكن ولهذا كان
كثير من الصحابة والتابعين يدخرون ويبقون عندهم شيئا من الدنيا ومن دعاء
بعض السلف اللهم اجعلها فى ايدينا ولا تجعلها فى قلوبنا فان من زهد فيها
وحبها فى قلبه لا يفيده اخراجها من يده ومن كانت فى يده ولم يكن لها فى قلبه

محبة لم يضره امساكها سيما ان صرفها فى وجوه الخير وتمتع بها على قدر الضرورة فهذه
الدنيا نعمت المطيه للدار الاخروية ففى الحديث نعم الدار الدنيا لمن تزود منها
لاخرته حتى يرضى ربه وبيست الدنيا لمن صدته عن ربه واذا قال العبد قبح الله
الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم
المطية للمومن عليها يبلغ الخير وبها ينجوا من الشر وعنه صلى الله عليه وسلم لا خير
فى من لا يحب المال يصل به رحمه ويودى به امانته ويستغنى به عن خلق ربه و
عنه صلى الله عليه وسلم نعم العون على طاعة الله المال وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا كان اخر الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه و
دنياه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الفاقة لاصحابى سعاده وان الغنى للمومن
فى اخر الزمان سعاده وعنه صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان لا ينفع فيه
الا الدينار والدرهم وعنه صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان من لم يكن معه
اصفر ولا ابيض لم يتهن بالعيش وسبب ذلك ان جل الناس الان ناظرين الى الدنيا
واهل الصدر الاول كان نظرهم الى الدين وقد شحت اهل الدنيا بها حتى بالقدر الواجب
فاحتاج اهل العلم والصلاح الى الدنيا ليستغنوا بها عن اهلها فان من احتاج اليهم
هان قدره لديهم وقد انتهى الزهد فى التابعين الى ثمانية رجال واشتهر ان من
ذكرهم على دا او كتب اسماهم وعلقها على ذى علة برى باذن الله تعالى ونظم بعضهم
ذلك فقال ٭ ثمانية فى التابعين قد انتهى ٭ اليهم جميع الزهد فافهمه ترشدو ٭
٭ هم الحسن البصرى ومسروق عامر ٭ ابو مسلم فتما الربيع والاسود ٭
٭ اويس بن حيان اذا ما ذكرتهم ٭ على علة تبرى وذكرك تحمد ٭
واذكره الضمير راجع لله واستوفينا بعض الكلام عليه فيما مر فارجع اليه
كذالك اى وكما اوصيك بالقناعة والزهد والذكر اوصيك انك بباب
سواه اى سوى المذكور على ممر الدهور لا تلج بكسر اللام لان مضارعه يلج
بكسرها لان الامر ياتى مما ياتى منه المضارع والولوج الدخول اى فان باب

مطلب فى [illegible]

سواه لايلجه الاواه اذ ذلك لايلج الاالباب الذى لايغلق المفتوح الذى ليس له مفتاح
يعلق قال ذو النون قدس الله سره المصون من طرق الباب فتح له فقالت العارفه
رابعة ومتى اغلق حتى يفتح فقال شيخ جهل وامرة علمت فانه لو اغلق الباب عن الطلاب
لانقطع عنهم المدد وهلكوا الى الابد بل بابه مابه رد ولايخشى الواقف من صد
فان من وقف بباب كريم محسان لايووب بحرمان دون احسان ومن لم تظهر
له الاشاير فلاييأس فقد اذخرت له الذخاير فاذا اكتشفت الستاير يوم تبلى السراير
وتظهر الضماير شاهد مابهى السراير ويدهش الطاير من ارباب الدواير فيود ذلك
ان لو طال الوقوف فى تلك الحظاير لتكاثر عليه واردات البشاير ووجه المشاركة
التى تنبى عنها الكاف فى ذلك هو الترك فان القناعه ترك الطمع والزهد ترك
الدنيا والرغبة فيها والذكر ترك الغفله والامر الرابع ترك الولوج فى باب السوى
فان الدخول فيه موذن بالبعد والنوى والمعنى كما لزمك ترك ماتقدم لزمك
ترك العبود فى غير الباب الاعظم ثم ان الناظم رحمه الله وعفا عنه لما علم
ان من لم يلج باب الغير فى السير حصل على الخير وزوال الضير وان من اعرض
عن الخلق لابد له من الاقبال على الحق اذ وقوف الشغوف غير مالوف
فلذا دله على طلب الاعلى وارشده الى الاغلى فقال حسن الله منه
المقال وَادْخُلِ الحَانِ واراد به ماهو اخص فان الحان يطلق على الحانوت
سواء كان للخمار اولغيره بخلاف الحانه فانها خاصة به وهى التى اراد هاهنا
قال فى الصحاح والحانات المواضع التى يباع فيها الخمر والحانية الخمر منسوبة
الى الحانة وهو حانوت الخمار والحانوت معروف والجمع حوانيت انتهى
قيل ومن قال ان الحان جمع الحانه وان الحانه بيت الخمار فقد اخطا كما خ
مرتين مرة فى زعمه ان الحان جمع الحانه لما عرفت ان حانه اسم لحانوت
الخمار والحان عام له ولغيره ومرة فى تفسيره حانه بيت الخمار وقد
عرفت انه حانوته انتهى والمراد به هنا محل سكر المحبة فانه يسكر كل

نسمة

١٥٩

نسمة محبه فمن دخل حانها وادارت عليه دنانها وسقته حسانها خمرة
احسانها وابقته بها بعد ما افنته بعيانها هام وما عربد وقام على
اقدام الهيام يتعبد اويراد به مواطن القربه الطيب الما والتربه الخاص
بالخواص من اهل القربه الشاربين من صرفه اعظم شربه واهل هذا المقام
يسقون من الرحيق المختوم فيدركون غب تناوله كاسه كل سر مكتوم
فيزدادون حبورا اذ منحهم النور نورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان
هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا اويراد به نزل المعرفه المشرف
صاحبه على سر كل اسم وصفه الذى من دخله سكر الى القيام ولم يصح
فى دار السلام فان خمره للنهى غالب وتقريب وربما يتاوله الناسك بالجنه ولا لباب سالب واصحابه
بجامع انها دار المنه الذى يسكر نازلها من نهر خمر اللذة المستغرق فى جنبه فى يوم الكثيب مزيد ذوق
كل لذه فيكسبه الشرب منه شهود النور الجمالى ويسفر له بالقرب من موا صح متن
جهة الوجه الكمالى وربما يتاوله السالك بنادى القلب المملوك للممالك
ملكا خاصا يوجب له تسهيل المسالك وتبديل المهالك وتعديل الممالك
وتجميل الحوالك بجامع انه بيت التجلى المسكر اهل التملى ومتى طرق السالك باب
القلب وامسى له مفتوحا نال اشراقا واشرافا واعراقا واعرافا وفتوحا ويسقى
هناك من الشراب القربى ويترقى الى اللباب الحبى وبدعى اثار التجلى ينبى
فيهم بوصفه القويم سليم مسبى ويدرك سر النفس اليمنى والجانب الغربى
وقد يتاوله المحب بحضرة الغيب الماحيه كل شك وريب المطهر ماوها المقدس
من كل عيب والمطهر خمرها الانفس كل غيب والفاتق مرتوق كل جيب او
يتاوله بدير الازل الجامع لما علا ونزل او بالمقر السامى الانسى المخصوص بالمعراج
القدسى المحضر للغايب والمغيب للحاضر والاتى بالغرايب الذى من سكر من
شرابه واسقى من اكوابه امكنه ان يسكر الوجود ويطرب كل موجود و
مفقود عن الوجد بالشهود اذ نقطة من خمره لو مزجت بالبحور لاسكرت

على ممر الدهور فيالله العجب ممن شرب من هذا المدام بالاقداح وكتم سره عن
الاغيار وما باح ولا ناح لكن هذا تاييد من جانب الله بالنص ثابت يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت وربما يتاوله المجذوب الممدود بمنزل الشهود
للجمال المعهود المطلق عن كل القيود والحدود والمطلق من وثاق الجمود للوجود
والمعنى ادخل ايها الطالب لحان شهود الجمال وخذ بالراحة من راحة الجاب
لكل راحة ودلال وغب عن غيبك منه عنك بزوال غيك وتسلم به منة غيبك خ
منك وينفجر في سرك فجر الانوار وتتفجر فيه ينابيع الحكم والاسرار فيمكنك هنا
الارشاد والدعوة الى رب العباد لوجود الاستعداد ببلوغ المراد وقد
يتاول كل واحد منهم غير ما اشرنا اليه لان الاذواق لا تتناهى وكلها دالة
عليه خليلي بحذف حرف النداء اي يا صديقي وَمِلْ فعل امر من الميل وهو
العدول يقال مال عن الحق اي عدل عنه اي اقبل وتوجه بكلك وكلك
ايها السيار نحوَ اي ناحية الخمّار هو صاحب الخمر كالنباذ فيتاوله الناسك
بالقران العظيم والفرقان الكريم فانه مسكر للالباب بفصاحته واعجازه
وبلاغته واعجازه ويكون المراد من الميل ناحيته العمل باوامره واجتناب
نواهيه ومن لازم من عمل بالكتاب العمل بسنة سيد الاحباب ويتاوله
السالك بالمرشد الامام فانه يسكر الطلاب برفيع الكلام ويهيج الالباب
بخطاب له وقع في القلوب كوقع السهام بطيب انفاسه بسقيك الحميا
وجلوسك معه يدير عليك كاس شهود المحيا وقربك منه يمنحك عقار
القرب ونظرك اليه يغنيك بشراب انعم به من شرب ونظره اليك يرقيك
وباب مولاك يلقيك وقد يتاوله بسيد الانام ومصباح الظلام الذى
اسكر الاعلام بجماله وهيم الافهام بكماله خمار حضرة القدوس والساقي من
الشراب الالى سائر النفوس وهو الذى سقى الارواح من شراب معرفة الفتاح الاولى خ
وسقى الاسرار من شراب محبة الستار وسقى العقول شراب النقول وسقى
الاجساد

الاجساد شراب الانقياد وهو الساقي غدا من الحوض كل متبع له في محبته
خوض اِلى السُرُج بضم السين والراء المهملتين جمع سراج اي ذي الاضواء فالسراج
هو الحامل للنور وهو في اللغة المصباح الحامل للشئ من النار يستضاء به وتوصف مع فتيلة ونحوها صح
به الشمس والقمر وكل مضئ مجازا بعلاقة التشبيه قال صاحب المنفرجة و
ظلام الليل له سرج حتى يغشاه ابو السرج قال الشارح وهو الشمس جعلت
اباها لانها الاصل وبنورها يذهب نور تلك انتهى ويتاول الناسك السرج
بانوار العباده والسالك بنجوم الاراده والمحب باقمار السياده والمجذوب ببزوغ
شموس السعاده من بروج الشهاده وامتدادها على القلوب بانواع الافاده
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم سراج قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى فسماه
الله تعالى في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين
والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة
ونقل عبارة ابي عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالى ومنها ووصف به
صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به في ظلمات الجهاله و
تقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او
تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم
ما فيه اشارة لما وراه لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسيه ويظهر الاشياء
الخفيه للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفيه
للبصائر قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله
مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان
التشبيه بالسراج الذى هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة و
لا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست
جميع الانوار السابقه لظهوره الصوري واللاحقه له من غير مانع ولا حجاب ولا
كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي غيبته الصوريه

لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسه سابقة ولاحقه
هو مصباح كل فضل فما * يصدر الاعن ضوءه الاضواء * انتهى وحيث كان نور
الانوار فهو ابو السرج المشرقه في الادوار واذا امزج الساقي الخمرة الواصل اسكارها من
ارض الجسم الى النجوم تشعشعت وظهر على وجهها حبب يشبه بالنجوم وانشد
سيدى عمر رضي الله عنه * لها البدر كاس وهي شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا
مزجت نجم * وينسب اظهار هذه النجوم الى الساقي ويكنى عنها بالسرج فيقال
له ابو السرج فان الاب هو ما كان عنه ظهور الولد وهذا نما ظهرت بمزج
الساقي وقال النيسابوري رحمه الله تعالى السرج خمسة واحد في الدنيا وواحد
في الدين وواحد في اسما وواحد في الجنه وواحد في القلب ففي الدنيا النار
وفي الدين المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي اسما الشمس وفي الجنة عمر لحديث
عمر سراج اهل الجنه وفي القلب المعرفة انتهى وفي الحديث اتبعوا العلماء
فانهم سرج الدنيا ومصابيح الاخره رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس
ثم لما كان من لازم دخول الحان والميل الى الخمار ذى الخمر الحلال المصان الشرب
من تلك الخمور القديمه والطرب عقب الشرب من كاسات امتلئتها عديمه قال
مخاطبا نديمه ومسامرا حميمه **واشرب** قال في المختار شرب الما وغيره بالكسر
شربا بضم الشين وفتحها وكسرها وقرى شرب الهيم بالوجوه الثلاثه قال ابو
عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان والشربة من الماء ما يشرب
مره وهي المرة من الشرب ايضا والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب بالفتح
جمع شارب كصحب وصاحب انتهى **واطرب** الطرب خفة تعترى الانسان
لشدة حزن وسرور **لا تخش** اى لا تخف قال في المختار خشي بالكسر خشية خاف
فهو خشيان والمراة خشيا وهذا المكان اخشى من ذاك اى اشد خوفا و
قول الشاعر * ولقد خشيت بان من تبع الهدى * سكن الجنان مع النبي محمد *
قالوا معناه علمت وقوله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا قال الاخفش

في النجوم

معناه

معناه كرهنا انتهى **سوى** اى غير فان الشارب الطروب لم تخش من معانات
الخطوب وكيف تخشى من سوء العنان عنهم لو **اياك** اى احذر ايها الاخ في
الله والمحب الاواه **تمل** اى تنحرف وتزيغ **عن ذا** اى عن هذا **النهج**
بسكون الهاء والفتح لغة فيها الطريق الواضح الذى امرتك بسلوكه من
اول القصيد الى هذا البيت المفيد فانك ان ملت عن هذه الوصايا لم تدرك
ما احتوت عليه زواياها من خبايا وفاتك شهود وفاتك المعنويه وما
فيها من تحف وهدايا فوجه وجه توجهك ايها المريد الى المريد تنتج
لك القضايا وتطهر بماء القدس النازل من حضرة الاقداس الطوايا وس
بكمال التجريد وقو بالتوحيد وادخل الى حانة الشراب وترامى على الخمار ليملا
منك بقديمه الوطاب واستق من هذه الخمرة القدسيه حال كونك ذا
تعطش لرشف كؤوسها الانسيه فان غير الولهان المنهمك لا تجد لذة
خمرة العيان اذا الساقي كاسه ادار فربان خمر السوى على شفا جرف هار
واذا تمللت بتناول اقداح الصفا واهملت بالجفا عند اهل الجفا فاطرب بهذا
الاهمال فانه يبلغك الامال واياك والعدول عن هذا الطريق الواضح الذى
بنوره نور الغزالة فاضح ولما كانت الغفلة عن الاحباب اعظم حجاب يمنع
الاقتراب حذرك من الميل خوفا من الانقلاب على الاعقاب والتردى في هوة
العقاب وحيث كانت النفس من شانها السكر في اهواها وعدم الصحو لدائها
ودواها اخذ يخاطب الغافل الرافل في ثوب الزهو اسافل بقوله **كم** اسم ناقص
مبنى على السكون لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع
في القران وخبرية بمعنى كثيرا كما هنا وتنصب في الاول على التمييز وفي الثاني تجر
بها كما تجر برب لانه ضدها وتقع غالبا في مقام الافتخار والمباهات نحو
وكم من ملك في السموات وكم من قرية وكم قصمنا من قرية وعن الكساى
ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان

كذلك لكانت مفتوحة الميم انتهى ملخصا من الاتقان **أَنْتَ** ايها اللاهي بملاهي دار
الدواهي والساهي بارتكاب المناهي **كَذَا** متماديا في غفلتك متماديا في مشيتك
لسكرتك بشراب مهلتك **لَمْ تَصْحُ** من سنة رقدتك وتنفسرا جفانك ليقظتك
فتحق بغيتك لصلاح مهجتك **أَفِقْ** ايها النومان فالعمر يومان يوم لك وهو
ما صرفته في الطاعة ويوم عليك وهو ما صرفته في الاضاعة فافق من هذه
السكرة الدنيه واقصد نحو السكرة العليه التي تقدمت الاشارة اليها وعولت
السالكون عليها فان قلت وهل يقدر العبد ان ياتي بشي من هذه الاعمال
الا بحول الله تعالى الكبير المتعال قلنا نعم غير ان للعبد جزءا اختياريا يترتب
عليه الثواب والعقاب والعبد مامور بالكسب وتعاطي الاسباب مجبور
في صورة مختار بلا ارتياب غير خالق للفعل بل محل ظهوره ووقع الخطاب
والاحالة على المقدور مع عدم الانابة لا تقع الامن ممكور به فاقد وجود
الاصابة فمن وجد عنده داعية الاقبال على الله فهو الموفق السالك والا فهو
المخذول الهالك نسال الله تعالى السلامة من ذلك وينبغي للتالي ان يخاطب
نفسه بقوله كم انت كذا لم تصح الخ فان العارف المحكم الاساس من اشغلته
عيوبه عن روية عيوب الناس وقد كان عمر ابن عبد العزيز قدس الله
سره العزيز ينشد مخاطبا نفسه حبانا الله مدده ونفسه حتى متى
لا ترعوى ٥ والى متى والى متى ٥ ما بعد ان سميت كهلا ٥ واستلبت اسم الفتى ٥
لا ترعوى لنصيحة ٥ والى متى والى متى ٥ **وَإِلَى الأَبْوَابِ** اي والى ابواب الطاعات
والمراضي التي تقربك من مولاك فيمسي بها عنك راضي او يراد بهم الشيوخ
ارباب الرسوخ قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فمن اتاها منها دخل
ضمن رحابها **قُمْ** ايها مبادرا فانك مامور باحترام نواميس الشريعه و
القيام بادابها الى الممات خوفا من القطيعه فاذا خرجت الروح الشريفه
من هذه الجثة الكثيفه زال عنها التكليف الجسماني ولم يبق الا الطاعة الا

الاستلذاذ كصلاة ثابت ابن اسلم البناني فانه كان يقول في دعايه اللهم ان كنت
اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فلما مات وسووا عليه
اللبن وقعت لبنة فاذا هو قايم يصلي فما فارق ابواب الطاعات الا ممكور
به في سائر الحالات **وَلِجْ** بكسر اللام اي ادخل بنهضة وهمة ونشاط وعزمة
ثم ان المولف سامحه الوهاب رجع من الغيبة للخطاب وفتح باب المناجاه
للاحباب بلسان ذلة وخضوع واكتياب فقال **مَوْلَايَ** اي يا مولاي ويا مرمى
أَتَيْتُكَ اي اتيت ابواب عزتك **مُنْكَسِرًا** حال من اتيتك اي ذليلا خاضعا
لعظمتك وحقيقة العلم بعبودية النفس والتحقق بها وهناك يثبت من
العبد فقره واضطراره وينبت تواضعه في ارض قلبه وانكساره وقد مر الكلام
على الانكسار فان قلت ما فايده قول الانسان باللسان اتيتك منكسرا مع
فقدان ذلك من الجنان والاركان قلنا المناجي لا بد وان يستحضر المناجى بحسب
الامكان ومتى استحضر عظمته ذل له وهان لعلمه بعظم سيده ذي القوة والسلطان
وذكر الانكسار فيه اظهار تملق بين يدي الحنان المنان والانكسار قصاده
ندر والمتخلقون به اندر فلذا ذكرك به لتذكره في معرض مناجاتك وتسال
من منه سبحانه ان تحققك وتخلقك به في ساير حالاتك فيكون قولك اتيتك
منكسرا اي بحسب ظني في نفسي ومن باب التمني فان كنت تعلم يا مولاي مني
خلاف ما ابديت وماله اعني فحقق مقالي وحسن بفضلك احوالي وجد على قلبي
بذلك وتعطف به عليه وسلكه احسن المسالك **وَبِغَيْرِكَ** اي بغير حب
جمالك وقرب وصالك **شَوْقِي** المستكن في فوادي الذي قد انطوت عليه ٧ المستكن له
اكبادي **لَمْ يَهِجْ** اي لم يتحرك بحب سواك فان غيرك لا يحب ومن احبه
فلجهله احب وعلى التحقيق ما احب محب سواك ولا عبد عابد الا اياك
اذ حبك في القلوب مغروس وقد جبلت على حب من احسن اليها فاستمالت
النفوس اذ لا انفكاك للارواح عن حضرة الفتاح وان غاب الغافل عن ذلك وعربد

فى اودية المهالك الا ترى الغريق كيف لا ينادى الا ياالله لصحة التجايه فى طلب
النجاه لما لم يجد سواه وهناك يتحقق العبد ان مولاه هو الاله المقصود والولى المعبود
والقريب المشهود لاهل الشهود لكن الميل يختلف باختلاف توحد العزيمه و
تشتت الهمه الكريمه فمن جمعت همته على مولاه وكان همه لقاه وقربه مناه
ورضاه غاية ما يرجاه كانت دعواه من كل الوجوه صحيحه وادلتها رجيحه اذ
شواهد الحب لا تخفى ونيران سقيمها تتوقد فلا تطفى بخلاف من كانت اقواله دعا
وى فجرها كاذب فهى مساوى اذا لم يتخلص صاحبها منها بمدد له جاذب فاذا
حصل الجذب الالهى سار بالمقصر فالتحق بالسابقه واغرقه فى بحر الحب فلم ينفك
بعد ذلك عن الفاقه للافاقه وربما صحا وهو سكران وغفل وهو يقظان ولا
يامن المكر الالهى واصل والا فهو فى الفايت غير حاصل على حاصل ولما كان الوقوف مع
الاعمال حجاب والغيبة عنها بمنشيها اقتراب ارشد الطالب ذو الالتهاب ان يقول
بين يدى الوهاب وَاَتَيْتُ معطوف على اتيتك اى قصدت وتوجهت اِلَيْكَ اى
الى ابواب جودك وعتبات شهودك خَلِيًّا اى حالة كونى فارغا مِنْ شهود
صَوْمِى قال فى الصحاح قال الخليل الصوم قيام بلا عمل والصوم الامساك عن الطعم
وقد صام الرجل صوما وصياما وقوم صُوم بالتشديد وصُيم ايضا ورجل صومان
اى صايم ثم قال وقوله تعالى انى نذرت للرحمان صوما قال ابن عباس صمتا وقال
ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صايم انتهى وقد جا فى فضله
احاديث كثيره منها الصيام جنة وحصن حصين من النار وعنه صلى الله عليه
وسلم نوم الصايم عباده وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاوه مستجاب و
ذنبه مغفور وعنه صلى الله عليه وسلم للصايمين باب فى الجنه يقال له الريان لا
يدخل فيه احد غيرهم فاذا دخل اخرهم اغلق من دخل فيه شرب ومن شرب لم
يظما ابدا وعنه صلى الله عليه وسلم الصايم فى عبادة وان كان نايما على فراشه وهو
محسمة للعروق ومذهبة للاشر لا يدخله ريا وهو زكاة الجسد ونصف الصبر

وهو شافع فى صاحبه يوم القيمه وخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
وله فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه وعنه صلى الله عليه وسلم
الصوم يدق المصير ويذيل اللحم ويبعد من حر السعير ان لله مايدة عليها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصايمون وعنه
صلى الله عليه وسلم يوضع للصايمين مايدة يوم القيمه من ذهب ياكلون منها
والناس ينظرون وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسالون عن نعيم المطعم و
المشرب المفطر والمتسحر وصاحب الضيف وثلاثة لا يلامون على سو الخلق المريض
والصايم حتى يفطر والامام العادل وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يوحى
الى الحفظة ان لا تكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر سيئة وقال ابو القاسم ناصر
الدين اليمنى فى كتابه رياضة الاخلاق الصوم دوا الجملة اخلاق قبيحه نحو الحرص
والشره والنهم والشبق والفجور واللغو والكذب وفضول الكلام والغيبه والنميمة
وجميع افات اللسان وربما يكون شفاء البخل والحقد والحسد وانه شفا صادق
للكبر والنخوة والقسوة والبلادة والغفلة ولما اختص بهذه المناقب قال صلى الله
عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به انتهى وهو فى الشرع امساك عن
المفطرات حقيقة او حكما فى وقت مخصوص من شخص مخصوص مع النيه وفى
اصطلاح القوم هو الامساك عن روية غير الله تعالى وانشد الجيلى رضى الله عنه
وصومى هو الامساك عن روية السوى ٥ وفطرى انى نحو وجهك راجع
واعلم ان صوم العوام امساك عن الشراب والطعام وصوم الخواص الاخيار كف عن شهود
٢ الاغيار وصوم خواص الخواص ترك الحجاب والغيبه عن الموانع والحجاب وصوم السالك
عن اقتحام المهالك من ظلمات شهوات حوالك وفطره مابه لكل ما يقربه من المالك ٣
وصوم المحب عن شهود غير محبوبه والتملى بجمال غير جمال مطلوبه ماسك عن شهود
سواه ومن ازفرة الشوق اواه وفطره تطلعه لبوارق طالعات انواره وطوارق بانفات
اسراره طابت مفانيه فانسابت معانيه وصوم المجذوب عن شهود الوجود

السوى صح

بيان
المهالك

وفقد وفاقد ومفقود امسك عن شهود الغير وما امسك اذ شهوده وهم فاسبر
فان وجود الحق اذا ظهر لغيره سحق ومحق فلا هو عند المكاشف الا هو فوجود الا هو
المطلق هو الوجود المحقق وسواه معدوم موهوم لانه بالحدوث مكلوم فمن شهد
ان الوجود للواحد الاحد الذي قام به كل شي فقد وجد ومن قال ان وجوده المقدر
المفروض العدم عين وجوده القديم فقد الحد فانه ليس هو الا هو فما هو انت
ولا انت هو فانك انت انت وهو هو والقايل انا هو وهو انا فقد اثبت اثنينيه
ووقع في شرك شريك وعنا فمتى ظهر الوجود الباقي بطل الحادث لعدم اجتماع
العبد والرب في مرتبة واحده فان العبد عبد وان تعلى والرب رب وان تنزل
وانشد شيخنا المغمور بالمدد القدسي جناب الشيخ عبد الغني النابلسي ٥٥ انت
قيد الوجود ان غبت غابا ٥٥ واذا ما ظهرت كنت حجابا ٥٥ اي فمتى غبت عن
شهود الوجود ظهر لك الوجود الحق وبالعكس واذا غبت بشهود الخلق
فلا صوم بل غفلة ونوم عن مسلك القوم وفطر المجذوب الى المشاهد العليه
رجوعه لمقام العبوديه ووقوفه على سر الفرديه والواحديه والاحديه وهذا فالاحدية خ
الذي طاب من فم عرفانه خلوفه وانفتحت لانتشاق شذ الحقايق انوفه فسعد وهو خ
سعادة الابد وقلبه الى الابد سجد فصم ايها البطال صوم الابطال ولا تياس
اذا الطريق طال فان اسراره بدون العنايه لا تطال وكف عن غيبة الغيبه فانها
مصيبة مريبه ولا تنظر لشي بشهوه ولا تنسى خطاك وترى من الغير سهوه
وامسك عن كل كذب ونميمه فان عاقبتهما وخيمه ومن لم يمسك عن كل صفة
ذميمه لم يكن من اهل الصيام فافهم هذا الكلام واجعله تميمه وصلاة الصلاة
في اللغة الدعا وشرعا هي الاركان المعلومه والافعال المخصوصه بشرايط محصوره
واوقات مقدره المشتمله على فروض وواجبات وسنن ومندوبات وهي اول ما افترض
الله واول ما يحاسب به العبد وهي تسود وجه الشيطان والفرقان بين الكفر
والايمان وقربان المومن وصفوة الايمان وتاركها لا سهم له في الاسلام لانها

على الاسلام

على الاسلام وهي عمود الدين وموضعها منه موضع الراس من الجسد وانها مفاتيح
الجنه ونور في القلب وشفاء من كل داء من ادوا الصدور قال الله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر واحب الاعمال الى الله والمرء في صلاة ما انتظرها والرحمة تواجهه
مادام فيها وهي نور المومن وخير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر وسجود
العبد مطهر ما تحت جبهته الى سبع ارضين واقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد
وما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجه وحط عنه بها خطيئه وعنه
صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون عليها العبد احب الى الله تعالى من ان يراه ساجدا
يعفر وجهه في التراب وعنه صلى الله عليه وسلم للمصلي ثلاث خصال يتناثر البر من عنان
السماء الى مفرق راسه وتحف به الملايكه من لدن قدميه الى عنان السما ويناديه
مناد لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وعنه صلى الله عليه وسلم تاكل النار ابن ادم
الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وانشد و ٥ يا رب
اعضاء السجود عتقتها ٥ من فضلك الوافي وانت الواقي ٥ والعتق يسري في الغنى
يا ذا الغنى ٥ فامنن على الفاني بعتق الباقي ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
قام يصلي اتي بذنوبه كلها فوضعت على راسه وعاتقيه فكلما ركع وسجد تساقطت
عنه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا دخل في صلاته اقبل الله عليه بوجهه
فلا ينصرف حتى ينقلب او يحدث حدث سوء وعنه صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات
الخمس كمثل نهر جار عذب على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقى
ذلك من الدنس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الصلوات الخمس يذهبن بالذنوب كما
يذهب الماء الدرن وعنه صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى
بصلاة رجل مع صلاة الا قال الله تعالى اشهدكما اني قد غفرت لعبدي ما بينهما
وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الرباط الصلاة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلي
ثم يقعد في مصلاه الا لم تزل الملايكه تصلي عليه حتى يحدث او يقوم وعنه صلى الله
عليه وسلم اذا تطهر الرجل ثم مر الى المسجد يرعى الصلاه كتب له كاتبه بكل خطوة

تخطوها الى المسجد عشر حسنات والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين
من حين تخرج من بيته حتى يرجع اليه وقد جاء في فضلها وفضل صلاة الجماعه ولزوم
المساجد احاديث كثيره منيره لعنق الكسل مبيره والقصد تنبيه النبيه الى الدأب عليها
واداًيها بشروطها واداًبها ليكون ممن اقامها وسعى اليها واعلم ان الصلاة في الاصطلاح
هي الوصول لمنازل الحصول فانها الوصلة بين العبد وربه واهله الذين هم على صلاتهم
دآئمون لانهم عن الغفلة معزولون وفي الجمال والكمال مهيمون غلب عليهم الوصف
الملكي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لو قرضوا بالمقاريض ما تركوا ادبا
من اداًب الشريعه لانهم العلما العاملون وهولاء الذين اذا شرع احدهم في الصلاة
ما تشتهي الصلاة ان تفارقه حتى يرفع بها الى عليين ومنهم الذي اذا انصرف منها
تبعه من عوالم الله ما لا يحصيه الا الله ومنهم الذي اذا انصرف لم يتبعه احد لغيبته
في الاحد عن كل احد ومنهم الذي يستغرقه التجلي ما دام فيها ومنهم من يصحبه
ذلك الى الصلاة الاخرى وهذا هو الكامل في الشهود المسعف الممدود وانشد
الجيلي المودود قدس الله سره المقصود ٭ اصلي اذا اصلي الانام وانما ٭ صلاتي باني لاعتزازك
خاضع ٭ اكبر في التحريم ذاتك عن سوى ٭ واسمك تسبيحي اذا انا خاشع ٭ اقوم اصلي
اي ادوم على الوفا ٭ بانك فرد واحد الحسن جامع ٭ واقرا من قرآن حسنك آية ٭
فذلك قرآني اذا انا راكع ٭ واسجد اي افني وافنا عن الفنا ٭ واسجد اخرى والمتيم والع

مبحث الحج

الحج بكسر الحاء جمع حجة قال في المختار الحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة
للنسك وبابه رد فهو حاج وجمعه حج بالضم كبازل وبزل والحج بالكسر الاسم والحجة
بالكسر ايضا المرة الواحده وهي من الشواذ لان القياس الفتح والحجة ايضا السنة و
الجمع حجج بوزن العنب انتهى وقيل الحج القصد الى معظم لا مطلق القصد كما ظنه بعضهم
وشرعا زيارة مكان مخصوص في زمن مخصوص بفعل مخصوص وعنه صلى الله عليه
وسلم الحج المبرور ليس له جزا الا الجنه قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء
السلام وعنه صلى الله عليه وسلم الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله ورمضان يكفر

ما بينه

ما بينه وبين رمضان الذي قبله والجمعه تكفر ما بينها وبين الجمعة التي قبلها و
عنه صلى الله عليه وسلم من حج واعتمر فمات من سنته دخل الجنه وعنه صلى الله
عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا او غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له اجر الغازي
والحاج والمعتمر الى يوم القيمه وعنه صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة لم
يعرضه الله يوم القيمه ولم يحاسبه وعنه صلى الله عليه وسلم من مات في طريق
مكة في البداة او في الرجعة وهو يريد الحج او العمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل الجنه
وعنه صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يوؤب الى رحله
الف الف حسنه ويمحى عنه الف الف سيئه ويرفع له الف الف درجه وعنه صلى الله
عليه وسلم الحاج في ضمان الله مقبلا ومدبرا فان اصابه في سفره تعب او نصب غفر
الله له بذلك سيأته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجه في الجنه وبكل قطرة تصيبه
من مطر اجر شهيد وعنه صلى الله عليه وسلم الحاج يشفع في اربعماية من اهل بيته
ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعنه صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعنه صلى الله عليه وسلم الحاج والغازي وفد
الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعنه صلى الله عليه
وسلم ما اهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر بالجنه وعنه صلى الله عليه وسلم
ما امعر حاج قط وعنه صلى الله عليه وسلم ان للحاج الراكب بكل خطوه تخطوها
راحلته سبعين حسنه وللماشي بكل خطوة تخطوها سبعماية حسنه و
عنه صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لتصافح ركاب الحاج وتعتنق المشاة وعنه
صلى الله عليه وسلم ادىموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي
الكير خبث الحديد وعنه صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة تمنع العيلة وعنه كثرة صح
صلى الله عليه وسلم حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وعنه صلى الله عليه وسلم
من حج وعليه دين قضى الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج
فسلم عليه وصافحه ومره يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وعنه صلى
الله عليه وسلم اربع حق على الله تعالى عونهم الغازى والمتزوج والمكاتب والحاج
وعنه صلى الله عليه وسلم من اهل بحج اوعمرة من المسجد الاقصى غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر الى غير ذلك من الاحاديث الواردة فى فضل الحج الذى افضل اعماله
العج والثج وهو فى اصطلاح القوم قصد الحق متجردا عن الشواغل متطهرا من علله
فان فيها اشغل شاغل ومامن امر ظاهر الا وله باطن ومامن حكم الا وله ظهور
فى موطن اومواطن ومامن حديث اوآية الا ولذلك سر تُدرِكُه عِلْماً اوكَشْفاً اربابُ
الدرايه والهدايه وقد تكلم على اسرار العبادات حجة الاسلام فى احيائه احسن
الله اليه والاكبرى فى فتوحاته المكيه بما لامزيد عليه فراجعهما تظفر بالعجب
العجاب ولب اللباب فى تلك الابواب وكل من راعى فى عباداته الاشارات الباطنيه
الغير المنافيه للنصوص الظاهريه ادرك الزياده فى حاله وبلغ بملاحظتها منتهى
اماله واعتبر ما وقع للشبلى مع تلميذه المبارك عبد الله ابن المبارك فى حكايته
الغريبة النهج وقد سردها المحيوى فى الباب ٧٢ المعقود لاسرار الحج فقال قال صاحب
الشبلى وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال لى الشبلى عقدت الحج قال فقلت نعم
قال لى فسخت بعقدك كل عقد عقدته مذ خلقت مما يضاد ذلك العقد فقلت
لا فقال لى ماعقدت ثم قال نزعت ثيابك قلت نعم فقال لى تجردت عن كل شى فقلت
لا فقال لى ما نزعت ثم قال تطهرت قلت نعم فقال لى زال عنك كل علة بتطهرك
قلت لا قال لى ما تطهرت ثم قال لى لبيت قلت نعم فقال لى وجدت جواب التلبيه
بتلبيتك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لى دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت
فى دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت ثم قال لى اشرفت على مكه قلت
نعم قال اشرف عليك حال من الحق لاشرافك على مكه قلت لا قال ما اشرفت على
مكه ثم قال لى دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت فى قربه من حيث علمت
قلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال رايت الكعبه فقلت نعم فقال لى ما رايت

ماقصدت

ماقصدت له فقلت لا فقال لى ما رايت الكعبه ثم قال رملت ثلاثا ومشيت اربعا
فقلت نعم فقال لى هربت من الدنيا هربا علمت فيه انك قد فاصلتها وانقطعت عنها
ووجدت بمشيك الاربعة امنا مما هربت منه فازددت شكرا لذلك فقلت لا قال
ما رملت ثم قال لى صافحت الحجر وقبلته قلت نعم فزعق زعقه وقال ويحك انه قد قيل
من صافح الحجر فانه قد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو فى محل الامن اظهر عليك
اثر الامن قلت لا فقال ما صافحت ثم قال لى وقفت الوقفه بين يدى الله تعالى خلف
المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانتك من ربك فرايت قصدك
قلت لا قال فما صليت ثم قال لى خرجت الى الصفا فوقفت بها قلت نعم قال اى شى
عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت الله القبول فقال لى كبرت بتكبير
الملائكه ووجدت حقيقة تكبيرك فى ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لى
نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صفيت قلت لا قال ما صعدت
ولا نزلت ثم قال لى هرولت قلت نعم قال فررت اليه وبرئت من فرارك ووصلت
الى وجودك قلت لا قال ما هرولت ثم قال وصلت الى المروة قلت نعم قال رايت السكينة
على المروه فاخذتها اونزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروه ثم قال لى خرجت
الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال التى عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت
الى منى ثم قال لى دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله فى دخولك وخروجك
ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال
مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال التى خلقت
من اجلها والحال التى تريدها والحال التى تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال
ورايت المكان الذى اليه الاشارات فانه هو نفس الانفاس فى كل حال قلت لا قال ما الذى صح
وقفت بعرفات ثم قال لى نفرت الى المزدلفه قلت نعم قال رايت المشعر الحرام قلت
نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت
بالمزدلفه ثم قال لى دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت

لا قال ما ذبحت ثم قال لي رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك
قلت لا قال ما رميت ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نفضت مالك عنك قلت لا قال ما حلقت
ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشي من الحقايق او رايت زيادة الكرامات عليك
للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم
زواره قلت لا قال ما زرت ثم قال لي احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا
قال ما احللت ثم قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية
قلت لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك واذا
حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك قال الشيخ فاعلم ايدك الله اني ما سقت
هذه الحكاية الا تنبيها وتذكرة ولعلما ان طريق اهل الله على هذا امضى حالهم فيه
والتسلي هكذا كان ادراكه في حجه فانه ما سال الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا وغيره
قد يدرك هذا او قد يدرك ما هو اعلى منه وادون فما منهم الا من له مقام معلوم
فما اخترعت في اعتباراتي اي التي ذكرها في اسرار الحج وغيره من اسرار العبادات هذه
العبارات طريقة لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتقارب بحسب ما تكون عناية الله
بالعبد في ذلك انتهى ومن الرجال الذين في قناديلهم من دهن العناية زيت اذا طافوا
بالبيت يتراءون الله فيغيبون عن البيت بشهود رب البيت ومنهم الذين يطوف لعله من[3]
بهم وانشد ما حصل في بيت دال على انه من اهل هذا البيت ومنشده من اهل البيت البيت صح
وهو قوله ٥ كل قطب يطوف بالبيت سبعا ٥ وانا البيت طايف بخيامي ٥ ولقد اخبرني
الحي الميت القايل لزليخا المعالي هيت لك هيت البالغ درجة الوجدان فلم يقل عل
وليت وكتم ما وجد فلم يخبر عنه بكيت وكيت انه مر في بعض ازقة هذه الدار
المضيقه فاعتنقته من خلفه حقيقه فنظر فاذا هي جارية جميلة الصفات
لم يكن عند رايها لغيرها التفات فسالها وقد عاين بحسنها سلبه فقالت
له انا الكعبه وقال الاكبري قدس الله سره في الباب المتقدم في فضل الطواف ولنا تعد في
في ذلك ٥ جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ٥ ذات تصد وذات ما لها صارف ٥

يدعي وان كان هذا الحال حليته ٥ هذا الامام الهمام الهمهم العارف ٥ هيهات
هيهات ما اسم الزور يعجبني ٥ قلبي له من خفايا مكره خايف ٥ ولقد نظرت يوما الى
الكعبه وهي تسالني الطواف بها وزمزم يسالني التضلع من ماءه رغبة في الاتصال
بالمومن سوا نطق مسموع بالاذن ما حقنا من الحجاب بهما لعظيم مكانتهما من
الحق عما نحن عليه في احوالنا من القرب الالهي الذي يليق بذلك الموطن في معرفتنا
فانشدتهما مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه مترجما عن المومن الكامل ٥ يا كعبة الله
ويا زمزم ٥ كم تسالان الوصل صد ثم مه ٥ ان كان وصلي بكما واقعا ٥ فحجة لا رغبة
فيكمه ٥ ما كعبة الله سوى ذاتنا ٥ ذات الستارات النفي المعلمه ٥ ما وسع الحق سما
ولا ٥ ارض ولا كلم من كلمه ٥ وراح للقلب فقال اصطبر فانه قبلتنا المحكمه ٥
منكم الينا والى قبلكم ٥ منا فيا بيتي ما اعظمه ٥ فرض على كعبتنا حبكم ٥ وحبنا
فرض عليكم ومه ٥ ما عظم البيت على غيره ٥ سواك يا عبدي بان تلزمه ٥ قد نور
الكعبة تطوافكم ٥ فيها وانواب الورى مظلمه ٥ ما اصبر البيت على شركلم ٥ لولاكم
كان له مشامه ٥ لكنكم فيما نواصيتم ٥ بالصبر تحقيقا وبالمرحمه ٥ ما اعشق القلب
بذاتي وما ٥ اشده حبا وما اعلمه ٥ وكانت بيني وبين الكعبه في زمان مجاورتي بها
مراسله وتوسلات ومعاتبه دايمه وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها
من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسايل ومنهاج الوسايل يحوي فيما اظن على سبع
رسايل او ثمان من اجل السبعة اشواط لكل شوط رساله مني الى الصفة الالهية
التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسايل ولا خاطبتها بها الا لسبب
حادث وذلك اني كنت افضل عليها نشاتي واجعل مكانتها في مجلى الحقايق دون
مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشاة جماديه في اول درجة من المولدات واعرض
عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارتقي همتها فلا تحجب بطواف الرسل
والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فاني على بينة من ترقي العالم علوه وسفله مع الانفاس
لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات

وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شان فمن المحال ان يبقى شي من العالم على
حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشوون الالهيه
وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني على
ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة بارده مقمرة فيها رش مطر فتوضات
وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وليس في الطواف احد سوى شخص واحد فيما اظن
وَصَلَ فيما جرى من الكعبه في حقي تلك الليله وذلك اني لما قبلت الحجر وشرعت في الطواف
فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبه فرايتها فيما تخيل لي قد شمرت
اذيالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى
الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام
اسمعه باذني فجزعت جزعا شديدا فاظهر الله لي منها حرجا وغيظا بحيث لم
اقدر ابرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه جعلته
كالمجن الحايل بيني وبينها واسمعها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع
بك كم تضع قدري وترفع من قدر بني ادم وتفضل العارفين علي وعزة من
له العزه لاتركتك تطوف بي فرجعت مع نفسي وعلمت ان الحق يريد تاديبي فشكرت
الله على ذلك وزال عني جزعي الذي كنت اجده وهي والله فيما تخيل لي قد ارتفعت عن
الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر الانسان ذيله اذا اراد يثب من مكانه
يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت لي قد جمعت ستورها عليها لتثب علي وهي في صورة
جاريه لم ارا احسن منها ولا يتخيل احسن منها فارتجلت ابياتا في الحال اخاطبها بها
واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات المزج خ
وهي تتسع وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى
حالها كما كانت وامنتني واشارت الي بالطواف فرميت نفسي على المستجاد وما في مفصل
الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سري عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد
عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة سلك

وانفتح

وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت
عنه بعد ذلك من راه من المجاورين حين احترق البيت فعمر بالفضه واصلح شانه
فقال لي رايته كما ذكرت في طول الذراع ورايت الشهادة قد صارت مثل الكبه واستقرت
في قعر الحجر وانطبق عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقال لي هذه امانة عندي
ارفعها لك يوم القيمة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر وانا اسمع فشكرت الله
ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك
الرسايل السبعه فزادت لي فرحا وابتهاجا ثم قال واما الابيات التي استنزلت بها
الكعبه فهي هذه ۞ يا المستجار استجار قلبي ۞ لما اتاه سهم محاذي ۞ يا رحمة الله للعباد ۞
اودعك الله في الجماد ۞ يا بيت ربي يا نور قلبي ۞ يا قرة العين يا فوادي ۞ يا سر قلب
الوجود حقا ۞ يا حرمتي يا صفا ودادي ۞ يا قبلة اقبلوا اليها ۞ من كل ربع وكل وادي ۞
ومن بقا فهي سما ۞ ومن فنا فهي مهاد ۞ يا كعبة الله يا حياتي ۞ يا منهج السعد يا رشادي ۞
اودعك الله كل امن ۞ من فزع الهول في المعاد ۞ فيك المقام الكريم يزهو ۞ فيك السعادات
للعباد ۞ فيك اليمين التي كستها ۞ خطيئتي حلة السواد ۞ ملتزم فيك من يلازم ۞
هواه يسعد يوم التنادي ۞ ماتت نفوس شوقا اليها ۞ من الم الشوق والبعاد ۞ من
حزن ما نالها عليهم ۞ قد لبست حلة الحداد ۞ لله نور على ذراها ۞ من نوره للفواد
بادي ۞ وما يراه سوى حزين ۞ قد كحل العين بالسهاد ۞ يطوف سبعا في اثر سبع
من اول الليل للمنادي ۞ بعبرة ما لها انقطاع ۞ رهين وجد حليف اجتهاد ۞ سمعته
قال مستغيثا ۞ من جانب البيت اه فوادي ۞ قد انقضى ليلنا حنينا ۞ وما انقضى في
الهوى مرادي ۞ انتهى ويويد تفضيل الشيخ رضي الله عنه عليها قوله صلى الله عليه وسلم
لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمومن اعظم حرمة منك يعني
الكعبه رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمرو وعنه صلى الله عليه وسلم مرحبا بك من بيت
ما اعظمك واعظم حرمتك وللمومن اعظم عند الله حرمة منك رواه البيهقي وابو
داود عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ما اطيبك واطيب ريحك

واعظم حرمتك والمومن اعظم حرمة منك الله جعلك حرمًا وَحَرَّمَ وحرم من
المومن ماله ودمه وعرضه وان يظن به شيا رواه الطبراني عن ابن عباس وعنه
صلى الله عليه وسلم يا كعبة ما اطيب ريحك ويا حجر ما اعظم حقك والله للمسلم اعظم
حقا منكما رواه العقيلي في الضعفا عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم يوتى بالحجر
الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد رواه الحاكم والبيهقي عن
علي واعلم ان مقام توحيد الافعال يقضي بعدم روية الاعمال لان من شاهد
ان الفاعل فيه غيره وانه بين يدى سيده كالميت يقلبه كيف شاء خلص من
روطة الشرك الخفي وهي نسبة الفعل له او لغيره من الخلق وسلم من دا العجب
بالاعمال والريا فيها لانه لم يشهد له عملا يعجب او يرايا فيه بل يشهد المنة ٧ بيان يراءى
والفضل لمن اقامه في اطاعته وخلع عليه خلعة التوفيق لها ونزع عنه ثوب
الخذلان الذي كساه لمن اقامه في مقام العصيان حكى ان الواسطي لما دخل نيسا
بور سال بعض اصحاب ابي عثمان فقال بماذا كان يامركم شيخكم قال كان يامرنا
بالتزام الطاعة ورؤية التقصير فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة
عنها بروية منشيها ومجريها انتهى ودليل مقام توحيد الافعال قوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وفي الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعته قال المناوى رحمه الله تعالى اى
مع صنعته فهو خالق للفعل والفاعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا
اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف اليها
وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين
والفقها من اطلاق الصانع عليه تعالى الخ حتى ان من تحقق بهذا المشهد
بالذوق الذي يذوقه الخواص لا يطالب في اعماله بالاخلاص لغيبته بربه عنها
ومن راى اخلاص نفسه فيها اخلص ولا خلص منها قال سيدى ارسلان الدمشقي
قدس الله سره المصان كلك شرك خفي وما يبين لك شركك الا اذا اخرجت

عنك

عنك فكلما اخلصت يكشف لك انه هو لا انت فتستغفر منك وكلما وحدت بان
الشرك فتجدد في كل ساعة ووقت توحيدا وايمانا الخ فما دمت ايها المريد
مشتغلا برؤية اعمالك وصالح احوالك عن مولاك الذي بالحول والقوة اولاك
فانت محجوب عن المطلوب اذ الشاغل عنه حجاب ولو كان من ارفع الاسباب
قال ابو العباس المرسي ذو التعريف والتشريف اللطف حجاب عن اللطيف اى نظرك
للطفه ووقوف منك مع وصفه والوقوف مع الصفه حجاب عن الموصوف
ثم ان المولف سامحه العليم اراد بعد التخصيص دخول دايرة التعميم ليخلص من
داء الشرك الوخيم فقال طالبا لتحقيق هذا الخروج وَكَذَا وكما اتيتك خاليا عن ٧ التقويم صح
شهود ما تقدم اتيتك خاليا عن نسبة وصف العلم لى لعلى قدم عِلْمِي المضاف
الى بالنسبة المجازية قال الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى حاكيا
قول ملايكته الكرام قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم ومن كان علمه بربه ثم رد ما استفاده منه اليه راى نفسه خاليا
من العلم كمن استفاد مسايل علميه ثم ردها لاصحابها لم ير نفسه عالما
بل حاملا فكل علم قام بنا فهو الذي اوجده فينا فالعلم حقيقة له وهو العليم
لا غيره فانه الذي احاط بكل شي علما فاحاط بجميع صفاتنا فانمحت بظهور
اثار صفاته فلم يبق بايدينا منها الا النسبة المجازية وهو خالقها فرجعت
اليه وَكَذَا عَمَلِي وتقدم الكلام على العمل واول التوسلات وَكَذَاكَ دَلِيلِي
الدليل ما يستدل به لتقوية المدلول وهو على قسمين عقلي وسمعي مع حُجَجِي
بضم الحاء جمع حجه والحجة البرهان اى واتيتك خليا مما استدل به واحتج
به لانك الموجد له ومن كل ما فيه اضافة فان فيها شايبة مُلْك والقوم لا يرون
لهم ملكا وان اضافوا اليهم ذلك حينا بلسانهم فقلوبهم مشاهده للمالك الحقيقي
ملاحظة دوام الافتقار اليه وانه صفر اليدين فقير لا شي له ويعلم الله
تعالى ذلك منه فيعطيه بقدر خلوص نيته وصفا سريرته فالعبد لا دليل

له ولا برهان بل لله الحجة البالغة والسلطان ثم لما وصف نفسه بالخلو عن الاعمال
والاقوال والافعال تحقق في فقره وعجزه وذله دون عزه فلذا قال رضي الله عنه
الانتقال لا اَمْلِكُ شَيْئاً من ساير الاشيا اذ حقيقة الملك التصرف في المملوك
ولا تصرف الا له تعالى ولا ملك لسواه اذ هو المالك لكل ما عداه وانشد الاواه
٥ الملك لله من يظفر بنيل منى ٥ يردده قسرا ويضمن بعده الدركا ٥ لو كان لي او
لغيري قدر انملة ٥ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ٥ والشي هو الموجود على الراجح
وهو انكر النكرات ونصب على المفعولية والمعنى ليس لي تصرف في شي من الاشيا
ولا ولاية على شي وان صرفني او ولاني فبطريق النيابة والخلافة والعارية المسترده
غَيْر اداة استثنا ويوصف بها والاستثنا بها عارض كما ان الوصف بالا عارض وقد
تكون بمعنى لا كما في قوله تعالى غير باغ ولا عاد فعلى الاستثنا تعرب بها اعراب ما بعد
الا وان وصفت بها اعربتها اعراب ما قبلها تقول ما جاني غيرك وما جاني احد
غيرك وهي هنا منصوبة لان موصوفها منصوب الدَّمْعِ وهو ماء العين
وقد يجري لفرح او ترح والدمعة القطرة منه اي فاني املكه واتصرف فيه بحيث
اكفكفه وعن اعين الوشاة اخفيه وهو عند اهل التمام يدعى النمام وقلت من
قصيدة ٥ قد نم طرفي على ما كان في خلدي ٥ وخان صبري لما حاز مسراك ٥ وعده
الفارضي للفايق من العوايق فقال ٥ وانظره عني ان طرفي عاقني ٥ ارسال دمعي فيه عن
ارساله ٥ وعده بعضهم من الموانع لمنعه شهود الحبيب حيث لا مانع وقلت
في هذا المعنى ٥ مذ بدا المحبوب يجلي ٥ وهي بالقرب عيني ٥ غبت فيه عن وجودي
٥ وشهودي نعت ايني ٥ وبه ابقيت لما ٥ بالفنا اذهب غيني ٥ وعداتي البعد راموا
٥ لي عن بدري وزيني ٥ ولقد اعددت منهم يوم وصلي ماء عيني ٥ ثم علل تملكه الدمع
وتصرفه في اخفايه بقوله مَخَافَةَ مصدر خاف منصوب على انه مفعول لاجله
قال في المختار خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة فهو خايف وقوم خوف على الاصل
وخيف على اللفظ انتهى اَنْ يَفْشِيَ اي ان يظهر الدمع الذي من شانه اظهار الاسرار

للاغيار واذاعتها بين الاشرار وَجْدِي اي توقدي والتهابي بنيران غرامي المنير لاكتيابي
والمعنى انما سترت دمعي عند انسكابه الدامي خوفا من ان يذيع غرامي بين لوامي فيسعون
في انقطاعي عما به ارتفاعي وانتفاعي وحصول اجتماعي وكشف قناعي فان الدمع ساع
في اذاعة سري ولا بد اخفي امري مراعي وانشد العباس ابن الاحنف في ذلك قوله
٥ لا جزى الله دمع عيني خيرا ٥ وجزا الله كل خير لساني ٥ باح سري فليس يكتم شيا ٥
٥ ورايت اللسان ذا كتماني ٥ كنت مثل الكتاب اخفاه طي ٥ فاستدلوا عليه بالعنوان ٥
واعلم ان ستر الحال مطلوب عند ارباب القلوب فانهم لا يعرجون على الظاهر بل على
ما به القلب يسمى بالطاهر وتختلف الاحوال بحسب المقاصد والعمال فمن الناس من
يبكي فلا يضحك ومنهم من يضحك فلا يبكي ومنهم من لا يبكي ولا يضحك ومنهم
من يبكي تارة ويضحك اخرى ولكل مقام رجال ولكل بحسب الاختصاص مجال ولما
كان المناجي لمولاه من شانه الحضور ورؤية عدم الوفا بحقوقها بل القصور وقد
فاه اللسان بما اعتقده الجنان من الخروج عن رؤية اعماله ومعلوماته وساير
احواله ومنازلاته بل عن كل شي ما خلا الدمع المصان في الاجفان المملوك بالكتمان
في ميزان الرجحان فلا يبديه الا حب قاهر او خوف باهر وكان الحبيب طالبه بالدليل
على ما ادعاه فقال سامحه الله ووفقه للعمل بما اليه دعاه هَلْ غَيْرَ جَنَابِكَ نَقْصِدُ
لا هل حرف استفهام انكاري كما في قوله تعالى هل من خالق واقام نفسه مقام
سايل ثم اجابها بلا النافية واكد القسم فقال وَجَمَالِكَ اي وحق جمالك وساغ
القسم به لانه من اوصاف الذات ولا يجوز القسم الا بالله وصفاته ومضى
الكلام على الجمال ذِي الحُسْنِ اي صاحب الحسن وهو في اللغة ضد القبح
والجمال الحسن وقيل الجمال تمام الحسن والكمال تمام الجمال وقيل ان الحسن يرجع
الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف
والملاحة في الفم ولا يوصف الجميل بالحسن بل بالجمال لانه ضد الجلال وهو تعالى
ذو الجلال والاكرام قال الفارضي الهمام ٥ سقتني حميا الحب راحة مقلتي ٥ وكاسي

محيا من عن الحسن جلت ه البهج اى المسرور قال فى المختار وبهج به فرح و
بابه طرب فهو بهيج بكسرالها ايضا وبهجه الامر من باب قطع وابهجه اى سره
والابتهاج السرور انتهى والمعنى ليس غير جنابك يوتى اليه ويلتجى به ويعول عليه
لاوحق جمالك الذى هو كناية عن مجموع صفاتك الحسنا وينبوع اسمايك الحسنى
فجمالك صاحب الحسن المسرور بما اختص به من النسبة اليك يا نور النور
واذا كان غيرك لايقصد ونجوم امدادات سواك لاترصد فقاصد الغير فى
السير طير وقع فى قفص ضير فلذا قال منحه الله سلوك سبيل الخير والمير من
شرطية جزم الفعل بها وهو يقصد اى ياتى طالبا غيرك اى سواك فهو
اى ذلك القاصد الغير الرشيد المنادى من مكان بعيد اذا اى حين ان كان
قاصدا للغير بظلام البا للملابسة والظلام ضد النور ومر الكلام عليه البعد
عن المحبوب وهو ضد القرب من المطلوب تراه يا من لاتراك العيون ولا
تخالطك الافكار والظنون ولاتصفك الواصفون والرؤيه هنا بمعنى العلم
وهو تعالى البصير العليم بما كان وما يكون المطلع على سر العبد ونجواه فى كل حركه
وسكون الرقيب الشهيد الذى امره بين الكاف والنون القايل فى كتابه المكنون
وهو الذى يراك حين تقوم الاية واضاف الرؤيه اليه تعالى لانه البصير على
الحقيقة بطوايا القاصد وخبايا زوايا من هو لثمرات اعماله حاصد والقصد
للغير مرض من امراض القلوب ولايطلع عليها الا علام الغيوب وعنه صلى
الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واحسب
نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم فانها مستجابه رواه ابو نعيم فى الحليه
عن زيد ابن ارقم وعنه صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك رواه مسلم وابو داود والترمذى والنساى عن عمر
واحمد والشيخان وابن ماجه عن ابى هريره وحق لمن علم ان مولاه يراه واقبل
على غيره معرضا عن احسانه الواصل اليه وخيره ان ياخذه ظلام البعد بغته

فانه فارق

فانه فارق وصفه ونعته اذ العبد لايقصد غير مالكه وان ضيق عليه رحيب
مسالكه فجى اى فهو مفجوء اذا بظلام البعد حال كونك تراه يا علام يا سلام بعينك
التى لاتنام قال فى الصحاح فاجاه الامر مفاجاة وفجاءً وكذلك فجيه الامر وفجاه الامر
فجاة بالضم والمد انتهى اى جاه بغته ومنه حديث موت الفجاءه اخذة اسف
وفى رواية راحة للمومن واخذة اسف للفاجر فمن اشتغل بالغير عن مولاه وفرح
بما اعطاه واولاه اخذه بغتة بغفلته وقابله بجفوته يا عجبا كيف يطمع فى التقريب
من قصد غير الحبيب ام كيف يرجوا الوصول من هو بتوجهه للغير مفصول فلو نبهت
ايها الوسنان من رقادك وجردت سيف عزمك فى ميدان جلادك لكريت على القواطع
فشردتهم وفى تيه التمزيق بددتهم لكن الامانى اوقعتك فى البطاله والتقصير اراك
فى وجهتك الاطاله واشهد تك النفس صعوبة المرتقى فمالت بك الى الملاله وخو
فتك من المخاوف واحالتك على الاستحاله واستك بوحشتها حتى انستك البد
اللازم بعشرتها وفى هذه الوهاد يفجاء ظلام البعاد فلا تنفع المواعظ مع من ليس
له من قلبه واعظ ولايفيد التذكير مع لاه فى ملاهى التدبير فتوجه ايها الاخ بخالص
جنانك واستعبد كل اركانك فعسى ان يرفع الحجاب وتهدى طريق الصواب وتنزع
اثواب التعالى وتقبل على المولى بوصف التذلل لا التدلل فطالب السوى فى الدركات هوا
ه وطالب غير الله فى الارض كلها ه كطالب ماء من سراب بقيعة ه فانه تعالى الموجود
الذى من طلبه وجده ومن وجد فى كل حال غيره فقده ومن فقده ابعده ومن ابعده
طرده ومن طرده جحده ومن جحده ما عبده ومن لم تجد غيره فقد وجده ومن
وحده اشهده ومن اشهده استعبده ومن استعبده ارشده ومن ارشده
اسعده ومن اسعده هداه وله افرده ومن افرده نجاه من الهلاك وسدده
وشدده فلذا قال مستدلا على ما قصده ايده الله وفى جنة شهوده ابده من انت
تضل قال الله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء الايه والضلال ضد
الهدايه ولكل منهما بداية وتوسط ونهايه والضلال هو الحيرة وهو مقدم

على الهداية لانه مرتبة اجمال وهي مقدمة على التفصيل وهما عبارة عن السر الكوني
والامر القلمي قال سيدي محمد القونوي قدس الله سره الشوي في شرح الفاتحة بعد
ما تكلم على سر تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته ولما قدر الانسان على الصورة
وظهر نسخة وظلا جاءت نسخته على صورة الاصول التابعة لاصله لاجرم كانت
ضلالته متقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه عن اكمل النسخ واتم الناس تحققا وظهورا
بالكمال الالهي الانساني بقوله ووجدك ضالا فهدى اي كنت بحال من لم يتعين له وجه
الصواب والاولوية فيماذا فعينه لك وميزه عن غيره وعلمك ما لم تكن تعلم
فكملت في مرتبة الهداية وغيرها وامتلات حتى فضت فهديت وكملت وانبسط
منك على غيرك فتعدى بك خيري الى الكون وذي خيرك فسبحان الذي خلق الانسان
وهداه النجدين ثم اختار له الصراط السوي الاعتدالي وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل
الله عليك عظيما انتهى والنجدين طريقي السعاده والشقاوه ومنتهاهما اليه
عز وجل غير ان طريق صاحب السعادة ينتهي به الى القرب والشقاوة الى البعد
وهو تعالى الاخذ بناصية كل من الناجي والهالك والاخذ في الاول كرامة وعناية
وفي الثانيه اهانة وغواية والهداية على قسمين هداية توفيق وهداية
بيان وتحقيق والاولى اصطفا والثانيه ابتلا قال الله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون وتسمى الاولى مطلقه والثانيه مقيده وللمطلقه
الاشارة بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت والى الثانيه بقوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والمقيده على نوعين هداية عوام وهداية خواص والاولى
هي اتباع شرع النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو عليه في ظاهره والثانيه سلوك
طريقته التي هو عليها في باطنه ولا يمكن سلوك الطريقة الثانيه بدون
الاولى والاولى هداية الى الله والثانيه هدى الله وقد اختلف في هدى الله فقيل
هو الايمان وقيل هو العلم وقيل الدليل وقيل الكتاب وقيل البيان وحقيقة
الهداية التوفيق والاضلال الخذلان والضلال الحيره كما مر وهي تشمل اهل البداية

والتوسط

والتوسط والنهايه فحيرة اهل البداية عليه وحيرة اهل التوسط فيه وحيرة الكمل
من وجود الحيرة التي لا مفر منها ولا براح فالاولى تزول بالعيان والثانيه تزداد بالبرهان
والثالثه لا ينفك عنها الانسان **فذاك** اي الذي اضللته **من الهلاك** جمع
هالك قال في المختار ويجمع هالك على هلكى وهلاك انتهى **ومن تهدى** اي ومن
خصصته بالهداية ومنحته اياها فضلا منك مقرونا بالرعايه **فنجي** اي فهو نجي
وحذف الحركة والوقوف عليه لغة ربيعه وفي البيت جناس التقابل بين الضلال
والهدى والهلاك والنجاة ولما كان الهدى والضلال بيد الكبير المتعال وهو الفعال
لما يريد لزم العبد الرشيد الخوف الشديد من تقليب القلب نعوذ بوجه الرب
من الطرد والسلب وعدم الامن من المكر فانه دليل الخسران بنص القران ومن
لازم الخوف الخشوع والخضوع وانسكاب الدموع فلذا ناسب ان يقول والنار
توجج بين الضلوع **ودموع** جمع دمع ومر الكلام عليه في الميميه **العين** وهي
الجارحه وتطلق على الشمس وعين الركبه والراصد والذهب والذات والكبير
وعين جاريه والحرف الى غير ذلك **تسابقني** المسابقه مفاعله اي هي تبادر بسكبها
وانا ابادر لاخذها بالاطراف لاسترها عن الاطراف وسبب هذه المسابقه كاين
من خوفك يا مولاي فانك قلت وخافون ان كنتم مومنين والقلب اذا دخله
سلطان الخوف اشتغل كل واحد من الجوارح فيما امر به فالسمع بالاستماع لمواقع
نجوم الانذار واللسان بالذكر والاستغفار وسكنت الاعضا وخشعت بخشوع
القلب من التدبر والاعتبار والعين بسكب الدموع الغزار فلم يبق للعبد جارحه
الا وهي في ميدان الرجوع لربها سارحه فهذه علامة دخول الخوف الجوف وهو من
منازل العامه ويزول بحلول طلول دار الوصول والبقا بخلاف الهيبة فانها باقية
وبها يحصل الارتقا وسبق الكلام على الخوف **تجري** اي تسيل من محالها بمعصرات رياح
الخوف **كاللجج** اي كامثال اللجج جمع لجة ولجة الما بالضم معظمه كذا في المصباح وهذا
من باب المبالغة والمغالات وهما واقعان في كلام العرب ومعدودان من انواع البديع

قال الخوف نتيجة الايمان ولو اعطى صاحبه الامان ويشهد له قول الفاروق المصان نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال الشهرزوري عن اعرافه الحاوي على الدرر الثمان يعني لو كتب له كتاب الامان من النار حمله صدق المعرفه وتعظيم امر الله على القيام بواجب حق العبودية اذ لا كما عرف من حق العظيم انتهى والخوف من منازل العامة سبق صح صح صح

فان قلت اليس هذا البيت يناقض ما تقدم من ملك الدمع قلنا لكن المسابقة النا
شئة من الخوف لا يمكن منعها من الجريان لان الاناء اذا امتلا فاض فلم يمكن الكتمان
وقد يقال ان الدمع الذي يمكن ان يتصرف في اخفائه دمع الحب واما دمع الخوف
فلا لانه يجري الدموع كالوابل فكتمها غير قابل وربما يقال ان كتم الدمع انما يكون
في حالة الصحو فاذا استغرق المحب عن نفسه بواردات الخوف غاب عن تدبير حسه
فجرت الدموع اذ ليس من قدرته بعد الغيبة الرجوع الا اذا امكنه الحق من ذلك
فهذا امتنا منه تعالى لا بحول وقوة من السالك او يقال ان ملك الدمع فيما اذا
كان الوارد اضعف من صاحبه في القوه او هما متساويان فيها والمسابقة فيما
اذا كان الوارد اقوى من صاحبه فيكون الملك وعدمه بحسب الموارد والاحوال
لا في كل حال وكانه لحظ ان عاذلا يعذله على ما هو بصدده ويلومه حسدا على ما يراه
من حسن مدده فقال مخاطبا له من لحيه ووشيه وسعيه بالعذل ووشيه
يا عاذل قلبي اي يا لائمه عن حبه وهو لا هِ عنك بموارد قربه ويك اصله
ويلك وهي كلمة توبيخ اي ان لم تدع عذلي ويلك وهي كلمة عذاب ونقل في المختار
عن عطا بن يسار ان ويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره رواه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد بخلاف
ويح فانها كلمة رحمة وقيل هما بمعنى واحد فدع عذلي فانه لا يجدي نفعا
بل يثير من العداوه نقعا وبعض العشاق من يتطلب العذل لان فيه ذكر
المحبوب فهو جد وما عداه هزل قال الفارضي قدس الله سره ٥ ادر ذكر من اهوى
ولو بملامي ٥ فان احاديث الحبيب مدامي ٥ ليشهد سمعي من احب وان نائي ٥
بطيف ملام لا بطيف منامي ٥ وقال في التائية ٥ يراها على بعد من العين مسمعي ٥
بطيف ملام زائر حين يقظتي ٥ فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ٥ ويحسد ما افنته
مني بقية ٥ او اقصر من الاقتصار اي اقل من ذلك فانك لم تذق هذا قه ولا

عرفت

عرفت التياعه واحتراقه وان كنت تريد اصلاح فساده فهو قد اختاره على
رشاده فحظك ايها اللائم العنا وحظه الهنا من وصال حبيبه وبلوغ المنى
فيكفيك ما فيك من نار حسد تكويك ويكفيه ما فيه من حظ يظهره ولحظ
يخفيه عن ذا اي هذا الحرج الذي اوقعك في المرج قال في القاموس الحرج محركة
المكان الضيق الشجر وجمعه احراج كجبال والتحريج التضييق انتهى فقد اتعبت نفسك
في نصيحة مستريح بمواصلة محبوبه وضيقت عليها بعذل موسع عليه بما
مرة مطلوبه فبالله عليك ايها العاذل الذي كل الاساءة باذل اذا وافقتك في
الميل وكلت بكيلك اي كيل فاي باب اقصد ولاي جناب ارصد واذا عدلت
عن هذا الطريق وجنحت لغير هذا الفريق فاي طريق اعلا منه حتى اسعى اليه وا
عول في سيري عليه واي رجال ارفع من رجاله واي مجال اوسع من مجاله فان
الويل لي ان ملت لقالك او اعرتك طرفا او انلتك بعض منا لك فوالله لا يطلب
غير مطلوبي ولا يقصد غير محبوبي وليس الناس الا اهل الاقتباس والشرب من
هذا الكاس كما انشد العارف والمعارف ٥ ما القوم سوى قوم عرفوك وغيرهم
همج الهمج ٥ شربوا بكؤس تفكرهم ٥ من خمر هواك فما مرجوا ٥ دخلوا فقرا الى الدنيا ٥
وكما دخلوا منها خرجوا ٥ ثم اخذ يشدد عليه النكير مشمرا ذيل الرداء تشمير فقال
سامحه الكبير ٥ كم تعذلني اي تلومني مرات كثيره لم تعذرني اي لم تكن عاذري
في حب من اهوى بل كنت غادري وانت ترى غلبة الجوى لكن لا يعذر المشتاق
الا من بلي بالاشواق دعني اي اتركني في البسط الذي هو مقابل القبض لان من
كان في ساير حالاته للحبيب يشاهد كان البسط شانه في اغلب المشاهد والقبض
والبسط حالان يتواردان على القلب هذا تاره وذاك اخرى ويكونان عن سبب
وغيره وقد يوفق سبحانه وتعالى القلب في المحل الوسطي البرزخي الاعتدالي فلا يغلبه
وارد جمال ولا جلال وقد يقهره وارد احدهما ليعلم العبد انه مقهور تحت غلبة سلطانه
غير مختار ولا مجبور في كل احيانه قال سيد الطايفه الجنيد البغدادي قدس الله سره

فعنيحة

صح الحق

موله لم تعذرني قال في المختار وعذره في فعله يعذره بالكسر عذرا والاسم المعذرة بوزن المغفرة والعذرى بوزن البشرى والعذره بوزن العبره وعذر الرجل من باب ضرب ونصر كثرت عيوبه واعذر ايضا وفي الحديث لن يهلك قوم حتى يعذروا من انفسهم ... وعيوبهم انتهى

النادي الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف
افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقه احضرني واذا فرقني بالحق
اشهدني غيره فغطاني عني فهو في كل ذلك محركي غير مسكني وموحشي غير مونسي لذوق
طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني فارجعني انتهى وقال الامام السهروردي
قدس الله سره في عوارف المعارف وهما حالان شريفان قال الله تعالى والله يقبض
ويبسط وقد تكلم فيهما الشيوخ واشاروا باشارات هي علامات القبض والبسط
ولم اجد كشفا عن حقيقتهما لانهم اكتفوا بالاشارة والاشارة تقنع الاهل واحببت
ان اشبع الكلام فيهما لعله يتشوف الى ذلك طالب ومحب بسط القول فيهما
واعلم ان القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتوم لايكونان بعده
ولايكونان قبله ووقتهما وموسمهما في اوايل حال المحبة الخاصة لافي نهايتها ولا
قبل حال المحبة الخاصة فمن هو في مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لايكون
له قبض ولابسط وانما يكون له خوف ورجا وقد تجد شبه حال القبض وشبه
حال البسط ويظن ذلك قبضا وبسطا وليس هو ذلك وانما هو هم يعتريه فيظنه
قبضا واهتزاز نفساني ونشاط طبيعي يظنه بسطا والهم والنشاط يصدران من
محل النفس ومن جوهرها ببقا صفاتها ومادامت صفة الامارية منها بقية على
النفس يكون منها الاهتزاز والنشاط والهم وهي ساجور النفس والنشاط ارتفاع
موج النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقى من حال المحبة العامة الى اوايل المحبة الخاصة
يصير ذا حال وذا قلب وذا نفس لوامه ويتناوب القبض والبسط فيه عند ذلك
لانه ارتقى من رتبة الايمان الى رتبة الايقان وحال المحبة الخاصه فيقبضه الحق
تارة ويبسطه اخرى قال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك فيما له وقال
النوري يقبضك اياه ويبسطك لا اياه واعلم ان وجود القبض لظهور صفة النفس
وغلبتها وظهور البسط لظهور صفة القلب وغلبته والنفس وغلبتها وظهور
البسط لظهور صفة القلب وغلبته والنفس مادامت لوامه فتارة مغلوبه

وتارة

[illegible]

وتارة غالبه والقبض والبسط باعتبار ذلك منها وصاحب القلب تحت حجاب
نوراني بوجود قلبه كما ان صاحب النفس تحت حجاب ظلماني لوجود نفسه فاذا
ارتقى من القلب وخرج من حجابه لايقيده الحال ولايتصرف فيه فيخرج من تصرف
القبض ح ولاينبسط مادام متخلصا من الحجاب النوراني الذي هو القلب ومتحققا
بالقرب من غير حجاب النفس والقلب فيعود القبض والبسط اليه عند ذلك
ومهما تخلص الى الفنا والبقا فلا قبض ولا بسط قال فارس اولا القبض ثم البسط
ثم لا قبض ولا بسط لان القبض والبسط يقع في الوجود فاما مع الفنا والبقا
فلا ثم ان القبض قد يكون عقوبة لافراط في البسط وذلك ان الوارد من الله
يرد على القلب فيمتلي القلب منه روحا وفرحا واستبشارا فتسترق النفس
عند ذلك وتاخذ بنصيبها فاذا وصل اثر الوارد الى النفس طغت بطبعها وا
فرطت في البسط حتى شاكل البسط نشاطا فتقابل بالقبض عقوبة وكل القبض
اذا فتش لايكون الا من حركة النفس وظهورها بصفتها ولو تادبت النفس
وعدلت ولم تجر بالطغيان تارة وبالعصيان اخرى ما وجد صاحب القلب
القبض ودوام روحه وانسه ورعاية الاعتدال الذي يسد باب القبض
متلقى من قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم فوارد الفرح
مادام موقوفا على الروح والقلب لايكيف ولايستوجب صاحبه القبض سيما
اذا لطف الفرح بالوارد بالايوا الى الله واذا لم يلتج بالايوا الى الله تطلعت النفس
واخذت حظها من الفرح وهو الفرح بما اتى الممنوع منه فمن ذلك القبض
في بعض الاحايين وهذا من الطف الذنوب الموجبه للقبض ثم الخوف والرجا
لايعدمهما صاحب القبض والبسط ولا صاحب الانس والهيبه لانهما
من ضرورة الايمان لنقصان الحظ من القلب وعند صاحب الفنا والبقا و
القرب لتخلصه من القلب وقد يرد على الباطن قبض وبسط ولا يعلم سببهما
ولايخفى سبب القبض والبسط الا على قليل الحظ من العلم الذي لم يحكم الحال

٧ [illegible]

لا
وعلم القيام ومن احكم علم الحال والقيام لايخفى عليه سبب القبض والبسط و
ربما يشتبه عليه سبب القبض والبسط يشتبه عليه الهم بالقبض والنشاط
بالبسط وانما علم ذلك لمن استقام قلبه ومن عُدِم القبض والبسط وارتقى
منهما فنفسه مطمئنة لاينقدح من جوهرها نار توجب القبض ولا يتلاطم بحر
طبعها من اهوية الهوى حتى يظهر منه البسط وربما صار لبل هذا القبض والبسط
في نفسه لا من نفسه تكون نفسه المطمئنة بطبع القلب فيجري القبض والبسط
في بعض المطمئنة وما القلبه قبض ولا بسط لان القلب متحصن بشعاع نور الروح
مستقر في دعة القرب فلا قبض ولا بسط انتهى قال الله تعالى والله الذي يقبض
ويبسط وكل منهما يذم ويحمد بالاعتبار فاذا قبضك اليه وبسطك له حمد
واذا قبضك عنه وبسطك لغيره ذمّ واذا تجلى الحق جل جلاله على القلب باسمه
القابض ضاق عن كل شي واذا تجلى عليه باسمه الباسط اتسع فوسع كل شي ولما
كانت هذه الدار دار حصر وضيق لم يذم بسطها ولا قبضها واما الدار الاخرة
فلاتساعها وعدم تناهيها دام بسطها بلا حد اذ لاحد لها وكل محدود محصور
مقيد وهذا لاينفك عنه القبض والمطلق بعكسه وصاحب البسط من يسع
الاشيا ولايسعه شي وفي الحِكَم العطائية قبضك كي لايبقيك مع البسط وبسطك
كي لايتركك مع القبض واخرجك عنهما كي لاتكون لشي دونه العارفون اذا ابسطوا
اخوف منهم اذا قبضوا ولايقف على حدود الادب في البسط الا القليل البسط تاخذ
النفس فيه حظها بوجود الفرح والقبض لاحظ للنفس فيه انتهى وقد قال بعض
العارفين القبض للارواح والبسط للارتياح والقبض حق الحق منك والبسط لمنه ولان
تكون بحق ربك اولى من ان تكون بحظ نفسك وقال اخر اجلس على البساط واياك والانبساط
وقال رجل لابي محمد الحريري رحمه الله تعا كنت على بساط الانس وفتح علي طريق البسط فزللت
زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد
وقال يا اخي الكل في قبضته هذه الخصة لكني انشدك ابياتا لبعضهم ۞ قف بالديار فهذه

حظك صح

القصة خ

اثارهم

١٧٥

اثارهم ۞ تبكي الاحبة حسرة وتشوقا ۞ فلكم وقفت بربعها مستخبرا ۞ عن اهلها
وسائلا او مشفقا ۞ فاجابني داعي الهوى في رسمها ۞ فارقت من تهوى فعز الملتقى ۞
وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبساط مع الحق من غير ادب انتهى وقال
سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره وبتزايد قربه اسره القبض والبسط قل ما يخلوا
العبد عنهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضي العبودية منك فيهما
فمن وقته القبض فلايخلوا اما ان يعلم له سببا اولا واسبابه ثلاثة ذنب احدثته
او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك في نفسك او في عرضك او ينسبك
الى غير دين او غير ذلك فاذا ورد عليك القبض من احد هذه الاسباب فالعبودية
ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك اما في الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة
واما في ما ذهب عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضى والاحتساب واما فيما
يوذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان
ظلم غيرك لك وظلم نفسك فان فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال اتاك
سعة الصدر حتى تصفو وتصفح وربما اتاك من نور الرضى ما ترحم به من ظلمك
فتدعو له فيستجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحم الله بك من ظلمك
وتلك درجة الصديقين الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا
ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليلي ونهاري والقبض اشبه
شي في الليل فاذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب السكون وا
سكون عن ثلاثة اشيا عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن
قريب يذهب الليل بطلوع نهارك او يبدو نجم تهتدي به او قمر تستضي به و
النجوم نجوم العلوم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة فان تحركت في ظلمة
ليلك فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية
في القبض واما من كان وقته البسط فلايخلوا اما ان يعلم له سببا اولا والاسبا

العلم خ



ثلاثة الاول زيادة في الطاعة اونوال من المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة
من دنيا بكسب اوكرامة اوصلة والثالث المدح والثنا من الناس واقبالهم عليك
وطلب الدعا منك وتقبيل يدك فاذا اورد عليك البسط من هذه الاسباب
فالعبودية تقتضي ان ترى النعمة والمنة من الله تعالى عليك واحذر ان ترى شيا
من ذلك من نفسك وحصنها ان تلازم خوف السلب مما انعم الله به عليك فتكون
ممقوتا هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا فهي نعمة نقمة خ
ايضا كالاولى وخف مما بطن من افاتها واما ثناهم عليك فالعبودية تقتضي شكر
النعمة بما ستر الله به عليك وخف منه تعالى ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك
اقرب الناس اليك فهذه اداب القبض والبسط وبالله التوفيق واما البسط الذي
لانعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك السوال والادلال والصولة على النسا و
الرجال اللهم الان تقول رب سلم الى الممات فهذه ان عقلت والسلام انتهى وفي
الفرج جمع فرجة وهي فرجة الحايط وما اشبهه يقال بينهما فرجة اي انفراج والمراد
منها هنا السعة اي دعني في المتسعات ولاتدخلني ايها العاذل الى المضيقات فاني
غايب عنك ببسط المواصلة ومتسعات المؤانسة الحاصلة لايلتفت اليك
جناني ولايقدر على محادثتك لساني ولايصغي اليك سمعي ولابصري ولو كان فيه
قمعي وقلت وقد فاض انادمعي من تذكر فرقي بعد جمعي فهاز ليخا الجمال لاحت
ويوسف الحسن قد تبدا وها ملاح الحمى تراآت تمد باع العطا مدا
فلو ترى عاذلي بعيني ما كان منك الحشا يهدى وكنت تصبوا مثلي وتشدو
ولاتبالي ممن تعدا من شاهد الحب لم يشاهد سواه شوقا وتوقا ووجدا
ومن غدا سامعا خطابا منه عن الغير صم فصدا ومن يكن نال قرب قرب
لم تخش من بعد ذاك بعدا ومن يكن حاز وجد وجد ما خاف في السير قط فقدا
ومن رآه به رآه وعنه لم يلق خل بدا ومن دعاه داعي هواه
تراه في سيره مجدا فدع ملامي شاني غرامي فقد شهدت الفواد عبدا

ولما كان

ولما كان اللاحي الذي هو ميت بعاد لاحي غير مقبول لذي القلوب والعقول صح
له ان يقول اذني الاذن الجارحة المعروفة التي جعل السمع في مقعر صماخها وهي بضم
الذال وقد تسكن تخفيفا كنظايرها من كتف وفخذ لحبيبي الحبيب والحب بالكسر والمحبوب
بمعنى اي لسماع خطاب حبيبي الاعظم وطبيبي الافخم صاغية اي مايلة بسمعها الى
استماع كلامه الحلو الموقع والعذب الجني الذي هو اشهى عند المتمني من المنى وابرد
من الما الزلال على فواد الظامي او هو السحر الحلال المسكر عبيره كلا ناهي بل الذ من لباس
ثوب العافية واطيب من غفوة عين ساهرة غير غافية صمت والصمم عارض يعرض
للاذن فيمنعها من السماع وهو اخبار ويحتمل انه انشا دعا بالصمم كما قال بعضهم
وان سمعت اذني حديث سواكم دعوت على اذني بصم المسامع عند الواشي
اي عند كلام الساعي بالكذب وهذا تصامم لاصمم فان الانسان لايلقي سمعه الا لما يحب
سماعه واذا سمع مالايحب سماعه لهى عنه ولم يعره سمعه حتى يصير كانه قاضي الهوى
اصم لم يسمع الشكوى وفي الحديث الشريف حبك الشي يعمي ويصم قال المناوي رحمه
الله تعالى اي جعلك اعمى عن عيوب المحبوب اصم عن سماعها حتى لاتبصر قبيح فعله
ولاتسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الجفا قولا جميلا وهذا
قول له معنى كثير تعمي العين عن النظر الى مساويه وتصم الاذن عن العذل فيه او
تعمي وتصم ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب
لذة فعمي عن روية غير المحبوب وصمم عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت
على القلب سلبته عن صفاته قال وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط
تبدي المساويا وقال بعضهم وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني
فيك ماليس تسمع وقال اصمني الحب الاعن تساره فمن راى حب حب
يورث الصمما وكفني الحب الاعن رعايته فالحب يعمي وفيه القتل ان كتما فالمحب
لايسمع فيمن يحب عذلا ويستقل الكثير في حبه بذلا قال الابوصيري رحمه الله تعالى
محضتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال في صمم وقلت سابقا

عن اصول الاوصفة او على طرق
الهوى او نايه الهوى عن
ما راد مع

وكاس الحب اضحى رايقا ۝ كيف يصغى محبكم للواحى ۝ وهواكم من سره الغيز ماحى ۝
يا عذولى بالله قل من اللو ۝ م فبالقرب روقت اقداحى ۝ لا تعنف من فى الغرام معنى ۝
ذاق مر النوى وحلوا افتضاحى ۝ ان تلمنى فلا تلمنى وانى ۝ لا ابالى بالنصح من نصاحى ۝
ما لمثلى سلوى تواصل علوى ۝ وبحبى لها بلغت نجاحى ۝ ارشفتنى من ريقها فشفتنى ۝
واراحت لما ازاحت مزاحى ۝ وارتنى ان لا سواها يراها ۝ وحبتنى من شرب الطف راح ۝
وخبتنى فى سرادقات وصال ۝ وحمتنى فلم امل لسراح ۝ ودعتنى واودعتنى من الاسرار ۝
لوما غاب عن فهوم صباح ۝ وفوادى بنفحة جذبته ۝ لحماها فارتاح بالارواح ۝
وغدا هايما بارض التدانى ۝ زايدا نوحه بتلك النواحى ۝ سابحا سابحا ببحر غرام ۝
وهيام هام بسحب التراح ۝ رب صل سلم على النور طه ۝ سيد الخلق زين كل الملاحى ۝
احمد المصطفى امام البرايا ۝ من شفى طبه بليغ جراحى ۝ وعلى آله الكرام وصحب ۝
قد حبوا بالصلاح والاصلاح ۝ وعلى التابعين فى كل وقت ۝ ما استمال الغصون هز الرياح ۝

السمج

قال فى القاموس سمج ككرم سماجة قبح فهو سمج وسمج وسميج وجمعه سماج
انتهى وقيل معنى سمج القول اى بارده او الذى لا معنى له او ما لا تقبله الطباع
وتمجه ومعنى البيت ان اذنى لمحبوب فوادى صاغية بكلها توددًا اذا نوجيت
ببديع الخطاب اذ لو كان صاحبها كله سمع ليسمع العجب العجاب الذى يدهل
الالباب ويحير الاحباب فان المالك قد ينعم فى هذه الدار بذلك كما ينعم به
فى دار الجزا لينعم السالك فى تلك المسالك قال سيدى عمر الفارضى نور الله بنوره
المذهب للحوالك ۝ اذا ما بدت ليلى فكلى اعين ۝ وان هى ناجتنى فكلى مسامع
صمت عند كلام الواشى الغاد المشبه فى كلام شكله الفار فلا تفهم ولا تعى من
خطابه شيا لانها ملانة بسماع خطاب محبوبها فكلام الغير لا منفذ له فى دروبها
واعلم ان السماع من المحبوب على اقسام ايمانى وجنانى وعيانى واحسانى ووهمى
وعلمى وبواسطة القلب او بدونها فيتلقى من الرب والسمع والاسماع والاستماع
خلقه تعالى فمن شاء اسمعه ومن شاء اصمه ومن الممنوحين جميل قربه من

خ الفار

يكون

يكون الحق سمعه الذى يسمع به فيسمع كل مسموع ويبصر كذلك للحجاب المرفوع ومن
جملة السماع بالواسطة الهواتف الربانية التى على القلوب ساقطه ولكن لا يسمع تلك
الهواتف الا من كان به حمام الحمام الاختيارى هاتف وقلت منشيا لهذه الدواعى ايها
الواعى من قصيده ۝ فيا ايها الساعى تسلى عن السوى ۝ وكن لدواعى الوصل ياذا الحجى
واعى ۝ وشمر ذيول الصدق كى تدرك المنى ۝ ولا تك للخيرات يوما بمناع ۝ نعم ان
داعى الحق يهتف دايما ۝ ولكنه يخفى على غير سماع ۝ فان كنت تلقى السمع للجمع شاهدا ۝
سمعت خطابا مز هيا كل اوجاع ۝ وعاينت ما يغنيك عن كل منظر ۝ وادركته من
القرب بالشبر والباع ۝ عليك بما يدنيك ممن تحبه ۝ فافة عشاق مدانات
قطاع ۝ نصحتك لا تقصد سوى باب جوده ۝ فان جميع الخير فيه باجماع ۝ وفى
البيت الطباق بين الاصغا والصمم وجناس التقابل بين الحبيب والواشى ثم ان
المولف سامحه المولى لتفت من مخاطبة الادنى للاعلى فقال يا صاحب اى يا مالك
او يا ملازم حان مضى الكلام عليه الخمر قال فى الصحاح قال ابن الاعرابى سميت
الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرتها
العقل انتهى والمراد منها هنا المحبة الالهيه او المعرفة الذاتية او الصفاتية
او الاسمائية او الافعالية ووجه الشبه السكر ولهذه فرط الاسكار على تلك
بما لا يدخل تحت مقدار سيما عند مفاجاة الانوار وبغتة واردات الاسرار وبهذا
يخلع العذار ويمزق الاطمار محب جار فى مضمار الاظهار لا الاضمار قد طار من
اوكار الفرار الى اطوار القرار فمن قواه الحق ثبت وما حار وعدل فما جار ومن
لم تلحظه لواحظ الاقدار المقرونه بمعونة الستار تهتك فى شطحه وتفتك
فى فتحه وبار والمراد بصاحب هذا الحان الرفيع المنار الامى المختار الذى ما زبر
بالزبر ولا قرا الاسفار او هو المرشد الذى له بالاسرار ازدهار او يكون اراد به
القطب الغوث الذى على يده يكون مدد كل سيار وطيار ادر اى طف بالكاس
على الجلاس صرفا اى خالصا قال فى الصحاح وشراب صرف اى بحت غير ممزوج

خ والاضمار

انتهى قال سيدى ابو مدين الغوث قدس الله سره ٥ ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا ٥
فانا اناس لانرى المزج مذ كنا ٥ وانشد الشبلي الملى قدس الله سره الجلى يا ساقي القوم ٥ ... الحب
ان دارت الي فلا ٥ تمزج فاني بدمعي مازج كاسي ٥ ويا فتى الحي ان غنيت لى طربا ٥
فناد واحربا من قلبه القاسي ٥ واعلم ان المراد بادارة اقداح هذه الراح صرفا من
غير مزج بما قراح هو ان يكشف المدير للمدار عليه من كل شطاح اسرار المعارف
الابكار سافرة اللثام دون استتار رافعة برقع الاشتباه اتية بالحق الصراح
وتناول الصرف في المجال لا يقدر عليه الا الاقويا من الرجال واذا كان الفتح صرفا غير
مشوب كان دليلا على الاعتنا بالموهوب فانه دوام الشهود من غير تخلل فترة
جمود ولا غفلة تورث الخمود لكنه يستدعي قلبا خفيا ولبا جليا وسرا منيرا
ومددا للغير مبيرا وهو عبارة عند اهل التحقيق بالمشهد الذاتي من غير مزج علا
خطة المشهد الصفاتي وان تنزل لا عن غلبة حال عليه له او لمشهد الاسماء
اوالافعال فهو كمال والى الصرف يشير حديث اللهم ارنى الاشياء كما هي عيانا واترك
الممتزج اى دعه عنى واتنى بالصرف من خمرة تغنى وحقيقته عند اهل السلوك
المرعى ان يمزج اللسان الفرقى بالجمعى او بالعكس وربما قصد الساقى به ستر الحال
او لضعف احتمال الشارب لتلونه فيداويه بالمزج لئلا يضل او يزل وقلت من
قصيدة ٥ وبالمزج داووها فباحوا وصرحوا ٥ فكيف اذا جاوا بها صرفة حمراء ٥ وقد
تمزج بالشراب الاقوا ما التقوى وانشدوا ٥ مزجنا بها التقوى لتقوا نفوسنا ٥
فيا من راى خمرا بها مازجها التقوى ٥ ولا يرضى مزج الشراب ذو التهاب الا ان كان من
رضاب الاحباب ٥ لا تمزجن كاسى بغير اللمى ٥ فالقلب من هذا بهذا احتمى ٥ ووالى
بالكاسات غب اللقا ٥ ولا تعذبنى بحر الظما ٥ فشرب الصرف عن الغير مصروف والمزج
في حضرة الموروق معروف والجامع بينهما في ان تدليا وتعليا عن السوى محظوف
وقلت ٥ فشرب الصرف تمكين ٥ وشرب المزج تلوين ٥ وصب قد حبى جمعا ٥ له في الحكم
تبيين ٥ فحقق سر السر ٥ تاتيك الموازين ٥ وفي البيت الطباق بين الصرف

والمزج

وقلت
صح

والمزج والادارة والترك ثم اراد ان يبين ما الذى يديره عليه فخص بعد التعميم وطلب
ماهو ارفع لديه فقال واد كاس الاسرار الكاس هو القدح المملو بالشراب
واذا خلى سمى قدحا وقد تطلق لفظة الكاس على القدح وحده او الشراب وحده
مجازا كقول ابى نواس ٥ وكاس شربت على لذة ٥ واخرى تداويت منها بها ٥ ويقال
الطاس الاناء الكبير والكاس دونه والقدح دونهما كقول الشاعر ٥ شربناها بطاسات
وكاسات واقداح ٥ ذكره سيدى على بن علوان فى شرح التائية الفارضية وفى الصحاح
الكاس مونثة قال الله تعالى بكاس بيضا لذة وانشد الاصمعي من لا يمت غبطة يمت
هرما للموت كاس فالمرء ذايقها ٥ قال ابن الاعرابى لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب
والجمع كؤوس انتهى والاسرار جمع سر ومضى الكلام عليه ودعنى اى اتركنى ولا تعتنى
فى اصيربه اى تناول هذا الكاس من ذى اى هذه الهمج وهى حركة الذباب
الصغير كالبعوض يسقط على وجه الغنم والحمير المهزوله واحدته بها كذا فى القاموس
ثم استعمل الهمج فيمن لا معرفة عنده فالجهله شبهه بهذا الذباب قال فى المنفرجه
وخيار الناس هداتهم ٥ وسواهم من همج الهمج ٥ والمعنى اسقنى ايها المدير لكاس
الاسرار ودعنى اعد عند اهل الحجاب من همج لم يفرق بين الطاق والنار فان عدهم
لا يضرنى اذا كان من اهواه اليه يجرنى والغالب على من شرب هذا الكاس الغالب
ان يتكلم بكلام معجم عند غير اهله لا يفهم فينسبه السامع الذى سدت عنه المسامع
الى جنون والحاد او جهل او عناد ورمى بالسنة حداد فينشد لسان تدانيه لشا
نيه ٥ وما ضرنى انى رميت بريبة ٥ اذا كنت عند الله غير مريب ٥ او يكون اراد
بالهمج اهل البلاهة من كل غافل عن الشر مطبوع على الخير وهؤلاء هم اكثر اهل الجنه
لحديث اكثر اهل الجنه البله وبلاهتهم بالخلو عن الدها والمكر وسلامة الصدر
اهملوا الجوارح فى عمارة عقباهم واهملوا دنياهم رضا لمولاهم فجهلوا الحذق فيها فكا
فاهم بان جعلهم اكثر اهل الجنه واولاهم فعدهم الجاهل بمراتبهم همجا ولم يدر
انه مدح فما هجا ومن سب مذمما فما سب محمدا ٥ وربما اراد اهل الجذب والغيبه

لعل
ويرميه

فقام الحجج

والرهبة والهيبة الذين اغرقوا في بحار الانوار وغابوا بشهود المونر عن الاثار حتى
انْبهَمَ امرهم واختفى الا على اهل الصفا قيل لابي يزيد لا زال حاله على الانات يزيد
ما لنا لا نفهم كثيرا مما تقول فقال لان كلام الاخرس لا يفهمه الا ابوه يشير الى من
لم يمارس احوالهم ويدارس اطفالهم يعاديهم بجهله وينسبهم لامر ليسوا من
اهله ومن رد عليهم فردُّهُ واقع على فهمه وما تخيله في فاسد فكره وكاسد وهمه
ومعنى البيت القايلة حسبتها لمبتغيها هيت لك هيت ادر ايها الساقي المنعوت
بالخمار كاس الاسرار المبلغ الاوطار الذي من سناه شمس الضحى بادية ومن طيبه
يعطر كل واد ورابية وبادية ودعني باحتسا كاس هذه المدامة التي على نيل كل
كرامة علامة اصير به معدودا من همج لا يُعرفون ولا يَعرفون مجهولون عند الخلق
وعند الحق معلومون او يريد جد لي بهذا الكاس ولو اني اعدم الحواس فمن
لم يجد في حب نعما بنفسه كان من بخلا الناس ثم انه رجع الى مقام المناجاه
والابتهال ذليلا واخذ يتوسل بمقامات الكمال ومشاهد الجلال والجمال راجيا منالا
جميلا واقبالا ليس له في العيان مثالا فقال رزقه الله هديا جليلا ليتبتل اليه تبتيلا
مولاي بسر الجمع اي اسالك بسر شهودك المغيب عن غير وجودك
اذ الجمع في الاصطلاح شهود حق من غير خلق وقيل هو عبارة عن تجريد
التوحيد وهو استيلا شهود الحق على باطن العبد وقيل هو الفنا التام الذي
لا شعور معه مطلقا وقال الهروي في منازل السايرين الجمع ما اسقط التفرقه
وقطع الاشاره وشخص من الما والطين بعد صحة التمكين والبراة من التلوين
والخلاص من شهود التنويه والتنافي من احساس الاعتلال ومن شهود
شهودها وهو على ثلاث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما
جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا واما جمع الوجود فهو
تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا واما جمع العين فهو تلاشي كل ما
تقله الاشاره في ذات الحق حقا فالجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف

بحر التوحيد

بحر التوحيد انتهى وقال الامام القشيري رضي الله عنه في الرساله لفظ الجمع والتفرقه
يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاد ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الفرق ما نسب
اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية
وما يليق باحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابدا معان واسدا
لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال
فمن اشهده الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقه
ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد
الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد من
الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له فلا معرفة
له فقولك اياك نعبد اشارة الى الفرق وقولك اياك نستعين اشارة الى الجمع
واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سايلا او داعيا او متنيا او شاكرا
او متنصلا او مبتهلا قام في محل التفرقه واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه
واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه او لوح بقلبه
واراه فهو شاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه تعالى يقول انشد
يشاهد ح
قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي رحمه الله تعالى جعلت تنزهي نظري
اليكا وكان ابو القاسم النصراباذي بل جعلت بضم التا فقال الاستاذ ابو سهل اليس
عين الجمع اتم فسكت النصراباذي اي فان اثبات الحق من نعت الجمع كما تقدم واضا
فة الجعل لله جمع من غير اشتباه قال وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن ايضا يحكي هذه
الحكايه على هذا الوجه قال الاستاذ الامام ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم
التا يكون اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت بالفتح فكانه
يتبرى ان يكون بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول انت الذي خصصتني بهذا اما انا
بتكلفي فالاول على خطر الدعوى والثاني بوصف التبري من الحول والاقرار بالفضل
والطول وفرق بين من يقول بجهدي اعبدك وبين من يقول بفضلك ولطفك

نسبة الى نصراباذ محلة بنيسابور وبالري ايضا الباب

حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بنصب التا، فقال النصراباذي صح صح صح

اشهدك وجمع الجمع فوق هذا وتختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قايما بالحق
فهذا هو جمع واذا كان مختطفا من شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية
وفنا الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقه فذاك جمع الجمع فنا
لتفرقه شهود الاغيار بالله عز وجل وجمع الجمع الاستهلاك بالكليه وفنا
الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة بعد وهذه حالة عزيزة يسميها
القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات ادا الفرايض ليجري عليه
القيام بالفرايض في اوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد يطالع
نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق ليشهد مبدا ذاته وعينه بقدرته ويجري
افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيئته واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى
تصريف الحق في جميع الخلق فجمع الكل في التقليب والتصريف من حيث انه منشي
ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا هداهم
وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم وفريقا
ايسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم عند رؤيتهم
تحقيقه وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا
ادناهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اسقاهم واخرهم ثم اقماهم وهجرهم
وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح وذكر وانشدوا للجنيد
في معنى الجمع والتفرقه ٥ وتحققتك في سري ٥ فناجاك لساني ٥ فاجتمعنا لمعان ٥ وافترقنا
لمعاني ٥ ان يك غيبك التعظيم عن لحظ عياني ٥ فلقد صيرك الوجد من الاحشا داني ٥
وانشدوا ٥ اذا ما بدا لي تعاظمته ٥ فاصدر في حال من لم يرد ٥ جمعت وفرقتني عنه بده ٥
ففرد التواصل مثنى العدد ٥ انتهى وقال الامام السهروردي قدس الله سره في عوارفه قيل
اصل الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق فقال
والملايكه واولوا العلم وقوله تعالى قولوا امنا بالله جمع ثم فرق بقوله وما انزل الينا

والجمع

والجمع اصل والتفرقة فرع وكل جمع بلا تفرقه زندقه وكل تفرقه بلا جمع تعطيل وقال الجنيد
رحمة الله عليه القرب بالوجد جمع وغيبته في البشريه تفرقة وقيل جمعهم في المعرفه
وفرقهم في الاحوال والجمع اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق فمتى شاهد غيره فما جمع و
التفرقة شهود لمن شاهد بالمباينه وعباراتهم في ذلك كثيره والمقصود انهم اشاروا
بالجمع الى تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الى الاكتساب فعلى هذا لا جمع الا بتفرقة ويقولون
فلان في عين الجمع يعنون استيلا مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شي من اعماله
عاد الى التفرقه فصحت الجمع بالتفرقة وصحت التفرقة بالجمع وعلى هذا يرجع حاصله
الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة من العلم بامر الله ولا بد منهما جميعا قال
المزين الجمع عين الفنا بالله والتفرقه العبودية يتصل بعضها بالبعض وقد غلط
قوم وادعوا انهم في عين الجمع واشاروا الى صرف التوحيد وعطلوا الاكتساب فتزندقوا
وانما الجمع حكم الروح والتفرقه حكم القالب ومادام التركيب باقيا فلا بد من الجمع
والتفرقه وقال الواسطي اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت
واذا كنت قايما بغيرك فانت فاني بلا جمع ولا تفرقة وقيل جمعهم بذاته وفرقهم باسمايه
وصفاته وقد يريدون بالجمع والتفرقه انه اذا اثبت لنفسه شيئا او نظر الى اعماله
فهو في التفرقه واذا اثبت الاشيا بالحق فهو في الجمع ومجموع الاشارات تنبي ان الكون
يفرق والمكون يجمع فمن افرد المكون جمع ومن نظر الى الكون فرق فالتفرقه عبوديه
والجمع توحيد فاذا اثبت طاعته نظر الى كسبه فرق واذا اثبتها بالله جمع واذا
تحقق بالفنا فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال رؤية الافعال تفرقة ورؤية الصفات
جمع ورؤية الذات جمع الجمع الى اخره ونقل سيدي عبد الوهاب الشعراني عن
شيخه الخواص رضي الله عنهما انه كان يقول ما ظهر القايلون بالحلول والاتحاد
الا من حضرة الجمع فانها حضرة تزل فيها الاقدام والشبهة فيها قويه
لا يقاومها دليل مركب فمن دخلها ولم يكن له شيخ يخاف عليه التلف نسال
الله العافيه انتهى كذلك اي واسالك يا مولاي كما سالتك بمقام الجمع واسراره

وتجلياته واطواره مرتقيا للابتهال بمقام ارفع ومرام اجمع وانفع **وهو جمع**
الجمع قال السيد في تعاريفه جمع الجمع مقام اخر اى غير الجمع الاول اتم واعلى منه
فالجمع شهود الاشياء بالله والتبري من الحول والقوه الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكلية والفنا عما سوى الله تعالى وهو المرتبة الاحديه انتهى **و** كذلك اتوسل
اليك **بكل شجي** اى حزين قلب احزنه قهر تجليك او بكل طروب اطربه سر تدليك
قال في المصباح شجي الرجل شجيا شجا من باب تعب حزن فهو شج منقوص وربما
قيل على قلة شجي بالتثقيل كما قيل حزن وحزين ويتعدى بالحركة فيقال شجاه الهم
يشجوه شجوا من باب قتل اذا احزنه وفي القاموس وشجاه احزنه واطربه كاشجاه
فيهما ضد وبينهم شجو واشجاه قهره وغلبه واو قعه في حزن انتهى ثم ان
المولف منحه الله اشرف اللذات ترقى في ابتهاله فقال **بالذات** اى اقسم عليك
بالذات العليه التي هي ذاتك الاقدسيه ومر الكلام عليها **بسر السر** وهذا كقولهم
عين العين وروح الروح ونور النور والمعنى واسالك بحق سر السر اى بما اودعت
في السر من الامر الالهي ومضى الكلام على السر وسر السر وان سر السر باطن السر وهلم
جرا **بمن** اى بالذى **افضالك** اى احسانك قال في القاموس الافضال الاحسان
وقيل هو ابتدا الاحسان بلا علة **ربي** اى يا مالكي **منك** اى من برك وخيرك
لا من غيرك **رج** بالقصر للوقف اى وبالذى هو احسانك يا سيدى من عين
امتنانك راجي اى مومل ومن المعلوم عند ارباب العقول والفهوم ان الكريم لا يخيب
رجا من استرجاه لا سيما من عول عليه في كل اموره وجعل اليه التجاه ولما علم
المولف سامحه الله ان اجل ما يقسم به على الله ذاته وصفاته التي يلذ سماع ذكرها
في القلوب والاسماع وتحلو في الافواه كرر القسم فقال **بحقيقتك** حقيقة الشي
ما به الشي هو هو اى بذاتك اقسم عليك وسبق الكلام عند قولنا في الورد
الالهي بحق حقيقتك التي لا تدركها الحقايق **العظمى** على وزن فعلى مونث اعظم
اى التي هي اعظم الحقايق لانها العظيمة في نفسها المعظمه عند غيرها **ربي**

صح طربه صح

فاطربه صح

صح عليها

اى يامن

اى يامن هو المربي لي في ظلمة الارحام والمولى النعم بعد الوجود والمدبر لي بالتدبير
التام **وبنور النور** اى واقسم عليك بنور نور ذاتك المطلق عن قيد الاطلاق
كساير صفاتك الظاهر بنفسه والمظهر لغيره مع كمال قدسه المنور قلوب اوليايه
بنور معرفته والارض بتجلي اثار رحمته وقدرته قال الله تعالى الله نور السموات
والارض اى خالق النور فيهما ومنشيه ومظهره للعيان ومبديه او المعنى اقسم
عليك بحق نور اسمك النور او بمصطفاك الذى هو نور كل نور فانه النور الاول
الذى عنه ظهرت الانوار وبه تكملت الادوار وفيه ارتقت الاسرار ومنه استمدت
ساير الاطوار ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم النور وعليه فالمعنى واسالك بسر نور
المسمى بالنور **المنبلج** اى المشرق المضى قال في الصحاح البلوج الاشراق تقول
بلج الصبح يبلج بالضم اذا اضا وانبلج وتبلج مثله وتبلج فلان اذا ضحك وهش
وصبح ابلج بين البلج اى مشرق مضى وقال **شعر** حتى بدت اعناق صبح ابلجا **ه** وكذلك
الحق اذا اتضح يقال الحق ابلج والباطل لجلج وكل شي وضح فقد ابلج ابلاجا والبلجة
والتلجة تفاوة ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج بين البلج اذا لم يكن مقرونا
وفي حديث ام معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه اى مشرقه
ولم ترد بلج الحاجب لانها تصفه بالقرن عن ابي عبيد انتهى وربما اراد بالنور
المنبلج الكنز المخفي المستور قبل الظهور والسر الخبي الذى استنار به كل موجود
المشار اليه بالحديث الالهي الذى جا في بعض الكتب المنزله وهو قال الله تعالى
كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى
عرفوني وفي رواية وتعرفت اليهم فبي عرفوني قال بعض النظار ان لفظة فبي
عدد اسم محمد اى فبمحمد عرفوني فهو اول نور ظهر عن النور للعيان ومنه نشات
حقايق ساير الاكوان ثم قال عفي عنه الملك الديان **بعماء** العما ممدود قيل هو
السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب وقيل هو مقصور وفسره
الترمذى بان المراد منه انه تعالى ليس معه شي وقيل هو كل امر لا تدركه الفطن

ابلاجا

قال الازهري قال ابو عبيد انما تاولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم والا فلا ندري
كيف كان ذلك العما قال الازهري فنحن نومن به ولا نكيفه بصفة وفي اصطلاح الطائفة
العلية مرتبة الاحديه وجرى عليه الشيخ محمد الهندي رحمه الله تعالى في الهديه المرسله
وعبارته وان لذلك الوجود اي وجود الحق سبحانه وتعالى مراتب كثيرة الاولى مرتبة اللا
تعين والاطلاق والذات البحت لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين
ثابتان في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبه منزه عن اضافة
النعوت اليه والصفات ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة
تسمى بالمرتبه الاحديه وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى
بل كل المراتب تحتها وجعل الجيلي الهمام هذه المرتبة العمائية اول مراتب الوجود
كما هو مسطر في كتبه مشهود وهو اصطلاح منه ولا مشاحة فيه قال في الكمالات
الالهيه لا برحت الامدادات توافيه اعلم ان اول التنزلات الذاتيه من حيث
الوجود والحكم لا من حيث الترتيب والعدد هو التنزل المسمى بالتجلي العمائي واليه
اشار بعض المحققين بالتجلي العدمي الذي لا يتعلق به علم ولا يطلق عليه اسم الوجود
وهذا التجلي هو باطن الاحديه والاحديه هي اسم التنزل الثاني وهو تجلي وجودي
ليس للاسما والصفات فيها ظهور وكان هذا التجلي ثانيا لانه وجودي والتجلي
الاول عدمي والعدم هو السابق والوجود هو اللاحق وانما سمي التجلي العمائي
عدما لكون الاسم المختص بهذا التجلي معدوما فلا يوجد في التعرفات الالهية
له اسم وسر ذلك لنكتة لا يمكن شرحها بخلاف الاحديه والاحديه باطن الوحدة
والوحدة باطن الهويه والهويه باطن الانيه والانيه باطن الواحديه والوا
حديه باطن الوحدانيه والوحدانيه باطن الفرديه والفرديه باطن الفردانيه
والفردانيه باطن الالوهيه والالوهيه باطن الرحمانيه والرحمانيه باطن
الربيه والربيه باطن الملكيه والملكيه باطن الاسما السبعة النفسيه والا
سما النفسيه باطن تجليات اسما الجلال وتجليات اسما الجلال باطن تجليات

اسما الجمال

اسما الجمال وتجليات اسما الجمال باطن تجليات اسما الافعال وكل تجلي من هذه
التجليات انزل مما قبله ثم قال فاول التجليات هو التجلي العمائي العدمي واخرها هو
التجلي الافعالي العدمي وبها تم ظهور الحق تعالى فعرف على قدر ما ظهر وجهل على قدر ما
بطن فصفاته ظاهره وذاته باطنه ولاجل هذا فالكل جاهلون بذاته وليس الكل
جاهلين بصفاته اذ بها تعرف الى الخواص وبافعاله تعرف الى العوام والعوام يعرفون
افعاله والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون اسماء ذاته وينفرد الحق
سبحانه وتعالى بالمعرفة الذاتيه المنزهة عن الاسم والوصف والحكم والاضافة والتعين
والعلم وقال فيها عند الكلام على اسمه الباطن وصفته البطون وهو عبارة عن العما
الذاتي الذي هو مرافقة الذات المحض في حضرة لا ينسب فيها الوجود والعدم ولا حضرة
فافهم وهذه الحضرة هي باطن الاحديه فمنزلة الاحديه مستغرقة لجميع النسب
والاضافات والنعوت والاسما والصفات فهي وجود محض وبذلك كان المشهد
العمائي باطنا لها وهنا نكتة لو فهمتها انتهى وذكر الاكبري في فصوصه حبانا الله
شرب طسوسه انه اول التحديدات قال القصيري رحمه الله تعالى وانما كان العما
اول التحديدات لانه لغة الضباب وفي اصطلاح اهل الله عبارة عن اول
تعين ظهر للحق بحسب الاسم الجامع الالهي وكلاهما محدودان وهذه المرتبة هي
مرتبة الانسان الكامل فانه اول ما تعين ظهر بالصورة المحمديه ثم فصلها
فخلق منها اعيان العالم علما وخارجا انتهى كُنْتَ يا مولاي ظاهرا بِهِ اي بذلك
العما أَزَلًا اي في الازل والازل والابد في حقه تعالى سيان اذ هو الاول بلا بدايه
والاخر بلا نهايه والاوليه والاخريه فتعقل وجوب الوجود الجاء الى نفي الاوليه
باثبات الازل والاخريه الابد فَأَزَلُهُ ازل الازال وابده ابد الاباد وقد كان
الله ولا شي معه وزياده وهو الان على ما عليه كان اعترض عليها المحققون
من اهل هذا الشان وعبارة الامام المحيوي قدس الله سره المصان في فتوحاته
من زاد في حديث كان الله ولا شي لفظة وهو الان على ما عليه كان فقد

داخلا صح

[illegible] صح

[illegible] صح

كذب القران فان الله تعالى قال كل يوم هو في شان سنفرغ لكم ايها الثقلان وقد كان
ولا ايام ولا شؤون في تلك الايام وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فكيف قوله وهو الان على ما عليه كان مع انه مؤمن بالقرآن هذا من اعجب العجب
انتهى وذكر الامام الشعراني قدس الله سره في كتابه لواقح الانوار السبب الداعي للمزيد
على الزياده ورد عليه ما قصده واراده فراجعه والحديث الوارد في بيان هذا
المقام الدال هو ما رواه الترمذي الحصان بسنده الى ابي رزين العقيلي عن سيد ولد
عدنان قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما
تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قال الامام القاشاني رحمه الله تعالى
العماء هي الحضرة الاحديه عندنا لانه لا يعرفها غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي
الحضرة الواحديه التي هي منشا الاسما والصفات لان العما هو الغيم الرقيق والغيم
هو الحايل بين السماء والارض وهي الحضرة الحايله بين سماء الاحديه وبين ارض الكثرة
الخلقيه ولا يساعده الحديث النبوي لانه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق فقال كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء وهذه الحضرة تتعين بالتعين
الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقايق والنسب الاسمائيه وكل ما تعين فهو مخلوق
فهي العقل الاول قال النبي عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه
قبل ان يخلق الخلق الاول بل بعده والدليل على ذلك ان القايل بهذا القول يسمي هذه الحضرة
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية
وكل ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجل بصفات الخلق
وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس من قبل ان يخلق الخلق اللهم الا ان يكون مراد السايلين
الخلق العالم الجسماني فيكون العما الالهيه المسماه بالبرزخ الجامع ويقويه انه
سئل عن مكان الرب فان الحضرة الالهيه منشا الربوبيه انتهى وقال سيدي
محمد القونوي قدس الله سره السوي في مفتاح الغيب ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط
نوره في الخلا على الممكنات وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته

احد صح

المرتبة صح

ونفس

في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبارا لحكم الطبيعه عندنا
وفي نشاتنا وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم الايه فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه
الارادي الاصلي والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق
سبحانه فان اصلها النفس الرحماني لظهورها بكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه فكل
مكون فهو عين كلمة المكون وتعدد رتب الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في
مراتب المخارج اولا بحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا اخرا في الاصل بحسب ما يليق
به على نحو ما ارانا وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصوره بحسبنا
في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز بالعلم الغريب ثم نرجع ونقول فالنفس
المذكور بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية الوجوديه والموجودات الكونيه الصادرة
من الرب تعالى هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام وهو نتيجة الاجتماع العام الواقع
بين الاسما الذاتيه بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل
التدلي ومرتبة العما وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما نوح بسره من قبل
وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا او تتعين له صورة تخصه
للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشاره
الربانيه في قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون
حلول الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم
يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من
اهل الشهود كالهوا عندنا وبعد ذكره امثلة تقرب المثل الى العقول قال فاقول ان
النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروعي فيه اسم ما شبه به حتى
يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه اذ ذاك اسم العما ويكون حكم النسبه
الربيه منطوية فيه انطوا المربوب وان كان انما تعين منه وظهر عنه ولسان
هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه

قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فالعما في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس
متكاثف فاخبر انه في عما ونفى ان يكون كالعما المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هنالك
فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما اذ ذاك ظهور
اصلا والاما صح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه
وسلم وهذه الظرفيه والمظروفيه سرها تشبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى
فيه ان بورك من في النار ومن حولها وهو منزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيده
بالمظاهر وتجليه فيه فافهم واحضر مع ما اخبرك انه مع كل شي ولا تحكم فيما
اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم
صحته او من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد
بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله ومشهوده ثم اطال
الكلام في تحقيق المقام وقد عقد الامام الجيلي المقدام له بابا فراجعه تظفر
بالمرام وقال سيدي محي الدين قدس الله سره المتين في كتاب الاسفار عند تكلمه على
السفر العمائي فلما اوجد دايرة الكون المحيط المعبر عنها بالعرش الذي هو
السرير الاقدس فلا بد من ملك لهذا السرير وهو بريد الايجاد والايجاد ثمرة
وجود الحق الالهي ولا بد من الرحمانيه ان تكون الحاكمة في هذا الفصل فاستوى
عليه الاسم الرحمن في سرادق العما الرباني الذي يليق بالرحمانيه الالهيه وهو
نوع من العما الرباني فكان سفر الرحمانية من العماء الى الاستوا العرشي موجود
عن الجود وما دون العرش موجود عن الاستوا على العرش وهو الاسم الرحمن الذي
وسعت رحمته كل شي وجوبا ومنة ثم قال ولهذا اسماه الصديق بالادراك وسماه
الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك لما عاين ما لا يقبل ثناء خاصا
معينا لكن يقبل الثناء المجهول وهو لا احصي ثناء عليك فان الحيرة تقتضي ذلك
ولا بد فاصحاب الفكر في عما واصحاب الكشف في عما والكل في عما لان الكل في عما والكل
على صورة الكل وهذا السفر روحه ومعناه السفر من التنزيه الى التشبيه مراجر

في الانسان الكامل صح

افهام

افهام المخاطبين وهذا ايضا من العما غيبه انتهى شرحه محمد وحذف التنوين للضروره
وابا للتوسل او القسم وهذا الاسم الشريف اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وله اسما
كثيره نقل ابن الهائم عن ابي بكر بن العربي والنووي رحمهم الله تعالى ان له صلى الله عليه
وسلم الف اسم وقيل الفان وعشرون واختار الناظم هذا الاسم لانه كما قيل الذها
في الاسماع واشوقها الى الصلاة على الحبيب المطاع وخصت به كلمة التوحيد لسر
يعلمه الشهيد وقد سماه الله تعالى به قبل ان يخلق ادم عليه الصلوة والسلام وقبل ان يخلق
الخلق بالفي عام وبه سماه جده عبد المطلب عن الهام الهي وقيل له لم سميته
محمدا وليس اسما لاحد من ابائه قال اني لارجو ان يحمده اهل السما والارض
قال شارح الدلايل وذكر ابو طالب العابر قلت وعزاه المناوي للقيرواني في البستان
انه سماه محمد الرؤيا راها فقال انه راى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت
له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما
والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول انك حملت
بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رويا اخرى ان تسميه
احمد وقال ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه
سمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجلا رجا النبوة لهم والله اعلم حيث
يجعل رسالته وقد ذكرت عبارته بتمامها واضفت اليها زوايد فوايد يسرها القوى
في المطلب التام السوى على حزب الامام النووي ولنذكر هنا ما لا ذكر له فيه ليظهر
لديه من سر هذا الاسم الكريم ما خفي قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي رحمه الله تعالى
في كتابه درة الفنون في رؤية قرة العيون وصل ثم اعلموا علمكم الله من العلوم
اهداها واعطى نفوسكم المطمئنة مناها ان اعلان الميم الاولى من هذا الاسم المحمدي
بظهور روح ادوات الضم الذي هو اداة العلو اقتضى ما اوتيه صلى الله عليه وسلم

من الملك الظاهر حيث يقول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اى وهو
الخليفة على الخليقة فى الحقيقة فله الاستظهار به فى ذاته وخص بكمال الظهور بالعبودية
اى التى هى ارفع المقامات واعلاها هذا كله من مفهوم من ثبوت الميم فى اوله مضمومة
ثم الحاء فى اسمه تفهم كمال الصورة والحيوة فلم يطرقه صلى الله عليه وسلم نقص فى حياته
حالة النوم فكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه ولا تنحصر له صورة
فيساوى الطويل فى طوله اذا ماشاه ويرى على ما فى الاذهان من الاعتدال اذا انفرد فى
العيان ومن استحسن صورة رآه صلى الله عليه وسلم عليها ولذلك كان وصاف الصحابة
يختلفون فى حليته وكل يعبر فى حظ رؤياه بقدر ايمانه وصفا قلبه فكان منهم من
يراه فى رونقة كالسيف الصقيل ومنهم من يراه كالقمر ومنهم من يراه كالشمس ومنهم
من هو عاجز عن تشبيهه بشى وذلك لحركة حا اسمه بحركة الاستوا الذى هو الفتح
وتكرار الميم فى اسمه تفهم كمال الاسم بالميم الذى هو تمام الختم فالساكنة خاتمتها
والمتحركة بحركة السوابيه مبدوها اعنى الساكنة المدغمة اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبيا والمتحركة المظهرة اشارة الى انه اول ما ظهر من العوالم ولما كان
من شان الظواهر الانقطاع ومن شان الصور الاضمحلال افهمت الدال دوام ظا
هره الشريف وصورته التامة لان ذلك انما هو للتمام فاذا تم صورة وظاهرا وجب
الدوام فكان ظاهره خاتم كل عالم وباطنه دايم الختم فى امر الله تعالى ولله در
الامام ابى عبد الله محمد بن يعقوب التونسى رحمه الله تعالى حيث يقول ٭ محمد
لفظ ليس يفهم معناه ٭ سوى وارث من علمه ما ورثناه ٭ خلاصة هذا الكون سر
وجوده ٭ لطيفة محياه ونور محياه ٭ تجمع فيه احرف لو كشفت عن ٭ حقيقتها الكرتم ما
كشفناه ٭ هى المبدا الاعلى هى المنتهى فما ٭ سواها ففيها اذ بها قد شهدناه ٭ هى المطلب الاقصى
لدى كل طالب ٭ ولكن بها عنها البرية قد تاهوا ٭ فيا طالبا معنى حروف محمد ٭ اصغ ان
معناها عليك جلوناه ٭ تامل فميم الملك فيها احاطه ٭ وصن سر حاء الحب واحفظ
خباياه ٭ ولا تعد عن ميم التمام فان فى ٭ تجليه سرا قد سرى فيه مسراه ٭ وكن ختم

هذا الشان

هذا الشان اذ كنت عالما ٭ بما تحت خا الختم عنك خبانا ٭ ودم ان حوف الدال يعطيك
سره ٭ دواما وكن بالله ان شئت تلقاه ٭ ولا تك الا باقيا ببقائه ٭ فمن هو فان كيف يعرف
ما الله ٭ ودع كل دعوى وادع نفسك بالذى ٭ دعاك اليه الله ان كنت تخشاه ٭ وسلم
لاهل الله تسلم ولا تحد ٭ عن السنن الاهدى الذى قد سلكناه ٭ ومن الطه فاقتبس
كل حكمة ٭ فقلب كتاب الله يس فاقراه ٭ وقال فى الفصل الاول منه واعلم ان للنبى
صلى الله عليه وسلم اسما شريفة منها ما هو بمنزلة الاصول الكلية ومنها ما هو بمنزلة
الفروع الجزيية وينشا بعضها من بعض ويقال فيها من وجه انها متناهية و
ترجع من حيث تناهيها بوجه الى تسعة وتسعين اسما وبوجه آخر الى اكثر من ذلك
واوسعها حيطة واشملها جمعا اسمه صلى الله عليه وسلم محمد واسبقها حكما
وارفعها حضرة اسمه صلى الله عليه وسلم احمد فمحمد بمثابة اسم الله لاشتماله
وجمعيته واحمد بمثابة الرحمن فى عمومه وسبقيته ولما كانت الاسما الحسنى تدخل
تحت حيطة اسمين سابقين وهما الواحد والاحد من حيث ان الواحد اصل
ومنشا لجميع الاعتبارات الغير متناهية فيدخل تحته جميع الاسما الثبوتية والاحد
اصل وينشا لجميع الاعدامات والسلوبات فيدخل تحته جميع الاسما السلبية
كان اسمه صلى الله عليه وسلم محمد الاسمائيه الحسنى بمثابة الاسم الواحد واسمه احمد
بمثابة الاسم الاحد ولما كانت الاسما ايضا بوجه آخر تدخل تحت حيطة اسمين
عامين شاملين وهما الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر ولذلك
كان اسما له من حيث ظهوره فى عالم الخلق واحمد بمثابة الاسم الباطن وكذلك
كان اسما له من حيث ظهوره فى عالم الامر وعلى هذا النمط فى الاول والآخر واعلم
لكل واحد من هذين الاسمين الشريفين بحكم جمعيتهما اشتمالا على الآخر مع رجوع
ساير الاسما اليه سلبية كانت او ثبوتية فايما دعوته به منهما فقد دعوت
بجميع اسمائه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وفى
هذا المعنى انشد شيخنا الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد الكومى التونسى قدس

الله سره قوله ۞ ادع النبي محمدا او احمدا ۞ فبايهما تدعوه كنت ممجدا ۞ وكلاهما جمعية
واحاطة ۞ فاذا دعوت به كانت على هدى ۞ اكرم بهما من احرف ابدت لنا ۞ سر التجلي مطلقا ومقيدا ۞
۞ كل الكمال له فليس كمثله ۞ شي تعالى مجده ان يجحدا ۞ من لم يوحده فذلك ملحد
۞ فاحذر تكن في وصف احمد ملحدا ۞ توحيده فرض عليك فكن به ۞ متقربا لمليكنا متعبدا ۞
۞ هو ليس الا هو وكل دقيقة ۞ في الكون منه سرنا فيها بدا ۞ كل الوجود فذات احمد عينه
۞ فاعجب لجمع فيه اصبح مفردا ۞ الا ان محمدا اسم له من حيث صورته واحمد اسم له من
حيث معناه فمن حيث محمديته ظهر في عالم الكون ومن حيث احمديته ظهر في عالم
الغيب فمحمد عبد الله واحمد عبد الرحمن فمن حيث محمديته كانت شريعته جامعة
لجميع الشرائع ومن حيث احمديته كان حكم الشريعة الابراهيمية فيها كان اظهر
واتم فمحمد ولد آدم واحمد أب له انتهى وقال الاكبري في فتوحاته امدنا الله بامداداته
لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه اشبه بني آدم بآدم في دلالة اسمه عليه
صرح الله تعالى بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافة آدم فان حروف آدم غير
متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود
بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فاتى الله تعالى به آخرا حتى لا يتصل
به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي
فاخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسم واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه
ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصل كله والحرف الذي
لا يقبل الاتصال البعدي جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشيء بعده
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وان صاحبكم خليل الله قلت وهذا من حديث رواه مسلم وغيره عن ابن
مسعود فيتصل به كما يتصل هو باحد فناسب محمد صلى الله عليه وسلم آدم
عليه السلام من وجهين مناسبة النقيض بالاتصال بآدم وآدم له الاتصال
كداود والميم من آدم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجامع آخر كذلك

اعني

اعني من آخر الاسم منهما ومناسبة النظير التي بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم
في كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعمت
رسالته كما عم التناسل من بني آدم في ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد
صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن
دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال في مفتاح الجفر قال بعض الاكابر من اصحاب
ابي مدين قدس الله سره ان في معرفة اسرار النوراني من الحروف من الكشف
ما لا مزيد عليه وكل اسم يلحظ من اسرار حروفه مثال ذلك اسم محمد صلى
الله عليه وسلم اربعة احرف وهي م ح م د ثلاثة نورانية والدال من الظلمانية
لكنها من العلوية فانظر هذا السر الغريب اسم ابو بكر ستة احرف وهي ا ب و
ب ك ر فيها ثلاثة علوية وهي ا ب ب وواحد سفلي وهو و واثنان نورانية وهما
ك ر واما اسم عمر فهو ثلاثة احرف كلها نورانية ع م ر لكن الميم فيها سفلي ...
فاذا علمت ذلك فهمت شدة الحدة الموجودة في سيدنا عمر رضي الله عنه
لكونه لم يقبل من السفليات شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم لو سلكت فجا
لسلك الشيطان فجا غير فجك يا عمر اذا علمت هذا المثال ظهر لك ان كل
اسم سمي به الشخص يظهر لك منه سر ذلك الشخص لسر الحروف الموجودة
في اسمه انتهى واعلم ان هذا الاسم الكريم اذا بسطت حروفه اللفظية
واضيف اليها نون التنوين نطقت تلك الحروف ببعض اسمائه المشهورة
وغيرها كاحمد وحامد ومحمود واحيد ووحيد وداحي وماحي ومامون وميمون
وامين ومهيمن واماني وحيي وحي دال ومنادي ونايل ومنيل والداني والمدني
والممد والحليم والدايم والاول والولي والامي والحامي والدامي والمحمي والحامل والمحمول والهامي خ
واذا استعملت الحط والتعليه في هذه الحروف رايت من الاسما صنوفا واي
صنوف وبدت لك من لطايف العوارف الوف وهذه طريقة جفرية يدريها
ذو السير لا الوقوف وتشير ميمه الاولى لعدد مراتب الوجود وميقات الكليم

الموود ومدة ظهور ينابيع الحكمة من القلب على اللسان حال الاخلاص
ولاولد من النبوه ولعدد الابدال فانهم كما في الجامع الصغير اربعون ولمدة اقامة
عيسى عليه الصلاة والسلام على خلاف في ذلك ولمدة هجرته والخلافة من بعده صلى الله
عليه وسلم ولرجال شهر رجب الذين ذكرهم المحيوى في فتوحاته والى حفظ الاربعين
حديث من السنة على الامه والى ثواب قود الاعمى اربعين خطوه والى ايام الدجال و
الى مدة ما بين النفختين والى ما بين طلوع الشمس والدابه والى غير ذلك من كل ما انحصر
عدده في الاربعين وحاوه تشير الى ابواب الجنه والى حملة العرش يوم الجزا والى الاشهر
الغير الحرم والى الاعضاء الثمانيه والى ايات العين الثمانيه التي ما قراهن عبد في دار
فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس ولا جن الفاتحه واية الكرسي والى كل عدد تحصره
الثمانيه واذا ابسطت صارت تسعة فتشير الى الافلاك التسع والى مدة المهدى
رضى الله عنه فانها على الصحيح تسع ووزراه كذلك وما قيل انها اربعون فبانضمام
مدة المهدى اليها فان مدته تنوف على الثلاثين والميم اذا ابسط بلغ تسعين فتشير
هي والميم الى عدد الاسما الحسنى واذا نونتا اشارتا الى عدد درجات الجنه فانها مائة ٧ اشارت
درجه والى الرحمات الالهيه والى اجل هذه الامه ففي الحديث ان لكل امة اجلا وان
لامتي مائة سنة فاذا مرت على امتي مائة اتاها ما وعدها الله واذا ضمت لهما الدال
حصلت الاشاره الى الكتب السماويه وكل عدد يخرج من جسد هذا الاسم الكريم
وروحه بالجمل الكبير او الصغير حال بسط الحروف وكسرها ووضعها ورفعها
فحقيقته تشير اليه لان المسمى به محط رحال الاشيا لديه فكلما استنبطه
البنيه من هذا الاسم العديم النظير والشبيه صدق فيه فالميم الاولى منها الجميم
تشير للمبدا والثانيه للمعاد والملك والملكوت والمحيا والممات والمحق والمحو والمشارق
والمغارب والمطالع والمنازل والحا للحياة السرمديه والحيرة المحموده الابديه وللحجة
البالغه ومحق التي ادلته دامغه والحروف العاليه والحرية الغاليه وللحكمة المنطوق
بها والمسكوت عنها والمجهولة عندنا والجامع . والدال للدعوة والدلالة والدنو
والدلال

١٨٧
والدلال والدوام والدور مع كتاب الله حيثما دار والدعايم والدرجة الرفيعة و
الدولة المنيعه والدواء النافع والدين الرافع وغير ذلك مما تفهمه هذه الحروف
من معروف المعنى او غير معروف ولهذا الاسم الشريف خواص كثيره ذكرنا نزرا منها
في المطلب التام وقد ذكرت اهل الخواص فوايد كثيره تستعمل لرؤيته في المنام عليه
الصلاة والسلام وجاء في فضل التسمي بهذا الاسم التي حروفه منيره العاليه الغاليه الغاليه
الحاليه الغاليه احاديث شهيره ولو اردنا استيفا الكلام عليه لاعيانا ذلك
ولم نصل اليه ولنذكر تمام نسبه الشريف فان معرفته واجبه كحليته الشريفه
وولادته بمكه ومهاجرته الى المدينه وانه من البشر وانه من العرب واندراجه
فيها ومعرفة نسب امه امنه التي يحملها له من كل سوء امنه فهي ابنه وهب
ابن عبد مناف ابن كلاب وامها مره ابنت عبد العزى بن قصي بن عثمان البار
بن قصي بن كلاب وهذا القدر الواجب فانها تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جهة ابايه في كلاب كما ان الواجب قيل الى عبد المطلب وقيل الى عدنان
فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيره بن قصي واسمه زيد ابن
كلاب بن مره بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانه
بن خزيمه بن مدركه واسمه عامر بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن
عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ويقول كذب
النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وجاء في بعض الروايات انتسابه
صلى الله عليه وسلم لادم ولكنه ضعيف وقلت في معنى حروف هذا الاسم الكريم عند
بعونه الحليم العظيم ٭ ميم النبي محمد خير الورى ٭ تنبى عن الملك العظيم الشاني ٭ والحا عن سر الاحاطة
والحياة وحكمه في ساير الاكوان ٭ والميم ذا الثاني بان ممدنا بمواهب الاحسان طه
الداني ٭ والدال تنبى عن دنو دايم ٭ من حضرة المنان والرحمن ٭ صلى الله عليه الله
منه مسلما ٭ ما الطير غنا فوق غصن البان ٭ وعلى جميع الال والاولاد والازواج

من قد قد سواعی ثانی ٥ والصحب اعلام الهدی من حققوا ٥ فی رتبة الایمان والعرفان ٥
وسیاتی نزر من خواص هذا الاسم عند ذکره فی الصلوات النبویه الآتیه من ای الذی
جاء بالقصر للضرورة ای اتی بالبلج ای بالاضاءة والاشراق فانه جاءنا بالبینات و
الهدی وانقذنا من المهاوی والمهالك والردا بل هو عین النور لقد جاءکم من الله نور
وکتاب مبین وقال تعالی قد جاءکم الحق من ربکم وقال تعالی فلما جاءهم الحق من عندنا
ومن اسمائه صلی الله علیه وسلم الحق ومعناه ضد الباطل وجعله عینه علی سبیل
المبالغه فانه الذی جاء به وبینه للناس وهو صلی الله علیه وسلم اول نور تعین
ومنه وبه تعینت الاشیا فهو زیت سراجها ودهن انبلاجها وقد جاء بالهدی
ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره الکافرون وجاءنا بالحنیفیة السمحه
وترکنا علی بیضا نقیه انتجت قضایاها القرب وانجبت هدایاها الحب واطلعت
عرآیس الجذب واقلعت عرآیس الجدب وقد قربنا محبته بعد کمال البعد من القریب
وعرفنا به سر الحب الجامع لکل امر عجیب وجذبتنا طوالع انواره لمنازل الاحسان
الرحیب فلذا ناسب ان یتوسل بالقرب وما بعده لهذا المشهد الغریب قال سامحه
المجیب وبسر القرب ای واسالك بسر القرب منك المورث للتلقی عنك او اقسم
علیك بصفة قربك ونعت حبك وجذبك والقرب علی اقسام قرب الرب
جل وعلا من العبد وقرب العبد من الرب ومن الرسول وقرب بالنوافل و
یسمی القرب الحبی وقرب بالفرایض ویسمی القرب المحبوبی وقرب علم وقرب عمل
وقرب حال وقرب سر وقرب روح وقرب قلب وقرب نفس وقرب موقت
بالزمان وآخر مقید بالمکان وقرب مطلق وقرب عن تقرب وقرب لا عن
تقرب قال الله تعالی واذا سالك عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوة الداع اذا
دعان الآیه قال الامام الیافعی المقدام فی الدر النظیم فی خواص القرآن العظیم
قال بعض العارفین الکلام فی هذه الایه من فصول احدها فی معنی السوال والثانی
فی معنی القرب والثالث فی معنی الاجابه والرابع فی معنی الاستجابه وقد اختلف

المفسرون

١٨٨

المفسرون فی سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت فی عمر بن الخطاب واصحابه حین
اصابوا من اهلیهم فی لیالی رمضان ثم ندموا فقالوا یا رسول الله هل لنا من توبة وفی روایة
ان الیهود قالوا للنبی صلی الله علیه وسلم کیف یسمع ربنا دعانا وبین السما والارض
خمسمایة وان غلظ کل سما مثل ذلك فنزلت وقال الضحاك سال بعض الصحابة
النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا یا رسول الله اقریب ربنا فنناجیه ام بعید فنناديه
فنزلت ثم قال واما القرب فقد اوضحه فی الآیة فقال انی قریب اجیب دعوة الداعی
اذا دعانی ففسر القرب بالاجابه وقطع الاطماع عن قرب المکان والمسافه مع
استحالته فی حقه وبین بان قربه من العبد بتوفیقه للدعا ثم یجیبه ویقال
قریب ای یسمع دعاهم وقیل قریب ای سریع الاجابه فجا بذلك لمشاکلته معنی
قریب لسریع واعلم ان الحق سبحانه یتصف بالقرب من العبد والعبد یتصف
بالقرب من الحق سبحانه فاما قرب الحق من العبد بالذات فتعالی الله الملك الحق
فانه یتقدس عن الحدود والاقطار والنهایه والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا
یفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدیه عن قبول الفصل والوصل فقربه
تعالی کرامته لاولیایه وبعده تعالی اهانته وطرده لاعدآیه وقربه من العبد
فی هذه الدار ما یخصه به من العرفان ویهدیه الیه بوجوه اللطف والامتنان
وتوفیقه لامتثال الاوامر والانتها عن الزواجر قال الله تعالی ولکن الله حبب
الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان ثم قال واما
قرب العبد من الله سبحانه فهذه اللفظة تحتمل ثلاثة اوجه احدها الاقتراب
بالطاعه لا بالمسافه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اقرب ما یکون العبد
من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدکم فلیجتهد فی الدعا والثانی الاقتراب
والاقتراب الیه سبحانه بمحو الصفات المذمومه والتخلق بالصفات المحموده
والثالث قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته وجلالته وعلوه وکبریاؤه
وانه القاهر لا یقهر والغالب الذی لا یغلب وانه الذی لا یشبه شیئا ولا یشبهه
القاهر لله

شى ثم علم ما يجوز ويجب ويستحيل فى حقه تعالى وهو اصل المعارف واعلى القُرَب
وغايته كما قيل ؛ ونلت المنى لما حللت بقربه ؛ ولم يبق لى شى امنى به نفسى ؛؛
واعلم ان القرب من صفات القلوب وليس من احكام الظواهر والاكوان فلا يكون
قرب العبد من الحق سبحانه وتعالى الا ببعده عن الخلق واما البعد فكما قيل
قربه كرامته لاوليايه وبعده اهانته لاعدائه انتهى واما قرب النوافل
والفرايض فقد اشار اليهما الحديث الذى رواه البخارى عن ابى هريرة قال الله عز
وجل من عادا لى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشى احب مما
افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله
التى يمشى بها وفى رواية احمد والطبرانى وغيرهما بزيادة وفواده الذى يعقل
به ولسانه الذى يتكلم به قال شيخنا المرحوم الشيخ عبد الغنى قدس الله سره
السنى فى شرح التحفة المرسله فقوله لا يزال اشارة الى نية الدوام والثبات
على الطاعة من اول الامر بحيث لا تكون طاعته مغياة بحصول امنيه و
قوله عبدى اشارة الى الاتصاف بصفة العبوديه وهى الرضا بافعال الرب
سبحانه وتعالى فيما يحب العبد وفيما يكره والى صحة النسبة اليه تعالى بالعبوديه
لا الى غيره سبحانه ومن احب شيا فهو عبده فمحب الدنيا عبد الدنيا وقوله
يتقرب اشارة الى نية القرب الى الله تعالى بالعمل لا لارادة الجنة به ولا النجاة
من النار ولا غير ذلك وهذه شروط السالكين فى طريق الله تعالى دون ما
عداهم وقوله كنت سمعه الذى يسمع به اى لا سمعه الذى لا يسمع به وهى
القوة النفسانيه المنبثة فى اذنه فانها لا يسمع بها وكذلك فى الكلام والمعنى
انه تعالى الوجود الحق الذى به يسمع العبد وبه العبد وسمعه وبصره وباقى صورته
الباطنيه والظاهريه تقادير الوجود الواحد الحق وتصاويره لا غير ذلك انتهى
وقال الاكبرى قدس الله سره فى الباب ٢٩٦ من فتوحاته المراد بكنت سمعه وبصره

الحق

١٨٩

الحق انكشاف الامر لمن تقرب اليه تعالى بالنوافل الا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب
ثم كان تعالى الله عن ذلك وعن العوارض الطاريه قال وهذه من غرر المسايل الالهيه
انتهى وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى اليواقيت والجواهر فان قلت
فلم ذكر تعالى فى هذا الحديث الصور الحسيه من السمع والبصر ونحوهما دون القوى
الروحانيه كالخيال والحفظ والفكر والتصور والوهم والعقل فالجواب كما قال الشيخ فى الباب
السادس والاربعين وثلاثمايه انه تعالى ما ذكر الحواس الظاهره الا لكونها مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره بخلاف القوى الروحانيه كانها مفتقرة الى الحواس صح
الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره بخلاف من هو مفتقر الى الله تعالى
وحده لا يشرك به احدا فقد بان لك ان الحواس الظاهره اتم لانها تهب القوى الروحانيه
ما تتصرف فيه وما به تكون حياتها والله اعلم انتهى واما القرب العلمى والعملى
والحالى والسرى والروحى والقلبى والنفسى والمقيد والمطلق فظاهر المعانى وادراكه عند العيان صح
بالذوق لانها كلها من فوق شبوعن الطوق اذ هى شوق لا ينال بسوق واما القرب
الذى عن تقرب فاليه يشير حديث من تقرب منى شبرا والذى لا عن تقرب ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال الشعرانى رضى الله عنه فى اليواقيت والدرر
سالت شيخنا رضى الله عنه عن قولهم فلان بعيد من الله وفلان قريب من الله ما
معناه والحق اقرب الى كل انسان من حبل الوريد فقال رضى الله عنه القرب والبعد
راجع الى شهود العبد فى نفسه لا الى الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد نفسه قريبا
واذا عصاه شهد نفسه بعيدا فهو امر اضافى لله والله اعلم انتهى كذلك اى كما سالتك
بسر القرب اسالك بسر الحب وسلف الكلام عليه واهل الجذب اى واسالك بسر
اهل الجذب ومر الكلام عليه عند قولنا نسالك باهل عنايتك الذين اختطفتهم
يد جذباتك بمنعرج اى منعطف الوادى يمنة ويسرة والمعنى باهل الجذب الذين
جذبوا من اردته لمنعطف وادى قدس القرب فسلكوا به الجانب اليمين وكان
من اصحابه فكانوا مظهر التقريب والابعاد والاغواء والارشاد قال الله تعالى يضل
به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين او واسالك بالمجذوبين لمنعطف

[illegible]

وادي السر الصفاتي الملاحظين ببصر بصيرتهم للمشهد الذاتي الذين شهدوا كلتا اليدين
يمين فلذا لا يشك احدهم في مشهده ولا يمين ولما كان اهل القرب والحب والجذب المكين
هم ارواح الكاينات اذ بهم قوام قوامها بيقين قدم التوسل بهم لمزيد قربهم ثم عطف
متوسلا بالاكوان فقال ساجد المنان وبما اوجدت اي خلقت وعينت وقدرت وبينت
من الاكوان جمع كون وهي المخلوقات اذ الكون ما قبل التكوين فيصدق على ساير العوالم
الملكيه والملكيه والملكوتيه والغيبيه والعينيه والروحانيه والجنيه والانسيه
وعددها لا يحصى وامرها لا يستقصى ومع هذا فكلها فانيه وقطوف زوالها دانيه
لعموم قول الحي القيوم كل شي هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام قال القاضي اي ذاته ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت
وجودها وجدتها باسرها فانيه في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي
جهتها انتهى فالاكوان وما فيهن عدم وكل ما ظهر فبالحق ظهر فلولا الوجود ما ظهر
موجود فالوجود مراة الوجود ولذا ما شمت الاعيان الثابتة في العلم رايحة الوجود
للمعبود واهل الحجاب والانكار والجحود يثبتونه لغير المالك فهم اذا غاصبون ذلك
فالموجودات اعراض وما كان مسمى بالجوهر فهو مركب من اعراض والعرض لا يبقى
بل هو معدوم موجود في لمحة قال الله تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره
وامره كلمح بالبصر فلولا امداد الحق للمظاهر بالظهور في كل ان لاختفت عن الاعيان
فكل شي هالك بالنظر الى ذاته ثابت بالنسبة لتجلي الحق عليه بصفاته بما فيهن
من الاريج اي من توهج ريح الطيب او بما اودعت فيهن من اطياب مختلفة
الروايح عند كل واجد مع انها تسقى بما واحد او بما اودعتها من طيب الظهور
لدى كشف الستور حال ايعاد عود الحضور واطلاق ند الحبور بارتقا قصور النور
ولقا الصبور الشكور والقرب من الحبيب اطيب من كل طيب ولا لقا بغير نقا ولا بقا
الا ومعه ارتقا وتلق والقا وانشد الجيلي المنتقى سقانا الله بكاس منه له سقى في عينيته
قوله ٥ واطلق عنان الحق في كل ما ترى ٥ فتلك تجليات من هو صانع ٥ فقد خلق الرضين

بالحق

عند

بالحق واسما ٥ كذا جا في القران ان انت سامع ٥ وما الخلق الا الله لا شي غيره ٥ فشم شذاه
فهو في الخلق ضايع ٥ اي من حيث التجلي والتولي والامداد بالبقا والاسعاد بالارتقا
فاسماوه تعالى تعدم وتفنى وصفاته تهدم وتبنى وذاته توجد وتعدم وتفنى فالكل
به قايم وبحبه هايم فبوجوده ابقاهم وبشهوده رقاهم وبجماله احياهم وبجلاله
افناهم فالوجود البحر الزخار والحوادث امواج وانهار والتجليات والاطوار استار
ولكل اسم عرف تطيب به الادوار يفوق عرف ازكى بهار وكذلك الصفات الرفيعة
المقدار فمن كرع عرف هذه الاطياب كان ممن عليه المدار وممن تحمى به الاقطار
من الاكدار ولكل من الاسما والصفات والذات خمرة يسكر شذاها ويانى بارفع اللذات
واليها اشار العارف المرتشف من كووسها الانسيه وطسوسها الاقدسيه بقوله
٥ ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ٥ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم ٥ واعلم ان في
هذه الاكوان البارزه من عين الجود والمنه التي من جملتها الجنه روايح فوايح تحيي الاجنه
واليها تلوي على الرغم الاعنه ورد في الحديث الشريف عمن حبه جنة وجنه لو ان
حوراء اطلعت اصبعا من اصابعها لوجد ريحها كل ذي روح ولولا القوة الالهيه
التي يعطاها العبد المومن في الاخرة ما استطاع النظر اليهن ولا اسماع كلامهن
فكيف بغناء هن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبائس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له ولا شم روايحهن من بعد فكيف بمضاجعتهن
وان لله تعالى رجالا يشهدهم الحور والقصور في هذه الدار وينعمهم بلذات ربما فاقت
لذات دار القرار بالنسبة لما يعطاه الابرار والمقربون الاخيار كمن يدخله ارض الحقيقه
او يشهده جملا حوى كل رقيقه وينشقه عبير اهواصل كل طيب كمن يكرفه شذا
نشر الحبيب فيستشق رياه فيطيب من كل داء اعيا الطبيب قال العارف المصيب
٥ وانشق رياها بكل رقيقه ٥ بها كل انف ناشق كل هبة ٥ وان من اهل المراتب العالين
من اذا شم مسك الغاليه على العقول او الغاليه مات من حينه وخرجت نفسه من
بين جنبيه ومنهم الذي اذا نظر انبهر وانقهر ومنهم الذي يمكنه النظر دون الشم

علي مصطف
قعم اي ولا يستطاع
النظر اليهن ولا شم روايحهن

ان المومن تخط نفسه
بين جنبيه وقوتهم
الله جامع

والثابت لدى كل حال فاخره هو الذى تبته الله فى الحياة الدنيا وفى الاخره لانه من خاصة
الخاصة واهل الله الممنون عليهم بالانتباه الذين احياهم بحياته وحياهم وحباهم
رفيع امداداته فهم اهل الحى على التحقيق المتوجهون اليه رجالا وركبانا من كل فج عميق
الناشقون لكل عبير منه يكتسب الطيب المسك الفتيق فلذا توسل باهل الحى الذين هم
من جملة عاليات غاليات الكون الكارفون ارج حضاير الصون فقال منحه الله تعالى العون
وباهل الحى والمراد به هنا الاسم الالهى والمعنى اسالك باهلك فانك الحى او اسالك
باهل الاسم الحى اى الذين نسبوا له واختصوا به فان لكل اسم خاصه من حيث ظهور
اثر ذلك الاسم ظهورا تاما عليهم حتى اتصفوا بالحياة الكليه الابديه وعاينوا سريان
الحياة فعاد مقامهم عيسوى يحيون الموتى باذن الله نظرا او ضما او تقبيلا او شما
ويودعون له وصف الحياة فى ماكولا ومشروبا او ملبوس فيحى بحول الملك القدوس
بنور العلم والشهود بعد فناء الوجود جاء فى الخبر ان اباهريرة رضى الله عنه شكى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم النسيان فقال له يا اباهريره ابسط رداك فبسط رداءه فاغترف
غرفة من الهوا وثلاث غرفات والقاها فى رداء ابى هريرة وقال له ضم رداك الى صدرك
فضمه الى صدره فما نسى بعد ذلك شيا سمعه وبهجتهم اى واسالك بحسنهم الذاتى
او الصفاتى او العرضى المكتسب من العلم والادب او من الاعمال الصالحه المشار اليه
بحديث من قام بالليل حسن وجهه بالنهار وبحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
وبحر القدرة اى واقسم عليك ببحر قدرتك الخضم الطام المستغرق مدده الخاص و
العام والبحر كما هو فى القاموس الماء الكثير او الملح فقط وجمعه ابحر وبحور وبحار والتصغير
البحر لا بحير العزه والقدرة صفة ازلية قايمة به تعالى تبرز الاشيا على وفق مراده قال
اللقانى رحمه الله تعالى فى شرح الجوهرة وعبر عنها بالقوة فى الكتاب والسنة واللغه وهى
كما قال السعد صفة ازلية تؤثر فى المقدورات عند تعلقها بها بمعنى ان الذات الواجبة
الوجود القايم بها صفة القدرة القديمة تؤثر فى الممكنات ايجادا واعداما على وفق ما تعلقت
به ارادتها واحسن منه قول بعض المتاخرين صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه

على وفق الارادة انتهى وتشبيهها بالبحر للسعة والعظم او لانها فى حركة دايمة ما بين
ايجاد واعدام كالبحر فى زجر ومد والمرج قال فى القاموس ومرج البحرين وامرجهما خلاهما
لا يلتبس احدهما بالاخر انتهى اى وبسر المرج الواقع بين الصفات مع عدم التباس احداهن
بالاخرى مع انها بحور متلاطمة الامواج ولا يقع فيها اختلاط وامتزاج بل فيوض غيوب
غيوب واردة على القوابل من كل قابل تسح فلا تشح بوصل وصل كالوابل فهى نتيجة عن بحر الاقتدار
الذى ما له مقابل المنبت ما وه حبة تقريب ضمنت سبع سنابل وحيث كانت القدره لها
دون غيرها الابراز كما للارادة التخصيص والافراز لم يكن وصل الى المقصود الا بمساعدة
القدرة للعبد المفقود واهل الحى قد حصل لهم ذلك وحلوا فى عظيم هذه المسالك فلذا
قال متوسلا لدى المالك المنعم عليهم بما هنالك وبطيب الوصل اى واسالك بوصل
وجدناه طيبا وسحاب امداده صيبا والمعنى اسالك بطيب اهل الحى فان لهم طيبا خاصا
من الدعوى حما اذ كل من ادعى انه من اهله وممن يستقى صرف نهله ولم يكن هناك قيل
له اين التضمخ بذاك الطيب الذاك ولذته فانها اعظم اللذات وافخم المستلذات حتى
ان البعض لما طال وصال لم يكتف بحال وصال فقال ؎ وان اكتفى غيرى بطيف خياله فانا
الذى بوصاله لا اكتفى ؎ لان حقيقة الوصل تطلب مواصلا ومواصِلا وذا لم يرضه من كان
فى منزل التوحيد حاصلا ومن هنا قال الواجد النديم شهود الوصال حجاب عظيم او لان الوصال
اول درجات القرب وثم فى الشرب عند اهل الحب مقام وصل الوصال وهو دوام الشهود
بوجد الوجود وقد قيل اللذات مجموعة فى ستة اشيا نعيم بلا بوس وسرور بلا حزن
وراحة بلا مشقة وعز بلا ذل وصحة بلا سقم ومحبة ووصل بلا هجر وهى ارقاها ومر الكلام
على الوصل وبساط والبساط بالكسر ما يبسط على الارض وجمعه بسط كذا فى القاموس
الانس هو كما فى القاموس بالضم والتحريك والانسه محركة ضد الوحشه وقد انس
به مثلثة النون الى اخره وتقدم ذكره المنتسج اى الموتلف وفى اثبات البساط للانس
استعارة مكنية وذكر الانتساج تخييل وانما قيده بالموتلف لانه ربما شيب بمقابله
اوضده فلا يكون موتلفا من الانس وحده اذا ما زجه غيره ولما كان الوصل اعلا

مايتمنى كان ضده اشد ما يجد الصب يعني وبعض القلوب من يعذب به اختبارا ويمنح
الصبر فلا ينزعج اصطبارا و بعضهم من يعدم ذلك فلا يستطيع الصبر عما هنالك
وصاحب القلب الاول عليه المعول فلذا قال في وصف قلب لا يتقلب ولا يتحول **و**
بقلب اى وبسر قلب وقد مضى على معناه الكلام **في بلواك** اى اختبارك وابتلائك
قال الشيخ خير الدين في تهذيب الصحاح بلوته بلوا جربته واختبرته يقال بلاه الله
بلاءً وابلاه احسنا والبلا الاختبار يكون بالخير والشر والبلوة بالكسر والبلية والبلوى
والبلا واحد والجمع بلايا صرفوا فعايل الى فعالى كما ذكرنا في ادواة انتهى قال الشعرانى رضى
في كتاب الجواهر والدرر سالت شيخنا صح
الله عنه عن قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الايه ونحوها من الايات
فقال رضى الله عنه هذا ورد من الحق تعالى على سبيل التنزل لعقولنا فتنزل لنا ولعقولنا
منزلة من يستفيد بالاختبار امرا كان غامضا عليه وهو سبحانه وتعالى العالم بما يكون
من عباده قبل كونهم اى ولنبلونكم حتى يظهر لكم علمكم الكاين في اعيانكم وذلك هو
عين علمنا السابق على ظهور اعيانكم فللعلم الالهى تعلقان تعلق بالمعدوم وهو
معدوم وتعلق به وهو موجود على حال مخصوص قال وسالته مرة اخرى عن هذه
الايه فقال معنى قوله حتى نعلم اى اذا ظهر منكم عند الابتلا بالتكليف ما يكون منكم
من مخالفة او طاعة تعلق علمى عند ذلك بحالكم تعلقا خاصا صوريا غير التعلق
الذى كان في علمى القديم لان ذلك التعلق الخاص لم يكن في علمى بل هو مندرج فيه
فقلت له قد رايت في كلام الشيخ محى الدين في هذه الاية ما نصه في الباب الرابع عشر
وخمسمايه من الفتوحات المكيه بعد كلام طويل لا تحتمله العقول اعلم ان العلم
تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم ثم قال وهذه مسيلة دقيقة من تحقق
بمعرفتها لا يمكنه انكارها انتهى فقال هذا كلام غوره بعيد واحسن الاجوبة
ما قدمناه والله اعلم انتهى **غدا** اى صار قال الابوصيرى رحمه الله تعالى وغدا
كل بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء قال ابن حجر رحمه الله تعالى اى صار
ثم قال وهى للحال وفيه تاييد لما ذهب اليه الجمهور منهم ابن مالك ان المنصوب

بعد غدا حال اذ لا يوجد الا نكرة وخالفهم الزمخشرى وابو البقا والجزولى وابن عصفور
فجعلوه خبرا سواء كانت بمعنى صار او بمعنى وقع في وقت الغدو وجعلوا من
ذلك اغد عالما وحديث تغدو اخماصا وغدا زيد ضاحكا انتهى **وحياتك**
اى وسر الحياة القايمة بذاتك قال السعد وهى صفة ازليه تقتضى صحة العلم
قيل وبهذا فسرها جمهور اهل السنة والمعتزلة اذ لو لم تكن صفة تقتضى الصحة
لكان اختصاصه تعالى بهذه الصحة ترجيحا بلا مرجح ونقض اجمالا بانه لو كان
صحيحا لزم ان يكون اختصاص ذاته تعالى بهذه الصفة لصفة اخرى والا لزم
الترجيح بلا مرجح فيلزم التسلسل واجيب بان ذاته تعالى كافية في هذا التخصيص
والاقتضا قلت وبهذا ينافش في الملازمه من اصلها وذهب الحكما وابو الحسين
البصرى الى ان حياته تعالى عين صحة اتصافه بالعلم والقدرة فليس هناك الا
الذات المستلزمة للعلم والقدره ودليل وجوبها له تعالى وجوب اتصافه
سبحانه وتعالى بالعلم والقدرة والارادة وغيرهما اذ لا يتصور قيامها بغير حى
انتهى **لَيْسَ** هو من الافعال التى ترفع الاسم وتنصب الخبر ووزنها فعل كفرح ثم
خففت ولزم التخفيف وهى نافيه وفعلها ماض وقد يستثنى بها تقول جاء القوم
ليس اياى وليسى لا نام المضمر المنفصل هنا احسن **بِمُنْزَعِج** الانزعاج القلق وجملة
ليس بمنزعج خبر لغدا على الوجهين ومنشا عدم الانزعاج معرفة المبلى قال سيدى
ارسلان قدس الله سره من تلذذ بالبلا وصبر عليه فهو معه موجود ومن
تلذذ بالنعما فهو معها موجود فاذا افناه ذهب التلذذ بالبلا وبالنعم و
بقى التلذذ بالمبلى وبالمنعم وفى محاسن المجالس قيل في قول ايوب عليه السلام
مسنى الضر كان في كل جارحة من جسده حصة من بلا وكان قد انس بذلك
البلا وحصل له التلذذ به كالتلذاذ الاجانب بالنعما فلما كان في بعض الايام
سقطت دودة من مكانها ففقد اثرها في ذلك المكان فقال مسنى الضر من
فقد ما انعمت به على من لباس انبيائك واوليائك واهلتنى له وهو البلا

فان الحق سبحانه ينعم بالبلا ويبتلي بالنعما وقد بما قيل ٥ فهل سمعتم بصب ٥ سقيم
طرف سليم ٥ منعم بعذاب ٥ معذب بنعيم ٥ وقال قايلهم ايضا ٥ الفت الضنا
حتى تطاول مكثه ٥ فلو زال عن جسمي بكتني الجوارح ٥ وقيل ان رابعة العدويه
رضي الله تعالى عنها كانت مجتازه مع نفر من اصحابها لبعض حاجاتها فضرب
راسها ركن جدار فرضه وجرى الدم على وجهها ويديها وهي لا تلتفت لى
ذلك ولا اكترثت به فقال لها بعض اصحابها اما تحسين ماجرى عليك وهذا
الدم قد خضب وجهك وثوبك فالتفتت كالمستطرقه لذلك والمستيقظه
ثم اقبلت عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخواني التذاذي بموافقة مراده
فيما جرى اشغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال انتهى وانشد الجيلي
الهمام قدس الله سره ٥ فكل الذي يقضيه في رضاكم ٥ مرامي وفوق القصد ما انت
صانع ٥ تلذلي الالام اذ انت مسقمي ٥ وان تمتحني فهي عندي صنايع ٥ وانشد
الفارضي المقدام قدس الله سره ٥ وكلاذا في الحب منك اذا بدا ٥ جعلت له شكري
مكان شكيتي ٥ وماحل بي من محنة فهي منحة ٥ وقد سلمت من حل عقد عزيمتي ٥
نعم وتباريح الصبابة اذ عدت علي من النعما في الحب عدت ٥ ومنك شفاي
بل بلاي منة ٥ وفيك لباس البوس اسبغ نعمة ٥ واي انزعاج من بلوى عند قلب
فعل الحبيب لديه حلوى لاسيما اذا كان ممن كشف له الغطا وشاهد منع
الراحة في حقه عين العطا وعاين فيه ترقيه حيث يفنيه ويبقيه ومع التحقق
بالرضا فيما جرى به القضا فينبغي السوال اذا اقتضى الحال ذلك فان العبد ضعيف
بالذات ومقاومة القهر الالهي لاتكون الا من نفس بنا معرفتها وهي وكلما ارتفع
العبد في مقام العبوديه زاد ضعفه واله البرغوث اذ به يلوث فالكامل يدور
مع الحق كيفما دار فان اقتضى الوقت تفويضا فوض او دعا به عرض قيل علامة
كون البلا عقوبه ان يصحبه السخط والضجر وعلامة كونه تمحيصا للذنوب
وجود الصبر وعدم الشكوى وعلامة كونه رفع درجات وجود الرضى والتلذذ

به حتى

به حتى يرتفع بارادة الله تعالى والبلوى خلوة مع المحبوب لايصبر فيها الا ذو جلوة
موهوب فان صاحبها ينقطع رجاؤه من الخلق ويحسن التجاؤه الى الحق ويعظم افتقاره
اليه وانكساره لديه وهو عند المنكسرة قلوبهم من اجله الذين هم احق بالتقريب
من القريب لانهم من اهله ومن تقرب الى الحق بالتوجه اليه تقرب الحق منه
واقبل بلطفه عليه فتقمع النفس بواردات البلا وتخضع وتنعزل عن تصرفها
وفي وادي المذلة تدفع فيقوم هناك عرس الروح اذ تجلى عليها السبوح و
تحصل في خلوة المواصلة ويطرب القلب بمن واصله فاين الانزعاج عند صاحب
هذا المعراج المورث للانتهاج والابتهاج ولما كان الصبر على البلا خلوة العاشق
والليل الطويل الذيل خلوة الناشق الذي له سهام الغرام راشق ومن اختطفته جواذب
الانعام كما يخطف العصفور الباشق ناسب ان يتوسل بتجلي الليل لان في خلوته امداد
وافر الكيل فلذا قال رحمه الله من الميل **بتجلي الليل** اي واسالك بسر تجلي الليل الخاص
والعام بالخواص والعوام وتقدمت الاشارة اليه فراجعه ان رمت الوقوف عليه
والليل قال في تهذيب الصحاح الليل والليله مثل التمر والتمرة وقد يجمع على ليال
زيد فيها اليا على غير قياس نظيره اهل واهال وقيل كان الاصل فيه ليلاه فحذفت
اذ تصغيره لييلية وليل لايل مثل شعر شاعر وليل اليل وليلة ليلا شديدة
الظلمة قال الفرزدق والليل مختلط الغياطل اليل الكسائي عاملته ميايلة كما
تقول مياومة انتهى **وعالمه** اي خلقه الذين خصهم الله بتعميرا وقاته وتنوير
اركانه وجهاته فان الله تعالى كما جعل للنهار ابطالا يتلقون فيه الموارد ويردون
الشارد او المراد بعالمه ما حواه باطن فلكه من عباد ركع سجد وارواح مجردة متعبدة
وهو كما في الحديث خلق من خلق الله عظيم وفيه اشعار بانه افضل من النهار كما
قلته وقيل النهار لان غالب الفرايض تقع فيه وعنه صلى الله عليه وسلم الليل والنهار
مطيتان فاركبوهما بلاغا والبلاغ ما يبلغ ويوصل الى المطلوب قال الشعراوي رضي
الله عنه في الجواهر والدرر قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام بعضهم

جعل لليل رجالا يا تقية ركبانا ورجالا يتلقى احدهم ويلقي ويرقى ويبقى ويبقي صح

جعل لليل رجالا يا [illegible] ركبانا ورجالا يتلقى احدهم ويلقي ويرقى ويرقي ويبقى ويبقي صح

ان الليل ذكر والنهار انثى هل ذلك صحيح فقال نعم لما كان الحق سبحانه يغشي الليل
النهار تولدا فظهرت الكاينات من غشيات الزمان فقلت له استخراج النهار الذى
هو انثى كاستخراج حوى من آدم فقال نعم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
كان استخراج الليل الذى هو ذكر كاستخراج عيسى عليه السلام من مريم وهنا اسرار
لا تذكر الا مشافهة فاذا خاطب الحق تعالى ابنا الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب
ابنا النهار قال يولج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل سابق النهار فنزل ذلك
تجدهما سوا بهذين المعنيين والله على حكيم انتهى قلت وهذه العباره مع شرحها
المسطر في كتاب العبادله للشيخ الاكبر وقال فيه المقصود والاشارة من الدار الاخرة
من كونها اخره تحول النشاة فيها فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل ويحي الارض بعد موتها وكذلك النشور فالنشور
حياة كلية كشفا وحقيقة انتهى ~~فقليل ابطال~~ لا يدرون للمد د الهطال قصر الليل
ام طال وانما سمي البطل بطلا لان عنده تبطل شجاعة غيره وانشد بعض من تاه
في سيره ❀ فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت ❀ اشكو من الطول ما اشكو من القصر ❀
قال الاكبرى والله ما احسن هذا في قوله فلو قال مثل قولي ❀ شغلي بها وصلت ليلا
وان هجرت ❀ فما ابالي اطال الليل ام قصرا ❀ قال الله تعالى والليل اذا سجى اى سكن واستوت
ظلمته ومنه بحر ساج وطرف ساج فلذا قال عاطفا وظلام الكون كالسبج فما
زايده والسبج الخرز الاسود فارسي معرب اى والحال ان ظلام الكون كالسبج في اشتداد
سواده اووا سالك بظلام الكون الكابن كالسبج قال الشيخ داود الانطاكي في التذكره
سبج حجر جبلي يكون عن ردي الزيبق القليل والكبريت الكثير وطبخا بفرط الحر وتجاوز
النضج ولم يعرف اولا بغير الهند ثم ظهر في سنة خمسين وسبعمايه ببعض جبال
الشام منه معدن رايناه جيدا واجود السبج الصقيل الاسود البراق الخفيف
وهو بارد يابس في الثانيه اذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتت الحصا
وقوى المعده وان سحق بعد الحرق والغسل واكتحل به جلا العين من الغشاوه

واحد البصر

وكما قام للنهار ابطالا
يسقون ويسقون
من طال عنصر لشرب اقداح
انتقالا من حال الى حال ومن
سرعان لسرعان فلذلك
ارجوا المتعال فقليل ابطال
تصحيح وابطال نجح ... ال
بوجه عطال بتحقيق درهمه
ازطال صح صح

واحد البصر ومن خواصه ان حمله يدفع العين وان ادامة النظر اليه تقوى البصر وتمنع
نزول الماء واذا كتب عليه سطور دقيقه وادام صاحب القوه النظر اليها ردت من يومها
ولم تختص بسورة لم يكن وهو يفض الطحال ويصلح ما آنيس ولا بد له في افعاله انتهى
ولما توسل بتجلي الليل الرافع كل نازل والصافع قفاهم بالفواد نازل الساير بصاحبه المنازل
سير بازل مطلق غير مقيد مجد غير هازل وكان الليل موطن مالاح فيه لاح ولا عاذل
عاذل لغزل اللوم بمغازل ناسب ان يتوسل بكل رفيع من الرفيع غير نازل فقال جعله
الله لعجيب غريب الاسرار بنازل مجانبا لاهل الجور في كل طور عازل منازل جمع منزل
وهو المحل افلاك جمع فلك قال في القاموس الفلك محركة مدار النجوم جمعه
افلاك وفلوك بضمتين انتهى وفي التعريفات للسيد الشريف الفلك جسم كرى
يحيط به سطحان ظاهرى وباطني وهما متباينا مركزهما واحد وفي رسالة الحدود لابن
سينا هو جسم بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل
عليه انتهى وقيل انه من موج مكفوف نقله في شرح الدلايل والافلاك تسعة السموات
السبع والكرسي والعرش غير ان هذه اجساد والافلاك ارواحها فهي دايرة فيهما كالجسد
ثابت والروح دايرة وهذه هي الافلاك الكليه وثم افلاك جزييه فان لكل كوكب
صورة وفلك يدور به فعدد الافلاك بعدد الكواكب والسموات مسكن الملايكة
والافلاك كالطرق فيها وهي والسموات متماسة الاجرام لكنها شفافه نورانيه
لا تحجب انوار الكواكب قال الاكبرى ذو العرفان ولذلك لما كان اصل السموات ارضيا
عنصريا زالت بزوالها في الاخره وبقيت الافلاك العلويه في اوجها دايره من غير
جرم محسوس ولا جسم ملموس ولذلك لا تظهر فيها النجوم فان الفلك يبرز بناته
على العموم اذ النجم عبارة عما ظهر من الفلك فتامل يا اخي هذا الخبر الذى شممته فان
الافلاك باقية ببقاء الجنان والانسان والسموات فانية بفنا الارض والحدثان
كذا في عنقا مغرب وحركتها عشقيه وان لم تشعر بذلك الحكم عليه وفي الاشارات
له بلغه الله امله الانسان قطب الفلك وعمده الاتراه اذا زال وانتقل من الدنيا

فيهما صح

خربت وزالت الجبال وانكدرت النجوم قلت ومعنى هذه العبارة بالصريح دون اشارة
ذكرها العارف الموهوب ابو طالب المكي في قوت القلوب وملخصها ان الافلاك تدور
بانفاس العارفين فاذا اراد الحق تعالى فناهذا العالم قبضهم اليه فيخرب ويزول و
تنتقل العمارة للدار الاخرة لانتقالهم اليها فالانسان هو الاول بالقصد والاخر
بالايجاد فلذا كانت الافلاك تطلب منه الامداد وقال الاكبري قدس الله سره
الانوري في كتاب عنقا مغرب واعلم ان الانسان على ما اقتضاه الكشف والعلم
روح العالم والعالم الجسم فهو الان روح للعالم الدنياوي وبه بقاوه وبه فتوارضه
وسماوه وعالم الاخروي الى ان ينفخ فيه الامر الرباني هذا الروح الانساني فهو الان
كصورة ادم قبل نفخ الروح او الارض قبل اشراق يلوح فاذا اخذ هذا الشي الانساني
من هذا العالم الدنياوي وتهدمت ابنيته وتخربت افنيته ونفخ في العالم الا
خراوي فحييت به الجنة وكانت له كالدنيا ستر وجنه والروح المضاف الى الحق الذي
نفخ منه في عالم الخلق هي الحقيقة المحمدية القايمة بالاحدية فعلى هذا الحد هو
الانسان في الدارين وظهوره في العالمين انتهى وكذا وكتوسلي بالمنازل الفلكيه
اتوسل اليك يارب البريه مطالعها الضمير عايد على الافلاك فقد قسم
الفلكيون المطالع الى فلكيه وبلديه ويصح عوده على المنازل اي ومطالع المنازل
القمريه السابحه في الافلاك او على تقدير محذوف اي مطالع الكواكب الحاملة
لها الافلاك فيكون من اطلاق المحل وارادة الحال وهي جمع مطلع بفتح اللام وكسرها
موضع طلوعها ثم البرج محركة على ان اصلها بروج وحذفت الواو واكتفاءً بالضمة
كما في قول الشاعر فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساه الاصل كانوا
وكقول الآخر ان ابن لحوص معروف فبلغه في ساعديه اذا رام العلا قصر الاصل
بلغوه ويحتمل ان يكون البرج في البيت مفرداً ضمت راوه للاتباع والاصل سكونها ويجمع
على ابراج وبروج وهي اثنى عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقد تكلم الشيخ الاكبر قدس الله سره الازهر

على ما الكل

٢٠ك

١٩٩

فلك صح

على ما الكل واحد من الصوره والطبع وماله من الحكم وما بيده من مفتاح في رسالة
عقلة المستوفز في باب فلك البروج منها قال القاضي البيضاوي قدس الله روحه وسميت
به اي بالبروج وهي القصور العاليه لانها الكواكب السياره كالمنازل لسكانها واشتقاقها
من التبرج لظهورها انتهى قال الشيخ في اخر الباب فمن الاسد والقوس والحمل وجدت كرة
الاثير وبالجوزا والميزان والدلو وجدت كرة الهوى وبالسرطان والعقرب والحوت و
جدت كرة الماء وبالثور والسنبله والجدي وجدت كرة الارض ومن هذا الفلك الى المركز
حكم الطبيعة بالتغير والاستحالات والكون والفساد عند قبول المستعد لذلك
الاستعداد الذي خلقه الله فيه وبوجود هذا الفلك حدثت الايام دون الليل والنهار
فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم عن احكام تاثيره فيه بما وصفه له من الحكمة
البالغه وهو الفاعل تعالى لكل شي وهذه اسباب نصبها الله تعالى لما سبق في علمه
وليبتلي بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مومن بها كافر بالله ومن اضافه لله
فهو مومن بالله كافر بها انتهى وللكواكب السياره طلوع في الافلاك وبقا في البروج
فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين وثلث فيمر كل الافلاك في
شهر وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيقطع الافلاك
في ستة اشهر والزهرة في الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فتمر الافلاك تطلع صح
في عشرة اشهر والشمس تطلع في الرابع وتبقى في كل برج شهرا فتعدى الافلاك
في سنة والمريخ يطلع في الخامس ويبقى في كل برج خمسين يوما فيمر كل الافلاك
في عشرين شهرا والمشتري يطلع في السادس ويبقى في كل برج ثلاثة عشر شهرا
فيمر الافلاك في ثلاثة عشر سنة وزحل يطلع في السابع فيبقى في كل برج سنتين
ونصف فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنه انتهى ملخصا من شرح عنقا مغرب
للشيخ قاسم رحمه الله تعالى ولما ذكر منازل الافلاك ومطالعها والبروج الحامله
للكواكب والنجوم الثواقب وانما سميت بالنجوم لانها تنجم اي تطلع من مطالعها
في افلاكها وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بها فقال اصحابي كا

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم رواه الحكيم الترمذي في حديث وعنه صلى الله عليه
وسلم النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون
رواه احمد ومسلم عن ابي موسى الاشعري ناسب ان يلحق به الآل والصحب اهل الفتح والوهب
فلذا قال حفظه الله عند الانتقال بآل وصحب تقتضي الكلام عليهما في الخطبة من اسم
موصول بمعنى الذي بهم اي بسببهم فانهم رضي الله تعالى عنهم نقلوا الينا الاخبار واهدوا
لنا بدايع الآثار وحرضونا باقوالهم وافعالهم على الاقتفا وراضونا على التخلق باخلاق المصطفى
وصرحوا ولوحوا بعلمي الظاهر والباطن فنلنا بهم الفوز في جميع المواطن كل الخيرات
جمع خير قيل هو ما ينتفع به في نفس الامر وهو اسم تقول منه خرت يا رجل اي جاك الخير
وخار الله لك اي اعطاك الخير انتهى الينا معاشر الموحدين تجي بالقصر والوقف للوزن
اي تاتي اذ كل خير ما وصل الينا الا بواسطتهم من عامتهم وخاصتهم فقد اوضحوا السبيل
ومهدوا البلاد بالرمح الطويل والسيف الصقيل وكان بقاوهم بين ظهرانينا نعمة وموت
احدهم في بلدة على اهلها رحمة لحديث من مات من اصحابي بارض فهو شفيع لاهل
تلك الارض وفي رواية لا يموت احد من اصحابي ببلد من البلدان الا كان لهم نورا
وبعثه الله يوم القيمة سيدا اهل ذلك البلد فجات الخيرات الدنيوية والاخروية منهم
الينا في حياتهم وبعد مماتهم وتيسرت بهم الامور وانجبر بهم المكسور وارتفعت
بهم الغواشي والستور وكان المولف سامحه الغفور لما راى ما عليه الال والاصحاب من
الاخلاق الرفيعة الاطناب والاقتفا والاتباع لسيد الاحباب وسند اهل الاقتراب
وعاين ما هو منطو عليه من عيوب امتلا بها الاهاب وذنوب فاض بها ذنوب
الجسم من غير حساب وعلم بعد ذلك انه معاقب بها مسئول عنها يوم الحساب فانكسر
بذلك قلبه وطاش لبه وغاب سال التيسير ليسهل ما صعب عليه نيله وتنفتح الابواب
فقال سامحه الوهاب يسر اي سهل وهون ما تعسر يا تواب على عبدك الاواب وهذا
وما بعده جواب التوسل السابقة والاقسام العابقة والتيسير ضد التعسير كما ان اليسر

نقيض

نقيض العسر واليسر مثل عسر وعسر والميسور ضد المعسور وقد يسره الله اليسرى
اي وفقه لها كذا في الصحاح وفي الحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وهو
سبحانه يحب من يسر على عباده ويكره من عسر سيما على اهل وداده ففي الحديث
من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والحق بكل وصف كمالي احق ومن
باب سبق الرحمة لمن صحا ان غلب اليسر على العسر في سورة والضحى وجاء في الحديث
بذلك مصرحا فقال لن يغلب عسر يسرين قال القاضي رضي الله تعالى عنه فان العسر
معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس ويسرا منكرا فيحتمل ان يراد بالثاني
فردا يغاير ما اريد بالاول انتهى واجبر الجبر خلاف الكسر ويكون بمعنى الاصلاح
والقهر والتعاظم والاغنا والمراد هنا الاول كسري اي المكسور من خاطري بسبب
سحاب عصياني ما طرى فان المعاصي تزيل النعم وتطيل قصير النقم فتوجب كسرا
وتجلب عسرا برضا اي بسبب رضاء تتحفني بانواره وتلحقني باسراره او بملابسة
رضى يمحي به ما سلف ومضى فانك اذا رضيت عني هان العسر وبان التعني ودان
المسير قال العارف الكبير ه لان كنت عني يا مني القلب راضيا ه فكل الذي القاه في الحب طيب
وحقيقته عدم السخط والضجر والابتهاج بالمقضي من حيث قضاه وهل هو مكتسب
او حال تحل في القلب فاهل خراسان على الاول والعراقيون على الثاني قال الله تعالى رضي
الله عنهم ورضوا عنه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله بحكمته جعل الروح في الرضى
واليقين وجعل الهم في الشك والسخط وفي رواية لا ترضين احدا بسخط الله
ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا ما لم يوتك الله فان رزق الله تعالى لا يسوقه
اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله بقسطه وعدله جعل الروح
والراحة في الرضى واليقين وهم الهم والحزن في السخط والشك وعنه صلى الله عليه
وسلم من رضي عن الله رضي الله عنه وعبارات القوم فيه طويلة وتكفي في الاشارة
هذه العبارة القليلة ليكون اي لاجل ان يكون بوصلك اي قربك وسلفه عناه
منتهجي مصدر ميمي بمعنى ابتهاجي اي سروري وفرحي وفي البيت الطباق بين الكسر

والجبر ولما سال ان يجبر كسره بالرضا ناسب ان يطلب خلعته التي من لبسها فوقه
اذا وحكمه مضى وجنود قربه ضاق بها الفضا فلذا قال سامحه الله وعفى عنه بجاه
نبيه المرتضى واخلع يا مولاى خلع جمع خلعه بالكسر وهي ما يخلع على الانسان
الرضوان قال في تهذيب الصحاح الرضا بالقصر والرضوان والرُضوان بالكسر والضم و
المرضات بمعنى ورضيت الشي وارضيته فهو مرضى الحزه ولما كانت الخلع الالهيه لا
تحصر خص بالذكر خلع الرضوان الاكبر وقد جاء في الحديث الشريف الازهر يا ابا بكر اعطاك
الله الرضوان الاكبر قال وما رضوانه الاكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامه ويتجلى لك خاصه
فربما تكون حقايق المولف خصه الله بوصله طلبت من غير شعوره نيل هذا التجلي الحاصل
لاصله ولقد جاته امانة على يد فقير صادق بما هو عنده محقق كالفجر الصادق واخبر
انها مرسلة من ولد سيدى عبد القادر الشيخ عبد الرزاق قدس الله سرهما فتوقف ولم
يدر ما الامانة المرسلة ولم كانت على يد المشار اليه اقبل الله برحمانيته عليه فاخبره
والد روحه الممنوح فيض سبوحه انها لخلعة الرضوان والمرسل لها والد المذكور
في حظاير النور والاحسان وساله هل وصلت لذلك الفقير فقال نعم منحه الله بره الغزير
وفي كتاب المناظر للجيلي الهمام قدس الله سره الناهب لاعلى المذاهب منظر الخلع والمواهب
في هذا المنظر تعرف مراتب الاوليا فمنهم من ولايته من حيث المواهب الالهيه بحكم
ما يورده الوقت والحال ومنهم من ولايته من حيث الخلع بحكم ما تقتضيه الصفات
الذاتيه وهم اخص واعلى من اهل المواهب والمنح فان تجليات الحق على اهل المواهب
سكر من شراب ممزوج وتجليه على اهل الخلع صرف فاهل الخلع اهل عين التسنيم واهل
المواهب الذين يشربون من الممزوج خاصة قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا فاهل المنح والمواهب لا توجد عندهم هذه الخلع واهل الخلع توجد عندهم
المواهب والخلع وخلعة كل ولي كامل صفة الهيه يتلبس بها ويكون الاغلب على حاله
اثر تلك الصفة كصفة القدره التي كانت خلعة الشيخ عبد القادر الكيلاني لغلبة
ظهور اثرها عليه وكما كانت صفة العظمة والهيبة غالبة على احوال الشيخ ابي يزيد

البسطامي

حقيقة صح

قوله والد هكذا في جميع النسخ ولعلها والده او الوالد

البسطامي وكصفة العلم الذي كان غالبا على احوال سيدى الشيخ محي الدين ابن العربي رضي
الله عنهما فة هذا المنظر صرف الوقت بجهة من جهات الحقايق دون الحيطة والجمع
الذاتي فان صاحب المنظر الكمالي لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه شان الحق في ذلك فلا
يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون اثر الله تعالى ظاهرا عليه في كل وقت مما يقتضيه الوقت
وهولاء هم اهل المراتب ولذلك كانت صفة الكمال ظاهره على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فيما امر ونهى واخبر واخترق العادات وهدى وقطع ووصل ولم تختص بظهور شي دون
شي بل ظهرت اثار سراير الكمالات عليه فبذلك استحق التقدم على ساير الانبيا والاوليا
وليس على هذا المقام الكمالي المحمدي الا احاد الاحاد من الاقطاب والافراد اوليك اهل لوا الحمد
يحشرون مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لوآهم ومن كان على هذا المقام من الانبيا
والاوليا ولا يعرف ذوق ما قلناه الا الغربا وقال في لوامع البرق الموهن عند الكلام على
حضرة الخلع والمواهب تخلع على العبد خلع الولايه فيتمكن من الحضرة اولا ثم يتمكن
من العالم ثانيا ثم يتمكن من الكمالات الالهيه ثالثا ولا يزال سايرا بها في تمكنه الكمالات
الالهيه الى ما لا نهاية له ازلا وابدا وكلما تمكن من كمال الهي خلعت عليه خلعة
من خلع الكمالات المحمديه حتى يصل الى مقام لا يرى فيه اثر المقام المحمدي فيسقط
دونه ولا يقدر ان يستقيم عليه فيظهر له النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خلعة
محمديه فيخلعها عليه فيستقر ويتمكن من القيام عند ذلك الاثر ثم يرى
اثرا اخر فيجرى له كما جرى في الاثر الاول وهكذا ابد الابدين انتهى وكل من خلعت
عليه خلع القبول وردى باردية الوصول جاز لمن هو بحسب المقام فوقه ومقدم
عليه ان يتمثل قايما بين يديه تحكي ان شخصا راى مناما الشيخ ابا عبد الله ابن ابي
جمره وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضرا والانبيا والمرسلون واقفون بين
يديه فاخبر به بعض ذوى الاحلام فقال اضغاث احلام ثم عرضها على احد الاعلام
ارباب الاعلام فصححها واولها ان ادبهم مع من البسه الخلعه وخصه بجميل
تلك الطلعه كما هو الامر في الظاهر الذي هو عنوان الباطن الباهر وقال القاشاني

رحمه الله تعالى النوالة كلما ينيله الحق اهل القرب من خلع الرضا وقد يطلق على كل خلعة
يخلعها الحق تعالى على احد عباده وقد تخص بالافراد انتهى وقد تخرج هذه الخلع الالهيه
لبعض اهل المراتب العليه على يد فرد الزمان ولا يرى من خرجت له ذلك لانه نشوان وربما
نفى وجود فرد عصره لظنه انه الجالس في قصره كما نقل ذلك عن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
السالك حين قال على الكرسي انا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فنزع الشيخ احمد الجبي
دلقه وقال ذاك شيخي فقال من شيخك قال الشيخ عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ
عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين سنة في دركات القدره فما رايته ثم قال لجماعة
من اصحابه اذهبوا الى بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر الطفسونجي يسلم عليك و
يقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدره فما راك ثم لا داخلا ولا خارجا
فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت بعينه لجماعة من اصحابه اذهبوا الى طفسونج
فستجدون في طريقكم جماعة من اصحاب الطفسونجي بعثهم الى فاذا لقيتموهم فردوهم
معكم اليه وقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول لك انت في الدركات ومن هو
في الدركات لا يرى من هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع وانا في المخدع
ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني بامارة خرجت لك الخلعة الفلانيه في الوقت
الفلاني خلعة الرضا على يدي وبامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانيه تشريف
الفتح على يدي وبامارة ان خلع عليك في الدركات بمحضر اثني عشر الف ولي وخلعة الولاية
وهي فرجية خضرا طرازها سورة الاخلاص على يدي فانتهوا الى نصف الطريق وردوهم
وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف
انتهى من البهجة القادرية قلت ولعل هذا قبل وقوع الاذن لحضرة الشيخ رضي الله عنه
بان يقول قدمي هذا على رقبة كل ولي لله فانه حال قوله طاطات له جميع اولياء
عصره اعناقهم الا رجل باصبهان امتنع فطار راسه فلم يبق من يجهل مقامه
اذ ذاك وكذلك يحمل قوله تعالى تعارضني رجلان في حالي فضربت اعناقهما بحضرة
الله تعالى ان المعارضه صدرت منهما قبل معرفتهما بانه غوث الزمان وقطب

الاوان فان الاكابر من الرجال اهل الادب عندهم لا يتخطونه بحال وان وقع منهم ما
يشعر بمعارضة فهذه عن صدمات الاسماء الالهيه بعضها ببعض عارضه فمن
كان حيطة اسمه المنسوب اليه نسبة تامة اكبر كانت الغلبة له فافهم وتذكر ونقل
الهمام الشيخ الاكبر رضي الله عنه في شرح اليوسفيه ما يقاربها مع الشيخ ايضا صدرت من الشيخ
محمد ابن قايد الاواني قال الشيخ رضي الله عنه وكان معربد الحضرة لسكره فقال مشيت على طريقي
الى الحق فلم ار فيه قدما لغيري الا قدم واحد تقدمني فغرت فقيل لي هي قدم نبيك فسكن جاشي
فلما قربت وضعت لي منصة فاستويت عليها وخرجت لي الخلع الالهيه فخلعت علي فقال
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مسكين ابن القايد حضرت ذلك المجلس ومن عندي خرجت له
النوالة يعني تلك الخلع فقيل له اين كنت في ذلك الوقت فانه ما شهدك فقال في المخدع
ثم ذكر صورة الخلع فعرفها ابن قايد وقال صدق الشيخ عبد القادر فهذا معنى قوله ان الخلع
طلعت على يدي فكان ما حصل لابن قايد من ذلك بتربية الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
من حيث لا يشعر بذلك ومسيلة ابن قايد من ذلك القبيل والقدم التي راها هي قدم عبد
القادر فانه الرسول اليه وهو نبيه من حيث لا يشعر اي رسول الله اليه فانه دله على
شرع الرسول ولذلك قيل لابن قايد انه قدم نبيك فسكت بذلك عن عربدته ولهذا قال
الشيخ عبد القادر رضي الله انه في المخدع كما قال الله تعالى في الذين يخادعون الله والذين امنوا
وما يخدعون الا انفسهم فليس المخدع سوى ما قيل له في القدم انه قدم نبيك فهذه الاضافه
والتعريف عين المخدع فانه لما وصل وخلع عليه ما راى صورة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الحضره فلو تقدمه لوجده بها فما راى الا القدم ولا راى للعين اثرا وهكذا حال الشيوخ وانما
لم يرعينا سواه في الوصول وما راى القدم الا في الطريق فان الامر في نفسه كما قلنا الكل
شخص من الله تجل يخصه فلا يرى في حضرته غيره فينفرد بها فالعالم يعلم ذلك ومن
لا علم له كابن قايد يرى ذلك تنزيها في حقه اعني انفراده بالحق وما علم ان كل احد بهذه
المثابه فهذا مقام لا يقع فيه تفاضل وانما التفاضل في نفس الخلع كما ان الرسل يجمعهم
مقام الرسالة لا فضل بينهم ثم يتفاضلون فيما يرسلون به واليه وما يكون من

[illegible]

الحق لهم فى رسالتهم انتهى على صب اى كل عاشق مشتاق مشتق من الصبابة وهى
كثرة الشوق وحرارته او من الوصب وهو الالم الذى يكون من الاعيا بدوام العمل الثقيل
كذا قيل وعنى المولف نفسه اولا وبالذات وبها عرض وغيره فقصده ان وقع فثانيا
وبالعرض وحبك اى محبتك التى ترفع قدر من قامت به فلا تنزل وتحبك له اثواب
الفنا عيونها الغزالة لما تغزل حبى بالكسر اى محبونى حذف منه ياء الندا هجى اى ذم من
هجوته هجوا وهجا وانقلبت الواو يا فى المبنى للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها كذا فى شرح
المنفرجه للقاضى زكريا رحمه الله تعالى وانشد سيدى عمر قدس الله سره ٥ فاللوم
لوم ولم يمدح به احد ٥ وهل رايت محبا بالغرام هجى ٥ اما عند اهله فلا واما عند غير
نهله فنعم وبلى فان المحبه مقرونة بالمحنه والبلا من عهد بلا وانشد شيخنا المرحوم
الشيخ عبد الغنى ٥ قمر الدياجى وبدر التناجى ٥ بلغه الله ما هو راجى ٥ قد اتينا الحمى على منهاج
٥ هل لنا عندكم به من هاجى ٥ فان العادة جرت ان العبد اذا اشتغل بمولاه حبا وذكرا
ومنحه منة منه قربا وذكرى صار معرضا نفسه لجراحات اسنة السنة الورى الذين
يظنون السير الى امام وهم سايرون الى ورا فيرمونه بالسنة وينسبونه الى الريا والكذب
وان ربك لبالمرصاد وربما استعابوا تهتكه فى الغرام واسترابوا تفتكه فى الهيام و
قلوه وجفوه ومن بينهم نفوه وانشد المجنون فى القرب اليه المحنون فى الحب عليه
٥ لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى ٥ اخى وابن عمى وابن خالى وخاليا ٥ وسبب الهجو والملام
عدم الشرب بهذا الجام مع ان كل الخلق يدعون الحب التام فى ذات ذى الجلال والاكرام
وهم صادقون فى اصل الحب اذ لا يخلوا منه قلب ولكنهم متفاوتون فى احتسا الكوس
الطافحه والطسوس النافحه والاكواب المروقه والحباب المعتقه والانهار السايحه
والبحار الزاخره القادحه ومن استنقع الاوانى كيف يسلم لشارب المثالث والمثانى ولو
سلم لسلم فواده العانى وصعد سلم التدانى بغير توانى ولما كانت نفحات الحق لا تنال بالامانى
بل هى فيض رحمانى ومدد ربانى احسانى بسط يد مجهوده طالبا نيلها من معبوده
بجوز التهانى فقال منحه التغانى وامنح قلبى فلبى المقلب كل مطلب يا من لا يمل

من العطا

من العطا والنوال ويحب الملح فى الدعا والسوال اى اعط قال فى القاموس منحه
كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحه بالكسر انتهى ولما كانت المنح الالهيه غير محصوره
لكنها على اهلها مقصوره طلب النفحات الربانيه لانها من اعظم المنح الاحسانيه
ومن جملة المنح السنيه الطايفه الروحانيه المسمات بالمنحيه المخصوصه با
لعصابة البكريه الصديقيه فان هذه الطايفه الكثيره لها اختصاص تام بهذه
الفرقة الكبيره وربما انشد مضمنا لسان حال السالك فى هذه المسالك قول
ابن مالك ٥ بالفضل والجود وتقريب صلح ٥ اعرف بنا فاننا نلنا المنح ٥ وهذه
الطايفة المنحيه من عوالم الضواحى التى نورها لنور الغزاله كاسف بل ماحى وهذا
العالم عالم ارض السمسمة جزؤ منه عند من فهمه وعلمه اخبرنى من عافى جدود
القرب لبن الجد او الجدود ان احد الجدود لما علم ببروز نجل مجدود خصه بهدية
من هذا العالم المعهود منحة منحه بها الودود فاحب ان تكون لهذا المولود
وتلك الهدية السنيه العزيزة الوجود حسنا شماهيفا عنطا ورمازلفا ذات
الوية جمال وبنود رقيقة المنال منيعة المنال رضيعة الكمال وسيعة الدلال
وشيعة بردها تنفى الملال وشيقة حبها لا تميل ولا تمال ولما اخبر الصادق فى المقال
وبشير بها الاقبال تشوفت النفس وتشوقت لكن عاقها ما حملته من اثقال
ثم لما لاحت منها لوايح وفاح من اريج القرب يسير روايح انشد لسان الحال بعد ما
جال فى ذلك المجال ٥ وحيات من لاحت لعين محبها ٥ فغدت لواحى الشوق فيها
لاحيه ٥ ما حلت عن حبى لها وصبابتى ٥ كيف السلو عن الشموس الصاحيه ٥ ما حل
غيم الغير قلب متيم ٥ بل ذاك صاف كالسما الصاحيه ٥ واذا به رسم التوهم غيرها ٥ وافت
محاسنها لذلك ماحيه ٥ واذا اردت تمتعا بوجودها ٥ كانت بلى للسر سرا واحيه ٥
واذا قصدت السير نحو خبامها ٥ للارض نار الوجد اضحت داحيه ٥ امعنى هى كعبتى هى
طيبتى ٥ اقصى المرام لها خفضت جناحيه ٥ هى بدر سرى وهى شمس حقيقتى ٥ ونجوم ليلى
بل صباح صباحيه ٥ ووصالها هو جنتى بل جنتى ٥ فيها منا ى وخمر فيها راحيه ٥

وبدوا تراحي الجفا اهل الجفا ۵ والقرب منها منتهى افراحيه ۵ والقلب قد ملأت نواحيه
هوى ۵ فشجى حمام الايك حسن نواحيه ۵ مسك الختام وبنة الخيط التي حصل التمام
بها دواء جراحيه ۵ فاقل من لوم المحب فانه ۵ امسى بناحية وانت بناحيه ۵ ثم
الصلاة مع السلام على الذى ۵ هو كل امالى غدا منا حيه ۵ والال والاصحاب اعلام الهدى ۵
ما غيبت بالحب روح صاحيه ۵ واخبر المخبر بما هو الامر عليه والمحدث بصحيح الحديث
لوصوله اليه ان من ظهرت له هذه الشموس الضاحيه ولم يكن عنده استعداد
كانت لوجوده ماحيه وافنت تركيبه والعناصر بتجليها المتعدى النفع والقاصر
وكم حبست في عالم الهارا ق راقه الشراب فتعلق وكم اسرت بلفتاتها وصفاتها
من حر مطلق لكن اذا رمقت عبدا عيون الرعايه وساعدته فنون الهداية و
الحمايه وصل اليه ولم يقو لديه فتتبعه هى راقية برقيه متبهجة بلقيه طالبةً بعد
ان كانت مطلوبه خاطبة وقد كانت مخطوبه لا يقر لها دونه قرار ولا يمكنها عنه
فرار ومع كونها ذات انس مابه نفور وقرب وريدى بجلب الحبور مدلية الستور
على وجه منه النور يفور لم يأذن الغفور لها في الظهور لغلبة ديجور نفس
صب مقهور فاذا جاء الابان وحضر آن الحضور برزت من الخدور وتهادى
في غلايل النور فينجبر برؤيتها المكسور وتنفتح له بها ابواب سرور ويهون
بها معسور امور ودهور تجور وتفور بحور هموم تمور وقلت في هذا الوارد الذى
على الود مفطور ومن سناه تخفى البدور اذ في فلكه يدور حيث دقت طبول
افراح وصول المحصور لقصور ما بها قصور وورود مبشرات من قبل شهور
تعلم بقرب تداني الحور من المجبور بعبور قبور الخفا الى اوان الشفا والظهور
لظهور المشكور ۵ احبتنا ايست احبتنا تقوى على فقدكم اذ وجدكم زادنا تقوى
۵ بعادكم موت النفوس وقربكم ۵ حياة ووصل الوصل ذا الغاية القصوى ۵
۵ حلا ذكركم للقلب ما مر مرة ۵ بذلك الاهيج الصب للنجوى ۵
۵ سلونا السوى لما سلونا ملامة ۵ وعفنا بهم من النصيحة والسلوى ۵

۵ ومذ مس ناصر النوى لم يفد دواء ۵ وما تنفع الادوى اذا غابت الجدوى ۵
۵ صبرنا ولم نشكوا الغرام لاننا ۵ راينا بحب الحب لم تفد الشكوى ۵
۵ وفزنا بخمر الوصل في الدهر ساعة ۵ ففيها الى يوم التلاقى لم نزل نشوى ۵
۵ بروحى افدى من سبتنى بحسنها ۵ ومن صيرت قلبى ولبى لها ماوى ۵
۵ اشمس الضحى للجار حق وحرمة ۵ وان فوادى ذاك فلتكرمى المثوى ۵
۵ اشمس الضحى من حبك الدهر ما صحا ۵ وفيك انمحى لما بك لذت البلوى ۵
ويا لائمى دعنى اموت من الضنا ۵ وان لم توافقنى فدعنى ومن اهوى ۵
۵ فلو ان ما بى من هيام وزفرة ۵ على جبل لم يبق في النار من يشوى ۵
۵ بحقك حادى القوم كرر حديثها ۵ وشنف به سمعى فما مثله حلوى
۵ ويا صاحبى ان صاح بى صايح الفنا ۵ فكن نايبى واقرا السلام على علوى
۵ وقل ميتك يهدى التحايا باسرها ۵ ولم ينسك اذ حل في جنة الماوى
۵ وكن لى رفيقا يا رفيقى ا ننى ۵ اتخذتك لى ذخرا اذا امست الاسوا ۵
۵ ولا تنس ذكرى عندها علها تجد ۵ بزورة رمسى كى ادى طرفها الاحوى ۵
۵ فان هى زارتنى بساحى بوردها ۵ على واسقى من روائحها قهوى ۵
۵ ورد تحياتها حيث سلمت ۵ وقلت لها اهلا وسهلا من نهوى ۵
۵ ويا ربنا صلى وسلم على الذى ۵ هدانا الى ما فيه نستوجب العفو ۵
۵ وال واصحاب كرام وتابع ۵ مدا الدهر ما فاضت بهطالها الانوا
ومن جملة المنح الالهيه النفحات الربانيه التى يحق لها ان بالذكر تخص لان السيد
الاعظم عليها نص فلذا قال نفحات جمع نفحه قال في تهذيب الصحاح ونفحه
بشئ اعطاه تقول لا يزال لفلان نفحات بالمعروف قال الشاعر ۵ لما اتيتك ارجوا
فضل نايلكم ۵ نفحتنى نفحة طابت لها العرب ۵ اى النفس انتهى اى نفحات طيب
قربك ورشحات عجيب شربك جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله

ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا قال المناوى رحمه الله تعالى
اى تجليات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعه من العطيه
فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق
المذمومه ذكره الغزالى لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا
فانه تعالى يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له فى خلال ذلك عطية
من جوده فيفتح باب الخزاين ويعطى منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق
الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزاين
المنن وابهم وقت الفتح هنا ليعرض فى كل وقت فمن داوم الطلب يو
شك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الافخر وكم
من سايل سال فرد مرارا فاذا وافق المسؤل قد فتح كيسه لينفق لايرده وان كان
قدرده قبل رواه الطبرانى فى الكبير قيل انما ذكره فى الاوسط فليحرر عن محمد بن
مسلمه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات
الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله
ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم رواه ابن ابى الدنيا فى الفرج والبيهقى وابو نعيم عن
انس والبيهقى عن ابى هريره **يا مولاى** اى يا ناصرى على اعداى ومعينى على حاصرى من
اهواى ومن لم يكلمنى لمعاصرى من احباى بل تولى امورى قبل خلق عناصرى فضلا عن
اعضاى ومن كنت مولاه فلا يرهب من مخلوق ولا يخشاه ومن خاف سواك
تاه بل هو عبد لاه **وعجل** اى اسرع لى **بالفرج** اى باذهاب الغم والحرج فانه اذا
التصق بالمهج واوقعها فى وهج تجرى الدمع كاللجج تحتم طلب تعجيل الفرج خوفا من
السقوط فى القنوط والهبوط لاسفل الدرج وفى الحديث سلوا الله من فضله فانه
يحب ان يسال وافضل العبادة توقع الفرج وفى رواية افضل العبادة انتظار الفرج
وعنه صلى الله عليه وسلم ان احب عباد الله الذين يسألون الفرج وفى الحديث وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ومما ينسب للامام المطلبى الشافعى جعله الله

فى القيام

فى القيام شافعى ٥ ولرب حادثة يضيق بها الفتى ٥ ذرعا وعند الله منها المخرج ٥
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ٥ فرجت وكنت اظنها لا تفرج ٥ وانشد من ارشد
٥ توقع صنع ربك سوف ياتى ٥ لما تهواه من فرج قريب ٥ ولا تياس اذا ما ناب خطب
٥ فكم فى الغيب من عجب عجيب ٥ ولما سال تعجيل الفرج بنيل الامال المطلوبه وتحصيل الا
حوال المرغوبه الموهوبه تذكر خطاياه وذنوبه وعاين مساويه وعيوبه خشى
ان تعوق عليه الاجابه فاعترته الذله والحسرة مع الكآبه فلذا صاح وجميعه مسبى
واحسرة قلبى واحرف للندبة تقول وازيداه كما فى اليا فانك تقول يا عمراه والقصد
من الندبه الاعلام بعظم المصاب ولذا لا يندب الا الاسم العلم او المضاف اضافة
توضح المندوب وهى هنا تاسف وتلهف على فوات عدم محو الخطايا ولا تدخل الا على
المندوب المتوجع لفقده او لوجوده ويوتى بها للندا حقيقه لكن ما بعدها ينزل
منزلة المخاطب حكما اى يندب وجوده فلذا يخاطب بالندا فيكون حسرة منادى
لانه فى حكم من يطلب اقباله والحسرة كما فى تهذيب الصحاح اشد التلهف على الشى الغايب
تقول منه حسر على الشى حسرا وحسرة فهو حسير انتهى **ان** بكسر الهمزه شرطيه **لم**
حرف نفى وجزم **تمح** ضد تثبت **خطايا** جمع خطيئه لان فعيله تجمع على فعالى
كصبيه وصبايا وخبيه وخبايا وهو قياس مطرد قال فى القاموس الخطيئة هى
الذنب او ما تعمد منه كالخطء والخطا جمعه خطايا وخطايا انتهى **الذنب**
الالف واللام للجنس والاستغراق واضافة الخطايا له بيانيه كما فى قولهم خاتم
حديد وسعيد كرز وشجر الاراك فلا يلزم اضافة الشى الى نفسه ولا الى مباينه
من الدرج قال فى القاموس بالفتح الذى يكتب فيه ويسكن انتهى والمراد بها هنا
صحف الملايكه الكرام وقد يمحو الله تعالى الذنوب اذا تاب العبد من مخيلته
ويقسم انه ما فعل شى من الاثام وفى الحديث اذا تاب العبد انسى الله الحفظة
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس عليه
شاهد من الله بذنب رواه ابن عساكر عن انس واذا محا الله اثر الذنب وستره

ويقال ايضا يا زيد صح

من ذنوبه صح

فى الدنيا ستره فى الاخره لحديث ما ستر الله على عبد فى الدنيا الا ستر عليه فى
الاخرة وفى رواية ما ستر الله عز وجل على عبد فى الدنيا فيعيره بها يوم القيمه
وعنه صلى الله عليه وسلم عفو الله اوسع من ذنوبك قاله لرجل قال واذنوباه رواه
ابونعيم وغيره ولا يستعظم الكبائر فى العفو الا ذو لمم فانها فى دايرة الغفران
الالهى كاللمم ثم لما تلهق وتحسر خوفا من ذنوبه التى عن احاطتها الفكر استحسر
ان تثبت فلا تمحى ولا تغفر لهذا صاح والقلب يتفطر **واغفر يارب** اى ياسيدى
ومالكى والمربى لى فى ساير الاطوار فانك الغافر والغفور والغفار مغفرة تمح
بها قبيح الاوزار جا فى الحديث عن السيد المختار مكتوب حول العرش قبل
ان يخلق الدنيا باربعة الاف عام وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى رواه الديلمى عن على والغفر هو الستر والمراد به هنا ستر الخطيئة وسترها
محوها وتكفيرها والمغفرة كذلك قال السيد فى تعريفاته المغفره هو ان يستر
القادر القبيح الصادر ممن هو تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده مخافة
عقابه لا يقال غفر له انتهى **لناظمها** اى لناظم عقد هذا القصيد القايم حال
تاليفها بالوصيد ليستريح من شوم القبيح ففى الحديث انما استراح من غفر
له قاله صلى الله عليه وسلم لبلال لما قال ماتت فلانه واستراحت فغضب
وذكره وليريح الملايكة الكرام من كتابة الاثام فانك اذا غفرت ذنوبه واجرامه
حتى لم يبق لها وجود ما الذى تكتبه الحفظه الامنة الشهود والغفر قد
يكون عن المعاصى فلا يرى المعتنى به او عنها فلا يراها فيقع فيها فيرحم بجبه
او يكون كمعاصى اهل البيت صوريه لطيفه لا حقيقة كثيفه فلا ترقم فى ديوان
ولا تسطر فى صحيفه وكذلك معاصى اهل بدر لحديث ان الله تعالى اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم رواه الحاكم عن ابى هريره ولفظ
البخارى لعل الله اطلع الخ قالوا والترجى فى كلام الله ورسوله للوقوع فسبقت
المغفرة لهم وجود الذنب منهم فلم يبق له اثر فى عين القرب قال المناوى
رحمه الله

رحمه الله تعالى فقد غفرت لكم ذنوبكم اى سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم
فى الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلا رتبتهم والتقوية باكرامهم
والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم فى كل فعل كما يقال للمحب افعل
ما شيت وهو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون بعد بدر
ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاوا
والا لما كان اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبهذا يندفع
ما قيل ان هذا من المشكلة لانه اباحة مطلقه وهو خلاف عقد الشرع واما
الجواب بمثل ان المراد الاعمال الماضيه لا المستقبله فكما انه لا يلايم السياق يدفعه
لفظ اعملوا انتهى واعلم ان من الرجال من هم فى حجر تربية الكبير المتعال يرضعهم اطفال
البان الدلال ممهد لهم مهد الوصال اذا نظر المكاشف يرى لهم من الهفوات
كالجبال ثم يقال له حقق النظر فيراها كالسراب والخيال فيعجب من هذا الحال
ولقد قال صادق فى المقال لفقير عليه لا يصال التكسر نصال وتقطع اوصال من
قصر من العارضين او طال انت ولد قلامه وقال بل رجل رجال مجال فقال اما
ترضى ان تكون بمنزلة الولد المختال فى برد اجلال لا يدرى اليمين من الشمال
يضحك ويلعب لا حرج عليه بين الجلال ومهما فعل مغفور له لا يراه الا فى كفة
اليمين دون الشمال فقال رضيت والحمد لله على كل حال **وله** الضمير للناظم
رق اى ارفع وانهض به درجة درجة الى ان يبلغ نحولك وطولك **اعلا** اى
منتهى **الدرج** بالفتح جمع درجة وهى المرقاة بالفتح والكسر التى يصعد عليها
والدرجه مثال الهمزه لغة فيها والدرجة بالفتح ايضا واحدة الدرجات وهى الطبقات
من المراتب والمراد هنا درج التقريب المختص باقرب قريب او يراد به درج
الجنه ففى الحديث ان عدد درج الجنه عدد اى القران فمن دخل الجنه ممن
قرا القرآن لم يكن فوقه احد وعنه صلى الله عليه وسلم درج الجنه عدد اى القران
بكل اية درجه فتلك ستة الاف ومايتا ايه وست عشرة ايه بين كل درجتين

مابين السماء والارض فينتهى به الى اعلا عليين لها سبعون الف ركن وهى ياقوتة
تضى مسيرة ايام وليالى رواه الديلمى عن على اويراد به درج الولايه الخاصة فانها
ثلاث درجات اولى ووسطى واخرى على عدد درج منبره الشريف وبين كل درجة
ودرجه الف درجه فيكون المولف رحمه الله تعالى وانشقه ارجه طلب الوصول
الى اقصى درجه ينالها رجال الله اهل الشهود والوجود الاكبر وهذا من الجايز
الذى يمكن نيله فسواله لاضرار فيه فعليه لاينكر وتقدم سوال مثل هذا التشريف
الماحى للدياجى عن سيدى محى الدين ناقلا له عن سيدى احمد بن العريف الصنهاجى
ولما علم المولف رحمه الله تعالى ومنحه التاييدان هذا القصيد يقرا بالجماعة كا
لورد السعيد بما تضمنه من كل توسل فريد وتحقق ان لابد من حضور من با
لسماع يقنع ويستفيد لاسيما ورادحلق الذكر من ملك وروحانى رشيد ورجال
غيب يمدون اذ يستمدون من الشهيد واخبرت عن بعض الروحانيين ممن له
فى القرب قصر مشيد يحضر عند من يقرا الجلجلوتيه ذات الركن الشديد فقلت له
ليس هو من خدامها فلم يحضر ومايقصد به ومايريد فقال انه يحضر فهرا عليه
لان له فيها بستان يتنزه فيه وبه يتيه ويميد قلت عسى ان يكون له فى ورد السحر
ذلك كى يحضوره البسط يزيد فقال يكون ان شاء الله تعالى ذلك بما ليس عليه مزيد
فلذا دعا المؤلف رحمه الله تعالى وخلصه من شيطانه العتيد وهواه العنيد فقال
واسمع للسامع اى جد له بنيل المطالب وحصول المارب ويحتمل ان يراد بالسامع
الذى سمع داعى الحق فاجاب وهو طامع او الذى سمع بالله فكله به مسامع اويراد
به كل من للامر والنهى مطيع سامع او كل من قام به وصف السماع من محب طرفه دامع
ما انشدت من النشدة بالكسر وهى رفع الصوت اى مدة ما رفع الصوت بها تالى
فرشى او عرشى او ما قريت هذه الجملة فقط وهى قم نحو حماه وابتهج وهذا النوع
يسمى عند اهل البديع رد العجز على الصدر وهو ان يجعل الشطر الاول فى القصيدة اخر
شطر منها وربما كان فى بيت من قصيد كقول المجيد الفارض ٥ اى عيش مر لى فى ظله ٥

اسفى

٥ اسفى اذ صار حظى منه اى ٥ وقلت فى هذا المقام من النظام مرتجلا مشير الحسن
الختام وارجوه عاجلا واجلا ٥ قم للحمى كى تصطفى ~~وتقوى بمن يصطفى~~ واسلك ميادين الوفا
٥ تدعى بذا الصب الوفى ٥ واشرب باقداح الصفا ٥ واطرب بارواح الصفى ٥ والبس لاقبية الخفا
٥ يبدو لك السر الخفى ٥ واكشف لواف استرفا ٥ عن وجه سر اشرف ٥ وانشد له حادرقفا
٥ وله اذا يعنى قف ٥ من رام يحظى بالشفا ٥ ياتى الينا يشتفى ٥ كم ذا التقاعس قد كفى
٥ لازم حمانا تكتفى ٥ من فتحنا جهلا نفى ٥ من ارض عرفان نفى ٥ وفتى يقابل بالجفا
٥ يكفيه ان صدا جفى ٥ عبد الجفا على شفا ٥ ان يقتفى قد يشتفى ٥ اذ يستقى جاما طفا
٥ وسراى دعواه طفى ٥ فانشق عبيرا عرفا ٥ واغرق بكاس الاعف رسم المحب لقد عفى
٥ وبعفوه عنه عفى ٥ والطرف منه قد غفا ٥ وبعفوه يدعى الغفى ٥ وبيداء مسراه وفا
٥ فختامه مسك وفى ٥ صلى على من يقتفى ٥ مولا اباه يقتفى ٥ وعليه سلم ما صفا
٥ فيه الصفا وله صفى ٥ الاول وصحب ما حفا ٥ قدم وما احنى الحفى ٥ او ما فوادا وجفا
٥ مهما تدانى او جفى ٥ او قام يسال مصطفى ٥ ربا له ان يصطفى ٥ ثم ان التالى بعد تمامه
قراة القصيده يصلى ويسلم على الرسول الاكرم بهذه الصلوات السديده المروية بعض
الفاظها عن جبير عن سعيد بن عطا كما ذكره صاحب شرح الدلايل وهى اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد تقدم الكلام على معنى الصلاة والتسليم والسياده والاسم الكريم فيما
مر ووعدنا ان نتكلم عند ذكر هذه الصلوات على بعض خواص الاسم العظيم فاول
من توسل بهذا الاسم الجسيم ادم عليه الصلاة والتسليم لما راه مكتوبا مع اسمه
تعالى فتشفع به فتاب الله عليه وغفر له كما فى دلايل البيهقى من حديث عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ورواه الحاكم وصححه وروى ان قوما من حملة القران يدخلون
النار فينسيهم الله اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام به
فيذكرونه فتخمد النار وتنزوى عنهم وحديث الاعمى الذى رد الله عليه بصره
ببركة توسله به مشهور وفى صحيح الترمذى وابن خزيمه والحاكم والنساى وفى
الدلايل البيهقيه مسطور ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما

كتب عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم سكن قال الشيخ شهاب الدين احمد
بن العماد الاقفهسي في كتابه كشف الاسرار عما خفي عن الافكار بعد ذكر الروايه
وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر انتهى ومن خواص هذا الاسم الافخر ان من ذكره
اذا خدرت رجله زال عنه الخدر ومن قراه عند المنام اثنين وعشرين مره كثرت
رؤيته له عليه الصلاة والسلام وكيفيتها ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم الى
اخر العدد ولتحصيل المدد والزياده ومن كتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم تسعين
مرة وحرف الصاد كذلك واسم جبريل مايه مره وعلقها على المحموم زالت عنه
الحمى وذكر اهل الخواص ان من كتب سورة محمد في رق غزال بماورد وزعفران و
جعلها في قلنسوته ولا يحملها الا وهو طاهر رزق القبول في الباطن والظاهر وان
من كتب اية محمد رسول الله الى اخرها وحملها معه اكسبته المسره والقوه وتكتب
للنما والبركة وحراسة الاطفال وان من كتبها ليلة الرابع عشر من شهر رمضان
في خرقة حرير بيضا وطيبها بمسك وكافور ووضعها في جلد غزال ورفعها
عنده في حملها وكان به بردا وحمى او وجع قلب او كبد او اسنان او صداع
او غير ذلك من امراض برى باذن الله تعالى ويحملها الشيخ الهرم يقوى والحاملة
تحفظ ما في بطنها والطفل يحرس وفي المطلب التام السوي زيادات فراجعه في
الاولين قال شارح الدلايل اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان
في الامم الماضيه او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة
هذا كله ان كانت الاوليه باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاوليه باعتبار
الصلاة والمعنى صل عليه في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان
المذكورون مصلى عليهم كما ياتي وصل وسلم على سيدنا محمد في الاخرين هم
هذه الامة او اخرها ومن ياتي بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين و
قال في محل اخر سيد الخلق الاولين قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وسيد
الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيمه ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون

بالنسبه

بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم
اجمعين وقد يحتمل ان يراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء
من ساير الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح
من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه معناه
هنا الى لان المتنى فيه ومولانا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
قال الشافعي رضي الله عنه يعني بذلك ولاء الاسلام من كنت ناصره ومواليه و
مكافيه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر رضي الله عنه اصبحت مولى لكل مومن
اي ولي كل مومن انتهى وفي رواية علي ابن ابي طالب مولى من كنت مولاه قال المناوي
قيل في معناه من كنت اتولاه فعلي يتولاه قال الحرالي والمولى هو الولي اللازم الولاية القايم
بها الدايم عليها لمن تولاه باسناد امره اليه فيما ليس يستطيع انتهى وصل و
سلم على سيدنا محمد صلاة متصلة متجدده في كل وقت وحين قال في الشرح
المذكور يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر
ويراد بالوقت المقدر الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة و
وقت الزراعه ونحو ذلك وبالحين الزمان المجدد يكون جزءا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب انه
هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق
عليه منه والله اعلم انتهى وصل وسلم على سيدنا محمد في الملا قال الشارح
المذكور وهم الجماعة مطلقا والجمع من الاشراف وذوي الراي من القوم يملون
العيون والقلوب جلالة وبهاء الاعلا نعت له وهو افعل من العلو دال على ز
يادته وكثرته والمراد به الملايكة العلويه ومحلهم السما وهي اعلا من الارض
ولا كفر في الملايكة عموما ولا عصيان بل هم دايمون في حضرة القدس ومحل القرب

وقيل الملايكة

والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلا في الجملة من الجن والانس الى يوم الدين
اي صلاة دايمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمه من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم
كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع المذكوره في هذه الصلاة تحتمل ان تكون على معنى
الاختصاص اي خصه مما ذكر بصلاة خاصة تخصهم من بينهم او على معنى انه مصلى
عليه مع جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكوره مصلى عليها او على
معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير في الجيش اذا حصل
منه المجي ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلاه من الجموع المذكوره الا انه يبقى على
هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مومني الامم الماضيه هل يكونون
مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العرني الاان يراد ان
كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة
لمن قبلهم انتهى وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين جمع نبي ورسول وتقدم
الكلام عليهما وعلى الملايكة جمع ملك على غير قياس او جمع ملاك على مفعل
اذ هو من الالوكة وهي الرساله ثم خفف بنقل الحركة والحذف فصار ملكا وقيل فيه
غير ذلك وتاؤه لتانيث الجمع وقيل للمبالغه ذكره ابن حجر في شرح الاربعين وهو جسم
لطيف نوراني قادر على التشكل باشكال مختلفه وافعال شاقه لا يقدر عليها
البشر من شانه الطاعه مسكنه الاصلي السماء فانها مخصوصة بسكنى الملايكه
دون غيرهم من انسي وجني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام وهم رسل الله الى انبيايه
وامناوه على وحيه قال شارح الدلايل وهذا اي التعريف على مذهب من ينفي المجرد
ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعره واما من اثبته وهم بعض الاشاعره
كالغزالي والراغب والحليمي وهو قول جميع المحققين من الصوفيه ويعنون به
ممكنا ليس بمتحيز ولا قايم بمتحيز فالملك عندهم مجرد ومخصوص بظهور الخير ودوام
الذكر وتوقف المقترح والفخر في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملايكة عند
الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يومرون

ما يومرون وقال عند قول المولف اللهم وكما اصطفيتهم سفرا الى رسلك وامناء
على وحيك وشهدا على خلقك الى قوله وفضلتهم على الورى اي الخلق بان خلقتهم
من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والدناآت وقدستهم عن النقايص والافات
واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون واما التفضيل
مطلقا الذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبيا على الملايكة وفي ذلك اربع طرق
الاولى ان مذهب جمهور الاشاعره واهل الحديث والتصوف كما حكاه البكي عن
هولاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبيا على الملايكة كيفما كانت علويه
او سفلية اعني ملايكة السما وملايكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ
الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ماله في المحصل وابو شامه و
ابن حزم بتفضيل الملايكة مطلقا الطريق الثانيه وهي للامدي والبيضاوي
قصر الخلاف على الملايكة العلويه واما الملايكة السفليه فلا خلاف ان الانبياء
افضل الطريق الثالثه ان رسل البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة
افضل من عامة البشر وعامة البشر من المومنين افضل من عامة الملايكه الرابع
لضياء الدين ابي النجيب السهروردي في كتابه في مذهب الصوفيه فانه قال
اجمعوا اي الصوفيه على تفضيل الرسل على الملايكة واختلفوا في تفضيل الملايكة على
المومنين وبين الملايكة تفاضل كما بين المومنين والذي قاله الامام ابو بكر الكلا
باذي في كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف
عن التفضيل بين الملايكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا
بالعمل وقال القونوي في شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفيه
والسلامة لا يعدلها شي وادلة الجانبين متجاذبه وليس مما كلفنا به انتهى
ونحو هذا ما روي عن عبد الله ابن وهب انه سيل عن ذلك في مجلسه فاخذ
نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ونقل

السنة صح

عن القاضي القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد
التوقف في التعيين فانه انما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنيه وقال
ابن زكرى ولعل ما سار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف مال الهراس
وغيره قال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به مع قوله بتفضيل
الانبيا على الملايكه وقطعه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي في الشعب
بعد ان روى احاديث المفاضله بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه
سهل وليس فيه من الفايده الا معرفة الشي على ما هو عليه وقال الزركشي في شرح
جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في العقيده بخلاف ما يقتضيه
صنيع المص يعني ابن السبكي وكذا نص ابن الفاكهاني في شرح الرساله على تسهيل المسيلة
وانها ليست باكيدة في الاعتقاد وقال السعد في شرح العقايد النسفيه ولا خفا ان هذه
المسيلة ظنية يكتفى بالادلة الظنيه وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضي
المتقدم وصرح السبكي بان المسيلة اعتقاديه يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفيه
ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملايكه اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم
عن شوايب التركيب ففرقان بين الافضليه والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام الشيخ
عز الدين في قواعده وهذه طريقة خامسه وهي الثالثه عن الصوفيه والطريق الاولى
عنهم عند السهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل والثانيه للكلاباذي بالامساك عن
ذلك ثم ظاهر كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف حتى في نبينا
صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل
من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع اولم
يعتبره اولم يجزم به قال في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون
محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن
السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المولف
ما عدا البشر فتكون الملايكه افضل مطلقا ويشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم

فيهما صح

تفضيلهم

تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم السلام انتهى وفي شرح العقايد النسفية
انهم لا يوصفون بذكورة ولا انوثه اذ لم يرد نص بذلك ولا دل عليه عقل وما زعم عبدة
الاصنام انهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد
منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمسخ تفريط في حقهم وتقصير في حالهم فان
قيل ابليس قد كفر ابليس عليه لعنة الله وكان من الملايكه بدليل صحة استثنايه منهم
قلنا بل كان من الجن ففسق عن امر ربه لما كان في صفة الملايكة في باب العبادة ورفعة
الدرجه وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناوه منهم تغليبا انتهى قال
القاضي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين يدل على ان ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه
من الجن فعلا ومن الملايكه نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان في الملايكة
ضربا هو الدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس انتهى وفي شعب الايمان للبيهقي والموت
جايز عليهم اي على الملايكة ولكن الله تعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغونه
انتهى وهل يصح اطلاق الحيوان عليهم لجوازه لغة قيل لا لانه لم يرد والادب عدم استعماله
ويصلى عليهم مضافين للانبيا وغير مضافين اكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والصحيح
كما قال القرافي جواز رؤيتهم لغير الانبيا واختصاص الانبيا في التكلم معهم بالاحكام التكليفيه
على وجه التشريع انتهى المقربين قال شارح الدلايل جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا
والقرب يقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدر
والمراد هنا الحظوة اي الملايكة الاحظيا عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا
مفسر للاضافه في الاية فانها للتشريف وتشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد
تخصيص بعض الملايكه دون بعض لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب
عم الملايكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين انتهى وعلى عباد الله الصالحين
جمع صالح جا في الخبر عن سيد البشر ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مومنا
نكبة من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيه ورفع بها درجه قال المناوى

وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول البيضاوى هو الذى صرف عمره فى طاعات الله
وماله فى مرضاته ليس على ما ينبغى لاقتضائه ان من صرف صدرا من عمره فى عمل المعاصى ثم تاب
توبة صحيحه وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا فهو
فى حيز السقوط ثم قال قال الطيبى والصلاح استقامة الشى على حالة كماله كما ان الفساد
ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقى الا فى الاخره لان الاحوال العاجله وان وصفت بالصلاح
لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامه لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلا
قال شارح الدلايل المذكور اعظم الله له الاجور جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله
او القايم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد او الاتى بما ينبغى والمتحرز عما لا ينبغى
ويشمل من حيث الاطلاق الملايكة والانس والجن ولد اطلاقات الا ان المراد هنا من فى المرتبة
الرابعة من الاية وهو ادنى مراتبها الاربع التى فيها النبيون والصديقون والشهداء والصالحون
وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها انتهى وقيل هو من صلح
من كل فساد وقيل من صلح للعرض الخاص على رب العباد وقيل هو من صلح للاتصاف بالاسما
والصفات وخلص من الافات ~~وخلص من الافات~~ واختص من مجموع الحضرات حتى صلح
لتجلى الذات **من اهل السموات** جمع سما ومر ذكرها اى سكانها **واهل الارضين** اى
عمارها وهى بفتح الرا جمع ارض بسكونها اسم جنس وكان حق الواحده منها ان يقال ارضه
ولكن لم يقولوا كذا فى تهذيب الصحاح قال السندونى فى شرح الخلاصه وقد تسكن اى الرا
فى الجمع ضرورة كقوله ۞ لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى ۞ سدوس خطيب فوق اعواد
منبر ۞ وانما فتحت الرا فى الجمع تنبيها على ان حقه ان يجمع على ارضات ولم يقع فى التنزيل
مجموعا بل ورد فى حديث من غصب قيد شبر طوقه من سبع ارضين يوم القيمة انتهى
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى فى شرح الاربعين عند قول المولف قيوم السموات والارضين
وان كان خلاف ما فى الايات اشارة الى ان الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض
مثلهن اى عددا لا هيئة وشكلا فقط خلافا لمن زعمه للحديث المتفق عليه من ظلم
قيد بكسر القاف اى قدر شبر طوقه من سبع ارضين وزعم ان المراد سبع من سبع

اقاليم

اقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على ان الاصل فى العقوبات المماثلة ولا تتم الا ان طوق
الشبر من سبع طبقات الارض وفى حديث البيهقى اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وحكمته ان يكون عوضا
من ظهور علامة التانيث انتهى **ورضى الله** مر الكلام على الرضا ويراد به هنا الانعام والترضى
والترحم يستحب على الصحابة وغيرهم من العلما لكن الترضى فى الصحابة اشهر واما تخصيصه
بهم فهو خلاف ما عليه الجمهور ذكره النووى رحمه الله تعالى ومعناه **تبارك** تفاعل معناه
تعاظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله تعالى وتبارك فعل غير منصرف لم
تنطق له العرب بمضارع حيث ما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطيه وعلة ذلك
ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل كذا فى شرح
الدلايل وفى المختار والبركة والنما والزياده والتبريك الدعا بالبركه ويقال بارك الله لك وفيك
وعليك وباركك ومنه قوله تعالى ان بورك من فى النار وتبارك الله بارك مثل قاتل وتقاتل
الا ان فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى وتبرك به تيمن به انتهى وفى الحديث ان الله تعالى
وتبارك بارك ما بين العريش الى الفرات وخص فلسطين بالتقديس رواه ابن عساكر عن
زهير ابن محمد بلاغا ونقل الحلبى رحمه الله تعالى فى السيرة عند ذكر الغار ولدغ الحجر الصديق
العتيق من النار فى عقبه لما سد به فجرى دمعه وانها ان السيد المختار تفل على محلها
وبرئ على عقبه فسرت الدعوة فى عقبه ليوم القرار واشرت الى هذا فى القصيده الابتهال
ذات الانوار بقولى ۞ ببنى الصديق الحايزين ۞ على الخصال الارفعيه ۞ فيئة دعا طه لهم
مذ جدهم لسعته حيه ۞ فى الغار حيث رقى لها يا حبذا تلك الهديه ۞ وقد انبيتنا
سورة الاحقاف بالمنن الجليه ۞ اشارة الى قوله تعالى واصلح لى فى ذريتى على انه من مقول الصديق
كما ذكره البيضاوى وابو السعود ذو التحقيق **وتعالى** اى تقدس وتنزه عما لا يليق
بجنابه من علو القدر والمكانة هنا فافهم ايها النابه واصل تفاعل لتعاطى الفعل كتجاشع
وكذا تفعل كتكبر والمراد ذكر الانفراد لا تعالى الاجساد لتنزه رب العباد **عن ساداتنا** جمع ساده وهو جمع
جمع سيد اى موالينا واشرافنا واماجدنا وفى الحديث العلما قاده والمتقون سادة

ومجالستهم زياده وفي رواية الانبيا قاده والفقها ساده ومجالستهم زياده وعنه
صلى الله عليه وسلم سادة السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع
ذوي اي اصحاب القدر اي الشان والمقدار والمبلغ الرفيع المنار وقدر كل احد على
قدر ما عنده من معرفة الاحد قال الامام الاكبري رضي الله عنه في العباد له قدرك
عند الله قدره عندك ورايت رجلا وقد ساله مسكين معروفا بالله فاخرج
صرة فيها قطع من الفضه كبار وصغار فاخذ يفتش على اصغر قطعة فيها
حتى يدفعها الى السايل وكان معي رجلا صالحا فقال لي يا اخي تعرف على ماذا يفتش
هذا فقلت له قل فقال هذا سُيِلَ بالله فاخذ يفتش على قدره عند الله فعلى مرتبته
يفتش ثم رد وجهه للمعطي وقال له قدر ما تحب لوجهه يكون وجهك عنده
فكبر او صغر وعظم او حقر انتهى الجلي اي الواضح الذي لا خفا فيه ولا استتار كالشمس
رابعة النهار ابي بكر كنية الصديق الملقب بالعتيق المسمى بعبد الله ابن ابي قحافه
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مره بن لوي بن غالب
بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مره واسم امه ام الخير سلمى بنت
صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر ولقب بالعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه
او لعتاقة نسبه اي طهارته او لان امه كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت
به الكعبه وقالت هذا عتيق من الموت فهبه لي او لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وفي رواية من اراد ان ينظر
الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وفي رواية انت عتيق الله من النار قاله لابي بكر
وفي رواية ابو بكر عتيق الله من النار وفي اخرى يا ابا بكر انت عتيق الله من النار
وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث يا ابا
بكر ان الله سماك الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل ليلة اسري بي
ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعنه صلى الله عليه
وسلم دعوا لي صاحبي فاني بعثت الى الناس كافة فلم يبق احد الا قال كذبت الا

ابو بكر الصديق فانه قال لي صدقت وعنه صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبته وذات يده ابا بكر الصديق فحبه وشكره وحفظه واجب على امتي
وعنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم من النور طول
القلم ما بين المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به آخذ وبه اعطي
وامته افضل الامم وافضلها ابو بكر الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم اريت ليلة
اسري بي حول العرش جريده خضرا مكتوب فيها بقلم من نور ابيض لا اله الا الله
محمد رسول الله ابو بكر الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت
بسما الا وجدت فيها اسمي مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي وهو
الصاحب في الغار وهذه الدار وتلك الدار وهو اول من اسلم من الرجال الاحرار
وقد وقع الاجماع على افضليته ولا يقتد بخلاف الشيعة الفجار ولا من وافقهم من
الاخيار وهو احد نقبايه صلى الله عليه وسلم ورفقايه وخاصته ونجبايه وهو ووزرايه صح
ارحم هذه الامة بالامة وارافها وارفقها بها واماما ورد من النصوص في فضله
المخصوص فقد اودعت بعض ذلك في الصلوات الهامعه بمحبة الخلفا الجامعة لبعض
ما ورد في فضل الخلفا وقد تكفل صاحب الرياض النضره في فضايل العشرة المبشره
بذكر الجم من ذلك حباه الله رضا المالك وافرد بعض الايمه ترجمته في تاليف
واستوعب ولم يقض حق التعريف قال سيدي محي الدين رضي الله عنه في مسامراته
بويع رضي الله عنه في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني
عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر واثنين
وعشرين يوما ومات رضي الله عنه ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعه لسبع بقين من
جمادى الاخره سنة ثلاثة عشر وهو ابن ثلاثه وستين بويع في سقيفة بني ساعده
من الخزرج واول من بايعه بشر بن سعد الانصاري ثم عمر ابن الخطاب ثم ابو عبيدة
ابن الجراح ثم سعد بن عباده ثم المهاجرون والانصار ولم اودع في كتابي هذا ما شجر
بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس الضعيفه ولا متلبة من مثالب

الناس والحمد لله على ذلك وخاتم خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان ابن عفان رضي الله عنه وحاجبه مولاه شديد وقاضيه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انتهى وكان له من الاولاد عبد الرحمن وعايشه لام واحدة وهي ام رومان وعبد الله واسما لام واحدة وهي قتيلة من بني عامر بن لوى ومحمد وامه اسما بنت عميس وتكنيه بابي بكر ليس عن ولد وفيه دليل على جواز الكنية ولو لم يكن ولد وقد انفق رضي الله اربعين الف من ماله في سبيل الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتق سبعة كانوا ممن يعذبون في الله تعالى كبلال وعامر بن فهيره وقد وافق في بعض احكامه التنزيل واكرم بسماع مناجاة جبريل لرسول الجليل وكان لفرط خوفه من رب البريه يشم من جوفه ريح الكبد المشويه وقلت في الالفيه ٥٥٥ ع ٥٥٥

٥ وقد حكا لي شيخنا المقدام ٥ عبد الرحيم الازبكي الهمام ٥ هندي اصل في بلادنا اشتهر

٥ بالازبكي وفضله فيها ظهر ٥ عن جدنا الصديق سامي الهمم من حبه يلزم كل مهجه

٥ بانه كان من المسامره ٥ وما العقله الحبيب خامره ٥ لم يتنفس ليلة بالمره

٥ الى الصباح يظهرونه مره ٥ فيبدو من تنفس الاسرار ريح لحوم شويت بالنار

٥ فاشتكت الجيران للحبيب ٥ على الصديق مرتضى القريب ٥ بانه يشوي اللحوم عنده

٥ ونحن ما يصل لنا قصده ٥ فاعتذر الهادي الى القصاد بان ذا من زفرة الاكباد ٥

وقال في الرياض النضره في فضايل العشره المبشره روى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتى الى زوجة ابي بكر بعد موته فسالها عن اعمال ابي بكر في بيته ما كانت فاخبرته بقيامه في الليل واعمال كان يعملها ثم قالت الا انه كان في كل ليلة جمعة يتوضا ويصلي العشاء ثم يجلس مستقبل القبله وراسه على ركبتيه ثم اذا كان وقت السحر رفع راسه وتنفس الصعدا فيشم في البيت روايح كبد مشوى فبكى عمر رضي الله عنه وقال انى لابن الخطاب بكبد مشوى خرجه ابن الملا في سيرته انتهى كان رضي الله عنه ثابت الجنان خاشع الجوارح مطمئن الاركان ويشهد لثباته ثباته صبيحة ليلة الاسرا وعلى المصيبة العظمى عند فقد الغنيمة الكبرى وصبره عند هذه الصدمة المورثة ذهلا

يدل على

يدل على شجاعته وثباته قولا وفعلا وكلامه يوم الحديبيه وبدر مما يوذن بالثبات ورفعة القدر وكان رضي الله عنه عزوفا عن العاجله لا زوفر من الاجله وكان من احزم الناس رايا عالما بتعبير الرؤيا وفي الحديث امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن سمرة وذكرت بعض تعبيراته في خاتمة الفرق المؤذن بالطرب واما قوله صلى الله عليه وسلم في تعبيره لرؤيا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا قال النووي رحمه الله تعالى اي في اظهار ما لا ينبغي اظهاره واما كراهة الحق لتخطيته كما في حديث ان الله يكره فوق سمايه ان يخطا ابو بكر الصديق في الارض ففي حق غير المعصوم وهو رضي الله عنه اول اقطاب هذه الامة المحمدية واول خليفة تولى وابوه حي واول من اتخذ بيت المال واول من عهد بالخلافه واول من جمع القرآن واول من سمى المصحف مصحفا واول من سمي في الاسلام خليفه واول من لقب فيه بعتيق واول خليفة فرض له العطا رعيته كذا في الاوليات للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قلت وهو اول من يدخل الجنه من هذه الامة لحديث اخذ جبريل بيدي فاراني باب الجنه الذي تدخل منه امتي فقال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى اراه قال اما انك اول من يدخل الجنة من امتي رواه ابن عساكر عن ابي هريره وقال الشيخ علي بن محمد القاري رحمه الله تعالى في رسالة الحظ الاوفى في الحج الاكبر بعد ما ذكر ان في يوم الحج الاكبر اربعة اقوال ثم التحقيق ان المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج في سنة تسع حين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه امير الحاج وارسل صدر سورة براة مع علي المرتضى كرم الله وجهه ليقراها على الكفار في تلك الايام كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بامره ان ينادي في تلك الايام الا لا يحج بعد العام مشرك ويؤيده ما اخرجه الطبراني وابن مردويه عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابو بكر بالناس قال قلت وفي هذه القضيه اشارة جليه الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم

قوله ففي حق غير المعصوم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم

الصديق صح

نايبا عنه فى كل عبادة قابلة للخلافه لاسيما عبادة الحج المشتملة على الطاعة
البدنية والمالية ولهذا قيل حجه رضى الله عنه كان تطوعا وانما حج حجة الاسلام
مع سيد الانام عليه الصلاة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام ففيه ماخذ علمائنا
فى تجويز من يجب عليه الحج وينوى التطوع خلافا للشافعيه على ما هو مقرر فى محله
لكن فيه ان يكون الحج فرضا على الصديق ابتداء غير معلوم واما ارسال على رضى الله عنه
فانما كان تايبد الله ولهذا لما سال عليًا رضى الله عنه امير ام مامور افقال بل مامورا
وسبب التقوية ان نبذ العهد ممن يكون من العشيرة اقوى واكد عند العرب فلذا قيل
له صلى الله عليه وسلم هذا المعنى او تذكر هذه القاعدة العظمى فارسل عليا عقب الصديق
ويحتمل ان يكون نزول براة وقع بعد خروج الصديق رضى الله عنه فبالجملة سيدنا على
رضى الله عنه وقع مامورا بمتابعة الصديق فى هذا الامر وكذا فى قضية امامة الصديق
ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى دليل واوفى تعليل على افضلية الصديق وبيان
احقيته بالخلافة العظمى والامامة الكبرى ولذا قال بعض اجلآ الصحابه عند الاختلاف
فى امر الخلافه اذا اختاره صلى الله عليه وسلم لامر ديننا اما نختاره لامر دنيانا انتهى وقال سيدنا
على رضى الله عنه قدمان قدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته من تطيب نفسه
ان ياخرهما بعد وفاته وفى الحديث لا ينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذى
عن عايشة وروى ابن جرير عن على رضى الله عنه فى قوله وسيجزى الله الشاكرين قال الثابتين
على دينهم ابا بكر واصحابه فكان على يقول كان ابو بكر امير الشاكرين واول من لقب شيخ الاسلام
فى الاسلام وكذلك عمر رضى الله عنهما وكان الملقب لهما امير المومنين على ابن ابى طالب
رضى الله عنه قال فى الرياض النضرة روى الطبرانى عن انس جاء رجل الى على رضى الله عنه
فقال يا امير المومنين سمعتك تقول على المنبر اللهم اصلحنى بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
فمن هم فاغرورقت عيناه فاهملهما وقال ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام
ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفى الجامع الكبير للسيوطى
التحرير عن الحسن قال كان لعمر عيون على الناس فاتوه فاخبروه ان قوما اجتمعوا
ففضلوه

ففضلوه على ابى بكر فغضب وارسل اليهم فاتى به فقال يا شر قوم يا شرحى يا مفسد والحصانع
فقالوا يا امير المومنين لم تقول لنا هذا ما شاننا فاعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم
قال بعد لم فرقتم بينى وبين ابى بكر الصديق فو الذى نفسى بيده لوددت انى من الجنة حيث
ارى ابا بكر مد البصر رواه اسيد بن موسى فى فضايل الشيخين وفيه عن جبير بن نفير ان
نفرا قالوا لعمر ابن الخطاب والله ما راينا رجلا اقضى بالقسط ولا اقول بالحق ولا اشد على
المنافقين منك يا امير المومنين فانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عوف بن مالك كذبتم والله لقد راينا خير امته بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال
عمر من هو يا عوف فقال ابو بكر فقال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان ابو بكر
اطيب من ريح المسك وانا اضل من بعير اهلى رواه ابو نعيم فى فضايل الصحابه قال ابن
كثير اسناده صحيح ولو تتبعنا اثار الاصحاب الواردة فى مدحة هذا الخليفة المهاب
ربما ادى الى الاطناب ولم نبلغ الاستيعاب واما حليته الشريفة فقد ذكرتها فى الرحلة
العراقيه لموجب رؤية له منيفة وذلك انى رايته رضى الله عنه وانا ملتحف معه
على فراش ومقصوص جناح البسط برؤياه طال فراش وطلب ان اقرا له حليته فبادرت
لقراتها عليه وابنتها بعد ايقظه فى الرحلة راغبا فى وصل الوصلة اليه ولنذكرها
هنا ليحصل للواقف عليها الهنا قال صاحب الرياض النضرة فى فضايل العشرة المبشرة
عن عايشة رضى الله عنها وقد قيل لها صفى ابا بكر قالت كان ابيض نحيفا خفيف العارضين
احناء اى منحنى الظهر لا يستمسك ازاره يسترخى عن حقويه اى كشحيه معروق
الوجه اى قليل اللحم حتى تبين حجم العظم غاير العينين ناتى الجبهة عارى الاشاجع
وهى اصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف خرجه ابو عمرو وعن قيس ابن ابى
حازم قال قدمت على ابى بكر فى مرضه الذى مات فيه فرايت رجلا اسمر خفيف اللحم
خرجه ابو بكر بن مخلد والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخضب بالحنا
والكتم انتهى وقد ادرجت ما افرده من الشرح ضمن الروايه ولا تعارض رواية قيس
رواية ام المومنين فان السمرة التى ذكرها ناشية عن اثر المرض ومن كلماته ابا هو

العجب صح

الفايقة على النجوم الزاهره اذا دخل العبد بشي من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينه وقال وجدنا الكرم في التقوى والغنا في اليقين والشرف في التواضع وقال من خالص المعرفة شيئا شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر وقال من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من مقته وقال فاز بالمروة من امتطى التغافل وهان على القرنا من عرف باللجاج وقال اياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم ياكله الدود وقال لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنه ودخل حايطا فاذا طاير في ظل شجرة فتنفس الصعدا وقال طوبى لك يا طير تاكل الثمر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب ياليت ابابكر مثلك وكان اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم فاجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون وكان اذا قام في الصلاة كانه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع وقال وددت اني شجرة توكل وتعضد وقال هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الاخرة نور في القلب وقال في معنى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد اللسان بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملايكه وقال ثلاثة لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية وقال اربعة تمامها باربعة تمام الصلاة بسجدتي السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالفدية والايمان بالجهاد وقال الظلمات خمس والسراج لها خمس حب الدنيا ظلمة والسراج لها العمل الصالح والذنب ظلمة والسراج لها التوبه والقبر ظلمة والسراج لها لا اله الا الله والاخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج له اليقين وقال ان ابليس قايم امامك والنفس عن يمينك والهوى عن يسارك والدنيا خلفك والاعضا حولك والجبار فوقك يعني بالقدرة لا بالمكان فاما ابليس يدعوك الى ترك الدين والنفس تدعوك الى المعصيه والهوى يدعوك الى الشهوات والدنيا تدعوك الى اختيارها على الاخره والاعضا تدعوك الى الذنوب والجبار يدعوك الى المغفره

قال الله

ای ومن اجاب الدنيا ذهبت عنه الاخرة

قال الله تعالى اوليك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه فمن اجاب ابليس ذهب عنه الدين ومن اجاب النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه السيات ونال جميع الخيرات وقال البخيل لا يخلو من احدى السبع اما ان يموت فيرثه من يبذره وينفقه في غير ما امر الله تعالى او يسلط الله تعالى عليه جايرا فياخذه بعد تذليل نفسه او تهيج له شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له راي في بناء عمارة في ارض خراب فيذهب به ماله او تصيبه نكبة من نكبات الدنيا من حرق او غرق او سرقة وما اشبه ذلك او تصيبه علة دايمة فينفق ماله في الادويه او يدفنه في موضع من المواضع فينساه ولا يجده وقال ثمانية اشيا هن زينة لثمانية العفاف زين الفقر والشكر زين الغنا والصبر زين البلا والتواضع زين الحسب والحلم زين العلم والتدبر زين التعلم وترك المن زين الاحسان والخشوع زين الصلاة وقال العباد ثلاثة اصناف لكل صنف ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله على سبيل الرجا وصنف يعبدون الله على سبيل الحب فللاول ثلاث علامات يستحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر سياته وللثاني ثلاث علامات يكون قدوة على الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون حسن الظن بالله وفي الخلق كلهم وللثالث ثلاث علامات يعطي ما يحبه ولا يبالي بعد ان يرضي ربه ويسخط نفسه ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه وقال ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال الا وقد نجا من الافات والعاهات وصار في درجة المقربين اولها صدق دايم معه قلب قانع والثاني صبر كامل معه شكر دايم والثالث فقر دايم معه زهد حاضر والرابع ذكر دايم معه بطن جايع والخامس خوف متصل معه حزن دايم والسادس جهد دايم معه حيا حاضر والسابع رفق دايم معه رحم حاضر والثامن حب دايم معه نور حاضر والتاسع علم نافع

لعله روی ابن النجاری

معه حلم حاضر والعاشر ايمان دايم معه عقل ثابت وله رضي الله عنه غير ذلك
من كلمات نابعة للحجب عن القلب باخلاص قايلها رافعة روی ابن البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الكبير انه قال انشد الصديق رضي
الله عنه ٥ اذا اردت شريف الناس كلهم ٥ فانظر الى ملك في زي مسكين ٥
٥ فذا الذي حسنت في الناس فاقته ٥ وذاك يصلح للدنيا وللدين ٥ وفيه ابن
عساكر عن الشعبي انه قال كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عثمان شاعرا
وكان علي اشعر الثلاثة ووقفت له على ديوان في نحو كراستين اغلبه في الحث
على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثايه ونقلته من خط شيخنا ذي المقام
السني الشيخ عبد الغني ومن دعايه على ماذكر في منهج العمال منتخب كنز قال فيه عن الحسن
قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعايه اللهم اني اسالك الذي هو خير في عاقبة امري
اللهم اجعل خير ما تعطيني من الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم
رواه احمد في الزهد وفيه عن معاوية بن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعايه
اللهم اجعل خير اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك رواه الضيا المقدسي
في المختارة ويوسف القاضي في السنن وابو القاسم بن بشران في اماليه وفيه عن
ابي يزيد المدايني قال كان من دعاء ابي بكر الصديق اللهم هب لي ايمانا ويقينا ومعافاة
ونية رواه ابن ابي الدنيا في اليقين وفيه عن عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون
قال حدثني من اصدقه ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعايه اسالك تمام النعمة
في الاشيا كلها والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضى والخيرة في جميع ما يكون
فيه الخيرة بجميع ميسور الامور كلها لا بمعسورها كلها يا كريم رواه ابن ابي الدنيا
في كتاب الشكر وفيه عن ابي بكر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعوذ بك من شر نفسي

ومن

ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوا او اجره الى مسلم رواه احمد
وابن منيع والشاشي وابو يعلى وابن السني في عمل اليوم والليلة والضيا وفيه عن
ابي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة وفي لفظ اذا اصبح وطلعت
الشمس يقول مرحبا بالنهار الجديد والكاتب والشهيد اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الدين حق كما وصف
الله والكتاب كما انزل الله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور رواه الخطيب والديلمي وابن عساكر والسلفي في انتخاب حديث الفرا وفيه
زنفل الصوفي ضعيف وفيه عن يزيد الرقاشي عن سعيد بن المسيب قال لما احتضر ابو بكر
الصديق رضي الله عنه حضره ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا خليفة رسول
الله زودنا فانا نراك لما بك قال كلمات من قالهن حين يمسي ويصبح جعل الله روحه
في الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال قاع تحت العرش فيه رياض واشجار وانهار
تغشاه كل يوم الف رحمة او قال ماية رحمة فمن مات على ذلك القول جعل الله روحه
في ذلك المكان اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم فجعلت
منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعصيتك اللهم انك علمت ما تكسب
كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لها مما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك
اللهم ان احدا لا يشا حتى تشا فاجعل مشيتك لي ان اشا ما يقربني اليك اللهم
انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شي الا باذنك فاجعل حركاتي في تقواك اللهم
انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما عمالا يعمل بهما فاجعلني من خير
القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلني
من سكان جنتك اللهم انك اردت بقوم الهدى وشرحت صدورهم واردت
بقوم الضلال وضيقت صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه في قلبي اللهم
انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت وقبله حياة
طيبة وقربني اليك زلفى اللهم من اصبح وامسى ثقته ورجاؤه غيرك فانت

فجعلت

تقتى ورجاى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو بكر هذا كله في كتاب الله
عز وجل رواه ابن ابي الدنيا انتهى وقد امتن تعالى به منذ كنت صغيرا برويته رضى الله
تعالى عنه في المنام كثيرا وما اراها الاتربية من جنابه للمنتمي المحتمي في ظل انسابه و
كنت استانس برؤيته من غير جزع من اقترابه لما ارى من ملاطفته نفعنا الله تعالى
به ومما تفضل به الكبير المتعال اني رايته رضى الله تعالى عنه يوم الخميس السابع
او السادس من شوال عام ثمانية وثلاثين ومايه والف وانا في الديار الروميه صانها
الله من كل بليه ومعه جمع من الاصحاب الكرام اولى المجد والحد والاحترام فتلقيته
فرحا مسرورا وقبلت يده المباركه وامتلات حبورا وادخلتهم دارا غير رحيبه
لكنها عادت بهم خصيبه ودخلت مع السيد المشار اليه محلا وصحبة من
اوليك النفر بعد ما مر من العيش بذكرهم تحلى وجلست بالقرب منه رضى الله
تعالى عنه وطلب القهوه فاتي بها الي وسكبت فنجانا وناولته له راج تعطفه
علي ثم اديرت القهوة على باقي الجماعة واسكرت من نشوة خمرة تلك الساعه و
رايت بين يديه ثوبا ابيض فقلت له يا سيدي اخبرت ان هذا الثوب ابيع بمبلغ
وافر لكونكم تختمتم فيه فقال نعم قد اشتراه فلان وسماه وذكر ما ينوف على خمسماية
قرش ثم قال رضى الله عنه ما معناه ولما رجع الي قلت اهديه الى السيد مصطفى
فسررت باطنا ولكن لم اقدر على طلبه منه واحضرت لاوليك السادات العظام
شيا من الطعام ثم طلبت القهوه وناولته الفنجان كالاول واردت ان اعمل لبقية
الجماعة ابريقا وارسله لهم فاشار ان اوليك لا يحتاجون القهوه ثم قلت له يا سيدي
اشتهي الجلوس معكم في مكان اياما والقصد ان افوز بالمشاهده لابلغ مراما وقلت
يا سيدي لي قريبا دارا اوسع من هذه الدار فان امكن ان تسيروا اليها فاجاب ومن
معه حضارا ودخلنا جميعا تلك الدار الواسعه التي نحلوله فيها اضحت خاشعه
غير خاسعه واستفقت عقب الدخول وحمدت الله تعالى على هذه المنحة المعطرة للشمول
ولقد تطفلت على جنابه على اسقى من على اكوابه بابيات اودعتها الرحلة العراقية

ومطلعها

ومطلعها يا نفس لم في النازلات تضيقي   تبغي بشغل اجتني تعويقي
هلا اطرحت واسترحت من عنائك الـ   تدبير فهو يقود للتفريق
ولربك سلمت كيما تسلمي   من اسهم ترديك بالتفويق
وحططت ثقل امورك في بابه   فعسى يحابيك قديم رحيق
ولكي يجود بعود ما عودت من   شرب لقديم الصرف بالابريق
يا نفس هبي من منامك وانتهي الـ   اوقات ثم دعي دجى التلفيق
ثم استعيني واستغيثي بالذي   اولاك منا منه على رقيق
يا نفس لي سلاحك لعلاجك   فلعل يمنحك سنا التوفيق
ان لم يكن عونه لك من منه   فالجد منك يريك كل مضيق
يا نفس لوذي بالقريب فانه   نعم المجيب لغارق في الضيق
وله سلي كشف الغطا لتعايني   سبل العطا فتفوزي بالتصديق
يا نفس عوذي بالرقيب لعله   يدنيك نحو حظائر التحقيق
فتعم امدادات الموالي الـ   تحريق والتخريق والتشويق
واذا دهى هم اليه فافزعي   وتشفعي بالسيد الصديق
مولا علا طولا غلا صولا حلا   قولا فلا جولا عدو صديق
خير الخلائق بعد كل منبا   وخليفة المختار بالتحقيق
لو كنت متخذا خليلا غير ربي   لاتخذت وذا مقال شفيق
ونهى ابا الدرداء حال تقدمه   في سيره فانكف كل عريق
ودعا بغار ان يكون رفيقه   انعم به من مشفق ورفيق

المثبت

وعلى جميع الصحب قدّم للصلا … ة الحقّ والايجاء بحر عميق
والسمع شرّفه منه في تبشيره … بمراتب جلّت عن التعليق
وهو المهدي في السقيفة والمثبّت للاصحاب وقاتل الزنديق
وهو الذي محق الاله بسيفه … باغ وطاغ مال للتمزيق
وهو العتيق لحسنه وجماله … او من جحيم مؤذن بحريق
فرد له في الغار ارفع خلوة … بل جلوة تبدي لكل فريق
وبلدغ الارقم فاز منه برقية … وبدعوة تهدي جميل عبيق
من صرّح الذكر الحكيم بفضله … وحديث هادينا لخير طريق
ولحضرة الهادي هناك دما … اضحى له يشتم مسك فتيق
والمصطفى في حضرة الجبار لم … يبرح شفيعا لي ولكل غريق
فبحقه يا اول الخلفاء يا … جدي تشفّع لي ليذهب ضيقي
فلدى الحبيب رجاك مقبول فذا … ك رجاؤه ماض بلا تعويق
ضاق الخناق فجد بفك رهاننا … واخذ بتوسيع منا للتضييق
وارفع بحسن توجه لحجابنا … فلكم بكت عيني بوصف شهيق
واقبل مديحا قلته مستعطفا … فالشعر مني ليس شعر مفيق مستعطفا صح
رضي الاله عليك ما ان مصطفى … وافاكم متشفعا بالريق
او ما غدا منسوبكم بحسوبكم … يرجو انطلاقا من منازل ضيق
والشرح في نادي الضواحي عله … ينحل من نظري حبل وثيق
بالله يا ذا الجاه فاشفع لي رقي … في النظم كاسي لست خير بريق
ولدى الشفيع فكن لنجلك شافعا … لتسير بالبر سير طليق
ثم الصلاة مع السلام عليه ما … لبّى الورى من كل فج عميق
والآل والاصحاب ارباب التقى … من حققوا بالجمع والتفريق
والناهجين مناهجا سلكوا بها … ما صاح صاح يا بني الصديق
او قال ناصح نفسه ليريحها … يا نفس لم في النازلات تضيقي

هذه القصيدة فيها نقص كثير متفرق في مواضع متعددة فلينتقل المسطورة في القصيدة قبلها على ما هي عليه

٢١٤

ه يا نفس لم في النازلات تضيقي ه تبغي بشغل اجنتي تعويقي ه هلا اضطرحت واسترحت من عنى
ه التدبير فهو يقود للتفريق ه ولربك سلمت كيما تسلمي ه من اسهم ترديك بالتفويق ه
ه وبما به حظيت تقل امورك ه فعسى بجابيك قديم رحيق ه يا نفس الق سلاحك لفلاحك
ه فلعل يمنحك سنا التوفيق ه ان لم يكن عون الاله من منه فالجد منك يريك كل مضيق ه
ه يا نفس لوذي بالقريب فانه ه نعم المجيب لغارق في الضيق ه وله سلي كشف الغطا تعاينى
ه سيل العطا فتفوزي بالتصديق ه واذا دهي هم اليه فافزعي ه وتشفعي بالسيد الصديق ه
ه خير الخلايق بعد كل منبا ه وخليفة المختار بالتحقيق ه وهو المهدي في السقيفة وال
ه مثبت للاصحاب وقاتل الزنديق ه وهو الذي محق الاله بسيفه باغ وطاغ مال للتمزيق ه
ه وهو العتيق لحسنه وجماله ه او من جحيم مؤذن بحريق ه فرد له في الغار ارفع خلوة ه
ه بل جلوة تندى لكل فريق ه وبلدغة الجرحير فاز برقية ه وبدعوة يهدي جميل عبيق ه
ه من صرح الذكر الحكيم بفضله ه وحديث هادينا لخير طريق ه وبحضرة الهادي هناك مناد ما
ه اضحى له يشتم مسك فتيق ه والمصطفى في حضرة الجبار لم ه يبرح شفيعا لي ولكل غريق
ه فبحقه يا اول الخلفاء يا ه جدي تشفع لي ليذهب ضيقي ه فلدى الحبيب رجاك مقبول فذا
ه ك رجاؤه ماض بلا تعويق ه ثم الصلاة مع السلام عليه ما ه لبى الورى من كل فج عميق ه
ه والال والاصحاب ارباب التقى ه من حققوا بالجمع والتفريق ه والناهجين مناهجا سلكوا بها
ه ما صاح صاح يا بني الصديق ه ومما جربه الغير وجربته فاذا هو صحيح ان تكرار قول
ابو بكر الصديق رضي الله عنه مجرب في القبض للريح الممزح وكانه لما انقذ الدين واهله
وقاتل المرتدين فحصل للاسلام الفرج جعل الله ذكر اسمه مذهبا للوهج مبق للمهج
منج من الحرج وعمر هو ابو حفص كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه
لغة الاسد عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط
بن ذراع بن عدي بن كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب
وامه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم رابع اربعين
رجلا وقيل بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة سنة ست من النبوة وسماه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاروق لان الله فرق به بين الحق والباطل فانه سعى في
اشهار الدين مع قوة شوكة المتمردين وقد اعز الله به الاسلام ببركة دعائه صلى الله عليه
وسلم وهو اول من تسمى بامير المومنين وثاني الخلفا الراشدين وثالث ثلاثة في الجنة مع
الرسول الامين وصح انه من المحدثين وان الشيطان يفر منه ويفرق من هيبته وجرب
ان من كتب اسمه بريقه على صدره لم يحتلم في ليلته وجاء ان الصدق والحق بعد
الصادق مع عمر حيث كان وقد اسقاه فضلة لبنه المأول بالعلم فخر عدنان بويع
يوم وفات الصديق رضي الله عنه وكان قد عهد اليه بالخلافة وكتب ذلك في بطاقة
فلما بلغه ذلك قال قد اساءت الي يا ابا بكر قال لا بل احسنت الى الناس وكانت مدة
خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوم وبلغ من العمر خمسا وقيل ثلاثا وستين
وتوفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة شهيدا بطعنة ابي لؤلؤة فيروز الفارسي
غلام المغيرة بن شعبة علج كافر يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة وقيل يوم
الاثنين لما خرج للصلاة بغلس بخنجر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات
منهم ستة فالقى عليه رجل ثوبا فلما اغتم قتل نفسه ثم حمل الى بيته واتي بنبيذ
فشربه فخرج من جرحه ولم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس
عليك فقال ان يكن القتل باسًا فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه فقال
والله لو ان لي تلاع الارض ذهبا لافتديت به من العذاب وكان راسه على فخذ
ابنه فقال ضعه بالارض فقال وما عليك كان على فخذي او الارض فقال ضعه
ويلي ان لم يرحمني ربي وقال له ابن عباس رضي الله عنهما ابشر فان الله مصر بك
الامصار ودفع النفاق فقال أبالامارة تثني علي يا ابن عباس والله لوددت ان
خرجت منها كما دخلت فيها لا اجر ولا وزر وقيل له الا تستخلف ولدك فقال يكفي
واحد من آل الخطاب ياتي يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه وقد جعلتها
شورى في الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عايشة رضي الله تعالى

عنها

عنها بعد اذنها وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا وانكسفت الشمس لموته و
ناحت الجن عليه قبل ان يقتل بثلاث فقالت ۞ ابعد قتيل في المدينة اظلمت ۞
له الارض تهتز العضاة باسوق ۞ جزى الله خيرا من امام وباركت ۞ يد الله في ذاك الاديم
الممزق ۞ فمن يسع او يركب جناح نعامة ۞ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ۞ قضيت
امورا ثم غادرت بعدها ۞ بوائق في اكمامها لم تفتق ۞ وما كنت اخشى ان تكون وفاته ۞
بكفي سبنتى اخضر العين ازرق ۞ قالت عايشة رضي الله عنها ولما مات نحل الناس
هذا الشعر لشماخ ابن ضرار ولاخيه ورثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن
نفيل رضي الله عنها فقالت ۞ وفجعني فيروز لا در دره ۞ بابيض تال للكتاب منيب ۞
رؤف على الادنى غليظ على العدا ۞ اخا ثقة في النائبات نجيب ۞ متى ما يقل لا يكذب
القول فعله ۞ سريع الى الخيرات غير قطوب ۞ وكان له من الاولاد عبد الله
وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن
وهو الذي حد في الشراب فمات واما حليته رضي الله عنه على ما في الرياض النضرة
نقلا عن ابن قتيبة انه قال الكوفيون يرون انه ادم شديد الادمة واهل الحجاز
يرون انه ابيض امهق وهو الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر
وكان طوالا اصلع املح شديد حمرة العينين خفيف العارضين قاله صاحب
الصفوة وقال ابو عمر كان كث اللحية اعسر يسر وذكر في لونه رواية الكوفيين قال
وهكذا وصفه زر بن حبيش وغيره وعليه الاكثر ووصفه ابو رجا العطاردي
وكان مغفلا قال كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين
في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر وفي اطرافها صهبة قال والاول اصح واشهر
وعن سماك بن حرب قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اروح كانه راكب والناس
يمشون كانه من رجال سدوس خرجه الحافظ السلفي قال والاروح هو الذي تتدانى
قدماه اذا مشى وقال الجوهري هو الذي تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه
وكل نعامة روحا وكان رضي الله عنه يخضب بالحنا والكتم وخرج القاضي ابو بكر

بن الضحاك عن ابن عمر ان عمر كان لا يغير شيبه فقيل له يا امير المومنين الا تغير
وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيمه وما انا بمغيره عنه وقد عرضت مولده له
ان يصبغ لحيته قال ما اريد ان اطفى نوري كما اطفى فلان نوره والصحيح الاول انتهى
قال المناوي رحمه الله تعالى كان ياكل كل عام الرماده الزيت حتى اسود جلده بعد
ما كان ابيض قلت فصح كلام الكوفيين واهل الحجاز قال في الصحاح ورمدت الغنم
ترمد رمدا اهلكت من برد او صقيع ومنه عام الرماده لانه هلك فيه الناس
وهلكت الاموال وهي اعوام جدب تتابعت على الناس في ايام عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه انتهى ومن كلماته الجوامع التي انوارها لوامع قوله الصفح عن الناس مكرمه
ومكافاتهم على الذنوب اساة وقال لم يعط عبد بعد الكفر شرا من امراة حديدة
اللسان سيئة الخلق وقال من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن
اكثر من شي عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياوه
ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار اتدرون لم سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق وقال لكل شي بذر وبذر العداوه
المزاح وقال المزاح مسلبة للنهى مقطعة للاصدقا وقال الطمع فقر والياس غنى
والرجل اذا يئس من شي استغنى عنه وقال ما ابالي اصبحت على عسر او على يسر
لاني لا ادري ايهما خير وقال افلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه
وقال اياك والبطنه فانها تفقر في الحياة ونتن في الممات وقال لا ينفع تكلم بحق
لا نفاد له وقال من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على
نفاق وقال ما الخمر صرفا اذهب لعقول الرجال من الطمع وقل ما ادبر شي فاقبل
وقال غض عن الدنيا عينيك واقلب عنها قلبك واياك ان تهلكك كما اهلكت
من كان قبلك وقال ان لله عبادا يميتون الباطل بهجره ويحيون الحق بذكره
رغبوا فرهبوا وقال احذر ان تكون من الذين يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم

وعلى ظهورهم وقال زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا
للعرض الاكبر يومئذ لا تخفى منكم خافيه وقال اعتزل عدوك واحترز من خليلك
ولا تصحب الفاجر ولا تفش سرك اليه وقال اكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن
ترزقون وقال من لم يعرف الشر كان اجدر ان يقع فيه وقال احتفظ من النعمة
احتفاظك من المعصيه فلهي اخوفهما عليك ان تستدرجك لتخدعك وكتب
الى ابنه اما بعد فان من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن اقرضه جازاه
ومن شكره زاده واعلم انه من لا عمل له لا نية له ولا اجر لمن لا حسنة له ولا مال
لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له والسلام وقال لا يعجبكم طنطنة الرجل
ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل وقال السيد هو الجواد
حين يسئل والحليم حين يستجهل والبار من يعاشره وراى رجلا يطاطي راسه
فقال يا صاحب الرقبه ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما هو في القلب و
نظر الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا
اماتك الله وقال اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانهم
تتجلى لهم امور صادقه وقال ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله علي فيها
ثلاث نعم الواحده حيث لم تكن في ديني الثانيه حيث لم تكن اكبر منها الثالثه
ما وعد الله من الثواب عليها واستاذنه رجل ان يعظ الناس فمنعه فقال
اتمنعني من نصح الناس قال اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا فيضعك الله تحت
اقدامهم يوم القيمة وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا
الله رزق يوم بيوم وكتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضى
فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقال الدنيا امل مخترم واجل منتقص وبلاغ
الى دار غيرها وسبيل الى الموت رحم الله امرأ فكر في امره ونصح لنفسه فراقب
ربه واستقال ذنبه وقال عز الدنيا بالمال وعز الاخره بالاعمال وقال حسن
التودد الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم وحسن التدبير

لعله بلاغ
اصل

نصف المعيشه وقال ان الله تعالى كتم ثمانية اشيا في ثمانية اشيا كتم الرضا في
الطاعه وكتم اسمه العظيم في القران وكتم الغضب في المعصية وكتم ليلة القدر
في شهر رمضان وكتم اولياءه فيما بين الناس وكتم الموت في العمر وكتم الصلاة الوسطى
في الصلوات الخمس وكتم يوم القيمه في الايام وقال من ترك فضول الكلام منح الحكمه
ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة الطعام
ومن ترك الضحك منح الهيبه ومن ترك المزاح منح البها ومن ترك حب الدنيا منح
حب الاخرة ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق وقال عشرة

ومن ترك حب الاشتغال بعيوب غيره منح الصلاح من عيوب نفسه صح

لا تصلح بغير عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا التقوى بغير خشيه
ولا السلطان بغير رجه ولا الحب بغير ادب ولا السرور بغير اصل ولا الغنى بغير جود
ولا الفقر بغير قناعه ولا الرفعه بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق وقال كفى بالمرء
سرفا ان ياكل كلما اشتهى وكان يشتهي الشي وثمنه درهم فيوخره سنة وكان اذا مر
بمزبلة وقف عليها وقال لصحبه هذه دنياكم التي تحرصون عليها ولما ولي الخلافه كان
لا ينام ليلا ولا نهارا ويقول ان نمت النهار ضيعت الرعيه وان نمت الليل ضيعت
نفسي وكان يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط وسمع قاريا يقرا ان عذاب ربك لواقع
ماله من دافع فصاح صيحة خر مغشيا عليه فحمل الى بيته فلم يزل مريضا شهرا وصح
بالحج او العمرة فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تنسانا يا اخي من دعايك وحج وهو خليفه
فلم يضرب له خيمة ولا خباء حتى رجع ومن دعايه الوارد عنه بالسند الزايد المدد الثابت
في الجامع الكبير للسيوطي الشهير اللهم اعصمنا بحبلك وثبتنا على امرك وارزقنا من فضلك
ومنه اللهم اني اعوذ بك ان تاخذني على غرة او تذرني في غفلة او تجعلني من الغافلين ومنه
ما كان يقوله اذا قام بالليل تدري مقامي وتعلم حاجتي فارجعني من عندك يا الله بحاجتي
مفلحا منجحا مستجيبا مستجابا قد غفرت لي ورحمتني فاذا قضى صلاته قال اللهم لا ارى شيا
من الدنيا يدوم ولا ارى حالا فيها يستقيم اللهم اجعلني انطق فيها بعلم واصمت فيها
بحكم اللهم لا تكثر لي من الدنيا فاطغى ولا تقلل لي منها فانسى وان ما قل وكفى خير مما كثر والهى

ومنه

ومنه اللهم اجعل عملي صالحا واجعله لك خالصا ولا تجعل فيه لاحد شيا ومنه اللهم
توفني مع الابرار ولا تجعلني في الاشرار وقني عذاب النار والحقني بالاخيار ومنه اللهم
ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك ومنه اللهم ان كنت كتبتني في السعادة
فاثبتني فيها وان كنت كتبتني في الشقاوه فامحني منها واثبتني في السعادة فانك تمحوا
ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب ولقد امتن الحق تعالى علي برؤيته مناما وذكرت
ذلك اخر الفرق المؤذن بالطرب ورايته رضي الله تعالى عنه مرة اخرى لم اضبط
كيفيتها فتركت لها ذكرا وقلت في مدحه متطفلا فعسى به امسي متنفلا

واصل صبوح مسرة بغبوق ... وانزل فتوح مبرة لمشوق
فك الختام وهاتها ساق المدام ... بغير مزج مثل لمع بروق
واذا سكرت فقل للشادي المغني غني لنا ... واسكب من الراووق
وارفق بصب صب دمعا قانيا ... انشاله الماسور من مطلوق
وجنا بالغيب المغيب حاضرا ... قدوم عسى احظى بحسن لحوق
واعقل لذي حان الامان زمامها ... واطلق سراحي في مغان شروق
وافتق جيوب غيوب سر مدهش ... يدري به المخطوب كل فروق
وانزل على ماء الحياة لاستقى ... كاسا به امسي خليع دلوق
فاجاب عن امر الحبيب لمطلبي ... ورعى الذمام مودة بالحقوق
فولجت روضا لا يكيف نعته ... فيه لقد انشقت طيب خلوق
وتلذذت روحي هناك بلذة ... تسري كمسرى الدم ضمن عروق
وتعشقت بكروم جنات زهت ... ضافت ونافتحن كروم دسوقي
وكرومه في وسعها القان عا ... م طوقت من نور فوق الفوق
ورايت قصرا شاهقا لا يرتقي ... نسماته موصوفة بخفوق
ينهي النهي عن وصفه فرط البها ... والحس اذ قد جل ذاعن طوق
ارجاوه ملحوظة افناوه ... محفوظة من طارق ملحوق
بانيه اتقنه واحكم اسه ... فاقام من شوق لنايم سوقي
ووقفت في اكنافه متطلعا ... كيف الوصول الى ذرى العيوق
فعلمت ان لدونه خرط القتا ... ديعز دركا مثل بيض انوق
فقطعت احبال الرجا الا لرزاق ... حبا الارزاق للمرزوق
واذا سرير قد دنى متدليا ... فرقيته كالبرق حال طروق
وشهدت فيه عجايبا وغرايبا جلت ... وغبت بمسكة المفتوق
وصحوت بعد السكر في حاناته ... ونحوت غب الشكر للمعشوق
واذا به البحر الخضم المرتقي ... من لقب المختار بالفاروق

• عم المعم والمعم غيره • في حاله ما كان بالمسبوق • فدهشت من فرط افلا طفني فلم •
• اجزع وهمت بفقده المشوق • وبياض وجه اشرقت من نوره • شمس الكيان وبدره المرموق •
• وعليه ملت مقبلا بيده التر • يفرناشقا منها غريب انشوق • ووقفت تلقا وجهه متذللا •
• متمسكا في عهده الموثوق • ورايت جماس رفاقي يقتدو • ن به فقلت بعبرة المخنوق •
• والله ان زماننا الزمان خير • ذوقه يبني اكل مذوق • اذ نلت رتبة تابعي فيه حيث •
• صحبته والقوم دون عقوق • وطفقت ابكي لليمين مكررا • والوقت طاب بكاسه المدهوق •
• فاذا الم بك المضيق فلذ به • وافتح لباب توجه مغلوق • وانزل بساحته ونخ برحابه •
• واكرف فوايح طيب قرب عبوق • فهو الامام الاعظم المعروف بال • معروف في المصروف والمنفوق •
• مولى تصرف في العناصر كلها • وسما بمفهوم وبالمنطوق • من حبه حب النبي وبغضه •
• بعض لطه الصادق المصدوق • شهم به الاسلام ايد والذي • فتح البلاد بباسه المفروق •
• باني المساجد والمعابد والمنا • بر والمنابر فخر كل شفوق • ومن الملوك تهاب سطوة عزمه •
• طلق المحيا يوم ضرب السوق • عتق العبيد لمحض حسن صلاتهم • طوبى له من عاتق معتوق •
• سه درث درة في د ر ة • سحق الضلال كاثمد مسحوق • رضي الاله عليه ما ان مصطفى •
• البكري يرجو منك فرط لصوق • ثم الصلاة مع السلام على الذي • قد ماز بين الحق والمخلوق •
• والال والاصحاب ما حاد حدا • بعد الندا بجماله والنوق • والتابعين لهم وما صاح امرء •
• واصل صبوح مسرة بغبوق • وعثمان هو عثمان ابن عفان ذو النورين ابو عمرو ويقال
له ابو عبد الله وابو ليلى ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن
ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وهو صاحب الهجرتين والمشتري للجنة
مرتين في حفره بير رومة وتجهيزه جيش العسرة واعتق نحو الفين بويع بعد وفات
عمر رضي الله عنه بثلاثة ايام يوم الجمعة غرة محرم ومدة خلافته احدى عشر سنة
واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا بعد ان حوصر في داره
تسعة واربعين يوما وقيل شهرين وعشرين يوما ونحو ذلك وهو يوميد

صايم

صايم والمصحف بين يديه فتلوث بالدم واختلف في قاتله فقيل لا يعرف وقيل الاسود
التجيبي من اهل مصر وقيل جبلة بن الايهم من مصر وقيل سودان بن حمدان وقيل
رومان اليماني وقيل خزيمه وقيل قتله اثنان وقيل غير ذلك وكان عمره على ما صححه
النووي في تهذيب الاسما واللغات تسعين سنة وقيل مات عن نيف وثمانين و
قيل غير ذلك واختلف فيمن صلى عليه فقيل مطعم وقيل الزبير وقيل غير ذلك و
دفن في البقيع في حش كوكب بالحا المهمله والشين المعجمه وضم الحا وهو اجود من
كسرها ومعناه البستان وكوكب اسم رجل من الانصار قال عبد الله بن سلام لقد
فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق الى قيام الساعه وشاهده
حديث ان لله سيفا مغمودا ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف
فلم يغمد الى يوم القيمه وفي المسامرات الاكبريه وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سقط منه في ابير اتخذ خاتما من فضه نقش عليه لتصبرن او لتندمن و
قيل نقش عليه امنت بالذي خلق فسوى كاتبه مروان ابن الحكم بن ابي العاص بن اميه
وحاجبه مولاه حمران ابن ابان قاضيه كعب بن سود صاحب شرطته عبد الله ابن
قنفذ التميمي والذي حفظت من اولاد عثمان رضي الله عنه عبد الله الاكبر وعبد
الله الاصغر من رقيه وعمرو وابان وخالد وعمر وسعيد والمغيره وام سعيد وام
ابان وعايشه وام عمرو وغيرهم انتهى وكان ينام بالمسجد وليس حوله احد وهو
خليفه ويردف غلامه خلفه ويخطب بازار عدني غليظ ثمنه اربعة او خمسة
دراهم ويطعم الناس طعام الاماره ويدخل بيته فياكل الخل والزيت ولم يمس ذكره
منذ اسلم وكان اذا مر بقبر بكى حتى تبتل لحيته ونظر الى قبر مرة فبكى وقال هو اخر
منازل الدنيا واول منازل الاخره فمن شدد عليه فيه فما بعده اشد ومن هون
عليه فيه فما بعده اهون ومن كلماته الزاهره التي معانيها لدى معانيها باهره من
دخل القبر بلا زاد كمن ركب البحر بلا سفينه ومنها من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك
الذنوب احبته الملايكة ومن حسم الطمع عن المسلمين احبه المسلمون ومنها

ان المومن في ستة انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذ منه الايمان
والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمه والثالث من قبل الشيطان
ان يبطل عمله والرابع من قبل ملك الموت عليه السلام ان ياخذه في غفلة بغتة
والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخره والسادس من قبل الاهل والمال
والولدان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله تعالى ومنها ان لكل شي افة وان لكل نعمة
عاهة وان افة هذا الدين الطغام اوغاد الناس وعاهة هذه الامة عيابون طعانون
يبدون لكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون اول ناعق ومنها
ما يزيع الله بالسلطان اكثر مما يزيع بالقران وقال لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام
الله تعالى ومنها الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل ومنها يكفيك من
الحاسد ان يغتم وقت سرورك ومنها خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى
ومنها خمس من علامات المتقين اولها ان لا يجالس الا من يصلح معه في الدين ويغلب
الفرج واللسان واذا اصابه شي عظيم من الدنيا يراه في الدنيا بلا واذا اصابه شي
قليل منها اغتم لذلك ولا يملي بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه شي من الحرام
ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت ومنها علامة العارفين ثمانية اشيا
قلبه مع الخوف والرجا ولسانه مع الحمد والثنا وعيناه مع الحيا والبكا وارادته
مع الترك والرضى يعني ترك رضى النفس وطلب رضى مولاه ومنها من حافظ
على الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها اكرمه الله تعالى بتسع كرامات اولها
تحبه الله تعالى ويكون بدنه صحيحا وتحرسه الملايكة وتنزل البركة في داره
ويظهر على وجهه سيما الصالحين ويلين الله تعالى قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع
وينجيه الله تعالى من النار وينزله الله تعالى في جوار الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ومنها اضيع الاشيا عشرة عالم لا يسال وعلم لا يعمل به وراى
صواب لا يقبل وسلاح لا يعمل ولا يستعمل ومسجد لا يصلى فيه ومصحف
لا يقرا فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا تركب وعلم الزاهد في بطن من يريد به

الدنيا

قوله يعني

الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لمعاد ومنها قوله تعالى وكان تحته كنز لهما و
كان ابوهما صالحا الكنز لوح من ذهب فيه سبعة اسطر مكتوب على احدها
عجبت لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف الهوى بالاقدار
وهو يغتم بالفوات وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع مالا ولا ياكل وعجبت
لمن عرف النار وهو يذنب وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجبت
لمن عرف الله يقينا وهو يذكر غيره واما حليته على ما في الرياض فقال فيه
كان رضي الله عنه ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه بوجنتيه نكتات
جدري اقنا وقال البغوي مشرف الانف من اجمل الناس رقيق البشره عظيم اللحيه
طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه
ولحيته كان اعداوه يسمونه نعثلا ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان
اصلع وكان يصفر لحيته عن عبد الرحمن بن سعد قال رايت عثمان بن عفان على
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبني الزورا وقد صفر لحيته خرجه ابن الضحاك
وقيل كان يخضب بالسواد وقيل ما خضب به قط بل كان ابيض اللحيه حكاهما
الخجندي وكان وتدا اسنانه بالذهب وكان محببا في قريش وفيه قال قايلهم حبك
الرحمن حب قريش عثمان ذكر ذلك ابن قتيبه وابو عمرو وصاحب الصفوه وكان يقال
له اللين الرحيم ذكره الخجندي شرح نعثل اسم رجل طويل اللحيه كان اذا نيل من عثمان
سمي بذلك ونعثل ايضا اسم الذكر من الضباع وعن الحسن وقد سيل عن صفة
عثمان فقال كان خفيف الجسم عظيم الارنبه شعر راسه الى انصاف اذنيه الضحاك
وروي انه كان من اجمل الناس وعن اسامة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصحفة فيها لحم الى عثمان فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقيه ما رايت زوجا
احسن منهما فجعلت مرة انظر الى عثمان ومرة انظر الى رقيه فلما رجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رايت زوجا احسن
منهما قلت لا وقد جعلت مرة انظر الى رقيه ومرة الى عثمان خرجه البغوي في معجمه

والحافظ الدمشقي انتهى وقد طال اللسان واستطال حتى انني على سحاب فضله الهطال
فقال يا اهل معاني حبكم اعياني ، يا من هم الاعيان من اعياني ، يا سادة سادوا بما شادوا من الـ
حب المنيع فجل عن ايوان ، يا ساكنين حشاشة مسلوبة ، مسلوبة الاختيار كقاني ،
معمورة معمورة بنداكم ، ملحوظة محفوظة الاركان ، منهوبة مرهوبة حال الاسما
مسرورة مبرورة الايمان ، مهدية مرعية محمية ، مكفية للهم ليس تعاني ،
ديروا الكؤس مثانيا وثالثا من خمرة عزت على سمعاني ، واذا سقيت شفيت من ضرب الطلا
ومتى فنيت فضلوا جثماني ، فلعله يبقى ويرقى للقا ، اذ عاد بعد كثافة روحاني ،
وبطيب رياها المروح جمره ، وتراهيل مودتي اكفاني ، والنعش رشوه بها ليطير في
حال المسير الى منير مغاني ، واذا التراب اهلتموه من فوق جسمي خمروه بفضلة الادنان ،
والعهدان فيها محيت جيث اذ تسقى العيان لدى العيان فناني ونفض من دن القديم ختامها
وتريق شيئا في جنان جناني ، وتمس من اهوى برفع براقع ، فاميل بالواخي للاذقان ،
ولدى قباب النور امنح قبة ، تسمو فقل ما بعد عبادان ، قد اينعت بعجائب لا تنتهي
مذ اينعت بغرايب العرفان ، فيها اغيب عن الوجود من الشهود وفيضه الممدود والهتان
ويلوح لي نور علي بعد الحمى ، يشفي الظما ينفي نما الاحزان ، ويفوح عطر عبهري شمه ،
يدني البعيد الى القريب الداني ، واليه ينجذب الفواد مرة ، وبذاك تخلص من يد الحدثان
وتخص فيه بنفحة ربية ، فيرى قصور النور غب تداني ، ويطل من شباكه من حسنه
يسبي ويربي لوعة الاشجاني ، ولدى الوصول الى الوصول سات هذا فقير الاوحد الرباني ،
السيد السند الامام المرتضى عثمان ذي النورين والايمان ، من تستحي منه ملايكة السما
وهو الولي الملجا الاكوان ، ورفيقه في جنة قد زخرفت ، وهو الامان وجامع القران ،
وهو الشهيد نحى يشخب دمه يوم الجزا محكما في الجاني ، من يستضئ به الجنان اذا مشى
فيها يشرف للمكان الثاني ، وهو الذي للجيش جهز وسع البير المنير فحاز للغفران ،
وهو الذي بيمينه الثاني النبي ينوب عند بيعة الرضوان ، وعليه املاك السما يوم المما
ت كما اتى صلت بلا نكراني ، ويفض من اهوى مخت مؤملي وشهدت احيانا رفيع الشان

مولا

مولا لقد عم الوجود ضياوه ، لما كسى من نوره السبحاني ، وله سعت روحي بدون توقف
ولديه قمت بدهشة الحيراني ، فدعا النحو جنابه واباحني نظر اليه ومنه قد ادناني ،
وعلى اخلع خلعة مرقومة بخواتم وفواتح الفرقاني ، وغدا ايناد مني فهمت بقوله
لما فهمت لما به حاباني ، ورنا وقال الكل هنا يا مصطفى حيث اصطفيت لاخر الازماني
فحمدت ربي عز جل ثناوه ، اذ عمني بجواير الاحساني ، فاذا الحوادث قد المت نادعتها
ن ابن عفان الفتى الرحماني ، يا سيدي عثمان يا بحر الصفا ، يا بر بر واسع الميدان ،
يا واحد الاعصار يا قطب الوفا يا فاتح الامصار والبلدان ، يا نور نور النور يا كنز ارتقا ،
يا رمز سر السر والاعلان ، يا كهف من قد لاذ فيه يحتمي من حرقة الابعاد والهجران ،
يا شافعا فيما ينوف عن الالوف ليخلصوا من حدة النيران يا صاحب الحوراء في تفاحة
تسبيحها يغني عن الالحان ، مخلوقة من نور عرش الهنا ماشان مرباها المقدس شاني
كن شافعي بالشافعي ومالك وباحمد المحمود والنعمان ، وسال الاله يمن لي بالمرتجي ،
فعسى الحنان يؤم من حنان ويفك مقصودي قيودي كلها ويزول لبسي حيث انسي داني ،
واري واسمع كلما استر الهوى ، من كل سر لم يلح لعياني ، و لي الضواحي تنجلي من خدرها
وتفيدني سر لطيف معاني ، وحقايق تبدو والعين جهرة ، فانال كل مسرة وتهاني ،
ثم الصلاة مع السلام على الذي منه تسح سحايب الرضوان ، والال والاصحاب ما سار سري
نحو الحمى فاشتم عرف البان ، او ما بمدحة سيدي عثمان ذي النورين شرف من احب لساني ،
رضي المهيمن عنه ما حاد الحيا ، او ما الحيا يقوم بالانسان ، او مصطفى البكري امل قربه
فحظي بقرب دائم منصان ، ه وعلي هو علي ابن ابي طالب واسمه عبد مناف ابن عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له شيبة الحمد ابن هاشم بن عبد مناف ابن
قصي القرشي الهاشمي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو رابع الخلفا ولا ينبغي خلافهم
وهم في الافضلية على ترتيب الخلافة والاجماع قطعي في خلافة الشيخين ظني في الختنين
قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في مسامراته بويع يوم قتل عثمان في الثامن عشر من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وقتل في شهر رمضان لسبع عشر ليلة خلت منه سنة اربعين وقد

بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر نقش خاتمه
رضي الله مخلصا كاتبه سعيد ابن نجران الهمداني وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه
شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن يزيد مولاه وصلى عليه الحسن انتهى وقال في مفتاح
الجفر ثم الامام علي رضي الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينه
فعليه بالباب وهو كرم الله وجهه اخر الخلفا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اخر
الانبيا وقد ورث علم الاولين والاخرين ومارايت فيمن اجتمعت بهم اعلم
منه وقد اظهر احكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه
مجرور وقد تكلم بالطالع والغارب والوتد والمتوسط وقال الكيميا اخت النبوه
واس الفتوه وعصمة المروة وقال كرم الله وجهه ورضي عنه الفقه للاديان والطب
للابدان والهندسة للبنيان والنجوم للازمان وقال ابن عباس رضي الله عنهما اعطى
الامام علي كرم الله وجهه تسعة اعشار العلم وانه لاعلم بالعشر الباقي وهو اول من
وضع مربع مائة في مائة في الاسلام وقد صنف الجفر الجامع في اسرار الحروف وفيه ماجرى
للاولين وما يجرى للاخرين وفيه اسم الله الاعظم وتاج ادم وخاتم سليمان وحجاب
اصفيا انتهى وروى عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال ماجاء لاحد من
الفضل ماجاء لعلي وقال غيره لم يرد في حق احد من الصحابة بالاحاديث الحسان اكثر
ماورد في حق علي كرم الله وجهه وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في علي ثلثماية
اية وكان عمر رضي الله عنه يتعوذ من معضلة ليس فيها ابو الحسن وكان يقول
والله ماشككت في قضا بين اثنين وقال والله مانزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت
واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا وقال سلوني عن كتاب الله فانه ليس
اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار في سهل ام جبل واما كلماته التي سبق بها السباق
في مضمار السباق فقد افردت بالتاليف وافرزت بالترصيف ومن عيون تلك العيون
الاماني تعمي ابصار البصاير وقال لو حننتم حنين الواله الثكلان وجاورتم جوار الرهبان

ثم خرجتم من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله وابتغاء رضوانه ورفع درجه
او غفر سيئة كان قليلا وقال من اسد الاعمال مواساة الاخ في المال وقال اعظم
الذنوب ما استخف به صاحبه وقال ما لابن ادم والفخر اوله نطفه واخره جيفه لا
يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى
واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى وقيل له ما بال العقلا فقرا فقال عقل الرجل محسوب
عليه من رزقه وقال اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الحرام سترا
وان رق واتق المعاصي في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف
لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل عده صبر عند شده وقال القريب من
قربته الموده وان بعد نسبه والبعيد من بعدته العداوة وان قرب نسبه ولا
شي اقرب من يد الى جسد فاذا فسدت قطعت وحسمت وجاءه يهودي فقال متى
كان ربنا فقال لم يكن فكان هو ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غايه
انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم وقال اوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام مر بني اسرائيل ان لا يدخلوا بيوتي الا بقلوب طاهره وابصار خاشعه
وايد نقيه فاني لا استجيب لاحد منهم ولاحد عنده مظلمه وقال من جمع ستة
خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله فاطاعه وعرف
الشيطان فعصاه وعرف الاخره فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه
وعرف الباطل فاتقاه وقال ايضا النعيم ستة الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه
وسلم والعافيه والستر والغنا عن الناس وقال من كان في طلب العلم كانت الجنة
في طلبه ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه وحكمه التي فاق بها من
فاق مشهورة في الافاق وما نسب اليه من النظام فكثير داير بين الانام وكان يقول
في خطبته على روس الاشهاد على ما نقله المناوي في كواكبه الجامع للافراد انا نقطة
البا انا جنب الله الذي فرطتم فيه انا القلم انا اللوح انا العرش انا الكرسي انا السموات
السبع والارضون السبع فاذا صحا وارتفع عنه التجلي شرع يعتذر ويقر بالعبوديه

وضعفه وانقهاره تحت الاحكام الالهيه انتهى ومن دعايه على مانقله عاصم بن
ضمره انه كان يقول يا ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه ومنه يا كهيعص
اغفر لي وروى ابن النجار عن زر ابن حبيش قال قرات القران من اوله الى اخره على علي ابن
ابي طالب فلما بلغت الحواميم قال قد بلغت عرايس القران فلما بلغت راس اثنتي وعشرين
اية من حمعسق والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات بكى حتى ارتفع بكائه
ثم رفع راسه الى السما وقال يا زر امن على دعاى ثم قال اللهم اني اسالك اخبات المخبتين واخلاص
الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقايق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل
اثم ووجوب رحمتك وعزايم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا زر اذا ختمت
فادع بهذه فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان ادعو بهن عند ختم القران
وفي الحديث يا علي اذا احزنك امر فقل اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك
الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجاى كم من نعمة انعمت بها علي قل
لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته
شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من راني على الخطايا فلم
يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعما التي لا تحصى ابدا اسالك ان تصل
على محمد وعلى ال محمد وبك ادرا في نحور الاعدا والجبابرة رواه النساى عنه وفي الحديث ايضا
يا علي اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله يصرف بها ما شا من انواع البلا رواه الديلمي عنه وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي طالب
اراك حزينا فمر بعض اهلك يوذن في اذنك فانه دوا للهم رواه الديلمي عنه كذا في الجامع الكبير
واما حليته الكريمه وسماته الجسيمه فكان رضي الله عنه ربعه من الرجال ادعج العينين عظيمهما
حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن وعن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نبيع
الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا راينا عليا قد اقبل علينا قلنا بذر زنه
اشكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال اجل اعلاه واسفله طعام وكان
رضي الله عنه عريض المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده

نحيبه

من ساعده

من ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضه
اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه وعن ابي لبيد قال رايت علي ابن ابي طالب يتوضا
فحسر العمامة عن راسه فرايت راسه مثل راحتي عليه مثل خط الاصابع من الشعر
خرجه ابن الضحاك وعن قيس ابن عباد قال قدمت المدينة اطلب العلم فرايت رجلا
عليه بردان وله ضفيرتان وقد وضع يده على عاتق عمر فقلت من هذا قالوا علي خرجه
ابن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما ويكون الشعر انحسر عن وسط راسه وكان في جوانبه
شعر مسترسل جمع فضفر باثنتين وكان كثير شعر اللحيه لم يصفه احد بالخضاب الا سواده
ابن حنظله وروى انه كان اصفر اللحيه والمشهور انه كان ابيضها ويشبه ان يكون
خضب مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال رايت علي ابن ابي طالب وراسه ولحيته قطنة
بيضا خرجه ابن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع
ان يتنفس وهو الى السمن اقرب شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان
قوي ما صارع احدا قط الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه انتهى من الرياض النضره وقد من
الله تعالى علي برويته مرتين او اكثر حباني الله من امداده الاعز وقلت له يا سيدي انا الى بك
نسبه فقال نعم واظهر عطفا ومحبه ولقد جرى على اللسان مدحه في ابيات حسان اوردتها
في الرحلة العراقيه واحببت سردها هنا للمناسبة وفيه وهي ۞ شددنا رحال السير نحو الحبايب
• فلاحت لنا انوار القرا والحباحب • وهبت علينا نسمة علويه • ازاحت عن القلب الستور وقالب
• وفكت قيود البين والاين وانطوى بساط النوى وامتد فيض المواهب • وشقت جيوبا من غيوب سرايرٍ
• وادنت بعيدا نحو كنز المطالب • وقد بهرت حسنا مبادي ظهورها • فكيف لدى الغايات تقوى عصايبي
• وما زال شوقي قايدي نحو قربهم • ووجدي نديمي والتياعي مصاحبي • غرامي غريمي في الهوى ومحبتي
• فدى محنتي تبدي لصافي المشارب • وركب الهوى تحدوه ليلا حداته • وفي مغزل اضحت جميع الاجانب
• واعناقها مدت نياق صبابة • لاتراب بسطٍ عم ترب الترايب • وطابت بمسراها نفوس نفيسة
• لقد جمعت حسنى جميل المناقب • واغرقهم بحر من النور طامس • وطم بساط النور وجد السبايب
• وقد خلعوا الكونين من سرهم • بخلع نعال بين تلك الهضاب • فهاجت قلوب منهم ببوارق

وسحت عيون القوم منزل اسمعه ولم يستفيقوا من منام حضورهم الى ان بدت اطواد على الكتايب
وجاهم البواب يدعو الحضرة مفتحة الابواب من كل جانب ومذ دخلوها غيبوا عن وجودهم
بحاضر من غاب عن كل غايب وفوق منصات التقريب جلسوا وقد بلغوا اماما املوا من ماآرب
وناموا على فرش العناية نومة العروس ففاقوا اجل اهل المراتب وساروا على نجب الغيوب لمشهد
الوجوب ففاض الكوب عن امرواهب وقد عقلوها في مربع مرابع مقدسة الاكناف عن كل شايب
وفي شط بحر الوصل شط الجفا وقد اتت سفن تجري بجري الكواكب وفيها الى بر المبرة اركبوا
فانعم بمركوب وانعم براكب ملوك علت فوق الاسرة اذ علت مطالبهم يا حسن تلك المطالب
ولم يفتحوا فيها شراعا لانها تسير كلمح البرق لا كالمراكب وحطوا مراسيهم لدى باب حطة
الاماني وقالوا حطة قول راغب وامواربوعا قد تلالا نورها عليها حجاب دون حجب وحاجب
ومذ كشفوا عنه تلاشت ذواتهم برؤية بحر النور بر العجايب فافنوا به عنهم وابقوا بنور من
سنا وجهه تجلى الليالي الغياهب علي دنو بل على مقاعد حبيب علي وارث علم عاقب
امام علاهام العلا قدره علا هنيا امر يا يا بني آل طالب اخو المصطفى حقا ومولى الورى بلا
نزاع واقضى الخلق قطب الغرايب وافضل آل البيت حلما وحامل لوا الحمد في يوم ازدحام المناكب
ومن معه القرآن لن يتفرقا ليوم ورود الحوض بين المواكب وصي رسول الله والقاضي دينه
ومن حبه يهدي لاسنى المذاهب مدينة علم المقتفي بابها غدا وعدة من يهوى له في العواقب
وفي خيبر ابدى غريب عزايم لها فجر حال صادق غير كاذب ايا من تجنيه الزمن المنى
واحلى لدينا من وصال الكواعب ومن سنه الضحاك من تحت قسطل اذا اهتز في الميدان سمر القواضب
لمشهدك المشهود امل تزورة وقد عاقت الاقدار والذنب حاجبي فكن لي شفيعا بالقبول لاحتظي
بطيبة امالي واقصى مطالبي عليك رضا الله في كل ساعة مدى الدهر ما لاح نجم من مطلع
وما مصطفى البكري يرجوا اتشفاعة تقربه من فخر ابنا غالب عليه صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والاصحاب خير الاطايب واتباعه من كل قرم مقرم اسال نفوس الاسد فوق الثعالب
واتباع اتباع واهل وشيعة نجوم علوم نورها غير غارب وكناه المصطفى با تراب روى
الطبراني عن ابي الطفيل قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلي نايم في التراب فقال ان احق

اسمايك

اسمايك ابو تراب ومما يكتب ويعلق للرمد قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على
وجه ابي يات بصيرا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذان البيتان
اذا ما مقلتي رمدت فكحلي تراب مس نعل ابي تراب هو البكا في المحراب ليلا هو
الطعان في يوم الحراب وله من الاولاد تسع وثلاثون الحسن والحسين ومحمد
وعمر الاكبر والعباس الاكبر وهولا اعقبوا ومحسن درج سقطا ومحمد وعمر الاصغر وعثمان
الاصغر وعبد الله الاصغر وعبد الله ابو علي وابو بكر عتيق وعبد الرحمن وحمزه ويحي
وعون وزينب الكبرى وزينب الصغرى وامة الله وحمامه ورمله وام سلمه وام
الحسن وام الكرام نفيسه وميمونه وخديجه وامامه كذا في شرح الزهر البسام فيما حوته
عمدة الاحكام للشيخ محمد ابن عبد الله البرماوي وعن ساير اي جميع قال ابن حجر
رحمه الله تعالى في شرح الاربعين باقي من السؤر بالهمزه بقيه نحو الما وياتي خلافا
للجوهري بمعنى الجميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها اصحاب جمع صحب وتقدم
الكلام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين توكيد ثان والتابعين
جمع تابع وسلف الكلام على تعريفه لهم اي للاصحاب باحسان اي معه وبشريطته
وهو قيد في التابعين الى يوم الدين اي الجزا احشرنا اي اجمعنا واجعلنا محشورين
يوم القيمة في زمرتهم قال في تهذيب الصحاح حشر الامير الجند يحشرهم ويحشرهم حشرا
جمعهم ومنه يوم المحشر والمحشر بكسر الشين موضع الحشر الى الاخرة وارحمنا برحمتك الخاصة
بهم التي لا تفارقهم معهم اي ارحمنا بالمرحمة التي رحمتهم بها النفوز بالاجتماع بهم غدا
ونشاركهم في الرحمة الخاصة ابدا اذ حشرهم ليس كحشر غيرهم برحمتك اي بسر رحمتك
التي وسعت كل شي يا ارحم الراحمين قال شارح الدلايل قال الشيخ عبد الله العزي رحمه
الله وارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه
تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة
فيهم لهم قيل راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهي رحمة منه ظهرت فيهم
فنسبت اليهم فلما نسبت اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقع التفضيل عليه

قوله تسعة وثلاثون هكذا وجد في نسخ هذا الكتاب والمعدود اقل من ذلك فليحرر

فى الاسم الكريم انتهى وفى الحديث ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل يا الله يا حي يا قيوم
وفى الحديث كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما وقال سبحان الله العظيم واذا
اجتهد فى الدعا قال يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا الله وفى الحديث كان لا يقوم
من مجلس الا قال سبحانك اللهم ربى وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
وقال لا يقولهن احد حيث يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان منه فى ذلك
المجلس يا ربنا وفى الحديث اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك يا عبدى
سل تعطى وعن ابن عباس رضى الله عنهما اسم الله الاكبر رب رب يا واسع
المغفرة اى يا من مغفرته واسعة لانها البحر المحيط الذى لا يسمع لموجه غطيط
فنسبة الذنوب والعيوب لمغفرة علام الغيوب لا تقاس بذرة من بر ولا
بنقطة من بحر وفى الحديث قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى
عندى من عملى وعنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل جاءنى فى احسن صورة لم
ينزل فى مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقلت وعليك
السلام يا جبريل قال ان الله عز وجل بعثنى اليك بهدية قلت وما تلك الهدية
يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله تعالى بهن قال قل يا من اظهر
الجميل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى
ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدى النعم قبل استحقاقها
يا ربنا يا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك يا الله ان لا تشوه خلقى بالنار
قلت فما ثواب هذه الكلمات
رواه الحاكم عن ابن عمرو وتعقب يا ارحم الراحمين جاء فى الخبر عن السيد المبين
الح رجل بيا ارحم الراحمين فنودى انى قد سمعتك فما حاجتك رواه ابو الشيخ فى
الثواب عن ابى هريرة اللهم اى يا الله امين امنا بخير ثم يذكر التالى الله

بحان

سبحانه حتى الى ان يطلع الفجر الصادق ففى الحديث الفجر فجران فجر يحرم فيه
الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر تحرم فيه الصلاه وتحل فيه الطعام رواه
الحاكم والبيهقى عن ابن عباس وفى رواية الفجر فجران فاما الفجر الذى يكون كذنب
السرحان فلا تحل الصلاة ولا يحرم الطعام واما الذى يذهب مستطيلا فى الافق
فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام رواه الحاكم والبيهقى عن جابر ويختم الذكر
بفاتحتين ويضم لكل واحدة ما تيسر من دعوات ويجعل احدهما للمصنف
اى يهدى ثوابها مع ما انضم اليها المنشى الورد رحمه الله تعالى والثانية يهديها
لاهل الطريق اى طريق السادة الصوفيه ويخص بالذكر الفرقة الخلوتيه
الذين شرب المولف بكاسهم وطرب بتقريبهم وايناسهم ويقوم بعد ذلك
الى الصلاة ليفوز بكامل الصلات وقد تم الشرح المبارك ان شاء الله تعالى وتبارك
بقوة الله وحوله وانعامه وطوله على يد مولفه الحقير الكسير ظهيرة يوم الاثنين
المنير ختام العشر الثانى من شهر رمضان المبارك المصحوب بالامانى ١١٤٤ سنه
احسن الله ختامها ويسر بالمبرات تمامها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين وتابعيهم الى يوم
الدين امين امين امين وقد وافق الفراغ من نسخه
نهار الاثنين لخمس وعشرين خلت من محرم الحرام
افتتاح سنة اربعة وثمانين ومايه والف
وذلك على يد احقر الورى الدرويش احمد
ابن الشيخ محمد المكتبى الحلبى خويدم
خويدم مولفه غفر الله
له ولهم ولجميع
المسلمين
اجمعين
امين

قوله مستطيلا لعله مستطيرا اهـ

٢٢٥

٨٦ ١٢

تم [illegible] الجزء الاول وانا الحقير محمد الكردي [illegible] امدني الله تعالى [illegible] بحمد مؤلفه وحاويه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى ربه المفتي احمد ابن الشيخ عبد الوهاب قد اتممتو
مقابلة هذا الجزء بحسب الطاقة نسئل الله العظيم ان يمدنا بمحمد ومآلفه
في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه ووافق الفراغ يوم السبت حادي عشر
ربيع الاول من شهور سنة ١٢٢٦ الف ومايتين وعشرين و[illegible] بلاء
عظيم نسأل الله كشفه عن المسلمين انه على ما يشاء قدير وبا
لاجابة جدير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول العبد الفقير
الى عفو ربه الغني احمد بن المرحوم الشيخ عبد الوهاب القادري الحلوتي
قد اتممنا ولله الحمد مقابلة هذا الكتاب مرة ثانية لكن الجزو
الثاني على ما قابلنا به في المرة الاولى وقد توقفنا في بعض
مواضع للاتفاق النسختين على التحريف ولم نهتدي الى صوب
الصواب واما الجزو الاولى فقد قوبل على نسختين
احداهما الغالب عليها الصحة نسال الله بمنه وكرمه ان
يجمع بيننا وبين احبابنا واخواننا في دار كرامته بمنه وكرمه
ووافق الفراغ ليلة الاحد بعد العشا ثامن وعشرين جماد
الاول من شهور سنة ١٢٢٤ الف ومايتين واربعة وعشرين